

السيرة النبوية

لابن هشام
"المتوفى سنة ٢١٣ أو ٢١٨ هـ"

علو عليها، وخرج امارتها، وصنع مهاربها
استاذ دكتور

عمر عبد السلام تدمري
استاذ التاريخ الاسلامي في جامعة البنية

الجزء الثاني

الناشر
دار الكتاب العربي

جميع الحقوق محفوظة
لدار الكتاب العربي
بيروت

الطبعة الثالثة

١٩٩٠هـ - ١٤١٠م

دار الكتاب العربي

فردان - بناية بئس بيلوس - الطابق الثامن تلفون: ٨٠٥٤٧٨/٨٠٠٨١١/٨٠٠٨٣٢

تليفاكس ٨٦١١٧٨ تلکس: ١٠١٣٩ L.E. كتاب برقا: الكتاب ص. ب: ٥٧٦٩ - ١١ بيروت - لبنان

السِّيَرَةُ النَّبَوِيَّةُ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

خبر الصحيفة^(١)

اثنمار قريش بالرسول: قال ابن اسحاق: فلما رأت قريش أنّ أصحاب رسول الله - ﷺ - قد نزلوا بلداً أصابوا به أمناً وقراراً، وأنّ النّجاشي قد منع من لجأ إليه منهم، وأنّ عمر قد أسلم، فكان هو وحمزة بن عبدالمطلب مع رسول الله - ﷺ - وأصحابه، وجعل الإسلام يفشو في القبائل، اجتمعوا واثمروا أن يكتبوا كتاباً يتعاقدون فيه على بني المطلب، على أن لا يُنكحوا إليهم ولا يُنكحوهم، ولا يبيعوهم شيئاً، ولا يبتاعوا منهم؛ فلما اجتمعوا لذلك كتبوا في صحيفة، ثم تعاهدوا وتوثقوا على ذلك، ثم علّقوا الصحيفة في جوف الكعبة توكيداً على أنفسهم، وكان كاتب الصحيفة منصور بن عكرمة بن عامر بن هاشم بن عبد مناف بن عبدالدار بن قصي - قال ابن هشام: ويقال: النضر ابن الحارث - فدعا عليه رسول الله - ﷺ -، فشلّ بعض أصابعه.

(١) السير والمغازي ١٥٦، الطبقات الكبرى ٢٠٨/١، المغازي لعروة ١١٤، دلائل النبوة للبيهقي ٨٢/٢، دلائل النبوة لأبي نعيم ٣٥٧/١، المستخرج من كتاب التاريخ لابن منده ١٧ ب - ١٨ أ - مخطوطة كوبريللي ٢٤٢، تاريخ الطبري ٣٣٦/٢، أنساب الأشراف ٢٢٩/١، نهاية الأرب ٢٥٨/١٦، السيرة الحلبية ٣٦٦/١، عيون الأثر ١٢٦/١، تاريخ الخميس ٢٩٧/١، البداية والنهاية ٩٦/٣، شرح المواهب اللدنية ٣٣٥/١، سبل الهدى ٥٠٢/٢، سيرة ابن كثير ٤٤/٢، البدء والتاريخ ١٥٣/٤، الكامل في التاريخ ٨٧/٢، تاريخ الإسلام (السيرة بتحقيقنا) ٢٢١، عيون التواريخ ٧٨/١.

قال ابن إسحاق: فلما فعلت ذلك قريش انحازت بنو هاشم وبنو المطلب إلى أبي طالب بن عبد المطلب، فدخلوا معه في شُعبه واجتمعوا إليه، وخرج من بني هاشم أبو لهب، عبد العُزَّى بن عبد المطلب، إلى قريش، فظاهرهم^(١).

تهكم أبي لهب بالرسول وما نزل فيه من القرآن: قال ابن إسحاق: وحَدَّثني حسين بن عبدالله: أَنَّ أبا لهب لقي هندَ بنتَ عُبَبة بن ربيعة، حين فارق قومه، وظاهر عليهم قريشاً فقال: يا بنت عُبَبة؛ هل نصرت الَّلَات والعُزَّى، وفارقت من فارقهما وظاهر عليهما؟ قالت: نعم: فجزاك الله خيراً يا أبا عُبَبة.

قال ابن إسحاق: وحَدَّثت أنه كان يقول في بعض ما يقول: يعدني محمد أشياء لا أراها، يزعم أنها كائنة بعد الموت، فماذا وضع في يديّ بعد ذلك، ثم ينفخ في يديه ويقول: تَبَّاً لكما ما أرى فيكما شيئاً مما يقول محمد. فأنزل الله تعالى فيه: ﴿تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ﴾^(٢).

(١) السير والمغازي ١٥٦، نهاية الأرب ٢٥٨/١٦، ٢٥٩.

(٢) سورة المسد - الآية ١.

وقد جاء في الصحيح من رواية مجاهد وسعيد بن جبير، عن ابن عباس قال: لما أنزل الله تعالى: ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾ خرج رسول الله - ﷺ - حتى أتى الصفا، فصعد عليه، فهتف: يا صباحاه، فلما اجتمعوا إليه، قال: أرايتم لو أخبرتكم أَنَّ خيلاً تخرج من سفح هذا الجبل، أكنتم مُصدِّقِي؟ قالوا: ما جَرَبْنَا عَلَيْكَ كَذِباً. قال: فَإِنِّي نَذِيرٌ لَكُمْ بَيْنَ يَدَيِ عَذَابٍ شَدِيدٍ. فقال أبو لهب: تَبَّاً لك ألهذا جمعتمنا؟ فأنزل الله تعالى: ﴿تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ﴾. هكذا قرأ مجاهد والأعمش، وهي - والله أعلم - قراءة مأخوذة عن ابن مسعود، لأن في قراءة ابن مسعود ألفاظاً كثيرة تعين على التفسير. قال مجاهد: لو كنت قرأت قراءة ابن مسعود قبل أن أسأل ابن عباس، ما احتجت أن أسأله عن كثير مما سألته. (الروض الأنف ١٠٩/٢).

والحديث أخرجه مسلم في كتاب الإيمان (٢٠٨) باب في قوله تعالى: ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾ ورواه الطبري في تاريخه ٣١٩/٢، والذهبي في تاريخ الإسلام (السيرة بتحقيقنا) ١٤٦.

قال ابن هشام: تَبَّتْ: خسرت. والتباب: الخسران. قال حبيب بن خدره الخارجي: أحد بني هلال بن عامر بن صعصعة:
يا طيب إنا في معشرٍ ذهبَتْ مَسْعَاتُهُمْ فِي التَّبَارِ والتَّبَبِ
وهذا البيت في قصيدة له.

شعر أبي طالب في تظاهر قريش: قال ابن إسحاق: فلما اجتمعت على ذلك قريش، وصنعوا فيه الذي صنعوا، قال أبو طالب:

ألا أبلغا عني على ذاتِ بيننا^(١) ألم تعلموا أنا وجَدْنَا محمداً
وأن عليه في العباد محبةً وأن الذي ألفتكم من كتابكم^(٢)
أفيقوا أفيقوا قبل أن يُحفر الثرى ولا تتبعوا أمر الوُشاة^(٣) وتقطعوا
وتستجلبوا حرباً عواناً وربما فلسنا ورب البيت نُسلمُ أحمداً
ولمّا تبينَ منا ومنكم سَوالف^(٤) بمعترك ضيق ترى كسر القنا
كأن مُجال الخيل في حَجراته^(٥) لؤياً وخُصاً من لؤي بني كعب
نبياً كموسى خط في أول الكتُب ولا خيرَ ممّن خُصّه الله بالحَب
لكم كائن نحساً كَرَاغية السَّقْب^(٦) ويصبح من لم يجن ذنباً كذي الذنب
أواصرنا بعد المودة والقرب أمر على من ذاقه جلبُ الحرب
لعزاء^(٧) من عضّ الزمان ولا كرب^(٨) وأيدٍ أترت بالقسّاسية^(٩) الشُّهْب
به والنسور الطُخم يَعكفن كالشرب^(١٠) ومَعَمعة الأبطال معركة الجرب

(١) في السير والمغازي «نأيها».

(٢) في السير والمغازي «أضفتم في كتابكم».

(٣) الرغاء: صوت الإبل، والسقب: ولد الناقة، والمراد به هنا ولد ناقة صالح عليه السلام.

(٤) في السير والمغازي «الغواة».

(٥) العزاء: الشدة.

(٦) في السير والمغازي: «على الحال من عضّ الزمان ولا كرب».

(٧) السوالف: صفحات الاعتاق.

(٨) أترت: قطعت. والقساسية: سيوف تنسب إلى جبل يسمى قساس.

(٩) الطُخم: سود الرؤوس، والشراب: جماعة الشاربين.

(١٠) الحجرات: النواحي.

أليس أبونا هاشمٌ شدَّ أزره وأوصى بنيه بالطَّعان وبالضُّرب
ولسنا نَمَلُ الحربَ حتى تَمَلَّنَا ولا نشتكي ما قد ينوب من النُّكَبِ
ولكننا أهل الحَفَاطِ والنُّهَى إذا طار أرواحُ الكُماة من الرُّعبِ^(١)

فأقاموا على ذلك سنتين أو ثلاثاً، حتى جهدوا لا يصل إليهم شيء، إلا
سراً مُستخفياً به من أراد صِلَتهم من قريش.

أبو جهل يُحكِّم الحصار على المسلمين: وكان أبو جهل بن هشام -
فيما يذكرون- لقي حكيم بن حزام بن خويلد بن أسد، معه غلام يحمل
قمحاً يريد به عمته خديجة بنت خويلد، وهي عند رسول الله - ﷺ -، ومعه
في الشعب، فتعلّق به وقال: أتذهب بالطعام إلى بني هاشم؟ والله لا تبرح
أنت وطعامك حتى أفضحك بمكة. فجاءه أبو البَخْتَرِيّ بن هاشم بن
الحارث بن أسد، فقال: مالك وله؟ فقال: يحمل الطعام إلى بني هاشم؛
فقال أبو البَخْتَرِيّ: طعام كان لعمته عنده بعثت إليه فيه أفتمنعه أن يأتيها
بطعامها؟! خلّ سبيل الرجل؛ فأبى أبو جهل حتى نال أحدهما من صاحبه،
فأخذ أبو البَخْتَرِيّ لحيّ بعير فضربه به فشجّه، ووطئه وطاً شديداً وحمزة بن
عبدالمطلب قريب يرى ذلك، وهم يكرهون أن يبلغ ذلك رسول الله - ﷺ -
وأصحابه، فيشتموا بهم، ورسول الله - ﷺ - على ذلك يدعو قومه ليلاً ونهاراً،
وسراً وجهاراً، منادياً بأمر الله لا يتقي فيه أحداً من الناس^(٢).

ذكر ما لقي رسول الله صلى الله عليه وسلم من قومه من الأذى

ما نزل من القرآن في أبي لهب وامرأته: فجعلت قريش حين منعه الله
منها، وقام عمّه وقومه من بني هاشم، وبني المطلب دونه وحالوا بينهم وبين

(١) الأبيات في السير والمغازي ١٥٧ وقد أنقص منها ثلاثة أبيات، وهي كاملة في سبل
الهدى ٥٠٣/٢، ٥٠٤.

(٢) السير والمغازي ١٦١، تاريخ الطبري ٣٣٦/٢، تاريخ الإسلام ٢٢٣.

ما أرادوا من البطش به، يهزونه ويستهزئون به ويخاصمون، وجعل القرآن ينزل في قريش بأحداثهم، وفيمن نصب لعداوته منهم، ومنهم من سُمي لنا، ومنهم من نزل فيه القرآن في عامّة من ذكر الله من الكُفّار، فكان ممّن سُمي لنا من قريش ممّن نزل فيه القرآن عمّه أبو لهب بن عبدالمطلب وامرأته أم جميل بنت حرب بن أُميّة، حمّالة الحطب، وإنّما سمّاها الله تعالى حمّالة الحطب لأنها كانت - فيما بلغني - تحمل الشوك فتطرّحه على طريق رسول الله - ﷺ - حيث يمرّ، فأنزل الله تعالى فيهما ﴿تَبَّتْ يُدَا أُمِّي لَهَبٍ وَتَبَّ مَا أَغْنَىٰ عَنْهُ مَالُهُ وَمَا كَسَبَ، سَيَصْلَىٰ نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ، وَامْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ، فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ﴾^(١).

قال ابن هشام: الجيد: العنق. قال أعشى بني قيس بن ثعلبة:

يوم تُبدى لنا قُتَيْلَةٌ عن جِيدٍ أُسَيْلٍ^(٢) تزيّنه الأطواق

وهذا البيت في قصيدة له. وجمعه: أجياد. والمَسَد: شجر يدقّ كما يدقّ الكتّان فتقتل منه جبال. قال النابغة الذبياني، واسمه زياد بن عمرو بن معاوية:

مقدوفةٍ بدّخيسٍ النّحْضُ بازُلها له صريف صَرِيفَ القَعْوِ بالمَسَدِ^(٣)

وهذا البيت في قصيدة له، وواحدته: مَسَدَةٌ.

أم جميل امرأة أبي لهب: قال ابن إسحاق: فذكر لي: أنّ أم جميل حمّالة الحطب، حين سمعت ما نزل فيها، وفي زوجها من القرآن، أتت رسول الله - ﷺ -، وهو جالس في المسجد عند الكعبة ومعه أبو بكر

(١) سورة المسد بكاملها.

(٢) جيد أسيل: فيه طول.

(٣) الدخيس: اللحم الكثير. والنحض: اللحم. والبازل: الناب. والصريف: الصوت، والقمر: ما تدور فيه البكرة.

الصَّدِّيق، وفي يدها فهر^(١) من حجارة، فلما وقفت عليهما أخذ الله ببصرها
عن رسول الله - ﷺ -، فلا ترى إلا أبا بكر، فقالت: يا أبا بكر: أين
صاحبك، فقد بلغني أنه يهجوني، والله لو وجدته لضربت بهذا الفهر فاه، أما
والله إنني لشاعرة، ثم قالت:

مُذَمَّمًا عَصِينَا وأمره أبينا
وَدِينَهُ قَلِينَا

ثم انصرفت، فقال أبو بكر: يا رسول الله أما تراها رأتك؟ فقال: ما
رأيتني؛ لقد أخذ الله ببصرها عني.

قال ابن هشام: قولها «ودينه قلينا» عن غير ابن إسحاق.

قال ابن إسحاق: وكانت قريش إنما تسمي رسول الله - ﷺ - مذممًا،
ثم يسبونه، فكان رسول الله - ﷺ - يقول: «ألا تعجبون لما صرف الله عني
من أذى قريش، يسبون مذممًا، وأنا محمد»^(٢).

إيذاء أُمَيَّةَ بن خَلَفٍ للرسول: وأُمَيَّةَ بن خَلَفٍ بن وَهَبٍ بن حُذَافَةَ بن
جُمَحٍ، كان إذا رأى رسول الله - ﷺ - همزه ولمزه، فأنزل الله تعالى فيه:
﴿وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ، الَّذِي جَمَعَ مَالًا وَعَدَّدَهُ. يَحْسَبُ أَنَّ مَالَهُ أَخْلَدَهُ. كَلَّا
لَيُنْبَذَنَّ فِي الْحُطَمَةِ. وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحُطَمَةُ، نَارُ اللَّهِ الْمَوْقَدَةُ الَّتِي تَطْلُعُ عَلَى
الْأَفْنَدَةِ. إِنَّهَا عَلَيْهِمْ مُّوَصَّدَةٌ. فِي عَمَدٍ مُّمَدَّدَةٍ﴾^(٣).

قال ابن هشام: الهمزة: الذي يشتم الرجل علانية، ويكسر عينيه عليه،
ويغمز به، قال حسان بن ثابت:

همزتك فاختضعتَ لذلِّ نفسٍ بقافيةٍ تاججُ كالشُّواطِ^(٤)

(١) الفهر. حجر يملأ الكف.

(٢) أخرجه البخاري في كتاب المناقب ١٦٢/٤، والذهبي في تاريخ الإسلام ١٤٧.

(٣) سورة الهمزة بكاملها.

(٤) تاجج الشواط: توقد لهب النار.

وهذا البيت في قصيدة له . وجمعه : همزات . واللَّمَزَة : الذي يعيب الناس سرّاً ويؤذيهم .

قال رُؤبة بن العجاج :

في ظلّ عَصْرِيّ باطلِي ولَمْزِي

وهذا البيت في أرجوزة له^(١)، وجمعه : لُمَزَات .

إيذاء العاص للرسول : قال ابن إسحاق : والعاص بن وائل السهمي ، كان خَبَاب بن الْأَرْت ، صاحب رسول الله - ﷺ - ، قَيْنًا بمكة يعمل السيوف ، وكان قد باع من العاص بن وائل سيوفاً عملها له حتى كان له مال ، فجاءه يتقاضاه ، فقال له : يا خَبَاب أليس يزعم محمد صاحبكم هذا الذي أنت على دينه أن في الجنة ما ابتغى أهلها من ذهب ، أو فضّة ، أو ثياب أو خَدَم ! قال خَبَاب : بلى . قال : فأنظرنِي إلى يوم القيامة يا خَبَاب حتى أرجع الى تلك الدار فأقضيكَ هناك حقّك ، فوالله لا تكون أنت وأصحابك يا خَبَاب أثر عند الله مني ، ولا أعظم حظاً في ذلك ؛ فأنزل الله تعالى فيه : ﴿ أَفَرَأَيْتَ الَّذِي كَفَرَ بِآيَاتِنَا وَقَالَ لَأُوتِيَنَّ مَالاً وَوَلَدًا ، أَطَّلَعَ الْغَيْبَ ﴾ إلى قوله تعالى : ﴿ وَنَزَّلْنَا مَا يَقُولُ ، وَيَأْتِينَا فَرْدًا ﴾^(٢) .

إيذاء أبي جهل للرسول : ولقي أبو جهل بن هشام رسول الله - ﷺ - فيما بلغني - فقال له : والله يا محمد ، لتتركَنَّ سَبَّ آلِهَتِنَا ، أو لنسبَنَّ إلهك الذي تعبد . فأنزل الله تعالى فيه : ﴿ وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ ﴾^(٣) . فذكر لي أن رسول الله - ﷺ - كفّ عن سَبِّ آلِهَتِهِمْ ، وجعل يدعوهم إلى الله .

(١) هو البيت ٤٢ من الأرجوزة ٢٣ يمدح بها أبان بن الوليد البجلي . أنظر ديوان رؤبة - ص ٦٤ - طبعة ليبزغ ١٩٠٣ .

(٢) سورة مريم - من الآية ٧٧ حتى ٨٠ .

(٣) سورة الأنعام - الآية ١٠٨ .

أيذاء النضر للرسول: والنضر بن الحارث بن علقمة بن كَلْدَةَ بن عبد مناف بن عبدالدار بن قُصَيٍّ، كان إذا جلس رسول الله - ﷺ - مجلساً، فدعا فيه إلى الله تعالى وتلا فيه القرآن وحذر قريشاً ما أصاب الأمم الخالية، خلفه في مجلسه إذ قام، فحدثهم عن رستم السنديد^(١)، وعن أسفنديار، وملوك فارس، ثم يقول: والله ما محمد بأحسن حديثاً مني، وما حديثه إلا أساطير الأولين اكتبتها كما اكتبتها. فأنزل الله فيه: ﴿وَقَالُوا أَأَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ اكْتَبَتْهَا فِيهِ تُمْلَى عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلًا، قُلْ أَنْزَلَهُ الَّذِي يَعْلَمُ السِّرَّ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ، إِنَّهُ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا﴾^(٢)، ونزل فيه: ﴿إِذَا تَتْلَى عَلَيْهِ آيَاتُنَا قَالَ أَأَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ﴾^(٣). ونزل فيه: ﴿وَيَلْ لِكُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ يَسْمَعُ آيَاتِ اللَّهِ تُتْلَى عَلَيْهِ ثُمَّ يُصِرُّ مُسْتَكْبِرًا كَأَن لَّمْ يَسْمَعْهَا - كَأَن فِي أُذُنِهِ قُورًا -، فَبَشِّرْهُ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾^(٤).

قال ابن هشام: الأفَّاك: الكذاب. وفي كتاب الله تعالى: ﴿أَلَا إِنَّهُمْ مِنْ إَفْكَهَم لَيَقُولُونَ وَلَدَ اللَّهُ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ﴾.

وقال رؤبة:

ما لامريء أفك قولاً إفكاً

وهذا البيت في أرجوزة له^(٥).

قال ابن إسحاق: وجلس رسول الله - ﷺ - فيما بلغني - مع الوليد بن المغيرة في المسجد، فجاء النضر بن الحارث حتى جلس معهم في المجلس، وفي المجلس غير واحد من رجال قريش. فتكلم رسول الله - ﷺ -،

(١) السنديد: بلغة الفرس: طلوع الشمس. وهم ينسبون إليه كل جميل.

(٢) سورة الفرقان - الآيتان ٥ و ٦.

(٣) سورة القلم - الآية ١٥.

(٤) سورة الجاثية - الآيتان ٧ و ٨ وقد دخلت فيهما ﴿كَأَن فِي أُذُنِهِ قُورًا﴾ وهي من سورة لقمان -

من الآية ٧.

(٥) البيت ٦ في الأرجوزة ٤٤ من ديوان رؤبة.

فعرض له النضر بن الحارث، فكلّمه رسول الله - ﷺ - حتى أفحمه، ثم تلا عليه وعليهم: ﴿إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ أَنْتُمْ لَهَا وَارِدُونَ، لَوْ كَانَ هَؤُلَاءِ آلِهَةً مَا وَرَدُوهَا، وَكُلٌّ فِيهَا خَالِدُونَ، لَهُمْ فِيهَا زَوْجُرٌ، وَهُمْ فِيهَا لَا يَسْمَعُونَ﴾^(١).

قال ابن هشام: حَصَبُ جَهَنَّمَ: كل ما أوقدت به. قال أبو ذؤيب الهذلي، واسمه خويلد بن خالد:

فأطفئي ولا توقدي ولا تك مخصباً^(٢) لنار العُدّة أن تطير شداتها^(٣)
وهذا البيت في أبيات له. ويروى «ولاتك محضاً». قال الشاعر:

حَصَاتُ لِه نَارِي فَأَبْصَرَ ضَوْءَهَا وَمَا كَانَ لَوْلَا حَصَاةُ النَّارِ يَهْتَدِي

ابن الزُّبَيْرِ وما قيل فيه: قال ابن اسحاق: ثم قام رسول الله - ﷺ -، وأقبل عبدالله بن الزُّبَيْرِ السهمي حتى جلس، فقال الوليد بن المغيرة لعبدالله بن الزُّبَيْرِ: والله ما قام النضر بن الحارث لابن عبدالمطلب آنفاً وما قعد، وقد زعم محمد أنا وما نعبد من آلهتنا هذه حَصَبُ جَهَنَّمَ؛ فقال عبدالله بن الزُّبَيْرِ: أما والله لو وجدته لخصمته، فسلوا محمداً: أكل ما يُعبد من دون الله في جهنم مع مَنْ عبده؟ فنحن نعبد الملائكة، واليهود تعبد عُزَيْراً. والنصارى تعبد عيسى بن مريم عليهما السلام؛ فعجب الوليد، ومن كان معه في المجلس من قول عبدالله بن الزُّبَيْرِ، ورأوا أنه قد احتج وخاصم. فذكر ذلك لرسول الله - ﷺ - من قول ابن الزُّبَيْرِ: فقال رسول الله - ﷺ - «كُلُّ مَنْ أَحَبَّ أَنْ يُعبد من دون الله فهو مع مَنْ عبده، إنهم إنما يعبدون الشياطين، ومن أَمَرْتَهُمْ بعبادته». فأنزل الله تعالى عليه في ذلك: ﴿إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَىٰ، أُولَٰئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ، لَا يَسْمَعُونَ

(١) سورة الأنبياء - الآيات ٩٨ - ١٠٠.

(٢) وفي رواية «مخصباً». وفي رواية «مخصباً»، والمحض: العود الذي تُحرّك به النار للتلهب.

(٣) هكذا في لسان العرب. وفي الأصول «شكاتها» وهي الشدة.

حَسِيسَهَا، وَهُمْ فِي مَا اشْتَهَتْ أَنْفُسُهُمْ خَالِدُونَ ﴿١٠٢﴾. أي عيسى بن مريم، وعزيراً، ومن عبدوا من الأحرار والرهبان الذين مضوا على طاعة الله، فاتخذهم من يعبدهم من أهل الضلالة أرباباً من دون الله.

ونزل فيما يذكرون، أنهم يعبدون الملائكة، وأنها بنات الله: ﴿وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا سُبْحَانَهُ، بَلْ عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ. لَا يُسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ، وَهُمْ بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ﴾... إلى قوله: ﴿وَمَنْ يَقُلْ مِنْهُمْ إِنِّي إِلَهٌ مِنْ دُونِهِ، فَلِذَاكَ نَجْزِيهِ جَهَنَّمَ، كَذَلِكَ نَجْزِي الظَّالِمِينَ﴾ (١).

ونزل فيما ذكر من أمر عيسى بن مريم أنه يُعبد من دون الله، وعجب الوليد ومن حضره من حجته وخصومته: ﴿وَلَمَّا ضَرَبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ﴾ (٢): أي يصدون عن أمرك بذلك من قولهم.

ثم ذكر عيسى بن مريم فقال: ﴿إِنْ هُوَ إِلَّا عَبْدٌ أَنْعَمْنَا عَلَيْهِ، وَجَعَلْنَاهُ مَثَلًا لِّبَنِي إِسْرَءِيلَ وَلَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَاهُ مِنْكُمْ مَلَكًا فِي الْأَرْضِ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ، وَإِنَّهُ لَعَلَّمَ اللَّسَانَ فَلَا تَمْتَرُنَّ بِهَا وَاتَّبِعُونِ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ﴾ (٣). أي ما وضعت على يديه من الآيات من إحياء الموتى، وإبراء الأسقام، فكفى به دليلاً على علم الساعة، يقول: ﴿فَلَا تَمْتَرُنَّ بِهَا وَاتَّبِعُونِ، هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ﴾.

الأخنس وما أنزل فيه: والأخنس بن شريق بن عمرو بن وهب الثقفي، حليف بني زهرة، وكان من أشرف القوم وممن يُستمع منه، فكان يصيب من رسول الله - ﷺ -، ويردّ عليه؛ فأنزل الله تعالى: ﴿وَلَا تُطِعْ كُلَّ حَلَّافٍ مَهِينٍ، هَمَّازٍ مَشَّاءٍ بِنَمِيمٍ﴾ (٤)... إلى قوله تعالى: ﴿زَيْنِبُ﴾، ولم يقل: «زَيْنِبُ» لعيب في نسبه، لأن الله لا يعيب أحداً بنسب، ولكنه حقق

(١) سورة الأنبياء - الآيتان ١٠١ و ١٠٢.

(٢) سورة الأنبياء - من الآية ٢٦ حتى ٢٩.

(٣) سورة الزخرف - الآية ٥٧.

(٤) سورة الزخرف - الآيات ٥٩ - ٦١.

(٥) سورة القلم - الآيتان ١٠ و ١١.

بذلك نعتَه ليعرف. والزنيم: العديد^(١) للقوم. وقد قال الخطيم التميمي في الجاهلية:

زَنِيمُ تَدَاعَاهُ الرِّجَالُ زِيَادَةً كَمَا زِيدَ فِي عَرَضِ الْأَدِيمِ الْأَكَارُغُ
الوليد وما أنزل فيه: والوليد بن المغيرة، قال: أُنْزِلَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَأُتْرِكَ وَأَنَا كَبِيرُ قَرِيشٍ وَسَيِّدُهَا! وَيُتْرَكَ أَبُو مَسْعُودٍ عَمْرُو بْنُ عُمَيْرِ الثَّقَفِيِّ سَيِّدِ ثَقِيفٍ، وَنَحْنُ عَظِيمَا الْقَرِيَتَيْنِ! فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى فِيهِ، فِيمَا بَلَغَنِي: ﴿وَقَالُوا لَوْلَا نُزِّلَ هَذَا الْقُرْآنُ عَلَى رَجُلٍ مِنَ الْقَرِيَتَيْنِ عَظِيمٍ﴾... إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿يَمَّا يَجْمَعُونَ﴾^(٢).

أَبِي بَنِ خَلْفٍ وَعُقْبَةُ بْنُ أَبِي مُعَيْطٍ، وَمَا أُنْزِلَ فِيهِمَا: وَأَبِي بَنِ خَلْفٍ ابْنُ وَهَبٍ بَنِ حُذَافَةَ بْنِ جُمَحٍ، وَعُقْبَةُ بْنُ أَبِي مُعَيْطٍ، وَكَانَا مُتَصَافِيَيْنِ، حَسَنًا مَا بَيْنَهُمَا. فَكَانَ عُقْبَةُ قَدْ جَلَسَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ - ﷺ - وَسَمِعَ مِنْهُ، فَبَلَغَ ذَلِكَ أَبِيًّا، فَاتَى عُقْبَةَ فَقَالَ: أَلَمْ يَلْغَنِي أَنَّكَ جَالِسَتْ مُحَمَّدًا وَسَمِعْتَ مِنْهُ! قَالَ وَجْهِي مِنْ وَجْهِكَ حَرَامٌ أَنْ أَكَلِمَكَ - وَاسْتَغْلَظَ مِنَ الْيَمِينِ - إِنَّ أَنْتَ جَلِسْتَ إِلَيْهِ أَوْ سَمِعْتَ مِنْهُ، أَوْ لَمْ تَأْتِهِ فَتَتَفَلَّ فِي وَجْهِهِ. فَفَعَلَ ذَلِكَ عَدُوُّ اللَّهِ عُقْبَةُ بْنُ أَبِي مُعَيْطٍ لَعَنَهُ اللَّهُ. فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى فِيهِمَا: ﴿وَيَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ يَقُولُ يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا﴾... إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿لِلْإِنْسَانِ خَذُولًا﴾^(٣).

وَمَشَى أَبِي بَنِ خَلْفٍ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ - ﷺ - بِعَظَمٍ بِأَلٍ قَدْ أَرَفَتْ^(٤) فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، أَنْتَ تَزْعُمُ أَنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ هَذَا بَعْدَ مَا أَرَمَ^(٥)، ثُمَّ فَتَهُ بِيَدِهِ، ثُمَّ نَفَخَهُ فِي الرِّيحِ نَحْوَ رَسُولِ اللَّهِ - ﷺ -، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ -: «نَعَمْ، أَنَا

(١) العديد: من يُعَدُّ فِي الْقَوْمِ وَهُوَ لَيْسَ مِنْهُمْ وَهُوَ الدَّعِي.

(٢) سورة الزخرف - الآيتان ٣١ و ٣٢.

(٣) سورة الفرقان - الآيات من ٢٧ حتى ٢٩.

(٤) أَرَفَتْ: تَحَطَّمَتْ وَتَكَسَّرَتْ.

(٥) أَرَمَ: بَلِيَ.

أقول ذلك، يبعثه الله وإياك بعدما تكونان هكذا، ثم يدخلك الله النار». فأنزل الله تعالى فيه: ﴿وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِيَ خَلْقَهُ قَالَ: مَنْ يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ، قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنْشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ، الَّذِي جَعَلَ لَكُم مِّنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ نَارًا، فَإِذَا أَنتُم مِّنْهُ تُوقَدُونَ﴾^(١).

سورة (الكافرون) وسبب نزولها: واعترض رسول الله - ﷺ -، وهو يطوف بالكعبة - فيما بلغني - الأسود بن المطلب بن أسد بن عبد العزى، والوليد بن المغيرة، وأمّية بن خلف، والعاص بن وائل السهمي، وكانوا ذوي أسنانٍ في قومهم، فقالوا: يا محمد، هلمّ فلنعبد ما تعبد، وتعبد ما نعبد، فنشترك نحن وأنت في الأمر، فإن كان الذي تعبد خيراً مما نعبد، كنّا قد أخذنا بحظنا منه، وإن كان ما نعبد خيراً مما تعبد، كنت قد أخذت بحظك منه. فأنزل الله تعالى فيهما: ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ، لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ. وَلَا أَنتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ، وَلَا أَنَا عَابِدٌ مَا عَبَدْتُمْ. وَلَا أَنتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينٌ﴾^(٢) أي إن كنتم لا تعبدون الله، إلّا أن أعبد ما تعبدون، فلا حاجة لي بذلك منكم لكم دينكم جميعاً، ولي ديني.

أبو جهل. وما نزل فيه: وأبو جهل بن هشام، لما ذكر الله عز وجل شجرة الزقوم تخويفاً بها لهم قال: يا معشر قريش، هل تدرون ما شجرة الزقوم التي يخوفكم بها محمد؟ قالوا: لا؛ قال: عجوة يثرب بالزبد، والله لئن استمكنّا منها لتزقمنّها^(٣) تزقماً. فأنزل الله تعالى فيه: ﴿إِنَّ شَجَرَةَ الزَّقُومِ، طَعَامُ الْأَثِيمِ، كَالْمُهْلِ يَغْلِي فِي الْبُطُونِ كَغَلِي الْحَمِيمِ﴾^(٤): أي ليس كما يقول.

تفسير لفظ المهل: قال ابن هشام: المهل: كلّ شيء أذّبه، من نحاس

(١) سورة يس - الآيات ٧٨ - ٨٠.

(٢) سورة الكافرون بكاملها.

(٣) تزقم: ابتلع.

(٤) سورة الدخان - الآيات ٤٣ - ٤٦.

أورصاص أو ما أشبه ذلك فيما أخبرني أبو عبيدة.

وَبَلَّغَنَا عَنْ الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ أَنَّهُ قَالَ: كَانَ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ وَالْيَأْأَمَةُ لِعَمْرِ بْنِ الْخَطَّابِ عَلَى بَيْتِ مَالِ الْكَوْفَةِ، وَأَنَّهُ أَمَرَ يَوْمًا بِفَضَّةٍ فَأَذْبِيتَ، فَجَعَلَتْ تَلَوْنَ أَلْوَانًا، فَقَالَ: هَلْ بِالْبَابِ مِنْ أَحَدٍ؟ قَالُوا: نَعَمْ؛ قَالَ: فَأَدْخِلُوهُمْ، فَأَدْخَلُوا فَقَالَ: إِنَّ أَدْنَى مَا أَنْتُمْ رَاءُونَ شَبْهًا بِالْمُهْلِ لِهَذَا. وَقَالَ الشَّاعِرُ:

يَسْقِيهِ رَبِّي حَمِيمَ الْمُهْلِ يَجْرُعُهُ يَشْوِي الْوَجْهَ فَهُوَ فِي بَطْنِهِ صَهْرُ
وَيَقَالُ: إِنَّ الْمُهْلَ: صَدِيدُ الْجَسَدِ.

(وقال عبدالله بن الزبير الأسدي:

فَمَنْ عَاشَ مِنْهُمْ عَاشَ عَبْدًا وَإِنْ يَمُتْ فِي النَّارِ يُسْقَى مُهْلَهَا وَصَدِيدُهَا
وَهَذَا الْبَيْتُ فِي قَصِيدَةٍ لَهُ^(١)).

بَلَّغَنَا أَنَّ أَبَا بَكْرَ الصَّدِيقَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لَمَّا حُضِرَ أَمْرُ شَوْبِينَ لَيْسِينَ
يُغْسَلَانِ فَيُكْفَنُ فِيهِمَا، فَقَالَتْ عَائِشَةُ: قَدْ أَغْنَاكَ اللَّهُ يَا أَبَتِ عَنْهُمَا، فَاشْتَرِ
كُفْنًا، فَقَالَ: إِنَّمَا هِيَ سَاعَةٌ حَتَّى يَصِيرَ إِلَى الْمُهْلِ، قَالَ الشَّاعِرُ:

شَابَ بِالْمَاءِ مِنْهُ مُهْلًا كَرِيهًا ثُمَّ عَلَّ الْمُتُونَ بَعْدَ النَّهَالِ^(٢)

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى فِيهِ: ﴿وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي
الْقُرْآنِ، وَنُخَوِّفُهُمْ فَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا طُغْيَانًا كَبِيرًا﴾^(٣).

ابن أم مكتوم والوليد وسورة عَبَسَ: ووقف الوليد بن المغيرة مع
رسول الله - ﷺ - يكلمه، وقد طمع في إسلامه، فبينما هو في ذلك، إذ مرَّ به
ابن أم مكتوم الأعمى، فكلم رسول الله - ﷺ -، وجعل يستقرئه القرآن، فشقَّ

(١) ما بين القوسين ساقط من النسخة التي حققها: السقا والإيباري وشلي ١/٣٦٣.

(٢) شَابَ: خَلَطَ. وَالْعَلَلُ: الشرب بعد الشرب، والمتون: الظهور، والنهال: جمع نهل، وهو الشرب الأول.

(٣) سورة الإسراء - الآية ٦٠.

ذلك منه على رسول الله - ﷺ - حتى أضجره، وذلك أنه شغله عما كان فيه من أمر الوليد، وما طمع فيه من إسلامه. فلما أكثر عليه انصرف عنه عابساً وتركه. فأنزل الله تعالى فيه ﴿عَبَسَ وَتَوَلَّى أَنْ جَاءَهُ الْأَعْمَى﴾. إلى قوله تعالى: ﴿فِي صُحُفٍ مُّكَرَّمَةٍ، مَرْفُوعَةٍ مُّطَهَّرَةٍ﴾^(١) أي إنما بعثتك بشيراً ونذيراً، لم أخص بك أحداً دون أحد، فلا تمنعه ممن ابتغاه، ولا تتصدّين به لمن لا يريدّه.

قال ابن هشام: ابن أم مكتوم، أحد بني عامر بن لُؤَيٍّ، واسمه عبدالله، ويقال: عمرو.

(١) سورة عبس - من الآية ١ - حتى الآية ١٤.

العائدون من أرض الحبشة^(١)

قال ابن إسحاق: وبلغ أصحاب رسول الله - ﷺ -، الذين خرجوا إلى أرض الحبشة، إسلام أهل مكة، فأقبلوا لما بلغهم من ذلك، حتى إذا دنوا من مكة، بلغهم أنّ ما كانوا تحدّثوا به من إسلام أهل مكة كان باطلاً؛ فلم يدخل منهم أحد إلا بجوار أو مستخفياً.

فكان ممّن قدِم عليه مكة منهم، فأقام بها حتى هاجر إلى المدينة، فشهد معه بدرًا ومن حُيس عنه حتى فاتته بدر وغيره، ومن مات بمكة منهم من بني عبد شمس بن عبد مناف بن قُصَيٍّ: عثمان بن عفّان بن أبي العاص ابن أُمَيّة بن عبد شمس معه امرأته رُقَيّة بنت رسول الله - ﷺ - وأبو حذيفة بن عُتبة بن ربيعة بن عبد شمس، وامراته سهلة بنت سهيل.

ومن حلفائهم: عبدالله بن جحش بن رثاب.

ومن بني نوفل بن عبد مناف: عُتبة بن غزوان، حليف لهم، من قيس عيلان.

ومن بني أسد بن عبد العُزَّى بن قُصَيٍّ: الزبير بن العوّام بن خويلد ابن أسد.

(١) نهاية الأرب ٢٦٢/١٦، السيرة لابن كثير ٥٦/٢، سبل الهدى ٥١٧/٢.

ومن بني عبد الدار بن قُصَيٍّ: مُضْعَب بن عُمير بن هاشم بن عبد مَنَاف؛ وَسُوَيْط بن سعد بن حرملة.

ومن بني عبد بن قُصَيٍّ: طُليب بن عُمير بن وهب بن عبد.

ومن بني زُهرة بن كلاب: عبد الرحمن بن عوف بن عبد عوف بن عبد بن الحارث بن زُهرة، والمقداد بن عمرو، حليف لهم؛ وعبد الله بن مسعود، حليف لهم.

ومن بني مخزوم بن يقظة: أبوسلمة بن عبد الأسد بن هلال بن عبد الله بن عمر بن مخزوم معه امرأته أم سلمة بنت أبي أمية بن المغيرة؛ وشمَّاس بن عثمان بن الشريد بن سُويد بن هرمي بن عامر بن مخزوم. وسلمة بن هشام بن المغيرة، حبسه عمّه بمكة، فلم يقدم إلا بعد بدر وأُحد والخندق، وعيَّاش بن أبي ربيعة بن المغيرة، هاجر معه إلى المدينة، وَلَحِقَ به أخواه لأمه: أبو جهل بن هشام، والحارث بن هشام، فرجعا به إلى مكة فحبساه بها حتى مضى بدر وأُحد والخندق.

ومن حلفائهم. عَمَّار بن ياسر، يُشَكُّ فيه أكان خرج إلى الحبشة أم لا؟ ومعتَّب بن عوف بن عامر من خُزاعة.

ومن بني جُمَح بن عمرو بن هُصَيص بن كعب: عثمان بن مظعون ابن حبيب بن وهب بن حُذافة بن جُمَح. وابنه السَّائب بن عثمان؛ وقُدَّامة ابن مظعون، وعبد الله بن مظعون.

ومن بني سهم بن عمرو بن هُصَيص بن كعب: خُنيس بن حُذافة ابن قيس بن عَدِيٍّ، وهشام بن العاص بن وائل، حُبس بمكة بعد هجرة رسول الله - ﷺ - إلى المدينة حتى قَدِمَ بعد بدر وأُحد والخندق.

ومن بني عَدِيٍّ بن كعب: عامر بن ربيعة، حليف لهم، معه امرأته ليلى بنت أبي حُثَمَة بن حُذافة بن غانم.

ومن بني عامر بن لُؤَيٍّ: عبدالله بن مخزومة بن عبد العُزَّى بن أبي قيس. وعبدالله بن سهيل بن عمرو، وكان حُبِسَ عن رسول الله - ﷺ - حين هاجر إلى المدينة، حتى كان يوم بدر، فانحاز من المشركين إلى رسول الله - ﷺ - فشهد معه بدرًا؛ وأبو سبرة بن أبي رُهم بن عبد العُزَّى، معه امرأته أم كلثوم بنت سهيل بن عمرو؛ والسكران بن عمرو بن عبد شمس، معه امرأته سودة بنت زَمْعَةَ بن قيس، مات بمكة قبل هجرة رسول الله - ﷺ - إلى المدينة، فخلف رسول الله - ﷺ - على امرأته سودة بنت زَمْعَةَ.

ومن حلفائهم: سعد بن خولة.

ومن بني الحارث بن فهر: أبو عُبيدة بن الجراح، وهو عامر بن عبدالله بن الجراح؛ وعمرو بن الحارث بن زهير بن أبي شَدَاد؛ وسُهَيْل ابن بيضاء، وهو سُهَيْل بن وهب بن ربيعة بن هلال؛ وعمرو بن أبي سرح بن ربيعة بن هلال.

فجميع من قَدِمَ عليه مكة من أصحابه من أرض الحبشة ثلاثة وثلاثون رجلاً.

فكان من دخل منهم بجوار، فيمن سُمِّيَ لنا: عثمان بن مظعون بن حبيب الجُمَحِيّ، دخل بجوار من الوليد بن المغيرة، وأبو سلمة بن عبد الأسد بن هلال بن عبدالله بن عمر بن مخزوم، دخل بجوار من أبي طالب ابن عبد المطلب وكان خاله. وأم أبي سَلَمَةَ: بَرَّة بنت عبد المطلب.

عثمان بن مظعون يردّ جوار الوليد

قال ابن إسحاق: فأما عثمان بن مظعون، فإنّ صالح بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف حدّثني، عمّن حدّثه، عن عثمان، قال: لما رأى عثمان بن مظعون ما فيه أصحاب رسول الله - ﷺ - من البلاء، وهو يغدو ويروح في أمانٍ من الوليد بن المغيرة، قال: والله إنّ غُدُويّ ورواحي آمنًا

بجوار رجل من أهل الشرك، وأصحابي وأهل ديني يلقون من البلاء والأذى في الله ما لا يصيبني، لَنَقْصُ كبير في نفسي. فمشى إلى الوليد بن المغيرة، فقال له: يا أبا عبد شمس، وفَتْ ذِمَّتْكَ، قد رددت إليك جوارك؛ فقال له: يا ابن أخي لعلَّه أذاك أحد من قومي؟ قال: لا، ولكنِّي أرضى بجوار الله، ولا أريد أن أستجير بغيره؟ قال: فانْطَلِقْ إلى المسجد، فاردد عليَّ جِواري علانية كما أجرتك علانية. قال: فانطلقا فخرجا حتى أتيا المسجد، فقال الوليد: هذا عثمان قد جاء يرِدَّ عليَّ جِواري، قال: صدق، قد وجدته وفيّاً كريم الجوار، ولكنِّي قد أحببت أن لا أستجير بغير الله، فقد رددت عليه جواره^(١)، ثم انصرف عثمان، ولبيد بن ربيعة بن مالك بن جعفر بن كلاب في مجلس من قریش ينشدهم، فجلس معهم عثمان، فقال لبيد:

أَلَا كُلُّ شَيْءٍ مَا خَلَا اللَّهَ بَاطِلٌ^(٢)

قال عثمان: صدقت. قال لبيد:

وَكُلُّ نَعِيمٍ لَا مُحَالَةَ زَائِلٌ

قال عثمان: كذبت، نعيم الجنة لا يزول. قال لبيد بن ربيعة: يا معشر قریش، والله ما كان يؤذِي جليسكم، فمتى حدث هذا فيكم؟ فقال رجل من

(١) الخبر في دلائل النبوة لليهقي ٦٢/٢، وتاريخ الإسلام (السيرة) ١٨٨، ونهاية الأرب ٢٦٤/١٦.

(٢) روى أبو داود قال: جاء أعرابي إلى النبي ﷺ فجعل يتكلم بكلام، فقال: «إن من البيان سحراً، وإن من الشعر حكماً» (رقم ٥٠١١) في الأدب، باب: ما جاء في الشعر، وهو حديث صحيح، وأخرجه الترمذي (رقم ٢٨٤٨) في الأدب، باب: ما جاء إن من الشعر حكمة. وفي رواية الترمذي: أشعر كلمة تكلمت بها العرب كلمة لبيد: ألا كل شيء ما خلا الله باطل (رقم ٢٨٥٣) في الأدب، باب: ما جاء في إنشاد الشعر، ورواه البخاري.

أما بيت الشعر فهو للبيد بن ربيعة أحد شعراء الجاهلية والمخضرمين ممن أدرك الإسلام، ويقال إنه عُمر مائة وخمسة وأربعين سنة. راجع المناسبة للبيت في: الأغاني ٣٧٥/١٥، حلية الأولياء ٢٦٩/٧ و ٣٠٩/٨، وتاريخ بغداد ٩٨/٣ و ٢٥٤/٤ و ١٨/٨، والشعر والشعراء ١٩٩/١، وديوان لبيد ٢٥٤، والمعمرين للسجستاني ٦٢، وطبقات ابن سلام ١١٣، ومعجم الشيوخ لابن جميع (بتحقيقنا) ٢٩٤، وسير أعلام النبلاء ٢٨٨/٥، وشرح شواهد المغني، ٥٦، وخزانة الأدب للبغداد ٣٣٧/١.

القوم: إِنَّ هذا سفيه في سفهاء معه، قد فارقوا ديننا، فلا تجدنَّ في نفسك من قوله؛ فردَّ عليه عثمان حتى شرى^(١) أمرهما، فقام إليه ذلك الرجل فلطم عينه فحضرها الوليد بن المغيرة قريب يرى ما بلغ من عثمان، فقال: أما والله يا ابن أخي كانت عينك عما أصابها لَغْنِيَّةٌ، لقد كانت في ذِمَّة منيعة. قال: يقول عثمان: بل والله إِنَّ عيني الصحيحة لفقيرة إلى مثل ما أصاب أختها في الله، وإني لفي جوارٍ من هو أعزَّ منك وأقدر يا أبا عبد شمس؛ فقال له الوليد: هَلُمَّ يا بن أخي، إن شئت فعد إلى جوارك؛ فقالا: لا.

أبو سَلَمَةَ في جوار أبي طالب. قال ابن إسحاق: وأما أبو سَلَمَةَ بن عبد الأسد، فحدثني أبي إسحاق بن يَسَار، عن سَلَمَةَ بن عبد الله بن عمر ابن أبي سَلَمَةَ أنه حدَّثه: أَنَّ أبا سَلَمَةَ لما استجار بأبي طالب، مشى إليه رجال من بني مخزوم، فقالوا: يا أبا طالب، لقد منعت منا ابن أخيك محمداً، فمالك ولصاحبنا تمنعه منا؟ قال: إنه استجار بي، وهو ابن أختي، وإن أنا لم أمنع ابن أختي لم أمنع ابن أخي؛ فقام أبو لهب فقال: يا معشر قريش، والله لقد أكثرتم على هذا الشيخ، ما تزالون تتواثبون عليه في جواره من بين قومه، والله لَتَتَّهَّنَ عنه أو لنقومنَّ معه في كل ما قام فيه، حتى يبلغ ما أراد. قال: فقالوا: بل ننصرف عما تكره يا أبا عتبة، وكان لهم ولياً وناصرأً على رسول الله - ﷺ -، فأبقوا على ذلك. فطمع فيه أبو طالب حين سمعه يقول ما يقول، ورجا أن يقوم معه في شأن رسول الله - ﷺ -، فقال أبو طالب يحرض أبا لهب على نُصْرته ونُصرة رسول الله - ﷺ -:

وإنَّ امرأأً أبو عُتَيْبَةَ عُمُه لفي رَوْضَةٍ ما إنَّ يُسَامَ المظالما
أقول له، وأين منه^(٢) نصيحتي أبا مُعْتَبِ ثُبَّتْ سوادك^(٣) قائما

(١) شرى: كثر زاد.

(٢) في السير والمغازي «مني».

(٣) سوادك: شخصك.

ولا تَقْبَلَنَّ الدَّهْرَ مَا عَشَتْ خُطَّةٌ
وَوَلَّ سَبِيلَ الْعَجْزِ غَيْرَكَ مِنْهُمْ
وَحَارِبٌ فَإِنَّ الْحَرْبَ نُصْفٌ^(٣) وَمَا^(٤) تَرَى
وَكَيْفَ لَمْ يَجْنُوا عَلَيْكَ عَظِيمَةً
جَزَى اللَّهُ عَنَّا عَبْدَ شَمْسٍ وَنَوْفَلًا
بِتَفْرِيقِهِمْ مِنْ بَعْدِ وَدٍّ وَأُلْفَةٍ
كَذَبْتُمْ وَبَيَّتَ اللَّهُ نُبُزَى مُحَمَّدًا
تُسَبِّ بِهَا إِمَامًا^(١) هَبَطَتِ الْمَوَاسِمَا
فَإِنَّكَ لَمْ تُخْلَقْ^(٢) عَلَى الْعَجْزِ لَازِمًا
أَخَا الْحَرْبِ يُعْطَى الْخَسْفَ حَتَّى يُسَالِمَا^(٥)
وَلَمْ يَخْذَلُوكَ غَانِمًا أَوْ مُغَارِمًا
وَتَيْمًا وَمَخْزُومًا عُقُوقًا وَمَائِمًا
جَمَاعَتَنَا كَيْمَا يَنَالُوا الْمَحَارِمَا
وَلَمَّا تَرَوْا يَوْمًا لَدَى الشَّعْبِ قَائِمًا
قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: نُبُزَى: نُسَلَبُ. قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: وَبَقِيَ مِنْهَا بَيْتٌ تَرَكْنَاهُ.

دخول أبي بكر في جوار ابن الدُّغْنَةِ ثم رَدَّه عليه

قال ابن إسحاق: وقد كان أبو بكر الصِّدِّيق رضي الله عنه، كما حدَّثني محمد بن مسلم الزُّهْرِيُّ، عن عُرْوَةَ، عن عائشة رضي الله عنهما، حين ضاقت عليه مكة وأصابه فيها الأذى، ورأى من تَظَاهَر قريش على رسول الله - ﷺ - وأصحابه ما رأى، استأذن رسول الله - ﷺ - في الهجرة، فأذن له، فخرج أبو بكر مهاجرًا، حتى إذا سار من مكة يومًا أو يومين، لقيه ابن الدُّغْنَةِ، أخو بني عبد مَنَاة بن كِنَانَةَ، وهو يومئذ سيّد الأحابيش.

قال ابن إسحاق: والأحابيش: بنو الحارث بن عبد مَنَاة بن كِنَانَةَ، والهُون بن خُزَيْمَةَ بن مُدْرِكَةَ، وبنو المصطلق من خُزَاعَةَ.
قال ابن هِشَامٍ: تحالفوا جميعًا، فسُمُّوا الأحابيش للحلف.
ويقال: ابن الدُّغْنَةِ.

-
- (١) في السير «لما».
 - (٢) في السير «تلحق».
 - (٣) النصف: الإنصاف.
 - (٤) في السير «ولن».
 - (٥) في السير: «أخا الحرب يعطي الضيم إلا مسالماً».

قال ابن إسحاق: حَدَّثَنِي الزُّهْرِيُّ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: فَقَالَ ابْنُ الدَّغْنَةِ: أَيْنَ يَا أَبَا بَكْرٍ؟ قَالَ: أَخْرَجَنِي قَوْمِي وَأَذَوْنِي، وَضَيَّقُوا عَلَيَّ؛ قَالَ: وَلَمْ؟ فَوَاللَّهِ إِنَّكَ لَتَزِينُ الْعَشِيرَةَ، وَتَعِينُ عَلَى النِّوَائِبِ، وَتَفْعَلُ الْمَعْرُوفَ، وَتَكْسِبُ الْمَعْدُومَ^(١)، ارْجِعْ فَأَنْتَ فِي جَوَارِي. فَرَجَعَ مَعَهُ، حَتَّى إِذَا دَخَلَ مَكَّةَ، قَامَ ابْنُ الدَّغْنَةِ فَقَالَ: يَا مَعْشَرَ قُرَيْشَ، إِنِّي قَدْ أَجَرْتُ ابْنَ أَبِي قُحَافَةَ، فَلَا يَعْزُضَنَّ لَهُ أَحَدٌ إِلَّا بِخَيْرٍ. قَالَتْ: فَكَفَّوْا عَنْهُ.

قَالَتْ: وَكَانَ لِأَبِي بَكْرٍ مَسْجِدٌ عِنْدَ بَابِ دَارِهِ فِي بَنِي جُمَحَ، فَكَانَ يَصَلِّي فِيهِ، وَكَانَ رَجُلًا رَقِيقًا، إِذَا قَرَأَ الْقُرْآنَ اسْتَبَكَّى. قَالَتْ: فَيَقِفُ عَلَيْهِ الصَّبِيَّانَ وَالْعَبِيدَ وَالنِّسَاءَ، يُعْجِبُونَ لِمَا يَرَوْنَ مِنْ هَيْئَتِهِ. قَالَتْ: فَمَشَى رَجُلًا مِنْ قُرَيْشَ إِلَى ابْنِ الدَّغْنَةِ، فَقَالُوا: يَا ابْنَ الدَّغْنَةِ، إِنَّكَ تُجَرُّ هَذَا الرَّجُلَ لِيُؤْذِنَا! إِنَّهُ رَجُلٌ إِذَا صَلَّى وَقَرَأَ مَا جَاءَ بِهِ مُحَمَّدٌ يَرْقُ وَيَبْكِي، وَكَانَتْ لَهُ هَيْئَةٌ وَنَحْوُهَا، فَنَحْنُ نَتَخَوَّفُ عَلَى صَبِيَّانَا وَنِسَائِنَا وَضَعْفَتِنَا أَنْ يَفْتَنَهُمْ، فَأَتَاهُ فَمُرَّ أَنْ يَدْخُلَ بَيْتَهُ فَلْيَصْنَعْ فِيهِ مَا شَاءَ. قَالَتْ: فَمَشَى ابْنُ الدَّغْنَةِ إِلَيْهِ، فَقَالَ لَهُ: يَا أَبَا بَكْرٍ، إِنِّي لَمْ أَجِرْكَ لَتُؤْذِيَ قَوْمَكَ، إِنَّهُمْ قَدْ كَرِهُوا مَكَانَكَ الَّذِي أَنْتَ فِيهِ وَتَأْذُوا بِذَلِكَ مِنْكَ، فَادْخُلْ بَيْتَكَ، فَاصْنَعْ فِيهِ مَا أَحْبَبْتَ قَالَ: أَوْ أَرَدَ عَلَيْكَ جَوَارِكَ وَأَرْضِي بِجَوَارِ اللَّهِ؟ قَالَ فَارَدَّدَ عَلَيَّ جَوَارِي، قَالَ: قَدْ رَدَدْتَهُ عَلَيْكَ قَالَتْ: فَقَامَ ابْنُ الدَّغْنَةِ، فَقَالَ: يَا مَعْشَرَ قُرَيْشَ، إِنَّ ابْنَ أَبِي قُحَافَةَ قَدْ رَدَّ عَلَيَّ جَوَارِي فَشَأْنُكُمْ بِصَاحِبِكُمْ^(٢).

قال ابن إسحاق: وَحَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الْقَاسِمِ، عَنْ أَبِيهِ الْقَاسِمِ ابْنِ مُحَمَّدٍ، قَالَ: لَقِيتُهُ سَفِيهًا مِنْ سَفَهَاءِ قُرَيْشَ، وَهُوَ عَامِدٌ إِلَى الْكَعْبَةِ، فَحُشَا

(١) أَي تَكْسِبُ غَيْرَكَ مَا هُوَ مَعْدُومٌ عِنْدَهُ.

(٢) هَذَا الْخَبَرُ لَهُ رَوَايَةٌ فِي صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ، فِي مَنَاقِبِ الْأَنْصَارِ (٢٥٤/٤ - ٢٥٦) بَابُ هِجْرَةِ النَّبِيِّ ﷺ وَأَصْحَابِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ، وَفِي دَلَائِلِ النُّبُوَّةِ لِأَبِي نَعِيمٍ ١١١/٢، ١١٢، وَتَارِيخُ الْإِسْلَامِ (السِّيَرَةُ) ٣١٨، ٣١٩، وَنَهَايَةُ الْأَرْبِ ٢٧٥/١٦، ٢٧٦، وَالسِّيَرَةُ لِابْنِ كَثِيرٍ ٦٣/٢ - ٦٤.

على رأسه تراباً. قال: فمرّ بأبي بكر الوليد بن المغيرة، أو العاص بن وائل.
قال: فقال أبو بكر: ألا ترى إلى ما يصنع هذا السفیه؟ قال: أنت فعلت ذلك
بنفسك. قال: وهو يقول: أي ربّ، ما أحلمك! أي ربّ ما أحلمك! أي
ربّ، ما أحلمك!.

حديث نقض الصحيفة^(١)

قال ابن إسحاق: وبنو هاشم وبنو المطلب في منزلهم الذي تعاقدت فيه قريش عليهم في الصحيفة التي كتبوها، ثم إنه قام في نقض تلك الصحيفة التي تكاثبت فيها قريش على بني هاشم وبني المطلب نفر من قريش، ولم يُبل فيها أحدٌ أحسن من بلاء هشام بن عمرو بن ربيعة بن الحارث بن حبيب بن نصر بن جذيمة بن مالك بن حِسل بن عامر بن لؤي، وذلك أنه كان ابن أخي نضلة بن هاشم بن عبد مناف لأمه، فكان هشام لبني هاشم واصلًا، وكان ذا شرف في قومه، فكان - فيما بلغني - يأتي بالبعير، وبنو هاشم وبنو المطلب في الشَّعب ليلاً، قد أوقره طعاماً حتى إذا أقبل به فم الشَّعب خلع خطامه من رأسه، ثم ضرب على جنبه، فيدخل الشَّعب عليهم ثم يأتي به قد أوقره بَرّاً أو بُراً، فيفعل به مثل ذلك.

قال ابن إسحاق: ثم إنه مشى إلى زهير بن أبي أمية بن المغيرة بن عبدالله بن عمر بن مخزوم، وكانت أمه عاتكة بنت عبد المطلب، فقال: يا

(١) السير والمغازي ١٦٥، تاريخ الطبري ٣٤٠/٢، نهاية الأرب ٢٦٠/١٦، الطبقات الكبرى ٢٠٩/١، المغازي لعروة ١١٥، دلائل النبوة للبيهقي ٨٢/٢، دلائل النبوة لأبي نعيم ٣٦٠/١، الكامل في التاريخ ٨٨/٢، عيون التواريخ ٧٩/١، ٨٠، سيرة ابن كثير ٦٦/٢، سبل الهدى ٥٤٣/٢.

زهير، أقدر رضىت أن تأكل الطعام وتلبس الثياب، وتنكح النساء، وأخوالك حيث قد علمت، لا يباعون ولا يبتاع منهم، ولا ينكحون ولا يُنكح إليهم؟ أما إنني أحلف بالله أن لو كانوا أخوال أبي الحَكَم بن هشام، ثم دَعَوْتَه إلى مثل ما دعاك إليه منهم، ما أجابك إليه أبداً، قال: ويحك يا هشام! فماذا أصنع؟ إنما أنا رجل واحد، والله لو كان معي رجل آخر لقمّت في نقضها حتى أنقضها، قال: قد وجدت رجلاً قال: فمن هو؟ قال: أنا، قال له زهير: أبغنا رجلاً ثالثاً.

فذهب إلى المطعم بن عديّ، فقال له: يا مُطعم أقدر رضىت أن يهلك بطنان من بني عبد مناف وأنت شاهد على ذلك موافق لقريش فيه! أما والله لئن أمكنتموه من هذه لتجدنهم إليها منكم سراعاً، قال ويحك! فماذا أصنع؟ إنما أنا رجل واحد، قال: قد وجدت ثانياً، قال: من هو؟ قال: أنا، قال: أبغنا ثالثاً، قال: قد فعلت، قال: من هو؟ قال: زهير بن أبي أمية، قال أبغنا رابعاً.

فذهب إلى البخترى بن هشام، فقال له نحواً مما قال للمطعم بن عديّ، فقال: وهل من أحد يُعين على هذا؟ قال: نعم، قال: من هو؟ قال: زهير بن أبي أمية، والمطعم بن عديّ، وأنا معك، قال أبغنا خامساً.

فذهب إلى رَمعة بن الأسود بن المطلب بن أسد، فكلّمه، وذكر له قرابتهم وحقهم، فقال له: وهل على هذا الأمر الذي تدعوني إليه من أحد؟ قال: نعم؛ ثم سمى له القوم.

فأتعدوا خطم الحجون^(١) ليلاً بأعلى مكة، فاجتمعوا هنالك. فأجمعوا أمرهم وتعاهدوا على القيام في الصحيفة حتى ينقضوها، وقال زهير: أنا أبدؤكم، فأكون أول من يتكلم. فلما أصبحوا غَدَوْا إلى أنديتهم، وغدا زهير ابن أمية عليه حلّة، فطاف بالبيت سبعاً، ثم أقبل على الناس فقال: يا أهل

(١) الخطم: المقدّمة. والحجون: موضع بأعلى مكة.

مكة، إنا أنأكل الطعام ونلبس الثياب، وبنو هاشم هلكى لا يباع ولا يتباع منهم، والله لا أقعد حتى تُشَقَّ هذه الصحيفة القاطعة الظالمة.

قال أبو جهل: وكان في ناحية المسجد: كذبت والله لا تُشَقَّ، قال زَمْعَةُ ابن الأسود: أنت والله أكذب، ما رضينا كتابها حيث كتبت. قال أبو البَخْتَرِي: صدق زَمْعَةُ، لا نرضى ما كُتِبَ فيها، ولا نقرّ به، قال المطعم بن عديّ: صدقتما وكذب من قال غير ذلك، نبرأ إلى الله منها، ومما كُتِبَ فيها، وقال هشام بن عمرو نحواً من ذلك. فقال أبو جهل: هذا أمر قُضِيَ بليلى، تُشَوَّرُ فيه بغير هذا المكان. وأبو طالب جالس في ناحية المسجد، فقام المطعم إلى الصحيفة ليشقّها، فوجد الأرضة قد أكلتها، إلّا «باسمك اللهم».

وكان كاتب الصحيفة منصور^(١) بن عكرمة. فُشِّلَتْ يده فيما يزعمون^(٢).

قال ابن هشام: وذكر بعض أهل العلم: أن رسول الله - ﷺ - قال لأبي طالب: «يا عمّ، إنّ ربّي الله قد سلّط الأرضة على صحيفة قريش، فلم تدع فيها اسماً هو لله إلا أثبتته فيها، ونفت منه الظلم والقطيعة والبهتان»، فقال: أربك أخبرك بهذا؟ قال: «نعم»، قال: فوالله ما يدخل عليك أحد، ثم خرج إلى قريش، فقال: يا معشر قريش، إنّ ابن أخي أخبرني بكذا وكذا، فهلّمّ صحيفتكم، فإن كان كما قال ابن أخي فانتوها عن قطيعتنا، وانزلوا عمّا فيها، وإن يكن كاذباً دفعت إليكم ابن أخي. فقال القوم: رضينا. فتعاقدوا على ذلك. ثم نظروا. فإذا هي كما قال رسول الله - ﷺ -. فزادهم ذلك شراً.

(١) وللأسباب من قريش في كاتب الصحيفة هو: بغض بن عامر بن هاشم بن عبد الدار، والقول الثاني: أنه منصور بن عبد شُرْحَبِيل بن هاشم من بني عبد الدار أيضاً - (الروض الأنف ١٢٧/٢).

(٢) الخبر في السير والمغازي ١٦٥ - ١٦٧، وتاريخ الطبري ٣٤١/٢ - ٣٤٣، والكامل في التاريخ ٨٨/٢، ٨٩، ونهاية الأرب ٢٦٠/١٦ - ٢٦٢، وعيون التواريخ ٧٩/١، ٨٠، وانظر طبقات ابن سعد ٢٠٨/١، ٢٠٩.

فعند ذلك صنع الرهط من قريش في نقض الصحيفة ما صنعوا^(١).

قال ابن إسحاق: فلما مُزّقت الصحيفة وبُطل ما فيها. قال أبو طالب، فيما كان من أمر أولئك النفر الذين قاموا في نقضها يمدحهم:

ألا هل أتى بحرينا ^(٢) صنّع ربنا ^(٣)	على نأيهم والله بالناس أروء ^(٤)
فيخيرهم أن الصحيفة مُزّقت	وأن كل ما لم يرضه الله مُفسد
تراوحها إفاك ^(٥) وسخر مجمع	ولم يلف سحر آخر الدهر يصعد
تداعى لها من ليس فيها بقرقر ^(٦)	فطائرهما في رأسها ^(٧) يتردد
وكان كفاء رقة بأثيمة	ليقطع منها ساعد ومقلد ^(٨)
ويظعن أهل المكتن ^(٩) فيهربوا	فرائضهم من خشية الشر ^(١٠) ترعد
ويترك حرّاث ^(١١) يقلّب أمره	أيتهم فيهم عند ذاك وينجد ^(١٢)
وتصعد بين الأخشبين كتيبة	لها حُدج ^(١٣) سهم وقوس ومرهد ^(١٤)

(١) أنظر: المغازي لمروّة ١١٥، والطبقات الكبرى ٢١٠/١، وعيون الأثر ١٢٧/١، ١٢٨،

وعيون التواريخ ٨٠/١، ٨١، وسيرة ابن كثير ٦٩/٢.

(٢) يعني بالبحريّ الذين كانوا بأرض الحبشة وركبوا البحر إليها.

(٣) في السير والمغازي «ألا هل أتى الأعداء رافة ربنا».

(٤) الأروء: الأرفق.

(٥) في السير: «تداعى لها إفاك».

(٦) القرقر: الدليل، السهل اللين. وفي السير والمغازي «بقربة».

(٧) في السير والمغازي «وسطها».

(٨) المقلد: العنق. وفي السير والمغازي:

ألم تك حقاً وقعة صيلمية ليقطع فيها ساعد ومقلد

(٩) في السير والمغازي «ماكثون».

(١٠) في السير والمغازي «الموت».

(١١) الحرّاث: المكتسب.

(١٢) أيتهم: بمعنى أتهم، أي أتى تهامة، وهي ما انخفض عن أرض الحجاز إلى البحر،

وأنجد: أتى نجداً، وهي ما ارتفع عن أرض الحجاز إلى الشرق.

(١٣) حُدج: بضمتين، جمع جذج، بالكسر، وهو الحمل (بالكسر)، أي أن يقوم مقام الحمل

سهم وقوس ومرهد. وقيل هو من الحدج بمعنى الحسك، فجعل السهم وغيره

كالحسك.

(١٤) المرهد: الناعم، أي السيف الناعم بارتوائه من الدماء.

فمن يَنْشُر من حَضَار مكة عَزَّهٗ
نشأنا بها والناس فيها قلائل
ونُطعم حتى يترك الناس فضلهم
جزى الله رَهْطاً بِالْحَجُّون تتابعوا^(١)
قُعوداً لدى خَطَم الْحَجُّون كأنهم
أعان عليها كلُّ صَقَرٍ كأنه
جريّ على جُلَى^(٢) الخطوب كأنه
من الأكرمين من لُؤَيِّ بن غالب
طويل النجاد خارج نصف ساقه
عظيم الرماد سيد وابن سيد
ويُني لأبناء العشيرة صالحاً
الظُّ^(٣) بهذا الصُّلح كلُّ مُبرِّأ
قَضُوا ما قَضُوا في ليلهم ثم أصبحوا
هم رجعوا سهلَ بنَ بِيضَاء^(٤) راضياً
متى شُرِكَ الأَقْوَامُ في جَلٍّ أَمَرْنَا
وكنّا قديماً لا نُقَرُّ ظِلَامَةً
فيالقُصَيُّ هل لكم في نفوسكم
فلإني وإياكم كما قال قائل

فِعِزُّنَا في بطن مكة أُنلَد
فلم نَنفَك نَزْدَادُ خَيْراً وَنَحْمَد
إذا جعلت أيدي المُفِيزِينَ^(٥) تُرْعَد
على ملا يهدي لحِزْمٍ وَيُرْشِد
مَقَاوِلَهُ^(٦) بل هم أعزّ وأمجد
إذا ما مشى في رَفَرَفِ الدَّرْعِ أَحْرَدُ^(٧)
شهاب بكفّي قَابِسٍ يَتَوَقَّد
إذا سِيمَ خَسَفاً وجهه يترَبَّد
على وجهه يُسْقَى الغمام وَيُسْعَد
يُحْضَ على مَقَرِّ الضيوف وَيُخْشِد
إذا نحن طُفْنَا في البلاد وَيُفْهَد
عظيم اللواء أمره ثم يُحْمَد
على مَهَلٍ وسائرُ النَّاسِ رُقِد
وسرَّ أبو بكرٍ بها ومحمَّد
وكنّا قديماً قبلها نُتَوَدَّد
ونُدْرِك ما شئنا ولا نَتَشَدَّد
وهل لكم فيما يجيء به غد
لَدَيْكَ البَيَانُ لو تكلّمت أسودُ^(٨)

- (١) المفيضون: الضاربون بقذاح الميسر.
(٢) وفي رواية «تتابعوا»، وفي سيرة ابن كثير «تجمّعوا».
(٣) المَقَاوِلُ: الملوك.
(٤) رَفَرَفِ الدَّرْعِ: ما فضل منه. والأحرد: بطيء المشي لثقل ما عليه من لباس الحرب.
(٥) الجُلَى: الأمر العظيم.
(٦) الظُّ: ألح.
(٧) سهل هو ابن وهب بن ربيعة بن هلال بن ضَبَّة بن الحارث بن فهر، ويعرف بابن البيضاء، وهي أمه، واسمها دعد بنت جحدم بن أمية بن ضرب بن الحارث بن فهر.
(٨) أسود: اسم جبل كان قد قتل فيه قتيل، فلم يُعرف قاتله، فقال أولياء المقتول هذه المقالة، =

وقال حسان بن ثابت يبكي المطعم بن عدي حين مات، ويذكر قيامه
في نقض الصحيفة:

أيا عين فابكي سيد القوم واسفحي	بدمع وإن أنزفته ^(١) فاسكبي الدما
وبكي عظيم المشعرين كليهما	على الناس معروفاً له ما تكلمنا
فلو كان مجدُّ يُخلد الدهر واحداً	من الناس، أبقى مجده اليوم مطعماً ^(٢)
أجرت رسول الله منهم فأصبحوا	عبيدك ما لبى مهلاً وأحرماً
فلو سئلت عنه معدُّ بأسرها	وقحطان أو باقى بقية جرهما
لقالوا هو الموفى بحفرة ^(٣) جاره	وذمته يوماً إذا ما تدمما ^(٤)
فما تطلع الشمس المنيرة فوقهم	على مثله فيهم أعز وأعظما
وأبى إذا يأبى وألین شيمة	وأنوم عن جارٍ إذا الليل أظلما

قال ابن هشام: قوله «كليهما» عن غير ابن إسحاق:

قال ابن هشام: وأما قوله: «أجرت رسول الله منهم»، فإن رسول
الله - ﷺ - لما أنصرف عن أهل الطائف، ولم يجيبوه إلى ما دعاهم إليه، من

= فذهبت مثلاً. (الروض الأنف ١٢٩/٢).

والأبيات في: سيرة ابن كثير ٧٠/٢، ٧١، وسبل الهدى ٥٤٥/٢، ٥٤٦، وفي السير
والمغازي (٦) أبيات فقط.

(١) أنزفته: أنفدته.

(٢) قال السهيلي: هذا عند النحويين من أقبح الضرورة، لأنه قدّم الفاعل، وهو مضاف إلى
ضمير المفعول، فصار في الضرورة مثل قوله:

جزى ربه عني عدي بن حاتم

غير أنه في البيت أشبه قليلاً لتقدّم ذكر مطعم، فكأنه قال: أبقى مجد هذا المذكور
المتقدّم ذكره مطعماً، ووضع الظاهر موضع المضمّر، كما لو قلت: إن زيدا ضربت جاريته
زيداً، أي: ضربت جاريته إياه، ولا بأس بمثل هذا، ولا سيما إذا قصدت قصد التعظيم
وتفخيم ذكر الممدوح، كما قال الشاعر:

ومالي أن أكون أعيب يحيى ويحيى طاهر الأثواب بر
(الروض الأنف ١٢٩/٢، ١٣٠).

(٣) الحفرة: العهد.

(٤) تدمم: طلب الذقة، وهي العهد.

تصديقه ونُصرتَه، صار إلى جِراء، ثم بعث إلى الأخنس بن شَرِيق لِئُجِيرَه، فقال: أنا حليف، والحليف لا يُجِير. فبعث إلى سُهَيْل بن عمرو، فقال: إن بني عامر لا تُجِير على بني كعب. فبعث إلى المطعم بن عديّ فأجابه إلى ذلك، ثم تسلَّح المطعم وأهل بيته، وخرجوا حتى أتوا المسجد، ثم بعث إلى رسول الله - ﷺ - أن ادخل، فدخل رسول الله - ﷺ -، فطاف بالبيت وصلى عنده، ثم انصرف إلى منزله. فذلك الذي يعني حسان بن ثابت.

قال ابن إسحاق: وقال حسان بن ثابت أيضاً: يمدح هشام بن عمرو لقيامه في الصحيفة:

هَلْ يُوفِينَ بَنُو أُمَيَّةٍ ذِمَّةً عَقْدًا كَمَا أَوْفَى جَوَارُ هِشَامٍ
مَنْ مَعَشَرَ لَا يَغْدِرُونَ بِجَارِهِمْ لِلْحَارِثِ بْنِ حُبَيْبٍ بِنِ سَخَامٍ^(١)
وَإِذَا بَنُو حِمْلٍ أَجَارُوا ذِمَّةً أَوْفَوْا وَأَدُّوا جَارَهُمْ بِسَلَامٍ
وَكَانَ هِشَامُ أَحَدَ سَخَامٍ.

قال ابن هشام: ويقال: سُخَام.

إسلام الطفيل بن عمرو الدوسي^(٢)

قال ابن إسحاق: وكان رسول الله - ﷺ -، على ما يرى من قومه، يذل

(١) قال السهيلي: هو حبيب بالتخفيف تصغير حب، وجعله حسان تصغير حبيب، فشذَّه، وليس هذا من باب الضرورة، إذ لا يسوغ أن يقال في فليس: فليس، ولا في كليب: كليب في شعر ولا غيره، ولكن لما كان الحب والحبيب بمعنى واحد جعل أحدهما مكان الآخر، وهو حسن في الشعر، وسائق في الكلام، وهشام بن عمرو هذا أسلم، وهو معدود في المؤلفة قلوبهم، وكانوا أربعين رجلاً فيما ذكروا، (الروض الأنف ٢/١٣٠).

وقوله «ابن سخام» هو: اسم أمه، وأكثر أهل النسب يقولون فيه: سخام بسين معجمة، وألفت في حاشية كتاب الشيخ أن أبا عبيدة النسابة وعوانة يقولون فيه: سخام بسين وخاء مهملتين، والذي في الأصل من قول ابن هشام: سخام بسين مهملة، وخاء معجمة. ولفظ سخام من شخم الطعام. وشخم إذا تغيّرت رائحته. قاله أبو حنيفة. (الروض الأنف ٢/١٣٠).

(٢) سيرة ابن كثير ٢/٧٢، عيون الأثر ١/١٣٩، سبل الهدى ٢/٥٤٨.

لهم النصيحة، ويدعوهم إلى النجاة مما هم فيه. وجعلت قريش، حين منعه الله منهم، يحذرونه الناس وَمَنْ قَدِمَ عَلَيْهِمْ مِنَ الْعَرَبِ.

وكان الطُّفَيْل بن عمرو الدُّوسِيّ يحدث: أنه قَدِمَ مَكَّةَ ورسول الله - ﷺ - بها، فمشى إليه رجال من قريش، وكان الطُّفَيْل رجلاً شريفاً شاعراً لبيباً، فقالوا له: يا طُفَيْل، إنك قدِمْتَ بلادنا، وهذا الرجل الذي بين أظهرنا قد أعْضِل بنا^(١)، وقد فَرَّق جماعتنا، وشتَّت أمرنا، وإنما قوله كالسحر يفرِّق بين الرجل وبين أبيه، وبين الرجل وبين أخيه، وبين الرجل وبين زوجته، وإنّا نخشى عليك وعلى قومك ما قد دخل علينا، فلا تكلمنه ولا تسمعن منه شيئاً.

قال: فوالله ما زالوا بي حتى أجمعت أن لا أسمع منه شيئاً ولا أكلّمه، حتى حشوت في أُذُنِي حين غدوت إلى المسجد كُرْسُفاً^(٢) فَرَقاً من أن يبلغني شيء من قوله، وأنا لا أريد أن أسمع. قال: فغدوت إلى المسجد، فإذا رسول الله - ﷺ - قائم يصليّ عند الكعبة. قال: فقمته منه قريباً، فأبى الله إلّا أن يُسمعني بعض قوله. قال: فسمعت كلاماً حسناً. قال: فقلت في نفسي: وأتكلّ أُمِّي، والله إنّي لرجل لبيب شاعر ما يخفى عليّ الحَسَنُ من القبيح، فما يمنعني أن أسمع من هذا الرجل ما يقول! فإن كان الذي يأتي به حَسَناً قبلته، وإن كان قبيحاً تركته.

قال: فمكثت حتى انصرف رسول الله - ﷺ - إلى بيته فاتبعته، حتى إذا دخل بيته دخلت عليه، فقلت: يا محمد، إن قومك قد قالوا لي كذا وكذا، للذي قالوا، فوالله ما برحوا يخوِّفونني أمرك حتى سدّدت أُذُنِي بكرسفٍ لئلا أسمع قولك، ثم أبى الله إلّا أن يُسمعني قولك، فسمعتة قولاً حسناً، فاعرض عليّ أمرك. قال: فعرض عليّ رسول الله - ﷺ - الإسلام، وتلا عليّ القرآن،

(١) أعْضِل: اشتدّ أمره.

(٢) الكرسف: القطن.

فلا والله ما سمعت قولاً قط أحسن منه، ولا أمراً أعدل منه. قال: فأسلمت وشهدت شهادة الحق، وقلت: يا نبي الله، إني امرؤ مُطاع في قومي وأنا راجع إليهم، وداعيهم إلى الإسلام، فادع الله أن يجعل لي آية تكون لي عوناً عليهم فيما أدعوهم إليه فقال: «اللهم اجعل له آية».

قال: فخرجت إلى قومي، حتى إذا كنت بثنية^(١) تطلعني على الحاضر^(٢) وقع نور بين عيني مثل المصباح؛ فقلت: اللهم في غير وجهي، إني أخشى أن يظنوا أنها مثلة وقعت في وجهي لفراقي دينهم. قال: فتحول فوق في رأس سوطي. قال: فجعل الحاضر يتراءون ذلك النور في سوطي كالقنديل المعلق، وأنا أهبط إليهم من الثنية، قال: حتى جئتهم فأصبحت فيهم.

إسلام والد الطفيل وزوجه: قال: فلما نزلت أتاني أبي، وكان شيخاً كبيراً، قال: فقلت: إليك عني يا أبت، فلست منك ولست مني؛ قال: ولم يا بُني؟ قال: قلت: أسلمت وتابعت دين محمد ﷺ؛ قال: أي بُني، فديني دينك؛ قال: فقلت: فاذهب فاغتسل وطهر ثيابك، ثم تعال حتى أعلمك ما علمت. قال: فاذهب فاغتسل، وطهر ثيابه. قال: ثم جاء فعرضت عليه الإسلام، فأسلم.

قال: ثم أتتني صاحبتني، فقلت: إليك عني، فلست منك ولست مني؛ قالت: لم؟ بأبي أنت وأمي؛ قال: قلت: قد فرق بيني وبينك الإسلام، وتابعت دين محمد ﷺ؛ قالت: فديني دينك؛ قال: قلت: فاذهبي إلى حنا ذي الشرى - قال ابن هشام: ويقال: جمى ذي الشرى - فتطهري منه.

قال: وكان ذو الشرى صنماً للدوس، وكان الجمى جمى حموه له، وبه وشل^(٣) من ماء يهبط من جبل.

(١) الثنية: ما انفرج بين الجبلين.

(٢) الحاضر: القبيلة النازلة على الماء.

(٣) الوشل: الماء القليل.

قال: فقالت بأبي أنت وأمي، أتخشى على الصبية من ذي الشرى شيئاً؛ قال: قلت: لا، أنا ضامن لذلك، فذهبت فاغتسلت، ثم جاءت فعرضت عليها الإسلام، فأسلمت.

ثم دعوت دَوْساً إلى الإسلام، فأبطأوا عليّ، ثم جئت رسول الله - ﷺ - بمكة فقلت له: يا نبيّ الله، إنه قد غلبني على دَوْس الزنا^(١)، فادع الله عليهم؛ فقال: «اللهم أهد دَوْساً، ارجع إلى قومك فادعهم وارفق بهم». قال: فلم أزل بأرض دَوْس أدعوهم إلى الإسلام حتى هاجر رسول الله - ﷺ - إلى المدينة، ومضى بدر وأحد والخندق، ثم قَدِمْتُ على رسول الله - ﷺ - بمن أسلم معي من قومي، ورسول الله - ﷺ - بخيبر، حتى نزلت المدينة بسبعين أو ثمانين بيتاً من دَوْس، ثم لحقنا برسول الله - ﷺ - بخيبر، فأسهم لنا مع المسلمين.

ثم لم أزل مع رسول الله - ﷺ -، حتى إذا فتح الله عليه مكة، قال: قلت: يا رسول الله، ابعثني إلى ذي الكفّين، صنم عمرو بن حممة حتى أحرّقه.

قال ابن إسحاق: فخرج إليه، فجعل طفيل يوقد عليه النار ويقول:

يا ذا الكَفِّين^(٢) لستُ من عبادِكَ ميلادُنا أقدم^(٣) من ميلادِكَ
إني حَشَوْتُ النارَ في فؤادِكَ

قال: ثم رجع إلى رسول الله - ﷺ -، فكان معه بالمدينة حتى قبض الله رسوله ﷺ. فلما ارتدّت العرب، خرج مع المسلمين، فسار معهم حتى فرغوا من طليحة، ومن أرض نجد كلّها. ثم سار مع المسلمين إلى اليمامة، ومعه ابنه عمرو بن الطفيل، فرأى رؤيا وهو متوجّه إلى اليمامة، فقال

(١) الزنا: لهو مع شغل القلب.

(٢) خَفَّفَ الكَفِّين لضرورة الشعر.

(٣) في كتاب الأصنام للكلبي «أكبر».

لأصحابه: إني قد رأيت رؤيا فاعبروها لي، رأيت أن رأسي حُلِقَ، وأنه خرج من فمي طائر، وأنه لقيتني امرأة فأدخلتني في فرجها، وأرى ابني يطلبني حثيثاً، ثم رأيت حُبس عني؛ قالوا: خيراً؛ قال: أما أنا والله فقد أولتها؛ قالوا: ماذا؟ قال: أما حلق رأسي فوضعه؛ وأما الطائر الذي خرج من فمي فروحي؛ وأما المرأة التي أدخلتني فرجها فالأرض تحفر لي، فأغيب فيها؛ وأما طلب ابني إياي ثم حبسه عني، فإني أراه سيجهد أن يصيبه ما أصابني. فقتل رحمه الله شهيداً باليمامة، وجرح ابنه جراحة شديدة، ثم استبَلَّ^(١) منها، ثم قُتل عام اليرموك في زمن عمر رضي الله عنه شهيداً^(٢).

قصة أعشى بني قيس بن ثعلبة

قال ابن هشام: حَدَّثَنِي خَلَادُ بْنُ قُرَّةَ بْنِ خَالِدِ السَّدُوسِيِّ وَغَيْرُهُ مِنْ مَشَائِخِ بَكْرِ بْنِ وَائِلٍ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ: أَنَّ أَعْشَى بَنِي قَيْسِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ عُكَّابَةَ ابْنَ صَعْبِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ بَكْرِ بْنِ وَائِلٍ، خَرَجَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ - ﷺ - يَرِيدُ الْإِسْلَامَ، فَقَالَ يَمْدَحُ رَسُولَ اللَّهِ - ﷺ -:

أَلَمْ تَغْتَمِضْ عَيْنَاكَ لَيْلَةَ أَرَمَدَا	وَبِتَّ كَمَا بَاتَ السَّلِيمُ مُسَهَّدَا ^(٣)
وَمَا ذَاكَ مِنْ عَشَقِ النِّسَاءِ وَإِنَّمَا	تَنَاسَيْتَ قَبْلَ الْيَوْمِ خَلَّةً ^(٤) مُهَدَدَا ^(٥)
وَلَكِنْ أَرَى الدَّهْرَ الَّذِي هُوَ خَائِنٌ	إِذَا أَصْلَحْتَ كَفَّايَ عَادَ فَاَفْسَدَا
كَهَوْلًا وَشُبَّانًا فَقَدْتُ وَثْرَةً	فَلِلَّهِ هَذَا الدَّهْرُ كَيْفَ تَرَدَّدَا
وَمَا زِلْتُ أَبْغِي الْمَالَ مُذْ أَنَا يَافِعٌ	وَلِيدَا وَكَهْلَا حِينَ شَبْتُ وَأَمْرَدَا

(١) استبَلَّ: شفي.

(٢) أنظر: الاستيعاب لابن عبد البر ٢٢٤/٥ عن ابن اسحاق عن عثمان بن الحويرث عن صالح بن كيسان، وطبقات ابن سعد ١٧٥/١/٤، وسير أعلام النبلاء ٣٤٥/١.

(٣) الأرمَد من يشتكي الرمَد. والسليم: الملدوغ، والمُسَهَّد: الذي مُنع من النوم.

(٤) وفي رواية: «صحبة».

(٥) مهَّد: اسم امرأة.

وأبتذل العيس المَرَاقِيل تَغْتَلِي
ألا أَيُّهَذَا السَّائِلِي أَيْنَ يَمَّمْتُ
فإنَّ تَسْأَلِي عَنِّي فَيَا رَبُّ سَائِلٍ
أَجَدْتُ بِرَجْلَيْهَا النَّجَاءَ وَرَاجَعْتُ
وَفِيهَا إِذَا مَا هَجَّرَتْ عَجْرَفِيَّةُ
فَالَيْتَ لَا أُرْثِي^(١) لَهَا مِنْ كَلَالَةٍ
مَتَى مَا تُنَاقِخِي عِنْدَ بَابِ ابْنِ هَاشِمٍ
نَبِيًّا يَرَى مَا لَا تَرُونَ وَذَكَرُهُ
لَهُ صَدَقَاتُ مَا تُغَبُّ وَنَائِلٍ
أَجِدُكَ لَمْ تَسْمَعْ وَصَاةَ مُحَمَّدٍ
إِذَا أَنْتَ لَمْ تَرْحَلْ بِزَادٍ مِنَ التُّقَى
نَدِمْتَ عَلَى أَنْ لَا تَكُونَ كَمَثَلِهِ
فِيَاكَ وَالْمَيِّتَاتِ لَا تَقْرَبَنَّهَا
وَلَا النُّصَبَ الْمَنْصُوبَ لَا تَسْكُنْهُ

مَسَافَةً مَا بَيْنَ النَّجِيرِ فَصَرُخْدا^(٢)
فإنَّ لَهَا فِي أَهْلِ يَثْرِبَ مَوْعِدَا
حَفِيٌّ عَنِ الْأَعْشَى بِهِ حَيْثُ أَصْعَدَا^(٣)
يَدَاهَا خِيفَةً لَيْنًا غَيْرَ أَحْرَدَا^(٤)
إِذَا خَلَّتْ حِرْبَاءَ الظُّهَيْرَةِ أَصِيدَا^(٥)
وَلَا مِنْ حَفِيٍّ حَتَّى تَلَاقِي مُحَمَّدًا
تُراحِي وَتَلْقَى مِنْ فَوَاضِلِهِ نَدَى
أَغَارُ^(٦) لَعَمْرِي فِي الْبِلَادِ وَأُنْجِدَا^(٧)
وَلَيْسَ عَطَاءُ الْيَوْمِ مَانِعُهُ غَدَا
نَبِيَّ الْإِلَهِ حَيْثُ أَوْصَى وَأَشْهَدَا
وَلَا قَيْتَ بَعْدَ الْمَوْتِ مَنْ قَدْ تَزَوَّدَا
فُتْرُصِدُ^(٨) لِلْمَوْتِ^(٩) الَّذِي كَانَ أَرْصِدَا
وَلَا تَأْخُذْ سَهْمًا حَدِيدًا لُتْقَصِدَا
وَلَا تَعْبُدِ الْأَوْثَانَ وَاللَّهَ فَاعْبُدَا^(١٠)

- (١) العيس: نوع من الإبل البيض التي تخالطها حمرة. والمراقيل: السريعة. وتغتلي: تتسابق. والنجير والصرخد: مكانان بعينهما.
- (٢) أصعد: ذهب.
- (٣) النجاء: ضرب من السرعة. والخفاف: لوى يديها في السير نشاطاً والأجرد: الذي يبطيء في السير.
- (٤) هجرت: مشيت في الهاجرة وهي الظهيرة، والعجرفية: التي لا نهاب شيئاً. والحرباء: دويبة يدور وجهها مع الشمس إذا دارت. والأصيد: المائل العنق.
- (٥) أرثي: أشفق. وفي رواية «أوي».
- (٦) أغار: بلغ الغور، وهو ما انخفض من الأرض.
- (٧) أنجدا: بلغ النجد، وهو ما ارتفع من الأرض.
- (٨) أَرَصِد: أعد.
- (٩) وفي رواية «للأمر».
- (١٠) وقف على التَّوْنِ الخفيفة بالآلِف ولذلك كتبت في الخط بالآلِف لأنَّ الوقف عليها بالآلِف، وقيل إنه لم يرد التون الخفيفة، وإنما خاطب الواحد بخطاب الاثنين. (الروض الأنف ١٣٨/٢).

ولا تَقْرَبَنَّ حُرَّةً كان سِرُّها عليك حراماً فانكحَنَ أو تأبداً^(١)
 وذا الرَّجْمِ القُرْبَى فلا تَقْطَعَنَّه لعاقبة ولا الأسير المُقَيِّداً
 وسَبِّحْ على حينِ العَشِيَّاتِ والضُّحَى ولا تحمَدِ الشَّيْطَانَ والله فاحمداً
 ولا تَسْخَرَنَّ من بائسٍ ذي ضِراوةٍ^(٢) ولا تَحْسَبَنَّ المَالَ لِلْمَرْءِ مُخْلِداً^(٣)

نهاية الأعشى: فلما كان بمكة أو قريباً منها، اعترضه بعض المشركين من قريش، فسأله عن أمره، فأخبره أنه جاء يريد رسول الله - ﷺ - ليُسَلِّمَ، فقال له: يا أبا بصير، إنه يحرم الزنا؛ فقال الأعشى: والله إن ذلك لأمر مالي فيه من أرب؛ فقال له: يا أبا بصير، فإنه يحرم الخمر؛ فقال الأعشى: أما هذه فوالله إن في النفس منها لعلالات، ولكنني منصرف فأتروى منها عامي هذا، ثم آتية فأسلم^(٤). فانصرف فمات في عامه ذلك، ولم يعد إلى رسول الله - ﷺ -.

أبو جهل يذلُّ للرسول: قال ابن إسحاق: وقد كان عدو الله أبو جهل ابن هشام مع عداوته لرسول الله - ﷺ - وبُغْضِهِ إِيَّاهُ، وشِدَّتِهِ عَلَيْهِ، يَذَلُّهُ اللهُ لَهُ إِذَا رَأَاهُ.

-
- (١) تأبَّد: بعد عن النساء.
 (٢) ضِراوة: ضرورة.
 (٣) أنظر الأبيات في شرح قصيدة الأعشى - مخطوطة دار الكتب المصرية، رقم ١٧٣٦ أدب، وشرح السيرة لأبي ذر ١١٠، وعيون التواريخ ٨١/١ - ٨٣، وسيرة ابن كثير ٧٩/٢، ٨٠.
 (٤) قال السهيلي: وهذه غفلة من ابن هشام، ومن قال بقوله: فإنَّ الناس مجمعون على أن الخمر لم ينزل تحريمها إلا بالمدينة بعد أن مضت بدر وأُحُد، وحُرِّمَتْ في سورة المائدة، وهي من آخر ما نزل، وفي الصحيحين من ذلك قصة حمزة حين شربها، وغنَّته القيتان: ألا يا حمز، للشرف النواء، فيقر خواصر الشارفين، واجتنب أسنمتها فإن صحَّ خير الأعشى، وما ذُكر له من الخمر، فلم يكن هذا بمكة، وإنما كان بالمدينة، ويكون القائل له: أما علمت أنه يحرم الخمر، من المنافقين، أو من اليهود، فالله أعلم. وفي القصيدة ما يدلُّ على هذا قوله: فإنَّ لها من أهل يثرب موعداً، وقد ألفت للقالِي رواية عن أبي عُبَيْدة قال: لقي الأعشى عامر بن الطُّفَيْل في بلاد قيس، وهو مُقْبِلٌ إلى رسول الله - ﷺ - فذكر له أنه يحرم الخمر، فرجع، فهذا أوَّلُ بالصواب. (الروض الأنف ١٣٦/٢).

أبو جهل والإراشي

قال ابن إسحاق: حدّثني عبد الملك بن عبد الله بن أبي سفيان الثقفي، وكان واعية، قال: قديم رجل من إراش - قال ابن هشام: ويقال إراشة - يبذل له مكة، فابتاعها منه أبو جهل، فمطله بأثمانها. فأقبل الإراشي حتى وقف على نادٍ من قريش، ورسول الله - ﷺ - في ناحية المسجد جالس، فقال: يا معشر قريش، من رجل يؤدّيني^(١) على أبي الحَكَم بن هشام فإني رجل غريب، ابن سبيل، وقد غلبني على حقّي؟ قال: فقال له أهل ذلك المجلس: أترى ذلك الرجل الجالس - لرسول الله - ﷺ -، وهم يهزءون به لما يعلمون ما بينه وبين أبي جهل من العداوة - اذهب إليه فإنّه يؤدّيك عليه.

فأقبل الإراشي حتى وقف على رسول الله - ﷺ - فقال: يا عبد الله إنّ أبا الحَكَم ابن هشام قد غلبني على حقّ لي قبله، وأنا رجل غريب ابن سبيل، وقد سألت هؤلاء القوم عن رجل يؤدّيني عليه، يأخذ لي حقّي منه، فأشاروا لي إليك، فخذ لي حقّي منه، يرحمك الله؛ قال: انطلق إليه، وقام معه رسول الله - ﷺ -، فلما رأوه قام معه. قالوا لرجل ممن معهم: اتبعه، فانظر ماذا يصنع.

قال: وخرج رسول الله - ﷺ - حتى جاءه فضرب عليه بابه. فقال: من هذا؟ قال: محمد، فاخرج إليّ، فخرج إليه، وما في وجهه من رائحة^(٢)، قد انتقع لونه، فقال: أعط هذا الرجل حقّه؛ قال: نعم، لا تبرح حتى أعطيه الذي له، قال: فدخل، فخرج إليه قال: ثم انصرف رسول الله - ﷺ - وقال للإراشي الحقّ بشأنك، فأقبل الإراشي حتى وقف على ذلك المجلس، فقال: جزاه الله خيراً، فقد والله أخذ لي حقّي.

قال: وجاء الرجل الذي بعثوا معه فقالوا: ويحك! ماذا رأيت؟ قال:

(١) يؤدّيني: يساعدني على استرداد حقّي.

(٢) ليس فيه قطرة دم.

عجباً من العجب والله ما هو إلا أن ضرب عليه بابه، فخرج إليه وما معه روحه فقال له: أعط هذا حقّه فقال: نعم، لا تبرح حتى أخرج إليه حقّه، فدخل فخرج إليه بحقّه، فأعطاه إيّاه. قال: ثم لم يلبث أبو جهل أن جاء، فقالوا: ويلك! مالك؟ والله ما رأينا مثل ما صنعت قط! قال: ويحكم والله ما هو إلا أن ضرب على بابي، وسمعت صوته، فملت رعباً، ثم خرجت إليه، وإن فوق رأسه لفحلاً من الإبل، ما رأيت مثل هامته، ولا قصرته، ولا أنيابه لفحل قط، والله لو أبيت لأكلني^(١).

أمر رُكّانة المطّلي ومصارعته للنبي صلى الله عليه وسلم^(٢)

قال ابن إسحاق: وحَدَّثني أبي إسحاق بن يسار، قال: كان رُكّانة بن عبد يزيد بن هاشم بن عبد المطّلي بن عبد مناف أشدّ قریش؛ فخلا يوماً برسول الله - ﷺ - في بعض شعاب مكة، فقال له رسول الله - ﷺ -: «يا رُكّانة، ألا تتقي الله وتقبل ما أدعوك إليه؟» قال: إني لو أعلم أنّ الذي تقول حق لا أتبعك؛ فقال له رسول الله - ﷺ -: «أفرايت إنّ صرعتك، أعلم أنّ ما أقول حق؟» قال: نعم، قال: فقم حتى أصارعك. قال: فقام إليه رُكّانة يصارعه؛ فلما بطش به رسول الله - ﷺ - أضجعه، وهو لا يملك من نفسه شيئاً، ثم قال: عد يا محمد، فعاد فصرعه، فقال - يا محمد والله إنّ هذا للعبج أنصرعني؟! فقال رسول الله - ﷺ -: «وأعجب من ذلك إنّ شئت أن أريكه، إنّ اتّقيت الله واتّبع أمري»؛ قال: ما هو؟ قال: «أدعولك هذه الشجرة التي ترى فتأنيبي»؛ قال: ادعها، فدعاها، فأقبلت حتى وقفت بين يدي رسول الله - ﷺ -. قال: فقال لها: «ارجعي إلى مكانك». قال: فرجعت إلى مكانها^(٣).

(١) سبل الهدى ٥٥١/٢، ٥٥٢.

(٢) السير والمغازي ٢٧٦، سيرة ابن كثير ٨٢/٢، أنساب الأشراف ١٥٥/١.

(٣) أنساب الأشراف ١٥٥/١. رقم ٣٣٨، السير والمغازي ٨٢٧٦.

قال: فذهب رُكَّانة إلى قومه فقال: يا بني عبد مناف، ساجروا بصاحبكم أهل الأرض، فوالله ما رأيت أسحر منه قط، ثم أخبرهم بالذي رأى والذي صنع^(١).

قدوم وفد النصارى من الحبشة

قال ابن إسحاق: ثم قديم على رسول الله - ﷺ -، وهو بمكة، عشرون رجلاً أو قريب من ذلك من النصارى حين بلغهم خبره من الحبشة، فوجدوه في المسجد، فجلسوا إليه وكلموه وسألوه، ورجال من قريش في أنديتهم حول الكعبة؛ فلما فرغوا من مسألة رسول الله - ﷺ - عما أرادوا دعاهم رسول الله - ﷺ - إلى الله عز وجل وتلا عليهم القرآن. فلما سمعوا القرآن فاضت أعينهم من الدمع، ثم استجابوا لله، وآمنوا به وصدَّقوه، وعرفوا منه ما كان يوصف لهم في كتابهم من أمره، فلما قاموا عنه اعترضهم أبو جهل بن هشام في نفر من قريش فقالوا لهم: خيِّكم الله من ركب! بعثكم من وراءكم من أهل دينكم ترتادون لهم لتأتوهم بخبر الرجل، فلم تطمئن مجالسكم عنده، حتى فارقتم دينكم وصدَّقتموه بما قال، ما نعلم ركباً أحق منكم. أو كما قالوا. فقالوا لهم: سلام عليكم، لا نجاهلكم، لنا ما نحن عليه، ولكم ما أنتم عليه، لم نأل أنفسنا خيراً.

ويقال: إنَّ النفر من النصارى من أهل نجران، فالله أعلم أي ذلك كان. فيقال - والله أعلم - فيهم نزلت هؤلاء الآيات ﴿الَّذِينَ آمَنُوا بِالْكِتَابِ مِنْ قَبْلِهِ هُمْ بِهِ يُؤْمِنُونَ. وَإِذَا يُتْلَى عَلَيْهِمْ قَالُوا آمَنَّا بِهِ، إِنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّنَا، إِنَّا كُنَّا مِنْ قَبْلِهِ مُسْلِمِينَ﴾... إلى قوله ﴿لَنَا أَعْمَالُنَا وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ، سَلَامٌ عَلَيْكُمْ لَا نَبْتَغِي الْجَاهِلِينَ﴾^(٢).

(١) أنساب الأشراف ١٥٥/١ رقم ٣٣٧.

(٢) سورة القصص - الآيات من ٥٢ حتى ٥٥.

قال ابن إسحاق: وقد سألت ابن شهاب الزهري عن هؤلاء الآيات فيمن أنزلن، فقال لي: ما أسمع من علمائنا أنهن أنزلن في النجاشي وأصحابه. والآية من سورة المائدة من قوله: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قِسِيَسِينَ وَرُهْبَانًا، وَأَنَّهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ﴾... إلى قوله: ﴿فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ﴾^(١).

قال ابن إسحاق: وكان رسول الله - ﷺ - إذا جلس في المسجد، فجلس إليه المستضعفون من أصحابه: خباب، وعمار، وأبو فكيهة يسار مولى صفوان بن أمية بن محرز، وصهيب، وأشباههم من المسلمين، هزئت بهم قريش، وقال بعضهم لبعض: هؤلاء أصحابه كما ترون هؤلاء من الله عليهم من بيننا بالهدى والحق! لو كان ما جاء به محمد خيراً ما سبقنا هؤلاء إليه، وما خصهم الله به دوننا. فأنزل الله تعالى فيهم: ﴿وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ، مَا عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِمْ مِنْ شَيْءٍ وَمَا مِنْ حِسَابِكَ عَلَيْهِمْ مِنْ شَيْءٍ فَتَطْرُدَهُمْ فَتَكُونَ مِنَ الظَّالِمِينَ، وَكَذَلِكَ فَتَنَّا بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لِيَقُولُوا أَهَؤُلَاءِ مَنْ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنْ بَيْنِنَا، أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ بِالشَّاكِرِينَ. وَإِذَا جَاءَكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِنَا، فَقُلْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ أَنَّهُ مَنْ عَمِلَ مِنْكُمْ سُوءًا بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَصْلَحَ فَإِنَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾^(٢).

وكان رسول الله - ﷺ - فيما بلغني - كثيراً ما يجلس عند المروة إلى مبيعة غلام نصراني، يقال له: جبر، عبد لبني الحضرمي، فكانوا يقولون: والله ما يعلم محمداً كثيراً مما يأتي به إلا جبر النصراني، غلام بني الحضرمي. فأنزل الله تعالى في ذلك من قولهم: ﴿وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ. لِسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِي، وَهَذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُبِينٌ﴾^(٣).

(١) سورة المائدة - الآيتان ٨٢ و ٨٣.

(٢) سورة الأنعام - الآيات ٥٢ - ٥٤.

(٣) سورة النحل - الآية ١٠٣.

قال ابن هشام: يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ: يَمِيلُونَ إِلَيْهِ. والإِلْحَادُ: الْمَيْلُ عَنِ الْحَقِّ.

قال رُؤْبَةُ بن الْعَبَّاج:

إِذَا تَبَعَ الضَّحَّاكُ كُلَّ مُلْحَدٍ

قال ابن هشام: يَعْنِي الضَّحَّاكُ الْخَارِجِيُّ، وَهَذَا الْبَيْتُ فِي أَرْجُوزَةٍ لَهُ.

سبب نزول سورة الكوثر

قال ابن إسحاق: وَكَانَ الْعَاصِمُ بْنُ وَائِلَ السَّهْمِيِّ - فِيمَا بَلَّغَنِي - إِذَا ذَكَرَ رَسُولَ اللَّهِ - ﷺ -، قَالَ: دَعَا فِإِنَّمَا هُوَ رَجُلٌ أَتَرَّ لَا عَقِبَ لَهُ، لَوْ مَاتَ لَا نَقْطَعَ ذِكْرَهُ وَاسْتَرْحُتُمْ مِنْهُ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ فِي ذَلِكَ: ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ﴾^(١) مَا هُوَ خَيْرٌ لَكَ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا. وَالْكَوْثَرُ: الْعَظِيمُ.

معنى الكوثر: قال ابن إسحاق: قال لبيد بن ربيعة الكلابي:

وَصَاحِبُ مَلْحُوبٍ^(٢) فَجِئْنَا بِيَوْمِهِ وَعِنْدَ الرِّدَاعِ بَيْتَ آخَرَ كَوْثَرٍ
يقول: عظيم.

قال ابن هشام: وَهَذَا الْبَيْتُ فِي قَصِيدَةٍ لَهُ. وَصَاحِبُ مَلْحُوبٍ: عَوْفُ ابْنِ الْأَحْوَصِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ كِلَابٍ، مَاتَ بِمَلْحُوبٍ. وَقَوْلُهُ: «وَعِنْدَ الرِّدَاعِ بَيْتَ آخَرَ كَوْثَرٍ»: يَعْنِي شَرِيحُ ابْنِ الْأَحْوَصِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ كِلَابٍ، مَاتَ بِالرِّدَاعِ. وَكَوْثَرُ: أَرَادَ: الْكَثِيرُ. وَلَفْظُهُ مُسْتَقٌّ مِنْ لَفْظِ الْكَثِيرِ. قَالَ الْكُمَيْتُ ابْنُ زَيْدٍ يَمْدَحُ هِشَامَ بْنَ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ:

وَأَنْتَ كَثِيرٌ بِابْنِ مَرْوَانَ طَيِّبٌ وَكَانَ أَبُوكَ ابْنُ الْعَقَائِلِ كَوْثَرًا

(١) سورة الكوثر - الآية ١.

(٢) ملحوب: اسم ماء لبني أسد بن خزيمه، وقيل قرية لبني عبدالله بن الدئل بن حنيفة باليمامة. (معجم البلدان ١٩١/٥).

وهذا البيت في قصيدة له .

وقال أُمَيَّةُ بن أبي عائد الهذلي يصف حمار وحش :

يُحامي الحقيق إذا ما احتدمن وحَمَحَمَنَ في كوثر كالجلال^(١)
يعني بالكوثر: الغبار الكثير، شبهه لكثرته عليه بالجلال . وهذا البيت
في قصيدة له .

قال ابن إسحاق: حدّثني جعفر بن عمرو - قال ابن هشام: هو جعفر
ابن عمرو بن أُمَيَّة الضُّمَرِيّ - عن عبد الله بن مسلم أخي محمد بن مسلم
ابن شهاب الزُّهري، عن أنس بن مالك . قال: سمعت رسول الله - ﷺ - ،
وقيل له: يا رسول الله، ما الكوثر الذي أعطاك الله؟ قال: نهر كما بين صنعاء
إلى أيلة، آينته كعدد نجوم السماء، تردّه طيور لها أعناق كأعناق الإبل . قال .
يقول عمر بن الخطاب: إنها يا رسول الله لناعمة؛ قال: آكلها أنعمُ منها .

قال ابن إسحاق: وقد سمعت في هذا الحديث أو غيره أنه قال ﷺ:
«من شرب منه لا يظمأ أبداً» .

نزول «وقالوا لولا نُزِّلَ عليه ملكٌ»

قال ابن إسحاق: ودعا رسول الله - ﷺ - قومه إلى الإسلام، وكلمهم
فأبلغ إليهم، فقال زَمْعَةُ بن الأسود، والنضَر بن الحارث، والأسود بن عبد
يغوث، وأبي بن خَلَف، والعاص بن وائل: لو جعل معك يا محمد ملك
يحدّث عنك الناس ويرى معك! فأنزل الله تعالى في ذلك من قولهم:
﴿وَقَالُوا لَوْلَا أُنْزِلَ عَلَيْهِ مَلَكٌ وَلَوْ أَنزَلْنَا مَلَكَاً لَقُضِيَ الْأَمْرُ ثُمَّ لَا يُنْظَرُونَ وَلَوْ
جَعَلْنَاهُ مَلَكَاً لَجَعَلْنَاهُ رَجُلًا، وَلَلَبَسْنَا عَلَيْهِمْ مَا يَلْبَسُونَ﴾^(٢) .

(١) الحقيق: ما يجب أن يحميه الإنسان، ويريد هنا حماية أتنه، والاحتدام: سرعة الجري .
والجلال: ما تلبسه الدواب لحمايتها .

(٢) سورة الأنعام - الآيتان ٨ و ٩ .

نزول «وَلَقَدْ اسْتَهْزَيْءَ بِرُسُلٍ مِنْ قَبْلِكَ»

قال ابن إسحاق: ومَرَّ رسول الله - ﷺ - فيما بلغني - بالوليد بن المغيرة، وأمّية بن خلف وبأبي جهل بن هشام، فهمزوه واستهزءوا به، فغاضه ذلك. فأنزل الله تعالى عليه في ذلك من أمرهم: ﴿وَلَقَدْ اسْتَهْزَيْءَ بِرُسُلٍ مِنْ قَبْلِكَ، فَحَاقَ بِالَّذِينَ سَخِرُوا مِنْهُمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِءُونَ﴾^(١).

(١) سورة الأنعام - الآية ١٠.

ذِكْرُ الإسراء والمعراج^(١)

قال ابن هشام: حَدَّثَنَا زِيَادُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْبَكَّائِي، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ الْمَطْلَبِيِّ قَالَ: ثُمَّ أُسْرِيَ بِرَسُولِ اللَّهِ - ﷺ - مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى، وَهُوَ بَيْتُ الْمَقْدَسِ مِنْ إِيلِيَاءَ وَقَدْ فَشَا الْإِسْلَامُ بِمَكَّةَ فِي قَرِيشَ، وَفِي الْقَبَائِلِ كُلِّهَا.

قال ابن إسحاق: كَانَ مِنَ الْحَدِيثِ فِيمَا بَلَغَنِي عَنْ مَسْرَاهُ ﷺ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ، وَأَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، وَعَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ، وَمَعَاوِيَةَ ابْنَ أَبِي سُفْيَانَ، وَالْحَسَنَ بْنَ أَبِي الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ، وَابْنَ شَهَابِ الزُّهْرِيِّ، وَقَتَادَةَ وَغَيْرَهُمْ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ وَأُمِّ هَانِيءَ بِنْتِ أَبِي طَالِبٍ، مَا اجْتَمَعَ فِي هَذَا الْحَدِيثِ، كُلُّ يَحْدُثَ عَنْهُ بَعْضُ مَا ذُكِرَ مِنْ أَمْرِهِ حِينَ أُسْرِيَ بِهِ ﷺ، وَكَانَ فِي مَسْرَاهُ، وَمَا ذُكِرَ عَنْهُ بَلَاءٌ وَتَمْحِيطٌ، وَأَمْرٌ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي قُدْرَتِهِ وَسُلْطَانِهِ، فِيهِ عِبْرَةٌ لِأُولِي الْأَلْبَابِ، وَهَدًى وَرَحْمَةٌ وَثَبَاتٌ لِمَنْ آمَنَ وَصَدَّقَ،

(١) السير والمغازي ٢٩٥، الطبقات الكبرى ٢١٣/١، البدء والتاريخ ١٥٩/٤، أنساب الأشراف ٢٥٥/١، المغازي لعروة ١٢٠، تاريخ الإسلام (السيرة) ٢٤١، نهاية الأرب ٢٨٣/١٦، الشفاء للقاضي عياض ١٤١/١، دلائل النبوة ١٩٦/١، عيون الأثر ١٤٠/١، سيرة ابن كثير ٩٣/٢، عيون التواريخ ٤٥/١، تهذيب تاريخ دمشق ٣٨٣/١، سبل الهدى ١٣/٢.

وكان من أمر الله سبحانه وتعالى على يقين، فأسرى به سبحانه وتعالى كيف شاء ليريّه من آياته ما أراد، حتى عاين ما عاين من أمره وسلطانه العظيم وقدرته التي يصنع بها ما يريد.

رواية ابن مسعود عن الاسراء: فكان عبدالله بن مسعود - فيما بلغني عنه - يقول:

أتني رسول الله - ﷺ - بالبُراق - وهي الدابة التي كانت تُحمل عليها الأنبياء قبله، تضع حافرهما في منتهى طرفها - فُحْمَل عليها، ثم خرج به صاحبه، يرى الآيات فيما بين السماء والأرض، حتى انتهى إلى بيت المقدس، فوجد فيه إبراهيم الخليل وموسى وعيسى في نفر من الأنبياء قد جُمِعوا له، فصلّى بهم. ثم أتني بثلاثة آنية، إناء فيه لبن، وإناء فيه خمر، وإناء فيه ماء. قال: فقال رسول الله - ﷺ -: فسمعت قائلاً يقول حين عُرضت عليّ: إِنْ أَخَذَ الْمَاءَ غَرَقَ وَغَرِقَتْ أُمَّتُهُ، وَإِنْ أَخَذَ الْخَمْرَ غَوَى وَغَوَتْ أُمَّتُهُ، وَإِنْ أَخَذَ اللَّبَنَ هُدِيَ أُمَّتُهُ. قال: فأخذت إناء اللبن، فشربت منه، فقال لي جبريل عليه السلام: هُدِيت وَهُدِيت أُمَّتُكَ يَا مُحَمَّد^(١).

رواية الحسن: قال ابن إسحاق: وحُدِّث عن الحسن أنه قال: قال رسول الله - ﷺ -: بينا أنا نائم في الحجر، إذ جاءني جبريل، فهمزني بقدمه، فجلست فلم أر شيئاً، فعدت إلى مضجعي، فجاءني الثانية فهمزني بقدمه، فجلست، فلم أر شيئاً، فعدت إلى مضجعي، فجاءني الثالثة فهمزني بقدمه، فجلست، فأخذ بعضدي، فقامت معه، فخرج بي إلى باب المسجد فإذا دابة أبيض^(٢)، بين البغل والحمار، في فخذه جناحان يحفز^(٣) بهما

(١) رواية ابن مسعود أخرجه البخاري في كتاب الأشربة (٦/٢٤٠، ٢٤١) وفي تفسير سورة الإسراء (٥/٢٢٤) باب قوله أسرى بعبد له ليلاً من المسجد الحرام. ومسلم في كتاب الإيمان (١٦٨) باب بدء الوحي إلى رسول الله - ﷺ -.

(٢) أي أبيض اللون، والتذكير باعتبار المركوب كما في «إرشاد الساري لشرح البخاري».

(٣) الحفز: الدفع.

رَجُلُهُ، يَضَعُ يَدَهُ فِي مَتْنِهِ طَرَفَهُ، فَحَمَلَنِي عَلَيْهِ، ثُمَّ خَرَجَ مَعِيَ لَا يَفُوتَنِي وَلَا أَفُوتُهُ.

رواية قتادة: قال ابن إسحاق: وَحُدِّثْتُ عَنْ قَتَادَةَ أَنَّهُ قَالَ: حُدِّثْتُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - ﷺ - قَالَ: لَمَّا دَنُوتُ مِنْهُ لِأَرْكَبَهُ شَمْسٌ^(١)، فَوَضَعَ جَبْرِيلُ يَدَهُ عَلَى مَعْرِفَتِهِ، ثُمَّ قَالَ: أَلَا تَسْتَحْيِي يَا بَرَّاقُ^(٢) مِمَّا تَصْنَعُ، فَوَاللَّهِ مَا رَكِبْتُ عَبْدَ اللَّهِ قَبْلَ مُحَمَّدٍ أَكْرَمَ عَلَيْهِ مِنْهُ. قَالَ: فَاسْتَحْيَا حَتَّى ارْفَضَ^(٣) عِرْقًا، ثُمَّ قَرَّ حَتَّى رَكِبْتَهُ.

عَوْدٌ إِلَى رَوَايَةِ الْحَسَنِ: قَالَ الْحَسَنُ فِي حَدِيثِهِ: فَمَضَى رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ -، وَمَضَى جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَعَهُ، حَتَّى انْتَهَى بِهِ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ، فَوَجَدَ فِيهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى فِي نَفَرٍ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ، فَأَمَّهُمْ رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ - فَصَلَّى بِهِمْ، ثُمَّ أَتَى بِإِنَاءَيْنِ، فِي أَحَدِهِمَا خَمْرٌ، وَفِي الْآخَرِ لَبَنٌ. قَالَ: فَأَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ - إِنَاءَ اللَّبَنِ، فَشَرِبَ مِنْهُ، وَتَرَكَ إِنَاءَ الْخَمْرِ. قَالَ: فَقَالَ لَهُ جَبْرِيلُ: هُدَيْتَ لِلْفِطْرَةِ، وَهُدَيْتَ أَمْتَكَ يَا مُحَمَّدُ، وَحُرِّمْتَ عَلَيْكَ الْخَمْرَ. ثُمَّ انْصَرَفَ رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ - إِلَى مَكَّةَ، فَلَمَّا أَصْبَحَ غَدَا عَلَى قَرِيشٍ فَأَخْبَرَهُمُ الْخَبْرَ. فَقَالَ أَكْثَرُ النَّاسِ: هَذَا وَاللَّهِ الْإِمْرُ^(٤) الْبَيْنُ، وَاللَّهِ إِنَّ الْعِيرَ لَتَطَّرِدُ شَهْرًا مِنْ مَكَّةَ إِلَى الشَّامِ مُدْبِرَةً، وَشَهْرًا مُقْبِلَةً، أَفِيذْهُبُ ذَلِكَ مُحَمَّدٌ فِي لَيْلَةٍ وَاحِدَةٍ، وَيَرْجِعُ إِلَى مَكَّةَ؟! قَالَ: فَارْتَدَّ كَثِيرٌ مِمَّنْ كَانَ أَسْلَمَ، وَذَهَبَ النَّاسُ إِلَى أَبِي بَكْرٍ، فَقَالُوا لَهُ: هَلْ لَكَ يَا أَبَا بَكْرٍ فِي صَاحِبِكَ، يَزْعُمُ أَنَّهُ قَدْ جَاءَ هَذِهِ اللَّيْلَةَ بَيْتَ الْمَقْدِسِ وَصَلَّى فِيهِ وَرَجَعَ إِلَى مَكَّةَ. قَالَ: فَقَالَ لَهُمْ أَبُو بَكْرٍ: إِنَّكُمْ تَكْذِبُونَ عَلَيْهِ؛ فَقَالُوا: بَلَى، هَا هُوَ ذَاكَ فِي الْمَسْجِدِ يَحْدُثُ بِهِ النَّاسُ؛ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: وَاللَّهِ لَئِنْ كَانَ قَالَهُ لَقَدْ صَدَقَ، فَمَا يَعْجِبُكُمْ مِنْ ذَلِكَ! فَوَاللَّهِ إِنَّهُ لِيُخْبِرُنِي أَنَّ الْخَبْرَ لِيَأْتِيَهُ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ فِي سَاعَةٍ مِنْ لَيْلٍ أَوْ

(١) شمس: حرن.

(٢) وإنما نفر لبعد عهد البراق بركوب الأنبياء.

(٣) ارفض: سال.

(٤) الامر: العجيب.

نهار فأصدقه، فهذا أبعد مما تعجبون منه، ثم أقبل حتى انتهى إلى رسول الله - ﷺ -، فقال: يا نبي الله. أحدث هؤلاء القوم أنك جئت بيت المقدس هذه الليلة؟ قال: نعم؛ قال: يا نبي الله، فصفه لي، فإني قد جئته - قال الحسن: فقال رسول الله - ﷺ -: فرُفع لي حتى نظرت إليه - فجعل رسول الله - ﷺ - يصفه لأبي بكر، ويقول أبو بكر: صدقت، أشهد أنك رسول الله، كلما وصف له منه شيئاً، قال: صدقت، أشهد أنك رسول الله، حتى إذا انتهى، قال رسول الله - ﷺ - لأبي بكر: وأنت يا أبا بكر الصديق؛ فيومئذ سمّاه الصديق.

قال الحسن: وأنزل الله تعالى فيمن ارتد عن إسلامه لذلك: ﴿وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ، وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ، وَنُخَوِّفُهُمْ، فَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا طُغْيَانًا كَبِيرًا﴾^(١).

فهذا حديث الحسن عن مسرى رسول الله - ﷺ -. وما دخل فيه من حديث قتادة.

رواية عائشة: قال ابن إسحاق: وحدثني بعض آل أبي بكر: أن عائشة زوج النبي - ﷺ - كانت تقول: ما فقد جسد رسول الله - ﷺ -، ولكن الله أسرى بروحه.

رواية معاوية: قال ابن إسحاق: وحدثني يعقوب بن عتبة بن المغيرة ابن الأخنس: أن معاوية بن أبي سفيان، كان إذا سُئل عن مسرى رسول الله - ﷺ -، قال: كانت رؤيا من الله تعالى صادقة.

الاسراء رؤيا: فلم ينكر ذلك من قولهما، لقول الحسن: إن هذه الآية نزلت في ذلك، قول الله تبارك وتعالى: ﴿وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ﴾^(٢) ولقول الله تعالى في الخبر عن إبراهيم عليه السلام إذ قال

(١) سورة الإسراء - الآية ٦٠.

(٢) سورة الصافات - الآية ١٠٢.

لابنه: ﴿يَا بُنَيَّ إِنِّي أَرَىٰ فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ﴾^(١) ثم مضى على ذلك. فعرفت أنَّ الوحي من الله يأتي الأنبياء أيقاظاً ونياماً.

قال ابن إسحاق: وكان رسول الله - ﷺ - فيما بلغني - يقول: «تنام عيناى وقلبي يقظان». والله أعلم أي ذلك كان قد جاءه، وعائين فيه ما عاين، من أمر الله، على أي حاله كان: نائماً، أو يقظان، كل ذلك حقّ وصدق.

وصف إبراهيم وموسى وعيسى: قال ابن إسحاق: وزعم الزُّهري عن سعيد بن المسيّب أنّ رسول الله - ﷺ - وصف لأصحابه إبراهيم وموسى وعيسى حين رآهم في تلك الليلة، فقال: أما إبراهيم، فلم أر رجلاً أشبه قطّ بصاحبكم، ولا صاحبكم أشبه به منه؛ وأما موسى فرجل آدم طويل ضَرْب جَعْدٌ أَقْنَى^(٢)، كأنه من رجال شَنْوَاء^(٣)؛ وأما عيسى بن مريم، فرجل أحمر، بين القصير والطويل، سبط الشعر، كثير خيلان^(٤) الوجه، كأنه خرج من ديماس^(٥): تخال رأسه يقطر ماء، وليس به ماء، أشبه رجالكم به عُروة بن مسعود الثقفي^(٦).

عليّ يصف الرسول ﷺ: قال ابن هشام: وكانت صفة رسول الله - ﷺ - فيما ذكر عمر مولى غفرة، عن إبراهيم بن محمد بن عليّ بن أبي طالب قال: كان علي بن أبي طالب عليه السلام، إذا نعت رسول الله - ﷺ - قال: لم يكن بالطويل الممَّغُط^(٧): ولا القصير المتردد، وكان رُبْعَةً من القوم، ولم يكن بالجَعْد القطط^(٨) ولا بالسَّبَط؛ كان جَعْدًا رَجُلًا^(٩)؛ ولم

(١) الضرب: خفيف اللحم، والجعد المتكسر الشعر، والأقنى: المرتفع الأنف.

(٢) شَنْوَاء: قبيلة.

(٣) الخيلان: الشامات السوداء.

(٤) الديماس: الحمام.

(٥) أنظر: تاريخ الإسلام (السيرة) ٢٤٥، ٢٤٦، عيون الأثر.

(٦) الممَّغُط: الممتد.

(٧) القطط: الشديد خشونة الشعر.

(٨) رَجُلًا: مسرَّح الشعر.

يكن بالمطهَّم^(١) ولا المُكَلَّم^(٢) [وكان في وجهه تدوير]^(٣)؛ وكان أبيض مُشرباً [حمرة]^(٤)؛ أدعج^(٥) العينين؛ أهدب الأشفار^(٦)؛ جليل المُشاش والكتد^(٧)؛ دقيق المُسربة^(٨)؛ أجرد^(٩) شِنْ^(١٠) الكتفين والقدمين؛ إذا مشى تقلع^(١١)؛ كأنما يمشي في صَبَب؛ وإذا التفت التفت معاً؛ بين كتفيه خاتم النبوة؛ وهو خاتم النبيين؛ أجود الناس كفاً، وأجراً الناس صدراً، وأصدق الناس لهجةً، وأوفى الناس ذمةً، وألينهم عريكةً، وأكرمهم عشرةً، من رآه بديهةً هابه، ومن خالطه أحبه، يقول ناعته: لم أر قبله ولا بعده مثله، ﷺ^(١٢).

رواية أم هانئ عن الإسراء: قال محمد بن إسحاق: وكان فيما بلغني عن أم هانئ بنت أبي طالب رضي الله عنها: واسمها هند؛ في مسرى رسول الله - ﷺ -: أنها كانت تقول: ما أُسري برسول الله - ﷺ - إلا وهو في بيتي، نائم عندي تلك الليلة في بيتي، فصلّى العشاء الآخرة، ثم نام ونمنا، فلما كان قبيل الفجر أهبنا^(١٣) رسول الله - ﷺ -؛ فلما صلى الصبح وصلينا معه،

- (١) المطهَّم: كثير اللحم.
- (٢) المكَلَّم: المستدير الوجه.
- (٣) ما بين الحاصرتين إضافة من الترمذي.
- (٤) إضافة من الترمذي.
- (٥) الدعج. سواد العيون.
- (٦) أهدب الأشفار: طوّلها.
- (٧) المُشاش: عظام رؤوس المفاصل، والكتد: ما بين الكتفين.
- (٨) المُسربة: الشعر الممتد من الصدر إلى السرة.
- (٩) الجرد: قلّة شعر الجسم.
- (١٠) شِنْ: غليظ.
- (١١) تقلع: لم يثبت قدميه.
- (١٢) رواه الترمذي في المناقب (٣٧١٨) باب (٣٨) ما جاء في صفة النبي ﷺ، وقال: هذا حديث ليس إسناده بمتصل، ورواه الفسوي في المعرفة والتاريخ ٢٨٣/٣، وابن سعد في الطبقات ٤١١/١، ٤١٢، والبلاذري في أنساب الأشراف ٣٩١/١، ٣٩٢ رقم ٨٣٦، وابن كثير في البداية والنهاية ٢٨/٦، ٢٩، وابن عساكر في تهذيب تاريخ دمشق ٣١٨/١، وابن الجوزي في صفة الصفوة ١٥٣/١، ١٥٤، والذهبي في تاريخ الإسلام (السيرة) ٤٣٤.
- (١٣) أيقظنا.

قال: «يا أمّ هانيء»، لقد صلّيت معكم العشاء الآخرة كما رأيتم بهذا الوادي، ثم جئت بيت المقدس فصلّيت فيه، ثم صلّيت صلاة الغداة معكم الآن كما ترون»، ثم قام ليخرج، فأخذت بطرف رداءه، فتكشّف عن بطنه كأنه قبطية^(١) مطوية، فقلت له: يا نبيّ الله: لا تحدّث بهذا الناس فيكذبوك ويؤذوك؛ قال: والله لأحدّثنهموه. قالت: فقلت لجارية لي حبشيّة: ويحك اتّبعي رسول الله - ﷺ - حتى تسمعي ما يقول للناس، وما يقولون له. فلما خرج رسول الله - ﷺ - إلى الناس أخبرهم: فعجبوا وقالوا: ما آية ذلك يا محمد؟ فإنّا لم نسمع بمثل هذا قطّ؛ قال آية ذلك أنّي مررت بعير بني فلان بوادي كذا وكذا: فأنفرهم حسّ الدّابة، فنذّ لهم بعير، فدللّتهم عليه، وأنا متوجّه إلى الشام. ثم أقبلت حتى إذا كنت بضجنان^(٢) مررت بعير بني فلان؛ فوجدت القوم نيام: ولهم إناء فيه ماء قد غطّوا عليه بشيء؛ فكشفت غطاءه وشربت ما فيه؛ ثم غطّيت عليه كما كان؛ وآية ذلك أنّ غيرهم الآن يصوّب^(٣) من البيضاء: ثنية التنعيم؛ يقدمها جمل أورك، عليه غرارتان: إحداهما سوداء، والأخرى برقاء. قالت: فابتدر القوم الثنية فلم يلقهم أول من الجمل^(٤) كما وصف لهم: وسألوهم عن الإناء فأخبروهم أنهم وضعوه مملوءاً ماء ثم غطّوه، وأنهم هبّوا فوجدوه مغطّى كما غطّوه، ولم يجدوا فيه ماء. وسألوا الآخرين وهم بمكة: فقالوا: صدق والله، لقد أنفرنا في الوادي الذي ذكر، ونذّ لنا بعير فسمعنا صوت رجل يدعونا إليه، حتى أخذناه^(٥).

قصة المعراج

قال ابن إسحاق: وحدّثني من لا أتهم، عن أبي سعيد الخدري رضي

- (١) القبطية: ثياب تُسج بمصر من الكتّان.
- (٢) جبل يبعد عن مكة حوالي ٤٠ كيلو متراً.
- (٣) يصوّب: ينزل. البيضاء: مكان قرب مكة.
- (٤) أي كان الجمل المذكور أول ما لقيهم.
- (٥) الحديث في: تاريخ الإسلام (السيرة) ٢٤٥، ٢٤٦، عيون الأثر ١/١٤٢.

الله عنه أنه قال: سمعت رسول الله - ﷺ - يقول: لما فرغت مما كان في بيت المقدس، أتني بالمعراج، ولم أر شيئاً قط أحسن منه: وهو الذي يمدّ إليه مَيْتَكُمْ عَيْنِيه إذا حضر؛ فأصعدني صاحبي فيه؛ حتى انتهى بي إلى باب من أبواب السماء، يقال له: باب الحَفَظَةِ، عليه مَلَكٌ من الملائكة، يقال له: إسماعيل، تحت يديه إثنا عشر ألف مَلَكٌ، تحت يدي كل مَلَكٍ منهم اثنا عشر ألف مَلَكٌ - قال: يقول رسول الله - ﷺ - حين حَدَّثَ بهذا الحديث: «وما يعلم جنود ربك إلا هو» - فلما دُخِلَ بي، قال: من هذا يا جبريل؟ قال: محمد. قال: أو قد بُعِثَ؟ قال: نعم. قال: فدعا لي بخير: وقاله^(١).

قال ابن إسحاق: وحَدَّثني بعض أهل العلم، عَمَّن حَدَّثَهُ، عن رسول الله - ﷺ -، أنه قال: «تَلَقَّني الملائكة حين دخلت السماء الدنيا، فلم يلقيني مَلَكٌ إلا ضاحكاً مستبشراً، يقول خيراً ويدعوبه، حتى لقيني مَلَكٌ من الملائكة، فقال مثل ما قالوا، ودعا بمثل ما دعوا به، إلا أنه لم يضحك، ولم أر منه البُشْرَ مثل ما رأيت من غيره، فقلت لجبريل: يا جبريل من هذا الملك الذي قال لي كما قالت الملائكة ولم يضحك، ولم أر منه من البُشْرَ مثل الذي رأيت من غيره؟ قال: فقال لي جبريل: أما إنَّه لو ضحك إلى أحد كان قبلك، أو كان ضاحكاً إلى أحد بعدك، لضحك إليك، ولكنَّه لا يضحك، هذا مالك صاحب النار. فقال رسول الله - ﷺ -: فقلت لجبريل، وهو من الله تعالى بالمكان الذي وصف لكم ﴿مُطَاعٌ ثُمَّ أَمِينٌ﴾ ألا تأمره أن يريني النار؟ فقال: بلى، يا مالك، أر محمداً النار. قال: فكشف عنها غطاءها، فقال ففارت وارتفعت، حتى ظننت لتأخذنَّ ما أرى. قال: فقلت لجبريل: يا جبريل، مره فليردّها إلى مكانها. قال: فأمره، فقال لها: اخبي، فرجعت إلى

(١) رواه البيهقي في دلائل النبوة ١٣٠/٢ - ١٣١، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٣٨٧/١ - ٣٩١، والذهبي في تاريخ الإسلام ٢٧٢ - ٢٧٥، والسيوطي في الخصائص الكبرى ١٦٧/١ - ١٦٩ وقال: إن الحديث في تفسير الطبري، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، وابن مردويه.

مكانها الذي خرجت منه . فما شَبَّهَتْ رجوعها إلا وقوع الظل . حتى إذا دخلت من حيث خرجت ردَّ عليها غطاءها .

قال أبو سعيد الخُدْرِيّ في حديثه : إنّ رسول الله - ﷺ - قال : لما دخلت السماء الدنيا ، رأيت بها رجلاً جالساً تُعرض عليه أرواح بني آدم ، فيقول لبعضها إذا عُرضت عليه خيراً ويُسرّ به ، ويقول : روح طيبة خرجت من جسد طيّب ؛ ويقول لبعضها إذا عُرضت عليه : أفت ، ويعبس بوجهه ويقول : روح خبيثة خرجت من جسد خبيث . قال : قلت من هذا يا جبريل ؟ قال هذا أبوك آدم ، تُعرض عليه أرواح ذرّيته ، فإذا مرّت به روح المؤمن منهم سرّ بها . وقال : روح طيبة خرجت من جسد طيب . وإذا مرّت به روح الكافر منهم أنف منها وكرهها ، وساء ذلك ، وقال : روح خبيثة خرجت من جسد خبيث .

قال : ثم رأيت رجالاً لهم مشافر كمشافر الإبل ، في أيديهم قطع من نار كالأنهار ، يقذفونها في أفواههم ، فتخرج من أدبارهم . فقلت : من هؤلاء يا جبريل ؟ قال : هؤلاء أكلة أموال اليتامى ظلماً .

قال : ثم رأيت رجالاً لهم بطون لم أر مثلها قطّ بسبيل آل فرعون^(١) ، يمرّون عليهم كالإبل المهيومة^(٢) حين يُعرضون على النار ، يطئونهم لا يقدرّون على أن يتحوّلوا من مكانهم ذلك . قال : قلت : من هؤلاء يا جبريل ؟ قال : هؤلاء أكلة الربا .

قال : ثم رأيت رجالاً بين أيديهم لحم ثمين طيّب ، إلى جنبه لحم غث مُنّين ، يأكلون من الغث المتن ، ويتركون السمين الطيّب . قال : قلت : من هؤلاء يا جبريل ؟ قال : هؤلاء الذين يتركون ما أحلّ الله لهم من النساء ، ويذهبون إلى ما حرّم الله عليهم منهنّ .

(١) وذلك أنّ آل فرعون أشدّ الناس عذاباً يوم القيامة . يقول الله سبحانه وتعالى ﴿ادْخُلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ﴾ .

(٢) المهيومة : العطاش .

قال: ثم رأيت نساء معلقات بشديهنّ، فقلت: من هؤلاء يا جبريل؟
قال: هؤلاء اللاتي أدخلن على الرجال من ليس من أولادهم.

قال ابن إسحاق: وحدثني جعفر بن عمرو، عن القاسم بن محمد أنّ رسول الله - ﷺ -، قال: اشتدّ غضب الله على امرأة أدخلت على قوم من ليس منهم، فأكل حرائبهم^(١)، وأطلع على عوراتهم.

ثم رجع إلى حديث أبي سعيد الخُدريّ، قال: ثم أضعدي إلى السماء الثانية، فإذا فيها ابنا الخالة: عيسى بن مريم، ويحيى بن زكريا، قال: ثم أضعدي إلى السماء الثالثة، فإذا فيها رجل صورته كصورة القمر ليلة البدر؛ قال: قلت: من هذا يا جبريل؟ قال: هذا أخوك يوسف بن يعقوب. قال: ثم أضعدي إلى السماء الرابعة، فإذا فيها رجل فسألته: من هو؟ قال: هذا إدريس - قال: يقول رسول الله - ﷺ -: ورفعناه مكاناً عليّاً - قال: ثم أضعدي إلى السماء الخامسة فإذا فيها كهل أبيض الرأس واللحية، عظيم العثون^(٢)، لم أر كهلاً أجمل منه، قال: قلت: من هذا يا جبريل؟ قال: هذا المحبّب في قومه هارون بن عمران. قال ثم أضعدي إلى السماء السادسة، فإذا فيها رجل آدم^(٣) طويل أقنى^(٤)، كأنه من رجال شُوءة؛ فقلت له: من هذا يا جبريل؟ قال هذا أخوك موسى بن عمران. ثم أضعدي إلى السماء السابعة، فإذا فيها كهل جالس على كرسيّ إلى باب البيت المعمور، يدخله كل يوم سبعون ألف ملك، لا يرجعون فيه إلى يوم القيامة. لم أر رجلاً أشبه بصاحبكم، ولا صاحبكم أشبه به منه؛ قال: قلت: من هذا يا جبريل؟ قال هذا أبوك إبراهيم. قال: ثم دخل بي الجنة، فرأيت فيها جارية لعساء^(٥)

(١) الحرائب: الأموال.

(٢) عظيم اللحية.

(٣) الآدم: الأسود.

(٤) الأقنى: المرتفع قصبه الأنف.

(٥) اللعساء: من لها حُمرة في شفتيها تضرب إلى السواد.

فسألتها: لمن أنت؟ وقد أعجبتني حين رأيتها؛ فقالت: لزيد بن حارثة، فبشر بها رسول الله - ﷺ - زيد بن حارثة.

قال ابن إسحاق: ومن حديث ابن مسعود رضي الله عنه، عن النبي ﷺ، فيما بلغني: أن جبريل لم يصعد به إلى سماء من السموات إلا قالوا له حين يستأذن في دخولها: من هذا يا جبريل؟ فيقول: محمد؛ فيقولون: أو قد بُعث إليه؟ فيقول: نعم؛ فيقولون: حيّاه الله من أخٍ وصاحب، حتى انتهى به إلى السماء السابعة، ثم انتهى به إلى ربه، ففرض عليه خمسين صلاةً في كل يوم.

قال رسول الله - ﷺ -: فأقبلت راجعاً، فلما مررت بموسى بن عمران، ونعم الصاحب كان لكم، سألتني كم فرض عليك من الصلاة؟ فقلت خمسين صلاة كل يوم؛ فقال: إن الصلاة ثقيلة، وإن أمتك ضعيفة، فارجع إلى ربك، فاسأله أن يخفف عنك وعن أمتك، فرجعت فسألت ربّي أن يخفف عني وعن أمتي، فوضع عني عشراً. ثم انصرفت فمررت على موسى فقال لي مثل ذلك؛ فرجعت فسألت ربّي فوضع عني عشراً. ثم لم يزل يقول لي مثل ذلك، كلما رجعت إليه، قال: فارجع: فاسأل ربك، حتى انتهيت إلى أن وضع ذلك عني، إلا خمس صلوات في كل يوم وليلة. ثم رجعت إلى موسى، فقال لي مثل ذلك، فقلت: قد راجعت ربّي وسألته، حتى استحييت منه، فما أنا بفاعل.

فمن أذهن منكم إيماناً بهنّ، واحتساباً لهنّ، كان له أجر خمسين صلاة^(١).

(١) رواه البيهقي في دلائل النبوة ١٣٠/٢، ١٣١، وابن عساكر في تهذيب تاريخ دمشق ٣٨٧/١ - ٣٩١، والذهبي في تاريخ الإسلام ٢٧٢ - ٢٧٥، والسيوطي في الخصائص الكبرى ١٦٧/١ - ١٦٩.

المستهزئون بالرسول وكفاية الله أمرهم

قال ابن إسحاق: فأقام رسول الله - ﷺ - على أمر الله تعالى صابراً محتسباً، مؤدياً إلى قومه النصيحة على ما يلقي منهم من التكذيب والأذى. وكان عظماء المستهزئين، كما حدثني يزيد بن رومان، عن عروة بن الزبير، خمسة نفر من قومهم، وكانوا ذوي أسنان وشرف في قومهم.

من بني أسد بن عبد العزى بن قُصَيِّ بن كلاب: الأسود بن المطلب بن أسد أبو زمعة، وكان رسول الله - ﷺ - فيما بلغني - قد دعا عليه لما كان يبلغه من أذاه واستهزائه، فقال: «اللهم أعمِ بصره، وأنكِّله ولده».

ومن بني زهرة بن كلاب: الأسود بن عبد يغوث بن وهب بن عبد مناف بن زهرة.

ومن بني مخزوم بن يقظة بن مُرَّة: الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم.

ومن بني سهم بن عمرو بن هصيص بن كعب: العاص بن وائل بن هشام.

قال ابن هشام: العاص بن وائل بن هشام بن سعيد بن سهم.

ومن بني خزاعة: الحارث بن الطلائطة^(١) بن عمرو بن الحارث بن عبد عمرو بن ملكان.

فلما تمادوا في الشر، وأكثروا برسول الله - ﷺ - الاستهزاء، أنزل الله تعالى عليه: ﴿فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ، إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ الَّذِينَ يَجْعَلُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ﴾^(٢).

(١) في إنسان العيون لنور الدين الحلبي «عبطلة»، وفي تاريخ الإسلام ٢٢٤ «عَيْطَل».

(٢) سورة الحجر - الآيات ٩٤ - ٩٦.

قال ابن إسحاق: فحدّثني يزيد بن رومان، عن عروة بن الزبير، أو غيره من العلماء أنّ جبريل أتى رسول الله - ﷺ -، وهم يطوفون بالبيت، فقام وقام رسول الله - ﷺ - إلى جنبه، فمرّ به الأسود بن المطّلب، فرمى في وجهه بورقة خضراء، فعُمي. ومرّ به الأسود بن عبد يغوث، فأشار إلى بطنه، فاستسقى بطنه، فمات منه حبناً^(١). ومرّ به الوليد بن المغيرة، فأشار إلى أثر جرح بأسفل كعب رجله، كان أصابه قبل ذلك بسنين، وهو يجرّ سبله^(٢)، وذلك أنه مرّ برجل من خزاعة وهو يرش نبلاً له، فتعلّق سهم من نبله بإزاره، فخدش في رجله ذلك الخدش، وليس بشيء فانتقض به فقتله. ومرّ به العاص بن وائل، فأشار إلى أخصر رجله، وخرج على حمار له يريد الطائف، فربض به على شارقة^(٣)، فدخلت في أخصر رجله شوكة فقتلته. ومرّ به الحارث بن الطلائة، فأشار إلى رأسه فامتخص قيحاً، فقتله^(٤).

قصة أبي أزيهر الدؤسي

قال ابن إسحاق: فلما حضرت الوليد الوفاة دعا بنيه وكانوا ثلاثة: هشام بن الوليد، والوليد بن الوليد، وخالد بن الوليد، فقال لهم: أي بُنيّ، أوصيكم بثلاث، فلا تضيّعوا فيهنّ: دمي في خُزاعة فلا تطلّنه، والله إنّي لأعلم أنهم منه برآء، ولكنّي أخشى أن تُسبّوا به بعد اليوم؛ وربّاي في ثقيف، فلا تدعوه حتى تأخذوه؛ وعقري عند أبي أزيهر، فلا يفوتنكم به. وكان أبو أزيهر قد زوّجه بنتاً، ثم أمسكها عنه، فلم يدخلها عليه حتى مات.

(١) الحبن: انتفاخ من داء.

(٢) فضول ثيابه.

(٣) شجرة عالية.

(٤) السير والمغازي ٢٧٣، دلائل النبوة للبيهقي ٨٥/٢، ٨٦، دلائل النبوة لأبي نعيم ٩١/١، الروض الأنف ١٦٧/٢، تاريخ الإسلام ٢٢٤، ٢٢٥، الإكتفاء للكلاعي ٣٧٦/١، البداية والنهاية ٨٥/٢ - ٨٧، الدر المنثور للسيوطي ١٠٧/٤.

(٥) تطلّنه: تهرنه.

فلما هلك الوليد بن المغيرة وَثَبَ بنو مخزوم على خُزاعة يطلبون منهم عقل^(١) الوليد، وقالوا: إِنَّمَا قَتَلَهُ سَهْمٌ صَاحِبُكُمْ - وكان لبني كعبٍ حلف من بني عبد المطلب بن هاشم - فأبَت عليهم خُزاعة ذلك، حتى تقاولوا أشعاراً، وغلظ بينهم الأمر - وكان الذي أصاب الوليدَ سهمُهُ رجلاً من بني كعب بن عمرو من خُزاعة فقال - عبدالله بن أبي أمية بن المغيرة بن عبدالله بن عمر بن مخزوم:

إِنِّي زَعِيمٌ أَنْ تَسِيرُوا فَتَهْرُبُوا وَأَنْ تَتْرَكُوا الظَّهْرَانَ^(٢) تَعْوِي ثَعَالِبُهُ
وَأَنْ تَتْرَكُوا مَاءً بِجِزْعَةٍ أَطْرِقًا^(٣) وَأَنْ تَسْأَلُوا أَيُّ الْأَرَاكِ أَطَايِيهِ؟
فإِنَّا أَنَاسٌ لَا تُطَلُّ^(٤) دِمَاؤُنَا وَلَا يَتَعَالَى صَاعِدًا مِنْ نَحَارِهِ

وكانت الظَّهْرَانِ والأراك منازل بني كعب، من خُزاعة. فأجابه الجون بن أبي الجون، أخو بني كعب بن عمرو الخُزاعي، فقال:

وَاللَّهِ لَا نُؤْتِي الْوَلِيدَ طُلَامَةً وَلَمَّا قَرَوْا يَوْمًا تَزُولُ كَوَاكِبُهُ
وَيُضْرَعُ مِنْكُمْ مُسَمِّنٌ بَعْدَ مُسَمِّنٍ^(٥) وَتُفْتَحُ بَعْدَ الْمَوْتِ قَسْرًا مَشَارِبُهُ^(٦)
إِذَا مَا أَكَلْتُمْ خُبْزَكُمْ وَخَزِيرَكُمْ^(٧) فَكُلُّكُمْ بَاكِي الْوَلِيدِ وَنَادِبُهُ

ثم إِنَّ النَّاسَ تَرَادَوْا وَعَرَفُوا إِنَّمَا يَخْشَى الْقَوْمُ السُّبَّةَ فَأَعْطَتْهُمْ خُزَاعَةُ بعض العقْل وانصرفوا عن بعض. فلما اصطَلَحَ الْقَوْمُ قَالَ الْجَوْنُ بْنُ أَبِي الْجَوْنِ:

وَقَائِلَةٌ لَمَّا اصْطَلَحْنَا تَعَجُّبًا لَمَّا قَدْ حَمَلْنَا لِلْوَلِيدِ وَقَائِلَ

(١) العقل: الدية.

(٢) الزعيم: الضامن. والظهْرَان: وادٍ قريب من مكة.

(٣) الجزعة: ما انثنى من الوادي. أطرقا: اسم الموضع.

(٤) تُطَلُّ: تُهْدَر.

(٥) المسمن: الشريف الظاهر بين الناس.

(٦) جمع مشربة، وهي الغرفة.

(٧) الخزير: نوع من الحساء، أو عصيدة بلحم، أو هي مرقعة من بلالة النخالة.

أَلَمْ تُقْسِمُوا تُؤْتُوا الْوَلِيدَ ظُلَامَةً وَلَمَّا تَرَوْا يَوْمًا كَثِيرَ الْبَلَابِلِ^(١)
فَنَحْنُ خَلَطْنَا الْحَرْبَ بِالسَّلَامِ فَاسْتَوَتْ فَأَمَّ هَوَاهُ آمَنَا كُلُّ رَا حِل

ثم لم ينته الجَوْن بن أبي الجَوْن حتى افتخر بقتل الوليد، وذكر أنهم أصابوه، وكان ذلك باطلاً. فليحق بالوليد وبولده وقومه من ذلك ما حذر، فقال الجَوْن بن أبي الجَوْن:

أَلَا زَعَمَ الْمَغِيرَةُ أَنَّ كَعْباً بِمَكَّةَ مِنْهُمْ قَدْرٌ كَبِيرُ
فَلَا تَفْخَرُ مَغِيرَةٌ أَنْ تَرَاهَا بِهَا يَمْشِي الْمُعْلَهَجُ وَالْمَهِيرُ^(٢)
بِهَا أَبَاؤُنَا وَبِهَا وَلَدُنَا كَمَا أَرَسَى بِمَثْبَتِهِ ثَبِيرُ^(٣)
وَمَا قَالَ الْمَغِيرَةُ ذَاكَ إِلَّا لِيَعْلَمَ شَأْنُنَا أَوْ يَسْتَشِيرَ
فَإِنَّ دَمَ الْوَلِيدِ يُطَلَّ إِنَّا نَطُلُّ دِمَاءَ أَنْتَ بِهَا خَبِيرَ
كَسَاهُ الْفَاتِكُ الْمَيْمُونُ سَهْمًا زُعَافًا وَهُوَ مَمْتَلِيٌّ بِهِيرُ^(٤)
فَخَرَّ بِيْطَنُ مَكَّةَ مُسْلِحِبًا^(٥) كَأَنَّهُ عِنْدَ وَجْبَتِهِ^(٦) بَعِيرَ
سَيَكْفِينِي مِطَالُ أَبِي هِشَامٍ صَغَارُ جَعْدَةِ الْأَوْبَارِ خُورُ^(٧)

قال ابن هشام: تركنا منها بيتاً واحداً أقذع فيه.

قال ابن إسحاق: ثم عدا هشام بن الوليد على أبي أزيهر، وهو بسوق ذي المجاز وكانت عند أبي سُفْيَان بن حرب عاتكه؛ بنت أبي أزيهر، وكان أبو أزيهر رجلاً شريفاً في قومه - فقتله بعقر الوليد الذي كان عنده، لوصية أبيه

(١) تؤتوا: يريد أن تؤتوا والمعنى أن لا تؤتوا كما قال تعالى ﴿يُبَيِّنَ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ أَنْ تَضِلُّوا﴾ أي أن لا تضلوا. والبلابل: الوسواس الفكرية.

(٢) الْمُعْلَهَج: المتردد في الإماء فهو منحوت من أصلين من العلج لأن الأمة عِلْجَة، ومن اللهج: كَانَ واطيء الأمة قد لهج بها، والمهير: ابن المهيرة الحرة.

(٣) ثَبِير: جبل بمكة.

(٤) البهير: منقطع النفس.

(٥) الْمُسْلِحِب: الممتد.

(٦) الوجبة: السقطة.

(٧) الخور: الغزار اللين.

إياه، وذلك بعد أن هاجر رسول الله - ﷺ - إلى المدينة ومُضيَّ بدر، وأصيب به من أصيب من أشراف قريش من المشركين؛ فخرج يزيد بن أبي سفيان، فجمع بني عبد مناف، وأبو سفيان بذئ المجاز، فقال الناس: أخفر أبو سفيان في صهره، فهو ثائر به. فلما سمع أبو سفيان بالذي صنع ابنه يزيد - وكان أبو سفيان رجلاً حليماً منكرًا يحبُّ قومه حباً شديداً - انحطَّ سريعاً إلى مكة، وخشي أن يكون بين قريش حدث في أبي أزيهر، فأتى ابنه وهو في الحديد، في قومه من بني عبد مناف والمطيين، فأخذ الرمح من يده، ثم ضرب به على رأسه ضربة هذه منها، ثم قال له؛ قَبْحَكَ اللهُ! أتريد أن تضرب قريشاً بعضهم ببعض في رجل من دوس. سنؤتيهم العقل إن قبلوه، وأطفأ ذلك الأمر.

فانبعث حسان بن ثابت يحرض في دم أبي أزيهر، ويعير أبا سفيان حُفْرَتَهُ وَيُجِبُّهُ، فقال:

غدا أهل ضَوْجَى ذي المجاز كليهما	وجار ابن حرب بالمغمس ما يغدو ^(١)
ولم يمنع العير الضُّرُوطُ ذِمَارَهُ	وما منعت مَخْزَاةَ والدِهَا هِنْدُ ^(٢)
كسَاكَ هشامُ بنُ الوليد ثِيَابَهُ	فأَبْلٍ وَأَخْلِفَ مِثْلَهَا جُدُداً بَعْدُ
قضى وَطْراً منه فأصبح ماجداً	وأصبحت رِخْواً ما تُخَبُّ ^(٣) وما تَعْدُو
فلو أن أشياخاً بيدرٍ تشاهدوا	لَبَلَّ نَعَالُ الْقَوْمِ مُعْتَبَطُ وَرْدُ ^(٤)

فلما بلغ أبا سفيان قولُ حسان قال: يريد حسان أن يضرب بعضنا ببعض في رجل من دوس! بئس والله ما ظن!

ولما أسلم أهل الطائف كلم رسول الله - ﷺ - خالد بن الوليد في ربا الوليد، الذي كان في ثقيف، لما كان أبوه أوصاه به.

(١) ضَوْجَى: ما انعطف من الوادي. والمغمس: موضع بطريق الطائف.

(٢) الذمار: ما تجب رعايته. وهند: بنت أبي سفيان.

(٣) الخَبُّ: ضرب من السير.

(٤) المعتبط الورد: الدم العييط وهو الطري.

قال ابن إسحاق: فذكر لي بعض أهل العلم أن هؤلاء الآيات من تحريم ما بقي من الربا بأيدي الناس نزلن في ذلك من طلب خالد الربا ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ، وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا إِن كُنتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾^(١) إلى آخر القصّة فيها.

دّوس تحاول الثّار لأبي أزيهر: ولم يكن في أبي أزيهر ثار نعلمه، حتى حجز الإسلام بين الناس؛ إلا أن ضرار بن الخطّاب بن مرداس الفهري خرج في نفر من قريش إلى أرض دّوس، فنزلوا على امرأة يقال لها أم غيلان، مولاة لدّوس، وكانت تمشط النساء، وتجهّز العرائس، فأرادت دّوس قتلهم بأبي أزيهر، فقامت دونهم أم غيلان ونسوة معها، حتى منعتهن، فقال ضرار بن الخطّاب في ذلك:

جزى الله عنا أم غيلان صالحا	ونسوتها إذ هنّ شعث عواطل
فهنّ دفعن الموت بعد اقترابه	وقد برزت للثّائرين المقاتل
دعت دعوة دّوساً فسالت شعابها ^(٢)	بعزّ وأدتها الشّراج القوابل ^(٣)
وعمرأ جزاه الله خيراً فما ونى	وما بردت منه لديّ المفاصل
فجردت سيفي ثم قتت بنصله	وعن أيّ نفس بعد نفسي أقاتل

أم غيلان وأم جميل: قال ابن هشام: حدّثني أبو عبيدة: أن التي قامت دون ضرار أم جميل، ويقال أم غيلان؛ قال ويجوز أن تكون أم غيلان قامت مع أم جميل فيمن قام دونه.

فلما قام عمر بن الخطّاب أتته أم جميل، وهي ترى أنه أخوه: فلما انتسبت له عرف القصّة فقال: إني لست بأخيه إلّا في الإسلام، وهو غاز، وقد عرفت منّتك عليه، فأعطاها على أنها ابنة سبيل.

(١) سورة البقرة - الآية ٢٧٨.

(٢) الشعاب: جمع شعب وهو مسيل الماء في الحرة.

(٣) الشّراج: جمع شرج: مسيل الماء. والقوابل: المتقابلة.

قال الراوي: قال ابن هشام: وكان ضرار لحق عمر بن الخطاب يوم أُحُد، فجعل يضربه بعرض الرمح ويقول: انج يا ابن الخطّاب لا أقتلك؛ فكان عمر يعرفها له بعد إسلامه.

وفاة أبي طالب وخديجة وما عاناه رسول الله ﷺ بعدهما^(١)

قال ابن إسحاق: وكان نفر الذين يؤذون رسول الله - ﷺ - في بيته أبا لهب، والحكم بن العاص بن أمية، وعقبة بن أبي معيط، وعدي بن حمراء الثقفي، وابن الأصداء الهذلي؛ وكانوا جيرانه لم يسلم منهم أحد إلا الحكم بن العاص، فكان أحدهم - فيما ذكر لي - يطرح عليه ﷺ رجم الشاة وهو يصلي، وكان أحدهم يطرحها في برمته^(٢) إذا نُصبت له، حتى اتخذ رسول الله - ﷺ - حجراً^(٣) يستتر به منهم إذا صلى، فكان رسول الله - ﷺ - إذا طرحوا عليه ذلك الأذى؛ كما حدثني عمر بن عبد الله بن عروة بن الزبير، عن عروة بن الزبير، يخرج به رسول الله - ﷺ - على العود، فيقف به على باب، ثم يقول: «يا بني عبد مناف، أيّ جوار هذا! ثم يلقيه في الطريق»^(٤).

قال ابن إسحاق: ثم إن خديجة بنت خويلد وأبا طالب هلكا في عام واحد، فتتابعت على رسول الله - ﷺ - المصائب بهلك خديجة، وكانت له

(١) السير والمغازي ٢٣٦ و٢٤٣، تاريخ الطبري ٣٤٣/٢، البدء والتاريخ ١٥٤/٤، الكامل في التاريخ ٩٠/٢، عيون الأثر ١٢٩/١، نهاية الأرب ٢٧٧/١٦، و٢٧٩، تاريخ الإسلام (السيرة) ٢٢٩، عيون التواريخ ٨٤/١، السيرة لابن كثير ١٢٢/٢ و١٣٢، السيرة الحلبية ٣٨٥/١.

(٢) البرمة: القدر من الحجر.

(٣) الحجر: كل ما حجرته من حائط ونحوه.

(٤) انظر ما أخرجه الشيخان: البخاري في كتاب بدء الخلق (٢٣٩/٤) باب مالقي النبي ﷺ وأصحابه من المشركين بمكة. ومسلم في كتاب الجهاد والسير (١٧٩٤)، والبيهقي في دلائل النبوة ٥٣/٢، ٥٤، والذهبي في تاريخ الإسلام ٢١٦، والطبري ٣٤٣/٢.

وزير صدق على الإسلام، يشكو إليها؛ وبهلك عمه أبي طالب، وكان له عضداً وحرزاً في أمره، ومنعة وناصرأ على قومه، وذلك قبل مهاجره إلى المدينة بثلاث سنين. فلما هلك أبو طالب. نالت قريش من رسول الله - ﷺ - من الأذى ما لم تكن تطمع به في حياة أبي طالب، حتى اعترضه سفيه من سفهاء قريش، فنثر على رأسه تراباً.

قال ابن إسحاق: فحدثني هشام بن عروة، عن أبيه عروة بن الزبير، قال:

لما نثر ذلك السفيه على رأس رسول الله - ﷺ - ذلك التراب، دخل رسول الله - ﷺ - بيته والتراب على رأسه، فقامت إليه إحدى بناته، فجعلت تغسل عنه التراب وهي تبكي، ورسول الله - ﷺ - يقول لها: لا تبكي يا بُنية، فإنَّ الله مانعُ أباك. قال: ويقول بين ذلك: «ما نالت مني قريش شيئاً أكرهه، حتى مات أبو طالب»^(١).

المشركون يطلبون عهداً بينهم وبين الرسول قبل موت أبي طالب: قال ابن إسحاق: ولما اشتكى أبو طالب، وبلغ قريشاً ثِقْلَه، قالت قريش بعضها لبعض: إنَّ حمزة وعمر قد أسلما، وقد فشا أمر محمد في قبائل قريش كلّها، فانطلقوا بنا إلى أبي طالب، فيأخذ لنا على ابن أخيه، وليعطه منّا، والله ما نأمن أن يبتزونا^(٢) أمرنا.

قال ابن إسحاق: فحدثني العباس بن عبد الله بن مَعْبُد بن عباس عن بعض أهله، عن ابن عباس، قال: مشوا إلى أبي طالب فكلّموه؛ وهم أشراف قومه: عُتْبَةُ بن ربيعة، وشَيْبَةُ بن ربيعة، وأبو جهل بن هشام، وأمّية بن خَلَف، وأبو سفيان بن حرب، في رجالٍ من أشrafهم فقالوا: يا أبا طالب، إنك منّا حيث قد علمت، وقد حضرك ما ترى، وتخوّفنا عليك، وقد علمت

(١) الحديث غريب مرسل. أخرجه الذهبي في تاريخ الإسلام (السيرة) ٢٣٥.

(٢) ابتزه أمره: غلبه عليه.

الذي بيننا وبين ابن أخيك، فادعه، فخذ له منّا، وخذ لنا منه، ليكفّ عنا، ونكفّ عنه، وليدّعنا وديننا، وندعه ودينه؛ فبعث إليه أبو طالب، فجاءه، فقال: يا ابن أخي: هؤلاء أشرف قومك، قد اجتمعوا لك، ليعطوك، وليأخذوا منك. قال: فقال رسول الله - ﷺ -: «نعم، كلمة واحدة تعطوننيها تملكون بها العرب، وتدين لكم بها العجم». قال فقال أبو جهل: نعم وأبيك، وعشر كلمات؛ قال: تقولون: لا إله إلا الله، وتخلعون ما تعبدون من دونه. قال: فصفّقوا بأيديهم، ثم قالوا: أتريد يا محمد أن تجعل الآلهة إلهاً واحداً، إنّ أمرك لعجّب! قال بعضهم لبعض: إنه والله ما هذا الرجل بمعطيك شيئاً مما تريدون، فانطلقوا وامضوا على دين آبائكم، حتى يحكم الله بينكم وبينه. قال: ثم تفرقوا.

رجاء الرسول إسلام أبي طالب: فقال أبو طالب لرسول الله - ﷺ -: والله يا ابن أخي، ما رأيتك سألتهم شططاً؛ قال: فلما قالها أبو طالب طمع رسول الله - ﷺ - في إسلامه، فجعل يقول له: «أي عم، فأنت فقلها أستحلّ لك بها الشفاعة يوم القيامة» قال: فلما رأى حرص رسول الله - ﷺ - عليه، قال: يا ابن أخي، والله لولا مخافة السُّبّة عليك وعلى بني أبيك من بعدي، وأن تظنّ قريش أنّي إنّما قتلها جزعاً من الموت لقلتها، لا أقولها إلّا لأسرك بها. قال: فلما تقارب من أبي طالب الموت قال: نظر العباس إليه يحرك شفّتيه، قال: فأصغى إليه بأذنه، قال: فقال يا ابن أخي، والله لقد قال أخي الكلمة التي أمرته أن يقولها، قال: فقال رسول الله - ﷺ -: «لم أسمع»^(١).

ما نزل فيمن طلبوا العهد على الرسول عند أبي طالب: قال: وأنزل الله تعالى في الرُّهط الذين كانوا اجتمعوا إليه، وقال لهم ما قال، وردّوا عليه ما ردّوا: ﴿صَ وَالْقُرْآنِ ذِي الذِّكْرِ بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي عِزَّةٍ وَشِقَاقٍ﴾. إلى قوله

(١) السير والمغازي ٢٣٨، نهاية الأرب ١٦/٢٧٨، تاريخ الإسلام (السيرة) ٢٣٢، سيرة ابن كثير ١٢٤/٢.

تعالى : ﴿أَجْمَلُ إِلَهِهَا وَاحِدًا، إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عُجَابٌ. وَانْطَلَقَ الْمَلَأُ مِنْهُمْ أَنْ امْشُوا وَاصْبِرُوا عَلَى آلِهَتِكُمْ، إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ يُرَادُ. مَا سَمِعْنَا بِهَذَا فِي آلِمَةِ الْآخِرَةِ﴾^(١) يعنون النصارى، لقولهم : ﴿إِنَّ اللَّهَ ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ﴾^(٢) - ﴿إِنَّ هَذَا إِلَّا اخْتِلَاقٌ﴾^(٣) ثم هلك أبو طالب.

سُغِي الرَسُول إِلَى الطَّائِفِ وَمَوْقِفِ ثَقِيفٍ مِنْهُ

قال ابن إسحاق : ولما هلك أبو طالب نالت قريش من رسول الله - ﷺ - من الأذى ما لم تكن تنال منه في حياة عمه أبي طالب، فخرج رسول الله - ﷺ - إلى الطائف، يلتمس النصرة من ثقيف، والمنعة بهم من قومه، ورجاء أن يقبلوا منه ما جاءهم به من الله عز وجل، فخرج إليهم وحده.

قال ابن إسحاق : فحدثني يزيد بن زياد، عن محمد بن كعب القرظي، قال : لما انتهى رسول الله - ﷺ - إلى الطائف، عمد إلى نفرٍ من ثقيف، هم يومئذ سادة ثقيف وأشرافهم وهم إخوة ثلاثة : عبد يا ليل بن عمرو ابن عُمير، ومسعود بن عمرو بن عُمير، وحبيب بن عمرو بن عُمير بن عوف بن عُقْدَةَ بن غيرة بن عوف بن ثقيف، وعند أحدهم امرأة من قريش من بني جُمَح، فجلس إليهم رسول الله - ﷺ -، فدعاهم إلى الله، وكلمهم بما جاءهم له من نصرتهم على الإسلام، والقيام معه على من خالفه من قومه؛ فقال له أحدهم : هو يمرط^(٤) ثياب الكعبة إن كان الله أرسلك؛ وقال الآخر : أما وجد الله أحداً يرسله غيرك ! وقال الثالث : والله لا أكلمك أبداً. لئن كنت رسولاً من الله كما تقول، لانت أعظم خطراً من أن أردّ عليك الكلام، ولئن

(١) سورة ص - الآيات من ١ حتى ٧.

(٢) سورة المائدة - الآية ٧٣.

(٣) سورة ص - الآية ٧.

(٤) يمرطه : ينزعه ويرمي به.

كنت تكذب على الله، ما ينبغي لي أن أكلمك. فقام رسول الله - ﷺ - من عندهم وقد يش من خير ثقيف، وقد قال لهم - فيما ذكر لي - : إذا فعلتم ما فعلتم فاكموا عني، وكره رسول الله - ﷺ - أن يبلغ قومه عنه، فيذرهم^(١) ذلك عليه. قال ابن هشام: قال عبيد بن الأبرص:

ولقد أتاني عن تميم أنهم دُثِرُوا لقتلى عامر وتعصبوا

فلم يفعلوا، وأغروا به سفهاءهم وعبيدهم، يسبونه ويصيحون به، حتى اجتمع عليه الناس، وألجئوه إلى حائط^(٢) لعُتْبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة، وهما فيه، ورجع عنه من سفهاء ثقيف من كان يتبعه، فعمد إلى ظل حَبْلة^(٣) من عنب، فجلس فيه. وابنا ربيعة ينظران إليه، ويريان ما لقي من سفهاء أهل الطائف، وقد لقي رسول الله - ﷺ - فيما ذكر لي - المرأة التي من بني جُمح، فقال لها: «ماذا لقينا من أحماذك؟».

فلما اطمأن رسول الله - ﷺ - قال - فيما ذكر لي - : «اللهم إليك أشكو ضعف قوتي، وقلة حيلتي، وهواني على الناس، يا أرحم الراحمين، أنت رب المستضعفين، وأنت ربي، إلى من تكلني؟ إلى بعيد يتجهمني^(٤)؟ أم إلى عدو ملكته أمري؟ إن لم يكن بك علي غضب فلا أبالي، ولكن عافيتك هي أوسع لي، أعوذ بنور وجهك الذي أشرقت له الظلمات، وصلح عليه أمر الدنيا والآخرة من أن تنزل بي غضبك، أو يحل علي سخطك، لك العُتْبى حتى ترضى، ولا حول ولا قوة إلا بك»^(٥).

قال: فلما رآه ابنا ربيعة، عُتْبة وشيبة، وما لقي، تحرّكت له

(١) يذرهم: يثيرهم.

(٢) الحائط: الحديقة.

(٣) حبلّة: شجرة العنب.

(٤) تجهّم فلاناً: استقبله بوجه كريه.

(٥) تاريخ الإسلام (السيرة) ٢٨٥، تاريخ الطبري ٣٤٥/٢.

رَجِمَهُمَا^(١)، فدعوا غلاماً لهما نصرانياً، يقال له عدّاس، فقالا له: خذ قطعاً من هذا العنب، فضعه في هذا الطبق، ثم اذهب به إلى ذلك الرجل، فقل له يأكل منه. ففعل عدّاس، ثم أقبل به حتى وضعه بين يدي رسول الله - ﷺ -، ثم قال له: كل، فلما وضع رسول الله - ﷺ - فيه يده، قال: باسم الله، ثم أكل، فنظر عدّاس في وجهه، ثم قال: والله إنّ هذا الكلام ما يقوله أهل هذه البلاد، فقال له رسول الله - ﷺ -: «ومن أهل أيّ البلاد أنت يا عدّاس، وما دينك؟ قال: نصرانيّ، وأنا رجل من أهل نينوى؛ فقال رسول الله - ﷺ -: «من قرية الرجل الصالح يونس بن متى»؛ فقال له عدّاس: وما يُدريك ما يونس بن متى؟ فقال رسول الله - ﷺ -: «ذاك أخي، كان نبياً وأنا نبيّ»، فأكبّ عدّاس على رسول الله - ﷺ - يقبّل رأسه ويديه وقدميه.

قال: يقول ابنا ربيعة أحدهما لصاحبه: أما غلامك فقد أفسده عليك. فلما جاءهما عدّاس قالوا له: ويلك يا عدّاس! مالك تقبّل رأس هذا الرجل ويديه وقدميه؟ قال: يا سيدي، ما في الأرض شيء خير من هذا، لقد أخبرني بأمرٍ ما يعلمه إلّا نبيّ؛ قالوا له: ويحك يا عدّاس، لا يصرفنك عن دينك، فإنّ دينك خير من دينه^(٢).

وفد جنّ نصيبين: قال: ثم إنّ رسول الله - ﷺ - انصرف من الطائف راجعاً إلى مكة، حين يثس من خير ثقيف، حتى إذا كان بنخلة^(٣) قام من جوف الليل يصليّ، فمرّ به نفر من الجنّ الذين ذكرهم الله تبارك وتعالى، وهم - فيما ذكر لي - سبعة نفر من جنّ أهل نصيبين فاستمعوا له، فلما فرغ من صلاته ولّوا إلى قومهم منذرين، قد آمنوا وأجابوا إلى ما سمعوا، فقصّ

(١) الرحم: الصلة والقرابة.

(٢) رواه عروة في المغازي ١١٧ - ١١٩، والبيهقي في دلائل النبوة ٣٨٩/١ - ٣٩٢، وابن عبد البر في الدرر في اختصار المغازي والسير ٦٥، والذهبي في تاريخ الإسلام ٢٨٣ وانظر: تاريخ الطبري ٢/٢٤٤ - ٣٤٦، ودلائل النبوة لأبي نعيم ١/١٠٣، ونهاية الأرب للنويري ٢٨١/١٦، والطبري ٢/٣٤٦.

(٣) هناك واديان بهذا الاسم على ليلة من مكة أحدهما نخلة الشامية والثاني نخلة اليمانية.

الله خبرهم عليه ﷺ، قال الله عز وجل: ﴿وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِنَ الْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ الْقُرْآنَ﴾.. إلى قوله تعالى: ﴿وَيُجْرِكُم مِّنْ عَذَابِ أَلِيمٍ﴾^(١). وقال تبارك وتعالى: ﴿قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِنَ الْجِنِّ﴾^(٢).. إلى آخر القصة من خبرهم في هذه السورة^(٣).

(١) سورة الأحقاف - من الآية ٢٩ حتى ٣١.

(٢) سورة الجن - الآية ١.

(٣) أنظر حول إسلام الجن ما أورده الشيخان في صحيحيهما: البخاري . في كتاب مناقب الأنصار (٢٤٠/٤) باب ذكر الجن وقول الله تعالى ﴿قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِنَ الْجِنِّ﴾، ومسلم في كتاب الصلاة (٤٤٩) و(٤٥٠) باب الجهر بالقراءة في الصبح والقراءة على الجن، والترمذي (٣٣٧٩) سورة الجن، وأحمد في المسند ٢٥٢/١ و٢٧٠ و٢٧٤ و٤١٦، والبيهقي في دلائل النبوة ١٢/٢، والذهبي في تاريخ الإسلام (السيرة ١٩٨)، وابن سيد الناس في عيون الأثر ٨٣٧/١، وتاريخ الخميس ٣٤٣/١، ٣٤٤، وتاريخ الطبري ٣٤٦/٢، ٣٤٧، والبدء والتاريخ ١٥٦/٤.

عرض رسول الله صلى الله عليه وسلم نفسه على القبائل^(١)

عرض نفسه في المواسم: قال ابن إسحاق: ثم قَدِم رسول الله - ﷺ - مكة؛ وقومه أشد ما كانوا عليه من خلافه وفراق دينه، إلّا قليلاً مستضعفين، ممن آمن به. فكان رسول الله - ﷺ - يعرض نفسه في المواسم، إذا كانت على قبائل العرب يدعوهم إلى الله، ويخبرهم أنه نبي مرسل، ويسألهم أن يصدّقوه ويمنعوه حتى يبين لهم الله ما بعثه به^(٢).

قال ابن إسحاق: فحدّثني من أصحابنا، من لا أتّهم، عن زيد بن أسلم عن ربيعة بن عبّاد الدّيلي، أو من حدّثه أبو الزناد عنه - قال ابن هشام: ربيعة ابن عبّاد.

قال ابن إسحاق: وحدّثني حسين بن عبدالله بن عبيدالله بن عباس، قال: سمعت ربيعة بن عبّاد، يحدّثه أبي، قال: إنّي لغلام شاب مع أبي بمني، ورسول الله - ﷺ - يقف على منازل القبائل من العرب، فيقول: يا بني

(١) السير والمغازي ٢٣٢، الطبقات الكبرى ٢١٦/١، أنساب الأشراف ٢٣٧/١، رقم ٥٦٢، تاريخ الطبري ٣٤٨/٢، الكامل في التاريخ ٩٤/٢، نهاية الأرب ٣٠٦/١٦، تاريخ الإسلام (السيرة) ٢٨١، عيون الأثر ١٥٢/١، سيرة ابن كثير ١٥٥/٢، عيون التواريخ ٨٤/١.

(٢) تاريخ الطبري ٣٤٩/٢.

فلان، إني رسول الله إليكم، يأمركم أن تعبدوا الله ولا تُشركوا به شيئاً، وأن تخلعوا ما تعبدون من دونه من هذه الأنداد، وأن تؤمنوا بي، وتصدّقوا بي، وتمنعوني، حتى أبين عن الله ما بعثني به. قال: وخلفه رجل أحول وضبيء، له غدیرتان^(١) عليه حلّة عدنية. فإذا فرغ رسول الله - ﷺ - من قوله وما دعا إليه، قال ذلك الرجل: يا بني فلان، إن هذا إنما يدعوكم أن تسلخوا اللات والعزى من أعناقكم، وحلفاءكم من الجن من بني مالك بن أقيش^(٢)، إلى ما جاء به من البدعة والضلالة، فلا تطيعوه، ولا تسمعوا منه^(٣).

قال: فقلت لأبي: يا أبت، من هذا الذي يتبعه ويردّ عليه ما يقول؟ قال هذا عمّه عبد العزى بن عبدالمطلب، أبو لهب^(٤).

قال ابن هشام: قال النابغة:

كأنتك من جمال بني أقيشٍ يُقَعِّعُ خلفَ رجليه بشنّ^(٥)

قال ابن إسحاق: حدّثنا ابن شهاب الزهري: أنه أتى كِنْدَةَ في منازلهم، وفيهم سيّد لهم يقال: مُلَيْح، فدعاهم إلى الله عزّ وجلّ، وعرض عليهم نفسه، فأبوا عليه^(٦).

قال ابن إسحاق: وحدّثني محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن حُصَيْن: أنه أتى كلباً في منازلهم، إلى بطنٍ منهم يقال لهم: بنو عبد الله فدعاهم إلى الله وعرض عليهم نفسه، حتى إنه ليقول لهم: يا بني عبد الله، إن الله عزّ وجلّ قد أحسن اسم أبيكم، فلم يقبلوا منه ما عرض عليهم^(٧).

(١) الغديرتان: ذؤابتان من شعر.

(٢) إلى هذا الحيّ من الجنّ تنسب الإبل الأقيشية، وهي غير عتاق تنفر من كل شيء.

(٣) السير والمغازي ٢٣٢.

(٤) تاريخ الطبري ٣٤٩/٢.

(٥) الشنّ: القرية الخلق، ويريد بالقعقة حدوث الصوت لتفزع الإبل.

(٦) تاريخ الطبري ٣٤٩/٢.

(٧) تاريخ الطبري ٣٤٩/٢.

قال ابن إسحاق: وحَدَّثني بعض أصحابنا عن عبد الله بن كعب بن مالك: أن رسول الله - ﷺ - أتى بني حنيفة في منازلهم، فدعاهم إلى الله وعرض عليهم نفسه، فلم يكن أحد من العرب أقبح عليه ردًّا منهم^(١).

قال ابن إسحاق: وحَدَّثني الزُّهري أنه أتى بني عامر بن صعصعة، فدعاهم إلى الله عزَّ وجلَّ، وعرض عليهم نفسه، فقال له رجل منهم - يقال له: بَيْحَرَة بن فِرَاس. قال ابن هشام: فراس بن عبد الله بن سلمة الخير بن قُشَيْر بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة -: والله، لو أتني أخذت هذا الفتى من قريش، لأكلتُ به العرب، ثم قال: أرايت إن نحن بايعناك على أمرك، ثم أظهرك الله على من خالفك، أ يكون لنا الأمر من بعدك؟ قال: الأمر إلى الله يضعه حيث يشاء. قال: فقال له: أَتُهَذَفُ^(٢) نحورنا للعرب دونك، فإذا أظهرك الله كان الأمر لغيرنا! لا حاجة لنا بأمرك؛ فأبوا عليه.

فلما صدر الناس رجعت بنو عامر إلى شيخ لهم، قد كانت أدركته السنّ، حتى لا يقدر أن يوافي معهم المواسم، فكانوا إذا رجعوا إليه حدّثوه بما يكون في ذلك الموسم؛ فلما قدّموا عليه ذلك العام سألهم عما كان في موسمهم، فقالوا: جاءنا فتى من قريش، ثم أحد بني عبد المطلب، يزعم أنه نبيّ، يدعوننا إلى أن نمنعه ونقوم معه، ونخرج به إلى بلادنا. قال: فوضع الشيخ يديه على رأسه ثم قال: يا بني عامر، هل لها من تلافٍ، هل لذنابها من مطلب^(٣)، والذي نفس فلان بيده، ما تقولها إسماعيليّ قط، وإنها لحق، فأين رأيكم كان عنكم^(٤).

قال ابن إسحاق: فكان رسول الله - ﷺ - على ذلك من أمره، كلّمَا

(١) تاريخ الطبري ٣٤٩/٢، ٣٥٠.

(٢) تهدف: تصير هدفًا يرمى عليه، والهدف: الغرض.

(٣) مثل يضرب لما فات، وأصله من ذناب الطائر إذا أفلت من جباله فطلبت الأخذ بذنابها.

(الروض الأنف ١٨١/٢).

(٤) تاريخ الطبري ٣٥٠/٢.

اجتمع له الناس بالموسم أتاهم يدعو القبائل إلى الله وإلى الإسلام، ويعرض عليهم نفسه، وما جاء به من الله من الهدى والرحمة، وهو لا يسمع بقادم يقدم مكة من العرب، له اسم وشرف، إلا تصدى له، فدعاه إلى الله، وعرض عليه ما عنده.

قال ابن إسحاق: وحدثني عاصم بن عمر بن قتادة الأنصاري، ثم الظفري عن أشياخ من قومه، قالوا:

قدم سُويد بن صامت، أخو بني عمرو بن عوف، مكة حاجاً أو معتمراً، وكان سُويد إنما يسميه قومه فيهم: الكامل، لجلده وشعره وشرفه ونسبه، وهو الذي يقول:

أَلَا رُبَّ مَنْ تَدْعُو صَدِيقاً وَلَوْ تَرَى	مَقَالَتَهُ بِالْغَيْبِ سَاءَ مَا يَقْرِي ^(١)
مَقَالَتُهُ كَالشَّهَدِ ^(٢) مَا كَانَ شَاهِداً	وَبِالْغَيْبِ مَأْثُوراً ^(٣) عَلَى ثَغْرِ النِّحْرِ
يَسُرُّكَ بِأَدْيِهِ وَتَحْتَ أَدِيمِهِ	نَمِيمَةٌ غَشَّ تَبْتَرِي عَقَبَ الظُّهْرِ ^(٤)
تُبِينُ لَكَ الْعَيْنَانِ مَا هُوَ كَاتِمٌ	مِنَ الْغِلِّ وَالْبَغْضَاءِ بِالنَّظَرِ الشُّرِّ ^(٥)
فَرَشَنِي بِخَيْرِ طَالَمَا قَدْ بَرَيْتَنِي	وَخَيْرُ الْمَوَالِي مِنْ يَرِيشُ وَلَا يَبْرِي ^(٦)

وهو الذي يقول: ونافر رجلاً من بني سليم، ثم أحد بني زغب بن مالك مئة ناقة، إلى كاهنة من كهان العرب، ففضت له. فانصرف عنها هو والسلمي، ليس معهما غيرها، فلما فرقت بينهما الطريق، قال: ما لي يا أخا بني سليم قال: أبعث إليك به؛ قال: فمن لي بذلك إذا فُتني به؟ قال: كلا، والذي نفس سُويد بيده، لا تفارقني حتى أوتى بمالي، فاتخذنا فضرب به

(١) يفري: يختلق.

(٢) في تاريخ الطبري «كالشحم».

(٣) المأثور: السيف الموشى.

(٤) تبترى عقبه؛ تقطع ظهره.

(٥) في تاريخ الطبري «ولا جن بالبغيضاء والنظر الشر».

(٦) يریش: يقوى؛ ويرى: يضعف.

الأرض، ثم أوثقه رباطاً، ثم انطلق به إلى دار بني عمرو بن عوف، فلم يزل عنده حتى بعثت إليه سُلَيْم بالذي له، فقال في ذلك:

لا تَحْسَبْنِي بِأَبْنَى رُغْبِ بْنِ مَالِكٍ كَمَنْ كُنْتُ تُرْدِي بِالْغِيُوبِ^(١) وَتَخِيلُ
تَحَوَّلْتُ قَرْنًا إِذْ صُرِغَتْ بِعِزَّةٍ كَذَلِكَ إِنَّ الْحَازِمَ الْمُتَحَوِّلُ
ضَرَبْتُ بِهِ إِبْطَ الشِّمَالِ فَلَمْ يَزَلْ عَلَى كُلِّ حَالٍ خَدُّهُ هُوَ أَسْفَلُ^(٢)
في أشعار كثيرة كان يقولها.

فتصدى له رسول الله - ﷺ - حين سمع به، فدعاه إلى الله وإلى الإسلام، فقال له سُويد: فلعل الذي معك مثل الذي معي: فقال له رسول الله - ﷺ -: «وما الذي معك؟» قال: مجلة لقمان^(٣) - يعني حكمة لقمان - فقال له رسول الله - ﷺ -: «أعرضها عليّ»، فعرضها عليه؛ فقال له: «إِنَّ هَذَا لَكَلَامَ حَسَنٍ، والذي معي أفضل من هذا، قرآن أنزله الله تعالى عليّ، هو هُدًى ونور». فتلا عليه رسول الله - ﷺ - القرآن، ودعاه إلى الإسلام، فلم يبعد منه، وقال: إِنَّ هَذَا لَقَوْلُ حَسَنٍ. ثم انصرف عنه، فقدم المدينة على قومه، فلم يلبث أن قتله الخزرج، فإذا كان رجال من قومه ليقولون: إِنَّا لنراه قد قُتِلَ وهو مسلم. وكان قتله قبل يوم بُعث^(٤).

(١) في تاريخ الطبري ٣٥١/٢ «بالغيوب» بالعين المهملة.

(٢) هذا البيت لم يذكره الطبري.

(٣) مجلة لقمان، وهي الصحيفة. وكأنها مفعلة من الجلال والجلالة، أما الجلالة فمن صفة المخلوق، والجلال من صفة الله تعالى، وقد أجاز بعضهم أن يقال في المخلوق جلال وجلالة وأنشد:

فلا ذا جلال هبتهُ لجلالَةٍ ولا ذا ضياع هُنَّ يُتسرَّكن للفقير
ولقمان كان نوبياً من أهل أيلة، وهو لقمان بن عنقاء بن سرور فيما ذكروا، وابنه الذي ذكر في القرآن هو تاران فيما ذكر الزَّجاج وغيره، وقد قيل في اسمه غير ذلك، وليس بلقمان بن عاد الحَمِيرِي. (الروض الأنف ١٨٣/٢).

(٤) بعث: يوم من أيام العرب كان بين الأوس والخزرج. والخبر في تاريخ الطبري ٣٥١/٢، ٣٥٢، وأنساب الأشراف ٢٣٨/١ رقم ٥٦٣.

إسلام إياس بن مُعاذ وقصة أبي الحَيَسِر

قال ابن إسحاق: وحَدَّثني الحُصَيْن بن عبد الرحمن بن عمرو بن سعد بن مُعاذ، عن محمود بن لَبِيد، قال: لما قَدِم أبو الحَيَسِر، أنس بن رافع، مكة، ومعه فِتْيَةٌ من بني عبد الأشهل، فيهم إياس بن مُعاذ، يلتَمسون الحلف من قريش على قومهم من الخزرج، سمع بهم رسول الله - ﷺ -، فأَتاهم فجلس إليهم، فقال لهم: «هل لكم في خير مما جئتم له؟» فقالوا له: وما ذاك؟ قال: «أنا رسول الله بعثني إلى العباد، أدعوهم إلى أن يعبدوا الله ولا يشركوا به شيئاً، وأنزل عليّ الكتاب». قال: ثم ذكر لهم الإسلام، وتلا عليهم القرآن. قال: فقال إياس بن مُعاذ، وكان غلاماً حَدَثًا: أي قوم، هذا والله خيرٌ مما جئتم له. قال: فيأخذ أبو الحَيَسِر، أنس بن رافع، حفنة من تراب البطحاء، فضرب بها وجه إياس بن مُعاذ، وقال: دعنا منك، فلَعَمري لقد جئنا لغير هذا. قال: فصمت إياس، وقام رسول الله - ﷺ - عنهم، وانصرفوا إلى المدينة، وكانت وقعة بُعثت بين الأوس والخزرج.

قال: ثم لم يلبث إياس بن مُعاذ أن هَلَكَ. قال محمود بن لَبِيد: فأخبرني من حضره من قومه عند موته: أنهم لم يزالوا يسمعون به لَهْلَ الله تعالى ويكبره ويحمده ويسبِّحه حتى مات، فما كانوا يشكُّون أن قد مات مسلماً، لقد كان استشعر الإسلام في ذلك المجلس، حين سمع من رسول الله - ﷺ - ما سمع^(١).

إسلام الأنصار

قال ابن إسحاق: فلما أراد الله عزَّ وجلَّ إظهار دينه، وإعزاز نبيِّه ﷺ، وإنجاز مواعده له، خرج رسول الله - ﷺ - في الموسم الذي لقيه فيه النفر من

(١) تاريخ الطبري ٢/٣٥٢، ٣٥٣، نهاية الأرب للنويري ١٦/٣٠٥، تاريخ الإسلام (السيرة) ٢٨٨، عيون الأثر ١/١٥٥، سيرة ابن كثير ٢/١٧٤، ١٧٥.

الأنصار، فعرض نفسه على قبائل العرب، كما كان يصنع في كل موسم. فبينما هو عند العقبة لقي رهطاً من الخزرج أراد الله بهم خيراً.

قال ابن إسحاق: فحدّثني عاصم بن عمر بن قتادة، عن أشياخ من قومه قالوا: لما لقيهم رسول الله - ﷺ -، قال لهم: من أنتم؟ قالوا: نفر من الخزرج، قال: أمن موالي يهود؟ قالوا: نعم؛ قال: أفلا تجلسون أكلّمكم؟ قالوا: بلى، فجلسوا معه، فدعاهم إلى الله عزّ وجلّ، وعرض عليهم الإسلام، وتلا عليهم القرآن. قال: وكان مما صنع الله لهم به في الإسلام، أنّ يهود كانوا معهم في بلادهم، وكانوا أهل كتاب وعلم، وكانوا هم أهل شرك وأصحاب أوثان، وكانوا قد عزّوهم^(١) ببلادهم. فكانوا إذا كان بينهم شيء قالوا لهم: إنّ نبيّاً مبعوث الآن، قد أظلم زمانه، نتبعه فنقتلكم معه قتل عاد وإرم. فلما كلّم رسول الله - ﷺ - أولئك النفر، ودعاهم إلى الله، قال بعضهم لبعض: يا قوم، تعلّموا والله إنه للنبيّ الذي توعدكم به يهود، فلا تسبقنكم إليه. فأجابوه فيما دعاهم إليه، بأن صدّقوه وقبلوا منه ما عرض عليهم من الإسلام، وقالوا: إنّنا قد تركنا قومنا، ولا قوم بينهم من العداوة والشرّ ما بينهم، فعسى أن يجمعهم الله بك، فسنقدم عليهم، فندعوهم إلى أمرك، ونعرض عليهم الذي أجبناك إليه من هذا الدّين، فإن يجمعهم الله عليه فلا رجل أعزّ منك.

ثم انصرفوا عن رسول الله - ﷺ - راجعين إلى بلادهم، وقد آمنوا وصدّقوا^(٢).

أسماء من التقوا به ﷺ من الخزرج: قال ابن إسحاق: وهم - فيما ذكر لي -: ستة نفر من الخزرج، منهم من بني النجّار - وهو تيم الله - ثم من بني

(١) عزّوهم: غلبوهم.

(٢) تاريخ الطبري ٣٥٣/٢ - ٣٥٦، طبقات ابن سعد ٢٢٠/١، دلائل النبوّة للبيهقي ١٦٩/٢ - ١٧٣، المغازي لعروة ١٢١ - ١٢٣، نهاية الأرب ٣١٠/١٦، الدرر لابن عبد البر، عيون الأثر ٦٥٦/١، تاريخ الإسلام (السيرة) ٢٩٠.

مالك بن النجَّار بن ثعلبة بن عمرو بن الخزرج بن حارثة بن عمرو بن عامر: أسعد بن زُرارة بن هُدس بن عُبيد بن ثعلبة بن غَنَم بن مالك بن النجَّار، وهو أبو أمامة؛ وعُوف بن الحارث بن رفاعة بن سواد بن مالك بن غَنَم بن مالك بن النجَّار، وهو ابن عفراء.

قال ابن هشام: وعفراء بنت عُبيد بن ثعلبة بن عُبيد بن ثعلبة بن غَنَم ابن مالك بن النجَّار.

قال ابن إسحاق: ومن بني زُرَيْق بن عامر بن زُرَيْق بن عبد حارثة بن مالك بن غَضْب بن جُشَم بن الخزرج: رافع بن مالك بن العَجَلان بن عمرو بن عامر بن زُرَيْق.

قال ابن هشام: ويقال عامر بن الأزرق.

قال ابن إسحاق: ومن بني سَلِمة بن سعد بن عليّ بن ساردة بن تَزِيد بن جُشَم بن الخزرج، ثم من بني سواد بن هَنَم بن كعب بن سلمة: قُطبة بن عامر بن حَدِيدة بن عمرو بن غَنَم بن سواد.

قال ابن هشام: عمرو بن سواد، وليس لسواد ابن يقال له: غنم.

قال ابن إسحاق: ومن بني حَرَام بن كعب بن غَنَم بن كعب بن سلمة: عُقبة بن عامر بن ناهي بن زيد بن حرام.

ومن بني عُبيد بن عديّ بن غَنَم بن كعب بن سلمة: جابر بن عبدالله بن رثاب بن النعمان بن سنان بن عُبيد.

فلما قَدِموا المدينة إلى قومهم ذكروا لهم رسول الله - ﷺ - ودعواهم إلى الإسلام حتى فشا فيهم، فلم يبق دار من قُور الأنصار إلّا وفيها ذكر من رسول الله - ﷺ - ^(١).

(١) قارن بتاريخ الطبري ٣٥٤/٢، ٣٥٥، ونهاية الأرب ٣١١/١٦، ٣١٢.

بيعة العَقبة الأولى^(١)

حتى إذا كان العام المقبل وافى الموسم من الأنصار اثنا عشر رجلاً، فلقوه بالعَقبة. قال: وهي العَقبة الأولى، فبايعوا رسول الله - ﷺ - على بيعة النساء^(٢)، وذلك قبل أن تفترض عليهم الحرب.

منهم من بني النَجَّار، ثم من بني مالك بن مالك بن النَجَّار: أسعد بن زُرارة بن عُدَس بن عُبيد بن ثعلبة بن غنم بن مالك بن النَجَّار، وهو أبو أمانة؛

(١) المغازي لعروة ١٢١، تاريخ الطبري ٣٥٥/٢، الطبقات الكبرى ٢١٩/١، أنساب الأشراف ٢٤٠/١ رقم ٥٦٨، الكامل في التاريخ ٩٥/٢، سبل الهدى ٢٦٧/٣، نهاية الأرب ٣١٢/١٦، تاريخ الإسلام (السيرة) ٢٩١، عيون التواريخ ٨٩/١، السيرة لابن كثير ١٧٨/٢، عيون الأثر ١٥٥/١.

(٢) ذكرت بيعة النساء في القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿يُبَايِعُنكَ عَلَىٰ أَنْ لَا يُشْرِكْنَ بِاللهِ شَيْئاً﴾ وقيل في قوله عز وجل: ﴿وَلَا يَأْتِينَ بَهْتَانٍ﴾ أنه الولد تنسبه إلى بعلها، وليس منه، وقيل: هو الاستمتاع بالمرأة فيما دون الوطء كالقُبلة والجسنة ونحوها، والاول يشبه أن يبايع عليه الرجال، وكذلك قيل في قوله تعالى: ﴿وَلَا يَعْصِيَنَّكَ فِي مَعْرُوفٍ﴾ أنه النُوح، وهذا أيضاً ليس من شأن الرجال، فدلَّ على ضعف قول من خصَّه بالنُوح، وخصَّ البهتان بالحق الولد بالرجل، وليس منه، وقيل: يفترينه بين أيديهن يعني: الكذب وعيب الناس بما ليس فيهم، وأرجلهن يعني: المشي في معصية، ولا يعصينك في معروف، أي: في خير تأمرهن به والمعروف اسم جامع لمكارم الأخلاق، وما عُرف حسنه ولم تنكره القلوب، وهذا معنى يعم الرجال والنساء، وذكر ابن اسحاق في رواية يونس فيما أخذه عليهن: أن قال ولا تغششن زواجكن، قالت أحدهن: وما غش أزواجنا فقال: أن تأخذني من ماله فتحابي به غيره. (الروض الأنف ١٩٥/٢).

وَعَوْف، وَمُعَاذ، ابنا الحارث بن رفاعَة بن سواد بن مالك بن غَنَم بن مالك بن النَجَّار، وهما ابنا عَفراء.

ومن بني زُرَيْق بن عامر: رافع بن مالك بن العَجَلان بن عمرو بن عامر بن زُرَيْق، وذكوان بن عبد قيس بن خُلْدَة بن مَخْلَد بن عامر بن زُرَيْق.

قال ابن هشام: ذكوان، مهاجري أنصاري.

ومن بني عوف بن الخزرج، ثم من بني غَنَم بن عوف بن عمرو بن عوف بن الخزرج، وهم القواقل: عُبادة بن الصَّامِت بن قيس بن أصرم بن فَهْر بن ثعلبة بن غَنَم؛ وأبو عبد الرحمن، وهو يزيد بن ثعلبة بن حزمة بن أصرم بن عمرو بن عَمَّارة، من بني غُصِينَة^(١)، من بَلِي، حليف لهم.

قال ابن هشام: وإنما قيل لهم القواقل، لأنهم كانوا إذا استجار بهم الرجل دفعوا له سهماً وقالوا له: قوقل به بيثرب حيث شئت.

قال ابن هشام: القوقلة: ضَرْب من المشي.

قال ابن إسحاق: ومن بني سالم بن عمرو بن الخزرج، ثم من بني العَجَلان بن زيد بن غَنَم بن سالم: العَبَّاس بن عُبادة بن نُضْلة بن مالك ابن العَجَلان.

ومن بني سَلَمَة بن عليّ بن أسد بن ساردة بن تَزِيد بن جُشَم بن الخزرج، ثم من بني حَرَام بن كعب بن غَنَم بن سَلَمَة: عُقبة بن عامر بن نابي بن زيد بن حَرَام.

ومن بني سواد بن غَنَم بن كعب بن سَلَمَة: قُطبة بن عامر بن حديدَة ابن عمرو بن غَنَم بن سواد.

وشهدها من الأوس بن حارثة بن ثعلبة بن عمرو بن عامر ثم من بني

(١) في تاريخ الطبري ٣٥٥/٢ «غصينة».

عبد الأشهل بن جُشم بن الحارث بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن الأوس: أبو الهيثم بن التيهان، واسمه مالك.

قال ابن هشام: التيهان: يُخَفَّفُ ويثَقَّلُ، كقوله مَيِّت ومَيِّت.

ومن بني عمرو بن عوف بن مالك بن الأوس: عُويم بن ساعدة.

نَصُّ البيعة: قال ابن اسحاق: وحدثني يزيد بن أبي حبيب، عن أبي مرزئد بن عبد الله البزني، عن عبد الرحمن بن عُسَيْلَةَ الصُّنَابِجِيِّ، عن عُبَادَةَ ابن الصَّامِت، قال: كنت فيمن حضر العقبة الأولى، وكُنَّا اثني عشر رجلاً، فبايعنا رسول الله - ﷺ - على بيعة النساء، وذلك قبل أن تُفْتَرَضَ الحرب، على أن لا نشرك بالله شيئاً، ولا نسرق، ولا نزني، ولا نقتل أولادنا، ولا نأتي ببهتان نفتريه من بين أيدينا وأرجلنا، ولا نعصيه في معروف. فإن وفيتم فلکم الجنة. وإن غشيتم من ذلك شيئاً فأمرکم إلى الله عز وجل إن شاء عَذَّب وإن شاء غفر^(١).

قال ابن إسحاق: وذكر ابن شهاب الزُّهْرِيُّ عن عائذ الله بن عبد الله الخولاني أبي إدريس أن عُبَادَةَ بن الصَّامِت حدثه أنه قال: بايعنا رسول الله - ﷺ - ليلة العقبة الأولى على أن لا نُشْرِكَ بالله شيئاً، ولا نسرق، ولا نزني، ولا نقتل أولادنا، ولا نأتي ببهتانٍ نفتريه من بين أيدينا وأرجلنا، ولا نعصيه في معروف؛ فإن وفيتم فلکم الجنة، وإن غشيتم من ذلك فأخذتم بحده في الدنيا، فهو كفارة له، وإن سترتم عليه إلى يوم القيامة فأمرکم إلى

(١) الحديث في تاريخ الطبري ٣٥٦/٢، وأخرجه البخاري في مناقب الأنصار (٢٥/٤) باب وفود الأنصار إلى النبي ﷺ بمكة وبيعة العقبة، وفي الأحكام (١٢٥/٨) باب بيعة النساء، وفي الحدود (١٨/٨) باب توبة السارق، وفي التوحيد (١٩١/٨) باب في المشيئة والإرادة وما تشاؤون إلا أن يشاء الله، والنسائي في البيعة على الجهاد ١٤٢/٧ و ١٤٩ بيعة النساء، والدارمي في السير ١٦، وأحمد في المسند ٣٢٣/٥، وابن سعد في الطبقات ٢٢٠/١، والنويري في نهاية الأرب ٣١٣/١٦، والذهبي في تاريخ الإسلام ٢٩٢، وابن سيّد الناس في عيون الأثر ١٥٧/١، ١٥٨، والصالح في سبل الهدى ٢٧٠/٣.

الله عز وجل إن شاء عذب، وإن شاء غفر^(١).

إرسال مُضْعَب بن عُمَيْر مع وفد العَقَبَة: قال ابن إسحاق: فلما انصرف عنه القوم بعث رسول الله - ﷺ - معهم مُضْعَب بن عُمَيْر بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار بن قُصَيٍّ وأمره أن يُقرنهم القرآن، ويعلمهم الإسلام، ويفقههم في الدين، فكان يسمّى المقريء بالمدينة: مُضْعَب. وكان منزله^(٢) على أسعد بن زُرارة بن عُدَس، أبي أُمّامة^(٣).

قال ابن إسحاق: فحدّثني عاصم بن عمر بن قتادة: أنه كان يصليّ بهم، وذلك أن الأوس والخزرج كره بعضهم أن يؤمّه بعض^(٤).

أول جمعة أُقيمت بالمدينة

قال ابن إسحاق: وحدّثني محمد بن أبي أُمّامة بن سهل بن حنيف، عن أبيه أبي أُمّامة، عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك، قال: كنت قائد أبي، كعب بن مالك، حين ذهب بصره^(٥)، فكنت إذا خرجت به إلى الجمعة، فسمع الأذان بها صلّى^(٦) على أبي أُمّامة، أسعد بن زُرارة. قال فمكث حيناً على ذلك: لا يسمع الأذان للجمعة إلا صلّى عليه واستغفر له. قال: فقلت في نفسي والله إن هذا بي لعَجْز، ألا أسأله ماله إذا سمع الأذان للجمعة صلّى على أبي أُمّامة أسعد بن زُرارة؟ قال فخرجت به في يوم جمعة كما كنت أخرج، فلما سمع الأذان للجمعة صلّى عليه واستغفر له. قال: فقلت

(١) تاريخ الطبري ٣٥٦/٢، ٣٥٧.

(٢) المنزل هنا وفي كلّ ما شابهه بفتح الزاي لا غير، وذلك لأنه يريد المصدر ولم يُرد المكان. (الروض الأنف ١٩٦/٢).

(٣) تاريخ الطبري ٣٥٧/٢، نهاية الأرب ٣١٣/١٦.

(٤) تاريخ الطبري ٣٥٧/٢، المغازي لعروة ١٢٤، دلائل النبوة لأبي نعيم ١٠٥/١، تاريخ الإسلام (السيرة) ٢٩٣، مجمع الزوائد ٤٠/٦ - ٤٢.

(٥) في دلائل النبوة للبيهقي «كف بصره».

(٦) في جامع الأصول لابن الأثير: «ترحم لأسعد بن زُرارة».

له: يا أبت، مالك إذا سمعت الأذان للجمعة صليت على أبي أمية؟ فقال: أي بُني، كان أول من جمع بنا بالمدينة في هزم النبت^(١)، من حرّة بني بياضة، يقال له: نقيع الخضّمات^(٢)، قال قلت: وكم أنتم يومئذ؟ قال: أربعون رجلاً^(٣).

إسلام سعد بن مُعَاذ وأُسَيْد بن حُضَيْر: قال ابن اسحاق: وحدثني عبيد الله بن المغيرة بن مُعَيْقِب، وعبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو ابن حُزَم: أن أسعد بن زُرارة خرج بمُضْعَب بن عُمَيْر يريد به دار بني عبد الأشهل، ودار بني ظَفَر، وكان سعد بن مُعَاذ بن النعمان بن امرئ القيس ابن زيد بن عبد الأشهل ابن خالة أسعد بن زُرارة، فدخل به حائطاً من حوائط بني ظَفَر.

قال ابن هشام: واسم ظفر: كعب بن الحارث بن الخزرج بن عمرو ابن مالك بن الأوس - قالوا: على بئر يقال لها: بئر مَرْق فجلسا في الحائط، واجتمع إليهما رجال ممن أسلم وسعد بن مُعَاذ، وأُسَيْد بن حُضَيْر، يومئذ سيّد قومهما من بني عبد الأشهل، وكلاهما مشرك على دين قومه، فلما سمعا به قال سعد بن مُعَاذ لأُسَيْد بن حُضَيْر: لا أبا لك، انطلق إلى هذين الرجلين اللذين قد أتيا دارينا ليسفها ضعفاءنا، فازجرهما وأنهما عن أن يأتيا دارينا، فإنه لولا أن أسعد بن زُرارة مني حيث قد علمت كفتك ذلك، هو ابن خالتي، ولا أجِد عليه مقدماً، قال فأخذ أُسَيْد بن حُضَيْر حربته ثم أقبل إليهما؛ فلما رآه أسعد بن زُرارة، قال لمُضْعَب بن عُمَيْر: هذا سيّد قومه قد جاءك، فاصدق الله فيه؛ قال مُضْعَب: إن يجلس أكلّمه. قال فوقف عليهما متشتماً، فقال: ما جاء بكما إلينا تسفهان ضعفاءنا؟ اعترلانا إن كانت لكما

(١) هزم النبت: جيل على بريد من المدينة. (معجم ما استعجم، الروض الأنف ٢/١٩٦).

(٢) الخضّمات: من الخضم، وهو الأكل بالقم كله. والقضم بأطراف الأسنان. ويقال: هو أكل اليايس، والخضم: أكل الرطب، فكانه جمع خضمة، وهي الماشية التي تخضم، فكانه سمي بذلك لخضب كان فيه. (الروض الأنف ٢/١٩٦).

(٣) تاريخ الإسلام ٢٩٣.

بأنفسكما حاجة ؛ فقال له مُصْعَب : أَوْ تَجْلِسْ فَتَسْمَعْ ، فَإِنْ رَضِيتَ أَمْرًا قَبْلَهُ ،
وإن كرهته كَفَّ عَنْكَ ما تَكْرَهُ؟ قال : أَنْصَفْتُ ، ثُمَّ رَكَزَ حَرْبَتَهُ وَجَلَسَ إِلَيْهِمَا ،
فَكَلَّمَهُ مُصْعَبُ بِالْإِسْلَامِ ، وَقَرَأَ عَلَيْهِ الْقُرْآنَ ؛ فَقَالَا : فِيمَا يَذْكُرُ عَنْهُمَا : وَاللَّهِ
لَعَرَفْنَا فِي وَجْهِهِ الْإِسْلَامَ قَبْلَ أَنْ يَتَكَلَّمَ فِي إِشْرَاقِهِ وَتَسْهُلِهِ ، ثُمَّ قَالَ : مَا أَحْسَنَ
هَذَا الْكَلَامَ وَأَجْمَلَهُ ! كَيْفَ تَصْنَعُونَ إِذَا أَرَدْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا فِي هَذَا الدِّينِ؟ قَالَا
لَهُ : نَتَغَسَّلُ فَتَطْهَرُ وَتَطْهَرُ ثَوْبِيكَ ، ثُمَّ تَصَلِّي . فَقَامَ فَاتَّغَسَّلَ وَطَهَّرَ ثَوْبِيهِ ،
وَتَشَهَّدَ شَهَادَةَ الْحَقِّ ، ثُمَّ قَامَ فَرَكَعَ رَكْعَتَيْنِ ، ثُمَّ قَالَ لَهُمَا : إِنَّ وَرَائِي رَجُلًا إِنْ
اتَّبَعَكُمَا لَمْ يَتَخَلَّفْ عَنْهُ أَحَدٌ مِنْ قَوْمِهِ وَسَأَرْسِلُهُ إِلَيْكُمَا الْآنَ ، سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ ،
ثُمَّ أَخَذَ حَرْبَتَهُ وَانصَرَفَ إِلَى سَعْدٍ وَقَوْمِهِ وَهُمْ جُلُوسٌ فِي نَادِيهِمْ ؛ فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيْهِ
سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ مُقْبِلًا ، قَالَ : أَحْلَفَ بِاللَّهِ لَقَدْ جَاءَكُمْ أَسِيدٌ بَغِيرَ الْوَجْهِ الَّذِي
ذَهَبَ بِهِ مِنْ عِنْدِكُمْ ؛ فَلَمَّا وَقَفَ عَلَى النَّادِي قَالَ لَهُ سَعْدُ : مَا فَعَلْتَ؟ قَالَ :
كَلَّمْتُ الرَّجُلَيْنِ ، فَوَاللَّهِ مَا رَأَيْتُ بِهِمَا بَأْسًا ، وَقَدْ نَهَيْتُهُمَا ، فَقَالَا : نَفْعَلُ مَا
أَحْبَبْتَ ، وَقَدْ حُدِّثْتَ أَنَّ بَنِي حَارِثَةَ قَدْ خَرَجُوا إِلَى أَسْعَدَ بْنِ زُرَّارَةَ لِيَقْتُلُوهُ ،
وَذَلِكَ أَنَّهُمْ قَدْ عَرَفُوا أَنَّهُ ابْنُ خَالَتِكَ ، لِيَخْفِرُوكَ^(١) . قَالَ : فَقَامَ سَعْدٌ مُغْضِبًا
مُبَادِرًا ، تَخَوُّفًا لِلَّذِي ذَكَرَ لَهُ مِنْ بَنِي حَارِثَةَ ، فَأَخَذَ الْحَرْبَةَ مِنْ يَدِهِ ، ثُمَّ قَالَ :
وَاللَّهِ مَا أَرَاكَ أَغْنَيْتَ شَيْئًا ، ثُمَّ خَرَجَ إِلَيْهِمَا ؛ فَلَمَّا رَأَاهُمَا سَعْدٌ مَظْمُتَيْنِ ، عَرَفَ
سَعْدُ أَنَّ أَسِيدًا إِنَّمَا أَرَادَ مِنْهُ أَنْ يَسْمَعَ مِنْهُمَا ، فَوَقَفَ عَلَيْهِمَا مُتَشَتِّمًا ، ثُمَّ قَالَ
لَأَسْعَدَ بْنِ زُرَّارَةَ : يَا أَبَا أُمَامَةَ ، أَمَا وَاللَّهِ ، لَوْلَا مَا بَيْنِي وَبَيْنَكَ مِنَ الْقَرَابَةِ مَا
رُمْتُ هَذَا مِنِّي ، أَتَغْشَانَا فِي دَارَيْنَا بِمَا نَكْرَهُ - وَقَدْ قَالَ أَسْعَدُ بْنُ زُرَّارَةَ
لِمُصْعَبِ بْنِ عُمَيْرٍ : أَيُّ مُصْعَبٍ ، جَاءَكَ وَاللَّهِ سَيِّدٌ مِنْ وَرَاءِهِ مِنْ قَوْمِهِ ، إِنْ
يَتَّبَعُكَ لَا يَتَخَلَّفُ عَنْكَ مِنْهُمْ اثْنَانِ - : قَالَ : فَقَالَ لَهُ مُصْعَبُ : أَوْ تَقْعُدُ فَتَسْمَعْ ،
فَإِنْ رَضِيتَ أَمْرًا وَرَغِبْتَ فِيهِ قَبْلَهُ ، وَإِنْ كَرِهْتَهُ عَزَلْنَا عَنْكَ مَا تَكْرَهُ؟ قَالَ سَعْدُ :
أَنْصَفْتُ . ثُمَّ رَكَزَ الْحَرْبَةَ وَجَلَسَ ، فَعَرَضَ عَلَيْهِ الْإِسْلَامَ ، وَقَرَأَ عَلَيْهِ الْقُرْآنَ ،
قَالَا : فَعَرَفْنَا وَاللَّهِ فِي وَجْهِهِ الْإِسْلَامَ قَبْلَ أَنْ يَتَكَلَّمَ ، لِإِشْرَاقِهِ وَتَسْهُلِهِ ، ثُمَّ قَالَ
لَهُمَا : كَيْفَ تَصْنَعُونَ إِذَا أَنْتُمْ أَسْلَمْتُمْ وَدَخَلْتُمْ فِي هَذَا الدِّينِ قَالَا : تَغْتَسِلُ

(١) لِيَنْقُضُوا عَهْدَكَ .

فتطهر ثوبيك ثم تشهد شهادة الحق، ثم تصلي ركعتين، قال: فقام فاغتسل وطهر ثوبيه، وتشهد شهادة الحق، ثم ركع ركعتين، ثم أخذ حربته، فأقبل عامداً إلى نادي قومه ومعه أسيد بن حضير.

قال: فلما رآه قومه مقبلاً، قالوا: نحلف بالله لقد رجع إليكم سعد بغير الوجه الذي ذهب به من عندكم؛ فلما وقف عليهم قال: يا بني عبد الأشهل، كيف تعلمون أمري فيكم قالوا: سيدنا وأفضلنا رأياً، وأيمننا نقيّة قال: فإنّ كلام رجالكم ونسائكم عليّ حرام حتى تؤمنوا بالله وبرسوله.

قالا: فوالله ما أمسى في دار بني عبد الأشهل رجل ولا امرأة إلا مسلماً ومسلمة، ورجع أسعد ومُضْعَب إلى منزل أسعد بن زُرارة، فأقام عنده يدعو الناس إلى الإسلام، حتى لم تبق دار من دُور الأنصار إلا وفيها رجال ونساء مسلمون، إلا ما كان من دار بني أُمَيّة بن زيد، وخُطمة، ووائل، وواقف، وتلك أوس الله، وهم من الأوس بن حارثة، وذلك أنه كان فيهم أبو قيس بن الأسلت، وهو صيفي، وكان شاعراً لهم وقائداً، يستمعون منه ويطيعونه، فوقف بهم عن الإسلام، فلم يزل على ذلك حتى هاجر رسول الله - ﷺ - إلى المدينة، ومضى بدر وأُحُد والخندق^(١)، وقال فيما رأى من الإسلام، وما اختلف الناس فيه من أمره:

أَرَبَّ النَّاسِ أَشْيَاءُ أَلَمْتُ يُلْفُ الصَّعْبُ مِنْهَا بِالذَّلُولِ
أَرَبَّ النَّاسِ أَمَّا إِذْ ضَلَلْنَا فَيَسِّرْنَا لِمَعْرُوفِ السَّبِيلِ
فَلَوْلَا رَبَّنَا كُنَّا يَهُوداً وَمَا دِينَ الْيَهُودِ بِذِي شُكُولٍ^(٢)

(١) زاد ابن عبد البر في الدرر ١٦٠/١ وابن سيد الناس في عيون الأثر ١٦١/١ «ثم أسلموا كلهم». وانظر: تاريخ الإسلام ٢٩٥ - ٢٩٧، وتاريخ الطبري ٣٥٧/٢ - ٣٥٩.

(٢) الشكول جمع شكل وشكل الشيء - بالفتح - هو مثله، والشكل: بالكسر الدلّ والحسن. فكانه أراد أن دين اليهود بدع، فليس له شكول أي: ليس له نظير في الحقائق، ولا مثيل يعضده من الأمر المعروف المقبول وقد قال الطائي:

وقلت: أخي قالوا: أخ من قرابة فقلت لهم: إنّ الشكول أقارب
قريبي في رأيي وديني ومذهبي وإن باعدتنا في الخطوب المناسب
(الروض الأنف ٢/٢٠٠).

ولولا ربنا كنا نصارى مع الرهبان في جبل الجليل^(١)
ولكننا خلقنا إذ خلقنا حنيفاً ديننا عن كل جيل
نسوق الهدي ترسُف مُدعنات مكشفة المناكب في الجلول^(٢)

قال ابن هشام: أنشدني قوله: فلولا ربنا، وقوله: لولا ربنا، وقوله:
مكشفة المناكب في الجلول، رجل من الأنصار، أو من خزاعة.

أمر العقبة الثانية

قال ابن إسحاق: ثم إن مُضعب بن عُمير رجع إلى مكة، وخرج من
خرج من الأنصار من المسلمين إلى الموسم مع حُجاج قومهم من أهل
الشرك، حتى قدموا مكة، فواعدوا رسول الله - ﷺ - العقبة، من أوسط أيام
التشريق، حين أراد من كرامته، والنصر لنبّيه، وإعزاز الإسلام وأهله، وإذلال
الشرك وأهله.

البراء بن معرور يصلّي إلى الكعبة: قال ابن إسحاق: حدّثني معبد بن
كعب بن مالك بن أبي كعب بن القَيْن، أخو بني سَلِمة، أنّ أخاه عبد الله
ابن كعب، وكان من أعلم الأنصار، حدّثه أنّ أباه كعباً حدّثه، وكان كعب
ممن شهد العقبة وبايع رسول الله - ﷺ - بها، قال: خرجنا في حُجاج قومنا من
المشركين، وقد صلّينا وفقهنا، ومعنا البراء بن معرور، سيّدنا وكبيرنا، فلما
وجّهنا لسفرنا، وخرجنا من المدينة، قال البراء لنا: يا هؤلاء، إنّي قد رأيت
رأياً، فوالله ما أدري، أتوافقوني عليه، أم لا؟ قال: قلنا: وما ذاك؟ قال: قد
رأيت أن لا أدع هذه البُنية منّي بظهر، يعني الكعبة، وأن أصلي إليها. قال:
فقلنا، والله ما بلغنا أنّ نبينا ﷺ يصلّي إلّا إلى الشام، وما نريد أن نخالفه.
قال: فقال: إنّي لمُصلّ إليها. قال: فقلنا له: لكنّا لا نفعل، قال: فكنا إذا
حضرت الصلاة صلّينا إلى الشام، وصلي إلى الكعبة، حتى قدّمنا مكة. قال:
وقد كنا عبنا عليه ما صنع، وأبى إلّا الإقامة على ذلك. فلما قدّمنا مكة قال

(١) الجليل: جبل معروف في الشام.

(٢) ترسُف: تمشى مشي المقيد، والجلول: جمع جلّ وهو ما تلبسه الآية لتصان به.

لي: يا بن أخي، انطلق بنا إلى رسول الله - ﷺ -، حتى نسأله عما صنعت في سفري هذا، فإنه والله قد وقع في نفسي منه شيء، لما رأيت من خلافكم إياي فيه. قال فخرجنا نسأل عن رسول الله - ﷺ -، وكنا لا نعرفه، ولم نره قبل ذلك، فلقينا رجلاً من أهل مكة، فسألناه عن رسول الله - ﷺ -، فقال: هل تعرفانه؟ فقلنا: لا؛ قال: فهل تعرفان العباس بن عبد المطلب عمه؟ قال: قلنا: نعم - قال كنا نعرف العباس، وكان لا يزال يقدم علينا تاجراً - قال: فإذا دخلتما المسجد فهو الرجل الجالس مع العباس. قال: فدخلنا المسجد فإذا العباس جالس، ورسول الله - ﷺ - جالس معه، فسلمنا ثم جلسنا إليه. فقال رسول الله - ﷺ - للعباس: هل تعرف هذين الرجلين يا أبا الفضل؟ قال: نعم، هذا البراء بن معرور، سيد قومه، وهذا كعب بن مالك. قال: فوالله ما أنسى قول رسول الله - ﷺ -: «الشاعر؟» قال: نعم، قال: فقال له البراء بن معرور: يا نبي الله، إني خرجت في سفري هذا، وقد هداني الله للإسلام، فرأيت أن لا أجعل هذه البنية مني بظهر، فصليت إليها، وقد خالفني أصحابي في ذلك حتى وقع في نفسي من ذلك شيء، فماذا ترى يا رسول الله؟ قال: كنت على قبلة لو صبرت^(١) عليها. قال: فرجع البراء إلى قبلة رسول الله - ﷺ -، وصلى معنا إلى الشام. قال: وأهله

(١) قول رسول الله - ﷺ -: قد كنت على قبلة لو صبرت عليها فقه قوله: لو صبرت عليها: أنه لم يأمره بإعادة ما قد صلى؛ لأنه كان متأولاً.

وفي الحديث: دليل على أن رسول الله - ﷺ -، كان يصلي بمكة إلى بيت المقدس، وهو قول ابن عباس، وقالت طائفة: ما صلى إلى بيت المقدس إلا مذ قدم المدينة سبعة عشر شهراً أو ستة عشر شهراً، فعلى هذا يكون في القبلة نسخان نسخ سنة بقرآن، وقد بين حديث ابن عباس منشأ الخلاف في هذه المسألة، فروي عنه من طرق صحاح أن رسول الله - ﷺ -، كان إذا صلى بمكة استقبل بيت المقدس، وجعل الكعبة بينه وبين بيت المقدس، فلما كان عليه السلام يتحرى القبلتين جميعاً لم يبين توجهه إلى بيت المقدس للناس، حتى خرج من مكة والله أعلم. قال الله تعالى له في الآية الناسخة: ﴿وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ قَوْلٌ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾ أي: من أي جهة جئت إلى الصلاة، وخرجت إليها فاستقبل الكعبة كنت مستدبراً لبيت المقدس، أولم تكن، لأنه كان بمكة يتحرى في استقباله بيت المقدس أن تكون الكعبة بين يديه، وتدبر قوله تعالى: ﴿وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ قَوْلٌ وَجْهَكَ﴾ وقال لأمته: ﴿وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ﴾.

يزعمون أنه صلى إلى الكعبة حتى مات، وليس ذلك كما قالوا، نحن أعلم به منهم^(١).

قال ابن هشام: وقال عون بن أيوب الأنصاري:

ومنا المصلي أول الناس مُقبلاً على كعبة الرحمن بين المشاعر
يعني البراء بن معرور. وهذا البيت في قصيدة له.

إسلام عبدالله بن عمرو بن حرام: قال ابن إسحاق: حَدَّثَنِي مَعْبُدُ
ابن كعب، أَنَّ أَخَاهُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ كَعْبٍ حَدَّثَهُ أَنَّ أَبَاهُ كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ حَدَّثَهُ،
قَالَ كَعْبُ: ثُمَّ خَرَجْنَا إِلَى الْحَجِّ، وَوَاعَدْنَا رَسُولَ اللَّهِ - ﷺ - بِالْعَقَبَةِ مِنْ أَوْسَطِ
أَيَّامِ التَّشْرِيقِ. قَالَ: فَلَمَّا فَرَغْنَا مِنَ الْحَجِّ، وَكَانَتِ اللَّيْلَةُ الَّتِي وَاعَدْنَا رَسُولَ
اللَّهِ - ﷺ - لَهَا، وَمَعَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو بْنُ حَرَامٍ أَبُو جَابِرٍ، سَيِّدٌ مِنْ سَادَتِنَا،
وَشَرِيفٌ مِنْ أَشْرَافِنَا، أَخَذَنَا مِنْهُمَا وَكُنَّا نَكْتُمُ مِنْ مَعْنَا مِنْ قَوْمِنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ
أَمْرَنَا، فَكَلَّمْنَاهُ وَقُلْنَا لَهُ: يَا أَبَا جَابِرٍ، إِنَّكَ سَيِّدٌ مِنْ سَادَتِنَا، وَشَرِيفٌ مِنْ
أَشْرَافِنَا، وَإِنَّا نَرْغِبُ بِكَ عَمَّا أَنْتَ فِيهِ أَنْ تَكُونَ حَظْبًا لِلنَّارِ غَدًا؛ ثُمَّ دَعَوَانَا إِلَى
الْإِسْلَامِ، وَأَخْبَرَنَا بِمِيعَادِ رَسُولِ اللَّهِ - ﷺ - إِيَّانَا الْعَقَبَةَ. قَالَ: فَأَسْلَمْتُ وَشَهِدْتُ
مَعَنَا الْعَقَبَةَ، وَكَانَ نَقِيًّا^(٢).

امراتان في البيعة: قال: فَمِنَّمَا تِلْكَ اللَّيْلَةُ مَعَ قَوْمِنَا فِي رِحَالِنَا، حَتَّى إِذَا
مَضَى ثَلَاثُ اللَّيْلِ خَرَجْنَا مِنْ رِحَالِنَا لِمِعَادِ رَسُولِ اللَّهِ - ﷺ -، نَتَسَلَّلُ نَتَسَلَّلُ
الْقَطَا مُسْتَخْفِينَ، حَتَّى اجْتَمَعْنَا فِي الشَّعْبِ عِنْدَ الْعَقَبَةِ، وَنَحْنُ ثَلَاثَةٌ وَسَبْعُونَ
رَجُلًا، وَمَعَنَا امْرَأَتَانِ مِنْ نِسَائِنَا: نُسَيْبَةُ بِنْتُ كَعْبٍ، أُمُّ عُمَارَةَ، إِحْدَى نِسَاءِ بَنِي
مَازِنَ بْنِ النَّجَّارِ؛ وَأَسْمَاءُ بِنْتُ عَمْرٍو بْنِ عَدِيٍّ بْنِ نَابِيٍّ، إِحْدَى نِسَاءِ بَنِي
سَلِيمَةَ، وَهِيَ أُمُّ مَنِيعٍ.

العبّاس يستوثق من الأنصار: قال: فَاجْتَمَعْنَا فِي الشَّعْبِ نَنْتَظِرُ رَسُولَ
اللَّهِ - ﷺ -، حَتَّى جَاءَنَا وَمَعَهُ عَمُّ الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، وَهُوَ يَوْمُئِذٍ عَلَى

(١) تاريخ الطبري ٣٦٠/٢، ٣٦١، تاريخ الإسلام ٣٠١، ٣٠٢.

(٢) تاريخ الطبري ٣٦١/٢، تاريخ الإسلام ٣٠٢.

دين قومه، إلا أنه أحب أن يحضر أمر ابن أخيه ويتوثق له. فلما جلس كان أول متكلم العباس بن عبد المطلب فقال يا معشر الخزرج - قال: وكانت العرب إنما يسمون هذا الحي من الأنصار: الخزرج. خزرجها وأوسها -: إن محمداً منا حيث قد علمتم وقد منعناه من قومنا، ممن هو على مثل رأينا فيه، فهو في عز من قومه ومنعة في بلده، وإنه قد أبى إلا الانحياز إليكم، واللاحق بكم، فإن كنتم ترون أنكم وافون له بما دعوتموه إليه ومانعوه ممن خالفه، فأنتم وما تحمّلتم من ذلك؛ وإن كنتم ترون أنكم مسلموه وخاذلوه بعد الخروج به إليكم، فمن الآن فدعوه، فإنه في عز ومنعة من قومه وبلده. قال: فقلنا له: قد سمعنا ما قلت فتكلم يا رسول الله، فخذ لنفسك ولربك ما أحببت.

عهد الرسول عليه الصلاة والسلام على الأنصار: قال: فتكلم رسول الله - ﷺ -، فتلا القرآن، ودعا إلى الله ورغب في الإسلام، ثم قال: أبايعكم على أن تمنعوني مما تمنعون منه نساءكم وأبناءكم. قال: فأخذ البراء بن معرور بيده، ثم قال: نعم والذي بعثك بالحق لنمنعك مما نمنع منه أئزنا^(١) فبايعنا يا رسول الله فنحن والله أبناء الحروب، وأهل الحلقة^(٢)، ورثناها كابراً عن كابر. قال: فاعترض القول، والبراء يكلم رسول الله - ﷺ -، أبو الهيثم ابن التيهان، فقال: يا رسول الله: إن بيننا وبين الرجال حبلاً، وإننا قاطعوها - يعني اليهود - فهل عسيت إن نحن فعلنا ذلك ثم أظهرك الله أن ترجع إلى قومك وتدعنا؟ قال فتبسم رسول الله - ﷺ -، ثم قال: «بل الدم الدم، والهدم الهدم^(٣)»، أنا منكم وأنتم مني، أحارب من حاربتم، وأسالم من سالمتم.

(١) العرب نكّتي عن المرأة بالإزار وتكّني أيضاً بالإزار عن النفس، وتجعل الثوب عبارة عن لابسها كما قال:

رموها بأثواب خفافٍ فلا ترى لها شَبَهًا إِلَّا النِّعَامَ المنقرا
أي: بأبدان خفاف، فقوله مما نمنع أئزنا يحتمل الوجهين جميعاً. (الروض الأنف ٢٠٢/٢).

(٢) أي أهل السلاح.

(٣) قال ابن قتيبة: كانت العرب تقول عند عقد الحلف والجوار: دمي دمك وهدمي هدمك، =

قال ابن هشام: ويقال: الَهْدَم الَهْدَم: يعني الحُرمة. أي ذمتي ذمتكم، وحرمتي حرمتكم.

قال كعب بن مالك: وقد قال رسول الله - ﷺ -: «أخرجوا إليّ منكم اثني عشر نقيباً، ليكونوا على قومهم بما فيهم». فأخرجوا منهم اثني عشر نقيباً، تسعة من الخزرج، وثلاثة من الأوس^(١).

أسماء النقباء الاثني عشر

نقباء الخزرج: قال ابن هشام: من الخزرج - فيما حدثنا زياد بن عبدالله البكائي، عن محمد بن إسحاق المظلي - أبو أمامة أسعد بن زُرارة ابن عُدَس بن عُبيد بن ثعلبة بن غَنَم بن مالك بن النَجَّار، وهوثيم الله بن ثعلبة بن عمرو بن الخزرج؛ وسعد بن الربيع بن عمرو بن أبي زهير بن مالك بن امريء القيس بن مالك بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج بن الحارث بن الخزرج. وعبدالله بن رواحة بن ثعلبة بن امريء القيس بن عمرو بن امريء القيس بن مالك الأغَر بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج بن الحارث بن الخزرج. ورافع بن مالك بن العَجَلان بن عمرو بن عامر بن زُرَيْق بن عبد حارثة بن مالك بن غضب بن جُشَم بن الخزرج؛ والبراء ابن معرور بن صخر بن خنساء بن سنان بن عُبيد بن عديّ بن غَنَم بن

= أي: ما هدمت من الدماء هدمته أنا، ويقال أيضاً: بل اللدم اللدم والهدم الهدم وأنشد:

ثم الحقي بهدمي ولذمي

فأللدم: جمع لادم، وهم أهله الذي يلتدمون عليه إذا مات، وهو من لدمت صدره: إذا ضربته. والهدم قال ابن هشام: الحُرمة، وإنما كُتِيَ عن حُرمة الرجل وأهله بالهدم، لأنهم كانوا أهل نجعة وارتحلوا. ولهم بيوت يستخفونها يوم طعنهم فكلما طعنوا هدموها، والهدم بمعنى المهذوم كالقبض بمعنى المقبوض، ثم جعلوا الهدم وهو البيت المهذوم عبارة عما حوى، ثم قال: هدمي هدمك أي: رحلتني مع رحلتك أي لا أظعن وأدعك وأنشد يعقوب:

تمضي إذا زجرت عن سواة قدماً كأنها هدم في الجفر منقاض
(الروض الأنف ٢/٢٠٢، ٢٠٣).

(١) تاريخ الطبري ٢/٣٦١ - ٣٦٣، دلائل النبوة لليهقي، تاريخ الإسلام ٣٠٢، ٣٠٣.

كعب بن سَلَمَة بن سعد بن عليّ بن أسد بن ساردة بن تزويد بن جُشَم
ابن الخزرج؛ وعبدالله بن عمرو بن حَرَام بن ثعلبة بن حَرَام بن كعب بن
سَلَمَة بن سعد بن عليّ بن أسد بن ساردة بن تزويد بن جُشَم بن
الخزرج؛ وعُبادَة بن الصامت بن قيس بن أصرم بن فُهر بن ثعلبة بن غَنَم
ابن سالم بن عَوف بن عمرو بن عوف بن الخزرج.

قال ابن هشام: هو غَنَم بن عوف، أخو سالم بن عوف بن عمرو بن
عوف بن الخزرج.

قال ابن إسحاق: وسعد بن عُبادة بن دُلَيْم بن حارثة بن أبي خُزيمة
ابن ثعلبة بن طريف بن الخزرج بن ساعدة بن كعب بن الخزرج؛ والمنذر
ابن عمرو بن خُنيس بن حارثة بن لؤذان بن عبد ودّ بن زيد بن ثعلبة بن
الخزرج بن ساعدة بن كعب بن الخزرج - قال ابن هشام: ويقال: ابن
خُنيس.

نقباء الأوس: ومن الأوس: أُسَيْد بن حُضَيْر بن سَمَاك بن عتيك بن
رافع بن امرئ القيس بن زيد بن عبد الأشهل؛ وسعد بن خيثمة بن
الحارث بن مالك بن كعب بن النحاط بن كعب بن حارثة بن غَنَم بن
السُّلَم بن امرئ القيس بن مالك بن الأوس، ورفاعة بن عبد المنذر بن
زبير بن زيد بن أُمَيَّة بن زيد بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف بن مالك بن
الأوس.

شعر كعب بن مالك في النقباء: قال ابن هشام: وأهل العلم يعدّون
فيهم أبا الهيثم بن التَّيهان، ولا يعدّون رفاعة. وقال كعب بن مالك
يذكرهم، فيما أنشدني أبو زيد الأنصاري:

أبلغُ أبا أَنه قالَ رأيهُ وحنَ غداةُ الشَّعبِ والحينُ واقعُ^(١)
أبى الله ما منْتُكَ نفسُك إنه بمِرْصادِ أمرِ الناسِ راءٍ وسامعِ

(١) قال: بطل.

وأبلغ أبا سُفْيَانَ أَنَّ قَدْ بَدَأَ لَنَا
فَلَا تَرْغَبْ فِي حُشْدِ أَمْرٍ تُرِيدُهُ
وَدُونِكَ فَاعْلَمْ أَنَّ نَقْضَ عُهُودِنَا
أَبَاهُ الْبِرَاءِ وَابْنَ عَمَرٍ وَكِلَاهُمَا
وَسَعْدُ أَبَاهُ السَّاعِدِيُّ وَمُنْذِرُ
وَمَا ابْنُ رِبْعٍ إِنْ تَنَاوَلَتْ عَهْدَهُ
وَأَيْضاً فَلَا يُعْطِيكَ ابْنُ رَوَاحَةَ
وَفَاءٌ بِهِ وَالْقَوَلِيُّ بِنْتُ صَامَتٍ
أَبُو هَيْثَمٍ أَيْضاً وَفِيَّ بِمِثْلِهَا
وَمَا ابْنُ حُضَيْرٍ إِنْ أَرَدْتَ بِمَطْمَعٍ
وَسَعْدُ أَخُو عَمَرٍ وَابْنُ عَوْفٍ فَإِنَّهُ
أَوَّلَاكَ نُجُومٌ لَا يُغْبُكُ مِنْهُمْ

بِأَحْمَدِ نُورٍ مِنْ هُدَى اللَّهِ سَاطِعٍ
وَأَلَّبَ وَجَمَعَ كُلَّ مَا أَنْتَ جَامِعٌ
أَبَاهُ عَلَيْكَ الرَّهْطُ حِينَ تَبَايَعُوا
وَأَسْعَدُ يَأْبَاهُ عَلَيْكَ وَرَافِعٌ
لَأَنْفِكَ إِنْ حَاوَلْتَ ذَلِكَ جَادِعٌ
بِمُسْلِمِهِ لَا يَطْمَعُنْ ثُمَّ طَامِعٌ
وَإِخْفَارُهُ مِنْ دُونِهِ السَّمُّ نَاقِعٌ
بِمُنْدُوحَةٍ عَمَّا تُحَاوِلُ يَافِعٌ^(١)
وَفَاءٌ بِمَا أُعْطِيَ مِنَ الْعَهْدِ خَانِعٌ^(٢)
فَهَلْ أَنْتَ عَنْ أَحْمَوَقَةِ الْغَيِّ نَازِعٌ
ضُرُوحٌ لِمَا حَاوَلْتَ لِلْأَمْرِ مَانِعٌ^(٣)
عَلَيْكَ بِنَحْسٍ فِي دُجَى اللَّيْلِ طَالِعٌ

فَذَكَرَ كَعْبٌ فِيهِمْ «أَبَا الْهَيْثَمِ بْنِ التَّيْهَانِ» وَلَمْ يَذْكُرْ «رِفَاعَةَ».

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: فَحَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - ﷺ -
قَالَ لِلنَّبِيَاءِ: «أَنْتُمْ عَلَى قَوْمِكُمْ بِمَا فِيهِمْ كَفَلَاءٌ، كَكِفَالَةِ الْحَوَارِيِّينَ لِعِيسَى بْنِ
مَرْيَمَ، وَأَنَا كَفِيلٌ عَلَى قَوْمِي» - يَعْنِي الْمُسْلِمِينَ - قَالُوا: نَعَمْ^(٤).

مَا قَالَهُ الْعَبَّاسُ بْنُ عَبَادَةَ لِلخَزْرَجِ: قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَحَدَّثَنِي عَاصِمُ
ابْنُ عَمْرِو بْنِ قَتَادَةَ: أَنَّ الْقَوْمَ لَمَّا اجْتَمَعُوا لِبَيْعَةِ رَسُولِ اللَّهِ - ﷺ - قَالَ الْعَبَّاسُ
ابْنُ عَبَادَةَ بْنُ نَضْلَةَ الْأَنْصَارِيِّ، أَخُو بَنِي سَالِمٍ بْنِ عَوْفٍ: يَا مَعْشَرَ الْخَزْرَجِ،
هَلْ تَدْرُونَ عَلَامَ تَبَايَعُونَ هَذَا الرَّجُلَ؟ قَالُوا: نَعَمْ؛ قَالَ: إِنَّكُمْ تَبَايَعُونَهُ عَلَى
حَرْبِ الْأَحْمَرِ وَالْأَسْوَدِ مِنَ النَّاسِ، فَإِنْ كُنْتُمْ تَرَوْنَ أَنْكُمْ إِذَا نَهَكْتَ أَمْوَالَكُمْ

(١) اليافع: العالي.

(٢) الخانع: الذليل.

(٣) ضروح: أي دافع عن نفسه.

(٤) تاريخ الطبري ٣٦٣/٢، تاريخ الإسلام ٣٠٥.

مصيبه، وأشرافكم قتلاً أسلمتموه، فمن الآن، فهو والله إن فعلتم خزي الدنيا والآخرة، وإن كنتم ترون أنكم وافون له بما دعوتموه إليه على نهكة الأموال^(١)، وقتل الأشراف، فخذوه، فهو والله خير الدنيا والآخرة؛ قالوا: فإننا نأخذه على مصيبة الأموال، وقتل الأشراف؛ فما لنا بذلك يا رسول الله إن نحن وفينا؟ قال: الجنة. قالوا: أبسط يدك؛ فبسط يده فبايعوه^(٢).

وأما عاصم بن عمر بن قتادة فقال: والله ما قال ذلك العباس إلا ليشد العقد لرسول الله - ﷺ - في أعناقهم.

وأما عبدالله بن أبي بكر فقال: ما قال ذلك العباس إلا ليؤخر القوم تلك الليلة، رجاء أن يحضرها عبدالله بن أبي بن سلول، فيكون أقوى لأمر القوم. فالله أعلم أي ذلك كان.

قال ابن هشام: سلول: امرأة من خزاعة، وهي أم أبي بن مالك بن الحارث.

أول من ضرب على يد الرسول في بيعة العقبة الثانية: قال ابن إسحاق: فبنو النجّار يزعمون أن أبا أمية، أسعد بن زُرارة، كان أول من ضرب على يده؛ وبنو عبد الأشهل يقولون: بل أبو الهيثم بن التيهان^(٣).

قال ابن إسحاق: فأما معبد بن كعب بن مالك فحدثني في حديثه، عن أخيه عبدالله بن كعب، عن أبيه كعب بن مالك، قال: كان أول من ضرب على يد رسول الله - ﷺ - البراء بن معرور، ثم بايع بعد القوم.

الشیطان يصرخ بعد بيعة العقبة: فلما بايعنا رسول الله - ﷺ - صرخ الشيطان من رأس العقبة بأنفذ صوت سمعته قط: يا أهل الجباب - والجباب: المنازل^(٤) - هل لكم في مذمم والصباة معه، قد اجتمعوا على

(١) نهكة الأموال: نقصها.

(٢) تاريخ الطبري ٣٦٣/٢، ٣٦٤.

(٣) تاريخ الطبري ٦٣٤/٢.

(٤) المنازل: منازل منى.

حربكم. قال: فقال رسول الله - ﷺ -: هذا أَرْبُ الْعُقْبَةِ، هذا ابن أَرْبٍ - قال ابن هشام: ويقال ابن أَرْبٍ - أسمع أي عدو الله، أما والله لأفرعنَّ لك^(١).

الأنصار تستعجل الحرب: قال: ثم قال رسول الله - ﷺ -: ارفضوا إلى رحالكم. قال: فقال له العباس بن عُبَادَةَ بن نَضْلَةَ: والله الذي بعثك بالحق: إن شئت لنميلنَّ على أهل مِنَى غداً بأسيا فإنا؟ قال: فقال رسول الله - ﷺ -: لم نؤمر بذلك، ولكن ارجعوا إلى رحالكم. قال: فرجعنا إلى مضاجعنا، فمنا عليها حتى أصبحنا.

قريش تجادل الأنصار: قال: فلما أصبحنا غَدَت علينا جَلَّةٌ قريش، حتى جاءونا في منازلنا فقالوا: يا معشر الخزرج، إنه قد بلغنا أنكم قد جئتم إلى صاحبنا هذا تستخرجونه من بين أظهرنا، وتبايعونه على حربنا، وإنه والله ما من حيٍّ من العرب أبغض إلينا، أن تنشب الحرب بيننا وبينهم، منكم. قال: فانبعث من هناك من مشركي قومنا يحلفون بالله ما كان من هذا شيء، وما علمنا. قال: وقد صدقوا، لم يعلموه. قال: وبعضنا ينظر إلى بعض. قال: ثم قام القوم، وفيهم الحارث بن هشام بن المغيرة المخزومي، وعليه نعلان له جديدان. قال فقلت له كلمة - كَأَنِّي أريد أن أشرك القوم بها فيما قالوا -: يا أبا جابر، أما تستطيع أن تتخذ. وأنت سيّد من سادتنا، مثل نعلني هذا الفتى من قريش؟ قال: فسمعها الحارث، فخلعهما من رجليه ثم رمى بهما إليّ، وقال: والله لنتعلنهما. قال: يقول: أبو جابر: مه، أحفظت والله الفتى، فاردّد إليه نعليه. قال: قلت: والله لا أردّهما، فأل والله صالح، لئن صدق الفأل لأسلبنّه^(٢).

قال ابن إسحاق: وحدثني عبدالله بن أبي بكر: أنهم أتوا عبدالله بن أبيّ بن سلول، فقالوا له مثل ما قال كعب من القول؛ فقال لهم: إنَّ هذا الأمر

(١) أَرْبُ الْعُقْبَةِ: اسم الشيطان.

(٢) تاريخ الطبري ٣٦٤/٢، تاريخ الإسلام (السيرة) ٣٠٤.

(٣) في دلائل النبوة للبيهقي «أستلبه». والخبر في تاريخ الطبري ٣٦٣/٢ - ٣٦٥، وتاريخ الإسلام: ٣٠٤.

جسيم، ما كان قومي ليتفوتوا عليّ بمثل هذا، وما علمته كان. قال: فانصرفوا عنه^(١).

قريش تأسر سعد بن عبادة: قال: ونَفَرَ الناس من منى، فتنطس القوم الخبير^(٢)، فوجدوه قد كان، وخرجوا في طلب القوم، فأدركوا سعد بن عبادة بأذاخر، والمنذر بن عمرو، أخا بني ساعدة بن كعب بن الخزرج، وكلاهما كان نقيباً. فأما المنذر فأعجز القوم؛ وأما سعد فأخذه، فربطوا يديه إلى عنقه ينسج^(٣) رَحْلَهُ، ثم أقبلوا به حتى أدخلوه مكة يضربونه، ويجذبونه بجُمَّة^(٤)، وكان ذا شعر كثير.

خلاص سعد: قال سعد: فوالله إنني لفي أيديهم إذ طلع عليّ نفرٌ من قريش، فيهم رجل وضيء أبيض، شعشاع، حلو من الرجال^(٥).
(قال ابن هشام: الشعشاع الطويل الحسن. قال رؤية:
يمطوه من شعشاع غير مُودن

يعني: عنق البعير غير قصير، يقول: مُودن اليد، أي ناقص اليد)^(٦).

قال: فقلت في نفسي: إن يك عند أحدٍ من القوم خير، فعند هذا؛ قال: فلما دنا مني رفع يده فلكمني لكمةً شديدة. قال: فقلت في نفسي: لا والله ما عندهم بعد هذا من خير. قال: فوالله إنني لفي أيديهم يسحبونني إذ أوى لي رجل ممن كان معهم، فقال ويحك! أما بينك وبين أحد من قريش جوار ولا عهد؟ قال: قلت: بلى، والله، لقد كنت أجير لجبّير بن مُطعم بن

(١) تاريخ الإسلام ٣٠٥.

(٢) دققوا في البحث عنه.

(٣) النسج: الشراك الذي يشدّ به الرجل.

(٤) الجُمّة: مجمع الشعر.

(٥) تاريخ الطبري ٣٦٧/٢.

(٦) ما بين القوسين ليس في طبعة السقا والأبياري وشلبي (ص ٤٤٩). وأثبتوه في الحاشية، وسقط من طبعة مصر التي نشرها طه عبدالرؤف سعد (١٩٣/٢).

عَدِيَّ بن نوفل بن عبدمناف؛ قال: ويحك! فاهتف باسم الرجلين، واذكر ما بينك وبينهما. قال: ففعلت، وخرج ذلك الرجل إليهما، فوجدهما في المسجد عند الكعبة، فقال لهما: إِنَّ رجلاً من الخزرج الآن يضرب بالأبطح ويهتف بكما، ويذكر أَنَّ بينه وبينكما جواراً؛ قالوا: ومن هو؟ قال سعد بن عُبادة؛ قالوا: صدق والله، إن كان ليجير لنا تجارنا، ويمنعهم أن يُظلموا ببلده. قال: فجاء فخلّصا سعداً من أيديهم، فانطلق. وكان الذي لكم سعداً سهيل بن عمرو، أخو بني عامر بن لُؤَيٍّ.

قال ابن هشام: وكان الرجل الذي أوى إليه، أبا البَخْتَرِيِّ بن هشام.

قال ابن إسحاق: وكان أول شعر قيل في الهجرة بيتين، قالهما ضرار^(١) بن الخطاب بن مرداس، أخو بني محارب بن فهر.

تداركت سعداً غنوةً فأخذته وكان شفاء لو تداركت منذرا
ولو نِلْتُهُ^(٢) طُلْتُ هناك جراحه وكان حَرِيّاً أن يُهانَ ويُهْدَرا

قال ابن هشام: يُروى: وكان حقيقاً أن يُهان ويهدرا.

قال ابن إسحاق: فأجابه حسان بن ثابت فيهما فقال:

لست إلى سعيدٍ ولا المرءِ مُنْذِر إذا ما مَطَايا القومِ أَصْبَحْنَ ضُمُرا
فلولا أبو وهبٍ لَمَرَّتْ قصائدُ على شَرَفِ البرِّقاءِ يَهْوِينَ حُسْرا
أَتَفْخَرُ بِالْكُتَّانِ لَمَّا لَبِسْتَهُ وقد تَلَبَّسَ الْأَنْبَاطُ رِيطاً مَقْصُراً^(٣)
فلا تُكُ كالوَسْنانِ يحلُمُ أَنَّهُ بِقَرْيَةٍ كِسْرَى أو بقريّة قَيْصَرا
ولا تُكُ كالثُّكَلَى وكانت بِمَعزِلٍ عن الثُّكُلِ لو كان الفؤادُ تَفْكَرا

(١) كان شاعر قريش وفارسها، ولم يكن في قريش أشعر منه ثم ابن الزُبَيْري بن قيس بن عَدِيٍّ، وكان جدّه مرداس رئيس بني محارب بن فهر في الجاهلية يسير فيهم بالمرباع، وهو ربع الغنيمة، وكان أبوه أيام الفجار رئيس بني محارب بن فهر، أسلم ضرار عام الفتح. (الروض الأنف ٢٠٤/٢).

(٢) طُلْتُ: هُدِرت.

(٣) الرِيط: الملاحف البيض.

ولا تَكُ كَالشَّاةِ الَّتِي كَانَ حَنْفُهَا بِحَفَرٍ ذَرَأَعِيْهَا فَلَمْ تَرُضْ مَحْفَرًا^(١)
ولا تَكُ كَالْعَاوِيِ فَأَقْبَلَ نَحْرَهُ وَلَمْ يَخْشَ سَهْمًا مِنَ النَّبْلِ مُضْمَرًا
فإِنَّا وَمَنْ يُهْدِي الْقَصَائِدَ نَحْنَا كُمُسْتَبْضِعٍ تَمَرًا إِلَى أَهْلِ^(٢) خَيْرَا

قصة صنم عمرو بن الجموح

فلما قَدِمُوا المَدِينَةَ أَظْهَرُوا الإِسْلَامَ بِهَا، وَفِي قَوْمِهِمْ بَقَايَا مِنْ شِيْخٍ لَهُمْ عَلَى دِينِهِمْ مِنَ الشُّرْكِ، مِنْهُمْ عَمْرُو بْنُ الْجُمُوحِ بْنِ زَيْدِ بْنِ حَرَامِ بْنِ كَعْبِ بْنِ غَنَمِ بْنِ كَعْبِ بْنِ سَلِمْ، وَكَانَ ابْنُهُ مُعَاذُ بْنُ عَمْرٍو شَهِدَ الْعَقَبَةَ، وَبَايَعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، وَكَانَ عَمْرُو بْنُ الْجُمُوحِ سَيِّدًا مِنْ سَادَاتِ بَنِي سَلِمْ، وَشَرِيفًا مِنْ أَشْرَافِهِمْ، وَكَانَ قَدْ اتَّخَذَ فِي دَارِهِ صَنْمًا مِنْ خَشَبٍ، يَقَالُ لَهُ: مُنَاة^(٣)، كَمَا كَانَتِ الْأَشْرَافُ يَصْنَعُونَ، تَتَّخِذُهُ إِلَهًا تَعْظُمُهُ وَتَطْهَرُهُ، فَلَمَّا أَسْلَمَ فَتَيَانُ بْنُ سَلِمْ: مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ؛ وَابْنُهُ مُعَاذُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ الْجُمُوحِ، فِي فَتَيَانٍ مِنْهُمْ مِمَّنْ أَسْلَمَ وَشَهِدَ الْعَقَبَةَ، كَانُوا يُدْلِجُونَ بِاللَّيْلِ عَلَى صَنْمِ عَمْرٍو ذَلِكَ، فَيَحْمِلُونَهُ فَيَطْرَحُونَهُ فِي بَعْضِ حُفَرِ بَنِي سَلِمْ، وَفِيهَا عُذْرُ^(٤) النَّاسِ، مِنْكَسًا عَلَى رَأْسِهِ، فَإِذَا أَصْبَحَ عَمْرُو، قَالَ: وَيْلَكُمْ! مِنْ عَدَا عَلَى آلِهَتِنَا هَذِهِ اللَّيْلَةَ؟ قَالَ: ثُمَّ يَغْدُو يَلْتَمِسُهُ، حَتَّى إِذَا وَجَدَهُ غَسَلَهُ وَطَهَرَهُ وَطَيَّبَهُ، ثُمَّ قَالَ: أَمَا وَاللَّهِ لَوْ أَعْلَمَ مِنْ فَعَلٍ هَذَا بِكَ لِأَخْزَيْتَهُ. فَإِذَا أَمْسَى وَنَامَ عَمْرُو، عَدَوْا عَلَيْهِ، فَفَعَلُوا بِهِ مِثْلَ

(١) تقوله العرب في مثل قديم فيمن أثار على نفسه شراً كالباحث عن المدينة، وأنشد أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ:

وكان يجير الناس من سيف مالك فأصبح يبغي نفسه من يجيرها
وكان كعز السوء قامت بظلفها إلى مدينة تحت التراب تثيرها
(الروض الأنف ٢/٢٠٥).

(٢) وفي رواية «أرض».

(٣) مناة: ووزنه: فُعْلَةٌ، من مُنِيتَ الدَّم إِذَا صَبِيَتْ، لِأَنَّ الدَّمَاءَ كَانَتْ عِنْدَهُ تُمْنَى، وَمِنْ هُنَا سُمِّيَتْ الْأَصْنَامُ: دُمْنَى، يَقُولُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿وَمُنَاةُ الثَّالِثَةُ الْأُخْرَى﴾ أَي ثَالِثَةُ اللَّاتِ وَالْعُزَّى.

(الروض ٢، ٢١٤).

(٤) فضلات الناس.

ذلك، فيغدو فيجده في مثل ما كان فيه من الأذى، فيغسله ويطهره ويطيبه، ثم يعدون عليه، إذا أمسى، فيفعلون به مثل ذلك. فلما أكثروا عليه، استخرجه من حيث ألقوه يوماً، فغسله وطرهه وطيبه، ثم جاء بسيفه فعلقه عليه، ثم قال: إني والله ما أعلم من يصنع بك ما ترى، فإن كان فيك خير فامتنع، فهذا السيف معك. فلما أمسى ونام عمرو، عدّوا عليه، فأخذوا السيف من عنقه، ثم أخذوا كلباً ميتاً فقرنوه به بحبل، ثم ألقوه في بئر من آبار بني سلّمة، فيها عُذْر من عُذْر الناس، ثم عدا عمرو بن الجُمُوح فلم يجده في مكانه الذي كان به.

إسلام عمرو وما قاله من الشعر: فخرج يتبعه حتى وجده في تلك البئر منكساً مقروناً بكلب ميت، فلما رآه وأبصر شأنه، وكلمه من أسلم من قومه، فأسلم برحمة الله، وحسّن إسلامه. فقال حين أسلم وعرف من الله ما عرف، وهو يذكر صنمه ذلك وما أبصر من أمره، ويشكر الله تعالى الذي أنقذه مما كان فيه من العمى والضلالة:

والله لو كنت إلهاً لم تكن أنت وكلب وسط بئر في قرن^(١)
أفّ لمَلَقاك إلهاً مُسْتَدَنْ^(٢) الآن فتشّناك عن سُوء الغبن^(٣)
الحمد لله العليّ ذي المِنَّن الواهب الرزاق ديّان الدّين^(٣)
هو الذي أنقذني من أن أكون في ظلمة قبر مُرتَهَن^(٣)
بأحمد المهدي النّبيّ المرتَهَن

(١) القَرَن: الحبل.

(٢) مستدن: مستعبد، والغبن: السفه.

(٣) الدّين: جمع دينّة وهي العادة، ويقال لها دين أيضاً، وقال ابن الطّبريّة واسمه يزيد: أرى مبعّة يسعون للوضّل كلّهم له عند ليلى دينّة يستدينها فألقيت سهمي بينهم حين أوخشوا فما صار لي في القسّم إلّا ثمينها ويجوز أن يريد بالدين الأديان، أي: هو ديان أهل الأديان ولكن جمعها على الدّين لأنها ملل ونحل كما قالوا في جمع الحرّة حرائر، لأنهنّ في معنى الكرائم والمقاتل. (الروض الأنف ٢/٢١٤).

شروط البيعة في العقبة الأخيرة

قال ابن إسحاق: وكانت بيعة الحرب، حين أذن الله لرسوله ﷺ في القتال شروطاً سوى شرطه عليهم في العقبة الأولى، كانت الأولى على بيعة النساء وذلك أن الله تعالى لم يكن أذن لرسوله ﷺ في الحرب، فلما أذن الله له فيها، وبايعهم رسول الله ﷺ في العقبة الأخيرة على حرب الأحمر والأسود، أخذ لنفسه واشترط على القوم لربه، وجعل لهم على الوفاء بذلك الجنة.

قال ابن إسحاق: فحدثني عبادة بن الوليد بن الصّامت، عن أبيه الوليد، عن جدّه عبادة بن الصّامت، وكان أحد النقباء، قال:

بايعنا رسول الله ﷺ ببيعة الحرب - وكان عبادة من الأثني عشر الذين بايعوه في العقبة الأولى على بيعة النساء - على السمع والطاعة، في عُسرنا ويُسرنا ومُنشِطنا ومُكرَهنا، وأثرة علينا، وأن لا ننزع الأمر أهله، وأن نقول بالحق أينما كنّا، لا نخاف في الله لومة لائم^(١).

أسماء من شهد العقبة الأخيرة

قال ابن إسحاق: وهذا تسمية من شهد العقبة، وبايع رسول الله ﷺ بها من الأوس والخزرج، وكانوا ثلاثة وسبعين رجلاً وامرأتين.

شهدها من الأوس بن حارثة بن ثعلبة بن عمرو بن عامر، ثم من بني عبد الأشهل بن جُشم بن الحارث بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن الأوس أَسِيد بن حُضَيْر بن سِمَاك بن عتيك بن رافع بن امرئ القيس بن زيد بن عبد الأشهل، نقيب لم يشهد بدراناً. وأبو الهيثم بن التيهان، واسمه مالك، شهد بدراناً. وسلمة بن سلامة بن وقش بن زغبة بن زُعُوراء بن عبد الأشهل، شهد بدراناً، ثلاثة نفر. قال ابن هشام ويقال: ابن زُعُوراء. (بفتح العين).

(١) تاريخ الطبري ٣٦٨/٢.

قال ابن إسحاق: ومن بني حارثة بن الحارث بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن الأوس: ظهير بن رافع بن عدي بن زيد بن جشم بن حارثة، وأبو بردة بن نيار، واسمه هانيء بن نيار بن عمرو بن عبيد بن كلاب بن دهمان بن غنم بن ذبيان بن هميم بن كامل بن ذهل بن هنيء بن بلي بن عمرو بن الحاف بن قضاة، حليف لهم، شهد بدرًا. ونهير بن الهيثم، من بني نابي بن مجدعة بن حارثة، بن الحارث بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن الأوس؛ ثم من آل السواف بن قيس بن عامر بن نابي بن مجدعة بن حارثة. ثلاثة نفر.

ومن بني عمرو بن عوف مالك بن الأوس: سعد بن خيثمة بن الحارث بن مالك بن كعب بن النخاط بن كعب بن حارثة بن غنم بن السلم بن امرئ القيس بن مالك بن الأوس، نقيب، شهد بدرًا، فقتل به مع رسول الله ﷺ شهيدًا.

قال ابن هشام: ونسبه ابن إسحاق في بني عمرو بن عوف؛ وهو من بني غنم بن السلم، لأنه ربما كانت دعوة الرجل في القوم، ويكون فيهم فينسب إليهم.

قال ابن إسحاق: ورفاعة بن عبد المنذر بن زئبر بن زيد بن أمية بن زيد بن مالك بن عوف بن عمرو، نقيب، شهد بدرًا. وعبد الله بن جبير بن النعمان بن أمية بن البرك - واسم البرك: امرؤ القيس بن ثعلبة بن عمرو بن عوف بن مالك بن الأوس - شهد بدرًا، وقتل يوم أحد شهيدًا أميرًا لرسول الله ﷺ على الرماة؛ ويقال: أمية بن البرك، فيما قال ابن هشام.

قال ابن إسحاق: ومعن بن عدي بن الجد بن العجلان بن حارثة بن ضبيعة، حليف لهم من بلي، شهد بدرًا وأحدًا والخندق، ومشاهد رسول الله ﷺ كلها، قتل يوم اليمامة شهيدًا في خلافة أبي بكر الصديق رضي الله عنه. وعويم بن ساعدة، شهد بدرًا وأحدًا والخندق. خمسة نفر.

فجميع من شهد العقبة من الأوس أحد عشر رجلاً^(١).

وشهدها من الخزرج بن حارثة بن ثعلبة بن عمرو بن عامر؛ ثم من بني النّجّار، وهو تيم الله بن ثعلبة بن عمرو بن الخزرج: أبو أيوب، وهو خالد بن زيد بن كليب بن ثعلبة بن عبد بن عوف بن غنم بن مالك بن النّجّار شهد بدرًا وأُحُدًا والخندق، والمشاهد كلها؛ مات بأرض الروم غازيًا في زمن معاوية بن أبي سفيان. ومُعاذ بن الحارث بن رفاعه بن سواد بن مالك بن غنم بن مالك بن النّجّار، شهد بدرًا وأُحُدًا والخندق، والمشاهد كلها، وهو ابن عفراء، وأخوه عوف بن الحارث شهد بدرًا وقُتل به شهيدًا، وهو لعفراء. وأخوه معوذ بن الحارث، شهد بدرًا وقُتل به شهيدًا، وهو الذي قتل أبا جهل بن هشام بن المغيرة، وهو لعفراء - ويقال: رفاعه بن الحارث بن سواد، فيما قال ابن هشام - وعمارة بن حزم بن زيد بن لوذان بن عمرو بن عبد عوف بن غنم بن مالك بن النّجّار: شهد بدرًا وأُحُدًا والخندق، والمشاهد كلها، قُتل يوم اليمامة شهيدًا في خلافة أبي بكر الصديق رضي الله عنه. وأسعد بن زُرارة بن عُدس بن عبيد بن ثعلبة بن غنم بن مالك بن النّجّار، مات قبل بدر ومسجد رسول الله ﷺ يَبْنَى، وهو أبو أمانة. ستة نفر.

ومن بني عمرو بن مبدول - ومبذول: عامر بن مالك بن النّجّار -: سهل بن عتيك بن نعمان بن عمرو بن عتيك بن عمرو، شهد بدرًا. رجل.

ومن بني عمرو بن مالك بن النّجّار، وهم بنو حُدَيْلة - قال ابن هشام: حُدَيْلة: بنت مالك بن زيد مَناة بن حبيب بن عبد حارثة بن مالك بن غَضْب بن جُشَم بن الخزرج - أوس بن ثابت بن المنذر بن حَرام بن عمرو بن زيد مَناة بن عَدِيّ بن عمرو بن مالك بن النّجّار، شهد بدرًا، وأبو طلحة، وهو زيد بن سهل بن الأسود بن حرام بن عمرو بن زيد مَناة بن عَدِيّ بن مالك بن النّجّار شهد بدرًا. رجلان.

(١) تاريخ الإسلام (السيرة) ٣٠٥، ٣٠٦.

ومن بني مازن بن النَجَّار، قيس بن أبي صعصعة، واسم أبي صعصعة: عمرو بن زيد بن عوف بن مبدول بن عمرو بن غنم بن مازن، شهد بدرًا، وكان رسول الله ﷺ جعله على الساقة يومئذ. وعمرو بن غزية بن عمرو بن ثعلبة بن خنساء بن مبدول بن عمرو بن غنم بن مازن. رجلان. فجميع من شهد العقبة من بني النَجَّار أحد عشر رجلاً.

قال ابن هشام: عمرو بن غزية بن عمرو بن ثعلبة بن خنساء، هذا الذي ذكره ابن إسحاق، إنما هو غزية بن عمرو بن عطية بن خنساء.

قال ابن إسحاق: ومن بلحارث بن الخزرج: سعد بن الربيع بن عمرو بن أبي زهير بن مالك بن امريء القيس بن مالك بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج بن الحارث، نقيب، شهد بدرًا وقُتل يوم أُحُد شهيداً. وخارجة بن زيد بن أبي زهير بن مالك بن امريء القيس بن مالك بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج بن الحارث، شهد بدرًا وقُتل يوم أُحُد شهيداً. وعبدالله بن رواحة بن ثعلبة بن امريء القيس بن عمرو بن امريء القيس بن مالك بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج بن الحارث، نقيب، شهد بدرًا وأُحُدًا والخندق ومشاهد رسول الله ﷺ كلها، إلا الفتح وما بعده، وقُتل يوم مؤتة شهيداً أميراً لرسول الله ﷺ. وبشير بن سعد بن ثعلبة بن خلاص بن زيد بن مالك بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج بن الحارث، أبو النعمان بن بشير، شهد بدرًا. وعبدالله بن زيد بن ثعلبة بن عبدالله بن زيد مناة بن الحارث بن الخزرج، شهد بدرًا، وهو الذي أُرِيَ النداء للصلاة، فجاء به إلى رسول الله ﷺ فأمر به. وخالد بن سويد بن ثعلبة بن عمرو بن حارثة بن امريء القيس بن مالك بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج، شهد بدرًا وأُحُدًا والخندق، وقُتل يوم بني قريظة شهيداً، طُرحت عليه رchy من أطمٍ من آطامها فشدخته شذخاً شديداً، فقال رسول الله ﷺ - فيما يذكرون - «إِنَّ لَهُ لَأَجَرَ شَهِيدِينَ». وعُقبة بن عمرو بن ثعلبة بن أُسَيْرَة بن عُسَيْرَة بن جِدَارَة بن عوف بن الحارث بن الخزرج، وهو أبو مسعود وكان أحدث من شهد العقبة سنًا، مات

في أيام معاوية، لم يشهد بدرأ، سبعة نفر.

من بني بَيَاضَة بن عامر بن زُرَيْق بن عبد حارثة بن مالك بن غَضْب بن جُشَم بن الخزرج. زياد بن كبير بن ثعلبة بن سنان بن عامر بن عدي بن أمية بن بياضة، شهد بدرأ. وفروة بن عمرو بن وذفة بن عبيد بن عامر بن بياضة، شهد بدرأ. قال ابن هشام: ويقال: وذفة.

قال ابن إسحاق: وخالد بن قيس بن مالك بن العجلان بن عامر بن بياضة شهد بدرأ. ثلاثة نفر.

ومن بني زُرَيْق بن عامر بن زُرَيْق بن عبد حارثة بن مالك بن غَضْب بن جُشَم بن الخزرج: رافع بن مالك بن العجلان بن عمرو بن عامر بن زُرَيْق، نقيب. وذَكْوَان بن عبد قيس بن خلدة بن مخلد بن عامر بن زُرَيْق، وكان خرج إلى رسول الله ﷺ، وكان معه بمكة وهاجر إلى رسول الله ﷺ من المدينة، فكان يقال له: مهاجري أنصاري: شهد بدرأ وقتل يوم أحد شهيداً^(١). وعَبَاد بن قيس بن عامر بن خلدة بن مخلد بن عامر بن زُرَيْق، شهد بدرأ. والحارث بن قيس بن خالد بن مخلد بن عامر بن زُرَيْق، وهو أبو خالد شهد بدرأ. أربعة نفر.

ومن بني سَلَمَة بن سعد بن علي بن أسد بن ساردة بن يزيد بن جُشَم بن الخزرج؛ ثم من بني عُبَيْد بن عَدِي بن غَنَم بن كعب بن سلمة: البراء بن معرور بن صخر بن خنساء بن سنان بن عُبَيْد بن عَدِي بن غَنَم، نقيب، وهو الذي تزعم بنو سَلَمَة أنه كان أول من ضرب على يد رسول الله ﷺ وشرط له. واشترط عليه، ثم توفّي قبل مقدّم رسول الله ﷺ المدينة. وابنه بشر بن البراء بن معرور، شهد بدرأ وأُحْدًا والخندق ومات بخير من أكلة أكلها مع رسول الله ﷺ، من الشاة التي سُمّ فيها^(٢) - وهو الذي قال له رسول الله ﷺ،

(١) تاريخ الإسلام (السيرة) ٣٠٦.

(٢) أنظر الحديث عن موت بشر مسموماً في: صحيح البخاري (٨٤/٥) في المغازي، باب =

حين سأل بني سَلِمة: «من سيّدكم يا بني سَلِمة؟» فقالوا: الجدّ بن قيس، على بُخله؛ فقال رسول الله ﷺ: «وأيّ داء أكبر من البخل؟» سيد بني سَلِمة الأبيض الجعد بَشْر بن البراء بن معرور - وسان بن ضيفي بن صخر بن خنساء بن سنان بن عُبيد، شهد بدرًا، وقُتل يوم الخندق شهيدًا. والطُفَيْل بن النعمان بن خنساء بن سنان بن عُبيد، شهد بدرًا، وقُتل يوم الخندق شهيدًا. ومَعْقِل بن المنذر بن سرح بن خناس بن سنان بن عُبيد، شهد بدرًا. ويزيد بن المنذر، شهد بدرًا. ومسعود بن يزيد بن سبيع بن خنساء بن سنان بن عُبيد. والضحّاك بن حارثة بن زيد بن ثعلبة بن عُبيد، شهد بدرًا، ويزيد بن حَرَام بن سُبَيْع بن خنساء بن سنان بن عُبيد. وجَبّار بن صخر بن أُمَيّة بن خنساء بن سنان بن عُبيد، شهد بدرًا.

قال ابن هشام: ويقال: جبّار بن صخر بن أُمَيّة بن خناس.

قال ابن إسحاق: والطُفَيْل بن مالك بن خنساء بن سنان بن عُبيد، شهد بدرًا. أحد عشر رجلًا.

ومن بني سواد بن غَنَم بن كعب بن سَلِمة، ثم من بني كعب بن سواد: كعب بن مالك بن أبي كعب بن القَيْن بن كعب. رجل.

ومن بني غَنَم بن سواد بن غَنَم بن كعب بن سَلِمة: سُليم بن عمرو بن حديدة بن عمرو بن غَنَم، شهد بدرًا. وقُطَبة بن عامر بن حديدة بن عمرو بن غَنَم، شهد بدرًا. وأخوه يزيد بن عامر بن حديدة بن عمرو بن غَنَم، وهو أبو

= الشاة التي سُمّت للنبي ﷺ في خيبر، و(١٤١/٣) في الهبة، باب قبول الهدية من المشركين، ومسلم (٢١٩٠) في السلام، باب المسم، وأبو داود في السديات (٤٥٠٨) و(٤٥٠٩) و(٤٥١٠) و(٤٥١١) و(٤٥١٢) و(٤٥١٣) و(٤٥١٤) باب فيمن سقى رجلًا سُمًا أو أطعمه فمات، أيّقاد منه؟ وابن ماجه، في الطب (٣٥٤٦) باب السحر، وأحمد في المسند ٣٠٥/١ و٣٧٣، وابن سعد في الطبقات ٢/٢٠٢، ٢٠٣، والذهبي في تاريخ الإسلام ٥٢٣، ٥٢٤، ومجمع الزوائد للهيتمي ٢٩٥/٨، ٢٩٦ باب ما جاء في الشاة المسمومة، وقال: رواه الطبراني والبخاري.

المنذر، شهد بدرًا. وأبو اليسر، واسمه كعب بن عمرو بن عبّاد بن عمرو بن غنم، شهد بدرًا. وصيفي بن سواد بن عبّاد بن عمرو بن غنم، خمسة نفر.

قال ابن هشام: صيفي بن أسود بن عبّاد بن عمرو بن غنم بن سواد، وليس لسواد ابن يقال له: غنم.

قال ابن إسحاق: ومن بني نابي بن عمرو بن سواد بن غنم بن كعب بن سلمة: ثعلبة بن غنمة بن عديّ بن نابي، شهد بدرًا، وقُتل بالخنْدَق شهيدًا، وعمرو بن غنمة بن عديّ بن نابي، وعَبْس بن عامر بن عديّ بن نابي، شهد بدرًا. وعبدالله بن أنيس، حليف لهم من قُضاعة. وخالد بن عمرو بن عديّ بن نابي خمسة نفر.

قال ابن إسحاق: ومن بني حرام بن كعب بن سلمة: عبدالله بن عمرو بن حرام بن ثعلبة بن حرام، نقيب، شهد بدرًا، وقُتل يوم أحد شهيدًا، وابنه جابر بن عبدالله، ومُعَاذ بن عمرو بن الجموح بن زيد بن حرام، شهد بدرًا وثابت بن الجذع - والجذع: ثعلبة بن زيد بن الحارث بن حرام - شهد بدرًا، وقُتل بالطائف شهيدًا. وعُمَيْر بن الحارث بن ثعلبة بن الحارث بن حرام، شهد بدرًا. قال ابن هشام: عُمَيْر بن الحارث بن لبدة بن ثعلبة.

قال ابن إسحاق: وخديج بن سلامة بن أوس بن عمرو بن الفُرافرة، حليف لهم من بَلِيّ. ومُعَاذ بن جبل بن عمرو بن أوس بن عائذ بن كعب بن عمرو بن أدي بن سعد بن علي بن أسد؛ ويقال: أسد بن ساردة بن تزويد بن جُشَم بن الخزرج؛ وكان في بني سلمة، شهد بدرًا، والمشاهد كلّها، ومات بعمّواس، عام الطاعون بالشام، في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وإنّما ادّعته بنو سلمة أنه كان أخا سهل بن محمد بن الجدّ بن قيس بن صخر بن خنساء بن سنان بن عُبَيْد بن عديّ بن غنم بن كعب بن سلمة. سبعة نفر.

قال ابن هشام: أوس: ابن عبّاد بن عَدِيّ بن كعب بن عمرو بن أذن بن سعد.

قال ابن إسحاق: ومن بني عوف بن الخزرج؛ ثم من بني سالم بن عوف بن عمرو بن عوف بن الخزرج: عبادة بن الصامت بن قيس بن أصرم بن فُهر بن ثعلبة بن غَنَم بن سالم بن عوف: نقيب، شهد بدرًا والمشاهد كلها.

قال ابن هشام: هو غَنَم بن عوف، أخو سالم بن عوف بن عمرو بن عوف بن الخزرج.

قال ابن إسحاق: والعبّاس بن عبادة بن نَضْلَة بن مالك بن العجلان بن زيد بن غَنَم بن سالم بن عوف، وكان ممن خرج إلى رسول الله ﷺ وهو بمكة، فأقام معه بها، فكان يقال له: مهاجري أنصاري، وقُتل يوم أحد شهيداً، وأبو عبد الرحمن يزيد بن ثعلبة بن حَزْمة بن أصرم بن عمرو بن عمار، حليف لهم من بني غُصَيْنَة من بَلِيّ. وعمرو بن الحارث بن لبدة بن عمرو بن ثعلبة؛ أربعة نفر، وهم القواقل.

ومن بني سالم بن غَنَم بن عوف بن الخزرج، وهم بني الحُبَلِيّ - قال ابن هشام: الحُبَلِيّ: سالم بن غنم بن عوف، وإنّما سُمِّي الحُبَلِيّ - لعظم بطنه: رفاعه بن عمرو بن زيد بن عمرو بن ثعلبة بن مالك بن سالم بن غَنَم. شهد بدرًا، وهو أبو الوليد.

قال ابن هشام: ويقال: رفاعه: ابن مالك، ومالك: ابن الوليد بن عبدالله بن مالك بن ثعلبة بن جُشَم بن مالك بن سالم.

قال ابن إسحاق: وعُقبَة بن وهب بن كَلْدَة بن الجعد بن هلال بن الحارث بن عمرو بن عَدِيّ بن جُشَم بن عوف بن بهثة بن عبدالله بن غطفان بن سعد بن قيس بن عيلان، حليف لهم، شهد بدرًا، وكان ممن خرج إلى رسول الله ﷺ مهاجرًا من المدينة إلى مكة، فكان يقال له: مهاجري أنصاري.

قال ابن هشام: رجلان.

قال ابن إسحاق: ومن بني ساعدة بن كعب بن الخزرج: سعد بن عبادة بن حارثة بن أبي خزيمة بن ثعلبة بن طريف بن الخزرج بن ساعدة، نقيب، والمنذر بن عمرو بن حنيس بن حارثة بن لوزان بن عبد ود بن زيد بن ثعلبة بن جشم بن الخزرج بن ساعدة، نقيب، شهد بدرًا وأُحُدًا، وقُتل يوم بئر معونة أميراً لرسول الله ﷺ، وهو الذي كان يقال له: أعنق ليموت. رجلان.

قال ابن هشام: ويقال: المنذر: ابن عمرو بن حنش.

قال ابن إسحاق: فجميع من شهد العقبة من الأوس والخزرج ثلاثة وسبعون رجلاً وامرأتان منهم، يزعمون أنهما قد بايعتا، وكان رسول الله ﷺ لا يوافق النساء إنما كان يأخذ عليهنَّ، فإذا أقررن، قال: اذهبن فقد بايعتكن.

ومن بني مازن بن النجار: نسيبة بنت كعب بن عمرو بن عوف من مبذول بن عمرو بن غنم بن مازن، وهي أم عمارة، كانت شهدت الحرب مع رسول الله ﷺ، وشهدت معها أختها. وزوجها زيد بن عاصم بن كعب. وابناها: حبيب بن زيد، وعبدالله بن زيد، وابنها حبيب الذي أخذه مُسيلمة الكذاب الحنفي، صاحب اليمامة، فجعل يقول له: أتشهد أن محمداً رسول الله؟ فيقول: نعم فيقول: أفتشهد أنني رسول الله؟ فيقول: لا أسمع، فجعل يقطعه عضواً عضواً حتى مات في يده^(١)، لا يزيده على ذلك، إذا ذكر له رسول الله ﷺ آمن به وصلى عليه، وإذا ذكر له مُسيلمة قال: لا أسمع - فخرجت إلى اليمامة مع المسلمين، فباشرت الحرب بنفسها. حتى قتل الله مُسيلمة ورجعت وبها اثنا عشر جرحاً، من بين طعنة وضربة.

قال ابن إسحاق: حدّثني هذا الحديث عنها محمد بن يحيى بن حبان، عن عبدالله بن عبد الرحمن بن أبي صعصعة.

(١) تاريخ الإسلام (السيرة) ٣٠٨.

ومن بني سَلَمَة: أم منيع؛ وأسمها: أسماء بنت عمرو بن عَدِي بن نَابي بن عمرو بن غَنَم بن كعب بن سَلَمَة^(١).

نزول الأمر لرسول الله ﷺ في القتال^(٢)

بسم الله الرحمن الرحيم. قال: حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ هِشَامٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا زِيَادُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْبَكَّائِي، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ الْمَطْلَبِيِّ: وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَبْلَ بَيْعَةِ الْعَقَبَةِ لَمْ يُؤْذَنْ لَهُ فِي الْحَرْبِ وَلَمْ تَحُلَّ لَهُ الدَّمَاءُ، إِنَّمَا يُؤْمَرُ بِالدَّعَاءِ إِلَى اللَّهِ وَالصَّبْرِ عَلَى الْأَذَى، وَالصَّفْحِ عَنِ الْجَاهِلِ، وَكَانَتْ قُرَيْشٌ قَدْ اضْطَهَدَتْ مَنْ اتَّبَعَهُ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ حَتَّى فَتَنُوهُمْ عَنْ دِينِهِمْ وَنَفَوَهُمْ مِنْ بِلَادِهِمْ، فَهَمُّ مِنْ بَيْنِ مُفْتُونَ فِي دِينِهِ، وَمِنْ بَيْنِ مُعَذَّبٍ فِي أَيْدِيهِمْ، وَبَيْنَ هَارِبٍ فِي الْبِلَادِ فَرَاراً مِنْهُمْ، مِنْهُمْ مَنْ بَارِضَ الْحَبْشَةِ، وَمِنْهُمْ مَنْ بِالْمَدِينَةِ، وَفِي كُلِّ وَجْهٍ؛ فَلَمَّا عَتَتْ قُرَيْشٌ عَلَى اللَّهِ عِزَّ وَجَلَّ، وَرَدُّوا عَلَيْهِ مَا أَرَادَهُمْ بِهِ مِنَ الْكِرَامَةِ، وَكَذَّبُوا نَبِيَّهَ ﷺ، وَعَذَّبُوا وَنَفَوْا مِنْ عَبْدِهِ وَوَحْدَهُ وَصَدَّقَ نَبِيَّهَ، وَاعْتَصَمَ بِدِينِهِ، أَذِنَ اللَّهُ عِزَّ وَجَلَّ لِرَسُولِهِ ﷺ فِي الْقِتَالِ، وَالْإِنْتِصَارِ مِمَّنْ ظَلَمَهُمْ وَبَغَى عَلَيْهِمْ، فَكَانَتْ أَوَّلُ آيَةٍ أُنْزِلَتْ فِي إِذْنِهِ فِي الْحَرْبِ، وَإِحْلَالِهِ الدَّمَاءِ وَالْقِتَالِ، لِمَنْ بَغَى عَلَيْهِمْ، فِيمَا بَلَغْنِي عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ وَغَيْرِهِ مِنَ الْعُلَمَاءِ، قَوْلَ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتِلُونَ بِأَنَّهُمْ ظَلِمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ. الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَنْ يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَهْذَمَتْ صَوَامِعُ وَبِيعَ وَصَلَوَاتُ وَمَسَاجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيراً وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ، إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ. الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ، وَآتَوْا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا

(١) راجع زيادة في أنساب من ذُكروا وأخباراً كثيرة عنهم في الروض الأنف ج ٢ ص ٢١٤ وما بعدها.

(٢) تاريخ الطبري ٣٦٨/٢، نهاية الأرب ٣٢١/١٦.

بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ، وَاللَّهُ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ^(١): أي أني إنما أحللت لهم القتال لأنهم ظلموا، ولم يكن لهم ذنب فيما بينهم وبين الناس، إلا أن يعبدوا الله، وأنهم إذا ظهروا أقاموا الصلاة، وآتوا الزكاة، وأمروا بالمعروف، ونهوا عن المنكر، يعني النبي ﷺ وأصحابه رضي الله عنهم أجمعين، ثم أنزل الله تبارك وتعالى عليه: ﴿وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ﴾؛ أي حتى لا يُفتن مؤمن عن دينه ﴿وَيَكُونَ الدِّينُ لِلَّهِ﴾^(٢). أي حتى يُعبد الله، لا يُعبد معه غيره.

الإذن لمسلمي مكة بالهجرة إلى المدينة: قال ابن إسحاق: فلما أذن الله تعالى له ﷺ في الحرب، وبايعه هذا الحي من الأنصار على الإسلام والنصرة له ولِمَن اتَّبَعَهُ، وأوى إليهم من المسلمين، أمر رسول الله ﷺ أصحابه من المهاجرين من قومه، ومن معه بمكة من المسلمين، بالخروج إلى المدينة والهجرة إليها، والالحاق بإخوانهم من الأنصار وقال: «إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قد جعل لكم إخوانا ودارا تأمنون بها». فخرجوا أرسالا^(٣)، وأقام رسول الله ﷺ بمكة ينتظر أن يأذن له ربه في الخروج من مكة، والهجرة إلى المدينة.

ذكر المهاجرين إلى المدينة: فكان أول من هاجر إلى المدينة من أصحاب رسول الله ﷺ من المهاجرين من قريش، من بني مخزوم: أبو سلمة بن عبد الأسد بن هلال بن عبد الله بن عمر بن مخزوم، واسمه: عبد الله، هاجر إلى المدينة قبل بيعة أصحاب العقبة بسنة، وكان قدِم على رسول الله ﷺ مكة من أرض الحبشة، فلما آذته قريش وبلغه إسلام من أسلم من الأنصار، خرج إلى المدينة مهاجراً^(٤).

(١) سورة الحج - الآيات ٣٩ - ٤١.

(٢) سورة البقرة - الآية ١٩٣.

(٣) جماعة وراء جماعة.

(٤) تاريخ الطبري ٣٦٩/٢، نهاية الأرب ٣٢٢/١٦، الطبقات الكبرى ٢٢٦/١.

قال ابن إسحاق: فحدّثني أبي إسحاق بن يسار، عن سلمة بن عبدالله بن عمر بن أبي سلمة، عن جدّته أم سلمة، زوج النبي ﷺ، قالت: لما أجمع أبو سلمة الخروج إلى المدينة رحّل لي بعيّره ثم حملني عليه، وحمل معي ابني سلمة بن أبي سلمة في حجري، ثم خرج بي يقود بي بعيّره، فلما رآته رجال بني المغيرة بن عبدالله بن عمر بن مخزوم قاموا إليه، فقالوا هذه نفسك غلبتنا عليها، أرايت صاحبك هذه؟ علام نتركك تسير بها في البلاد؟ قالت: فتزعوا خطام البعير من يده، فأخذوني منه. قالت: وغضب عند ذلك بنو عبد الأسد، رهط أبي سلمة، فقالوا: لا والله، لا نترك ابنتنا عندها إذ نزعتموها من صاحبنا. قالت: فتجاذبوا بُني سلمة بينهم حتى خلعوا يده، وانطلق به بنو عبد الأسد، وحبسني بنو المغيرة عندهم، وانطلق زوجي أبو سلمة إلى المدينة. قالت: ففرّق بيني وبين زوجي وبين ابني. قالت: فكنت أخرج كل غداة فأجلس بالأبطح، فما أزال أبكي، حتى أمسي: سنة أو قريباً منها حتى مرّ بي رجل من بني عمّي، أحد بني المغيرة، فرأى ما بي فرحماني فقال لبني المغيرة: ألا تُخرجون هذه المسكينة، فرّقت بينها وبين زوجها وبين ولدها! قالت: فقالوا لي: الحقي بزوجك إن شئت. قالت: وردّ بنو عبد الأسد إليّ عند ذلك ابني. قالت: فارتحلت بعيّري ثم أخذت ابني فوضعتة في حجرّي، ثم خرجت أريد زوجي بالمدينة. قالت: وما معي أحد من خلق الله. قالت: أتبلّغ بمن لقيت حتى أقدم على زوجي، حتى إذا كنت بالتنعيم^(١) لقيت عثمان بن طلحة بن أبي طلحة، أخا بني عبد الدار فقال لي: إلى أين يا بنت أبي أميّة؟ قالت: فقلت أريد زوجي بالمدينة. قال: أوّما معك أحد؟ قالت: فقلت: لا والله، إلّا الله وُنيّ هذا. قال: والله مالك من مترك، فأخذ بخطام البعير، فانطلق معي يهوي بي، فوالله ما صحبت رجلاً من العرب قط، أرى أنه كان أكرم منه، كان إذا بلغ المنزل أناخ بي، ثم استأخر عني، حتى إذا نزلت استأخر ببعيري، فحطّ عنه، ثم قيّده في الشجرة، ثم تنحّى

(١) موضع على فرسخين من مكة.

عني إلى شجرة، فاضطجع تحتها، فإذا دنا الرواح، قام إلى بعيري فقدمه فرحلته ثم استأجر عني، وقال: اركبي. فإذا ركبت واستويت على بعيري أتى فأخذ بخطامه، فقاده، حتى ينزل بي حتى أقدمني المدينة، فلما نظر إلى قرية بني عمرو بن عوف بقباء، قال: زوجك في هذه القرية - وكان أبو سلمة بها نازلاً - فادخلها على بركة الله، ثم انصرف راجعاً إلى مكة.

قال: فكانت تقول: والله ما أعلم أهل بيت في الإسلام أصابهم ما أصاب آل أبي سلمة، وما رأيت صاحباً قط كان أكرم من عثمان بن طلحة^(١).

قال ابن إسحاق: ثم كان أول من قدمها من المهاجرين بعد أبي سلمة: عامر بن ربيعة، حليف بني عدي بن كعب، معه امرأته ليلى بنت أبي حنمة بن غانم بن عبدالله بن عوف بن عبيد بن عدي بن كعب. ثم عبدالله بن جحش بن رثاب بن يعمر بن صبرة بن مرة بن كبير بن غنم بن دودان بن أسد بن خزيمه، حليف بني أمية بن عبد شمس، احتمل بأهله وبأخيه عبد بن جحش، وهو أبو أحمد - وكان أبو أحمد رجلاً ضرير البصر، وكان يطوف مكة، أعلاها وأسفلها، بغير قائد، وكان شاعراً، وكانت عنده الفرعة بنت أبي سفيان بن حرب، وكانت أمه أميمة بنت عبد المطلب بن هاشم - فغلقت دار بني جحش^(٢) هجرة، فمر بها عتبة بن ربيعة. والعباس بن عبد المطلب، وأبو

(١) وقد كان عثمان يومئذ على كفره، وإنما أسلم عثمان في هدنة الحديبية، وهاجر قبل الفتح مع خالد بن الوليد، وقُتل يوم أحد إخوته مسافع، وكلاب والحارث، وأبوهم، وعمه عثمان ابن أبي طلحة قُتل أيضاً يوم أحد كافراً وبیده كانت مفاتيح الكعبة ودفعها رسول الله - ﷺ - عام الفتح إلى عثمان بن طلحة بن أبي طلحة، وإلى ابن عمه شيبة بن أبي عثمان بن أبي طلحة وهو جد بني شيبة حنيفة الكعبة، واسم أبي طلحة جدّهم: عبدالله بن عبدالله بن عبد المطلب، وقُتل عثمان رحمه الله شهيداً بأجنادين في أول خلافة عمر. (الروض الأنف ٢/٢١٦). والخبر في أنساب الأشراف ١/٢٥٨، ٢٥٩ رقم ٥٩٩.

(٢) وبنو جحش هم: عبدالله وأبو أحمد واسمه: عبد، وقد كان أخوهم عبيد الله أسلم ثم تنصّر بأرض الحبشة، وزينب بنت جحش أم المؤمنين التي كانت عند زيد بن حارثة ونزلت فيها ﴿فَلَمَّا قَضَى زَيْدٌ مِنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَاهَا﴾ وأم حبيب بنت جحش التي كانت تستحاض، وكانت تحت عبد الرحمن بن عوف، وحنمة بنت جحش التي كانت تحت مُصعب بن =

جهل بن هشام بن المغيرة، وهي دار أبان بن عثمان التي بالرذم، وهم مُصعدون إلى أعلى مكة، فنظر إليها عُتبة بن ربيعة تخفق أبوابها يباباً^(١) ليس فيها ساكن، فلما رآها كذلك تنفّس الصُّعداء، ثم قال:

وكلّ دارٍ، وإن طالَتْ سلامتُها يوماً ستُدركها النُّكباء والحُوبُ
قال ابن هشام: وهذا البيت لأبي دُواد الإيادي في قصيدة له.
والحُوب: التوجُّع.

قال ابن إسحاق: ثم قال عُتبة بن ربيعة: أصبحت دار بني جحش خلاءً من أهلها! فقال أبو جهل: وما تبكي عليه من قُلّ بن قُلّ.

قال ابن هشام: القُلّ: الواحد. قال لبيد بن ربيعة:

كل بني حيرةٍ مصيرُهم قُلّ وإنْ أكَثَرْتُ من العددِ

قال ابن إسحاق: ثم قال: هذا عمل ابن أخي هذا، فرّق جماعتنا، وشئت أمرنا وقطع بيننا. فكان منزل أبي سلمة بن عبد الأسد، وعامر بن ربيعة، وعبد الله بن جحش، وأخيه أبي أحمد بن جحش، على مبشّر بن

= عُمر، وكانت تستحاض أيضاً، وقد رُوي أنّ زينب استحضت، أيضاً، ووقع في الموطأ أنّ زينب بنت جحش التي كانت تحت عبد الرحمن بن عوف، وكانت تستحاض ولم تك قطّ زينب عند عبد الرحمن بن عوف، ولا قاله أحد، والغلط لا يسلم بشر منه، وإنما كانت تحت عبد الرحمن أختها أم حبيب؛ ويقال فيها أم حبيبة، غير أنّ شيخنا أبا عبد الله محمد بن نجاح، أخبرني أنّ أم حبيب كان اسمها: زينب، فهما زينبان غلبت على إحداهما الكنية، فعلى هذا لا يكون في حديث الموطأ وهم ولا غلط والله أعلم. وكان اسم زينب بنت جحش برةً فسماها رسول الله - ﷺ - زينب، وكذلك زينب بنت أم سلمة ربيته عليه السلام، كان اسمها برةً، فسماها زينب كأنه كره أن تزكي المرأة نفسها بهذا الاسم، وكان اسم جحش بن رثاب: برةً بضم الباء، فقالت زينب لرسول الله - ﷺ -: يا رسول الله لو غيرت اسم أبي، فإن البرّة صغيرة، فقليل: إنّ رسول الله - ﷺ - قال لها: لو أبوك مسلم لسميته باسم من أسمائنا أهل البيت، ولكني سميته جحش والجحش أكبر من البرّة. وذكر هذا الحديث مسنداً في كتاب المؤتلف والمختلف أبو الحسن الدارقطني. (عن الروض الأنف ٢/٢١٦).

(٢) اليباب: القفر.

عبدالمنذر بن زنبر بَقْبَاء، في بني عمرو بن عوف، ثم قديم المهاجرون أرسالاً، وكان بنو غَنَم بن دودان أهل إسلام، قد أوعبوا إلى المدينة مع رسول الله ﷺ هجرة رجالهم ونساءهم: عبدالله بن جحش، وأخوه أبو أحمد بن جحش، وعُكَاشَة بن مِحْصَن، وشُجَاع، وعُقْبَة، ابنا وهب، وأربد بن حُمَيْرَة. قال ابن هشام: ويقال ابن حُمَيْرَة.

قال ابن إسحاق: ومنقذ بن نباتة، وسعيد بن رقيش، ومحرز بن نضلة، ويزيد بن رقيش، وقيس بن جابر، وعمرو بن محصن، ومالك بن عمرو، وصفوان بن عمرو، وثقف بن عمرو، وربيعه بن أكثم، والزُبَيْر بن عُبيد، وتمام بن عُبيدة، وسخبرة بن عُبيدة، ومحمد بن عبدالله بن جحش.

ومن نسائهم: زينب بنت جحش، وأم حبيب بنت جحش، وجذامة بنت جندل، وأم قيس بنت محصن، وأم حبيب بنت ثمامة، وآمنة بنت رُقَيْش، وسخبرة بنت تميم، وحمئة بنت جحش.

وقال أبو أحمد بن جحش بن رثاب، وهو يذكر هجرة بني أسد بن خزيمة من قومه إلى الله تعالى وإلى رسوله ﷺ، وإيعابهم في ذلك حين دُعوا إلى الهجرة:

ولو حلفت بين الصفا أم أحمد	ومَرَوْتَهَا بِاللَّهِ بَرَّتْ يَمِينُهَا
لنحن الألى كُنَّا بها ثم لم نزل	بمكة حتى عاد غُثًّا سَمِينُهَا
بها خِيَمَت غَنَم بن دودان وابتنى	وما إنْ غَدَتْ غَنَم وخَفَّ قَطِينُهَا ^(١)
إلى الله تغدو بين مَثْنَى وواحد	ودين رسول الله بالحق دينُهَا

وقال أبو أحمد بن جحش أيضاً؛

لَمَّا رَأَتْنِي أُم أَحْمَد غَادِيَا	بذمة من أخشى بغيب وأرهب
تقول: فإما كنت لابد فاعلاً	فيمم بنا البلدان ولتأ يشرب

(١) القطين: القوم المقيمون.

وما يَشَأُ الرحمنُ فـالْعَبْدُ يركب
إلى الله يوماً وجهه لا يُخَيِّب
وناصحة تَبْكِي بدمع وتندب
ونحن نَرَى أَنَّ الرِّغائب نَطْلُب
وللحقِّ لَمَّا لَاحَ للنَّاسِ مَلْحَب^(١)
إلى الحقِّ دَاعِ والنَّجَاحِ فَأَوْعِبُوا
أعانوا علينا بالسَّلاحِ وأجلبوا
على الحقِّ مَهْدِيٍّ، وفوج معذب
عن الحقِّ إبليس فخابوا وخيَّبا
فطاب وُلاةُ الحقِّ مِنَّا وطُيِّبُوا^(٢)
ولا قرب بالأرحامِ إذ لا نُقَرِّبُ
وأية صَهرٍ بعد صهري تُرْقَبُ
ورُئِلَ أمرُ الناسِ للحقِّ أَصُوبُ

فقلت لها: بل يشرب اليوم وجهنا
إلى الله وجهي والرسول ومن يُقم
فكم قد تركنا من حَمِيمٍ مُنَاصِحِ
تري أَنَّ وتراً نَأْتينا عن بلادنا
دَعَوْتُ بني غَنَمٍ لِحَقْنِ دَمَائِهِمْ
أجابوا بحمد الله لَمَّا دَعَاهُمْ
وكنّا وأصحاباً لنا فارقوا الهُدَى
كفُوجَيْنِ: أَمَّا مِنْهُمَا فمُوفِقُ
طَغَوْا وتمنَّوا كذبة وأزلَّهم
ورعنا إلى قول النبيِّ محمد
نَمَتْ بِأَرْحَامٍ إِلَيْهِمْ قَرِيبَةٌ
فأَيُّ ابنِ أختِ بعدنا يَأْمَنُكُمْ
ستعلم يوماً أيُّنا إذ تزايلوا

قال ابن هشام: قوله «وَلْتَنَأْ يَثْرِبَ»، وقوله «إِذَا لَا نَقْرَبَ»، عن غير ابن
إسحاق. قال ابن هشام يريد بقوله: «إِذَا»، إِذَا، كقول الله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِذَا
الظَّالِمُونَ مَوْقُوفُونَ عِنْدَ رَبِّهِمْ﴾. قال أبو النجم العجلي:
ثم جزاه الله عنا إذا جرى جنات عدن في العلالِي والعُلا

هجرة عمر وقصة عيَّاش وهشام معه

قال ابن إسحاق: ثم خرج عمر بن الخطاب، وعيَّاش بن أبي ربيعة
المخزومي، حتى قَدِمَا المدينة. فحدَّثني نافع مولى عبد الله بن عمر، عن

(١) الملحِب: الطريق الواضح.

(٢) رعنا: رجعنا.

عبدالله بن عمر، عن أبيه عمر بن الخطاب، قال: أتعدت، لما أردنا الهجرة إلى المدينة، أنا وعيَّاش بن أبي ربيعة، وهشام بن العاصي بن وائل السهمي التناضب من أضاة بني غفار، فوق سرف وقلنا: أيُّنا لم يصبح عندها فقد حُبس فليمض صاحبه. قال: فأصبحت أنا وعيَّاش بن أبي ربيعة عند التناضب، وحُبس عنا هشام، وفُتن فافتتن.

فلما قدِمنا المدينة نزلنا في بني عمرو بن عوف بقباء، وخرج أبو جهل بن هشام والحارث بن هشام إلى عيَّاش بن أبي ربيعة، وكان ابن عمِّهما وأخاهما لأُمِّهما، حتى قدِما علينا المدينة ورسول الله ﷺ بمكة، فكلَّماه وقالَا: إنَّ أَمَك قد نذرت أنَّ لا يمسَّ رأسها مشطٌ حتى تراك، ولا تستظلَّ من شمس حتى تراك، فرقُّ لها، فقلتُ له: يا عيَّاش، إنَّه والله إن يريدك القوم إلَّا ليفتنوك عن دينك فاحذرْهم، فوالله لو قد آذى أَمَك القمل لامتشطت، ولو قد اشتدَّ عليها حرٌّ مكة لاستظلت. قال: فقال: أبرَّ قَسَم أُمِّي، ولي هنالك مال فأخذه. قال: فقلت: والله إنَّك لتعلم أنِّي لمن أكثر قريش مالا، تلك نصف مالي ولا تذهب معهما. قال: فأبى عليَّ إلَّا أن يخرج معهما؛ فلما أبى إلَّا ذلك؛ قال؛ قلت له: أما إذ قد فعلت ما فعلت، فخذ ناقتي هذه، فإنها ناقة نجية ذلول، فالزم ظهرها، فإن رابك من القوم ريب، فانج عليها.

فخرج عليها معهما، حتى إذا كانوا ببعض الطريق، قال له أبو جهل: يا بن أخي، والله لقد استغلظت بعيري هذا، أفلا تعقبني على ناقتك هذه؟ قال: بلى. قال: فأناخ، وأناخا ليتحوَّل عليها، فلما استوا بالارض عدَّوا عليه، فأوثقه وربطاه ثم دخلا به مكة، وفتناه فافتن.

قال ابن إسحاق: فحدَّثني به بعض آل عيَّاش بن أبي ربيعة: أنهما حين دخلا به مكة دخلا به نهراً موثقاً، ثم قالَا: يا أهل مكة، هكذا فافعلوا بسفهاثكم، كما فعلنا بسفيها هذا.

كتاب عمر إلى هشام بن العاصي: قال ابن إسحاق: وحدَّثني نافع،

عن عبدالله بن عمر، عن عمر في حديثه، قال: فكنا نقول: ما الله بقابل ممن افتن صرفاً ولا عدلاً ولا توبة، قوم عرفوا الله، ثم رجعوا إلى الكفر لبلاء أصابهم! قال: وكانوا يقولون ذلك لأنفسهم. فلما قدم رسول الله ﷺ المدينة، أنزل الله تعالى فيهم، وفي قولنا وقولهم لأنفسهم: ﴿قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ، إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا، إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ. وَأَنِيسُوا إِلَىٰ رَبِّكُمْ وَأَسْلُمُوا مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ الْعَذَابُ ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ. وَاتَّبِعُوا أَحْسَنَ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ الْعَذَابُ بَغْتَةً وَأَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ﴾^(١).

قال عمر بن الخطاب: فكتبها بيدي في صحيفة، وبعث بها إلى هشام بن العاصي قال: فقال هشام بن العاصي: فلما أتتني جعلت أقرأها بندي طوى^(٢)، أصعد بها فيه وأصوب ولا أفهمها حتى قلت: اللهم فهمنيها. قال: فألقى الله تعالى في قلبي أنها إنما أنزلت فينا، وفيما كنا نقول في أنفسنا ويقال فينا. قال: فرجعت إلى بعيري، فجلست عليه، فلحقت برسول الله ﷺ وهو بالمدينة^(٣).

أمر الوليد بن الوليد مع عيَّاش وهشام: قال ابن هشام: فحدّثني من أثق به: أن رسول الله ﷺ قال، وهو بالمدينة: «من لي بعيَّاش بن أبي ربيعة، وهشام بن العاصي؟» فقال الوليد بن الوليد بن المغيرة: أنا لك يا رسول الله بهما، فخرج إلى مكة، فقدمها مستخفياً، فلقي امرأة تحمل طعاماً فقال لها: أين تريدن يا أمة الله؟ قالت: أريد هذين المحبوسين - تعنيهما - فتبعها حتى عرف موضعهما، وكانا محبوسين في بيت لا سقف له؛ فلما أمسى تسور عليهما، ثم أخذ مروءة^(٤) فوضعها تحت قدميهما، ثم ضربهما بسيفه فقطعهما،

(١) سورة الزمر - الآيات ٥٣ - ٥٥

(٢) موضع بأسفل مكة.

(٣) أنظر: تاريخ الطبري ٣٦٩/٢، دلائل النبوة لليبهي ١٩٧/٢، نهاية الأرب ٣٢٢/١٦، تاريخ الإسلام ٣١٤، ٣١٥.

(٤) المروءة: الحجر.

فكان يقال لسيفه: «ذو المروة» لذلك، ثم حملهما على بعيره، وساق بهما،
فعر فُدِمِيت أصبعه، فقال:

هل أنت إلّا أصبَعُ دِمِيتِ وفي سبيل الله ما لقيتِ
ثم قديم بهما على رسول الله ﷺ المدينة^(١).

منازل المهاجرين بالمدينة

قال ابن إسحاق: ونزل عمر بن الخطاب حين قديم المدينة ومن لحق
به من أهله وقومه، وأخوه زيد بن الخطاب؛ وعمرو وعبدالله ابنا سُراقَة بن
المعتمر، وخُنيس بن حُذافة السهمي - وكان صهره على ابنته حفصة بنت
عمر، فخلف عليها رسول الله ﷺ بعده - وسعيد بن زيد بن عمرو بن نُفَيل،
وواقد بن عبدالله التميمي، حليف لهم؛ وخوليّ بن أبي خولي؛ ومالك بن
أبي خوليّ، حليفان لهم.

قال ابن هشام: أبو خوليّ: من بني عَجَل بن لُجيم بن صعْب بن
عليّ بن بكر بن وائل.

قال ابن إسحاق: وبنو البُكير أربعتهم: إياس بن البُكير، وعاقِل بن
البُكير، وعامر بن البُكير، وخالد بن البُكير، وحلفاؤهم من بني سعد بن ليث،
على رفاعَة بن عبد المنذر بن زبير، في بني عمرو بن عوف بقباء، وقد كان
منزل عيَاش بن أبي ربيعة معه عليه حين قديم المدينة.

ثم تتابع المهاجرون، فنزل طلحة بن عُبيدالله بن عثمان، وصُهيْب بن
سنان على خبيب ابن أخي بلحارث بن الخزرج بالسنح^(٢). ويقال: بل نزل

(١) نهاية الأرب ١٦/٣٢٤، السيرة لابن كثير ٢/٢٢١، نسب قریش ٣٢٤، الاستيعاب
٤٠٨/٢.

(٢) السنح: بعوالي المدينة.

طلحة بن عبيد الله على أسعد بن زُرارة، أخي بني النَّجَّار^(١).

قال ابن هشام: وذكر لي عن أبي عثمان النهدي أنه قال: بلغني أنَّ صُهَيْباً حين أراد الهجرة قال له كفَّار قريش: أتيتنا صعلوكاً حقيراً، فكُفِّر مالكُ عندنا، وبلغت الذي بلغت، ثم تريد أن تخرج بمالك ونفسك، والله لا يكون ذلك؛ فقال لهم صُهَيْب: أرايتم إن جعلت لكم مالي أتخلّون سبيلي؟ قالوا: نعم. قال: فإنِّي جعلت لكم مالي. قال: فبلغ ذلك رسولَ الله ﷺ، فقال: «ريح صهيب، ريح صهيب».

قال ابن هشام: ونزل حمزة بن عبدالمطلب، وزيد بن حارثة، وأبو مرثد كَنَاز بن حُصْن.

قال ابن هشام: ويقال، ابن حصين - وابنه مرثد الغنويان، حليفا حمزة بن عبدالمطلب، وأنسة، وأبو كبشة^(٢)، موليا رسول الله ﷺ، على كلثوم بن هدم، أخي بني عمرو بن عوف بقباء، ويقال: بل نزلوا على سعد بن خَيْثمة ويقال: بل نزل حمزة بن عبدالمطلب على أسعد بن زُرارة، أخي بني النَّجَّار. كل ذلك يقال.

ونزل عُبَيْدة بن الحارث بن المطلب، وأخوه الطُّفَيْل بن الحارث،

(١) نهاية الأرب ١٦/٣٢٢.

(٢) أنسة مولى رسول الله ﷺ -، من مولدي السَّراة ويكنى: أبا مسروح، شهد بدرًا والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ - ومات في خلافة أبي بكر، وأبو كبشة اسمه: سليم يقال إنه من فارس، ويقال: من مولدي أرض دُوس، شهد بدرًا والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ - ومات في خلافة عمر في اليوم الذي وُلد فيه عُروة بن الزبير وأما الذي كانت كفار قريش تذكره وتنسب النبي عليه السلام إليه، وتقول قال ابن أبي كبشة وفعل ابن أبي كبشة، فقيل فيه أقوال: قيل: إنها كنية أبيه لأمه وهب بن عبد مناف، وقيل: كنية أبيه من الرضاعة الحارث بن عبد العزى، وقيل: إنَّ سلمى أخت عبد المطلب كان يكنى أبوها أبا كبشة وهو عمرو بن لبيد، وأشهر من هذه الأقوال كلها عند الناس أنهم شهوه يرجل كان يعبد الشَّعْرَى وحده دون العرب، فنسبوه إليه لخروجه عن دين قومه.

وذكر الدارقطني اسم أبي كبشة هذا في المؤتلف والمختلف، فقال: اسمه وجز بن غالب وهو خُزاعي من بني غبشان. (الروض الأنف ٢/٢٢٧، ٢٢٨).

والْحُصَيْنِ بْنِ الْحَارِثِ، وَمِسْطَحِ بْنِ أَثَاثَةَ بْنِ عَبَّادِ بْنِ الْمُطَّلِبِ، وَسُوَيْبِطِ بْنِ سَعْدِ بْنِ حُرَيْمَلَةَ، أَخُو بَنِي عَبْدِ الدَّارِ، وَطَلَيْبِ بْنِ عُمَيْرٍ، أَخُو بَنِي عَبْدِ بْنِ قُصَيٍّ، وَخَبَّابِ، مَوْلَى عُتْبَةَ بْنِ غَزْوَانَ، عَلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَمَةَ، أَخِي بَلْعَجَلَانَ بِقُبَاءَ.

ونزل عبد الرحمن بن عوف في رجالٍ من المهاجرين على سعد بن الربيع أخيه بلحارث بن الخزرج، في دار بلحارث بن الخزرج.

ونزل الزبير بن العوام، وأبو سبرة بن أبي رهم بن عبد العزى، على منذر بن محمد بن عتبة بن أحيحة بن الجلاح بالعصبة^(١)، دار بني جَحْجَبِيٍّ^(٢).

ونزل مُضْعَبِ بْنِ عُمَيْرِ بْنِ هَاشِمٍ، أَخُو بَنِي عَبْدِ الدَّارِ عَلَى سَعْدِ بْنِ مُعَاذِ بْنِ النُّعْمَانِ، أَخِي بَنِي عَبْدِ الْأَشْهَلِ، فِي دَارِ بَنِي عَبْدِ الْأَشْهَلِ.

ونزل أَبُو حَذِيفَةَ بْنِ عُتْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ، وَسَلَامِ مَوْلَى أَبِي حَذِيفَةَ.

قال ابن هشام: سالم مولى أبي حَذِيفَةَ سَائِبَةٌ^(٣) لثُبَيْتَةَ بنت يعار بن زيد بن عُبَيْدِ بْنِ زَيْدِ بْنِ مَالِكِ بْنِ عَوْفِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَوْفِ بْنِ مَالِكِ بْنِ الْأَوْسِ، سَيِّئَتُهُ فَانْقَطَعَ إِلَى أَبِي حَذِيفَةَ بْنِ عُتْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ فَبَنَاهُ، فَقِيلَ: سَالِمُ مَوْلَى أَبِي حَذِيفَةَ، وَيُقَالُ: كَانَتْ ثُبَيْتَةُ بِنْتُ يِعَارَ تَحْتَ أَبِي حَذِيفَةَ بْنِ عُتْبَةَ فَأَعْتَقَتْ سَالِمًا سَائِبَةً. فَقِيلَ: سَالِمُ مَوْلَى أَبِي حَذِيفَةَ.

قال ابن إسحاق: ونزل عُتْبَةُ بْنُ غَزْوَانَ بْنِ جَابِرِ عَلَى عَنَادِ بْنِ بِشْرِ بْنِ وَقْشِ أَخِي بَنِي عَبْدِ الْأَشْهَلِ، فِي دَارِ عَبْدِ الْأَشْهَلِ.

ونزل عثمان بن عفان على أَوْسِ بْنِ ثَابِتِ بْنِ الْمُنْذِرِ، أَخِي حَسَّانِ بْنِ

(١) الْعُصْبَةُ: مَوْضِعٌ فِي الْمَدِينَةِ عِنْدَ قُبَاءَ، وَضَبَطَهُ بَعْضُهُمْ بِفَتْحِ الْعَيْنِ وَالصَّادِ، عَلَى مَا فِي تَاجِ الْعُرُوسِ (٣٧٥/٣) وَقَيْدِهِ فِي الْأَصْلِ بَضَمِ الْعَيْنِ وَسُكُونِ الصَّادِ. (معجم ما استعجم

٩٤٦/٣) وَقِيلَ: عُصْبَةُ: كَهَمْزَةٍ. كَذَا ضَبَطَهُ يَاقُوتُ، وَقَالَ إِنَّهُ حَصَنَ بِقُبَاءَ.

(٢) جَحْجَبِيٍّ: جَدُّ أَحِيحَةَ بْنِ الْجَلَّاحِ الْيَثْرِيِّ.

ثابت في دار بني النَجَّار، فلذلك كان حَسَّان يحبُّ عثمان ويبكيه حين قُتِل.
وكان يقال: نزل الأعزَّاب من المهاجرين على سعد بن خيثمة، وذلك
أنه كان عَزَباً^(١)، فالله أعلم أيّ ذلك كان.

(١) نهاية الأرب ١٦/٣٢٥، ٣٢٦.

هجرة الرسول ﷺ^(١)

وأقام رسول الله ﷺ بمكة بعد أصحابه من المهاجرين ينتظر أن يؤذن له في الهجرة، ولم يتخلف معه بمكة أحد من المهاجرين إلّا من حُبس أو فُتن، إلّا عليّ بن أبي طالب، وأبو بكر بن أبي قُحافة الصّدّيق رضي الله عنهما، وكان أبو بكر كثيراً ما يستأذن رسول الله ﷺ في الهجرة، فيقول له رسول الله ﷺ: «لا تعجل لعلّ الله يجعل لك صاحباً»، فيطمع أبو بكر أن يكونه^(٢).

قريش تشاور في أمره عليه السلام: قال ابن إسحاق: ولما رأت قريش أنّ رسول الله ﷺ قد صارت له شيعة وأصحاب من غيرهم بغير بلدهم، ورأوا خروج أصحابه من المهاجرين إليهم، عرفوا أنهم قد نزلوا داراً، وأصابوا منهم منعة، فحذروا خروج رسول الله ﷺ إليهم، وعرفوا أنهم قد أجمع لحربهم. فاجتمعوا له في دار الندوة - وهي دار قُصَيّ بن كلاب التي كانت قريش لا

(١) المغازي لعروة ١٢٨، الطبقات الكبرى ٢٢٧/١، أنساب الأشراف ٢٥٧/١، تاريخ الطبري ٣٦٩/٢، البدء والتاريخ ١٦٤/٤، مروج الذهب ٢٨٥/٢، الكامل في التاريخ ١٠١/٢، نهاية الأرب ٣٣٠/١٦، تاريخ الإسلام (السيرة) ٣١٨، عيون الأثر ١٧٣/١، المختصر في أخبار البشر ١٢٣/١، سيرة ابن كثير ٢٢٦/٢، عيون التواريخ ٩٧/١، سبل الهدى ٣٣٥/٣.

(٢) تاريخ الطبري ٣٦٩/٢.

تقضي أمراً إلّا فيها - يتشاورون فيها ما يصنعون في أمر رسول الله ﷺ، حين خافوه^(١).

قال ابن إسحاق: فحدّثني من لا أتّهم من أصحابنا، عن عبد الله بن أبي نَجِيج، عن مجاهد بن جُبَيْر أبي الحَجَّاج، وغيره ممن لا أتّهم، عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال: لما أجمعوا لذلك، واتّعدوا أن يدخلوا في دار الندوة ليتشاوروا فيها في أمر رسول الله ﷺ، غدوا في اليوم الذي اتّعدوا له، وكان ذلك اليوم يُسمّى يوم الرحمة، فاعترضهم إبليس في هيئة شيخ جليل، عليه بئلة^(٢)، فوقف على باب الدار، فلما رآه واقفاً على بابها، قالوا: من الشيخ قال: شيخ من أهل نجد^(٣) سمع بالذي اتّعدتم له فحضر معكم ليسمع ما تقولون، وعسى أن لا يعدمكم منه رأياً ونُصحاً، قالوا: أجل، فادخل، فدخل معهم، وقد اجتمع فيها أشرف قريش؛ من بني عبد شمس: عتبة بن ربيعة، وشيبة بن ربيعة، وأبو سفيان بن حرب. ومن بني نوفل بن عبد مناف: طُعَيْمة بن عَدِيّ، وجُبَيْر بن مُطْعِم، والحارث بن عامر بن نوفل. ومن بني عبد الدار بن قُصَيّ: النضر بن الحارث بن كَلْدَة. ومن بني أسد بن

(١) الطبري ٢/ ٣٧٠.

(٢) البئلة: الكساء الغليظ.

(٣) وإنّما قال لهم إنّي من أهل نجد فيما ذكر بعض أهل السيرة، لأنهم قالوا لا يدخل معكم في المشاورة أحد من أهل تهامة لأن هواهم مع محمد. فلذلك تمثل لهم في صورة شيخ نجد، وقد ذكر السهيلي في خبر بتيان الكعبة أنه تمثل في صورة شيخ نجد أيضاً، وحين حَكَمُوا رسول الله ﷺ - في أمر الركن: من يرفعه، فصاح الشيخ النجدي: يا معشر قريش: أقدر رضيتم أن يليه هذا الغلام دون أشرافكم وذوي أسنانكم، فإن صح هذا الخبر فلمعنى آخر تمثل نجدياً، وذلك أن نجد ومنها يطلع قرن الشيطان، كما قال رسول الله ﷺ - حين قيل له: وفي نجد يا رسول الله؟ قال: هنالك الزلازل والفتن، ومنها يطلع قرن الشيطان، فلم يبارك عليها، كما بارك على اليمن والشام وغيرها، وحديثه الآخر أنه نظر إلى المشرق، فقال: إن الفتنة ها هنا من حيث يطلع قرن الشيطان، وفي حديث ابن عمر، حين قال هذا الكلام، ووقف عند باب عائشة، ونظر إلى المشرق فقال، وفي وقوفه عند باب عائشة ناظراً إلى المشرق يحذر من الفتنة، وفكر في خروجها إلى المشرق عند وقوع الفتنة تفهم من الإشارة، واضمم إلى قوله عليه السلام حين ذكر نزول الفتنة: أيقظوا صواحب الحجر. والله أعلم - (عن الروض الأنف ٢/ ٢٢٩).

عبد العزى: أبو البختري بن هشام، وزمعة بن الأسود بن المطلب، وحكيم بن حزام. ومن بني مخزوم: أبو جهل بن هشام. ومن بني سهم: نبيه ومنبه ابنا الحجاج. ومن بني جُمَح: أمية بن خلف. ومن كان معهم وغيرهم ممن لا يُعدّ من قریش.

فقال بعضهم لبعض: إن هذا الرجل قد كان من أمره ما قد رأيتم، فإننا والله ما نأمنه على الوثوب علينا فيمن قد اتبعه من غيرنا، فأجمعوا فيه رأياً. قال: فتشاوروا ثم قال قائل منهم: احبسوه في الحديد، وأغلقوا عليه باباً، ثم تربصوا به ما أصاب أشباهه من الشعراء الذين كانوا قبله، زهيراً والنابغة، ومن مضى منهم، من هذا الموت، حتى يصيبه ما أصابهم، فقال الشيخ النجدي: لا والله، ما هذا لكم برأي. والله لئن حبستموه كما تقولون ليخرجن أمره من وراء الباب الذي أغلقتم دونه إلى أصحابه، فلاؤشكوا أن يثبوا عليكم، فينزعوهم من أيديكم، ثم يكاثروكم به، حتى يغلبوكم على أمركم، ما هذا لكم برأي، فانظروا في غيره، فتشاوروا. ثم قال قائل منهم: نخرجه من بين أظهرنا، فننفيه من بلادنا، فإذا أخرج عنا فوالله ما نبالي أين ذهب ولا حيث وقع، إذا غاب عنا وفرغنا منه، فأصلحنا أمرنا وألفتنا كما كانت. فقال الشيخ النجدي: لا والله، ما هذا لكم برأي، ألم تروا حسن حديثه، وحلاوة منطقه، وغلبته على قلوب الرجال بما يأتي به، والله لو فعلتم ذلك ما أمنت أن يحلّ على حيٍّ من العرب، فيغلب عليهم بذلك من قوله وحديثه حتى يتابعوه عليه، ثم يسير بهم إليكم حتى يطأكم بهم في بلادكم، فيأخذ أمركم من أيديكم، ثم يفعل بكم ما أراد، دبّروا فيه رأياً غير هذا. قال: فقال أبو جهل بن هشام: والله إن لي فيه لرأياً ما أراكم وقعتم عليه بعد؛ قالوا: وما هو يا أبا الحكم؟ قال أرى أن نأخذ من كل قبيلة فتى شاباً جليداً نسيباً وسيطاً فينا، ثم نعطي كل فتى منهم سيفاً صارماً ثم يعمدوا إليه، فيضربوه بها ضربة رجل واحد، فيقتلوه، فستريح منه، فإنهم إذا فعلوا ذلك تفرّق دمه في القبائل جميعاً، فلم يقدر بنو عبد مناف على حرب قومهم جميعاً، فرضوا منّا بالعقل،

فعلقلناه لهم. قال: فقال الشيخ النجدي: القول ما قال الرجل، هذا الرأي الذي لا رأي غيره، فتفرّق القوم على ذلك وهم مُجمِعون له^(١).

استخلافه لِعليّ: فأتى جبريل عليه السلام رسول الله ﷺ، فقال: لا تبت هذه الليلة على فراشك الذي كنت تبيت عليه. قال: فلما كانت عتمة من الليل اجتمعوا على بابهِ يرصدونه متى ينام، فيشبون عليه؛ فلما رأى رسول الله ﷺ مكانهم، قال لعليّ بن أبي طالب: نم على فراشي، وتَسَجْ^(٢) بيردي هذا الحضرميّ الأخضر، فنام فيه، فإنّه لن يخلص إليك شيء تكرهه منهم، وكان رسول الله ﷺ ينام في بُرْدِه ذلك إذا نام^(٣).

قال ابن إسحاق: فحدّثني يزيد بن زياد، عن محمد بن كعب القرظيّ قال: لما اجتمعوا له، وفيهم أبو جهل بن هشام، فقال وهم على بابهِ: إنّ محمداً يزعم أنكم إنّ تابعتموه على أمره، كنتم ملوك العرب والعجم، ثم بعثتم من بعد موتكم، فجعلت لكم جنان كجنان الأردنّ، وإنّ لم تفعلوا كان له فيكم ذبح، ثم بعثتم من بعد موتكم، ثم جعلت لكم نار تحرقون فيها.

قال: وخرج عليهم رسول الله ﷺ، فأخذ حفنة من تراب في يده، ثم قال: «أنا أقول ذلك، أنت أحدهم». وأخذ الله تعالى على أبصارهم عنه، فلا يرونه، فجعل يثر ذلك التراب على رؤوسهم وهو يتلو هؤلاء الآيات من يس: ﴿يَسْ، وَالْقُرْآنَ الْحَكِيمَ. إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ. عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ. تَنْزِيلَ الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ﴾... إلى قوله: ﴿فَأَعْشَيْنَاهُمُ لَهُمْ لَأَيُّبُصِرُونَ﴾^(٤). حتى فرغ رسول الله ﷺ من هؤلاء الآيات، ولم يبق منهم رجل إلّا قد وضع على رأسه تراباً، ثم انصرف إلى حيث أراد أن يذهب، فأتاهم آتٍ ممن لم يكن معهم، فقال: ما تنتظرون هاهنا؟ قالوا: محمداً: قال: خيّكم الله! قد

(١) تاريخ الطبري ٣٧١/٢ - ٣٧٢، الطبقات الكبرى ٢٢٧/١.

(٢) في تاريخ الطبري ٣٧٢/٢ «اتشح».

(٣) تاريخ الطبري ٣٧٢/٢، نهاية الأرب ٣٢٨/١٦، ٣٢٩.

(٤) سورة يس - من أول السورة، إلى الآية ٩.

والله خرج عليكم محمد، ثم ما ترك منكم رجلاً إلا وقد وضع على رأسه تراباً، وانطلق لحاجته، أفما ترون ما بكم؟ قال: فوضع كل رجل منهم يده على رأسه، فإذا عليه تراب، ثم جعلوا يتطلعون فيرون علياً على الفراش متسجياً ببرد رسول الله ﷺ، فيقولون: والله إن هذا لمحمد نائماً، عليه بُرده. فلم يبرحوا كذلك حتى أصبحوا^(١)، فقام علي رضي الله عنه عن الفراش فقالوا: والله لقد كان صدقنا الذي حدّثنا^(٢).

ما نزل في تربص المشركين بالنبّي: قال ابن إسحاق: وكان مما أنزل الله عز وجل من القرآن في ذلك اليوم، وما كانوا أجمعوا له: ﴿وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ، وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ﴾^(٣)، وقول الله عز وجل: ﴿أَمْ يَقُولُونَ شَاعِرٌ نَتَرَبَّصُ بِهِ رَيْبَ الْمُنُونِ. قُلْ تَرَبَّصُوا فَإِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُتَرَبِّصِينَ﴾^(٤).

قال ابن هشام: المُنون: الموت. ورَّيب المنون: ما يريب ويعرض منها. قال أبو ذؤيب الهذلي:

أَمِنَ الْمُنُونُ وَرَيْبَهَا تَتَوَجَّعُ وَالذَّهْرُ لَيْسَ بِمَعْتَبٍ مِنْ يَجْزَعُ
وهذا البيت في قصيدة له.

قال ابن إسحاق: وأذن الله تعالى لنبيه ﷺ عند ذلك في الهجرة^(٥).

(١) قال السهيلي: «وذكر بعض أهل التفسير السبب المانع لهم من التقم عليه في الدار مع قصر الدار وأنهم إنما جاءوا لقتله، فذكر في الخبر أنهم هموا بالولوج عليه، فصاحت امرأة من الدار، فقال بعضهم لبعض: والله إنها للسُّبَّة في العرب أن يتحدث عنا أننا تسورنا الحيطان على بنات العم، وهتكنا ستر حُرمتنا، فهذا هو الذي أقامهم بالباب أصبحوا ينتظرون خروجه، ثم طمست أبصارهم على من خرج». انظر (الروض الأنف ٢/٢٢٩).

(٢) تاريخ الطبري ٢/٣٧٢، ٣٧٣، نهاية الأرب ١٦/٣٢٩، ٣٣٠.

(٣) سورة الأنفال - الآية ٣٠.

(٤) سورة الطور - الآيتان ٣٠ و ٣١.

(٥) تاريخ الطبري ٢/٣٧٤، ٣٧٥، نهاية الأرب ١٦/٣٢٩، ٣٣٠.

أبو بكر يطمع في المصاحبة: قال ابن إسحاق: وكان أبو بكر رضي الله عنه رجلاً ذا مال، فكان حين استأذن رسول الله ﷺ في الهجرة. فقال له رسول الله ﷺ: لا تعجل، لعل الله يجد لك صاحباً، قد طمع بأن يكون رسول الله ﷺ، إنما يعني نفسه، حين قال له ذلك، فابتاع راحلتين، فاحتبسهما في داره، يعلفهما إعداداً لذلك^(١).

حديث الهجرة إلى المدينة: قال ابن إسحاق: فحدثني من لا أتهم، عن عروة بن الزبير، عن عائشة أم المؤمنين أنها قالت: كان لا يخطيء رسول الله ﷺ أن يأتي بيت أبي بكر أحد طرفي النهار، إما بكرة، وإما عشية، حتى إذا كان اليوم الذي أذن فيه لرسول الله ﷺ في الهجرة، والخروج من مكة من بين ظهري قومه، أتانا رسول الله ﷺ بالهجرة، في ساعة كان لا يأتي فيها: قالت: فلما رآه أبو بكر، قال: ما جاء رسول الله ﷺ هذه الساعة إلا لأمر حدث. قالت: فلما دخل، تأخر له أبو بكر عن سريره، فجلس رسول الله ﷺ، وليس عند أبي بكر إلا أنا وأختي أسماء بنت أبي بكر، فقال رسول الله ﷺ، أخرج عني من عندك: فقال: يا رسول الله، إنما هما ابتائي، وماذا؟ فذاك أبي وأمي! فقال: «إن الله قد أذن لي في الخروج والهجرة». قالت: فقال أبو بكر: الصُّحبة يا رسول الله: قال: «الصُّحبة»^(٢). قالت: فوالله ما شعرت قط قبل ذلك اليوم أن أحداً يبكي من الفرح، حتى رأيت أبا بكر يبكي يومئذ، ثم قال: يا نبي الله، إن هاتين راحلتان قد كنت أعددتكما لهذا. فاستأجرا عبد الله بن أرقط - رجلاً من بني الدئل بن بكر، وكانت أمه امرأة من بني سهم بن عمرو، وكان مشركاً - يدلّهما على الطريق، فدفعاً إليه راحلتيهما، فكانتا عنده يرعاهما لميعادهما.

قال ابن إسحاق: ولم يعلم فيما بلغني، بخروج رسول الله ﷺ أحد،

(١) تاريخ الطبري ٣٧٥/٢، نهاية الأرب ٣٣٠/١٦.

(٢) في تاريخ الطبري ٣٧٥/٢ «الصُّحبة»، وانظر ٣٧٧/٢، ٣٧٨.

حين خرج، إلّا عليّ بن أبي طالب، وأبو بكر الصّدّيق، وآل أبي بكر. أما عليّ فإنّ رسول الله ﷺ - فيما بلغني - أخبره بخروجه، وأمره أن يتخلف بعده بمكة، حتى يؤدّي عن رسول الله ﷺ الودائع، التي كانت عنده للناس، وكان رسول الله ﷺ ليس بمكة أحد عنده شيء يخشى عليه إلّا وضعه عنده، لما يعلم من صدقه وأمانته ﷺ^(١).

في الغار: قال ابن إسحاق: فلما أجمع رسول الله ﷺ الخروج، أتى أبا بكر بن أبي قحافة، فخرجا من خوخة لأبي بكر في ظهر بيته، ثم عمدا إلى غار بثور - جبل بأسفل مكة - فدخلاه، وأمر أبو بكر ابنه عبد الله بن أبي بكر أن يتسمّع لهما ما يقول الناس فيهما نهاره، ثم يأتيهما إذا أمسى بما يكون في ذلك اليوم من الخبر؛ وأمر عامر بن فهيرة موله أن يرعى غنمه نهاره، ثم يُريحها عليهما، يأتيهما إذا أمسى في الغار. وكانت أسماء بنت أبي بكر تأتيهما من الطعام إذا أمست بما يصلحهما^(٢).

قال ابن هشام: وحديثي بعض أهل العلم، أنّ الحسن بن أبي الحسن البصري قال: انتهى رسول الله ﷺ وأبو بكر إلى الغار ليلاً، فدخل أبو بكر رضي الله عنه قبل رسول الله ﷺ، فلمس الغار، لينظر أفيه سبع أو حيّة، بقي رسول الله ﷺ بنفسه.

من قام بشأن الرسول في الغار: قال ابن إسحاق: فأقام رسول الله ﷺ في الغار ثلاثاً ومعه أبو بكر وجعلت قريش فيه حين فقدوه مائة ناقة، لمن يرده عليهم. وكان عبد الله بن أبي بكر يكون في قريش نهاره معهم، يسمع ما يأترون به، وما يقولون في شأن رسول الله ﷺ وأبي بكر، ثم يأتيهما إذا أمسى فيخبرهما الخبر. وكان عامر بن فهيرة، مولى أبي بكر رضي الله عنه، يرعى في رعيان أهل مكة، فإذا أمسى أراح عليهما غنم أبي بكر، فاحتلبا

(١) تاريخ الطبري ٣٧٨/٢.

(٢) تاريخ الطبري ٣٧٨/٢.

وذبحا، فإذا عبدالله بن أبي بكر غدا من عندهما إلى مكة، اتبع عامر بن فهيرة أثره بالغنم حتى يُعَفِّي عليه، حتى إذا مضت الثلاث، وسكن عنهما الناس أتاها صاحبهما الذي استأجراه ببيعيريهما وبيعير له، وأتتهما أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهما بسفرتهما، ونسيت أن تجعل لها عصاماً^(١) فلما ارتحلا ذهبت لتعلق السفرة، فإذا ليس لها عصام، فتحل نطاقتها فتجعله عصاماً، ثم علقتها به.

سبب تسمية أسماء بذات النطاق: فكان يقال لأسماء بنت أبي بكر: ذات النطاق^(٢)، لذلك.

قال ابن هشام: وسمعت غير واحد من أهل العلم يقول: ذات النطاقين، وتفسيره: أنها لما أرادت أن تعلق السفرة شقت نطاقتها باثنين، فعلقت السفرة بواحد، وانتطقت بالآخر.

راحلة الرسول: قال ابن إسحاق: فلما قرب أبو بكر، رضي الله عنه، الراجلتين إلى رسول الله ﷺ، قدّم له أفضلهما، ثم قال: اركب، فذاك أبي وأمي؛ فقال رسول الله ﷺ: إني لا أركب بغيراً ليس لي؛ قال: فهي لك يا رسول الله، بأبي أنت وأمي؛ قال: لا، ولكن ما الثمن الذي ابتعتها به؟ قال: كذا وكذا؛ قال: قد أخذتها به؛ قال: هي لك يا رسول الله^(٣). فركبا وانطلقا

(١) العصام: الحبل يشدّ على فم المزادة.

(٢) عند الطبري ٣٧٩/٢ «ذات النطاقين».

(٣) سئل بعض أهل العلم: لِمَ لم يقبلها إلا بالثمن، وقد أنفق أبو بكر عليه من ماله ما هو أكثر من هذا فقبل، وقد قال عليه السلام: ليس من أحد آمن عليّ في أهل ومالٍ من أبي بكر، وقد دفع إليه حين بنى بعائشة ثنتي عشرة أوقية ونشأ، فلم يَأْب من ذلك؟ فقال المسؤول إنما ذلك لتكون هجرته إلى الله بنفسه وماله رغبة منه عليه السلام في استكمال فضل الهجرة والجهاد على أتم أحوالهما، وهو قول حسن.

وذكر ابن إسحاق في غير رواية ابن هشام: أن الناقة التي ابتاعها رسول الله ﷺ - من أبي بكر يومئذ هي: ناقته التي تسمى بالجعداء، وهي العضباء التي جاء فيها الحديث. (الروض الأنف ٢/٢٣٠).

وأردف أبو بكر الصديق رضي الله عنه عامر بن فهيرة موله خلفه، ليعدهما في الطريق^(١).

أبو جهل يضرب أسماء: قال ابن إسحاق: فحدثت عن أسماء بنت أبي بكر أنها قالت: لما خرج رسول الله - ﷺ - وأبو بكر رضي الله عنه، أتانا نفر من قريش، فيهم أبو جهل بن هشام، فوقفوا على باب أبي بكر، فخرجت إليهم؛ فقالوا: أين أبوك يا بنت أبي بكر، قالت: قلت: لا أدري والله أين أبي؟ قالت: فرفع أبو جهل يده، وكان فاحشاً خبيثاً؛ فلطم خدي لطمة طرح منها قرطي.

الجنبي الذي تغنى بمقدمه ﷺ: قالت: ثم انصرفوا. فمكثنا ثلاث ليال. وما ندري أين وجه رسول الله - ﷺ -، حتى أقبل رجل من الجن من أسفل مكة، يتغنى بأبيات من شعر غناء العرب؛ وإن الناس ليتبعونه، يسمعون صوته وما يرونه حتى خرج من أعلى مكة وهو يقول:

جزى الله رب الناس خير جزائه رفيقني حلاً خيمتي أم معبد
هما نزلا بالبر ثم تروحا فأفلح من أمسى رفيق محمد
ليهن بني كعب مكان فتاتهم ومقعدهما للمؤمنين بمرصدي^(٢)

نسب أم معبد: قال ابن هشام: أم معبد^(٣) بنت كعب، امرأة من بني كعب، من خزاعة. وقوله «حلاً خيمتي»، و«هما نزلا بالبر ثم تروحا» عن غير ابن إسحاق.

قال ابن إسحاق: قالت أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهما: فلما

(١) تاريخ الطبري ٣٧٩/٢، ٣٨٠.

(٢) تاريخ الطبري ٣٨٠/٢، والطبقات الكبرى لابن سعد ٢٢٩/١ و ٢٣١، وتاريخ الإسلام ٣٢٧.

(٣) اسمها: عاتكة بنت خالد إحدى بني كعب من خزاعة، وهي أخت حبيش بن خالد وله صحبة ورواية، ويقال له الأشعر، وأخوها: حبيش بن خالد، وخالد الأشعر أبوهما، هو: ابن خنيفة بن منقر بن ربيعة بن أصرم بن ضبيش بن حرام بن حبشية بن كعب بن عمرو، وهو أبو خزاعة. (الروض الأنف ٢/٢٣٥).

سمعنا قوله، عرفنا حيث وجّه رسول الله - ﷺ -، وأنّ وجهه إلى المدينة، وكانوا أربعة: رسول الله - ﷺ -، وأبو بكر الصّدّيق رضي الله عنه، وعامر بن فُهيرة مولى أبي بكر، وعبدالله بن أرقط^(١) دليلهما.

قال ابن هشام: ويقال: عبدالله بن أريقط.

موقف آل أبي بكر بعد الهجرة: قال ابن إسحاق: فحدّثني يحيى بن عبّاد بن عبدالله بن الزُّبير، أنّ أباه عبّاداً حدّثه، عن جدّته أسماء بنت أبي بكر، قالت: لما خرج رسول الله - ﷺ -، وخرج أبو بكر معه، احتمل أبو بكر ماله كلّهُ، ومعه خمسة آلاف درهم أو ستة آلاف، فانطلق بها معه. قالت: فدخل علينا جدّي أبو قُحافة، وقد ذهب بصره، فقال: والله إنّني لا أراه قد فجّعكم بماله مع نفسه. قالت: قلت: كلاً يا أبت! إنه قد ترك لنا خيراً كثيراً. قالت: فأخذت أحجاراً فوضعتها في كُوةٍ في البيت الذي كان أبي يضع ماله فيها، ثم وضعت عليها ثوباً، ثم أخذت بيده، فقلت: يا أبت، ضع يدك على هذا المال. قالت: فوضع يده عليه، فقال: لا بأس، إذا كان ترك لكم هذا فقد أحسن، وفي هذا بلاغ لكم. ولا والله ما ترك لنا شيئاً ولكنّي أردت أن اسكّن الشيخ بذلك^(٢).

سُرّاقة بن مالك: قال ابن إسحاق: وحدّثني الزُّهري أنّ عبدالرحمن ابن مالك بن جُعْشُم حدّثه. عن أبيه، عن عمّه سُرّاقة بن مالك بن جُعْشُم، قال: لما خرج رسول الله - ﷺ - من مكّة مهاجراً إلى المدينة، جعلت قريش فيه مائة ناقة لمن ردّه عليهم. قال: فبينما أنا جالس في نادي قومي إذ أقبل رجل منّا، حتى وقف علينا، فقال: والله لقد رأيت ركة ثلاثة مرّوا عليّ أنفأ، إني لأراهم محمداً وأصحابه، قال: فأومأت إليه بعيني: أن أسكت، ثم

(١) في تاريخ الطبري ٣٨٠/٢ «أرقط» وهو غلط. وقيل: «الأريقط» الليثي، كان مشركاً. (نهاية الأرب ٣٣١/١٦).

(٢) نهاية الأرب ٣٣٣/١٦، تاريخ الإسلام (السيرة) ٣٢٧، ٣٢٨.

قلت: إنما هم بنو فلان، يبتغون ضالة لهم؛ قال: لعله، ثم سكت. قال: ثم مكث قليلاً، ثم قمت فدخلت بيتي، ثم أمرت بفرسي، فقيّد لي إلى بطن الوادي، وأمرت بسلاحي، فأخرج لي من دُبر حجرتي، ثم أخذت قِداحي التي استقسم بها، ثم انطلقت، فلبست لأمتي ثم أخرجت قِداحي فاستقسمت بها؛ فخرج السهم الذي أكره «لا يضره». قال: وكنت أرجو أن أردّه على قریش، فأخذ المائة الناقة. قال: فركبت على أثره، فبينما فرسي يشتدّ بي عثر بي، فسقطت عنه قال: فقلت: ما هذا؟ قال ثم أخرجت قِداحي فاستقسمت بها، فخرج السهم الذي أكره «لا يضره». قال: فأبيت إلّا أن أتبعه. قال: فركبت في أثره فبينما فرسي يشتدّ بي، عثر بي، فسقطت عنه. قال: فقلت: ما هذا؟ قال: ثم أخرجت قِداحي فاستقسمت بها فخرج السهم الذي أكره «لا يضره» قال: فأبيت إلّا أن أتبعه فركبت في أثره. فلما بدا لي القوم ورأيتهم عثر بي فرسي، فذهبت يداه في الأرض، وسقطت عنه، ثم انتزع يديه من الأرض، وتبعهما دُخان كالإعصار. قال: فعرفت حين رأيت ذلك أنه قد مُنع مني، وأنه ظاهر. قال: فناديت القوم: فقلت: أنا سُراقَة بن جُعْشَم: انظروني أكلمكم، فوالله لا أريكم ولا يأتیکم مني شيء تکرهونه. قال: فقال رسول الله - ﷺ - لأبي بكر: «قل له: وما تبتغي منا؟» قال فقال ذلك أبو بكر، قال: قلت: تكتب لي كتاباً يكون آية بيني وبينك. قال: «اكتب له يا أبا بكر».

قال: فكتب لي كتاباً في عَظْم، أو في رُقعة، أو في خزفة، ثم ألقاه إليّ، فأخذته، فجعلته في كنانتي، ثم رجعت، فسكت فلم أذكر شيئاً مما كان، حتى إذا كان فتح مكة على رسول الله - ﷺ -، وفرغ من حُنين والطائف، خرجت ومعِيَ الكتاب لألقاه، فلقيته بالجعرانة. قال: فدخلت في كتيبة من خيل الأنصار. قال: فجعلوا يقرعونني بالرماح ويقولون: إليك ماذا تريد؟ قال: فدنوت من رسول الله - ﷺ - وهو على ناقته، والله لكأنّي أنظر إلى ساقه في غرزة كأنها جُمارة. قال: فرفعت يدي بالكتاب، ثم قلت: يا

رسول الله، هذا كتابك، أنا سُرَاقَة بن جُعشم قال: فقال رسول الله - ﷺ -: «يوم وفاء وِبرٍّ، اذُنُه» قال: فدنوت منه، فأسلمت. ثم تذكّرت شيئاً أسأل رسول الله - ﷺ - عنه فما أذكره، إلا أنّي قلت: يا رسول الله، الضالّة من الإبل تغشى حياضي، وقد ملأته للإبلي، هل لي من أجر في أن أسقيها؟ قال: «نعم، في كلّ ذات كبدٍ حرّى أجر»^(١). قال: ثم رجعت إلى قومي فسقت إلى رسول الله - ﷺ - صدقتي^(٢).

قال ابن هشام: عبد الرحمن بن الحارث بن مالك بن جُعشم.

طريق الهجرة: قال ابن إسحاق: فلما خرج بهما دليلهما عبد الله بن أرقط، سلك بهما أسفل مكة، ثم مضى بهما على الساحل، حتى عارض الطريق أسفل من عُسفان، ثم سلك بهما على أسفل أمج، ثم استجاز بهما، حتى عارض بهما الطريق، بعد أن أجاز قُديداً، ثم أجاز بهما من مكانه ذلك، فسلك بهما الخرار، ثم سلك بهما ثنية المرأة^(٣)، ثم سلك بهما لِقْفاً.

قال ابن هشام: ويقال؛ لَفْتًا. قال مَعْقِل بن خُوَيْلِد الهذلي:

نزيعاً مُحْلِياً من أهل لَفْتٍ لحيّ بين أثلة والنّحام

قال ابن إسحاق: ثم أجاز بهما مَدْلَجَة لِقْف، ثم استبطن بهما مدلجة

(١) أخرجه البخاري في حديث طويل بلفظ «كل كبد رطبة أجر» في كتاب المساقاة ٧٧/٣ باب فضل سقي الماء، وكتاب المظالم ١٠٣/٣ باب الأبار على الطرق إذا لم يتأذ بها، وكتاب الأدب ٧٧/٧ باب رحمة الناس بالبهائم، ومسلم في: كتاب السلام ١٧٦١/٤ رقم (٢٢٤٤/١٥٣) باب فضل ساقى البهائم المحترمة وإطعامها، وأبو داود في كتاب الجهاد ٢٤/٣ رقم ٢٥٥٠ باب ما يؤمر به من القيام على الدواب والبهائم، وابن ماجه في الأدب ١٢١٥ رقم ٣٦٨٦ وهو بلفظ السيرة، وابن اسحاق مدلس، ومالك في الموطأ (٦٦٥) رقم ١٦٨٥ باب صفة النبي ﷺ، وأحمد في المسند ٢٢٢/٢ و٢٧٥ و٥١٧ و١٧٥/٤.

(٢) دلائل النبوة لأبي نعيم ١١٥/٢، الطبقات الكبرى ٢٣٢/١، نهاية الأرب ٣٣٦/١٦، تاريخ الإسلام (السيرة) ٣٢٦، ٣٢٧.

(٣) قال السهيلي في الروض الأنف: كذا وجدته مخفف الرءاء مقيداً. (٢٤٤/٢).

مُحاج^(١) - ويقال: مُحاج فيما قال ابن هشام - ثم سلك بهما مرجع مُحاج، ثم تبطن بهما مرجح من ذي الغضوين - قال ابن هشام: ويقال: العضوين^(٢) - ثم بطن ذي كشر، ثم أخذ بهما على الجداجد، ثم على الأجرد، ثم سلك بهما ذا سلم من بطن أعداء مدلجة نَغْهِن^(٣)، ثم على العباييد. قال ابن هشام: ويقال: العباييب؛ ويقال: العثيانة. يريد: العباييب.

قال ابن إسحاق: ثم أجاز بهما الفأجة^(٤)؛ ويقال: القأحة، فيما قال ابن هشام.

قال ابن هشام: ثم هبط بهما العرج^(٥)، وقد أبطأ عليهما بعض ظهرهم، فحمل رسول الله - ﷺ - رجل من أسلم، يقال له: أوس بن حجر، على جمل له - يقال له: ابن الرداء - إلى المدينة، وبعث معه غلاماً له، يقال له: مسعود بن هُثَيْدَة، ثم خرج بهما دليلهما من العرج، فسلك بهما ثنية الغائر، عن يمين ركوبة - ويقال: ثنية الغائر، فيما قال ابن هشام - حتى هبط بهما بطن رثم^(٦)، ثم قديم بهما قباء، على بني عمرو بن عوف، لاثنتي عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الأول يوم الاثنين، حين اشتد الضحاء، وكادت الشمس تعتدل^(٧).

قدومه ﷺ قُباء: قال ابن إسحاق: فحدثني محمد بن جعفر بن الزبير، عن عروة بن الزبير، عن عبدالرحمن بن عويمر بن ساعدة، قال: حدثني رجال من قومي من أصحاب رسول الله - ﷺ -، قالوا: لما سمعنا

(١) في طبقات ابن سعد ٢٣٢/١ «مُحاج».

(٢) ويقال «العضوين» بالصاد المهملة، نهاية الأرب ٣٣٩/١٦، تاريخ الإسلام ٣٢٣.

(٣) اسم عين بين مكة والمدينة.

(٤) الفأجة والقأحة: مدينة على ثلاث مراحل من المدينة، قبل السقيا بنحو ميل.

(٥) العرج: مكان بين مكة والمدينة على جادة الحاج.

(٦) في طبقات ابن سعد ٢٣٣/١ «بطن ريغ».

(٧) الطبقات الكبرى ٢٣٢/١، ٢٣٣، المغازي لعروة ١٣٠، دلائل النبوة للبيهقي ٢/٢١١،

٢١٢، نهاية الأرب ٣٣٨/١٦، ٣٣٩، تاريخ الإسلام (السيرة) ٣٢٢، ٣٢٣.

بمخرج رسول الله - ﷺ - من مكة، وتوَكَّفنا^(١) قدومه، كنّا نخرج إذا صلينا الصبح، إلى ظاهر حَرَّتْنا ننتظر رسول الله - ﷺ -، فوالله ما نبرح حتى تغلبنا الشمس على الظلال، فإذا لم نجد ظلاً دخلنا وذلك في أيام حارّة. حتى إذا كان اليوم الذي قَدِم فيه رسول الله - ﷺ -، جلسنا كما كنّا نجلس حتى إذا لم يبق ظلّ دخلنا بيوتنا، وقَدِم رسول الله - ﷺ - حين دخلنا البيوت فكان أول من رآه رجل من اليهود، قد رأى ما كنّا نصنع، وأنا ننتظر قدوم رسول الله - ﷺ - علينا، فصرخ بأعلى صوته: يا بني قَيْلَة^(٢)، هذا جدّكم قد جاء. قال: فخرجنا إلى رسول الله - ﷺ -، وهو في ظلّ نخلة، ومعه أبو بكر رضي الله عنه في مثل سنّه، وأكثرنا لم يكن رأى رسول الله - ﷺ - قبل ذلك، وركبه الناس^(٣) وما يعرفونه من أبي بكر، حتى زال الظلّ عن رسول الله - ﷺ -، فقام أبو بكر فأظّله بردائه، فعرفناه عند ذلك^(٤).

قال ابن إسحاق: فنزل رسول الله - ﷺ - فيما يذكرون - على كلثوم بن هذم، أخي بني عمرو بن عوف ثم أحد بني عُبيد؛ ويقال: بل نزل على سعد بن خيثمة، ويقول من يذكر أنه نزل على كلثوم بن هذم: إنّما كان رسول الله - ﷺ - إذا خرج من منزل كلثوم بن هذم جلس للناس في بيت سعد بن خيثمة. وذلك أنه كان عَزَباً لا أهل له، كان منزل الأعزّاب^(٥) من

(١) توَكَّفنا: انتظرنا.

(٢) قَيْلَة: جَدّة للأَنْصار يُنسبون إليها.

(٣) ازدحموا عليه.

(٤) كان قدوم رسول الله - ﷺ - المدينة يوم الاثنين لاثنتي عشرة ليلة من ربيع الأول، وفي شهر أيلول من شهور العجم، وقال غير ابن إسحاق: قَدِمها لثمانٍ خلون من ربيع الأول. وقال ابن الكلبي، خرج من الغار يوم الاثنين أول يوم من ربيع الأول. ودخل المدينة يوم الجمعة لثنتي عشرة منه، وكانت بيعة العقبة أوسط أيام التشريق. (الروض الأنف ٢/٢٤٥) وانظر الخبر في تاريخ الطبري ٢/٣٨١، ٣٨٢، وطبقات ابن سعد ١/٢٣٣، نهاية الأرب ١٦/٣٣٩، ٣٤٠، تاريخ الإسلام ٣٣١، سيرة ابن كثير ٢/٢٦٨.

(٥) وكلثوم هذا هو بن الهذم بن امرئ القيس بن الحارث بن زيد بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف بن مالك بن الأوس، وكان شيخاً كبيراً مات بعد قدوم رسول الله - ﷺ - المدينة بيسير، هو أول من مات من الأنصار بعد قدوم النبي ﷺ. ثم مات بعده أسعد بن =

أصحاب رسول الله - ﷺ - من المهاجرين، فمن هنالك يقال نزل على سعد ابن خيثمة، وكان يقال لبیت سعد بن خيثمة: بيت الأعزَاب. فالله أعلم أيّ ذلك كان، كُلاً قد سمعنا.

ونزل أبو بكر الصّدّيق رضي الله عنه على خُبیب بن إساف، أحد بني الحارث بن الخزرج بالسُّنح. ويقول قائل: كان منزله على خارِجة بن زيد ابن أبي زهير، أخي بني الحارث بن الخزرج.

وأقام عليّ بن أبي طالب عليه السلام بمكة ثلاث ليالٍ وأيامها، حتى أدّى عن رسول الله - ﷺ - الودائع التي كانت عنده للناس حتى إذا فرغ منها، لحق برسول الله - ﷺ -، فنزل معه على كلثوم بن هِذَم^(١).

فكان عليّ بن أبي طالب، وإنما كانت إقامته بقُباء ليلةً أو ليلتين يقول: كانت بقُباء امرأة لا زوج لها، مسلمة. قال: فرأيت إنساناً يأتيها من جوف الليل، فيضرب عليها بابها، فتخرج إليه فيعطيه شيئاً معه فتأخذه. قال: فاسترَبْتُ بشأنه، فقلت لها: يا أمة الله، من هذا الرجل الذي يضرب عليك بابك كلّ ليلة، فتخرجين إليه فيعطيك شيئاً لا أدري ما هو، وأنت امرأة مسلمة لا زوج لك؟ قالت: هذا سهل بن حُنَيف بن واهب، قد عرف أني امرأة لا أحد لي، فإذا أمسى عدا على أوثان قومه فكسرها، ثم جاءني بها، فقال: احتطبي بهذا، فكان عليّ رضي الله عنه يَأْثُرُ ذلك من أمر سهل بن حُنَيف، حتى هلك عنده بالعراق^(٢).

= زُرارة بأيام وسعد بن خيثمة، وأنه كان يقال لبَيْتِهِ، بيت العزَاب هكذا رُوي - وصوابه، الأعزَاب، لأنه جمع عزب، يقال رجل عزب، وامرأة عزب، وقد قيل، امرأة عزبة بالتاء. (الروض الأنف ٢/٢٤٥).

(١) تاريخ الطبري ٢/٣٨٢، نهاية الأرب ١٦/٣٤٠، عيون الأثر ١/١٩٢، عيون التواريخ ١٠٢/١، سيرة ابن كثير ٢/٢٧٠.

(٢) تاريخ الطبري ٢/٣٨٢، ٣٨٣، عيون التواريخ ١/١٠٢، عيون الأثر ١/١٩٢، ١٩٣، سيرة ابن كثير ٢/٢٧٠.

قال ابن إسحاق: وحَدَّثني هذا، من حديث عليّ رضي الله عنه، هند ابن سعد بن سهل بن حُنَيْف، رضي الله عنه.

مسجد قُباء^(١): قال ابن إسحاق: فأقام رسول الله - ﷺ - بقباء، في بني عمرو بن عوف، يوم الإثنين ويوم الثلاثاء ويوم الأربعاء ويوم الخميس، وأسس مسجده^(٢).

خروج الرسول من قُباء وذهابه إلى المدينة: ثم أخرجه الله من بين أظهرهم يوم الجمعة، وبني عمرو بن عوف يزعمون أنه مكث فيهم أكثر من ذلك، فالله أعلم أيّ ذلك كان^(٣). فأدركت رسول الله ﷺ الجمعة في بني سالم بن عوف، فصلاها في المسجد الذي في بطن الوادي، وادي رانوءاء، فكانت أول جمعة صلاها بالمدينة^(٤).

اعتراض القبائل له لينزل عندها: فاتاه عُتبان بن مالك، وعبّاس بن عبادة بن نضلة في رجال من بني سالم بن عوف، فقالوا: يا رسول الله. أقم عندنا في العدد والعُدّة والمنعة؛ قال: «خلّوا سبيلها، فإنها مأمورة»، لناقته: فخلّوا سبيلها؛ فانطلقت حتى إذا وازنت دار بني بياضة، تلقاه زياد بن لبيد، وفروة بن عمرو، في رجال من بني بياضة فقالوا: يا رسول الله: هلمّ إلينا، إلى العدد والعُدّة والمنعة؛ قال: خلّوا سبيلها فإنها مأمورة، فخلّوا سبيلها. فانطلقت، حتى إذا مرّت بدار بني ساعدة، اعترضه سعد بن عبادة، والمنذر ابن عمرو، في رجال من بني ساعدة؛ فقالوا: يا رسول الله؛ هلمّ إلينا إلى العدد والعُدّة والمنعة؛ قال: «خلّوا سبيلها؛ فإنها مأمورة»، فخلّوا سبيلها، فانطلقت؛ حتى إذا وازنت دار بني الحارث بن الخزرج، اعترضه سعد بن الربيع، وخارجة بن زيد؛ وعبدالله بن رُوَاحَة؛ في رجال من بني الحارث

(١) وهو أول مسجد بُني في الإسلام.

(٢) تاريخ الطبري ٣٨٣/٢.

(٣) تاريخ الطبري ٣٨٣/٢.

(٤) تاريخ الطبري ٣٩٤/٢.

ابن الخزرج، فقالوا: يا رسول الله هَلُمَّ إلينا إلى العدد والعُدَّة والمنعة قال: «خَلُّوا سَبِيلَهَا، فإنها مأمورة»؛ فخلَّوا سَبِيلَهَا. فانطلقت حتى إذا مرَّت بدار بني عديّ بن النَجَّار؛ وهم أخواله ذُنْيَا - أم عبد المطلب؛ سلمى بنت عمرو إحدى نسائهم - اعترضه سليط بن قيس؛ وأبو سليط؛ أسيرة بن أبي خارجة؛ في رجال من بني عديّ بن النَجَّار؛ فقالوا. يا رسول الله؛ هَلُمَّ إلى أخوالك؛ إلى العدد والعُدَّة والمنعة؛ قال؛ «خَلُّوا سَبِيلَهَا فإنها مأمورة»؛ فخلَّوا سَبِيلَهَا، فانطلقت.

مِبرك الناقة: حتى إذا أتت دارَ بني مالك بن النَجَّار؛ بركت على باب مسجده ﷺ؛ وهو يومئذ مِرْبَدٌ^(١) لَغُلامين يتيمين من بني النَجَّار؛ ثم من بني مالك بن النَجَّار؛ وهما في حجر مُعَاذ بن عَفْرَاء؛ سهل وسُهَيْل ابني عمرو. فلما بركت؛ ورسول الله - ﷺ - عليها لم ينزل، وثبت فسارت غير بعيد ورسول الله - ﷺ - واضعٌ لها زمامها لا يثنيها به، ثم التفتت إلى خلفها؛ فرجعت إلى مِبركها أول مرة؛ فبركت فيها؛ ثم تحلحلت ورزمت وألقت بجِرائها^(٢) فنزل عنها رسول الله - ﷺ -؛ فاحتمل أبو أيوب خالد بن زيد رحله، فوضعه في بيته، ونزل عليه رسول الله - ﷺ -، وسأل عن المِرْبَد لمن

(١) المِرْبَد: المكان الذي يُجَفَّف فيه التمر.

(٢) تحلحلت ورزمت وألقت بجِرائها أي: بعنقها، وفُسِّرَ ابن قُتَيْبَةَ على تلحاح أي: لزم مكانه: ولم يرح، وأنشد:

أناس إذا قيل انفروا قد أتيتهم أقاموا على أثقالهم وتلحاحوا
قال: وأما تحلحلت بتقديم الحاء على اللام فمعناه: زال عن موضعه، وهذا الذي قاله قوي من الاشتقاق فإنَّ التلحاح يشبه أن يكون من: لححت عينه إذا التصقت، وهو ابن عَمِّي لحا.
وأما التحلحل: فاشتقاقه من الحلِّ والانحلال بين، لأنه انفكك شيء، ولكن الرواية في سيرة ابن إسحاق: تحلحلت بتقديم الحاء على اللام، وهو خلاف المعنى إلا أن يكون مقولاً من تحلحلت، فيكون معناه: لصقت بموضعها، وأقامت على المعنى الذي فسره ابن قُتَيْبَةَ في تلحاح.

وأما قوله: ورزمت الناقة رزوماً إذا أقامت من الكلال زوم ونوق رزماً، أما أرزمت بالألف، فمعناه: رغت ورجعت في رغائها، ويقال منه: أرزم الرعد، وأرزمت الريح، قاله صاحب العين. (الروض الأنف ٢/٢٤٧).

هو؟ فقال له مُعَاذُ بن عَفْرَاء: هو يا رسول الله لسهل وسُهَيْل ابني عمرو^(١) وهما يتيمان لي؛ وسأرضيهما منه، فاتَّخذه مسجداً.

مسجد المدينة قال: فأمر به رسول الله - ﷺ - أن يُبنى مسجداً، ونزل رسول الله - ﷺ - على أبي أيوب حتى بني مسجده ومساكنه^(٢)؛ فعمل فيه رسول الله - ﷺ - ليرغب المسلمين في العمل فيه، فعمل فيه المهاجرون والأنصار؛ ودأبوا فيه؛ فقال قائل من المسلمين:

لئن قعدنا والنَّبِيُّ يعملُ لذاك منا العملُ المضلُّ
وارتجز المسلمون وهم يبنونه يقولون:

لا عيش إلا عيش الآخرة اللهم ارحم الأنصارَ والمُهَاجِرَةَ
قال ابن هشام: هذا كلام وليس برجز.

قال ابن إسحاق: فيقول رسول الله - ﷺ -: «لا عيش إلا عيش الآخرة، اللهم ارحم المهاجرين والأنصار»^(٣).

عَمَّارُ والفئة الباغية: قال: فدخل عَمَّارُ بن ياسر: وقد أثقلوه باللبن، فقال يا رسول الله - ﷺ - قتلوني: يحملون عليّ ما لا يحملون. قالت أم سلمة زوج النبي - ﷺ -: فرأيت رسول الله - ﷺ - ينفض وفرته بيده: وكان رجلاً جعداً: وهو يقول: «ويح ابن سُمَيَّةَ ليسوا بالذين يقتلونك: إنّما تقتلك الفئة الباغية»^(٤).

(١) سهل وسهيل هما ابنا رافع بن عمرو بن أبي عمرو بن عبيد بن ثعلبة بن غنم بن مالك بن النجار وقد شهد سهل بدرًا والمشاهد كلها، ومات في خلافة عمر؛ أما سهل فلم يشهد إلا ما بعد بدر، ومات قبل أخيه سهل.

(٢) تاريخ الطبري ٢/٣٩٦، نهاية الأرب ١٦/٣٤١، طبقات ابن سعد ١/٢٣٦، ٢٣٧، تاريخ الإسلام ٣٣٥.

(٣) أخرج البخاري نحوه في مناقب الأنصار (٢٢٥/٣). باب دعاء النبي ﷺ أصلح الأنصار والمهاجرة. وانظر: انساب الأشراف ١/٢٦٩، والطبقات لأبن سعد ١/٢٤٠، ونهاية الأرب ١٦/٣٤٤، وعيون الأثر ١/١٩٥، وسيرة ابن كثير ٢/٣٠٤.

(٤) أخرج مسلم حديثاً بنحوه في الفتن (٢٩١٥) باب لا تقوم الساعة حتى تعبد دوس ذا =

وارتجز عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه يومئذ:

لا يستوي من يَعْمُرُ المساجدا يدأب فيه قائماً وقاعدا

قال ابن هشام: سألت غير واحد من أهل العلم بالشعر، عن هذا الرجز، فقالوا: بَلَّغْنَا أَنَّ عليّ بن أبي طالب ارتجز به، فلا يُدْرَى: أهو قائله أم غيره.

قال ابن إسحاق: فأخذها عَمَّار بن ياسر، فجعل يرتجز بها.

قال ابن هشام: فلما أكثر، ظنَّ رجل من أصحاب رسول الله - ﷺ - أنه إنما يعرِّض به، فيما حدَّثنا زياد بن عبدالله البكائي، عن ابن إسحاق، وقد سَمَى ابن إسحاق الرجل^(١).

قال ابن إسحاق: فقال: قد سمعت ما تقول منذ اليوم يا ابن سُمَيَّة، والله إنِّي لأراني سأعرض هذه العصا لأنفك. قال: وفي يده عصا. قال: فغضب رسول الله - ﷺ - ثم قال: «ما لهم ولعمَّار، يدعوههم إلى الجنة، ويدعونه إلى النار، إنَّ عَمَّاراً جلدة ما بين عيني وأنفي، فإذا بلغ ذلك من الرجل فلم يُسْتَبَق فاجتنبوه».

قال ابن هشام: وذكر سفيان بن عُيينة، عن زكريّا، عن الشَّعْبِيِّ، قال: إنَّ أول من بنى مسجداً عَمَّار بن ياسر^(٢).

= الخصلة. . وأحمد في المسند ٥/٣، وابن سعد في الطبقات ٣/٢٥٢، ٢٥٣، والذهبي في سير أعلام النبلاء ٤٢٠/١، وتاريخ الإسلام ٣٩١، ويروى الحديث من طرق كثيرة ولفظ مختلف، انظر: معجم الشيوخ لابن جميع الصيدواي (بتحقيقنا) ٢٨٣، ٢٨٤ (المتن والحاشية). وتاريخ الاسلام (المغازي) (بتحقيقنا) ص ٣٨.

(١) وإنما لم يسمَّ ابن هشام لثلاث يذكّر بسوء أحد الصحابة ولا نسميه نحن أيضاً فقد اختلفوا في اسمه على أقوال كثيرة، وليس في تسميته فائدة. (الروض الأنف ٢/٢٤٧).

(٢) كيف أضاف إلى عَمَّار بنان المسجد، وقد بناه معه الناس؟ نقول إنما عني بهذا الحديث مسجد قُباء، لأنَّ عَمَّاراً هو الذي أشار على النبي ﷺ ببنائه، وهو جمع الحجارة له، فلما أسَّسه رسول الله ﷺ استتمَّ بنيانه عَمَّار. (الروض الأنف ٢/٢٤٨).

الرسول ينزل في بيت أبي أيوب: قال ابن إسحاق: فأقام رسول الله ﷺ في بيت أبي أيوب، حتى بنى له مسجده ومساكنه^(١)، ثم انتقل إلى مسكنه من بيت أبي أيوب، رحمة الله عليه ورضوانه.

قال ابن إسحاق: وحَدَّثني يزيد بن أبي حبيب، عن مَرثد بن عبد الله اليزني، عن أبي رُهم السماعي، قال: حَدَّثني أبو أيوب، قال: لما نزل عليّ رسول الله - ﷺ - في بيتي، نزل في السفلى، وأنا وأمّ أيوب في العلوّ، فقلت له: يا نبيّ الله، بأبي أنت وأمي، إنّي لأكره وأعظم أن أكون فوقك. وتكون تحتي، فاطهر أنت فكن في العلوّ، وننزل نحن فنكون في السفلى، فقال: «يا أبا أيوب، إنّ أرفق بنا وبمن يغشانا، أن نكون في سفلى البيت».

قال: فكان رسول الله - ﷺ - في سُفله، وكُنّا فوقه في المسكن، فقد انكسر حبّ^(٢) لنا فيه ماء، فقمّت أنا وأمّ أيوب بقطيفة لنا، مالنا لحاف غيرها، فكشف بها الماء، تخوّفاً أن يقطر على رسول الله - ﷺ - منه شيء فيؤذيه.

قال: وكُنّا نصنع له العشاء، ثم نبعث إليه، فإذا ردّ علينا فضله تيمّمت أنا وأمّ أيوب موضع يده، فأكلنا منه نبتغي بذلك البركة، حتى بعثنا إليه ليلة

(١) وُني مسجد رسول الله ﷺ وسُفّ بالجريد وجُعِلت قبلته من اللبن، ويقال: بل من حجارة منسودة بعضها على بعض، وجُعِلت عمّده من جذوع النخل، فنُخِرَتْ في خلافة عمر فجرّدها، فلما كان عثمان بناه بالحجارة المنقوشة بالفضة وسقّفه بالساج، وجعل قبلته من الحجارة، فلما كانت أيام بني العباس بناه محمد بن ابي جعفر المتسّمى بالمهديّ، ووسّعه وزاد فيه، وذلك في سنة ثنتين ومائتين: وأتقن بنيانه، ونقش فيه ثمّ زيد فيه البنيان والنقوش على ممرّ العصور، زاده الله تشريقاً، وأما بيوته عليه السلام فكانت تسعة، بعضها من جريد مطّين بالطين وسقّفها جريد، وبعضها من حجارة مرضومة، بعضها فوق بعض، مسقّفة بالجريد أيضاً. وقال الحسن بن أبي الحسن: كنت أدخل بيوت النبيّ عليه السلام، وأنا غلام مرّاهق، فأناال السقف بيدي، وكانت حُجرة - عليه السلام - أكسية من شعر مربوطة في خشب عرعر. وفي (تاريخ البخاري) أنّ بابه عليه السلام كان يُقرع بالأظافر، أي لا حلق له، ولما توفّي أزواجه عليه السلام خلطت البيوت والحجر بالمسجد، وذلك في زمن عبد الملك، فلما ورد كتابه بذلك ضجّ أهل المدينة بالبكاء، كيوم وفاته عليه السلام، وكان سريره خشبات مشدودة بالليف، يبعث زمن بني أميّة، فاشترها رجل بأربعة آلاف درهم. قاله ابن قُتيبة. (الروض الأنف ٢/٢٤٨)

(٢) الحب: الجرة الضخمة جمعه حبة مثل حجر وحجرة. (انظر المعرب للجواليقي ١٢٠).

بعشائه وقد جعلنا له بصلاً أو ثوماً، فردّه رسول الله - ﷺ -، ولم أر ليده فيه أثراً. قال: فجئتته فزِعاً، فقلت: يا رسول الله، بأيّ أنت وأمي، رددت عشاءك، ولم أر فيه موضع يدك، وكنت إذا رددته علينا، تيمّمت أنا وأمّ أيوب موضع يدك، نبتغي بذلك البركة؛ قال: «إني وجدت فيه ريح هذه الشجرة، وأنا رجل أناجي، فأما أنتم فكلوه». فأكلناه، ولم نصنع له تلك الشجرة بعد^(١).

قال ابن إسحاق: وتلاحق المهاجرون إلى رسول الله - ﷺ -، فلم يبق بمكة منهم أحد، إلّا مفتون أو محبوس، ولم يوجب أهل هجرة من مكة بأهلهم وأموالهم إلى الله تبارك وتعالى وإلى رسول الله - ﷺ - إلّا أهل دُور مسمّون: بنو مظعون من بني جُمَح؛ وبنو جحش بن رثاب، حلفاء بني أميّة؛ وبنو البُكير، من بني سعد بن ليث، حلفاء بني عديّ بن كعب، فإنّ دُورهم غلّقت بمكة هجرة، ليس فيها ساكن.

أبو سفيان وبنو جحش: ولما خرج بنو جحش بن رثاب من دارهم. عدا عليها أبو سفيان بن حرب، فباعها من عمرو بن علقمة، أخي بني عامر ابن لُؤيّ؛ فلما بلغ بني جحش ما صنع أبو سفيان بدارهم، ذكر ذلك عبد الله ابن جحش لرسول الله - ﷺ -، فقال له رسول الله - ﷺ -: «ألا ترضى يا عبد الله أن يعطيك الله بها داراً خيراً منها في الجنة؟ قال: بلى؛ قال: «فذلك لك». فلما افتتح رسول الله - ﷺ - مكة، كلّمه أبو أحمد في دارهم، فأبطأ عليه رسول الله - ﷺ -؛ فقال الناس لأبي أحمد: يا أبا أحمد، إنّ رسول الله - ﷺ - يكره أن ترجعوا في شيء من أموالكم أصيب منكم في الله عزّ وجلّ، فأمسك عن كلام رسول الله - ﷺ -، وقال لأبي سفيان:

أبلغ أبا سفيان عن أمر عواقبه ندامه
دار ابن عمّك بعتها تقضي بها عنك الغرامه

(١) سبل الهدى ٣/٣٩٢، سيرة ابن كثير ٢/٢٧٧، ٢٧٨.

وحليفكم بالله ربّ الناس مجتهد القسامه
اذهبَ بها، اذهب بها طوّقتها طوق الحمامة^(١)

قال ابن إسحاق: فأقام رسول الله - ﷺ - بالمدينة إذ قديمها شهر ربيع الأول، إلى صفر من السنة الداخلة، حتى بنى له فيها مسجده ومساكنه، واستجمع له إسلام هذا الحيّ من الأنصار، فلم يبق دار من دُور الأنصار إلّا أسلم أهلها، إلّا ما كان من خُطمة، وواقف، ووائل، وأمّية، وتلك أوس الله، وهم حيّ من الأوس، فإنهم أقاموا على شركهم.

خطب رسول الله - ﷺ -: وكانت أول خطبة خطبها رسول الله - ﷺ -:
فيما بلغني، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن - نعوذ بالله أن نقول على رسول الله - ﷺ - ما لم يقل - أنه قام فيهم، فحمد الله وأثنى عليه بما هو أهله، ثم قال: «أما بعد، أيها الناس، فقدّموا لأنفسكم. تعلّموا والله ليضعقن أحدكم، ثم ليدعن غنمه ليس لها راع، ثم ليقولنّ له ربّه وليس له ترجمان ولا حاجب يحجبه دونه: ألم يأتك رسولي فبلغك، وآتيتك مالاً وأفضلت عليك؟ فما قدّمت لنفسك؟ فلينظرنّ يميناً وشمالاً فلا يرى شيئاً، ثم لينظرنّ قدّامه فلا يرى غير جهنّم. فمن استطاع أن يقي وجهه من النار ولو بشقّ من تمره فليفعل، ومن لم يجد فبكلمة طيبة، فإنّ بها تُجزى الحسنة عشر أمثالها، إلى سبع مئة ضعف، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته»^(٢).

قال ابن إسحاق: ثم خطب رسول الله - ﷺ - الناس مرة أخرى، فقال: «إنّ الحمد لله، أحمده وأستعينه، نعوذ بالله من شرور أنفسنا، وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مُضِلّ له، ومن يُضِلّ فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له. إنّ أحسن الحديث كتاب الله تبارك وتعالى، قد أفلح من زينه الله في قلبه، وأدخله في الإسلام بعد الكفر، واختاره على

(١) أنساب الأشراف ١/٢٦٩.

(٢) سبل الهدى ٣/٤٧٧، الإمتاع والمؤانسة للمقريزي ١/٤٦.

ما سواه من أحاديث الناس، إنه أحسن الحديث وأبلغه، أحبوا ما أحب الله، أحبوا الله من كل قلوبكم، ولا تملوا كلام الله وذكره، ولا تقس عنه قلوبكم، فإنه من كل ما يخلق الله يختار ويصطفى، وقد سمّا الله خيرته من الأعمال ومصطفاه من العباد، والصالح من الحديث؛ ومن كل ما أوتي الناس الحلال والحرام، فاعبدوا الله ولا تشركوا به شيئاً، واتّقوه حقّ ثقاته، وصدقوا الله صالح ما تقولون بأفواهكم، وتحابّوا بروح الله بينكم إنّ الله يغضب أن يُنكثَ عهده، والسلام عليكم^(١).

الرسول يوادع اليهود: قال ابن إسحاق: وكتب رسول الله - ﷺ - كتاباً بين المهاجرين والأنصار، وادع فيه يهود وعاهدهم، وأقرهم على دينهم وأموالهم، وشرط لهم، واشترط عليهم:

«بسم الله الرحمن الرحيم، هذا كتاب من محمد النبي ﷺ، بين المؤمنين والمسلمين من قريش ويثرب، ومن تبعهم، فلحق بهم، وجاهد معهم، إنهم أمة واحدة من دون الناس، المهاجرون من قريش على ربعتهم يتعاقلون بينهم، وهم يفدون عانيهم^(٢) بالمعروف والقسط بين المؤمنين؛ وبنو عوف على ربعتهم يتعاقلون معاقلهم^(٣) الأولى، كل طائفة تفدي عانيها بالمعروف والقسط بين المؤمنين؛ وبنو ساعدة على ربعتهم يتعاقلون معاقلهم الأولى، وكل طائفة منهم تفدي عانيها بالمعروف والقسط بين المؤمنين؛ وبنو الحارث على ربعتهم يتعاقلون معاقلهم الأولى، وكل طائفة تفدي عانيها بالمعروف والقسط بين المؤمنين؛ وبنو النجار على ربعتهم يتعاقلون معاقلهم الأولى، وكل طائفة منهم تفدي عانيها بالمعروف والقسط بين المؤمنين؛ وبنو عمرو بن عوف على ربعتهم يتعاقلون معاقلهم الأولى، وكل طائفة تفدي عانيها بالمعروف والقسط بين المؤمنين؛ وبنو الأوس على ربعتهم يتعاقلون

(١) سيرة ابن كثير ٢/٣٠٢، سبل الهدى ٣/٤٧٧، ٤٧٨.

(٢) عانيهم: أسيرهم.

(٣) المعاقل: الديات.

معاقلهم الأولى، وكل طائفة منهم تفدي عانيها بالمعروف والقسط بين المؤمنين؛ وإن المؤمنين لا يتركون مفرحاً بينهم أن يعطوه بالمعروف في فداء أو عقل».

قال ابن هشام: المفرح: المُثَقِّل بالذَّين والكثير العيال. قال الشاعر:

إذا أنت لم تبرح تؤدي أمانةً وتحمل أخرى أفرحتك الودائع
«وأن لا يحالف مؤمن مولى مؤمن دونه؛ وإن المؤمنين المتقين على من
بغى منهم، أو ابتغى دسيعة^(١) ظلم، أو إثم، أو عدوان، أو فساد بين
المؤمنين؛ وإن أيديهم عليه جميعاً، ولو كان ولد أحدهم؛ ولا يقتل مؤمن
مؤمناً في كافر، ولا ينصر كافراً على مؤمن؛ وإن ذمة الله واحدة يجير عليهم
أدناهم؛ وإن المؤمنين بعضهم موالي بعض دون الناس؛ وإنه من تبعنا من
يهود فإن له النصر والأسوة، غير مظلومين ولا متناصرين عليهم؛ وإن سلم
المؤمنين واحدة، لا يسالم مؤمن دون مؤمن في قتال في سبيل الله، إلا على
سواء وعدل بينهم؛ وإن كل غازية غزت معنا يعقب بعضها بعضاً؛ وإن
المؤمنين يبيء بعضهم على بعض بما نال دماءهم في سبيل الله؛ وإن
المؤمنين المتقين على أحسن هدى وأقومه؛ وإنه لا يجير مشرك مאלاً لقريش
ولا نفساً، ولا يحول دونه على مؤمن؛ وإنه من اعتبط^(٢) مؤمناً قتلاً عن بينة فإنه
قود به إلا أن يرضى وليّ المقتول، وإن المؤمنين عليه كافة، ولا يحل لهم إلا
قيام عليه؛ وإنه لا يحل لمؤمن أقر بما في هذه الصحيفة وآمن بالله واليوم
الآخر، أن ينصر محدثاً ولا يؤويه؛ وأنه من نصره أو آواه، فإن عليه لعنة الله
وغضبه يوم القيامة، ولا يؤخذ منه صرف ولا عدل؛ وإنكم مهما اختلفتم فيه
من شيء، فإن مردّه إلى الله عز وجل، وإلى محمد ﷺ؛ وإن اليهود ينفقون
مع المؤمنين ما داموا محاربين؛ وإن يهود بني عوف أمة مع المؤمنين، لليهود
دينهم، وللمسلمين دينهم، مواليتهم وأنفسهم، إلا من ظلم وأثم، فإنه لا

(١) الدسيعة: العظيمة.

(٢) اعتبط: قتل بلا جناية.

يوتغ^(١) إلا نفسه، وأهل بيته، وإن لليهود بني النجار مثل ما لليهود بني عوف؛ وإن لليهود بني الحارث مثل ما لليهود بني عوف؛ وإن لليهود بني ساعدة مثل ما لليهود بني عوف؛ وإن لليهود بني جُشم مثل ما لليهود بني عوف؛ وإن لليهود بني الأوس مثل ما لليهود بني عوف؛ وإن لليهود بني ثعلبة مثل ما لليهود بني عوف؛ إلا من ظلم وأثم، فإنه لا يوتغ إلا نفسه وأهل بيته؛ وإن جفنة بطن من ثعلبة كأنفسهم؛ وإن لبني الشُطبية مثل ما لليهود بني عوف، وإن البرّ دون الإثم؛ وإن موالى ثعلبة كأنفسهم؛ وإن بطانة يهود كأنفسهم؛ وإنه لا يخرج منهم أحد إلا بإذن محمد ﷺ؛ وإنه لا ينحجز على ثار جرح؛ وإنه من فتك فبنفسه فتك، وأهل بيته، إلا من ظلم؛ وإن الله على أبرّ هذا^(٢)، وإن على اليهود نفقتهم وعلى المسلمين نفقتهم؛ وإن بينهم النصر على من حارب أهل هذه الصحيفة؛ وإن بينهم النصح والنصيحة، والبرّ دون الإثم؛ وإنه لم يَأثم امرؤ بحليفه؛ وإن النصر للمظلوم؛ وإن اليهود ينفقون مع المؤمنين ما داموا محاربين؛ وإن يثرب حرام جوفها لأهل هذه الصحيفة؛ وإن الجار كالنفس غير مُضَارٍّ ولا آثم؛ وإنه لا تجار حُرمة إلا بإذن أهلها؛ وإنه ما كان بين أهل هذه الصحيفة من حَدَثٍ أو اشتِجارٍ يخاف فساده، فإنّ مردّه إلى الله عزّ وجلّ، وإلى محمد رسول الله - ﷺ -؛ وإن الله على أتقى ما في هذه الصحيفة وأبرّه؛ وإنه لا تُجار قريش ولا من نصرها؛ وإن بينهم النصر على من دهم يثرب، وإذا دُعوا إلى صلح يصلحونه ويلبسونه، فإنهم يصلحونه ويلبسونه؛ وإنهم إذا دعوا إلى مثل ذلك فإنه لهم على المؤمنين، إلا من حارب في الدين، على كل أناس حصّتهم من جانبهم الذي قبلهم؛ وإن يهود الأوس، مواليتهم وأنفسهم، على مثل ما لأهل هذه الصحيفة، مع البرّ المحض من أهل هذه الصحيفة.

قال ابن هشام: ويقال: مع البرّ المحسن من أهل هذه الصحيفة.

قال ابن إسحاق: وإن البرّ دون الإثم، لا يكسب كاسب إلا على

(١) يوتغ: يهلك.

(٢) أي على الرضا به.

نفسه؛ وإنَّ الله على أصدق ما في هذه الصحيفة وأبرّه؛ وإنه لا يحول هذا الكتاب دون ظالم وآثم، وإنه من خرج آمن، ومن قعد آمن بالمدينة، إلا من ظلم أو آثم؛ وإنَّ الله جار لمن برّ واتقى، ومحمد رسول الله - ﷺ -^(١).

المؤاخاة بين المهاجرين والأنصار

قال ابن إسحاق: وأخى رسول الله - ﷺ - بين أصحابه من المهاجرين والأنصار^(٢) فقال - فيما بلغنا، ونعوذ بالله أن نقول عليه ما لم يقل - : تأخوا في الله أخوين أخوين؛ ثم أخذ بيد عليّ بن أبي طالب، فقال: هذا أخي. فكان رسول الله - ﷺ - سيد المرسلين، وإمام المتقين، ورسول رب العالمين، الذي ليس له خطر^(٣) ولا نظير من العباد، وعليّ بن أبي طالب رضي الله عنه، أخوين؛ وكان حمزة بن عبدالمطلب، أسد الله وأسد رسوله - ﷺ - وعم رسول الله - ﷺ -، وزيد بن حارثة، مولى رسول الله - ﷺ - أخوين، وإليه أوصى حمزة يوم أُحُد حين حضره القتال إن حدث به حادث الموت؛ وجعفر ابن أبي طالب ذو الجناحين، الطيّار في الجنّة، ومُعَاذ بن جبل، أخو بني سلمة، أخوين.

قال ابن هشام: وكان جعفر بن أبي طالب يومئذ غائباً بأرض الحبشة.

(١) قال أبو عبيد في كتاب (الأموال ٢٠٢ - ٢٠٦): إنما كتب رسول الله ﷺ هذا الكتاب قبل أن تُفرض الجزية، وإذ كان الإسلام ضعيفاً. قال: وكان لليهود إذ ذاك نصيب في المغنم إذا قاتلوا مع المسلمين، كما شرط عليهم في هذا الكتاب النفقة معهم في الحروب.

وانظر نص المعاهدة في كتاب الأموال، والبداية والنهاية ٢٢٤/٣ - ٢٢٦، وسبل الهدى ٥٥٥/٣، ٥٥٦ (بالحاشية)، ومجموعة الوثائق السياسية في العهد النبوي والخلافة الراشدة لمحمد حميد الله ٧/١ طبعة القاهرة ١٩٤٢، والروض الأنف ٢٥٢/٢

(٢) أخى رسول الله ﷺ بين أصحابه حين نزلوا المدينة، ليذهب عنهم وحشة الغربة ويؤنسهم من مفارقة الأهل والعشيرة، ويشدّ أزر بعضهم ببعض، فلما عزّ الإسلام واجتمع الشمل، وذهبت الوحشة أنزل الله سبحانه: ﴿وَأُولُو الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ﴾ أعني في الميراث، ثم جعل المؤمنين كلهم إخوة فقال: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾ يعني في التوادّ وشمول الدعوة. (الروض الأنف ٢٥٢/٢).

(٣) الخطير: المثل.

قال ابن إسحاق: وكان أبو بكر الصديق رضي الله عنه، ابن أبي قحافة، وخارجة بن زهير، أخو بلحارث بن الخزرج، أخوين. وعمر بن الخطاب رضي الله عنه، وعُتبان بن مالك، أخو بني سالم بن عوف بن عمرو بن عوف بن الخزرج أخوين وأبو عبيدة بن عبد الله بن الجراح، واسمه عامر بن عبد الله، وسعد بن مُعاذ بن النعمان، أخو بني عبد الأشهل، أخوين. وعبدالرحمن بن عوف، وسعد بن الربيع، أخو بلحارث بن الخزرج، أخوين. والزيبر بن العوام، وسلمة بن سلامة بن وقش، أخو بني عبد الأشهل، أخوين. ويقال؛ بل الزيبر وعبد الله بن مسعود حليف بني زهرة، أخوين؛ وعثمان بن عفان، وأوس بن ثابت بن المنذر، أخو بني النجار، أخوين. وطلحة بن عُبيد الله، وكعب بن مالك، أخو بني سلمة، أخوين. وسعد بن زيد بن عمرو بن نُفيل، وأبيّ بن كعب، أخو بني النجار: أخوين، ومُصعب بن عُمير بن هاشم، وأبو أيوب خالد بن زيد، أخو بني النجار: أخوين؛ أبو حذيفة بن ربيعة، وعَبَاد بن بشر بن وقش، أخو بني عبد الأشهل؛ أخوين. وعَمَار بن يسار، حليف بنو مخزوم، وحُذَيْفَة بن اليمان، أخو بني عبد عبس، حليف بني عبد الأشهل: أخوين. ويقال: ثابت بن قيس بن الشَّامس، أخو بلحارث بن الخزرج خطيب رسول الله - ﷺ -، وعمار بن ياسر؛ أخوين. وأبو ذَرٍّ، وهو برير بن جنادة الغفاري، والمنذر بن عمرو، المعنق ليموت^(١)، أخو بني ساعدة بن كعب بن الخزرج: أخوين.

قال ابن هشام: وسمعت غير واحد من العلماء يقول: أبو ذَرٍّ: جندب ابن جنادة.

قال ابن إسحاق: وكان حاطب بن أبي بلتعة، حليف بني أسد بن عبد العُزَّى، وعُويم بن ساعدة، أخو بني عمرو بن عوف، أخوين؛ وسلمان

(١) أي أنَّ الموت أسرع إليه وساق إليه أجله.

الفارسيّ، وأبو الدرداء، عُويمر بن ثعلبة، أخو بلحارث بن الخزرج، أخوين.

قال ابن هشام: عويمر بن عامر؛ ويقال: عويمر بن زيد.

قال ابن إسحاق: وبلال، مولى أبي بكر رضي الله عنهما، مؤذن رسول الله - ﷺ -، وأبورويحة، عبدالله بن عبد الرحمن الخثعمي، ثم أحد الفرع^(١)، أخوين، فهؤلاء من سُمّي لنا، ممن كان رسول الله - ﷺ - - أخى بينهم من أصحابه.

فلما دَوَّن عمر بن الخطاب الدواوين بالشام، وكان بلال قد خرج إلى الشام، فأقام بها مجاهداً، فقال عمر لبلال: إلى من تجعل ديوانك يا بلال؟ قال: مع أبي رويحة، لا أفارقه أبداً، للأخوة التي كان رسول الله - ﷺ - عقد بينه وبينني، فضمّ إليه، وضمّ ديوان الحبشة إلى خثعم، لمكان بلال منهم، فهو في خثعم إلى هذا اليوم بالشام^(٢).

أبو أمامة^(٣)

قال ابن إسحاق: وهلك في تلك الأشهر أبو أمامة، أسعد بن زُرارة، والمسجد يُنّى، أخذته الذبحة أو الشهقة^(٤).

(١) هو ابن شهران بن عفرس بن حلف بن أقتل، وأقتل هو خثعم بن أنمار، وقد اختلف النسّابون فيما بعد أنمار.

والفرع هذا بفتح الزاي، واما الفرع بسكونها، فهو الفرع بن عبدالله بن ربيعة؛ وكذلك الفرع في خزاعة، وفي كلب هما ساكنان أيضاً قاله ابن حبيب؛ وقال الدارقطني: الفرع بفتح الزاي؛ رجل يروي عن ابن عمر. (الروض الأنف ٢/٢٥٢).

(٢) أنظر: أنساب الاشراف ١/٢٦٩ - ٢٧١، نهاية الأرب ١٦/٣٤٧، ٣٤٨، الروض الأنف ٢/٢٥٢/٢. الطبقات الكبرى ١/٢٣٨، سيرة ابن كثير ٢/٣١٩.

(٣) انظر عنه في: المسند لأحمد ٤/١٣٨، الطبقات لأبن سعد ٣/١٣٨، الطبقات لخليفة ٩٠، ٩١، تاريخ خليفة ٥٦، المعارف ٣٠٩، الجرح والتعديل ٢/٣٤٤، الاستبصار ٥٦ - ٥٨، تاريخ الطبري ٢/٣٩٧، الاستيعاب ١/١٥٣ - ١٥٦، أسد الغابة ١/٨٦، العبر ١/٣، الإصابة ١/٥٠، شذرات الذهب ١/٩، عيون التواريخ ١/١٠٧، سيرة ابن كثير ٢/٣٢٩.

(٤) الذبحة: وجع الحلق يخنق فيقتل. (تاج العروس ٦/٣٧٢).

(٥) الشهقة: الصيحة.

قال ابن إسحاق: وحَدَّثني عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو ابن حزم، عن يحيى بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أسعد بن زُرارة: أنَّ رسول الله - ﷺ -، قال: «بئس الميت أبو أمانة، لليهود ومنافقي العرب يقولون: لو كان نبياً لم يمت صاحبه، ولا أملك لنفسي ولا لصاحبي من الله شيئاً»^(١).

قال ابن إسحاق: وحَدَّثني عاصم بن عمر بن قتادة الأنصاري: أنه لما مات أبو أمانة، أسعد بن زُرارة، اجتمعت بنو النَجَّار إلى رسول الله - ﷺ -، وكان أبو أمانة نقيهم، فقالوا له: يا رسول الله: إنَّ هذا قد كان منّا حيث قد علمت، فاجعل منّا رجلاً مكانه يقيم من أمرنا ما كان يقيم؛ فقال رسول الله - ﷺ - لهم: «أنتم أحوالي، وأنا بما فيكم، وأنا نقيكم»؛ وكره رسول الله - ﷺ - أن يخصَّ بها بعضهم دون بعض. فكان من فضل بني النَجَّار الذي يعدون على قومهم، أن كان رسول الله - ﷺ - نقيهم^(٢).

خبر الأذان^(٣)

قال ابن إسحاق: فلما اطمأن رسول الله - ﷺ - بالمدينة، واجتمع إليه

(١) تاريخ الطبري ٣٩٧/٢، وأخرج نحوه ابن ماجه في الطب (٣٤٩٢) باب من اكتوى، وابن عبد البر في الاستيعاب ٤٦٩/٥، وأخرج احمد ٦٥/٤ و ٣٧٨/٥ وابن سعد ١٤٠/٣ من طريق زهير، عن أبي الزبير، عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن بعض اصحاب النبي ﷺ قال: كوى رسول الله ﷺ أسعد أو سعد بن زُرارة مرتين في حلقه من الذبحة، وقال: «لا أدع في نفسي منه حرجاً»، وهو في الموطأ ٩٤٤/٢ عن يحيى بن سعيد، قال: بلغني ان سعد بن زُرارة اكتوى في زمن رسول الله ﷺ من الذبحة فمات. وروى شعبة، عن محمد ابن عبد الرحمن، ان جدّه أسعد بن زُرارة اصابه وجع الذبوح في حلقه، فقال رسول الله ﷺ: «لأبلغن أو لأبلغن في أبي أمانة عذراً» فكواه بيده فمات. فقال رسول الله ﷺ: «ميتة سوء لليهود، يقولون: هلا دفع عن صاحبه، ولا أملك له ولا لنفسي من الله شيئاً». (سير أعلام النبلاء ٣٠١/١).

(٢) تاريخ الطبري ٣٩٨/٢، الطبقات لابن سعد ١٤١/٣، المستدرک على الصحيحين ١٨٦/٣، سير أعلام النبلاء ٣٠٠/١.

(٣) الطبقات الكبرى ٢٤٦/١ - ٢٤٨، انساب الاشراف ٢٧٣/١، نهاية الأرب ٣٩٩/١٦، ٤٠٠، عيون الأثر ٢٠٣/١ - ٢٠٦، سيرة ابن كثير ٣٣٤/٢.

إخوانه من المهاجرين، واجتمع أمر الأنصار، استحکم أمر الإسلام، فقامت الصلاة، وفُرضت الزكاة والصيام، وقامت الحدود، وفُرض الحلال والحرام، وتبوء الإسلام بين أظهرهم، وكان هذا الحي من الأنصار هم الذين تبوءوا الدار والإيمان. وقد كان رسول الله - ﷺ - حين قدمها إنما يجتمع الناس إليه للصلاة لحين موافقتها، بغير دعوة، فهم رسول الله - ﷺ - حين قدمها أن يجعل بوقاً كبوق يهود الذين يدعون به لصلاتهم، ثم كرهه؛ ثم أمر بالناقوس، فنُحِت ليضرب به للمسلمين للصلاة.

رؤيا عبدالله بن زيد: فبينما هم على ذلك، إذ رأى عبدالله بن زيد ابن ثعلبة بن عبد ربه، أخو بلحارث بن الخزرج، النداء، فأتى رسول الله - ﷺ -، فقال له: يا رسول الله، إنه طاف بي هذه الليلة طائف: مرّ بي رجل عليه ثوبان أخضران، يحمل ناقوساً في يده، فقلت له: يا عبدالله، أتبّيع هذا الناقوس؟ قال: وما تصنع به؟ قال: قلت: ندعوه إلى الصلاة، قال: أفلا أدلك على خير من ذلك؟ قال: قلت: وما هو؟ قال: تقول: «الله أكبر الله أكبر، الله أكبر الله أكبر، أشهد أن لا إله إلا الله، أشهد أن لا إله إلا الله، أشهد أن محمداً رسول الله، أشهد أن محمداً رسول الله، حيّ على الصلاة، حيّ على الصلاة، حيّ على الفلاح، حيّ على الفلاح، الله أكبر الله أكبر، لا إله إلا الله».

فلما أخبر بها رسول الله - ﷺ -، قال: إنها لرؤيا حق، إن شاء الله، فقم مع بلال فألقها عليه، فليؤذن بها، فإنه أُنْدى^(١) صوتاً منك». فلما أذن بها بلال سمعها عمر بن الخطاب وهو في بيته، فخرج إلى رسول الله - ﷺ -، وهو يجرّ رداءه، وهو يقول: يا نبي الله والذي بعثك بالحق، لقد رأيت مثل الذي رأى، فقال رسول الله - ﷺ -: «فلله الحمد على ذلك»^(٢).

(١) أندى: أحسن وأبدع.

(٢) الطبقات الكبرى ١/٢٤٦، ٢٤٧ برواية محمد بن عمر الأسلمي، عن سليمان بن سليم =

رؤيا عمر: قال ابن إسحاق: حدّثني بهذا الحديث محمد بن إبراهيم ابن الحارث، عن محمد بن عبد الله بن زيد بن ثعلبة بن عبد ربّه، عن أبيه.

قال ابن هشام: وذكر ابن جريج، قال لي عطاء: سمعت عُبيد بن عُمر اللَّيثي يقول: ائتمر النَّبيُّ ﷺ وأصحابه بالناقوس للاجتماع للصلاة، فبينما عمر بن الخطّاب يريد أن يشتري خشبتين للناقوس، إذ رأى عمر بن الخطّاب في المنام، لا تجعلوا الناقوس، بل أذّنوا للصلاة. فذهب عمر إلى النَّبيِّ ﷺ ليخبره بالذي رأى، وقد جاء النَّبيُّ ﷺ الوحيُّ بذلك، فما راع عمر إلّا بلال يؤذّن، فقال رسول الله - ﷺ - حين أخبره بذلك: «قد سبقك بذلك الوحي»^(١).

ما كان يدعو به بلال قبل الفجر: قال ابن إسحاق: وحدّثني محمد بن جعفر بن الزبير، عن عروة بن الزبير، عن امرأة من بني النّجار، قالت: كان بيتي من أطول بيت حول المسجد، فكان بلال يؤذّن عليه للفجر كلّ غداة، فيأتي بسحر، فيجلس على البيت ينتظر الفجر، فإذا رآه تمطّى، ثم قال: اللهم إني أحمدك وأستعينك على قریش أن يقيموا على دينك. قالت: والله ما علمته كان يتركها ليلة واحدة^(٢).

أبو قيس ابن أبي أنس^(٣)

قال ابن إسحاق: فلما اطمأنت برسول الله - ﷺ - داره، وأظهر الله بها

= القاري، عن سليمان بن سحيم، عن نافع بن جبیر. وعن عبد الحميد بن جعفر، عن يزيد بن رومان، عن عروة بن الزبير، وعن هشام بن سعيد، عن زيد بن اسلم، وعن معمر بن راشد، عن الزهري، عن سعيد بن المسيّب.

(١) أنساب الأشراف ٢٧٣/١ رقم ٦٣٦، عيون الأثر ٢٠٥/١، سيرة ابن كثير ٣٣٧/٢.

(٢) سيرة ابن كثير ٣٣٨/٢ ورواه ابو داود من حديثه منفرداً به.

(٣) الاستيعاب ٢٠٢/٢، أنساب الاشراف ٢٦٨/١، الإصابة ١٨٣/٢، ١٨٤.

دينه، وسره بما جمع إليه من المهاجرين والأنصار من أهل ولايته؛ قال أبو قيس صرمة بن أبي أنس أخو بني عديّ بن النجّار.

قال ابن هشام: أبو قيس، صرمة بن أبي أنس بن صرمة بن مالك بن عديّ بن عامر بن غنم بن عديّ بن النجّار.

قال ابن إسحاق: وكان رجلاً قد ترهّب في الجاهلية، ولبس المُسوح، وفارق الأوثان، واغتسل من الجنابة، وتطهّر من الحائض من النساء، وهمّ بالنصرانية، ثم أمسك عنها، ودخل بيتاً له فاتّخذ مسجداً لا تدخله عليه فيه طامث ولا جُنُب، وقال: أعبد ربّ إبراهيم، حين فارق الأوثان وكرهها، حتى قدّم رسول الله - ﷺ - المدينة، فأسلم وحسّن إسلامه، وهو شيخ كبير، وكان قولاً بالحقّ معظماً لله عزّ وجلّ في جاهليته، يقول أشعاراً في ذلك حسناً - وهو الذي يقول:

يقول أبو قيس وأصبح غادياً ^(١) :	ألا ما استطعتم من وصاتي فافعلوا
فأوصيكم بالله والبرّ والتقى	وأعراضكم، والبرّ بالله أول
وإن قومكم سادوا فلا تحسدنهم ^(٢)	وإن كنتم أهل الرياسة فاعدلوا
وإن نزلت إحدى الدواهي بقومكم	فأنفسمكم دون العشيرة فاجعلوا
وإن ناب ^(٣) غرم فادح فارفقوهم	وما حملوكم في الملمات فاحملوا
وإن أنتم أمعرتم ^(٤) فتعففوا	وإن كان فضل الخير فيكم فأفضلوا ^(٥)

قال ابن هشام: ويروى:

وإن ناب أمر فادح فارفقوهم

قال ابن إسحاق: وقال أبو قيس صرمة أيضاً:

-
- (١) في الاستيعاب «ناصحاً».
 - (٢) في الاستيعاب «تحسدوهم».
 - (٣) في الاستيعاب «يأت».
 - (٤) امعرتم: افتقرتم. وفي الاستيعاب «أملقتم».
 - (٥) الاستيعاب ١٥٨/٤.

سَبَّحُوا اللَّهَ شَرْقَ كُلِّ صَبَاحٍ
عَالَمِ السِّرِّ وَالْبَيَانِ لَدِينَا
وَلَهُ الطَّيْرُ تَسْتَرِيدٌ^(١) وَتَأْوِي
وَلَهُ الْوَحْشُ بِالْفَلَاةِ تَرَاهَا
وَلَهُ هَوْدَتْ^(٢) يَهُودٌ وَدَانَتْ
وَلَهُ شَمْسُ^(٣) النَّصَارَى وَقَامُوا
وَلَهُ الرَّاهِبُ الْحَبِيسُ^(٤) تَرَاهُ
يَا بَنِي الْأَرْحَامِ لَا تَقْطَعُوهَا
وَاتَّقُوا اللَّهَ فِي ضَعَافِ الْيَتَامَى
وَاعْلَمُوا أَنَّ لِلْيَتِيمِ وَلِيًّا
ثُمَّ مَالِ الْيَتِيمِ لَا تَأْكُلُوهُ
يَا بَنِي، التَّخُومِ لَا تَخْزِلُوهَا
يَا بَنِي الْأَيَّامِ لَا تَأْمَنُوهَا
وَاعْلَمُوا أَنَّ مَرَّهَا لَنَفَادِ
وَاجْمَعُوا أَمْرَكُمْ عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقَى

طَلَعَتْ شَمْسُهُ وَكُلَّ هَلَالٍ
لَيْسَ مَا قَالَ رَبَّنَا بِضَلَالٍ
فِي وَكُورٍ مِنْ آمِنَاتِ الْجِبَالِ
فِي حِقَافٍ^(٥) وَفِي ظِلَالِ الرَّمَالِ
كُلَّ دِينَ إِذَا ذَكَرْتَ عُضَالَ
كُلَّ عِيدٍ لِرَبِّهِمْ وَاحْتِفَالَ
رَهْنٍ بِؤْسٍ وَكَانَ نَاعِمَ بَالٍ
وَصَلُّوهَا قَصِيرَةً مِنْ طَوَالٍ^(٦)
رَبَّمَا يُسْتَحَلُّ غَيْرُ الْحَلَالِ
عَالِمًا يَهْتَدِي بِغَيْرِ السُّؤَالِ
إِنَّ مَالِ الْيَتِيمِ يَرْعَاهُ وَالْي
إِنَّ خَزَلَ التَّخُومِ ذُو عُقَالٍ^(٧)
وَاحْذَرُوا مَكْرَهَا وَمَرَّ^(٨) اللَّيَالِي
خَلَقَ مَا كَانَ مِنْ جَدِيدٍ وَبَالِي
وَيَ وَتَرَكَ الْخَنَاءَ وَأَخَذَ الْحَلَالَ^(٩)

وَقَالَ أَبُو قَيْسٍ صِرْمَةً أَيْضًا، يَذْكُرُ مَا أَكْرَمَهُمُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى بِهِ مِنْ
الْإِسْلَامِ، وَمَا خَصَّهُمُ اللَّهُ بِهِ مِنْ نَزُولِ رَسُولِهِ ﷺ عَلَيْهِمْ:

- (١) تستريد: تذهب وترجع.
- (٢) حِقَافِ الرَّمْلِ: مَا تَكْدُسُ مِنْهُ فِي اسْتِدَارَةٍ.
- (٣) هَوْدَتْ: رَجَعَتْ.
- (٤) شَمْسُ: تَعَبَدَ.
- (٥) الرَّاهِبُ الْحَبِيسُ: الَّذِي حَبَسَ عَنْ مِلَذَّاتِ الدُّنْيَا.
- (٦) أَيِ إِنْ كَانَتْ قَصِيرَةً فَصَلُّوهَا أَنْتُمْ مِنْ فَضْلِكُمْ.
- (٧) التَّخُومُ: الْحُدُودُ، وَالْخَزْلَانُ: الْقَطْعُ، وَالْعُقَالُ: الْمَنْعُ. وَفِي الْاسْتِيعَابِ ١٥٩/٤:
- (٨) «يَا بَنِي النَّجُومِ لَا تَخْذِلُوهَا»
- (٩) فِي الْاسْتِيعَابِ «مَكْرًا».
- (٩) ذَكَرَ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ مِنْهَا تِسْعَةَ آيَاتٍ. (١٥٨/٤، ١٥٩).

ثوى^(١) في قریشٍ بضعَ عشرةَ حِجَّةً
ويعرِضُ في أهلِ المواسمِ نفسَه
فلما أتانا أظهر الله دينه^(٢)
وألفى صديقاً واطمأنت به النوى
يَقْصُ لنا ما قال نوحٌ لقومه
فأصبح لا يخشى من الناس واحداً
بذلنا له الأموال من حلِّ مالنا
ونعلم أن الله لا شيءَ غيرُه
نُعادي الذي عادى من الناس كلَّهم
أقول إذا أدعوك في كلِّ بيعة:
أقول إذا جاوزت أرضاً مخوفةً:
فطأ معرضاً إنَّ الحُتوفَ كثيرةٌ
فوالله ما يدري الفتى كيف يتقي
ولا تحفلُ النخلُ المعيمة^(٣) ربَّها

يذكر لو يلقى صديقاً مُواتياً
فلم ير من يُؤوي ولم ير داعياً
فأصبح مسروراً بطيبة راضياً
وكان له عوناً من الله باديها
وما قال موسى إذ أجاب المُناديا
قريباً ولا يخشى من الناس نائياً^(٤)
وأفئسنا عند الوغى والتأسيا
ونعلم أن الله أفضلُ هادياً^(٥)
جميعاً وإن كان الحبيبَ المُصافياً^(٦)
تباركت قد أكثرت لاسمك داعياً
حنائيك لا تُظهر عليَّ الأعاديا
وإنك لا تُبقي لنفسك باقيها
إذا هولم يجعل له الله واقياً
إذا أصبحت ريباً وأصبح تاوياً^(٧)

قال ابن هشام: البيت الذي أوله:

فطأ معرضاً إن الحتوف كثيرة

- (١) ثوى: اقام.
- (٢) وفي رواية: «فلما أتانا واطمأنت به النوى» (تاريخ الإسلام ٣٣٧) وفي رواية «استقرت به النوى». (الاستيعاب ٢٠٣/٢).
- (٣) في الاستيعاب
«وأصبح ما يخشى ظلامة ظالم بعيد ولا يخشى من الناس باغياً»
- (٤) في تاريخ الإسلام «وأن كتاب الله أصبح هادياً».
- (٥) في الاستيعاب «المواتيا»، وفي تاريخ الإسلام «المواسيا».
- (٦) المعيمة: العاطشة.
- (٧) التاوي: الهالك.

وانظر الأبيات باختلاف في الألفاظ وتقديم وتأخير ونقص في: تاريخ الطبري ٣٨٥/٢، ٣٨٦، الاستيعاب ٢٠٣/٢، ٢٠٤، أنساب الأشراف ٢٦٨/١، دلائل النبوة للبيهقي، تاريخ الإسلام (السيرة) ٣٣٧، سيرة ابن كثير ٢٨٣/٢، مروج الذهب (طبعة بولاق) ٣٠٩/١.

والبيت الذي يليه:

فوالله ما يدري الفتى كيف يتقى

لأفنون التغلبيّ، وهو صريم بن معشر، في أبيات له.

عداوة اليهود

قال ابن إسحاق: ونصبت عند ذلك أحبارَ يهود لرسول الله - ﷺ - العداوة، بغياً وحسداً وضغناً، لما خصَّ الله تعالى به العربَ من أخذِهِ رسوله منهم، وانضاف إليهم رجال من الأوس والخزرج، ممن كان عسى^(١) على جاهليته - فكانوا أهل نفاق على دين آبائهم من الشرك والتكذيب بالبعث، إلا أن الإسلام قهرهم بظهوره واجتماع قومهم عليه، فظهروا بالإسلام، واتخذوه جنةً من القتل، ونافقوا في السر، وكان هواهم مع يهود، لتكذيبهم النبي ﷺ، وجحودهم الإسلام، وكانت أحبار يهودهم الذين يسألون رسول الله - ﷺ - ويتعتنونه، ويأتونه باللبس، ليُلْبِسوا الحقَّ بالباطل، فكان القرآن ينزل فيهم فيما يسألون عنه، إلا قليلاً من المسائل في الحلال والحرام كان المسلمون يسألون عنها.

[من بني النضير]: حُيَّ بن أخطب، وأخواه أبو ياسر بن أخطب،
وجديّ بن أخطب، وسلام بن مشكم، وكنانة بن الربيع بن أبي الحُقَيْق،
وسلام بن أبي الحُقَيْق، وأبورافع الأعور: وهو الذي قتله أصحاب رسول
الله - ﷺ - بخير - والربيع بن الربيع بن أبي الحُقَيْق، وعمرو بن جَحَّاش،
وكعب بن الأشرف، وهو من طيء، ثم أحد بني نهبان، وأمه من بني
النضير، والحجاج بن عمرو، حليف كعب بن الأشرف، وكردم بن قيس،
حليف كعب بن الأشرف، فهؤلاء من بني النضير^(٧).

(۱) عسی : بقی .

(٢) أنساب الأشراف ١/ ٢٨٣، ٢٨٤، نهاية الأرب ١٦/ ٣٦٢.

ومن بني ثعلبة بن الفطيون^(١): عبد الله بن صوريا الأعور، ولم يكن بالحجاز في زمانه أحد أعلم بالتوراة منه؛ وابن صلوبا، ومُخْرِيق، وكان حَبْرهم، أسلم^(٢).

ومن بني قَيْنَقاع: زيد بن اللَّصِيت - ويقال: ابن اللَّصِيت - فيما قال ابن هشام - وسعد بن حُنيف، ومحمود بن سَيْحان، وعُزَيْر بن أَبِي عُزَيْر، وعبدالله بن صيف. قال ابن هشام: ويقال: ابن ضَيْف^(٣).

قال ابن إسحاق: وسُوَيْد بن الحارث، ورفاعة بن قيس، وفِنْحاص، وأَشِيع، ونُعْمان بن أضاء، وبحري بن عمرو، وشأس بن عِدِيٍّ، وشأس بن قيس، وزيد بن الحارث، ونُعْمان بن عمرو، وسُكَيْن بن أَبِي سُكَيْن، وعديّ بن زيد، ونُعْمان بن أَبِي أوفى، أبو أنس، ومحمود بن دَحْية، ومالك ابن صيف. قال ابن هشام: ويقال: ابن ضَيْف^(٤).

قال ابن إسحاق: وكعب بن راشد، وعازر، ورافع بن أَبِي رافع، وخالد وأزار بن أَبِي أزار. قال ابن هشام: ويقال: آزر بن آزر.

قال ابن إسحاق: ورافع بن حارثة، ورافع بن حُرَيْمِلَة، ورافع بن خارجة، ومالك بن عوف، ورفاعة بن زيد بن التابوت، وعبدالله بن سلام ابن الحارث، وكان حَبْرهم وأعلمهم، وكان اسمه الحُصَيْن، فلما أسلم سَمَّاه رسول الله - ﷺ - عبدالله^(٥). فهؤلاء من بني قَيْنَقاع.

ومن بني قُرَيْظَة: الزبير بن باطا بن وهب. وعزَّال بن شمويل، وكعب ابن أسد، وهو صاحب عقد بني قُرَيْظَة الذي نُقِض عام الأحزاب، وشمويل

-
- (١) الفطيون: كلمة عبرية تطلق على من ولي أمر اليهود.
 - (٢) أنساب الأشراف ١/ ٢٨٥ رقم ٦٤٣، نهاية الأرب ١٦/ ٣٦٢.
 - (٣) أنساب الأشراف ١/ ٢٨٥، نهاية الأرب ١٦/ ٣٦٢.
 - (٤) أنساب الأشراف ١/ ٢٨٤، نهاية الأرب ١٦/ ٣٦٢.
 - (٥) نهاية الأرب ١٦/ ٣٦٢، ٣٦٣.

ابن زيد، وجبل بن عمرو بن سُكينة، والنحام بن زيد، وقُردم بن كعب،
ووهب بن زيد، ونافع بن أبي نافع، وأبو نافع، وعديّ بن زيد، والحارث
ابن عوف، وكُردم بن زيد، وأسامة بن حبيب، ورافع بن رميلة، وجبل بن
أبي قُشير، ووهب بن يهوذا، فهؤلاء من بني قُرَيْظَةَ^(١).

ومن يهود بني زُرَيْق: لَيْد بن أعصم، وهو الذي أخذ رسول
الله - ﷺ - عن نسائه^(٢).

ومن يهود بني حارثة: كنانة بن صُوريا.

ومن يهود بني عمرو بن عوف: قُردم بن عمرو.

ومن يهود بني النجار: سِلْسِلَة بن بَرّهام.

فهؤلاء أجبار اليهود، أهل الشرور والعداوة لرسول الله - ﷺ -

(١) نهاية الأرب ١٦/٣٦٣.

(٢) يعني من الأخذة، وهي ضرب من السحر. وكان لَيْد هذا قد سحر رسول الله ﷺ، وجعل
سحره في مشط ومشاطة، وروي: مشاقة بالقاف، وهي مشاقة الكتان، وجف طلعة ذكر،
وهي فحال النخل، وهو ذكاه. والجف: غلاف للطلعة، ويكون لغيرها، وأكثر أهل
الحديث يقولون: ذروان تحت راعوفة البئر، وهي صخرة في أسفله يقف عليها المائح،
وهذا الحديث مشهور عند الناس، ثابت عند أهل الحديث، غير أنني لم أجد في الكتب
المشهوره: كم لبث - رسول الله ﷺ، بذلك السحر، حتى شفي منه، ثم وقعت على البيان
في جامع معمر بن راشد، روى معمر عن الزُّهري، قال: سحر رسول الله ﷺ سنة يُخِيلُ
إليه أنه يفعل الفعل، وهو لا يفعله وقد طعنت المعتزلة في الحديث وطوائف من أهل
البدع، وقالوا لا يجوز على الأنبياء أن يُسحروا، ولو جاز أن يُسحروا، لجاز أن يجنوا، ونزع
بعضهم بقوله عز وجل: ﴿وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ﴾ والحديث ثابت خرجه أهل الصحيح،
ولا مطعن فيه من جهة النقل، ولا من جهة العقل، لأن العصمة إنما وجبت لهم في عقولهم
وأديانهم، وأما أبدانهم، فإنهم يُبتَلون فيها، ويخلص إليهم بالجراحة والضرب والسموم
والقتل، والأخذة التي أخذها رسول الله ﷺ من هذا الفن: إنما كانت في بعض جوارحه
دون بعض..

وأما قوله سبحانه: ﴿وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ﴾ فإنه قد رُوي أنه كان يحرس في الغزو:
حتى نزلت هذه الآية: فأمر حُرَّاسه أن ينصرفوا عنه: وقال: لا حاجة لي بكم: فقد عصمني
الله من الناس: أو كما قال. عن (الروض الأنف ٢/٢٩٠).

وأصحابه، وأصحاب المسألة، والنصب لأمر الإسلام الشرور ليطفئوه، إلا ما كان من عبدالله بن سلام ومُخَيَّرِيق^(١).

إسلام عبدالله بن سلام^(١)

قال ابن إسحاق: وكان من حديث عبدالله بن سلام، كما حدّثني بعض أهله عنه وعن إسلامه حين أسلم، وكان حَبْرًا عالمًا، قال: لما سمعت برسول الله - ﷺ - عرفت صفته واسمه وزمانه الذي كُنَّا نتوكّف^(٢) له، فكنت مُسِرًّا لذلك صامتاً عليه، حتى قدِم رسول الله - ﷺ - المدينة، فلما نزل بَقُعاء، في بني عمرو بن عوف، أقبل رجل حتى أخبر بقدمه، وأنا في رأس نخلة لي أعمل فيها، وعمّتي خالدة بنت الحارث تحتي جالسة، فلما سمعت الخبر بقدوم رسول الله - ﷺ - كَبُرَتْ؛ فقالت لي عمّتي، حين سمعت تكبيرِي: خيِّبك الله، والله لو كنت سمعت بموسى بن عمران قادمًا ما زدت، قال: فقلت لها: أي عمّة، هو والله أخو موسى بن عمران، وعلى دينه، بُعث بما بُعث به. فقالت: أي ابن أخي، أهو النبي الذي كُنَّا نُخبر أنه يُبعث مع نفس الساعة؟ قال: فقلت لها: نعم. قال: فقالت: فذاك إذا. قال: ثم خرجت إلى رسول الله - ﷺ -، فأسلمت، ثم رجعت إلى أهل بيتي، فأمرتهم فأسلموا.

(١) أنظر عنه في: مسند أحمد ٥/٤٥٠، الطبقات الكبرى ٢/٣٥٢، ٣٥٣، التاريخ لابن معين ٢/٣١١، الطبقات لخليفة ٨، تاريخ خليفة ٥٦ و٢٥٦، التاريخ الكبير ٥/١٨، ١٩، المعرفة والتاريخ ١/٢٦٤، الجرح والتعديل ٥/٦٢، المستدرک علی الصحیحین ٣/٤١٣، الاستبصار ١٩٣، الاستيعاب ٣/٩٢١، جامع الأصول ٩/٨١، أسد الغابة ٣/٢٦٤، تاريخ الإسلام ٢/٢٣٠، العبر ١/٥١، سير أعلام النبلاء ٢/٤١٣، مجمع الزوائد ٩/٣٢٦، أنساب الأشراف ١/٢٦٦ رقم ٦١٨، عيون الأثر ١/٢٠٦، نهاية الأرب ١٦/٣٦٣، تهذيب تاريخ دمشق ٧/٤٤٣ - ٤٤٨، صفة الصفوة ١/٣٠١، ٣٠٢، تهذيب الأسماء واللغات ١٨١/٢٧٠، ٢٧١ رقم ٣٠٤، تذكرة الحفاظ ١/٢٦، ٢٧، مرآة الجنان ١/١٢٠، الوافي بالوفيات ١٧/١٩٨ - ١٩٩ رقم ١٨٤، تهذيب التهذيب ٥/٢٤٩ رقم ٤٣٧، الإصابة ٢/٣٢٠ رقم ٤٧٢٥ خلاصة تذهيب الكمال ٢٠٠، وتاريخ الإسلام (المغازي) بتحقيقنا ٣٢. (٢) نتوكّف: نتوقع.

قال: وكتمت إسلامي من يهود، ثم جئت رسول الله - ﷺ -، فقلت له: يا رسول الله، إن يهود قوم بُهت، وإنِّي أحبُّ أن تدخلني في بعض بيوتك، وتغيّني عنهم، ثم تسألهم عني، حتى يخبروك كيف أنا فيهم، قبل أن يعلموا بإسلامي، فإنهم إن علموا به بهتوني وعابوني. قال: فأدخلني رسول الله - ﷺ - في بعض بيوته، ودخلوا عليه، فكلموه وسألوه، ثم قال لهم: أي رجل الحُصَيْن بن سلام فيكم؟ قالوا: سيّدنا وابن سيّدنا، وحَبْرنا وعالمنا. قال: فلما فرغوا من قولهم خرجت عليهم، فقلت لهم: يا معشر يهود، اتقوا الله واقبلوا ما جاءكم به، فوالله إنكم لتعلمون إنّه لرسول الله، تجدونه مكتوباً عندكم في التوراة باسمه وصفته، فإنّي أشهد أنه رسول الله - ﷺ -، وأومن به وأصدّقه وأعرفه، فقالوا: كذبت ثم واقعوا بي، قال: فقلت لرسول الله - ﷺ -: ألم أخبرك يا رسول الله أنهم قوم بُهت، أهل غدرٍ وكذبٍ وفُجور! قال؛ فأظهرت إسلامي وإسلام أهل بيتي، وأسلمت عمّتي خالدة بنت الحارث، فحسّن إسلامها^(١).

من حديث مُخَيَّرِيق: قال ابن إسحاق: وكان من حديث مُخَيَّرِيق، وكان حَبْرًا عالمًا، وكان رجلاً غنيًّا كثير الأموال من النخل، وكان يعرف رسول الله - ﷺ - بصفته، وما يجد في علمه، وغلب عليه إلف دينه، فلم يزل على ذلك حتى إذا كان يوم أحد، وكان يوم أُحد يوم السبت، قال: يا معشر يهود، والله إنكم لتعلمون أنّ نصر محمد عليكم لحقّ. قالوا: إنّ اليوم يوم السبت؛ قال: لا سبت لكم، ثم أخذ سلاحه، فخرج حتى أتى رسول الله - ﷺ - بأُحد، وعهد إلى من وراءه من قومه: إن قُتل هذا اليوم، فأموالي لمحمد ﷺ يصنع فيها ما أراه الله. فلما اقتتل الناس قاتل حتى قُتل. فكان رسول الله - ﷺ - فيما بلغني - يقول: «مُخَيَّرِيق خير يهود». وقبض رسول الله - ﷺ -

(١) أخرج البخاري نحوه في الهجرة ١٩٥/٧ - ١٩٨، وانظر سير أعلام النبلاء ٤١٦/٢، ونهاية الأرب ٣٦٤/١٦، وسبل الهدى ٥٥٤/٣.

أمواله، فعامة صدقات رسول الله - ﷺ - بالمدينة منها^(١).

حديث صفيه: قال ابن إسحاق: وحَدَّثني عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم قال: حَدَّثت عن صفية بنت حُيَّ بن أخطب أنها قالت: كنت أحبّ ولد أبي إليه، وإلى عمّي أبي ياسر، لم ألقهما قطّ مع ولد لهما إلّا أخذاني دونه. قالت: فلما قدِم رسول الله - ﷺ - المدينة، ونزل قُباء في بني عمرو بن عوف، غدا عليه أبي، حُيَّ بن أخطب، وعمّي أبو ياسر بن أخطب، مغلسين. قالت: فلم يرجعا حتى كانا مع غروب الشمس. قالت: فأتيا كألين كسلانين ساقطين يمشيان الهُوْنَى. قالت: فهششت إليهما كما كنت أصنع، فوالله ما التفت إليّ واحد منهما، مع ما بهما من الغم. قالت: وسمعت عمّي أبا ياسر، وهو يقول لأبي حُيَّ بن أخطب: أهو هو؟ قال: نعم والله؛ قال: أتعرفه وتبته؟ قال: نعم؛ قال: فما في نفسك منه؟ قال: عداوته والله ما بقيت^(٢).

المنافقون بالمدينة: قال ابن إسحاق: وكان ممن انضاف إلى يهود، ممّن سُمّي لنا من المنافقين من الأوس والخزرج، والله أعلم. من الأوس، ثم من بني عمرو بن عوف بن مالك بن الأوس، ثم من بني لؤذان بن عمرو بن عوف: زُوَيّ بن الحارث.

ومن بني حبيب بن عمرو بن عوف: جُلّاس بن سُويد بن الصّامت، وأخوه الحارث بن سُويد.

وجُلّاس الذي قال: - وكان ممّن تخلّف عن رسول الله - ﷺ - في غزوة تبوك - لئن كان هذا الرجل صادقاً لنحن شرّ من الحمر. فرفع ذلك من قوله إلى رسول الله - ﷺ - عُمير بن سعد، أحدهم، وكان في حجر جُلّاس، خلّف جُلّاس على أمّه بعد أبيه، فقال له عُمير بن سعد: والله يا جُلّاس،

(١) نهاية الأرب ١٦/٣٦٥، عيون الأثر ١/٢٠٨

(٢) عيون الأثر ١/٢٠٨.

إنك لأحبّ الناس إليّ، وأحسنهم عندي يداً، وأعزّهم عليّ أن يصيبه شيء يكرهه، ولقد قلت مقالة لئن رفعتها عليك لأفضحك، ولئن صمت عليها ليهلكن ديني، وإلحدهما أيسر عليّ من الأخرى. ثم مشى إلى رسول الله - ﷺ - فذكر له ما قال جُلاس، فحلف جُلاس بالله لرسول الله - ﷺ - : لقد كذب عليّ عُمير، وما قلت ما قال عُمير بن سعد. فأنزل الله عز وجل فيه: ﴿يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ مَا قَالُوا وَلَقَدْ قَالُوا كَلِمَةَ الْكُفْرِ وَكَفَرُوا بَعْدَ إِسْلَامِهِمْ، وَهُمْ مَوَّاهُونَ بِمَا لَمْ يَنْتَالُوا، وَمَا نَقَمُوا إِلَّا أَنْ أَغْنَاهُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ مِنْ فَضْلِهِ، فَإِنْ يَتُوبُوا يَكُ خَيْرًا لَهُمْ، وَإِنْ يَتَوَلَّوْا يَْعَذِّبُهُمُ اللَّهُ عَذَابًا أَلِيمًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَمَا لَهُمْ فِي الْأَرْضِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ﴾^(١).

قال ابن هشام: الأليم: الموجع. قال ذو الرّمة يصف إبلاً:

وترتع من صدور شمردلات^(٢) يصكّ وجوها وهج أليم
وهذا البيت في قصيدة له.

قال ابن إسحاق: فزعموا أنه تاب فحسنت توبته، حتى عُرف منه الخير والإسلام.

وأخوه الحارث بن سُويد، الذي قتل المجذّر بن ذِياد البلّوي، وقيس ابن زيد، أحد بني ضبيعة، يوم أُحد. خرج مع المسلمين، وكان منافقاً، فلما التقى الناس عدا عليهما، فقتلتهما ثم لحق بقريش.

قال ابن هشام: وكان المجذّر بن ذِياد قتل سُويد بن صامت في بعض الحروب التي كانت بين الأوس والخزرج، فلما كان يوم أُحد طلب الحارث ابن سُويد غرة المجذّر بن ذِياد، ليقتله بأبيه، فقتله وحده^(٣)، وسمعت غير

(١) سورة التوبة - الآية ٧٤.

(٢) الشمردلات: الإبل الطوال.

(٣) أنساب الأشراف ٢٣٨/١ رقم ٥٦٣ و٥٦٤ وص ٢٧٥ رقم ٦٤٠.

واحد من أهل العلم يقول، والدليل على أنه لم يقتل قيس بن زيد، أن ابن إسحاق لم يذكره في قتلى أحد.

قال ابن إسحاق: قتل سويد بن صامت مُعَاذ بن عفراء غيلة، في غير حرب، رماه بسهم فقتله قبل يوم بُعث.

قال ابن إسحاق: وكان رسول الله - ﷺ - فيما يذكرون - قد أمر عمر ابن الخطاب بقتله إن هو ظفر به، ففاته، فكان بمكة، ثم بعث إلى أخيه جلاس يطلب التوبة ليرجع إلى قومه. فأنزل الله تبارك وتعالى فيه - فيما بلغني عن ابن عباس -، ﴿كَيْفَ يَهْدِي اللَّهُ قَوْمًا كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ وَشَهِدُوا أَنَّ الرَّسُولَ حَقٌّ، وَجَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ، وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾^(١) إلى آخر القصة.

ومن بني ضَبِيعَة بن زيد بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف، بجاد بن عثمان بن عامر.

ومن بني لوزان بن عمرو بن عوف: نبتل بن الحارث، وهو الذي قال له رسول الله - ﷺ - فيما بلغني -: «من أحب أن ينظر إلى الشيطان، فلينظر إلى نبتل بن الحارث»^(٢). وكان رجلاً جسيماً أذلم^(٣) نائر شعر الرأس، أحمر العينين، أسفع^(٤) الخدين، وكان يأتي رسول الله - ﷺ - يتحدث إليه فيسمع منه، ثم ينقل حديثه إلى المنافقين؛ وهو الذي قال: إنما محمد أذن، من حدّثه شيئاً صدّقه. فأنزل الله عز وجل فيه: ﴿وَمِنْهُمْ الَّذِينَ يُؤْذُونَ النَّبِيَّ وَيَقُولُونَ هُوَ أذنٌ، قُلْ أذنٌ خَيْرٌ لَكُمْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَيُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ وَرَحْمَةٌ لِلَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ رَسُولَ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾^(٥).

(١) سورة آل عمران - الآية ٨٦.

(٢) أنساب الأشراف ١/ ٢٧٥.

(٣) الأذلم: المسترخي الشفتين.

(٤) الأسفع: من تضرب حُمرة إلى سواد.

(٥) سورة التوبة - الآية ٦١.

قال ابن إسحاق: وحدثني بعض رجال بلعجلان أنه حدث: أن جبريل عليه السلام أتى رسول الله - ﷺ - فقال له: إنه يجلس إليك رجل أذلّم، ثائر شعر الرأس، أسفع الخدين، أحمر العينين، كأنهما قدران من صفر، كبده أغلظ من كبدة الحمار، ينقل حديثك إلى المنافقين، فاحذره. وكانت تلك صفة نبتل بن الحارث، فيما يذكرون.

ومن بني ضبيعة: أبو حبيصة بن الأزعر، وكان ممن بنى مسجد الضرار^(١)، وثعلبة بن حاطب، ومعتب بن قشير، وهما اللذان عاهداه الله ﴿لَئِنْ آتَانَا مِنْ فَضْلِهِ لَنَصَّدَّقَنَّ وَلَنَكُونَنَّ مِنَ الصَّالِحِينَ﴾^(٢) إلى آخر القصة. ومعتب الذي قال يوم أحد: ﴿لَوْ كَانَ لَنَا مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ مَا قُتِلْنَا هَاهُنَا﴾^(٣). فأنزل الله تعالى في ذلك من قوله: ﴿وَطَائِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنْفُسُهُمْ يَظُنُّونَ بِاللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ ظَنَّ الْجَاهِلِيَّةِ يَقُولُونَ هَلْ لَنَا مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ مَا قُتِلْنَا هَاهُنَا﴾^(٤) إلى آخر القصة. وهو الذي قال يوم الأحزاب: كان محمد يعدنا أن نأكل كنوز كسرى وقبصر، وأحدنا لا يأمن أن يذهب إلى الغائط؛ فأنزل الله عز وجل فيه: ﴿وَإِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ إِلَّا غُرُورًا﴾^(٥) والحارث بن حاطب.

قال ابن هشام: معتب بن قشير، وثعلبة، والحارث ابنا حاطب، وهم من بني أمية بن زيد من أهل بدر، وليسوا من المنافقين فيما ذكر لي من أثنى به من أهل العلم، وقد نسب ابن إسحاق ثعلبة والحارث في بني أمية بن زيد في أسماء أهل بدر.

قال ابن إسحاق: وعبد بن حنيف، أخو سهل بن حنيف؛ وبحرّج،

(١) أنساب الأشراف ٢٧٦/١.

(٢) سورة التوبة - الآية ٧٥.

(٣) سورة آل عمران - الآية ١٥٤.

(٤) سورة آل عمران - الآية ١٥٤.

(٥) سورة الأحزاب - الآية ١٢.

وهم ممن كان بنى مسجد الضرار، وعمرو بن خذام، وعبدالله بن نبتل^(١).

ومن بني ثعلبة بن عمرو بن عوف: جارية بن عامر بن العطف، وابناء: زيد ومجمع، ابنا جارية، وهم ممن اتخذ مسجد الضرار. وكان مجمع غلاماً حدثاً قد جمع من القرآن أكثره، وكان يصلي بهم فيه، ثم إنه لما أخرج المسجد، وذهب رجال من بني عمرو بن عوف، كانوا يصلون ببني عمرو بن عوف في مسجدهم، وكان زمان عمر بن الخطاب، كُلم في مجمع ليصلي بهم؛ فقال: لا، أو ليس بإمام المنافقين في مسجد الضرار؟ فقال لعمر: يا أمير المؤمنين، والله الذي لا إله إلا هو، ما علمت بشيء من أمرهم، ولكني كنت غلاماً قارئاً للقرآن، وكانوا لا قرآن معهم، ففقدوني أصلي بهم، وما أرى أمرهم، إلا على أحسن ما ذكروا، فزعموا أن عمر تركه فصلّى بقومه^(٢).

ومن بني أمية بن زيد بن مالك: وداعة بن ثابت، وهو ممن بنى مسجد الضرار، وهو الذي قال: إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ. فأنزل الله تبارك وتعالى: ﴿وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ قُلْ أَبِاللهِ وَآيَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنْتُمْ تَسْتَهْزِءُونَ﴾^(٣)؟! إلى آخر القصة.

ومن بني عبيد بن مالك: خذام بن خالد، وهو الذي أخرج مسجد الضرار من داره؛ وبشر^(٤) ورافع، ابنا زيد.

ومن بني النبيت - قال ابن هشام: النبيت: عمرو بن مالك بن الأوس - قال ابن إسحاق: ثم من بني حارثة بن الحارث بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن الأوس: مربع بن قيطي، وهو الذي قال لرسول الله - ﷺ - حين

(١) أنساب الأشراف ٢٧٧/١.

(٢) أنساب الأشراف ٢٧٦/١.

(٣) سورة التوبة - الآية ٦٥.

(٤) في أنساب الأشراف ٢٧٧/١ «بشير».

أجاز في حائطه^(١) ورسول الله - ﷺ - عامد إلى أحد: لا أحل لك يا محمد، إن كنت نبياً، أن تمر في حائطي، وأخذ في يده حفنة من تراب، ثم قال: والله لو أعلم أنني لا أصيب بهذا التراب غيرك لرميتك به، فابتدره القوم ليقتلوه، فقال رسول الله - ﷺ -: «دعوه، فهذا الأعمى، أعمى القلب، أعمى البصيرة». فضربه سعد بن زيد، أخو بني عبد الأشهل بالقوس فشجّه، وأخوه أوس بن قيطي وهو الذي قال لرسول الله - ﷺ - يوم الخندق: يا رسول الله، إن بيوتنا عورة، فأذن لنا فلنرجع إليها. فأنزل الله تعالى فيه: ﴿يَقُولُونَ إِنَّ بُيُوتَنَا عَوْرَةٌ وَمَا هِيَ بِعَوْرَةٍ إِنْ يُرِيدُونَ إِلَّا فِرَارًا﴾^(٢).

قال ابن هشام: عورة، أي مُعَوَّرَةٌ للعدوّ وضائعة؛ وجمعها: عورات. قال النابغة الذبياني:

متى تلقهم لا تلق لليت عورةً ولا الجار محروماً ولا الأمر ضائعاً
وهذا البيت في أبيات له. والعورة أيضاً: عورة الرجل، وهي حُرْمته. والعورة أيضاً: السَّوَّة.

قال ابن إسحاق: ومن بني ظفر، واسم ظفر: كعب بن الحارث بن الخزرج: حاطب بن أمية بن رافع، وكان شيخاً جسيماً قد عسا في جاهليته، وكان له ابن من خيار المسلمين يقال له يزيد بن حاطب، أصيب يوم أُحُد حتى أثبتته الجراحات، فحُمِلَ إلى دار بني ظفر.

قال ابن إسحاق: فحدّثني عاصم بن عمر بن قتادة أنه اجتمع إليه من بها من رجال المسلمين ونسائهم وهو بالموت، فجعلوا يقولون: أبشّر يا بن حاطب بالجنة. قال فنجم^(٣) نفاقه حيثُذ، فجعل يقول أبوه: أجل جنة والله

(١) حائطه: بستانه.

(٢) سورة الأحزاب - الآية ١٣.

(٣) نجم: ظهر ووضح.

من حرمل، غررتم والله هذا المسكين من نفسه^(١).

قال ابن إسحاق: وبُشير بن أبيرق، وهو أبو طعمة، سارق الدرعين، الذي أنزل الله تعالى فيه: ﴿وَلَا تُجَادِلْ عَنِ الَّذِينَ يَخْتَانُونَ أَنْفُسَهُمْ، إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَنْ كَانَ خَوَانًا أَثِيمًا﴾^(٢)؛ وقزمان: حليف لهم.

قال ابن إسحاق: فحدثني عاصم بن عمر بن قتادة: أن رسول الله - ﷺ - كان يقول: «إنه لمن أهل النار». فلما كان يوم أُحد قاتل قتالاً شديداً حتى قتل بضعة نفر من المشركين، فأثبتته الجراحات، فحُمِلَ إلى دار بني ظفر، فقال له رجال من المسلمين: أبشُر يا قزمان، فقد أبلت اليوم، وقد أصابك ما ترى في الله. قال: بماذا أبشُر، فوالله ما قاتلت إلا حميةً عن قومي؛ فلما اشتدَّت به جراحاته وآذته أخذ سهماً من كِنَانَتِهِ، فقطع به رواهش^(٣) يده، فقتل نفسه^(٤).

قال ابن إسحاق: ولم يكن في بني عبد الأشهل منافق ولا منافقة يعلم، إلا أن الضحَّاك بن ثابت، أحد بني كعب، رهط سعد بن زيد، قد كان يُتهم بالنفاق وحَبَّ يهود.

قال حسان بن ثابت:

من مُبْلِغُ الضَّحَّاكِ أَنْ عُرِيقَهُ أَعَيْتُ عَلَى الْإِسْلَامِ أَنْ تَتَمَجَّدَا
أَتَحَبُّ يُهْدَانِ الْحِجَازَ وَدِينَهُم كَبَدَ الْحِمَارِ، وَلَا تَحَبُّ مُحَمَّدَا
دِيناً لَعَمْرِي لَا يُوَافِقُ دِينَنَا مَا اسْتَنَّ آلُ فِي الْفُضَاءِ وَخَوْدَا

وكان جُلَّاسُ بن سُويد بن صامت قبل توبته - فيما بلغني - ومُعْتَبُ بن قُشَيْر، ورافع بن زيد، وبِشْر، وكانوا يُدْعَوْنَ بِالْإِسْلَامِ، فدعاهم رجال من

(١) أنساب الأشراف ٢٧٧/١.

(٢) سورة النساء - الآية ١٠٧.

(٣) الرواهش: العصب في ظاهر الذراع، وأحدثها راهشة.

(٤) أنساب الأشراف ٢٨١/١.

المسلمين في خصومة كانت بينهم إلى رسول الله - ﷺ -، فدعواهم إلى الكُهان، حكام أهل الجاهلية، فأنزل الله عز وجل فيهم: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ آمَنُوا بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَنْ يَتَحَاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ وَقَدْ أُمِرُوا أَنْ يَكْفُرُوا بِهِ وَيُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُضِلَّهُمْ ضَلَالًا بَعِيدًا﴾^(١).. إلى آخر القصة^(٢).

ومن الخزرج، ثم من بني النجار: رافع بن وديعة، وزيد بن عمرو، وعمرو بن قيس، وقيس بن عمرو بن سهل.

ومن بني جُشم بن الخزرج، ثم من بني سلمة: الجَدُّ بن قيس، وهو الذي يقول: يا محمد، أئذن لي ولا تفتني، فأنزل الله تعالى فيهم ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ ائْذَنْ لِي وَلَا تَفْتِنِي أَلَا فِي الْفِتْنَةِ سَقَطُوا، وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌ بِالْكَافِرِينَ...﴾^(٣). إلى آخر القصة.

ومن بني عوف بن الخزرج: عبدالله بن أبي بن سلول، وكان رأس المنافقين وإليه يجتمعون، وهو الذي قال: ﴿لَئِنْ رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذَلَّ﴾^(٤) في غزوة بني المصطلق. وفي قوله ذلك، نزلت سورة المنافقين بأسرها. وفيه وفي وديعة - رجل من بني عوف - ومالك بن أبي قوئل، وسويد، وداعس، وهم من رهط عبدالله بن أبي بن سلول؛ وعبدالله ابن أبي بن سلول. فهؤلاء نفر من قومه الذين كانوا يدسون إلى بني النضير حين حاصروهم رسول الله - ﷺ -: أن اثبتوا، فوالله لئن أخرجتم لنخرجن معكم ولا نطبع فيكم أحداً أبداً، وإن قوتلتم لننصرنكم. فأنزل الله تعالى فيهم: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ نَافَقُوا يَقُولُونَ لِإِخْوَانِهِمُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَئِنْ أُخْرِجْتُمْ لَنَخْرُجَنَّ مَعَكُمْ وَلَا نَطِيعُ فِيكُمْ أَحَدًا أَبَدًا، وَإِنْ قُوتِلْتُمْ

(١) سورة النساء - الآية ١١٦.

(٢) أنساب الأشراف ١/ ٢٨٠.

(٣) سورة التوبة - الآية ٤٩.

(٤) سورة المنافقون - الآية ٨.

لَتَنْصُرَنَّكُمْ، وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ﴿١﴾، ثم القصة من السورة حتى انتهى إلى قوله: ﴿كَمَثَلِ الشَّيْطَانِ إِذْ قَالَ لِلْإِنْسَانِ اكْفُرْ، فَلَمَّا كَفَرَ قَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِنْكَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ﴾^(١).

المنافقون من أحبار اليهود: قال ابن إسحاق: وكان ممن تعوّد بالإسلام، ودخل فيه مع المسلمين وأظهره وهو منافق، من أحبار يهود.

من بني قَيْنُقَاع: سعد بن حُنَيْف، وزيد بن اللَّصِيْت، ونعمان بن أَوْفَى بن عمرو، وعثمان بن أَوْفَى. وزيد بن اللصيت، الذي قاتل عمرَ بنَ الْخَطَّاب رضي الله عنه بسوق بني قَيْنُقَاع، وهو الذي قال، حين ضلّت ناقة رسول الله - ﷺ -: يزعم محمد أنه يأتيه خبر السماء وهو لا يدري أين ناقته! فقال رسول الله - ﷺ -: وجاءه الخبر بما قال عدوّ الله في رَحْله، ودلّ الله تبارك وتعالى رسوله - ﷺ - على ناقته «إِنَّ قَائِلًا قَالَ: يزعم محمد أنه يأتيه خبر السماء، ولا يدري أين ناقته، وإني والله ما أعلم إلا ما علّمني الله، وقد دلّني الله عليها، فهي في هذا الشَّعب، قد حبستها شجرة بزمامها»، فذهب رجال من المسلمين، فوجدوها حيث قال رسول الله - ﷺ -، وكما وصف^(٢).

ورافع بن حُرَيْمِلَة، وهو الذي قال له الرسول الله - ﷺ - فيما بلغنا - حين مات: «قد مات اليوم عظيم من عظماء المنافقين»^(٣).

ورفاعَة بن زيد بن التابوت، وهو الذي قال له رسول الله - ﷺ - حين هبّت عليه الريح، وهو قافل من غزوة بني المصطلق، فاشتدّت عليه حتى أشفق المسلمون منها؛ فقال لهم رسول الله - ﷺ -: «لا تخافوا، فإنّما هبّت لموت عظيم من عظماء الكفار». فلما قدم رسول الله - ﷺ - المدينة وجد رفاعَة بن زيد بن التابوت مات ذلك اليوم الذي هبّت فيه الريح.

(١) سورة الحشر من الآية ١١ حتى الآية ١٦.

(٢) أنساب الأشراف ١/ ٢٨٥ رقم ٦٤٣، عيون الأثر ١/ ٢١١.

(٣) أنساب الأشراف ١/ ٢٨٥ رقم ٦٤٤، عيون الأثر ١/ ٢١١.

وسلسلة بن برهام. وكنانة بن سوريا^(١).

طرد المنافقين من المسجد: وكان هؤلاء المنافقون يحضرون المسجد فيستمعون أحاديث المسلمين، ويسخرون ويستهزئون بدينهم، فاجتمع يوماً في المسجد منهم ناس، فرآهم رسول الله - ﷺ - يتحدثون بينهم، خافضي أصواتهم، قد لصق بعضهم ببعض، فأمر بهم رسول الله - ﷺ - فأخرجوا من المسجد إخراجاً عنيفاً، فقام أبو أيوب، خالد بن زيد بن كليب، إلى عمر ابن قيس، أحد بني غنم بن مالك بن النجار - كان صاحب آلهم في الجاهلية فأخذ برجله فسحبه، حتى أخرجه من المسجد، وهو يقول: أخرجني يا أبا أيوب من مريد بني ثعلبة، ثم أقبل أبو أيوب أيضاً إلى رافع ابن وديعة، أحد بني النجار فلبّيه بردائه ثم نثره نثراً شديداً، ولطم وجهه، ثم أخرجه من المسجد، وأبو أيوب يقول له: أف لك منافقاً خبيثاً: أدرجك يا منافق من مسجد رسول الله - ﷺ -.

قال ابن هشام: أي ارجع من الطريق التي جئت منها. قال الشاعر:

فولّي وأدبر أدرجته وقد باء بالظلم من كان ثم

وقام عمارة بن حزم إلى زيد بن عمرو، وكان رجلاً طويلاً اللحية، فأخذ بلحيته فقاده بها قوداً عنيفاً حتى أخرجه من المسجد، ثم جمع عمارة يديه فلدمه بهما في صدره لدمة خراً منها. قال: يقول: خدشتني يا عمارة: قال: أبعدك الله يا منافق، فما أعد الله لك من العذاب أشدّ من ذلك، فلا تقربن مسجد رسول الله - ﷺ -.

قال ابن هشام: الدم: الضرب بيطن الكف. قال تميم بن أبي بن

مُقبل:

وللفؤاد وجيبٌ تحت أبهره لدم الوليد وراء الغيب بالحجر

(١) أنساب الأشراف ٢٨٥/١، عيون الأثر ٢١١/١.

قال ابن هشام: الغيب: ما انخفض من الأرض. والأبهر: عرق القلب.

قال ابن إسحاق: وقام أبو محمد، رجل من بني النجار، كان بدرياً، وأبو محمد مسعود بن أوس بن زيد بن أصرم بن زيد بن ثعلبة بن غنم ابن مالك بن النجار إلى قيس بن عمرو بن سهل، وكان قيس غلاماً شاباً، وكان لا يعلم في المنافقين شاب غيره، فجعل يدفع في قفاه حتى أخرجه من المسجد.

وقام رجل من بلخدة^(١) بن الخزرج، رهط أبي سعيد الخدري، يقال له: عبدالله بن الحارث حين أمر رسول الله - ﷺ - بإخراج المنافقين من المسجد إلى رجل يقال له: الحارث بن عمرو، وكان ذا جمة، فأخذ بجُمته فسحبه بها سحباً عنيفاً، على ما مرّ به من الأرض، حتى أخرجه من المسجد. قال: يقول المنافق: لقد أغلظت يا ابن الحارث؛ فقال له: إنك أهل لذلك، أي عدوّ الله لما أنزل الله فيك: فلا تقربن مسجد رسول الله - ﷺ -، فإنك نجس.

وقام رجل من بني عمرو بن عوف إلى أخيه زويّ بن الحارث؛ فأخرجه من المسجد إخراجاً عنيفاً، وأنف منه، قال: غلب عليك الشيطان وأمره.

فهؤلاء من حضر المسجد يومئذ من المنافقين، وأمر رسول الله - ﷺ - بإخراجهم.

ما نزل في اليهود والمنافقين: ففي هؤلاء من أحبار يهود، والمنافقين من الأوس والخزرج، نزل صدر سورة البقرة إلى المئة منها - فيما بلغني - والله أعلم.

(١) يريد: من بني الخدرة.

يقول الله سبحانه وبحمده: ﴿الْم . ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ﴾^(١)، أي لا شك فيه.

قال ابن هشام: قال ساعدة بن جؤية الهذلي:

فقالوا عَهْدَنَا الْقَوْمَ قَدْ حَصَرُوا بِهِ فلا ريب أن قد كان ثم لحيم^(٢)
وهذا البيت في قصيدة له، والريب أيضاً: الريبة. قال خالد بن زهير الهذلي:

كَأَنِّي أَرِيْبُهُ بِرَيْبٍ^(٣)

قال ابن هشام: ومنهم من يرويه:

كَأَنِّي أَرَبْتُهُ بِرَيْبٍ

وهذا البيت في أبيات له. وهو ابن أخي أبي ذؤيب الهذلي.

﴿هُدًى لِلْمُتَّقِينَ﴾^(٤)، أي الذين يحذرون من الله عقوبته في ترك ما يعرفون من الهدى، ويرجون رحمته بالتصديق بما جاءهم منه. ﴿الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ﴾^(٥) أي يقيمون الصلاة بفرضها، ويؤتون الزكاة احتساباً لها. ﴿وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ﴾^(٦)، أي يصدقونك بما جئت به من الله عز وجل، وما جاء به من قبلك من المرسلين، لا يفرقون بينهم، ولا يجحدون ما جاءوهم به من ربهم. ﴿وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ﴾^(٧). أي بالبعث والقيامة والجنة والنار

(١) أول سورة البقرة.

(٢) لحيم: قتيل.

(٣) والرجز الذي استشهد بيت منه:

يا قوم مالي وأبا ذؤيب كنت إذا أتيت من غيب

يشم عطفني ويمس ثوبي كأنني أربته بريب

وكان أبو ذؤيب قد اتهمه بامراته فلذلك قال هذا. (الروض الأنف ٢/٢٩٣)

(٤) سورة البقرة - الآية ٢.

(٥) سورة البقرة - الآية ٣.

(٦) سورة البقرة - الآية ٤.

والحساب والميزان، أي هؤلاء الذين يزعمون أنهم آمنوا بما كان من قبلك، وبما جاءك من ربك ﴿أُولَئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ﴾، أي على نور من ربهم واستقامة على ما جاءهم ﴿وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾^(١). أي الذين أدركوا ما طلبوا ونجوا من شر ما منه هربوا. ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾^(٢)، أي بما أنزل إليك، وإن قالوا إنا قد آمنّا بما جاءنا قبلك ﴿سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أُنذِرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾^(٣)، أي أنهم كفروا بما عندهم من ذكرك، وجحدوا ما أخذ عليهم الميثاق لك، فقد كفروا بما جاءك وبما عندهم مما جاءهم به غيرك، فكيف يستمعون منك إنذاراً أو تحذيراً، وقد كفروا بما عندهم من علمك. ﴿خَتَمَ اللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَعَلَىٰ سَمْعِهِمْ وَعَلَىٰ أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ﴾^(٤)، أي عن الهدى أن يصيبوه أبداً، يعني بما كذبوك به من الحق الذي جاءك من ربك حتى يؤمنوا به، وإن آمنوا بكل ما كان قبلك، ﴿وَلَهُمْ﴾^(٥)، بما هم عليه من خلافك ﴿عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾^(٦).

فهذا في الأخبار من يهود، فيما كذبوا به من الحق بعد معرفته.

﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ وَبِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ﴾^(٧) يعني المنافقين من الأوس والخزرج، ومن كان على أمرهم. ﴿يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَمَا يَخْدَعُونَ إِلَّا أَنفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ﴾. في قلوبهم مرض، أي شك ﴿فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا﴾، أي شكاً ﴿وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ﴾. وإذا قيل لهم لا تفسدوا في الأرض، قالوا إنما نحن مصلحون، أي إنما نريد الإصلاح بين الفريقين: من المؤمنين وأهل الكتاب يقول الله تعالى: ﴿أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَلَكِن لَّا يَشْعُرُونَ﴾. وإذا قيل لهم آمنوا كما آمن الناس، قالوا أنؤمن كما آمن السفهاء، ألا إنهم هم السفهاء ولكن لا يعلمون. وإذا

(١) سورة البقرة - الآية ٥.

(٢) سورة البقرة - الآية ٦.

(٣) البقرة - الآية ٧.

(٤) سورة البقرة من الآية ٨ حتى ١٥.

لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَوْا إِلَىٰ شَيَاطِينِهِمْ ﴿۱﴾ من يهود، الذين يأمرونهم بالكذب بالحق، وخلاف ما جاء به الرسول ﴿قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ﴾، أي إنا على مثل ما أنتم عليه. ﴿إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ﴾: أي إنما نستهزئ بالقوم، ونلعب بهم. يقول الله عز وجل: ﴿اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾^(١).

قال ابن هشام: يعمهون: يحارون: تقول العرب: رجل عمه وعامه: أي حيران، قال رؤبة بن العجاج يصف بلداً:
أعمى الهدى بالجاهلين العمه

وهذا البيت في أرجوزة له. فالعمه: جمع عامه؛ وأما عمه، فجمعه: عمهون. والمرأة عمه وعمهاء.

﴿أُولَٰئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُوا الضَّلَالََةَ بِالْهُدَىٰ﴾^(٢)؛ أي الكفر بالإيمان ﴿فَمَا رِبْحَتْ تِجَارَتُهُمْ وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ﴾^(٣).

قال ابن إسحاق: ثم ضرب لهم مثلاً، فقال تعالى: ﴿كَمْثَلِ الَّذِينَ اسْتَوْقَدُوا نَارًا فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَا يُبْصِرُونَ﴾ أي لا يبصرون الحق ويقولون به حتى إذا خرجوا به من ظلمة الكفر أطفأوه بكفرهم به ونفاقهم فيه، فتركهم الله في ظلمات الكفر فهم لا يبصرون هدى، ولا يستقيمون على حق ﴿صُمُّ بُكْمٌ عُمَىٰ فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ﴾ أي لا يرجعون إلى الهدى، صُمُّ بُكْمٌ عُمَىٰ عن الخير، لا يرجعون إلى خير ولا يصيبون نجاة ما كانوا على ما هم عليه ﴿أَوْ كَصَيِّبٍ مِنَ السَّمَاءِ فِيهِ ظُلُمَاتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ مِنَ الصَّوَاعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ، وَاللَّهُ مُحِيطٌ بِالْكَافِرِينَ﴾^(٤).

(١) سورة البقرة - الآية ١٦.

(٢) البقرة - الآيات ١٧ - ١٩.

قال ابن هشام: الصَّيْبُ: المطر، وهو من صاب يصوب، مثل قولهم: السَّيْد، من ساد يسود، والمَيِّت: من مات يموت؛ وجمعه صيائب. قال علقمة بن عبد أحد بني ربيعة بن مالك بن زيد مَنَاة بن تميم: كَأَنَّهُمْ صَابَتْ عَلَيْهِمْ سَحَابَةٌ صَوَاعِقُهَا لَطِيرُهُنَّ دَبِيبٌ وَفِيهَا:

فَلَا تَعْدِلِي بَيْنِي وَبَيْنَ مُغَمَّرٍ^(١) سَقْتِكَ رَوَايَا الْمُزْنِ حَيْثُ تَصُوبُ وَهَذَانِ الْبَيْتَانِ فِي قَصِيدَةٍ لَهُ.

قال ابن إسحاق: أي هم من ظلمة ما هم فيه من الكفر والحذر من القتل، من الذي هم عليه من الخلاف والتخوف لكم، على مثل ما وصف، من الذي هو في ظلمة الصَّيْب، يجعل أصابعه في أذنيه من الصواعق حذر الموت. يقول: والله منزل ذلك بهم من النعمة، أي هو محيط بالكافرين: ﴿يَكَادُ الْبَرَقُ يَخْطِفُ أَبْصَارَهُمْ﴾: أي لشدة ضوء الحق ﴿كُلَّمَا أَضَاءَ لَهُمْ مَشَوْا فِيهِ، وَإِذَا أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قَامُوا﴾، أي يعرفون الحق ويتكلمون به، فهم من قولهم به على استقامة؛ فإذا ارتكسوا منه في الكفر قاموا متحيرين. ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ﴾ أي لما تركوا من الحق بعد معرفته ﴿إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾^(٢).

ثم قال: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ﴾^(٣) للفريقين جميعاً، من الكفار والمنافقين، أي وحدوا ربكم ﴿الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ. الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فِرَاشًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ، فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَادًا وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾^(٤).

(١) المغمَّر: الساذج الذي لم يجرب الأمور.

(٢) البقرة - الآية ٢٠.

(٣) البقرة - الآية ٢١.

(٤) سورة البقرة - الآيتان ٢١ و٢٢.

قال ابن هشام: الأنداد: الأمثال، واحدهم ندّ. قال لبيد بن ربيعة:
أحمد الله فلا ندّ له بيديه الخير ما شاء فعل
وهذا البيت في قصيدة له.

قال ابن إسحاق: أي لا تُشركوا بالله غيره من الأنداد التي لا تنفع ولا
تضرّ، وأنتم تعلمون أنه لا ربّ لكم يرزقكم غيره، وقد علمتم أن الذي
يدعوكم إليه الرسول من توحيده هو الحقّ لا شكّ فيه. ﴿وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ
مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا﴾ أي في شكّ مما جاءكم به، ﴿فَاتَّبِعُوا سُورَةَ مِنَ مِثْلِهِ،
وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾، أي من استطعتم من أعوانكم على ما أنتم
عليه. ﴿إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ. فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا﴾ فقد تبين لكم الحقّ
﴿فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ﴾^(١)، أي لمن
كان على مثل ما أنتم عليه من الكفر.

ثم رغبهم وحذّرههم نقض الميثاق الذي أخذ عليهم لنبيّه ﷺ إذا جاءهم
وذكر لهم بدء خلقهم حين خلقهم، وشأن أبيهم آدم عليه السلام وأمره،
وكيف صنع به حين خالف عن طاعته، ثم قال: ﴿يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾ للأحبار
من يهود ﴿ادْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ﴾ أي بلائي عندكم وعند
آبائكم، لما كان نجاهم به من فرعون وقومه ﴿وَأَوْفُوا بِعَهْدِي﴾ الذي أخذت
في أعناقكم لنبيّ أحمد إذا جاءكم ﴿أَوْفِ بِعَهْدِكُمْ﴾ أنجز لكم ما وعدتكم
على تصديقه واتباعه بوضع ما كان عليكم من الأصار والأغلال التي كانت في
أعناقكم بذنوبكم التي كانت من أحداثكم ﴿وَإِيسَىٰ فَارْهُبُونَ﴾ أي أن أنزل
بكم ما أنزلت بمن كان قبلكم من النقمات التي قد عرفتم من المسخ وغيره.
﴿وَأَمِنُوا بِمَا أَنْزَلْتُ مُصَدِّقًا لِمَا مَعَكُمْ﴾، ولا تكونوا أول كافر به ﴿وعندكم من
العلم فيه ما ليس عند غيركم﴾ ﴿وَإِيسَىٰ فَاتَّقُونَ. وَلَا تُلْبَسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ،
وَتَكْتُمُوا الْحَقَّ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾^(٢)، أي لا تكتُموا ما عندكم من المعرفة

(١) سورة البقرة - الآيتان ٢٣ و ٢٤.

(٢) سورة البقرة - الآيات ٤٠ - ٤٢.

برسولي وبما جاء به، وأنتم تجدونه عندكم فيما تعلمون من الكتب التي بأيديكم ﴿أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ وَأَنْتُمْ تَتْلُونَ الْكِتَابَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾^(١)، أي أتنهون الناس عن الكفر بما عندكم من النبوة والعهد من التوراة وتتركون أنفسكم، أي وأنتم تكفرون بما فيها من عهدي إليكم في تصديق رسولي، وتنقضون ميثاقي، وتجحدون ما تعلمون من كتابي.

ثم عدّد عليهم أحداثهم، فذكر لهم العجل وما صنعوا فيه، وتوبته عليهم، وإقالته إياهم، ثم قولهم: ﴿أَرَأَىٰ اللَّهُ جَهْرَةً﴾^(٢).

قال ابن هشام: جهرة، أي ظاهراً لنا لا شيء يستره عنا. قال أبو الأخرز الحمانى، واسمه قتيبة.

يجهر أجواف المياه السّدم^(٣)

وهذا البيت في أرجوزة له.

يجهر: يقول: يظهر الماء، ويكشف عنه ما يستره من الرمل وغيره.

قال ابن إسحاق: وأخذ الصاعقة إياهم عند ذلك لغرتهم، ثم إحياء إياهم بعد موتهم وتظليله عليهم الغمام، وإنزاله عليهم المنّ والسلوى، وقوله لهم: ﴿ادْخُلُوا آلَ بَابٍ سَجْدًا وَقُولُوا حِطَّةٌ﴾^(٤)، أي قولوا ما أمركم به أخطّ به ذنوبكم عنكم؛ وتبديلهم ذلك من قوله استهزاء بأمره، وإقالته إياهم ذلك بعد هزئهم.

قال ابن هشام: المنّ: شيء كان يسقط في السّخر على شجرهم، فيجتونه حلواً مثل العسل فيشربونه ويأكلونه. قال أعشى بني قيس بن ثعلبة:

لو أطمعوا المنّ والسلوى مكانهم ما أبصر الناس طعماً فيهم نجعا^(٥)

(١) البقرة - الآية ٤٤.

(٢) سورة النساء - الآية ١٥٣.

(٣) السدم: هي المياه القديمة.

(٤) سورة البقرة - الآية ٥٨.

(٥) نجع: نفع.

وهذا البيت في قصيدة له، والسُلوى: طير، واحدها: سلواة؛ ويقال: إنها السُّماني، ويقال للعسل أيضاً: السُلوى. وقال خالد بن زهير الهذلي: وقاسمها بالله حقاً لأنتم ألدُّ من السُّلوى إذا ما نشورها وهذا البيت في قصيدة له. وجِطَّة: أي حطَّ عنا ذنوبنا.

قال ابن إسحاق: وكان من تبديلهم ذلك كما حدَّثني صالح بن كيسان، عن صالح مولى التوءمة بنت أمية بن خلف، عن أبي هريرة، ومن لا أتهم، عن ابن عباس، عن رسول الله - ﷺ -، قال: دخلوا الباب الذي أمروا أن يدخلوا منه سُجِّداً يزحفون، وهم يقولون حنط في شعير.

قال ابن هشام: ويروى: حنطة في شعيرة.

قال ابن إسحاق: واستسقاء موسى لقومه، وأمره إياه أن يضرب بعصاه الحجر، فانفجرت لهم منه اثنتا عشرة عيناً، لكل سبط^(١) عين يشربون منها، قد علم كل سبط عينه التي منها يشرب، وقولهم لموسى عليه السلام: ﴿لَنْ نَصْبِرَ عَلَىٰ طَعَامٍ وَاحِدٍ، فَادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنْبِتُ الْأَرْضُ مِنْ بَقْلِهَا وَقِثَّائِهَا وَفُومِهَا﴾.

قال ابن هشام: الفوم: الحنطة. قال أمية بن أبي الصلت الثقفي: فوق شيزى مثل الجوابي^(٢) عليها قِطْعُ كالوذيل في نقي فوم. قال ابن هشام: الوذيل: قِطْعُ الفضة، والفوم: القمح؛ واحده: فومة. وهذا البيت في قصيدة له.

﴿وَعَدَسِهَا وَبَصَلِهَا قَالَ أَتَسْتَبْدِلُونَ الَّذِي هُوَ أَدْنَىٰ بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ. اهْبِطُوا مِصْرًا فَإِنَّ لَكُمْ مَا سَأَلْتُمْ﴾^(٣).

(١) السبط الجماعة، وهي كالقبيلة في أولاد إسماعيل من العرب.

(٢) الشيزى: خشب أسود صلب تصنع منه الأمشاط والقصاع وغيرها يقال هو الأبنوس.

والجوابي: الحياض يجى إليها الماء، أي يجمع.

(٣) سورة البقرة - الآية ٦١.

قال ابن إسحاق: فلم يفعلوا، ورفعوا الطور فوقهم ليأخذوا ما أوتوا، والمسح الذي كان فيهم، إذ جعلهم قردة بأحداثهم، والبقرة التي أراهم الله عز وجل بها العبرة في القتل الذي اختلفوا فيه، حتى بين الله لهم أمره، بعد التردد على موسى عليه السلام في صفة البقرة؛ وقسوة قلوبهم بعد ذلك حتى كانت كالحجارة أو أشد قسوة. ثم قال تعالى: ﴿وَإِنَّ مِنَ الْحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ الْأَنْهَارُ، وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَشْقُقُ فَيُخْرِجُ مِنْهُ الْمَاءَ، وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ﴾ أي وإن من الحجارة لألّين من قلوبكم عما تدعون إليه من الحق ﴿وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾^(١).

ثم قال لمحمد عليه الصلاة والسلام ولمن معه من المؤمنين يؤيسهم منهم ﴿أَفَتَطْمَعُونَ أَنْ يُؤْمِنُوا لَكُمْ وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُ مِنْ بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾^(٢). وليس قوله «يسمعون التوراة»، أن كلهم قد سمعها، ولكنه فريق منهم، أي خاصة.

قال ابن إسحاق: فيما بلغني عن بعض أهل العلم: قالوا لموسى: يا موسى، قد حيل بيننا وبين رؤية الله، فأسمعنا كلامه حين يكلمك، فطلب ذلك موسى عليه السلام من ربه، فقال له: نعم مرهم فليطهروا، أو ليطهروا ثيابهم، وليصوموا، ففعلوا. ثم خرج بهم حتى أتى بهم الطور، فلما غشيهم الغمام أمرهم موسى فوقعوا سجداً وكلمه ربه، فسمعوا كلامه تبارك وتعالى، يأمرهم وينهاهم، حتى عقلوا عنه ما سمعوا، ثم انصرف بهم إلى بني إسرائيل، فلما جاءهم حرّف فريق منهم ما أمرهم به، وقالوا، حين قال موسى لبني إسرائيل: إنّ الله قد أمركم بكذا وكذا، قال ذلك الفريق الذي ذكر الله عز وجل: إنّما قال كذا وكذا، خلافاً لما قال الله لهم، فهم الذين عنى الله عز وجل لرسول الله - ﷺ -.

(١) سورة البقرة - الآية ٧٤.

(٢) سورة البقرة - الآية ٧٥.

ثم قال تعالى: ﴿وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا﴾، أي بصاحبكم رسول الله، ولكنه إليكم خاصة. ﴿وَإِذَا خَلَا بِعَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ قَالُوا﴾: لا تُحَدِّثُوا الْعَرَبَ بِهَذَا، فإنكم قد كنتم تستفتحون به عليهم، فكان فيهم. فأنزل الله عز وجل فيهم: ﴿وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا، وَإِذَا خَلَا بِعَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ قَالُوا اتَّخَذُوا لَهُمْ سِرًّا﴾ (١)، أي تقرون بأنه نبي، وقد عرفتم أنه قد أخذ له الميثاق عليكم باتباعه، وهو يخبركم أنه النبي الذي كنا ننتظر ونجد في كتابنا؛ اجحدوه ولا تقروا لهم به. يقول الله عز وجل: ﴿أَوَلَا يَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ، وَمِنْهُمْ أُمِّيُونَ لَا يَعْلَمُونَ الْكِتَابَ إِلَّا أَمَانِيٌّ﴾ (٢).

قال ابن هشام: عن أبي عبيدة: إلا أمانى: إلا قراءة، لأن الأمانى: الذي يقرأ ولا يكتب. يقول: لا يعلمون الكتاب إلا أنهم يقرأونه.

قال ابن هشام: عن أبي عبيدة ويونس أنهما تأولا ذلك عن العرب في قول الله عز وجل، حدثنى أبو عبيدة بذلك.

قال ابن هشام: وحدثنى يونس بن حبيب النخوي وأبو عبيدة: إن العرب تقول: تمنى، في معنى قرأ. وفي كتاب الله تبارك وتعالى:

﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّا إِذَا تَمَنَّى أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ﴾ (٣). قال: وأنشدني أبو عبيدة النخوي:

تمنى كتاب الله أول ليلة وآخره وافى حمام المقادر
وأنشدني أيضاً:

تمنى كتاب الله في الليل خالياً تمنى داود الزبور على رسل

(١) سورة البقرة - الآية ٧٦.

(٢) سورة البقرة - الآيتان ٧٧ و٧٨.

(٣) سورة الحج - الآية ٥٢.

وواحدة الأمانى : أمنية . والأمانى أيضاً : أن يتمنى الرجل المال أو غيره .

قال ابن إسحاق : ﴿وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ﴾^(١) : أي لا يعلمون الكتاب ولا يدرون ما فيه ، وهم يجحدون نبوتك بالظن . ﴿وَقَالُوا لَنْ تَمَسَّنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّاماً مَعْدُودَةً ، قُلْ أَتَّخَذْتُمْ عِنْدَ اللَّهِ عَهْدًا فَلَنْ يُخْلَفَ اللَّهُ عَهْدَهُ أَمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾^(٢) .

قال ابن إسحاق : وحديثي مولى لزيد بن ثابت ، عن عكرمة ، أو عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس ، قال : قدم رسول الله - ﷺ - المدينة ، واليهود تقول : إنما مدة الدنيا سبعة آلاف سنة ، وإنما يعذب الله الناس في النار بكل ألف سنة من أيام الدنيا يوماً واحداً في النار من أيام الآخرة ، وإنما هي سبعة أيام ثم ينقطع العذاب . فأنزل الله في ذلك من قولهم : ﴿وَقَالُوا لَنْ تَمَسَّنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّاماً مَعْدُودَةً . قُلْ أَتَّخَذْتُمْ عِنْدَ اللَّهِ عَهْدًا فَلَنْ يُخْلَفَ اللَّهُ عَهْدَهُ أَمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ . بَلَى مَنْ كَسَبَ سَيِّئَةً وَأَحَاطَتْ بِهِ خَاطِئَتُهُ﴾^(٣) . أي من عمل بمثل أعمالكم ، وكفر بمثل ما كفرتم به ، يحيط كفره بما له عند الله من حسنة ، ﴿فَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ أي خلد أبداً ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾^(٤) أي من آمن بما كفرتم به ، وعمل بما تركتم من دينه فلهم الجنة خالدين فيها ، يخبرهم أن الثواب بالخير والشر مقيم على أهله أبداً ، لا انقطاع له .

قال ابن إسحاق : ثم قال الله عز وجل يؤنبهم : ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾^(٥) ، أي ميثاقكم ﴿لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ ، وَبِأَلْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا ، وَذِي

(١) سورة البقرة - الآية ٧٨ .

(٢) سورة البقرة - الآية ٨٠ .

(٣) سورة البقرة - الآيات ٨٠ - ٨٢ .

(٤) سورة البقرة - الآيتان ٨٣ و ٨٤ .

الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينَ، وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا، وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ، ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْكُمْ وَأَنْتُمْ مُّعْرِضُونَ ﴿١﴾، أي تركتم ذلك كله ليس بالتقص. ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ لَا تَسْفِكُونَ دِمَاءَكُمْ﴾ (١).

قال ابن هشام: تسفكون: تصبّون. تقول العرب: سفك دمه، أي صبه؛ وسفك الزق أي هراقه. قال الشاعر:

وَكُنَّا إِذَا مَا الضَّيْفُ حَلَّ بِأَرْضِنَا سفكنا دماء البدن في تربة الحال

قال ابن هشام: يعني «بالحال»: الطين الذي يخالطه الرمل، وهو الذي تقول له العرب: السهلة. وقد جاء في الحديث: أن جبريل لما قال فرعون: ﴿آمَنْتُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا الَّذِي آمَنْتُ بِهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ﴾ (١) أخذ من حال البحر وحماته، فضرب به وجه فرعون. والحال: مثل الحمأة.

قال ابن إسحاق: ﴿وَلَا تُخْرِجُونَ أَنْفُسَكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ ثُمَّ أَقْرَرْتُمْ وَأَنْتُمْ تُشْهَدُونَ﴾ (٢). على أن هذا حق من ميثاقي عليكم: ﴿ثُمَّ أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ تَقْتُلُونَ أَنْفُسَكُمْ، وَتُخْرِجُونَ فَرِيقًا مِّنْكُمْ مِنْ دِيَارِهِمْ، تَظَاهَرُونَ عَلَيْهِمْ بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ﴾: أي أهل الشرك: حتى يسفكوا دماءهم معهم. ويخرجوهم من ديارهم معهم. ﴿وَإِنْ يَأْتِوَكُمُ أُسَارَى تَفَادَوْهُمْ﴾ وقد عرفتم أن ذلك عليكم في دينكم ﴿وَهُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيْكُمْ﴾: في كتابكم ﴿إِخْرَاجُهُمْ، أَفْتُونُونَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ﴾، أي أفادونهم مؤمنين بذلك، وتخرجونهم كفاراً بذلك. ﴿فَمَا جَزَاءُ مَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ مِنْكُمْ إِلَّا خِزْيٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا، وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يُرَدُّونَ إِلَى أَشَدِّ الْعَذَابِ، وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ. أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ، فَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ الْعَذَابُ، وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ﴾ (٣). فأنبهم الله عز وجل بذلك من فعلهم، وقد حرّم عليهم في

(١) سورة يونس - الآية ٩٠.

(٢) سورة البقرة - الآية ٨٤.

(٣) سورة البقرة - الآيتان ٨٥ و٨٦.

التوراة سفك دمائهم، وافترض عليهم فيها فداء أسراهم.

فكانوا فريقين، منهم بنو قينقاع ولّفهم^(١)، حلفاء الخزرج: والنضير وقريظة ولّفهم، حلفاء الأوس. فكانوا إذا كانت بين الأوس والخزرج حرب. خرجت بنو قينقاع مع الخزرج، وخرجت النضير وقريظة مع الأوس، يظهر كل واحد من الفريقين حلفاءه على إخوانه حتى يتسافكوا دماءهم بينهم، وبأيديهم التوراة يعرفون فيها ما عليهم وما لهم، والأوس والخزرج أهل شرك يعبدون الأوثان. لا يعرفون جنة ولا ناراً، ولا بعثاً ولا قيامة، ولا كتاباً، ولا حلالاً ولا حراماً، فإذا وضعت الحرب أوزارها افتدوا أسراهم تصديقاً لما في التوراة، وأخذ به بعضهم من بعض، يفتدي بنو قينقاع من كان من أسراهم في أيدي الأوس، وتفتدي النضير وقريظة ما في أيدي الخزرج منهم. ويطلبون^(٢) ما أصابوا من الدماء، وقتلى من قتلوا منهم فيما بينهم، مظاهرة لأهل الشرك عليهم. يقول الله تعالى لهم حين أنبهم بذلك: ﴿أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ﴾^(٣)، أي تفاديه بحكم التوراة وتقتله، وفي حكم التوراة أن لا تفعل، تقتله وتخرجه من داره وتُظاهر عليه من يشرك بالله، ويعبد الأوثان من دونه، ابتغاء عرض الدنيا. ففي ذلك من فعلهم مع الأوس والخزرج - فيما بلغني - نزلت هذه القصة.

ثم قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَقَفَّيْنَا مِنْ بَعْدِهِ بِالرُّسُلِ، وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ﴾^(٤)، أي الآيات التي وُضعت على يديه، من إحياء الموتى، وخلقه من الطين كهيئة الطير، ثم ينفخ فيه فيكون طيراً بإذن الله، وإبراء الأسقام، والخبر بكثير من الغيوب مما يدّخرون في بيوتهم، وما ردّ عليهم من التوراة مع الإنجيل، الذي أحدث الله إليه. ثم ذكر كفرهم

(١) لّفهم: من عدّ فيهم.

(٢) يطلبون: ييطلبون.

(٣) سورة البقرة - الآية ٨٥.

(٤) سورة البقرة - الآية ٨٧.

بذلك كله، فقال: ﴿أَفَكُلَّمَا جَاءَكُمْ رَسُولٌ بِمَا لَا تَهْوَىٰ أَنفُسُكُمْ اسْتَكْبَرْتُمْ، فَفَرِيقًا كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ﴾^(١)، ثم قال تعالى: ﴿وَقَالُوا قُلُوبُنَا غُلْفٌ﴾: في أِكْنَةٍ. يقول الله عز وجل: ﴿بَلْ لَعَنَهُمُ اللَّهُ بِكُفْرِهِمْ فَقَلِيلًا مَّا يُؤْمِنُونَ. وَلَمَّا جَاءَهُمْ كِتَابٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَهُمْ وَكَانُوا مِنْ قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا، فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ فَلَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾^(٢).

قال ابن إسحاق: حَدَّثَنِي عاصم بن عمر بن قتادة، عن أشياخ من قومه، قال: قالوا: فينا والله وفيهم نزلت هذه القصة، كنا قد علوناهم ظهراً في الجاهلية ونحن أهل شرك وهم أهل كتاب، فكانوا يقولون لنا: إن نبياً يُبعث الآن نتبعه قد أظلم زمانه، نقتلكم معه قتل عاد وإرم. فلما بعث الله رسوله ﷺ من قريش فاتبعناه كفروا به يقول الله: ﴿فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ، فَلَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْكَافِرِينَ. بِسْمَا اشْتَرَوْا بِهِ أَنفُسَهُمْ أَنْ يَكْفُرُوا بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ بَغْيًا أَنْ يَنْزِلَ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ﴾ أي أن جعله في غيرهم ﴿فَبَاءُوا بِغَضَبٍ عَلَى غَضَبٍ وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ مُهِينٌ﴾^(٣).

قال ابن هشام: فباءوا بغضب: أي اعترفوا به واحتملوه. قال أعشى بني قيس بن ثعلبة:

أصالحكم حتى تبوءوا بمثلها كصرخة حُبلى يسرتها قبيلها^(٤)
قال ابن هشام: يسرتها: أجلستها للولادة. وهذا البيت في قصيدة له.

قال ابن إسحاق: فالغضب على الغضب لغضبه عليهم فيما كانوا ضيعوا من التوراة، وهي معهم، وغضب بكفرهم بهذا النبي ﷺ الذي أحدث الله إليهم.

ثم أنبهم برفع الطور عليهم، واتخاذهم العجل إلهاً دون ربهم، يقول

(١) سورة البقرة - الآيتان ٨٨ و٨٩.

(٢) سورة البقرة - الآيتان ٨٩ و٩٠.

(٣) القبيلة: القابلة وهي من تستقبل الولد.

الله تعالى لمحمد ﷺ: ﴿قُلْ إِنْ كَانَتْ لَكُمْ الدَّارُ الْآخِرَةُ عِنْدَ اللَّهِ خَالِصَةً مِنْ دُونِ النَّاسِ، فَتَمَنُّوا الْمَوْتَ إِنْ كُنتُمْ صَادِقِينَ﴾^(١)، أي ادعوا بالموت على أي الفريقين أكذب عند الله، فأبوا ذلك على رسول الله - ﷺ -. يقول الله جلّ ثناؤه لنبيه عليه الصلاة والسلام. ﴿وَلَنْ يَتَمَنَّوْهُ أَبَدًا بِمَا قَدَّمْتُمْ أَيْدِيهِمْ﴾^(٢)، أي بعلمهم بما عندهم من العلم بك، والكفر بذلك؛ فيقال لو تمنّوه يوم قال ذلك لهم ما بقي على وجه الأرض يهودي إلا مات. ثم ذكر رغبتهم في الحياة الدنيا وطول العمر، فقال تعالى: ﴿وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَى حَيَاتِهِ﴾^(٣) اليهود ﴿وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرَ أَلْفَ سَنَةٍ وَمَا هُوَ بِمُرْضِيهِ مِنْ الْعَذَابِ أَنْ يُعَمَّرَ﴾^(٤) أي ما هو بمُنْجِيهِ من العذاب، وذلك أَنَّ المشرك لا يرجو بعثاً بعد الموت، فهو يحبّ طول الحياة، وأنّ اليهودي قد عرف ما له في الآخرة من الخزي بما ضيّع مما عنده من العلم. ثم قال تعالى: ﴿قُلْ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَى قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللَّهِ﴾^(٥).

سؤال اليهود الرسول، وإجابته: قال ابن إسحاق: حدّثني عبدالله بن عبدالرحمن بن ابي حسين المكي، عن شهر بن حوشب الأشعري، أنّ نفراً من أحبار يهود جاءوا رسول الله - ﷺ -. فقالوا: يا محمد، أخبرنا عن أربع نسألك عنهنّ، فإن فعلت ذلك اتّبعناك وصدّقناك، وآمنّا بك. قال: فقال لهم رسول الله - ﷺ -. «عليكم بذلك عهد الله وميثاقه لئن أنا أخبرتكم بذلك لتصدّقنني»، قالوا: نعم، قال: «فاسألوا عما بدا لكم»؛ قالوا: فأخبرنا كيف يشبه الولد أمّه، وإنما النطفة من الرجل؟ قال: فقال لهم رسول الله - ﷺ -: «أنشدكم بالله وبأيامه عند بني إسرائيل، هل تعلمون أن نطفة الرجل بيضاء غليظة؛ ونطفة المرأة صفراء رقيقة؛ فأيتهما علت صاحبتهما كان له الشّبه!»

(١) سورة البقرة - الآية ٩٤.

(٢) البقرة - الآية ٩٥.

(٣) سورة البقرة - الآية ٩٦.

(٤) سورة البقرة - الآية ٩٧.

قالوا: اللهم نعم؛ قالوا: فأخبرنا كيف نومك؟ فقال: «أنشدكم بالله وبأيامه عند بني إسرائيل؛ هل تعلمون أن نوم الذي تزعمون أنني لست به تنام عينه وقلبه يقظان؟» فقالوا: اللهم نعم؛ قال: فكذلك نومي؛ تنام عيني وقلبي يقظان؛ قالوا: فأخبرنا عما حرّم إسرائيل على نفسه؟ قال: «أنشدكم بالله وبأيامه عند بني إسرائيل؛ هل تعلمون أنه كان أحبّ الطعام والشراب إليه ألبان الإبل ولحومها؛ وأنه اشتكى شكوى؛ فعافاه الله منها؛ فحرّم على نفسه أحبّ الطعام والشراب إليه شكراً لله؛ فحرّم على نفسه لحوم الأبل وألبانها؟» قالوا: اللهم نعم. قالوا: فأخبرنا عن الروح؟ قال: «أنشدكم بالله وبأيامه عند بني إسرائيل، هل تعلمونه جبريل، وهو الذي يأتيني؟» قالوا: اللهم نعم، ولكنه يا محمد لنا عدو، وهو ملك، إنما يأتي بالشدة وبسفك الدماء، ولولا ذلك لاتبعناك؛ قال: فأنزل الله عزّ وجلّ فيهم: ﴿قُلْ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَى قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللَّهِ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَهُدًى وَبُشْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ﴾^(١). . . إلى قوله تعالى: ﴿أَوْ كَلَّمَا عَاهَدُوا عَهْدًا نَبَذَهُ فَرِيقٌ مِنْهُمْ، بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ. وَلَمَّا جَاءَهُمْ رَسُولٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَهُمْ نَبَذَ فَرِيقٌ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ كِتَابَ اللَّهِ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ كَانَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ. وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيَاطِينُ عَلَى مُلْكِ سُلَيْمَانَ﴾، أي السحر ﴿وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السَّحَرَ﴾^(٢).

اليهود ينكرون نبوة سليمان عليه السلام وردّ الله عليهم: قال ابن إسحاق: وذلك أنّ رسول الله - ﷺ - فيما بلغني - لما ذكر سليمان بن داود في المرسلين، قال بعض أحبارهم: ألا تعجبون من محمد، يزعم أنّ سليمان بن داود كان نبياً، والله ما كان إلّا ساحراً. فأنزل الله تعالى في ذلك من قولهم: ﴿وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا﴾^(٣)، أي باتّباعهم السحر وعملهم

(١) البقرة - الآيات ١٠٠ - ١٠٢.

(٢) البقرة - الآية ١٠٢.

به. ﴿وَمَا أُنْزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ﴾^(١).

قال ابن إسحاق: وحدثني بعض من لا أتهم عن عكرمة، عن ابن عباس، أنه كان يقول: الذي حرّم إسرائيل على نفسه زائدتا الكبد والكليتان والشحم، إلّا ما كان على الظهر، فإنّ ذلك كان يُقَرَّبُ للقربان، فتأكله النار.

كتابه ﷺ الى يهود خبير: قال ابن إسحاق: وكتب رسول الله - ﷺ - الى يهود خبير، فيما حدّثني موالي لآل زيد بن ثابت، عن عكرمة، أو عن سعيد بن جبّير، عن ابن عباس:

«بسم الله الرحمن الرحيم: من محمد رسول الله - ﷺ -، صاحب موسى وأخيه، والمصدق لما جاء به موسى: ألا إنّ الله قد قال لكم يا معشر أهل التوراة، وإنكم لتجدون ذلك في كتابكم: ﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ، تَرَاهُمْ رُكْعًا سُجَّدًا يَتَنَفَّوْنَ فُضُلًا مِنْ اللَّهِ وَرِضْوَانًا، سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ، ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ، وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا﴾^(٢).

وإني أنشدكم بالله، وأنشدكم بما أنزل عليكم، وأنشدكم بالذي أطعم من كان قبلكم من أسباطكم المنّ والسلوى، وأنشدكم بالذي أيسس البحر لأبائكم حتى أنجاهم من فرعون وعمله، إلا أخبرتموني: هل تجدون فيما أنزل الله عليكم أن تؤمنوا بمحمد؟ فإن كنتم لا تجدون ذلك في كتابكم فلا كره عليكم. ﴿قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ﴾^(٣) فأدعوكم إلى الله وإلى نبيه».

(١) البقرة - الآية ٢٥٦.

(٢) سورة الفتح - الآية ٢٩.

قال ابن هشام: شطوه: فراخه؛ وواحدته: شطأة. تقول العرب؛ قد أشطأ الزرع، إذا أخرج فراخه. وآزره: عاونه، فصار الذي قبله مثل الأمهات. قال عمرو القيس بن حجر الكندي:

بمحنة قد آزر الضال نبتُها بجر جيوش غائمين وخُيب
وهذا البيت في قصيدة له. وقال حمد بن مالك الأرقط، أحد بني ربيعة بن مالك بن زيد مناة:

زُرْعاً وَقَضْباً مُؤَزَّرَ النَّبَاتِ^(١)

وهذا البيت في أرجوزة له، وسوقه: جمع ساق، لساق الشجرة.

ما نزل في أبي ياسر وأخيه: قال ابن إسحاق: وكان ممن نزل فيه القرآن، بخاصة من الأحرار وكفار يهود، الذي كانوا يسألونه ويتعنتونه ليُلبسوا الحق بالباطل - فيما ذكر لي عن عبدالله بن عباس، وجابر بن عبدالله بن رثاب - أن أبا ياسر بن أخطب مرّ برسول الله - ﷺ -، وهو يتلو فاتحة البقرة: ﴿أَلَمْ يَأْتِ الْكِتَابَ لَا رَيْبَ فِيهِ﴾، فأتى أخاه حُيَّ بن أخطب في رجال من يهود، فقال: تعلّموا والله، لقد سمعت محمداً يتلو فيما أنزل عليه؛ ﴿أَلَمْ يَأْتِ الْكِتَابَ﴾: فقالوا: أنت سمعته؟ فقال: نعم؛ فمشى حُيَّ بن أخطب في أولئك النفر من يهود إلى رسول الله - ﷺ -، فقالوا له: يا محمد، ألم يذكر لنا أنك تتلو فيما أنزل إليك: ﴿أَلَمْ يَأْتِ الْكِتَابَ﴾؟ فقال رسول الله - ﷺ -: بلى؛ قالوا: أجهلك بها جبريل من عند الله؟ فقال: نعم؛ قالوا: لقد بعث الله قبلك أنبياء، ما نعلمه بين نبيّ منهم ما مدّة ملكه، وما أكل^(٢) أمته غيرك؛ فقال حُيَّ بن أخطب، وأقبل على من معه، فقال لهم: الألف واحدة، واللام ثلاثون، والميم أربعون، فهذه إحدى وسبعون سنة؛ أفتدخلون في دين إنمّا

(١) المحنة والمحنة ما انعطف من الوادي والجمع محان، والضال: شجر تعمل منه القسي.

(٢) القضة: الشجرة التي امتدت أغصانها.

(٣) الأكل: الرزق.

مدّة ملكه وأكل أمته إحدى وسبعون سنة؟ ثم أقبل على رسول الله - ﷺ - ، فقال: يا محمد، هل مع هذا غيره؟ قال: نعم؛ قال: ماذا؟ قال: ﴿الْمِصْرَ﴾. قال: هذه والله أثقل وأطول، الألف واحدة، واللام ثلاثون، والميم أربعون، والصاد تسعون، فهذه إحدى وستون ومئة سنة، هل مع هذا يا محمد غيره؟ قال: نعم ﴿الْبَرَّ﴾. قال: هذه والله أثقل وأطول، الألف واحدة، واللام ثلاثون، والراء مئتان، فهذه إحدى وثلاثون ومئتان، هل مع هذا غيره يا محمد؟ قال: نعم ﴿الْمَرْءَ﴾. قال: هذه والله أثقل وأطول، الألف واحدة، واللام ثلاثون، والميم أربعون، والراء مئتان، فهذه إحدى وسبعون ومئتا سنة، ثم قال: لقد لبس علينا أمرك يا محمد، حتى ما ندري أقليلاً أعطيت أم كثيراً؟ ثم قاموا عنه؛ فقال أبو ياسر لأخيه حنّ بن أخطب ولمن معه من الأحرار: ما يدريكم لعله قد جُمع هذا كله لمحمد، إحدى وسبعون، وإحدى وستون ومئة، وإحدى وثلاثون ومئتان، وأحدى وسبعون ومئتان، فذلك سبع مئة وأربع وثلاثون سنة؛ فقالوا: لقد تشابه علينا أمره. فيزعمون أنّ هؤلاء الآيات نزلت فيهم: ﴿مِنْهُ آيَاتٌ مُّحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ، وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ﴾^(١).

قال ابن إسحاق: وقد سمعت من لا أتّهم من أهل العلم يذكر: أنّ هؤلاء الآيات إنّما أنزلن في أهل نجران، حين قدموا على رسول الله - ﷺ - يسألونه عن عيسى بن مريم عليه السلام^(٢).

قال ابن إسحاق: وقد حدّثني محمد بن أبي أمامة بن سهل بن حنيف، أنه قد سمع: أنّ هؤلاء الآيات إنّما أنزلن في نفر من يهود، ولم يفسّر ذلك لي. فالله أعلم أيّ ذلك كان.

كفر اليهود بالاسلام وما نزل في ذلك: قال ابن إسحاق: وكان فيما

(١) سورة آل عمران - الآية ٧.

(٢) نهاية الأرب ٣٧٤/١٦

بلغني عن عكرمة مولى ابن عباس، أو عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس: أن يهود كانوا يستفتحون على الأوس والخزرج برسول الله - ﷺ - قبل مبعثه، فلما بعثه الله مع العرب كفروا به، وجحدوا ما كانوا يقولون فيه. فقال لهم مُعَاذُ بنِ جَبَلٍ. وبشر بن البراء بن معرور، اخو بني سلمة: يا معشر يهود، اتقوا الله وأسلموا، فقد كنتم تستفتحون علينا بمحمد ونحن أهل شرك، وتخبروننا أنه مبعوث، وتصفونه لنا بصفته؛ فقال سلام بن مشكم، أحد بني النضير: ما جاءنا بشيء نعرفه، وما هو بالذي كنا نذكره لكم، فأنزل الله في ذلك من قولهم: ﴿وَلَمَّا جَاءَهُمْ كِتَابٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَهُمْ وَكَانُوا مِنْ قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا، فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ، فَلَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾^(١).

قال ابن إسحاق: وقال مالك بن الصيف، حين بعث رسول الله - ﷺ -، وذكر لهم ما أخذ عليهم له من الميثاق، وما عهد الله إليهم فيه: والله ما عهد إلينا في محمد عهد، وما أخذ له علينا من ميثاق. فأنزل الله فيه: ﴿أَوْ كَلَّمَا عَاهَدُوا عَهْدًا نَبَذَهُ فَرِيقٌ مِنْهُمْ، بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾^(٢).

وقال أبو صلوبا الفطيويني لرسول الله - ﷺ -: يا محمد، ما جئتنا بشيء نعرفه، وما أنزل الله عليك من آية فتنبعك لها. فأنزل الله تعالى في ذلك من قوله: ﴿وَلَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ وَمَا يَكْفُرُ بِهَا إِلَّا الْفَاسِقُونَ﴾^(٣).

وقال رافع بن خريملة، وهب بن زيد لرسول الله - ﷺ -: يا محمد، ائتنا بكتاب تنزله من السماء نقرأه، وفجر لنا أنهاراً نتبعك ونصدقك. فأنزل الله تعالى في ذلك من قولهما: ﴿أَمْ تُرِيدُونَ أَنْ تَسْأَلُوا رَسُولَكُمْ كَمَا سُئِلَ مُوسَى مِنْ قَبْلُ، وَمَنْ يَتَّبِعِ الْكُفْرَ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ﴾^(٤).

(١) سورة البقرة - الآية ٨٩.

(٢) سورة البقرة - الآية ١٠٠.

(٣) سورة البقرة - الآية ٩٩.

(٤) سورة البقرة - الآية ١٠٨.

قال ابن هشام: سواء: وسط السبيل. قال حسان بن ثابت:
يا وبع أنصار النبي ورهطه بعد المغيب في سواء المُلحد^(١)
وهذا البيت في قصيدة له سأذكرها في موضعها إن شاء الله تعالى.

قال ابن إسحاق: وكان حُيَّ بن أخطب وأخوه أبو ياسر بن أخطب، من أشد يهود العرب حسداً، إذ خصَّهم الله تعالى برسوله ﷺ، وكانا جاهدين في رد الناس بما استطاعا. فأنزل الله تعالى فيهما: ﴿وَدَّ كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُمْ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقُّ، فَاعْتَفُوا وَاصْفَحُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ، إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾^(٢).

تنازع اليهود والنصارى عند الرسول صلى الله عليه وسلم: قال ابن إسحاق: ولما قديم أهل نجران من النصارى على رسول الله - ﷺ -، اتهم أحبار يهود، فتنازعوا عند رسول الله ﷺ فقال رافع بن حريملة: ما أنتم على شيء، وكُفِّرَ بعيسى وبالإنجيل؛ فقال رجل من أهل نجران من النصارى لليهود: ما أنتم على شيء، وجُحِدَ نبوة موسى وكُفِّرَ بالتوراة فأنزل الله تعالى في ذلك من قولهم: ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ لَيْسَتِ النَّصَارَى عَلَى شَيْءٍ، وَقَالَتِ النَّصَارَى لَيْسَتِ الْيَهُودُ عَلَى شَيْءٍ، وَهُمْ يَتْلُونَ الْكِتَابَ، كَذَلِكَ قَالَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ مِثْلَ قَوْلِهِمْ، فَاللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾^(٣)، أي كل يتلوفي كتابه تصديق ما كفر به، أي يكفر اليهود بعيسى، وعندهم التوراة فيها ما أخذ الله عليهم على لسان موسى عليه السلام بالتصديق بعيسى عليه السلام، وفي الإنجيل ما جاء به عيسى عليه السلام، من تصديق موسى عليه السلام، وما جاء به من التوراة من عند الله، وكل يكفر بما في يد صاحبه.

(١) الملحد القبر، اسم مفعول من ألحد.

(٢) سورة البقرة - الآية ١٠٩.

(٣) سورة البقرة - الآية ١١٣.

قال ابن إسحاق: وقال رافع بن حُرَيْمَةَ لرسول الله - ﷺ -: يا محمد، إن كنت رسولاً من الله كما تقول، فقل لله فليُكَلِّمْنَا حتى نسمع كلامه. فأنزل الله تعالى في ذلك من قوله ﴿وَقَالَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ لَوْلَا يُكَلِّمُنَا اللَّهُ، أَوْ تَأْتِينَا آيَةٌ كَذَلِكَ قَالَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ مِثْلَ قَوْلِهِمْ تَشَابَهَتْ قُلُوبُهُمْ، قَدْ بَيَّنَّا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ﴾^(١).

وقال عبد الله بن سوريا الأعور الفُطَيْوْنِي لرسول الله - ﷺ -: ما الهُدى إلا ما نحن عليه، فاتَّبِعْنَا يا محمد تهتد؛ وقالت النصارى مثل ذلك. فأنزل الله تعالى في ذلك من قول عبدالله بن سوريا وما قالت النصارى: ﴿وَقَالُوا كُونُوا هُوداً أَوْ نَصَارَى تَهْتَدُوا، قُلْ بَلْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفاً وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾^(٢). ثم القصة الى قول الله تعالى: ﴿تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ، لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلَكُمْ مَا كَسَبْتُمْ، وَلَا تُسْأَلُونَ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾^(٣).

ما قالته اليهود عند صرف القبلة الى الكعبة: قال ابن إسحاق: ولما صُرفت القبلة عن الشام الى الكعبة، وصُرفت في رجب على رأس سبعة عشر شهراً من مَقْدَم رسول الله - ﷺ - المدينة، أتى رسول الله - ﷺ - رفاعة بن قيس، وقردم بن عمرو، وكعب بن الأشرف، ورافع بن أبي رافع، والحجاج بن عمرو، حليف كعب بن الأشرف، والربيع بن الربيع بن أبي الحُقيق، وكنانة بن الربيع بن أبي الحُقيق، فقالوا: يا محمد، ما ولَاكَ عن قبلتك التي كنت عليها وأنت تزعم أنك على مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ دينه؟ ارجع الى قبلتك التي كنت عليها تَبْعُكَ ونصَدِّقُكَ، وإنما يريدون بذلك فتنه عن دينه. فأنزل الله تعالى فيهم: ﴿سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ مَا وَلَاهُمْ عَنْ قِبَلَتِهِمْ الَّتِي كَانُوا عَلَيْهَا، قُلْ لِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ، يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ. وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ، وَيَكُونَ الرَّسُولُ

(١) سورة البقرة - الآية ١١٨.

(٢) سورة البقرة - الآية ١٣٥.

(٣) سورة البقرة - الآية ١٤١.

عَلَيْكُمْ شَهِيدًا. وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنْتَ عَلَيْهَا إِلَّا لِنَعْلَمَ مَنْ يَتَّبِعُ الرَّسُولَ مِمَّنْ يَنْقَلِبُ عَلَى عَقْبَيْهِ ﴿١﴾، أي ابتلاء واختباراً ﴿٢﴾ وَإِنْ كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ ﴿٣﴾، أي من الفتن: أي الذين ثبت الله ﴿٤﴾ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ ﴿٥﴾، أي إيمانكم بالقبلة الأولى، وتصديقكم نبيكم، واتباعكم إياه إلى القبلة الآخرة، وطاعتكم نبيكم فيها: أي ليعطينكم أجرهما جميعاً ﴿٦﴾ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرَّءُوفٌ رَحِيمٌ ﴿٧﴾.

ثم قال تعالى: ﴿قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا، فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ، وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ﴾ (١).

قال ابن هشام: شطره: نحوه وقصده. قال عمرو بن أحمر الباهلي - وباهلة بن يعصر بن سعد بن قيس بن عيلان - يصف ناقه له:

تعدو بنا شطر جمع وهي عاقدةٌ قد كاربَ العقْدُ من إيفادها الحقباً (٢)
وهذا البيت في قصيدة له.

وقال قيس بن خويلد الهذلي يصف ناقته:
إِنَّ النُّعُوسَ (٣) بِهَا دَاءٌ مُخَامِرُهَا فَشَطْرُهَا نَظَرُ الْعَيْنِينَ مُحْسُورُ
وهذا البيت في أبيات له.

قال ابن هشام: والنُّعُوس ناقته، وكان بها داء فنظر إليها نظر حسير، من قوله: وهو حسير.

﴿وَإِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ، وَمَا اللَّهُ

(١) سورة البقرة - الآيتان ١٤٢ و ١٤٣.

(٢) البقرة - الآية ١٤٤.

(٣) ناقه عاقدة: إذا جعلت ذنبها بين فخذيهما في أول حملها، وإيفادها إشرافها، والحقب جبل يشد به الرجل إلى بطن الناقة.

(٤) النُّعُوس: الكثيرة النعاس.

بِغَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ. وَلَئِنْ أَتَيْتَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ بِكُلِّ آيَةٍ مَا تَبِعُوا قِيلَتَكَ، وَمَا أَنْتَ بِتَابِعٍ قِبَلَتَهُمْ، وَمَا بَعْضُهُمْ بِتَابِعٍ قِبَلَةَ بَعْضٍ، وَلَئِنْ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ، إِنَّكَ إِذَا لَمِنَ الظَّالِمِينَ ﴿١﴾.

قال ابن إسحاق: الى قوله تعالى: ﴿الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ﴾ (١).

كتمانهم ما في التوراة: وسأل مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ، أَخُو بَنِي سُلَيْمَةَ، وَسَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ، أَخُو بَنِي عَبْدِ الْأَشْهَلِ، وَخَارِجَةُ بْنُ زَيْدٍ، أَخُو بِلْحَارِثِ بْنِ الْخَزْرَجِ، نَفَرًا مِنْ أَحْبَارِ يَهُودٍ عَنْ بَعْضِ مَا فِي التَّوْرَةِ، فَكَتَمُوهُمْ إِيَّاهُ، وَأَبَوْا أَنْ يَخْبُرُوهُمْ عَنْهُ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى فِيهِمْ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَى مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ أُولَئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ﴾ (١).

جوابهم للنبي عليه السلام حين دعاهم الى الاسلام: قال: ودعا رسول الله - ﷺ - اليهود من أهل الكتاب الى الاسلام ورغبهم فيه، وحذرهم عذاب الله ونقمته؛ فقال له رافع بن خارجة، ومالك بن عوف: بل نتبع يا محمد ما وجدنا عليه آباءنا، فهم كانوا أعلم وخيراً منا. فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي ذَلِكَ مِنْ قَوْلِهِمَا: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ آبَاءُنَا، أَوْ لَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ شَيْئًا وَلَا يَهْتَدُونَ﴾ (١).

جمعهم في سوق بني قينقاع: ولما أصاب الله عز وجل قريشاً يوم بدر جمع رسول الله - ﷺ - يهود في سوق بني قينقاع، حين قدم المدينة، فقال: يا معشر يهود، أسلموا قبل أن يصيبكم الله بمثل ما أصاب به قريشاً، فقالوا له: يا محمد، لا يغررك من نفسك أنك قتلت نَفَرًا من قريش، كانوا

(١) سورة البقرة - من الآية ١٤٤ حتى الآية ١٤٧.

(٢) سورة البقرة - الآية ١٥٩.

(٣) البقرة - الآية ١٧٠.

أَغْمَاراً^(١) لا يعرفون القتال، إِنَّكَ وَاللَّهِ لَوْ قَاتَلْتَنَا لَعَرَفْتَ أَنَّا نَحْنُ النَّاسُ، وَأَنْكَ لَمْ تَلَقْ مِثْلَنَا، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى فِي ذَلِكَ مِنْ قَوْلِهِمْ ﴿قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا سِتُغْلَبُونَ وَتُخْشَرُونَ إِلَى جَهَنَّمَ وَبُئْسَ الْمِهَادُ. قَدْ كَانَ لَكُمْ آيَةٌ فِي فِئَتَيْنِ الْتَقَتَا، فِئَةٌ تُقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَأُخْرَى كَافِرَةٌ، يَرَوْنَهُمْ مِثْلَهُمْ رَأْيَ الْعَيْنِ، وَاللَّهُ يُؤَيِّدُ بِنَصَرِهِ مَنْ يَشَاءُ، إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لَأُولِي الْأَبْصَارِ﴾^(٢).

دخوله ﷺ بيت المدراس: قال: ودخل رسول الله - ﷺ - بيت المدراس^(٣) على جماعة من يهود، فدعاهم الى الله؛ فقال له النعمان بن عمرو، والحارث بن زيد: على أي دين أنت يا محمد؟ قال: على ملة إبراهيم ودينه؛ قالوا؛ فإن إبراهيم كان يهودياً؛ فقال لهما رسول الله - ﷺ -: «فهلُمَّ الى التوراة، فهي بيننا وبينكم»، فأبيا عليه: فأنزل الله تعالى فيهما: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيحاً مِنَ الْكِتَابِ يُدْعَوْنَ إِلَى كِتَابِ اللَّهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ، ثُمَّ يَتَوَلَّى فَرِيقٌ مِنْهُمْ وَهُمْ مُعْرِضُونَ. ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لَنْ تَمَسَّنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّاماً مَعْدُودَاتٍ، وَغَرَّبَهُمْ فِي دِينِهِمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ﴾^(٤).

تنازع اليهود والنصارى في ابراهيم عليه السلام: وقال أحبار يهود ونصارى نجران، حين اجتمعوا عند رسول الله - ﷺ - فتنازعوا، فقالت الأحبار: ما كان إبراهيم إلا يهودياً، وقالت النصارى من أهل نجران: ما كان إبراهيم إلا نصرانياً. فأنزل الله عز وجل فيهم: ﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تُحَاجُّونَ فِي إِبْرَاهِيمَ وَمَا أُنْزِلَتِ التَّوْرَةُ وَالْإِنْجِيلُ إِلَّا مِنْ بَعْدِهِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ، هَا أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ حَاجَجْتُمْ فِيمَا لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ، فَلِمَ تُحَاجُّونَ فِيمَا لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ، وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ. مَا كَانَ إِبْرَاهِيمُ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا، وَلَكِنْ كَانَ حَنِيفًا مُسْلِمًا، وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ؛ إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لِلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ، وَهَذَا

(١) الأغمار: السذج الذين لم يجربوا الأمور.

(٢) سورة آل عمران - الآيتان ١٢ و ١٣.

(٣) المدراس: البيت الذي يدرس فيه اليهود كتابهم والمدراس أيضاً من يدرس لهم.

(٤) سورة آل عمران - الآيتان ٢٣ و ٢٤.

النَّبِيُّ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١﴾.

ما نزل في إيمانهم غدوة وكفرهم عشية: وقال عبد الله بن صيف، وعدي بن زيد، والحارث بن عوف، بعضهم لبعض: تعالوا نؤمن بما أنزل على محمد وأصحابه غدوة، ونكفر به عشية، حتى نلبيس عليهم دينهم لعلهم يصنعون كما نضنع، ويرجعون عن دينه. فأنزل الله تعالى فيهم: ﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تُلْسُونَ الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ، وَتَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ. وَقَالَتْ طَائِفَةٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ آمَنُوا بِالَّذِي أُنْزِلَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَجَهَ النَّهَارِ وَكَفَرُوا آخِرَهُ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ. وَلَا تُؤْمِنُوا إِلَّا لِمَنْ تَبَعَ دينَكُمْ، قُلْ إِنْ أَلْهَى هُدَى اللَّهِ أَنْ يُؤْتَى أَحَدٌ مِثْلَ مَا أُوتِيتُمْ أَوْ يُحَاجُّوكُمْ عِنْدَ رَبِّكُمْ، قُلْ إِنْ الْفَضْلُ بِيَدِ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ، وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾^(١).

ما نزل في قول أبي رافع أتريد أن نعبدك كما تعبد النصارى عيسى: وقال ابو رافع القرظي، حين اجتمعت الأخبار من يهود، والنصارى من أهل نجران عند رسول الله - ﷺ -، ودعاهم الى الإسلام: أتريد منا يا محمد أن نعبدك كما تعبد النصارى عيسى بن مريم؟ وقال رجل من أهل نجران نصراني، يقال له: الرئيس، ويروى: الرئيس، والرئيس: أو ذاك تريد منا يا محمد واليه تدعون؟ أو كما قال. فقال رسول الله - ﷺ -: «معاذ الله أن أعبد غير الله أو أمر بعبادة غيره، فما بذلك بعثني الله، ولا أمرني»؛ أو كما قال. فأنزل الله تعالى في ذلك من قولها: ﴿مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يُوْتِيَهُ اللَّهُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنَّبُوءَةَ، ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُوا عِبَادًا لِي مِنْ دُونِ اللَّهِ، وَلَكِنْ كُونُوا رَبَّانِيِّينَ بِمَا كُنْتُمْ تُعَلِّمُونَ الْكِتَابَ، وَبِمَا كُنْتُمْ تَدْرُسُونَ﴾... إلى قوله تعالى: ﴿بَعْدَ إِذْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾^(٢).

قال ابن هشام: الربانيون: العلماء الفقهاء السادة؛ واحدهم: رباني.

(١) سورة آل عمران - الآيات ٦٥ - ٦٨.

(٢) سورة آل عمران - من الآية ٧١ - ٧٣.

(٣) سورة آل عمران - الآيتان ٧٩ و٨٠.

قال الشاعر:

لو كنت مُرْتَهناً في القوس أَفْتَنِي منها الكلامُ ورَبَّانِي أَحْبَارِ

قال ابن هشام: القوس: صومعة الراهب. وأَفْتَنِي، لغة تميم،
وفتنتي، لغة قيس.

قال جرير:

لا وَصَلَ إِذْ صَرَمْتُ هُنْدُ وَلَوْ وَقَفْتُ لاستنزلتني وذا المِسْحِينِ فِي القُوسِ
اي صومعة الراهب. والرَبَّانِي: مُشْتَقٌّ مِنَ الرَّبِّ، وهو السَّيِّد. وفي
كتاب الله: ﴿فَيَسْقِي رَبُّهُ خَمْرًا﴾^(١)، أي سيِّده.

قال ابن إسحاق: ﴿وَلَا يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَتَّخِذُوا الْمَلَائِكَةَ وَالنَّبِيِّينَ أَرْبَابًا
أَيَأْمُرُكُمْ بِالْكُفْرِ بَعْدَ إِذْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾^(٢).

ما نزل في أخذ الميثاق عليهم: قال ابن إسحاق: ثم ذكر ما أخذ الله
عليهم، وعلى أنبيائهم من الميثاق بتصديقه إذ هو جاءهم، وإقرارهم، فقال:
﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ، ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ
مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ، قَالَ أَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَلِكُمْ
إِصْرِي، قَالُوا أَقْرَرْنَا، قَالَ فَاشْهَدُوا وَأَنَا مَعَكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ﴾^(٣) إلى آخر
القصة.

سعيهم في الوقعة بين الأنصار: قال ابن إسحاق: ومَرَّ شَاسُ بْنُ قَيْسٍ،
وكان شيخاً قد عسا^(٤)، عظيم الكفر شديد الضغن على المسلمين، شديد
الحسد لهم، على نفر من أصحاب رسول الله - ﷺ - من الأوس والخزرج.
في مجلسٍ قد جمعهم، يتحدثون فيه، فغاظه ما رأى من ألفتهم وجماعتهم،

(١) سورة يوسف - الآية ٤١.

(٢) سورة آل عمران - الآية ٨٠.

(٣) سورة آل عمران - الآية ٨١.

(٤) عسا الشيخ: كبر.

وصلاح ذات بينهم على الإسلام، بعد الذي كان بينهم من العداوة في الجاهلية. فقال: قد اجتمع ملأ بني قَيْلَة بهذه البلاد، لا والله ما لنا معهم إذا اجتمع ملؤهم بها من قرار. فأمر فتى شاباً من يهود كان معهم، فقال: اعمد إليهم، فاجلس معهم، ثم اذكر يوم بُعث وما كان قبله وأنشدْهم بعض ما كانوا يقولوا فيه من الأشعار.

يوم بُعث: وكان يوم بُعث يوماً اقتتل فيه الأوس والخزرج، وكان الظفر فيه يومئذٍ للأوس على الخزرج، وكان على الأوس يومئذٍ حُضَيْر بن سمالك الأشهلي، أبو أُسَيْد بن حُضَيْر؛ وعلى الخزرج عمرو بن النعمان البياضي، فقتلا جميعاً^(١).

قال ابن هشام: قال أبو قيس بن الأسلت:

على أن قد فُجِعْتُ بذي حِفاظٍ فعاودني له حُزْنٌ رَصِينٌ^(٢)
فإِما تَقْتُلوه فإنَّ عَمراً أَعْضُ برأسه عَضْبٌ^(٣) سَنِين
وهذان البيتان في قصيدة له. وحديث يوم بُعث أطول مما ذكرت، وإنما منعني من استقصائه ما ذكرت من القطع^(٤).

قال ابن هشام: سنين: مسنون، من سنّه، إذا شحذه.

قال ابن إسحاق: ففعل. فتكلّم القوم عند ذلك وتنازعوا وتفاخروا حتى تواتب رجلان من الحَيَّين على الرُكْبِ، أوس بن قَيْظي، أحد بني حارثة بن الحارث، من الأوس، وجَبَّار بن صخر، أحد بني سَلَمَة من الخزرج، فتقاولا

(١) نهاية الأرب ١٦/٣٧٨، ٣٧٩.

(٢) الحفاظ: شدة الغضب. والرصين: الثابت.

(٣) العضب: السيف القاطع.

(٤) يقصد القطع لسيرة رسول الله ﷺ. وانظر عن يوم بُعث في: تاريخ الطبري ٢/٣٥٢، ٣٥٣، نهاية الأرب ١٦/٣٠٥، تاريخ الإسلام ٢٨٨، عيون الأثر ١/١٥٥، سيرة ابن كثير ٢/١٧٤، ١٧٥.

ثم قال أحدهما لصاحبه: إن شئتم ردناها الآن جذعة، فغضب الفريقان جميعاً، وقالوا: قد فعلنا، موعدكم الظاهرة - والظاهرة: الحرة - السلاح السلاح. فخرجوا إليها. فبلغ ذلك رسول الله - ﷺ -، فخرج إليهم فيمن معه من أصحابه المهاجرين حتى جاءهم، فقال: يا معشر المسلمين، الله الله، أبدعوى الجاهلية وأنا بين أظهركم بعد أن هداكم الله للإسلام، وأكرمكم به، وقطع به عنكم أمر الجاهلية، واستنقذ به من الكفر، وألف به بين قلوبكم؟! فعرّف القوم أنها نزعة^(١) من الشيطان، وكيد من عدوهم، فبكوا وعانق الرجال من الأوس والخزرج بعضهم بعضاً، ثم انصرفوا مع رسول الله - ﷺ - سامعين مطيعين، قد أطفأ الله عنهم كيد عدو الله شأس بن قيس. فأنزل الله تعالى في شأس بن قيس وما صنع: ﴿قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ، وَاللَّهُ شَهِيدٌ عَلَىٰ مَا تَعْمَلُونَ. قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ مَن آمَنَ تَبْغُونَهَا عِوَجًا وَأَنتُمْ شُهَدَاءُ، وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾^(٢).

وأنزل الله في أوس بن قَيْظي وجَبَّار بن صخر ومن كان معهما من قومهما الذين صنعوا ما صنعوا عما أدخل عليهم شأس من أمر الجاهلية: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَطِيعُوا فَرِيقًا مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ يَرُدُّوكُم بَعْدَ إِيمَانِكُمْ كَافِرِينَ؛ وَكَيْفَ تَكْفُرُونَ وَأَنتُمْ تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ آيَاتُ اللَّهِ وَفِيكُمْ رَسُولُهُ، وَمَنْ يَعْتَصِم بِاللَّهِ فَقَدْ هُدِيَ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ. يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ، وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُمْ مُسْلِمُونَ﴾... إلى قوله تعالى: ﴿وَأُولَٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾^(٣).

ما نزل في قولهم: ما اتبع محمداً إلا شِرارنا: قال ابن إسحاق: ولما أسلم عبدالله بن سلام، وثعلبة بن سَعية، وأسيد بن سَعية، وأسد بن عُبيد، ومن أسلم من يهود معهم، فآمنوا وصدّقوا ورغبوا في الإسلام، ورسخوا فيه،

(١) نزغ الشيطان بينهم: أفسد وأغرى.

(٢) سورة آل عمران - الآيتان ٩٨ و ٩٩.

(٣) سورة آل عمران - من الآية ١٠٠ - ١٠٥.

قالت أحبار يهود، أهل الكفر منهم: ما آمن بمحمد ولا اتّبعه إلا شرارنا، ولو كانوا من أختيارنا ما تركوا دين آبائهم وذهبوا إلى غيره. فأنزل الله تعالى في ذلك من قولهم: ﴿لَيْسُوا سَوَاءً مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أُمَّةٌ قَائِمَةٌ يَتْلُونَ آيَاتِ اللَّهِ آنَاءَ اللَّيْلِ وَهُمْ يَسْجُدُونَ﴾^(١).

قال ابن هشام: آناء الليل: ساعات الليل: وواحدها: إني. قال المتنخل الهذلي، واسمه مالك بن عويمر؛ يرثي أئيلة ابنه:

حُلُوٌّ وَمُرٌّ كَعَطْفِ الْقِدْحِ شِمْتُهُ فِي كُلِّ إِنِّي قَضَاهُ اللَّيْلُ يَنْتَعِلُ

وهذا البيت في قصيدة له. وقال لبيد بن ربيعة، يصف حمار وحش:

يُطَرَّبُ آنَاءَ النَّهَارِ كَأَنَّهُ غَوِيَّ سَقَاهُ فِي التَّجَارِ نَدِيمٌ^(٢)

وهذا البيت في قصيدة له، ويقال: إني مقصور، فيما أخبرني يونس.

﴿يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ، وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ، وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ، وَيُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ، وَأُولَئِكَ مِنَ الصَّالِحِينَ﴾^(٣).

ما نزل في نهْي المسلمين عن مباطنة اليهود: قال ابن إسحاق: وكان رجال من المسلمين يواصلون رجالاً من اليهود، لما كان بينهم من الجوار والحلف، فأنزل الله تعالى فيهم ينهاهم عن مباظنتهم: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا بِطَانَةَ مِنْ دُونِكُمْ، لَا يَأْلُونَكُمْ خَبَالًا وَدُّوا مَا عَنِتُّمْ، قَدْ بَدَتِ الْبَغْضَاءُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ وَمَا تُخْفِي صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ، قَدْ بَيَّنَّا لَكُمْ الْآيَاتِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْقِلُونَ. هَآأَنْتُمْ أَوْلَاءُ تُحِبُّونَهُمْ وَلَا يُحِبُّونَكُمْ، وَتُؤْمِنُونَ بِالْكِتَابِ كُلِّهِ﴾، أي تؤمنون بكتابكم، وبما مضى من الكتب قبل ذلك وهم يكفرون بكتابكم، فأنتم كنتم أحقّ بالبغضاء لهم منهم لكم ﴿وَإِذَا لَقُوكُمْ قَالُوا آمَنَّا، وَإِذَا خَلَوْا عَضُّوا

(١) سورة آل عمران - الآية ١١٣.

(٢) الغوي: المفيد. والتجار: بائعو الخمر. والمفرد تاجر.

(٣) سورة آل عمران - الآية ١١٤.

عَلَيْكُمْ الْأَنَامِلَ مِنَ الْغَيْظِ، قُلْ مُوتُوا بِغَيْظِكُمْ﴾^(١) إلى آخر القصة.

دخول أبي بكر بيت المدراس : ودخل أبو بكر الصديق بيت المدراس على يهود، فوجد منهم ناساً كثيراً قد اجتمعوا إلى رجل منهم، يقال له فَنَحَاصُ، وكان من علمائهم وأخبارهم، ومعه خبر من أخبارهم، يقال له: أشيع؛ فقال أبو بكر لفَنَحَاصُ: ويحك يا فَنَحَاصُ! اتق الله وأسلم، فوالله إِنَّكَ لَتَتَعْلَمُ أَنَّ محمداً لرسول الله، قد جاءكم بالحق من عنده، تجدونه مكتوباً عندكم في التوراة والإنجيل، فقال فَنَحَاصُ لأبي بكر: والله يا أبا بكر، ما بنا إلى الله من فقر، وإنه إلينا لفقير، وما نتضرع إليه كما يتضرع إلينا، وإنّا عنه لأغنياء، وما هو عنا بغني، ولو كان عنا غنياً ما استقرضنا أموالنا، كما يزعم صاحبكم، ينهاكم عن الربا ويعطيناه ولو كان عنا غنياً ما أعطانا الربا. قال: فغضب أبو بكر، فضرب وجه فَنَحَاصُ ضرباً شديداً، وقال: والذي نفسي بيده، لولا العهد الذي بيننا وبينكم لضربت رأسك، أي عدوّ الله. قال: فذهب فَنَحَاصُ إلى رسول الله - ﷺ -، فقال: يا محمد، أنظر ما صنع بي صاحبك؛ فقال رسول الله - ﷺ - لأبي بكر: «ما حملك على ما صنعت؟» فقال أبو بكر: يا رسول الله، إِنَّ عدوّ الله قال قولاً عظيماً: إنه زعم أَنَّ الله فقير وأنهم أغنياء، فلما قال ذلك غضبتُ لله مما قال، وضربت وجهه. فوجد ذلك فَنَحَاصُ، وقال: ما قلت ذلك. فأنزل الله تعالى فيما قال فَنَحَاصُ رداً عليه وتصديقاً لأبي بكر: ﴿لَقَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاءُ، سَنَكْتُبُ مَا قَالُوا وَقَتْلَهُمُ الْأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ، وَنَقُولُ ذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ﴾^(٢).

ونزل في أبي بكر الصديق رضي الله عنه، وما بلغه في ذلك من الغضب: ﴿وَلَتَسْمَعُنَّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا

(١) سورة آل عمران - من الآية ١١٨ - ١٢٠.

(٢) سورة آل عمران - الآية ١٨١.

أَذَى كَثِيرًا. وَإِنْ تَصَبَّرُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ^(١).

ثم قال فيما قال فنحاص والأخبار معه من يهود ﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُ، فَبَذَلُوهُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ، وَأَشْتَرُوا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا، فَبُيِّنَ مَا يَشْتَرُونَ. لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَا أُوتُوا وَيُحِبُّونَ أَنْ يُحْمَدُوا بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا فَلَا تَحْسَبَنَّهُمْ بِمَفَازَةٍ مِنَ الْعَذَابِ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾^(٢) يعني فنحاص، وأشيّع وأشباههما من الأخبار، الذين يفرحون بما يصيبون من الدنيا على ما زينوا للناس من الضلالة، ويحبون أن يُحمدوا بما لم يفعلوا؛ أن يقول الناس: علماء، وليسوا بأهل علم، لم يحملوهم على هدى ولا حق، ويحبون أن يقول الناس: قد فعلوا.

أمر اليهود المؤمنين بالبخل: قال ابن إسحاق: وكان كَرْدَم بن قيس، حليف كعب بن الأشرف، وأسامة بن حبيب، ونافع بن أبي نافع، وبَحْرِي بن عمرو، وحَيَّ بن أخطب، ورفاعة بن زيد بن التابوت، يأتون رجالاً من الأنصار كانوا يخالطونهم، يتتصحنون لهم، من أصحاب رسول الله - ﷺ -، فيقولون لهم: لا تنفقوا أموالكم فإننا نخشى عليكم الفقر في ذهابها، ولا تسارعوا في النفقة فإنكم لا تدرون علام يكون. فأنزل الله فيهم: ﴿الَّذِينَ يَبْخُلُونَ وَيَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبُخْلِ وَيَكْتُمُونَ مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾، أي من التوراة، التي فيها تصديق ما جاء به محمد ﷺ: ﴿وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُهِينًا. وَالَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ رِئَاءَ النَّاسِ، وَلَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾... إلى قوله: ﴿وَكَانَ اللَّهُ بِهِمْ عَلِيمًا﴾^(٣).

اليهود - لعنهم الله - يجحدون الحق: قال ابن إسحاق: وكان رفاعة بن زيد بن التابوت من عظماء يهود، إذا كلم رسول الله - ﷺ - لوى لسانه،

(١) سورة آل عمران - الآية ١٨٦.

(٢) سورة آل عمران - الآيتان ١٨٧ و ١٨٨.

(٣) سورة النساء - الآيات ٣٧ - ٣٩.

وقال: أرعنا سمعك يا محمد، حتى نفهمك، ثم طعن في الإسلام وعابه.
 فأنزل الله فيه: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيحًا مِّنَ الْكِتَابِ يَشْتَرُونَ الضَّلَالََةَ وَيُرِيدُونَ أَن تَضِلُّوا السَّبِيلَ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِأَعْدَائِكُمْ وَكَفَى بِاللهِ وَلِيًّا، وَكَفَى بِاللهِ نَصِيرًا. مِّنَ الَّذِينَ هَادُوا يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِ، وَيَقُولُونَ سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا وَاسْمِعْ غَيْرَ مُسْمِعٍ، وَرَاعِنَا﴾، (أي راعنا سمعك) ﴿لَيَّا بِالسِّتِهِمْ، وَطَعْنًا فِي الدِّينِ، وَلَوْ أَنَّهُمْ قَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَاسْمِعْ وَانْظُرْنَا، لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ وَأَقْوَمَ، وَلَكِنْ لَعَنَهُمُ اللَّهُ بِكُفْرِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا﴾^(١).

وكلّم رسول الله - ﷺ - رؤساء من أحرار يهود، منهم: عبدالله بن صوريا الأعور، وكعب بن أسد، فقال لهم: «يا معشر يهود، اتقوا الله وأسلموا، فوالله إنكم لتعلمون أنّ الذي جئتكم به لحق»؛ قالوا: ما نعرف ذلك يا محمد: فجددوا ما عرفوا، وأصروا على الكفر، فأنزل الله تعالى فيهم ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ آمِنُوا بِمَا نَزَّلْنَا مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَكُمْ مِّن قَبْلٍ أَن نَّظْمِسَ وُجُوهًا فَنَرُدَّهَا عَلَى أُدْبَارِهَا أَوْ نَلْعَنَهُمْ كَمَا لَعَنَّا أَصْحَابَ السَّبْتِ، وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولًا﴾^(٢).

قال ابن هشام: نظم: نمسحها فنسويها، فلا يرى فيها عين ولا أنف ولا فم، ولا شيء مما يرى في الوجه؛ وكذلك ﴿فَطَمَسْنَا أَعْيُنَهُمْ﴾. المظموس العين: الذي ليس بين جفنيه شق. ويقال: طمست الكتاب والأثر، فلا يرى منه شيء. قال الأخطل، واسمه الغوث^(٣) بن هبيرة بن الصّلب التغلبي، يصف إبلاً كلّفها ما ذكر:

وتكليفناها كل طامسة الصوى شطون ترى حرباءها يتململ^(٤)

(١) سورة النساء - من الآية ٤٤ - ٤٦.

(٢) سورة النساء - الآية ٤٧.

(٣) المشهور أن اسمه غياث بن غوث بن الصلت ويكنى أبا مالك.

(٤) الشطون: البعيد، والحرباء: دُوبة صغيرة تتلون في الشمس ألواناً لها أربع قوائم، جمعها حرابي.

وهذا البيت في قصيدة له .

قال ابن هشام: واحدة الصُّوَى: صُوءَة. والصُّوَى: الأعلام التي يُسْتَدَلُّ بها على الطرق والمياه.

قال ابن هشام: يقول: مُسِحَتْ فاستوت بالأرض، فليس فيها شيء ناتيء.

من حَزَبُوا الأحزاب: قال ابن إسحاق: وكان الذين حَزَبُوا الأحزاب من قريش وعطفان وبني قُرَيْظَة: حُيَيَّ بن أخطب، وسلام بن أبي الحَقِيق، أبو رافع، والربيع بن الربيع بن أبي الحَقِيق، وأبو عَمَّار، ووَحْوَح بن عامر، وهُوْذَة بن قيس. فأما وَحْوَح، وأبو عمار، وهُوْذَة فمن بني وائل، وكان سائرهم من بني النضير. فلما قَدِمُوا على قريش قالوا. هؤلاء أحبار يهود، وأهل العلم بالكتاب الأول، فسألهم، دينكم خير أم دين محمد؟ فسألهم، فقالوا: بل دينكم خير من دينه، وأنتم أهدى منه وممن اتبعه. فأنزل الله تعالى فيهم: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيحًا مِّنَ الْكِتَابِ يُؤْمِنُونَ بِالْجِبْتِ وَالطَّاغُوتِ﴾^(١).

قال ابن هشام: الجبَّت عند العرب: ما عبد من دون الله تبارك وتعالى: والطاغوت: كل ما أضلَّ عن الحق. وجمع الجبَّت: جُبُوت؛ وجمع الطاغوت: طواغيت.

قال ابن هشام: وَبَلَّغْنَا عن ابن أبي نَجِيح أنه قال: الجبَّت: السحر؛ والطاغوت: الشيطان.

﴿وَيَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا هَؤُلَاءِ أَهْدَى مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا سَبِيلًا﴾^(٢).

قال ابن إسحاق: إلى قوله تعالى: ﴿أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ، فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ، وَآتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا﴾^(٣).

(١) سورة النساء - الآية ٥١.

(٢) سورة النساء - الآية ٥٤.

إنكار اليهود التنزيل: قال ابن إسحاق: وقال سُكَيْن وَعَدِيّ بن زيد: يا محمد، ما نعلم أن الله أنزل على بشر من شيء بعد موسى. فأنزل الله تعالى في ذلك من قولهم: ﴿إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ وَالنَّبِيِّينَ مِنْ بَعْدِهِ، وَأَوْحَيْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَعِيسَى وَأَيُّوبَ وَيُونُسَ وَهَارُونَ وَسُلَيْمَانَ، وَآتَيْنَا دَاوُدَ زَبُورًا. وَرُسُلًا قَدْ قَصَصْنَاهُمْ عَلَيْكَ مِنْ قَبْلُ، وَرُسُلًا لَمْ نَقْصُصْهُمْ عَلَيْكَ، وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا. رُسُلًا مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ، وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا﴾^(١).

ودخلت على رسول الله - ﷺ - جماعة منهم، فقال لهم: أما والله إنكم لتعلمون أنني رسول من الله إليكم؛ قالوا: ما نعلمه، وما نشهد عليه. فأنزل الله تعالى في ذلك من قولهم: ﴿لَكِنَّ اللَّهَ يَشْهَدُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ أَنْزَلَهُ بِعِلْمِهِ وَالْمَلَائِكَةُ يَشْهَدُونَ، وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا﴾^(٢).

اتفاقهم على طرح الصخرة على رسول الله - ﷺ -: وخرج رسول الله - ﷺ - إلى بني النضير يستعينهم في دية العامريين اللذين قتلها عمرو بن أمية الضمري. فلما خلا بعضهم ببعض قالوا: لن تجدوا محمداً أقرب منه الآن، فمن رجل يظهر على هذا البيت، فيطرح عليه صخرة فيريحنا منه؟ فقال عمرو بن جحاش بن كعب: أنا؛ فأتى رسول الله - ﷺ - الخبر، فانصرف عنهم. فأنزل الله تعالى فيه، وفيما أراد هو وقومه: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ هُمْ قَوْمٌ أَنْ يَسْتَطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ، فَكَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ، وَاتَّقُوا اللَّهَ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ﴾^(٣).

ادعائهم أنهم أحباء الله: وأتى رسول الله - ﷺ - نعمان بن أضاء، وبحري بن عمر، وشأس بن عدي، فكلّموه وكلّمهم رسول الله - ﷺ -،

(١) سورة النساء - الآيات ١٦٣ - ١٦٥.

(٢) سورة النساء - الآية ١٦٦.

(٣) سورة المائدة - الآية ١١.

ودعاهم إلى الله، وحذّره من نقمته؛ فقالوا، ما تخوّفنا يا محمد، نحن والله أبناء الله وأحبّاءه، كقول النصارى. فأنزل الله تعالى فيهم: ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى نَحْنُ أَبْنَاءُ اللَّهِ وَأَحِبَّاؤُهُ، قُلْ فَلِمَ يُعَذِّبُكُم بِذُنُوبِكُمْ بَلْ أَنْتُمْ بَشَرٌ مِمَّنْ خَلَقَ يَفْسِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ، وَاللَّهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ﴾^(١).

إنكارهم نزول كتاب بعد موسى: قال ابن إسحاق: ودعا رسول الله - ﷺ - يهود إلى الإسلام ورغبهم فيه، وحذّره من غير الله وعقوبته، فأبوا عليه، وكفروا بما جاءهم به، فقال لهم معاذ بن جبل، وسعد بن عبادة وعقبة بن وهب: يا معشر يهود، اتقوا الله، فوالله إنكم لتعلمون أنه رسول الله، ولقد كنتم تذكرونه لنا قبل مبعثه وتصفونه لنا بصفته؛ فقال رافع بن خريملة، ووهب بن يهودا: ما قلنا لكم هذا قطّ، وما أنزل الله من كتاب بعد موسى، ولا أرسل بشيراً ولا نذيراً بعده، فأنزل الله تعالى في ذلك من قولهما: ﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ يَبَيِّنُ لَكُمْ عَلَى فَتْرَةٍ مِنَ الرُّسُلِ أَنْ تَقُولُوا مَا جَاءَنَا مِنْ بَشِيرٍ وَلَا نَذِيرٍ فَقَدْ جَاءَكُمْ بَشِيرٌ وَنَذِيرٌ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾^(٢).

ثم قصّ عليهم خبر موسى وما لقي منهم، وانتقاضهم عليه، وما ردّوا عليه من أمر الله حتى قاموا في الأرض أربعين سنة عقوبة.

رجوعهم إلى النبي ﷺ في حكم الرجم؟ قال ابن إسحاق: وحديثي ابن شهاب الزهري أنه سمع رجلاً من مُزينة، من أهل العلم، يحدث سعيد بن المسيّب، أن أبا هريرة حدّثهم: أن أحبار يهود اجتمعوا في بيت المدراس، حين قدّم رسول الله - ﷺ - المدينة، وقد زنى رجل منهم بعد إحصائه بامرأة من يهود قد أحصنت، فقالوا: ابعثوا بهذا الرجل وهذا المرأة

(١) سورة المائدة - الآية ١٨.

(٢) سورة المائدة - الآية ١٩.

إلى محمد، فسלוه كيف الحكم فيهما، وولّوه الحكم عليهما، فإن عمل فيها بعملكم من التجبية - والتجبية: الجلد بحبل من ليف مَظليّ بقار، ثم تسودّ وجوههما، ثم يُحملان على حمارين وتُجعل وجوههما من قِبَل أدبار الحمارين - فاتبعوه، فإنما هو ملك، وصدّقه؛ وإن هو حكم فيهما بالرجم فإنه نبيّ، فاحذروه على ما في أيديكم أن يسلبكموه. فأتوه، فقالوا: يا محمد، هذا رجل قد زنى بعد إحصانه بامرأة قد أحصنت، فاحكم فيهما، فقد وليناك الحكم فيهما. فمشى رسول الله - ﷺ - حتى أتى أحبارهم في بيت المدراس فقال: «يا معشر يهود أخرجوا إليّ علماءكم»، فأخرج له عبدالله بن صوريا.

قال ابن إسحاق: وقد حدّثني بعض بني قُرَيْظَة: أنهم قد أخرجوا إليه يومئذ، مع ابن صوريا، أبا ياسر بن أخطب، ووهب بن يهودا؛ فقالوا: هؤلاء علماؤنا. فسألهم رسول الله - ﷺ -، ثم حصّل أمرهم، إلى أن قالوا لعبدالله بن صوريا: هذا أعلم من بقي بالتوراة.

قال ابن هشام: من قوله: «وحدّثني بعض بني قُرَيْظَة» - إلى «أعلم من بقي بالتوراة» من قول ابن إسحاق، وما بعده من الحديث الذي قبله.

فخلا به رسول الله - ﷺ -، وكان غلاماً شاباً من أحدثهم سنّاً، فألظ به^(١) رسول الله - ﷺ - المسألة، يقول له: يا بن صوريا، أنشدك الله وأذكرك بأيامه عند بني إسرائيل، هل تعلم أنّ الله حكم فيمن زنى بعد إحصانه بالرجم في التوراة؟ قال: اللهم نعم، أما والله يا أبا القاسم إنهم ليعرفون أنك لنبيّ مُرسَل، ولكنهم يحسدونك^(٢). قال: فخرج رسول الله - ﷺ -، فأمر بهما فرُجما عند باب مسجده في بني غنم بن مالك بن النجار، ثم كفر بعد ذلك ابن صوريا، وجحد نبوة رسول الله - ﷺ -.

(١) ألظّ به: ألح عليه.

(٢) سبل الهدى ٥٩٣/٣

قال ابن إسحاق: فأنزل الله تعالى فيهم: ﴿يَا أَيُّهَا الرُّسُولُ لَا يَحْزُنْكَ الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِي الْكُفْرِ مِنَ الَّذِينَ قَالُوا آمَنَّا بِأَفْوَاهِهِمْ وَلَمْ تُؤْمِنْ قُلُوبُهُمْ وَمِنَ الَّذِينَ هَادُوا سَمَاعُونَ لِلْكَذِبِ سَمَاعُونَ لِقَوْمٍ آخَرِينَ لَمْ يَأْتُوكَ﴾، أي الذين بعثوا منهم مَنْ بعثوا وتخلّفوا، وأمروهم به من تحريف الحكم عن مواضعه. ثم قال: ﴿يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ مِنْ بَعْدِ مَوَاضِعِهِ، يَقُولُونَ إِنْ أُوتِيتُمْ هَذَا فَخُذُوهُ، وَإِنْ لَمْ تُؤْتَوْهُ﴾، أي الرجم ﴿فَاذْكُرُوا﴾^(١) إلى آخر القصة.

قال ابن إسحاق: وحدثني محمد بن طلحة بن يزيد بن ركانة، عن إسماعيل بن إبراهيم، عن ابن عباس، قال: أمر رسول الله - ﷺ - برجمهما، فرجما بباب مسجده، فلما وجد اليهودي مسّ الحجارة قام إلى صاحبه فجأ عليها^(٢)، يقيها مسّ الحجارة، حتى قُتلا جميعاً^(٣)، قال: وكان ذلك مما صنع الله لرسول الله - ﷺ - في تحقيق الزنا منهما.

قال ابن إسحاق: وحدثني صالح بن كيسان، عن نافع مولى عبد الله بن عمر، عن عبد الله بن عمر، قال: لما حكموا رسول الله - ﷺ - فيهما، دعاهم بالتوراة، وجلس خبرُ منهم يتلوها، وقد وضع يده على آية الرجم، قال: فضرب عبد الله بن سلام يد الخبر ثم قال: هذه يا نبي الله آية الرجم، يأبى أن يتلوها عليك؛ فقال لهم رسول الله - ﷺ -: «ويحكم يا معشر يهود! ما دعاكم إلى ترك حكم الله وهو بأيديكم؟» قال: فقالوا: أما والله إنه قد كان فينا يُعمل به، حتى زنا رجل منا بعد إحصائه، من بيوت الملوك وأهل الشرف، فمنعه الملك من الرجم، ثم زنا رجل بعده، فأراد أن يرضيه، فقالوا: لا والله، حتى ترجم فلاناً، فلما قالوا له ذلك اجتمعوا فأصلحوا أمرهم على التجبية، وأماتوا ذكر الرجم والعمل به. قال: فقال رسول الله - ﷺ -: «فأنا أول من أحيا أمر الله وكتابه وعمل به»، ثم أمر بهما فرجما عند باب مسجده. وقال

(١) سورة المائدة - الآية ٤١.

(٢) نهاية الأرب ٣٨٦/١٦

عبدالله بن عمر فكنت فيمن رجمهما^(١).

ظلمهم في الدية: قال ابن إسحاق: وحديثي داود بن الحصين، عن عكرمة، عن ابن عباس؛ أن الآيات من المائدة التي قال الله فيها: ﴿فَأَحْكُم بَيْنَهُمْ أَوْ أَعْرَضْ عَنْهُمْ وَإِنْ تُعْرِضْ عَنْهُمْ فَلَنْ يَضُرُّوكَ شَيْئًا. وَإِنْ حَكَمْتَ فَأَحْكُم بَيْنَهُم بِالْقِسْطِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾^(٢) إنما أنزلت في الدية بين بني النضير وبين بني قريظة، وذلك أن قتلى بني النضير، وكان لهم شرف، يؤدون الدية كاملة، وأن بني قريظة كانوا يؤدون نصف الدية، فتحاكموا في ذلك إلى رسول الله - ﷺ -، فأنزل الله ذلك فيهم، فحملهم رسول الله - ﷺ - على الحق في ذلك، فجعل الدية سواء.

قال ابن إسحاق: فالله أعلم أي ذلك كان.

رغبتهم في فتنة الرسول الله - ﷺ -: قال ابن إسحاق: وقال كعب بن أسد، وابن صوريا، وعبدالله بن صوريا، وشأس بن قيس، بعضهم لبعض: أذهبوا بنا إلى محمد، لعلنا نفتنه عن دينه، فإنما هو بشر، فأتوه، فقالوا له: يا محمد، إنك قد عرفت أننا أحيار يهود وأشرافهم وسادتهم، وأنا إن أتبعناك أتبعناك يهود، ولم يخالفونا، وأن بيننا وبين بعض قومنا خصومة، أفنحاكمهم إليك فتقضي لنا عليهم، ونؤمن بك ونصدقك، فأبى ذلك رسول الله - ﷺ -.. فأنزل الله فيهم: ﴿وَأَنْ أَحْكُم بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ، وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ، وَاحْذَرْهُمْ أَنْ يَفْتِنُوكَ عَنْ بَعْضِ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكَ، فَإِنْ تَوَلَّوْا فَأَعْلَمْ أَنَّكُمْ يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يَصِيبَهُمْ بِبَعْضِ ذُنُوبِهِمْ، وَإِنَّ كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ لَفَاسِقُونَ. أَفَحُكُمُ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ، وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْمًا لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ﴾^(٣)؟

إنكارهم نبوة عيسى عليه السلام: قال ابن إسحاق: وأتى رسول

(١) نهاية الأرب ١٦/٣٨٦، عيون الأثر ١/٢١٧.

(٢) سورة المائدة - الآية ٤٢.

(٣) سورة المائدة - الآيتان ٤٩ و٥٠.

الله - ﷺ - نفر منهم: أبو ياسر بن أخطب، ونافع بن أبي نافع، وعازر بن أبي عازر، وخالد، وزيد، وإزار بن أبي إزار، وأشيع. فسألوه عمن يؤمن به من الرسل؛ فقال رسول الله - ﷺ -: ﴿نُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْنَا، وَمَا أُنْزِلَ إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ، وَمَا أُوتِيَ مُوسَى وَعِيسَى، وَمَا أُوتِيَ النَّبِيُّونَ مِنْ رَبِّهِمْ، لَا نَفْرَقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ. وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ﴾^(١). فلما ذكر عيسى بن مريم جحدوا نبوته، وقالوا: لا نؤمن بعيسى بن مريم ولا بمن آمن به. فأنزل الله تعالى فيهم: ﴿قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ هَلْ تَتَّقُمُونَ مِنَّا إِلَّا أَنْ آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلُ، وَأَنْ أَكْثَرُكُمْ فَاسِقُونَ﴾^(٢).

ادعاهم أنهم على الحق: وأتى رسول الله - ﷺ - رافع بن حارثة، وسلام بن مشكم، ومالك بن الصيف، ورافع بن حريملة، فقالوا: يا محمد، ألست تزعم أنك على ملة إبراهيم ودينه، وتؤمن بما عندنا من التوراة: وتشهد أنها من الله حق؟ قال: «بلى، ولكنكم أحدثتم وجحدتم ما فيها مما أخذ الله عليكم من الميثاق فيها، وكنتم منها ما أمرتم أن تبينوه للناس، فبرئت من إحداثكم»؛ قالوا: فإننا نأخذ بما في أيدينا، فإننا على الهدى والحق، ولا نؤمن بك، ولا نتبعك. فأنزل الله تعالى فيهم: ﴿قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَسْتُمْ عَلَى شَيْءٍ حَتَّى تُقِيمُوا التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ، وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ، وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيرًا مِنْهُمْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ طُغْيَانًا وَكُفْرًا، فَلَا تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ﴾^(٣).

إشراكهم بالله: قال ابن إسحاق: وأتى رسول الله - ﷺ - النحام بن زيد، وقرّدم بن كعب، وبخري بن عمرو، فقالوا له: يا محمد، أما تعلم مع الله إلهاً غيره؟ فقال رسول الله - ﷺ -: «الله لا إله إلا هو، بذلك بُعثت، وإلى ذلك أدعو. فأنزل الله فيهم وفي قولهم: ﴿قُلْ أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَادَةً، قُلْ

(١) سورة البقرة - الآية ١٣٦.

(٢) سورة المائدة - الآية ٥٩.

(٣) سورة المائدة - الآية ٦٨.

الله شَهِيدٌ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ، وَأُوحِيَ إِلَيَّ هَذَا الْقُرْآنُ لِأُنذِرَكُمْ بِهِ وَمَنْ بَلَغَ، إِنَّكُمْ لَتَشْهَدُونَ أَنَّ مَعَ اللَّهِ إِلَهَةً أُخْرَى، قُلْ لَا أَشْهَدُ، قُلْ إِنَّمَا هُوَ إِلَهُ وَاحِدٌ، وَإِنِّي بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ، الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ، الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿١﴾.

نهى الله المؤمنين عن موادتهم: وكان رفاعة بن زيد بن التابوت، وسويد بن الحارث قد أظهرتا الإسلام وناقفا، فكان رجال من المسلمين يوادونهما. فأنزل الله تعالى فيهما: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا دِينَكُمْ هُزُؤًا وَلَعِبًا مِّنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِن قَبْلِكُمْ وَالْكَافِرَ أَوْلِيَاءَ، وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ كُتُمَ مُؤْمِنِينَ﴾... إلى قوله: ﴿وَإِذَا جَاءُوكُمْ قَالُوا آمَنَّا وَقَدْ دَخَلُوا بِالْكَفْرِ وَهُمْ قَدْ خَرَجُوا بِهِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا كَانُوا يَكْتُمُونَ﴾ (١).

سؤالهم عن قيام الساعة: وقال جبل بن أبي قشير، وشمویل بن زيد، لرسول الله - ﷺ -: يا محمد، أخبرنا، متى تقوم الساعة إن كنت نبياً كما تقول؟ فأنزل الله تعالى فيهما: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا، قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ رَبِّي، لَا يُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَا إِلَّا هُوَ، ثَقُلَتْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا تَأْتِيكُمُ إِلَّا بَغْتَةً، يَسْأَلُونَكَ كَأَنَّكَ حَفِيٌّ عَنْهَا، قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ اللَّهِ، وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ (٢).

قال ابن هشام: أيان مُرساها؛ متى مرساها قال، قيس بن الحُدَّادِية الخُزاعي:

فَجِئْتُ وَمُخْفَى السَّرْبِ بَيْنِي وَبَيْنَهَا لَأَسْأَلَهَا أَيَّانَ مَنْ سَارَ رَاجِعُ؟

وهذا البيت في قصيدة له. ومرساها: منهاها، وجمعه: مَراسٍ. وقال الكُميت بن زيد الأسدي:

(١) سورة الأنعام - الآيتان ١٩ و ٢٠.

(٢) سورة المائدة - الآيت ٥٧ - ٦١.

(٣) سورة الأعراف - الآية ١٨٧.

والمُصَيِّينَ بَابَ مَا أَخْطَأَ النَّاسُ سُرٌّ وَمُرْسَى قَوَاعِدَ الْإِسْلَامِ

وهذا البيت في قصيدة له. ومُرْسَى السفينة؛ حيث تنتهي. وَحَفِيَّ عنها - على التقديم والتأخير - يقول: يسألونك عنها كأنك حَفِيٌّ بهم تخبرهم بما لا تخبر به غيرهم. وَالْحَفِيَّ: البرَّ المتمهِّد، وفي كتاب الله: ﴿إِنَّهُ كَانَ بِي حَفِيًّا﴾^(١). وجمعه: أحفياء. وقال أعشى بني قيس بن ثعلبة:

فإن تسألني عني فيأربَّ سائلٍ حَفِيٍّ عن الأعشى به حيث أصعدا^(٢)
وهذا البيت في قصيدة له. وَالْحَفِيَّ أيضاً: المستحفي عن علم الشيء، المبالغ في طلبه.

ادعَاؤُهُمْ أَنَّ عَزِيرًا ابنَ الله: قال ابن إسحاق: وأتى رسول الله - ﷺ - سلام بن مشكم، ونعمان بن أوفى أبو أنس، ومحمود بن دحية، وشأس بن قيس، ومالك بن الصيف، فقالوا له: كيف ننبئك وقد تركت قبلتنا، وأنت لا تزعم أَنَّ عَزِيرًا ابنَ الله؟ فأنزل الله عزَّ وجلَّ في ذلك من قولهم: ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ عَزِيرٌ ابْنُ اللَّهِ، وَقَالَتِ النَّصَارَى الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ يُضَاهَوْنَ قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَبْلُ، قَاتَلَهُمُ اللَّهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ﴾^(٣) إلى آخر القصة.

قال ابن هشام: يضاهون: أي يشاكل قولهم قول الذين كفروا، نحو أن تحدّث بحديث، فيحدّث آخر بمثله، فهو يضاهيك.

طلبهم كتاباً من السماء: قال ابن إسحاق: وأتى رسول الله - ﷺ - محمود بن سيحان، ونعمان بن أضاء، وبحري بن عمرو، وعزير بن أبي عزيز، وسلام بن مشكم، فقالوا: أحقَّ يا محمد أَنَّ هذا الذي جئت به لحقَّ من عند الله، فإننا لا نراه متسقاً كما تتسق التوراة؟ فقال لهم رسول

(١) سورة مريم - الآية ٤٧.

(٢) أصعد: سار في البلاد.

(٣) سورة التوبة - الآية ٣٠.

الله - ﷺ -: «أما والله إنكم لتعرفون أنه من عند الله . تجدونه مكتوباً عندكم في التوراة، ولو اجتمعت الإنس والجنّ على أن يأتوا بمثله ما جاءوا به»؛ فقالوا عند ذلك، وهم جميع: فنحاص، وعبدالله بن صوريا، وابن صلّوا، وكِنانة بن الربيع بن أبي الحقيق، وأشيع، وكعب بن أسد، وشمّويل بن زيد، وجبل بن سُكينة: يا محمد، أما تعلمك هذا إنس ولا جنّ؟ قال: فقال لهم رسول الله - ﷺ -: «أما والله إنكم لتعلمون أنه من عند الله: تجدون ذلك مكتوباً عندكم في التوراة»؛ فقالوا: يا محمد، فإنّ الله يصنع لرسوله إذا بعثه ما يشاء ويقدره منه على ما أراد، فأنزل علينا كتاباً من السماء نقرؤه ونعرفه، وإلاّ جئناك بمثل ما تأتي به. فأنزل الله تعالى فيهم وفيما قالوا: ﴿قُلْ لَّيْنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيراً﴾^(١).

قال ابن هشام: الظهير: العون. ومنه قول العرب: تظاهروا عليه، أي تعاونوا عليه. قال الشاعر:

يا سَمِيَّ النَّبِيِّ أَصْبَحْتَ لِلَّذِينَ قَواماً ولِلإِمام ظهيراً
أي عوناً؛ وجمعه: ظُهراء.

سؤالهم له ﷺ عن ذي القرنين: قال ابن إسحاق: وقال حَيَّ بن أخطب، وكعب بن أسد، وأبورافع، وأشيع، وشمويل بن زيد، لعبدالله بن سلام حين أسلم: ما تكون النبوة في العرب ولكنّ صاحبك ملك. ثم جاءوا رسول الله - ﷺ - فسألوه عن ذي القرنين، فقَصَّ عليهم ما جاءه من الله تعالى فيه، مما كان قصّ على قريش، وهم كانوا ممّن أمر قريشاً أن يسألوا رسول الله - ﷺ - عنه، حين بعثوا إليهم النضر بن الحارث، وعُقبة بن أبي مُعيط.

تهجّمهم على ذات الله: قال ابن إسحاق: وحَدَّثت عن سعيد بن جبير أنه قال: أتى رهط من يهود إلى رسول الله - ﷺ -، فقالوا: يا محمد، هذا

(١) سورة الإسراء - الآية ٨٨.

الله خلق الخلق، فمن خلق الله؟ قال: فغضب رسول الله - ﷺ - حتى انتقع لونه، ثم ساورهم غضباً لرَبِّه. قال: فجاء جبريل عليه السلام فسكَّنه، فقال: خَفُضْ عليك يا محمد، وجاءه من الله بجواب ما سأله عنه: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ. اللَّهُ الصَّمَدُ. لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ. وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾^(١).

قال: فلما تلاها عليهم، قالوا: فصِّف لنا يا محمد كيف خلقه؟ كيف ذراعاه؟ كيف عضده. فغضب رسول الله - ﷺ - أشدَّ من غضبه الأول، وساورهم. فأتاه جبريل عليه السلام، فقال له مثل ما قال له أول مرَّة، وجاءه من الله تعالى بجواب ما سأله. يقول الله تعالى: ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعاً قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَالسَّمَوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾^(٢).

قال ابن إسحاق: وحدثني عُتْبَةُ بن مسلم، مولى بني تَيْم، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن، عن أبي هريرة، قال: سمعت رسول الله - ﷺ - يقول «يوشك الناس أن يتساءلوا بينهم حتى يقول قائلهم: هذا الله خلق الخلق، فمن خلق الله؟ فإذا قالوا ذلك فقولوا: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ. اللَّهُ الصَّمَدُ. لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ. وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾ ثم لِيَتَفَلَّ الرجل عن يساره ثلاثاً، وليستعذ بالله من الشيطان الرجيم».

قال ابن هشام: الصمد: الذي يُصَمَدُ إليه، ويُفزع إليه. قالت هند بنت مَعْبِد بن نضلة تبكي عمرو بن مسعود، وخالد بن نضلة، عمَّيها الأسدَّيين، وهما اللذان قتل النعمان بن المنذر اللخمي، وبني الغرَّيين^(٣) اللذين بالكوفة عليهما:

أَلَا بَكَرَ النَّاعِي بِخَيْرِي بني أسدٍّ بعمر بن مسعود وبالسَّيِّد الصَّمَدِ

(١) سورة الإخلاص بأكملها.

(٢) سورة الزمر - الآية ٦٧.

(٣) الغرَّيان المشهوران بالكوفة وهما بناءان طويلان يقال هما قبر مالك وعقيل نديمي جديمة الأبرش وسُمِّيَا الغرَّيين لأنَّ النعمان بن المنذر كان يغريهما بدم من يقتله يوم يؤسه. (لسان العرب ٣٥٨/١٩)

ذِكْرُ نَصَارَى نَجْرَانَ وَمَا نَزَّلَ اللَّهُ فِيهِمْ

معنى العاقب والسيد والأسقف: قال ابن إسحاق: وقدم على رسول الله - ﷺ - وفد نصارى نجران، ستون راكباً، فيهم أربعة عشر رجلاً من أشرافهم، وفي الأربعة عشر منهم ثلاثة نفر إليهم يتولى أمرهم: العاقب، أمير القوم وذو رأيهم، وصاحب مشورتهم، والذي لا يصدر عن إلا عن رأيه، واسمه عبد المسيح؛ والسيد، لهم ثمالهم^(١) وصاحب رحلهم ومجتمعهم، واسمه الأيهم، وأبو حارثة بن علقمة، أحد بني بكر بن وائل، أسقفهم وخبرهم وإمامهم، وصاحب مدراسهم.

وكان أبو حارثة قد شرف فيهم، ودرس كتبهم، حتى حسن علمه في دينهم، فكانت ملوك الروم من النصرانية قد شرفوه ومولوه وأخدموه، وبنوا له الكنائس، وبسطوا عليه الكرامات، لما يبلغهم عنه من علمه واجتهاده في دينهم.

إسلام كوز بن علقمة: فلما رجعوا إلى رسول الله - ﷺ - من نجران، جلس أبو حارثة على بغلة له موجهاً إلى رسول الله - ﷺ -، وإلى جنبه أخ له، يقال له: كوز بن علقمة - قال ابن هشام: ويقال كُرْز - فعثرت بغلة أبي

(١) ثمال القوم: من يرجعون إليه ويقوم بأمرهم.

حارثة، فقال كوز: تعس الأبعد: يريد رسول الله - ﷺ -: فقال له أبو حارثة: بل وأنت تعست! فقال: ولم يا أخي؟ قال؛ والله إنه للنبي الذي كنّا ننتظر، فقال له كوز: ما يمنعك منه وأنت تعلم هذا؟ قال: ما صنع بنا هؤلاء القوم، شرفونا ومولونا وأكرمونا، وقد أبوا إلّا خلافه، فلو فعلت نزعوا منّا كل ما ترى. فأضمر عليها منه أخوه كوز بن علقمة، حتى أسلم بعد ذلك. فهو كان يحدث عنه الحديث فيما بلغني^(١).

رؤساء نجران وإسلام ابن رئيس: قال ابن هشام: وبلغني أنّ رؤساء نجران كانوا يتوارثون كتباً عندهم. فكلما مات رئيس منهم فأفضت الرياسة إلى غيره، ختم على تلك الكتب خاتماً مع الخواتم التي كانت قبله ولم يكسرها، فخرج الرئيس الذي كان على عهد النبي ﷺ يمشي فعثر، فقال له ابنه: تعس الأبعد يريد النبي ﷺ؛ فقال له أبوه: لا تفعل، فإنه نبيّ واسمه في الوضائع، يعني الكتب. فلما مات لم تكن لابنه همّة إلّا أن شدّ فكسر الخواتم، فوجد فيها ذكر النبي ﷺ، فأسلم فحسّن إسلامه وحجّ، وهو الذي يقول:

إليك تعدو قليلاً وضيئها مُعْتَرِضاً في بطنها جنيئها
مُخَالَفاً دين النصارى دينها

قال ابن هشام: الوضين: الحزام، حزام الناقة. وقال هشام بن عروة: وزاد فيه أهل العراق:

مُعْتَرِضاً في بطنها جنيئها

فأما أبو عبيدة فأنشدناه فيه.

صلاتهم إلى جهة المشرق: قال ابن إسحاق: وحدثني محمد بن جعفر بن الزبير، قال: لما قَدِمُوا على رسول الله - ﷺ - المدينة، فدخلوا عليه

(١) عيون الأثر ١/ ٢١٩، ٢٢٠

مسجده حين صلى العصر، عليهم ثياب الجِبرَات^(١)، حُبَّ وأرْدِيَة، في جمال رجال بني الحارث بن كعب. قال: يقول بعض من رآهم من أصحاب النبي ﷺ يومئذ: ما رأينا وفداً مثلهم، وقد حانت صلاتهم، فقاموا في مسجد رسول الله - ﷺ - يصلون: فقال رسول الله - ﷺ -؛ دعوهم؛ فصلوا إلى المشرق.

أسمائهم ومعتقداتهم: قال ابن إسحاق: فكانت تسمية الأربعة عشر، الذين يثول إليهم أمرهم: العاقب، وهو عبدالمسيح؛ والسيد هو الأيهم، وأبو حارثة بن علقمة أخو بني بكر بن وائل، وأوس؛ والحارث، وزيد، وقيس، ويزيد، ونُبَيْه، وخُوَيْلد، وعمرو، وخالد، وعبدالله، ويُحْنَس، في ستين ركباً. فكلّم رسول الله - ﷺ - منهم أبو حارثة بن علقمة، والعاقب عبدالمسيح، والأيهم السيّد - وهم من النصرانية على دين الملك، مع اختلاف من أمرهم، يقولون: هو الله، ويقولون: هو ولد الله. ويقولون: هو ثالث ثلاثة. وكذلك قول النصرانية^(٢).

فهم يحتجّون في قولهم: «هو الله» بأنه كان يحيي الموتى، ويريء الأسقام، ويخبر بالغيوب، ويخلق من الطين كهيئة الطير، ثم ينفخ فيه فيكون طائراً، وذلك كلّه بأمر الله تبارك وتعالى: ﴿وَلَنَجْعَلَنَّ آيَةً لِلنَّاسِ﴾^(٣).

ويحتجّون في قولهم: إنه ولد الله بأنهم يقولون: لم يكن له أب يُعلم، وقد تكلم في المهد، وهذا لم يصنعه أحد من ولد آدم قبله.

ويحتجّون في قولهم: «إنه ثالث ثلاثة» بقول الله: فعلنا، وأمرنا، وخلقنا، وقضينا، فيقولون: لو كان واحداً ما قال إلّا فعلت، وقضيت، وأمرت، وخلقت؛ ولكنه هو وعيسى ومريم. ففي كل ذلك من قولهم قد نزل القرآن - فلما كلّمه الخبران، قال لهما رسول الله - ﷺ -: أسليما؛ قالوا: قد

(١) برود من اليمن.

(٢) عيون الأثر ١/٢٢٠

(٣) سورة مريم - الآية ٢١.

أسلمنا؛ قال: إنكما لم تُسلما فأسلما، قالوا: بلى، قد أسلمنا قبلك: قال: كذبتما، يمنعكما من الإسلام دعاؤكما لله ولداً، وعبادتكما الصليب، وأكلكما الخنزير؛ قالوا: فمن أبوه يا محمد؟ فصمت عنهما رسول الله - ﷺ - فلم يُجيبهما^(١).

ما نزل فيهم من القرآن: فأنزل الله تعالى في ذلك من قولهم، واختلاف أمرهم كله، صدر سورة آل عمران إلى بضع وثمانين آية منها، فقال جلّ وعزّ: ﴿أَلَمْ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾^(٢). فافتتح السورة بتتزيه نفسه عما قالوا، وتوحيده إياها بالخلق والأمر، لا شريك له فيه، ردّاً عليهم ما ابتدعوا من الكفر، وجعلوا معه من الأنداد، واحتجاجاً بقولهم عليهم في صاحبهم، ليعرفهم بذلك ضلالتهم: فقال: ﴿أَلَمْ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾ ليس معه غيره شريك في أمره ﴿الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾ الحيّ الذي لا يموت، وقد مات عيسى وصُلب في قولهم. والقيوم القائم على مكانه من سلطانه في خلقه لا يزول، وقد زال عيسى في قولهم عن مكانه الذي كان به، وذهب عنه إلى غيره. ﴿نَزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابُ بِالْحَقِّ﴾، أي بالصدق فيما اختلفوا فيه ﴿وَأَنْزَلَ التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ﴾: التوراة على موسى، والإنجيل على عيسى، كما أنزل الكتب على من كان قبله ﴿وَأَنْزَلَ الْفُرْقَانَ﴾، أي الفصل بين الحقّ والباطل فيما اختلف فيه الأحزاب من أمر عيسى وغيره. ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ، لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ، وَاللَّهُ عَزِيزٌ ذُو انتِقَامٍ﴾، أي أنّ الله منتقم ممن كفر بآياته، بعد علمه بها، ومعرفته بما جاء منه فيها. ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ شَيْءٌ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ﴾، أي قد علم ما يريدون وما يكيّدون وما يضاهون بقولهم في عيسى، إذ جعلوه إلهاً ورباً، وعندهم من علمه غير ذلك، غرة بالله، وكفراً به. ﴿هُوَ الَّذِي يُصَوِّرُكُمْ فِي الْأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَاءُ﴾، أي قد كان عيسى ممّن صوّر في الأرحام، لا يدفعون ذلك ولا ينكرونه كما صوّر غيره من

(١) عيون الأثر ١/ ٢٢٠.

(٢) أول سورة آل عمران.

ولد آدم، فكيف يكون إلهاً وقد كان بذلك المنزل.

ثم قال تعالى إنزاهاً لنفسه، وتوحيداً لها مما جعلوا معه: ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾، العزيز في انتصاره ممن كفر به إذا شاء، الحكيم في حجته وعذره إلى عباده. ﴿هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ﴾ فيهنّ حجة الربّ، وعصمة العباد، ودفع الخصوم والباطل، ليس لهنّ تصريح ولا تحريف عما وضعن عليه ﴿وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ﴾ لهنّ تصريح وتأويل، ابتلى الله فيهنّ العباد، كما ابتلاهم في الحلال والحرام، ألا يصرفن إلى الباطل، ولا يحرفن عن الحقّ. يقول عزّ وجلّ: ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ﴾، أي ميل عن الهدى ﴿فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ﴾، أي ما تصرف منه، ليصدقوا به ما ابتدعوا وأحدثوا، لتكون لهم حجة، ولهم على ما قالوا شبهة ﴿ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ﴾، أي اللبس ﴿وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ﴾. ذلك على ما ركبوا من الضلالة في قولهم: خلقنا وقضينا. يقول: ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ﴾، أي الذي به أرادوا، ما أرادوا ﴿إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا﴾ فكيف يختلف وهو قول واحد، من ربّ واحد. ثم ردّوا تأويل المتشابهة على ما عرفوا من تأويل المحكمة التي لا تأويل لأحد فيها إلّا تأويل واحد، واتسق بقولهم الكتاب، وصدّق بعضه بعضاً، فنفذت به الحجة، وظهر به العذر، وزاح به الباطل، ودُمغ به الكفر. يقول الله تعالى في مثل هذا: ﴿وَمَا يَذَّكَّرُ﴾ في مثل هذا ﴿إِلَّا أُولُوا الْأَلْبَابِ. رَبَّنَا لَا تَزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا﴾: أي لا تبطل قلوبنا، وإنّ ملنا بأحداثنا. ﴿وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ﴾^(١). ثم قال: ﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُوا الْعِلْمِ﴾ بخلاف ما قالوا ﴿قَائِمًا بِالْقِسْطِ﴾، أي بالعدل فيما يريد ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ. إِنَّ الَّذِينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ﴾، أي ما أنت عليه يا محمد: التوحيد للربّ، والتصديق للرسول. ﴿وَمَا اخْتَلَفَ الَّذِينَ أَوْتُوا الْكِتَابَ إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ﴾، أي الذي جاءك، أي أنّ الله الواحد الذي

(١) سورة آل عمران - الآيات من ١ - ٨.

ليس له شريك ﴿بَغْيًا بَيْنَهُمْ﴾ وَمَنْ يَكْفُرْ بآيَاتِ اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ. ﴿فَإِنْ حَاجُّوكَ﴾، أي بما يأتون به من الباطل من قولهم: خلَقْنَا وفعلنا وأمرنا، فإنما هي شبهة باطل قد عرفوا ما فيها من الحق ﴿فَقُلْ أَسْلَمْتُ وَجْهِيَ لِلَّهِ﴾، أي وحده ﴿وَمَنْ اتَّبَعَنِي، وَقُلْ لِلَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَالْأُمِّيِّينَ﴾ الذين لا كتاب لهم ﴿أَسْلَمْتُمْ، فَإِنْ أَسْلَمُوا فَقَدِ اهْتَدَوْا، وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلَاغُ، وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ﴾^(١).

ما نزل من القرآن فيما اتبعه اليهود والنصارى: ثم جمع أهل الكتابين جميعاً، وذكر ما أحدثوا وما ابتدعوا، من اليهود والنصارى، فقال: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ حَقٍّ، وَيَقْتُلُونَ الَّذِينَ يَأْمُرُونَ بِالْقِسْطِ مِنَ النَّاسِ﴾، إلى قوله: ﴿قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكُ الْمُلْكِ﴾ أي ربّ العباد، والملك الذي لا يقضي فيهم غيره ﴿تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ، وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ، وَتُعِزُّ مَنْ تَشَاءُ، وَتُذِلُّ مَنْ تَشَاءُ، بِيَدِكَ الْخَيْرُ﴾، أي لا إله غيرك ﴿إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾، أي لا يقدر على هذا غيرك بسلطانك وقدرتك. ﴿تُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ، وَتُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ، وَتُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ، وَتُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ﴾ بتلك القدرة ﴿وَتَرْزُقُ مَنْ تَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾^(٢) لا يقدر على ذلك غيرك، ولا يصنعه إلا أنت. أي فإن كنت سلّطت عيسى على الأشياء التي بها يزعمون أنه إله، من إحياء الموتى، وإبراء الأسقام والخلق للطير من الطين، والإخبار عن الغيوب، لأجعله به آية للناس، وتصديقاً له في نبوته التي بعثته بها إلى قومه، فإن من سلطاني وقدرتي ما لم أعطه تملك الملوك بأمر النبوة، ووضعها حيث شئت، وإيلاج الليل في النهار، والنهار في الليل، وإخراج الحي من الميت، وإخراج الميت من الحي، ورزق من شئت من برّ أو فاجر بغير حساب: فكل ذلك لم أسلّط عيسى عليه، ولم أملكه إياه، أفلم تكن لهم في ذلك عبرة وبيّنة! أن لو كان ذلك كلّهُ إليه، وهو في

(١) سورة آل عمران - من الآية ١٨ - ٢٠.

(٢) سورة آل عمران - من الآية ٢١ - ٢٧.

علمهم يهرب من الملوك، وينتقل منهم في البلاد، من بلد إلى بلد.

ما نزل من القرآن من وعظ المؤمنين وتحذيرهم: ثم وعظ المؤمنين وحذرهم، ثم قال: ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ﴾، أي إن كان هذا من قولكم حقاً، حبّ الله وتعظيماً له ﴿فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ، وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ﴾ أي ما مضى من كفركم ﴿وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ، قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَالرُّسُولَ﴾ فأنتم تعرفونه وتجذونه في كتابكم ﴿فَإِنْ تَوَلَّوْا﴾، أي على كفرهم ﴿فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْكَافِرِينَ﴾^(١).

ما نزل في خلق عيسى وخبر مريم وزكريا: ثم استقبل لهم أمر عيسى عليه السلام، وكيف كان بدء ما أراد الله به، فقال: ﴿إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ، وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ. ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ، وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾^(٢). ثم ذكر أمر امرأة عمران، وقولها: ﴿رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا﴾، أي نذرته فجعلته عتيقاً، تعبده الله، لا ينتفع به شيء من الدنيا ﴿فَتَقَبَّلَ مِنِّي إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ. فَلَمَّا وَضَعَتْهَا قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنْثَى، وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعْتَ، وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالْأُنْثَى﴾، أي ليس الذكر كالأنثى لما جعلتها محرراً لك نذيرة ﴿وَإِنِّي سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ، وَإِنِّي أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾. يقول الله تبارك وتعالى: ﴿فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ، وَأَنْبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا، وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا﴾^(٣) بعد أبيها وأمها.

قال ابن هشام: كفّلها: ضمّها.

قال ابن إسحاق: فذكرها باليتم، ثم قصّ خبرها وخبر زكريّا وما دعا به، وما أعطاه إذ وهب له يحيى. ثم ذكر مريم، وقول الملائكة لها: ﴿يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاكِ وَطَهَّرَكِ وَاصْطَفَاكِ عَلَى نِسَاءِ الْعَالَمِينَ. يَا مَرْيَمُ اقْنُتِي

(١) سورة آل عمران - الآيتان ٣١ و ٣٢.

(٢) سورة آل عمران - الآيتان ٣٣ و ٣٤.

(٣) سورة آل عمران - الآيات ٣٥ - ٣٧.

لِرَبِّكَ وَاسْجُدْ وَارْكَعْ مَعَ الرَّاكِعِينَ ﴿١﴾. يقول الله عز وجل: ﴿ذَلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ، وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ﴾، أي ما كنت معهم ﴿إِذْ يُلْقُونَ أَقْلَامَهُمْ أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ﴾^(١).

قال ابن هشام: أقلامهم: سهامهم، يعني قداحهم التي استهموا بها عليها، فخرج قدح زكريا فضمها، فيما قال الحسن بن أبي الحسن البصري.

كفالة جُريج لمريم: قال ابن إسحاق: كفّلها ها هنا جُريج الراهب، رجل من بني إسرائيل، نجّار، خرج السهم عليه بحملها، فحملها، وكان زكريّا قد كفّلها قبل ذلك، فأصابته بني إسرائيل أزمة شديدة، فعجز زكريا عن حملها، فاستهموا عليها أيهم يكفلها، فخرج السهم على جُريج الراهب بكفلها فكفلها. ﴿وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يَخْتَصِمُونَ﴾^(٢)، أي ما كنت معهم إذ يختصمون فيها. يخبره بخفي ما كتموا منه من العلم عندهم، لتحقيق نبوته والحقّة عليهم بما يأتيهم به مما أخفوا منه.

ثم قال: ﴿إِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ﴾، أي هكذا كان أمره، لا كما تقولون فيه ﴿وَجِئَهَا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ﴾ أي عند الله ﴿وَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ﴾. ويكلّم الناس في المهد وكهلاً ومن الصّالحين يخبرهم بحالاته التي يتقلب فيها في عمره، كتقلب بني آدم في أعمارهم، صغاراً وكباراً، إلّا أنّ الله خصّه بالكلام في مهده آية لنبوته، وتعريفاً للعباد بمواقع قدرته. ﴿قَالَتْ رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِي وَلَدٌ وَلَمْ يَمَسِّنِي بَشَرٌ؟ قَالَ كَذَلِكَ اللَّهُ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ﴾، أي يصنع ما أراد، ويخلق ما يشاء من بشر أو غير بشر ﴿إِذَا قَضَى أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ﴾ مما يشاء وكيف شاء، ﴿فَيَكُونُ﴾ كما أراد.

(١) سورة آل عمران - الآيات ٤٢ - ٤٤.

(٢) سورة آل عمران - الآية ٤٤.

ثم خبرها بما يريد به، فقال: ﴿وَيُعَلِّمُهُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَالتَّوْرَةَ﴾ التي كانت فيهم من عهد موسى قبله ﴿وَالْإِنْجِيلَ﴾، كتاباً آخر أحدثه الله عز وجل إليه لم يكن عندهم إلا ذكره أنه كائن من الأنبياء بعده ﴿وَرَسُولاً إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنِّي قَدْ جِئْتُكُمْ بِآيَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ﴾، أي يحقق بها نبوتي، أني رسول منه إليكم ﴿أَنِّي أَخْلُقُ لَكُمْ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ فَأَنْفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْراً بِإِذْنِ اللَّهِ﴾ الذي بعثني إليكم، وهو ربي وربكم ﴿وَأَبْرِيءُ الْأَكْمَةِ وَالْأَبْرَصِ﴾.

قال ابن هشام: الأكمة: الذي يولد أعمى. قال رؤية بن العجاج:
هَرَجْتُ فَارْتَدَّ ارْتِدَادَ الْأَكْمَةِ

وجمعته: كمة. قال ابن هشام: هَرَجْتُ: صَحَّتْ بِالْأَسَدِ، وَجَلَبَتْ عَلَيْهِ، وَهَذَا الْبَيْتُ فِي أَرْجُوزِهِ لَهُ.

﴿وَأَخِي الْمَوْتَى بِإِذْنِ اللَّهِ؛ وَأَنْبِئُكُمْ بِمَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَدْخِرُونَ فِي بُيُوتِكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لَكُمْ﴾ أني رسول الله من الله إليكم ﴿إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ، وَمُصَدِّقاً لِمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَةِ﴾، أي لما سبقني عنها ﴿وَلَأَحِلَّ لَكُمْ بَعْضُ الَّذِي هُرِّمَ عَلَيْكُمْ﴾، أي أخبركم به أنه كان عليكم حراماً فتركتموه، ثم أحله لكم تخفيفاً عنكم، فتصيرون يسره وتخرجون من تبعاته^(١) ﴿وَجِئْتُكُمْ بِآيَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ فَأَتَقُوا اللَّهَ وَاطِيعُوا، إِنَّ اللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ﴾ أي تبرأ من الذين يقولون فيه، واحتجاجاً لربه عليهم ﴿فَاعْبُدُوهُ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ﴾، أي هذا الذي قد حملتكم عليه وجئتكم به. ﴿فَلَمَّا أَحَسَّ عِيسَى مِنْهُمُ الْكُفْرَ﴾ والعدوان عليه، ﴿قَالَ مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ، قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ آمَنَّا بِاللَّهِ﴾ هذا قولهم الذي أصابوا به الفضل من ربهم ﴿وَأَشْهَدُ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ﴾ لا ما يقول هؤلاء الذين يحاجونك فيه ﴿رَبَّنَا آمَنَّا بِمَا أَنْزَلْتَ وَاتَّبَعْنَا الرَّسُولَ فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ﴾^(٢) أي هكذا كان قولهم وإيمانهم.

(١) تبعاته: جمع تبعه: الظلامة.

(٢) سورة آل عمران - من الآية ٤٥ - ٥٣.

رفع عيسى عليه السلام: ثم ذكر سبحانه وتعالى رفعه عيسى إليه حين اجتمعوا لقتله، فقال: ﴿وَمَكُرُوا وَمَكَّرَ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ﴾^(١). ثم أخبرهم وردّ عليهم فيما أقرّوا لليهود بصلبه، كيف رفعه وطهره منهم، فقال: ﴿إِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنِي مَتَوْفِكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ، وَمُطَهِّرُكَ مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾، إذ همّوا منك بما همّوا ﴿وَجَاعِلُ الَّذِينَ اتَّبَعُوكَ فَوْقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ﴾، ثم القصة. حتى انتهى إلى قوله: ﴿ذَلِكَ نَتْلُوهُ عَلَيْكَ﴾ يا محمد ﴿مِنَ الْآيَاتِ وَالذِّكْرِ الْحَكِيمِ﴾ القاطع الفاصل الحق، الذي لا يخالطه الباطل، من الخبر عن عيسى؛ وعمّا اختلفوا فيه من أمره، فلا تقبلن خبراً غيره. ﴿إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِنْدَ اللَّهِ﴾ فاستمع ﴿كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ، ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ. الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ﴾، أي ما جاءك من الخبر عن عيسى ﴿فَلَا تَكُنْ مِنَ الْمُمْتَرِينَ﴾ أي قد جاءك الحق من ربك فلا تمترين فيه، وإن قالوا: خلق عيسى من غير ذكرٍ فقد خلق آدم من تراب، بتلك القدرة من غير أنثى ولا ذكر، فكان كما كان عيسى لحماً ودماً، وشعراً وبشراً، فليس خلق عيسى من غير ذكر بأعجب من هذا. ﴿فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ﴾، أي من بعد ما قصصت عليك من خبره، وكيف كان أمره، ﴿فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ، ونِسَاءَنَا ونِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ، ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَةَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ﴾^(٢).

قال ابن هشام: قال أبو عبيدة: نبتهل: ندعو باللعنة، قال أعشى بني قيس بن ثعلبة:

لا تقعدنّ وقد أكلتها حطبا نعوذ من شرّها يوماً ونبتهل

وهذا البيت في قصيدة له. يقول: ندعو باللعنة. وتقول العرب: بهل الله فلاناً، أي لعنه، وعليه بهلة الله. قال ابن هشام: ويقال: بهلة الله، أي

(١) سورة آل عمران - الآية ٥٤.

(٢) سورة آل عمران - من الآية ٥٥ - ٦١.

لعنة الله؛ ونبتهل أيضاً: نجتهد، في الدعاء.

قال ابن إسحاق: ﴿إِنَّ هَذَا﴾ الذي جثت به من الخبر عن عيسى ﴿لَهُوَ الْقَصَصُ الْحَقُّ﴾ من أمره ﴿وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا اللَّهُ، وَإِنَّ اللَّهَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ. فَإِنْ تَوَلَّوْا، فَإِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِالْمُفْسِدِينَ. قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ، وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئاً، وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضاً أَرْبَاباً مِنْ دُونِ اللَّهِ، فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ﴾^(١). فدعاهم إلى النصف، وقطع عنهم الحجة.

إياهم المُلَاعنة: فلما أتى رسول الله - ﷺ - الخبر من الله عنه، والفصل من القضاء بينه وبينهم، وأمر بما أمر به من مُلَاعنتهم إن ردّوا ذلك عليه، دعاهم إلى ذلك؛ فقالوا له: يا أبا القاسم، دعنا ننظر في أمرنا، ثم نأتيك بما نريد أن نفعل فيما دعوتنا إليه. فانصرفوا عنه، ثم خلوا بالعاقب، وكان ذا رأيهم، فقالوا: يا عبد المسيح، ماذا ترى؟ فقال: والله أيا معشر النصارى لقد عرفتم أنّ محمداً لَنَبِيٍّ مُرْسَلٍ، ولقد جاءكم بالفصل من خبر صاحبكم، ولقد علمتم ما لآعن قوم نبياً قطّ فبقي كبيرهم، ولا نبت صغيرهم، وإنه للاستئصال منكم إن فعلتم، فإن كنتم قد أبيتم إلّا ألف دينكم، والإقامة على ما أنتم عليه من القول في صاحبكم، فوادعوا الرجل، ثم انصرفوا إلى بلادكم. فأتوا رسول الله - ﷺ -، فقالوا: يا أبا القاسم، قد رأينا إلّا نلاعنك، وأن نتركك على دينك ونرجع على ديننا، ولكن ابعث معنا رجلاً من أصحابك ترضاه لنا، يحكم بيننا في أشياء اختلفنا فيها من أموالنا، فإنكم عندنا رِضاً^(٢).

أبو عُبيدة يتولّى أمرهم: قال محمد بن جعفر: فقال رسول الله - ﷺ -: «أتسوني العشيّة أبعث معكم القويّ الأمين». قال: فكان عمر بن الخطّاب

(١) سورة آل عمران - الآيات ٦٢ - ٦٤.

(٢) عيون الأثر ١/٢٢١

يقول: ما أحببت الإمارة قطَّ حبيَّ إياها يومئذٍ، رجاء أن أكون صاحبها، فرحت إلى الظهر مهجراً، فلما صلى بنا رسول الله - ﷺ - الظهر سلّم، ثم نظر عن يمينه وعن يساره، فجعلت أتاوّل له ليراني، فلم يزل يلتبس ببصره حتى رأى أبا عُبَيْدة بن الجراح، فدعاه فقال: «أخرج معهم، فاقض بينهم بالحقّ فيما اختلفوا فيه»، قال عمر: فذهب بها أبو عُبَيْدة^(١).

أخبار عن المنافقين

قال ابن إسحاق: وقَدِم رسول الله - ﷺ - المدينة - كما حدّثني عاصم بن عمر بن قتادة - وسيد أهلها عبد الله بن أبيّ بن سلول العوفي ثم أحد بني الحُبلي، لا يختلف عليه في شرفه من قومه اثنان، لم تجتمع الأوس والخزرج قبله ولا بعده على رجل من أحد الفريقين - حتى جاء الإسلام - غيره، ومعه في الأوس رجل، هو في قومه من الأوس شريف مُطاع، أبو عامر عبد عمرو بن صيفي بن النعمان، أحد بني ضُبَيْعة بن زيد، وهو أبو حنظلة، الغسيل يوم أُحد، وكان قد ترهّب في الجاهلية ولبس المسوح، وكان يقال له: الراهب. فشقيا بشرفهما وضُرهما.

فأما عبد الله بن أبيّ فكان قومه قد نظّموا له الخرز لِيُتَوَجَّوه ثم يملّكوه عليهم، فجاءهم الله تعالى برسوله - ﷺ -، وهم على ذلك. فلما انصرف قومه عنه إلى الإسلام ضغن، ورأى أن رسول الله - ﷺ - قد استلبه مُلكاً. فلما رأى قومه قد أبوا إلا الإسلام دخل فيه كارهاً مُصِراً على نفاق وضغن.

وأما أبو عامر فأبى إلا الكفر والفراق لقومه حين اجتمعوا على الإسلام، فخرج منهم إلى مكة ببضعة عشر رجلاً مفارقاً للإسلام ولرسول الله - ﷺ -، فقال رسول الله - ﷺ - كما حدّثني محمد بن أبي أمامة عن بعض آل حنظلة بن أبي عامر -: لا تقولوا: الراهب، ولكن قولوا: الفاسق.

(١) عيون الأثر ١/٢٢١

قال ابن إسحاق: وحَدَّثني جعفر بن عبد الله بن أبي الحَكَم، وكان قد أدرك وسمع، وكان راوية: أَنَّ أبا عامر أتى رسول الله - ﷺ - حين قَدِم المدينة، قبل أن يخرج إلى مكة فقال: ما هذا الدِّين الذي جئت به؟ فقال: «جئت بالحنيفية دين إبراهيم»، قال: فأنا عليها، فقال له رسول الله - ﷺ -: «إِنَّكَ لست عليها»، قال. بلى قال: إِنَّكَ أدخلت يا محمد في الحنيفية ما ليس منها قال: «ما فعلتُ، ولكنِّي جئت بها بيضاء نقيّة»، قال: الكاذب أماته الله طريداً غريباً وحيداً يعرّض برسول الله - ﷺ - أي أَنَّكَ جئت بها كذلك، قال رسول الله - ﷺ -: «أجل، فمن كذب ففعل الله تعالى ذلك به؛ فكان هو ذلك عدو الله، خرج إلى مكة، فلما افتتح رسول الله - ﷺ - مكة خرج إلى الطائف. فلما أسلم أهل الطائف لحق بالشام. فمات بها طريداً غريباً وحيداً^(١).

وكان قد خرج معه علقمة بن علاثة بن عوف بن الأحوص بن جعفر بن كلاب، وكنانة بن عبد ياليل بن عمرو بن عُمير الثقفي، فلما مات اختصما في ميراثه إلى قيصر، صاحب الروم. فقال قيصر: يرث أهل المَدَر أهل المَدَر^(٢)، ويرث أهل الوَبَر أهل الوَبَر^(٣)، فورثه كِنانة بن عبد ياليل بالمَدَر دون علقمة.

قال كعب بن مالك لأبي عامر فيما صنع:

مَعَاذَ اللَّهِ مِنْ عَمَلٍ خَبِيثٍ كَسَعَيْكَ فِي الْعَشِيرَةِ عَبْدَ عَمْرٍو
فإِذَا قُلْتَ لِي شَرَفٌ وَنَخْلٌ فَقَدْ مَاتَ إِيمَانًا بِكُفْرٍ

قال ابن هشام: ويروى:

فإِذَا قُلْتَ لِي شَرَفٌ وَمَالٌ

قال ابن إسحاق: وأمّا عبد الله بن أبي فآقام على شرفه في قومه متردداً

(١) عيون الأثر ١/ ٢٢٢

(٢) أهل المدر: من يسكنون المدن.

(٣) أهل الوبر: من يسكنون الخيام.

حتى غلبه الإسلام، فدخل فيه كارهاً.

قال ابن إسحاق: فحدثني محمد بن مسلم الزُّهري، عن عُرْوَةَ بن الزُّبير، عن أسامة بن زيد بن حارثة، حبَّ رسول الله - ﷺ -، قال: ركب رسول الله - ﷺ - إلى سعد بن عُبادة يعودُه من شَكْوِ أصابه على حمار عليه إكاف^(١)، فوقه قطيفة فَذَكِيَّة^(٢)، مختطمة^(٣) بحبل من ليف، وأردفني رسول الله - ﷺ - خلفه: قال: فمرَّ بعبدالله بن أبيّ، وهو في ظل مُزاحمٍ أُطِمِه^(٤).

قال ابن هشام: مُزاحم: اسم الأطم.

قال ابن إسحاق: وحوله رجال من قومه. فلما رآه رسول الله - ﷺ - تَذَمَّ^(٥) من أن يجاوزَه حتى ينزل، فنزل فسَلَّم ثم جلس قليلاً، فتلا القرآن ودعا إلى الله عزَّ وجلَّ، وذكر بالله وحذَّر، وبشَّر وأنذَر قال: وهو زام لا يتكلم، حتى إذا فرغِ رسول الله - ﷺ - من مقالته، قال: يا هذا، إنه لا أحسن من حديثك هذا إن كان حقاً فاجلس في بيتك فمن جاءك له فحدِّثه إيَّاه، ومن لم يأتك فلا تَغْتَه^(٦) به، ولا تأتِه في مجلسه بما يكره منه؛ قال: فقال عبدالله بن رواحة في رجال كانوا عنده من المسلمين: بلى، فاغشنا به، واثَّينا في مجالسنا ودُورنا وبيوتنا، فهو والله مما نحبُّ، ومما أكرمنا الله به وهدانا له، فقال عبدالله بن أبيّ حين رأى من خلاف قومه ما رأى:

متى ما يَكُنْ مولاك خَضْمُكَ لا تزل تذلَّ ويصرَّعك الذي تُصارِعُ
وهل يَنْهَضُ البازيُّ بغير جَناحه وإنْ جُدَّ يوماً ريشُه فهو واقعُ

قال ابن هشام: البيت الثاني عن غير ابن اسحاق.

(١) الإكاف: بردعة الحمار.

(٢) منسوبة إلى فَذَك قرية بالحجاز.

(٣) الخطام: حبل يجعل على أنف الذابة تمسك به.

(٤) الأطم: الحصن.

(٥) تَذَمَّ: استحيا.

(٦) غَتَّه: ثَقَّل عليه.

قال ابن إسحاق: وحدثني الزُّهري، عن عُرْوَةَ بن الزُّبَيْر، عن أسامة، قال: وقام رسول الله - ﷺ -، فدخل على سعد بن عُبادة، وفي وجهه ما قال عدو الله بن أبي، فقال: والله يا رسول الله إني لأرى في وجهك شيئاً، لكأنك سمعت شيئاً تكرهه؛ قال: أجل، ثم أخبره بما قال ابن أبي: فقال سعد: يا رسول الله. ارفق به. فوالله لقد جاءنا الله بك. وإنا لتنظم له الخرز لتوجه. فوالله إنه ليرى أن قد سلبتة مُلكاً^(١).

ذِكْر من اعتلّ من أصحاب رسول الله ﷺ

قال ابن إسحاق: وحدثني هشام بن عُرْوَةَ، وعمر بن عبد الله بن عُرْوَةَ. عن عُرْوَةَ بن الزُّبَيْر، عن عائشة رضي الله عنها. قالت: لما قديم رسول الله ﷺ وسلم المدينة. قديمها وهي أوبأ أرض الله من الحمى. فأصاب أصحابه منها بلاء وسُقم. فصرف الله تعالى ذلك عن نبيه ﷺ. قالت فكان أبو بكر، وعامر بن فُهيرة، وبلال، موليا أبي بكر، مع أبي بكر في بيت واحد. فأصابتهم الحمى. فدخلت عليهم أعودهم، وذلك قبل أن يضرب علينا الحجاب. وبهم ما لا يعلمه إلا الله من شدة الوعك. فدنوت من أبي بكر فقلت له: كيف تجدك يا أبت؟ فقال:

كُلَّ امْرِيٍّ مُنْصَبِّحٍ فِي أَهْلِهِ وَالْمَوْتُ أَذْنِي مِنْ شِرَاكٍ نَعْلِهِ^(٢)

قالت: فقلت: والله ما يدري أبي ما يقول: قالت: ثم دنوت إلى عامر بن فُهيرة فقلت له: كيف تجدك يا عامر؟ فقال:

لَقَدْ وَجَدْتُ الْمَوْتَ قَبْلَ ذَوْقِهِ إِنَّ الْجَبَانَ حَتَفُهُ مِنْ فَوْقِهِ

(١) تاريخ الإسلام (المغازي)، وانظر عن عبد الله بن أبي بن سلول في: تفسير الطبري ٢٠٤/١٠ - ٢٠٦، أنساب الأشراف ٢٧٤/١، تهذيب الأسماء ج ١ ق ١/٢٦٠ رقم ٢٨٥، العبر ١١/١، البداية والنهاية ٣٤/٥، ٣٥، الوافي بالوفيات ١١/١٧، الشذرات ١٣/١.

(٢) هذا البيت والذي بعده لعمرو بن مامة.

كَلَّ امْرِيءٌ مُجَاهِدٌ بِطَوَّاقِهِ كَالثَّوْرِ يَحْمِي جِلْدَهُ بِرَوْقِهِ^(١)

بطوقه يريد: بطاقته. فيما قال ابن هشام. قالت: فقلت والله ما يدري عامر ما يقول! قالت: وكان بلال إذا تركته الحُمَّى اضْطَجَعَ بفناء البيت ثم رفع عقيرته فقال:

أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَبَيْتَنَ لَيْلَةً بِفَخٍّ وَحَوْلِي إِذْ خَرُّ وَجَلِيلُ^(٢)
وَهَلْ أَرَدَنَ يَوْمًا مِيَاهَ مَجْنَّةٍ^(٣) وَهَلْ يَبْدُونُ لِي شَامَةً وَطَفِيلُ

قال ابن هشام: شامة وطفيل: جبلان

دعاء الرسول ﷺ بنقل وباء المدينة إلى مَهْيَعَةٍ: قالت عائشة رضي الله عنها: فذكرت لرسول الله ﷺ ما سمعت منهم. فقلت: إنهم ليهذون وما يعقلون من شدة الحُمَّى. قالت: فقال رسول الله ﷺ: «اللهم حَبِّبْ إلينا المدينة كما حَبَّبْتَ إلينا مكة، أو أَشَدَّ. وبارك لنا في مَدَّهَا وصَاعِهَا وانقل وباءها إلى مَهْيَعَةٍ^(٤)». ومَهْيَعَةٍ: الجُحْفَةُ^(٥).

قال ابن إسحاق: وذكر ابن شهاب الزُّهْرِيُّ. عن عبد الله بن عمرو بن العاصي: أن رسول الله ﷺ لما قَدِمَ المدينة هو وأصحابه أصَابَتْهُمْ حُمَّى المدينة. حتى جَهِدُوا مَرَضًا. وصرف الله تعالى ذلك عن نبيِّه ﷺ. حتى كانوا

(١) روقه: قرنه.

(٢) فَخٌّ: موضع خارج مكة، والإذْخَرُ: نبات يظهر بمكة طيب الرائحة. والجليل: نوع من النبات وهو ما يسمونه التمام.

(٣) المجنَّة: اسم سوق للعرب في الجاهلية.

(٤) أخرجه البخاري بلفظ: «اللهم حَبِّبْ إلينا المدينة كَحَبَّبْنَا مكة أو أَشَدَّ وَصَحَّحَهَا وَبَارَكْ لَنَا فِي صَاعِهَا وَمَدَّهَا وَانْقُلْ حُمَاهَا فَاجْعَلْهَا بِالْجُحْفَةِ». أنظر كتاب مناقب الأنصار ٢٦٤/٤ باب مقدم النبي ﷺ وأصحابه المدينة، وفي كتاب المرضى والطب (٥/٧) باب عيادة النساء والرجال، و١١/٧ باب دعا برفع الوباء، والحُمَّى. وفي كتاب الدعوات ١٦٠/٧ باب الدعاء برفع الوباء والوجع. ومسلم في الحج (٤٨٠) باب الترغيب في سكنى المدينة والصبر على لأوائها. والموطأ في كتاب الجامع ٦٤٢، ٦٤٣ باب ما جاء في وباء المدينة رقم (١٦٠٦)، وأحمد في المسند ٣٠٩/٥ و٥٦/٦ و٦٥ و٢٢٢ و٢٤٠ و٢٦٠.

(٥) الجُحْفَةُ: هي ميقات أهل الشام.

ما يصلُّون إلَّا وهم قُعود. قال: فخرج عليهم رسول الله ﷺ وهم يصلُّون كذلك. فقال لهم: «اعلموا أنَّ صلاة القاعد على النصف من صلاة القائم». قال: فتجشَّم المسلمون القيام على ما بهم من الضُّعف والسُّقم التماس الفضل.

بدء قتال المشركين: قال ابن إسحاق: ثم إنَّ رسول الله ﷺ تهيأ لحربه قام فيما أمره الله به من جهاد عدوّه، وقاتل من أمره الله به ممَّن يليه من المشركين. مشركي العرب. وذلك بعد أن بعثه الله تعالى بثلاث عشرة سنة.

تاريخ الهجرة

بالإسناد المتقدم عن عبد الملك بن هشام . قال : حدّثنا زياد بن عبد الله البكائي . عن محمد بن إسحاق المظلي . قال : قديم رسول الله ﷺ المدينة يوم الاثنين حين اشتدّ الضّحاء . وكادت الشمس تعتدل ، لاثنتي عشرة ليلة مضت من شهر ربيع الأول^(١) ، وهو التاريخ . فيما قال ابن هشام .

قال ابن إسحاق : ورسول الله ﷺ يومئذ ابن ثلاث وخمسين سنة . وذلك بعد أن بعثه الله عزّ وجلّ بثلاث عشرة سنة . فأقام بها بقية شهر ربيع الأول ، وشهر ربيع الآخر ، وجُمادَيْن ، ورجباً ، وشعبان ، وشهر رمضان ؛ وشوّال ، وذو القعدة ، وذو الحجة - وولّى تلك الحجة المشركون - والمحرم ، ثم خرج غازياً في صفر على رأس اثني عشر شهراً من مقدّمة المدينة^(٢) . قال ابن هشام : واستعمل على المدينة سعد بن عبادة .

غزوة ودّان^(٣)

وهي أول غزواته عليه الصلاة والسلام

قال ابن إسحاق : حتى بلغ ودّان ، وهي غزوة الأبناء ، يريد قريشاً وبني

(١) أنظر تاريخ الطبري ٣٩٣/٢ .

(٢) تاريخ الطبري ٤٠٣/٢ .

(٣) الطبقات الكبرى ٨/٢ ، تاريخ الطبري ٤٧٠/٢ ، تاريخ خليفة ٥٦ ، الروض الأنف ٢٥/٣ =

ضمرة بن بكر بن عبد مناة بن كنانة، فوادعته فيها بنو ضمرة، كان الذي وادعه منهم عليهم مَخْشَى بن عمرو الضمري، وكان سيدهم في زمانه ذلك. ثم رجع رسول الله ﷺ إلى المدينة، ولم يلق كيداً، فأقام بها بقية صفر، وصدراً من شهر ربيع الأول^(١).

قال ابن هشام: وهي أول غزوة غزاها.

سَرِيَّةُ عُبَيْدَةَ بْنِ الْحَارِثِ^(٢) وهي أول راية عقدتها عليه الصلاة والسلام

قال ابن إسحاق: وبعث رسول الله ﷺ، في مقامه ذلك بالمدينة عُبَيْدَةَ بْنَ الْحَارِثِ بْنِ الْمُطَّلِبِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ بْنِ قُصَيٍّ فِي سِتِّينَ أَوْ ثَمَانِينَ رَاكِباً مِنَ الْمُهَاجِرِينَ، لَيْسَ فِيهِمْ مِنَ الْأَنْصَارِ أَحَدٌ، فَسَارَ حَتَّى بَلَغَ مَاءَ بِالْحِجَازِ، بِأَسْفَلِ ثَنِيَّةِ الْمُرةِ، فَلَقِيَ بِهَا جَمْعاً عَظِيماً مِنْ قُرَيْشٍ فَلَمْ يَكُنْ بَيْنَهُمْ قِتَالٌ، إِلَّا أَنَّ سَعْدَ بْنَ أَبِي وَقَّاصٍ قَدْ رَمَى يَوْمئِذٍ بِهِمْ، فَكَانَ أَوَّلُ سَهْمٍ رُمِيَ بِهِ فِي الْإِسْلَامِ^(٣).

ثم انصرف القوم عن القوم، وللمسلمين حامية. وفر من المشركين إلى المسلمين المقداد بن عمرو البهْراني، حليف بني زهرة، وعُتْبَةُ بْنُ غَزْوَانَ بْنِ جَابِرِ الْمَازِنِيِّ، حليف بني نوفل بن عبد مناف، وكانا مسلمين، ولكنهما خرجا

= تاريخ الإسلام (المغازي - بتحقيقنا) ص ٤٥، عيون الأثر ٢٢٤/١، أنساب الأشراف ٢٨٧/١ رقم ٦٤٨، الكامل في التاريخ ١١١/٢، تاريخ الخميس ٤٠٢/١، عيون التواريخ ١٠٧/١، البدء والتاريخ ١٨٢/٤، المغازي للواقدي ٢/١ و ١١، ١٢.

(١) تاريخ الطبري ٤٠٤/٢، الكامل في التاريخ ١١١/٢
(٢) الطبقات الكبرى ٧/٢، المغازي للواقدي ٢/١ و ١٠، البدء والتاريخ ١٨١/٤، عيون التواريخ ١٠٥/١، تاريخ الإسلام (المغازي) ص ٤٦، عيون الأثر ٢٢٥/١، الروض الأنف ٢٥/٣، تاريخ الطبري ٤٠٤/٢، الكامل في التاريخ ١١١/٢، تاريخ الخميس ٤٠٢/١، المحرر ١١٦.

(٣) الطبقات الكبرى ٧/٢

ليتوصلا بالكفار^(١)، وكان على القوم عكرمة بن أبي جهل^(٢).

قال ابن هشام: حدثني ابن أبي عمرو بن العلاء، عن أبي عمرو المدني: أنه كان عليهم مكرز بن حفص بن الأخيف، أحد بني معيص بن عامر بن لؤي بن غالب بن فهر.

قال ابن إسحاق: فقال أبو بكر الصديق رضي الله عنه، في غزوة عبدة بن الحارث. قال ابن هشام: وأكثر أهل العلم بالشعر ينكر هذه القصيدة لأبي بكر^(٣) - رضي الله عنه -:

إِمنَ طَيْفٍ سَلَمَى بِالْبِطَاحِ الدَّمَائِثِ ^(٤)	أَرِقْتَ وَأَمِرٍ فِي الْعَشِيرَةِ حَادِثٍ
نَرَى مِنْ لُؤَيٍّ فِرْقَةً لَا يَصْدَهَا	عَنِ الْكُفْرِ تَذْكِيرٌ وَلَا بَعْثٌ بَاعِثٍ
رَسُولٌ أَتَاهُمْ صَادِقٌ فَتَكْذَبُوا	عَلَيْهِ وَقَالُوا: لَسْتُ فِينَا بِمَآكِثٍ
إِذَا مَا دَعُونَاهُمْ إِلَى الْحَقِّ أَذْبَرُوا	وَهَرُوا هَرِيرَ الْمُجَحَّرَاتِ اللَّوَاهِثِ ^(٥)
فَكَمْ قَدْ مَتَّنَّا فِيهِمْ بِقَرَابَةٍ	وَتَرَكُ التَّقَى شَيْءٌ لَهُمْ غَيْرُ كَارِثٍ ^(٦)
فَإِنْ يَرْجِعُوا عَنْ كُفْرِهِمْ وَعُقُوقِهِمْ	فَمَا طَيِّبَاتِ الْحَلِّ مِثْلَ الْخَبَائِثِ
وَإِنْ يَرْكَبُوا طُغْيَانَهُمْ وَضَلَالَهُمْ	فَلَيْسَ عَذَابُ اللَّهِ عَنْهُمْ بِبَلَاثٍ ^(٧)
وَنَحْنُ أَنْاسٌ مِنْ ذُؤَابَةِ غَالِبٍ	لَنَا الْعِزُّ مِنْهَا فِي الْفُرُوعِ الْأَثَائِثِ ^(٨)
فَأُولَى بَرِّ الرَّاqَصَاتِ عَشِيَّةً	حَرَّاجِيجٌ تَحْدَى فِي السَّرِيحِ الرِّثَائِثِ ^(٩)

(١) تاريخ الإسلام (المغازي) ٤٦.

(٢) الطبقات الكبرى ٧/٢، عيون التواريخ ١٠٦/١.

(٣) ويشهد لصحة من أنكر أن تكون له، ما روى عبد الرزاق، عن معمر، عن الزهري، عن عروة، عن عائشة قالت: «كذب من أخبركم أن أبا بكر قال بيت شعر في الإسلام» رواه البخاري، عن أبي المتوكل، عن عبد الرزاق. (الروض الأنف ٢٦/٣).

(٤) الدمائث: ما لان من الرمل.

(٥) هروا: وثبوا. والمجحرات: الملقحات إلى مواضعها.

(٦) متنا: اتصلنا، والكارث: المحزن.

(٧) بلاث: أي بيطيء.

(٨) الأثائث: المجتمعمة.

(٩) أولى: أحلف، والراقصات، الإبل الراقصة وهو نوع من المشي لها، والحراجيج: الطوال. والسريح: ما يربط في أخفاف الإبل مخافة أن تصيبها الحجارة. والثائث: البالية.

يَرْدُنْ حِيَاضَ الْبُثْرِ ذَاتِ النَّبَاثِ^(١)
وَلَسْتُ إِذَا أَلَيْتُ قَوْلًا بِحَانِثِ
تُحَرِّمُ أَطْهَارَ النِّسَاءِ الطَّوَامِثِ^(٢)
وَلَا تَرَأْفُ الْكَفَّارَ رَأْفَ ابْنِ حَارِثِ^(٣)
وَكُلُّ كَفُورٍ يَتَغَيُّ الشَّرَّ بَاثِ
فَلْيَنِي مِنْ أَعْرَاضِكُمْ غَيْرُ شَاعِثِ^(٤)

كَأُذِمَ ظُبَاءٌ حَوْلَ مَكَّةَ عُكَّفِ
لِئِنْ لَمْ يَفِيقُوا عَاجِلًا مِنْ ضَلَالِهِمْ
لَتَبْتَذِرَنَّهُمْ غَارَةً ذَاتُ مَصَدِّقِ
تَغَادَرُ قَتْلَى تَعْصِبُ الطَّيْرُ حَوْلَهُمْ
فَيَا بَلِغْ بَنِي سَهْمٍ لَدَيْكَ رِسَالَةٌ
فَإِنْ تَشَعَّثُوا عَرَضِي عَلَى سُوءِ رَأْيِكُمْ

فأجابه عبدالله بن الزُّبَيْرُ السَّهْمِيُّ ، فقال :

بَكَيْتَ بَعِينٍ دَمْعُهَا غَيْرُ لَا بِثِ
لَهُ عَجَبٌ مِنْ سَابِقَاتِ وَحَادِثِ
عُبَيْدَةُ يُدْعَى فِي الْهِيَاجِ ابْنُ حَارِثِ
مَوَارِيثُ مَوْرُوثٍ كَرِيمٍ لَوَارِثِ
وَجُرْدٍ عِتَاقٍ فِي الْعَجَاجِ لَوَاهِثِ^(٥)
بِأَيْدِي كُفَاةٍ كَاللُّيُوثِ الْعَوَاثِ^(٦)
وَنَشْفِي الذُّحُولَ عَاجِلًا غَيْرَ لَا بِثِ^(٧)
وَأَعْجَبَهُمْ أَمْرُ لَهُمْ أَمْرُ رَائِثِ^(٨)
أَيَّامِي لَهُمْ ، مِنْ بَيْنِ نِسَاءٍ وَطَامِثِ^(٩)

أَمِنْ رَسْمٍ دَارٍ أَفْقَرْتُ بِالْعِثَاعِثِ^(١٠)
وَمِنْ عَجَبِ الْآيَامِ وَالذَّهْرِ كُلِّهِ
لَجِيشٍ أَتَانَا ذِي عُرَامٍ^(١١) يَقُودُهُ
لِتَتْرَكَ أَصْنَامًا بِمَكَّةَ عُكَّفًا
فَلَمَّا لَقَيْنَاهُمْ بِسُمْرِ رُدَيْنَةِ
وَبِيضٍ كَأَنَّ الْمِلْحَ فَوْقَ مُتُونِهَا
نَقِيمٌ بِهَا إِضْعَارٌ مَنْ كَانَ مَائِلًا
فَكَفُّوا عَلَى خَوْفٍ شَدِيدٍ وَهَيْبَةٍ
وَلَوْ أَنَّهُمْ لَمْ يَفْعَلُوا نَاحَ نِسْوَةٍ

(١) الظباء الأدم: التي ظهورها سود ويطونها بيض، والنباث: ما يخرج من تراب البئر عند حفره.

(٢) الطوامث: جمع طامث، وهي الحائض.

(٣) تعصب: تجتمع، وابن حارث: هو عبيدة بن الحارث بن عبدالمطلب.

(٤) تشعثوا: تفرقوا.

(٥) العثااث: أفاع لا تنبت شيئاً.

(٦) ذو عرام: ذو شدة.

(٧) السُّمُرُ الرُّدَيْنِيَّةُ: الرماح المنسوبة إلى رُدَيْنَةَ امرأة كانت تَنْتَفِ الرماح. والجُرد: السريعة،

والعجاج: الغبار.

(٨) العواث: المفسدات.

(٩) الإصعار: الميل. والذُّحُول: طلب الثأر.

(١٠) الرائث: المتمهل في الأمور.

(١١) النسء: التي تأخر حيضها مظنة الحمل.

وقد غودرت قَتلى يُخَبِّر عنهمُ حَفِيٌّ^(١) بهم أو غافلٌ غيرُ باحث
فأبلغُ أبا بكرٍ لَدَيْكَ رسالةً فما أنت عن أغراضٍ فِهْرٍ بما كُتِبَ
ولمَّا تَجِبْ مِنِّي يَمِينُ غَلِيظَةً تُجَدِّدُ حَرْباً حَلْفَةً غيرَ حانثٍ
قال ابن هشام: تركنا منها بيتاً واحداً، وأكثر أهل العلم بالشعر يُنكر هذه
القصيدة لابن الزَّبْعَرَى.

قال ابن إسحاق: وقال سعد بن أبي وقاص في رميته تلك فيما
يذكرون:

ألا هل أتى رسولَ الله أني حميتُ صحابتي بضدورِ نبلي
أذود بها أوائلهم ذيادةً بكل حُزونةٍ وبكل سَهْلٍ^(٢)
فما يعتدُّ رامٍ في عدوِّ بَسْهُمْ يا رسول الله قَبْلِي
وذلك أن دينك دينُ صدقٍ وذو حقٍّ أتيت به وعدلٍ
يُنَجِّي المؤمنون به، ويُجزَى به الكُفَّار عند مقام مَهْلٍ^(٣)
فمهلاً قد غَوِيَتْ فلا تَعْبِنِي غَوِيَّ الحيِّ ويحك يا بن جَهْلٍ^(٤)
قال ابن هشام: وأكثر أهل العلم بالشعر يُنكرها لسعد.

قال ابن إسحاق: فكانت راية عُبيدة بن الحارث - فيما بلغني - أول راية
عقدها رسول الله ﷺ في الإسلام، لأحد من المسلمين. وبعض العلماء يزعم
أن رسول الله ﷺ بعثه حين أقبل من غزوة الأبواء، قبل أن يصل إلى المدينة.

سِرِّيَّة حمزة إلى سيف البحر^(٥)

وبعث في مقامه ذلك، حمزة بن عبدالمطلب بن هاشم، إلى سيف

(١) الحَفِيٌّ: المهتم.

(٢) الحزونة: الأرض الوعرة: والسهل ما انبسط من سطح الأرض.

(٣) مهْل. تثبَّت.

(٤) ابن جهْل. يريد عكرمة بن أبي جهْل.

(٥) البدء والتاريخ: ١٨١/٤، تاريخ الطبري ٤٠٤/٢، المغازي للواقدي ٩/١، الكامل في التاريخ ١١٢/٢، سيرة ابن كثير ٢٥٩/٢، البداية والنهاية ٢٤٤/٣، عيون الأثر ٢٢٤/١، تاريخ الإسلام (المغازي)، ٤٥، المُحَبَّر ١١٦.

البحر، من ناحية العيص^(١) في ثلاثين راكباً من المهاجرين، وليس فيهم من الأنصار أحد، فلقي أبا جهل بن هشام بذلك الساحل في ثلاث مئة راكب من أهل مكة. فحجز بينهم مجدي بن عمرو الجُهني. وكان موادعاً للفریقین جميعاً، فانصرف بعض القوم عن بعض، ولم يكن بينهم قتال.

وبعض الناس يقول: كانت راية حمزة أول راية عقدها رسول الله ﷺ لأحد من المسلمين. وذلك أنَّ بعْثه وبعْث عبدة كانا معاً، فُشِبَ ذلك على الناس. وقد زعموا أنَّ حمزة قد قال في ذلك شعراً يذكر فيه أنَّ رايته أول راية عقدها رسول الله ﷺ، فإنَّ كان حمزة قد قال، فقد صدق إن شاء الله، لم يكن يقول إلّا حقاً، فالله أعلم أيّ ذلك كان، فأما ما سمعنا من أهل العلم عندنا. فعبيدة بن الحارث أول من عُقد له. فقال حمزة في ذلك، فيما يزعمون:

قال ابن هشام: وأكثر أهل العلم بالشعر يُنكر هذا الشعر لحمزة رضي

الله عنه:

ألا يالْقُومي للتحلُّم والجَهْل	وللنقص من رأي الرجال وللعقل
وللراكبينا بالمظالم لم نَطاً	لهم حُرُمَاتٍ من سَوَامٍ ^(٢) ولا أهل
كأنا تبَلَّناهم ^(٣) ولا تبَلَّ عندنا	لهم غيرُ أمرٍ بالعَفاف وبالعَدل
وأمرٍ بإسلامٍ فلا يقبلونه	وينزل منهم مثلَ منْزلة الهَزْل
فما برحوا حتى انتدبت لغارة	لهم حيث حلوا ابتغي راحة الفضل
بأمر رسول الله، أول خافق	عليه لواءٌ لم يكن لآخ من قبلي
لواءٍ لديه النصرُ من ذي كرامة	إليه عزيزُ فعْلُهُ أَفْضَلُ الفِعْل
عشيّة ساروا حاشدين وكلُّنا	مَراجِلُهُ ^(٤) من غَيْظِ أصحابه تغلي

(١) العيص: عرض من أعراف المدينة على ساحل البحر. قال ابن إسحاق: من ناحية ذي

المروة بطريق قريش التي كانوا يأخذون منها إلى الشام. (معجم البلدان ١٧٣/٤)

(٢) السَّوَام: الإبل السائمة وهي المتروكة في المرعى.

(٣) تبَلَّناهم: عاديناهم.

(٤) المَراجِل: قدور النحاس.

فلما تراءينا أناخوا فعقلوا
فقلنا لهم: جبل الإله نصيرنا
فثار أبو جهل هنالك باغيا
وما نحن إلا في ثلاثين راكباً
فياللؤي لا تطيعوا غواتكم
فإنني أخاف أن يُصَبَّ عليكم

فأجابه أبو جهل بن هشام، فقال:

مَطايا وعقلنا مدى غَرَضِ النَّبْلِ^(١)
وما لكم إلا الضلالة من جبل
فخاب وردَّ الله كيدَ أبي جهل
وهم مثنان بعد واحدةٍ فضل
وفيئوا إلى الإسلام والمنهج السهل
عذاب فتدعوا بالندامة والثكل

عجبتُ لأسبابِ الحفيظة والجهلِ
وللتاركين ما وجدنا جدودنا
أتونا بإفكٍ كي يُضِلُّوا عقولنا
فقلنا لهم: يا قومنا لا تُخالفوا
فإنكم إن تفعلوا تدعُ نسوةً
وإن ترجعوا عما فعلتم فإننا
فقالوا لنا: إنا وجدنا محمداً
فلما أبوا إلا الخلافَ وزينوا
تيممُهم بالساحلين بغارةٍ
فورعني مجدي^(٢) عنهم وصحبي
لإل^(٣) علينا واجب لا نضيعه
فلولا ابنُ عمرو كنتُ غادرتُ منهم
ولكنه ألى بإلٍ فقلصت
فإن تبقي الأيامُ أرجع عليهم

وللشاعين بالخلاف وبالْبُطْلِ
عليه ذوي الأحساب والسودد الجزل
وليس مضلاً إفكهم عقل ذي عقل
على قومكم إن الخلاف مدى الجهل
لهن بواكٍ بالرزية والثكل
بنو عمكم أهل الحفاظ والفضل
رضاً لذوي الأحلام منا وذو العقل
جماع الأمور بالقبيح من الفعل
لأتركهم كالعصف^(٤) ليس بذئ أصل
وقد وازروني بالسيفوف والنبل
أمين قواه غير مُنتكث الحبل
ملاحم للطير العكوف بلا تبلى
بايماننا حد السيفوف عن القتل
بييض رقاق الحد مُحدثة الصقل

(١) أي أناخوا إبلهم بالقرب من بعض فأصبحت المسافة بينهما مرمى النبل.

(٢) العصف: ورق الزرع الأصفر، أو القطع الدقيقة من التبن ونحوه.

(٣) ورعني: كفني ومنعني. ومجدي هو: ابن عمرو الجهني.

(٤) الإل: العهد.

بأيدي حُمَاةٍ من لُؤَيِّ بن غالب كرامِ المساعي في الجدوبة والمَحَل
قال ابن هشام: وأكثر أهل العلم بالشعر يُنكر هذا الشعر لأبي جهل.

غزوة بَواط^(١)

قال ابن إسحاق: ثم غزا رسول الله ﷺ في شهر ربيع الأول يريد قريشاً.

قال ابن هشام: واستعمل على المدينة السائب بن عثمان بن مظعون.

قال ابن إسحاق: حتى بلغ بواط، من ناحية رَضَوَى^(٢)، ثم رجع إلى المدينة ولم يلق كيداً، فلبث بها بقية شهر ربيع الآخر وبعض جُمادى الأولى.

غزوة العُشَيْرَةِ^(٣)

ثم غزا قريشاً، فاستعمل على المدينة أبا سلمة بن عبد الأسد، فيما قال ابن هشام.

(١) بواط: جبلان فرعان لأصل واحد، أحدهما: جلسى، والآخر غورى وفي الجلسى بنو دينار، ينسبون إلى دينار مولى عبد الملك بن مروان.

انظر عن الغزوة في: الطبقات الكبرى ٨/٢، ٩، تاريخ خليفة ٥٧، تاريخ الطبري ٤٠٧/٢، المغازي للواقدي ٢/١ و ١٢، البدء والتاريخ ١٨٢/٤، أنساب الأشراف ٢٨٧/١، الكامل في التاريخ ١١٢/٢، تاريخ الإسلام (المغازي) ٤٧، البداية والنهاية ٢٤٦/٣، عيون الأثر ٢٢٦/١، الروض الأنف ٢٧/٣، سيرة ابن كثير ٣٦١/٢، عيون التواريخ ١٠٦/١، المحبر ١١٠.

(٢) رضى: جبل بالمدينة معروف.

(٣) العُشَيْرَة: بلفظ تصغير العشرة، يضاف إليه (ذو) فيقال ذو العُشَيْرَة، وهي من ناحية ينبع بين مكة والمدينة، وفي صحيح البخاري أنها العُشَيْرَة أو العشيراء، وقيل: العُشَيْرَة والعُشِيرَاء، بالسین المهملة، والصحيح أنها العُشَيْرَة. قال ابن إسحاق: هو من أرض بني مدلج. (معجم البلدان ١١٢٧/٤)، وانظر صحيح البخاري (٢/٥) في المغازي.

وانظر عن الغزوة في: الطبقات الكبرى ٩/٢، ١٠، تاريخ خليفة ٥٧، تاريخ الطبري ٤٠٨/٢، المغازي للواقدي ٢/١ و ١٢ البدء والتاريخ ١٨٢/٤، أنساب الأشراف ٢٨٧/١، الكامل في التاريخ ١١٢/٢، البداية والنهاية ٢٤٦/٣، سيرة ابن كثير ٣٦١/٢، تاريخ الإسلام (المغازي)، ٤٧، عيون التواريخ ١٠٧/١، عيون الأثر ٢٢٦/١.

قال ابن إسحاق: فسلك على نقب بني دينار، ثم على فَيْقَاءَ الْخَبَارِ، فنزل تحت شجرة ببطحاء ابن أزهري، يقال لها: ذات الساق، فصلَّى عندها. فثَمَّ مسجده ﷺ، وصُنع له عندها طعام، فأكل منه، وأكل الناس معه، فموضع أثافي البُرْمة معلوم هنالك، واستقي له من ماء به، يقال له: المُشْتَرِب، ثم ارتحل رسول الله ﷺ فترك الخلائق^(١) بيسار، وسلك شُعبة يقال لها: شُعبة عبدالله، وذلك اسمها اليوم، تحت صَبِّ لليسار حتى هبط يَلِيل^(٢)، فنزل بمُجتمعهم ومُجتمع الضُّبُوعة، واستقي من بئر بالضُّبُوعة، ثم سلك القُرَش، فَرَشَ مَلَل، حتى لقي الطريق بضُحيرات اليمام، ثم اعتدل به الطريق، حتى نزل العُشيرة من بطن يَنْع. فأقام بها جُمادى الأولى وليالي من جُمادى الآخرة، وادع فيها بني مُدَلج وحلفاءهم من بني ضَمْرة، ثم رجع إلى المدينة ولم يلق كيداً.

وفي تلك الغزوة قال لعلي بن أبي طالب عليه السلام ما قال.

قال ابن إسحاق: فحدّثني يزيد بن محمد بن خيثم المُحاربي، عن محمد بن كعب القُرَظي، عن محمد بن خيثم أبي يزيد، عن عَمَّار بن ياسر، قال: كنت أنا وعلي بن أبي طالب رفيقين في غزوة العُشيرة؛ فلما نزلها رسول الله ﷺ وأقام بها؛ رأينا أناساً من بني مُدَلج يعملون في عَيْنٍ لهم وفي نخل، فقال لي علي بن أبي طالب: يا أبا اليقظان، هل لك في أن تأتي هؤلاء القوم، فننظر كيف يعملون؟ قال: قلت: إن شئت؛ قال: فجئناهم، فنظرنا إلى عملهم ساعة، ثم غَشِينَا النوم. فانطلقت أنا وعلي حتى اضْطَجَعْنَا في صور من النخل^(٣)، وفي دَقْعَاء^(٤) من التراب فنمنا، فوالله ما أَهَبْنَا^(٥) إلَّا

(١) الخلائق: أرض بنوحي المدينة كانت لعبدالله بن أحمد بن جحش. (معجم البلدان)

(٢) يَلِيل: بتكرير الياء مفتوحتين ولامين، قرية قرب وادي الصفراء من أعمال المدينة، وفيه عين كبيرة تسمى: البحيرة.

(٣) صور من النخل: صغار منها.

(٤) الدقعاء: ملان من التراب.

(٥) أَهَبْنَا: أيقظنا.

رسول الله ﷺ يحركنا برجله . وقد تتربنا من تلك الدفعاء التي نمنا فيها ، فيومئذ قال رسول الله ﷺ لعلي بن أبي طالب : «مالك يا أبا تراب»؟ لما يرى عليه من التراب ، ثم قال : «الآن أحدثكما بأشقى الناس رجلين»؟ قال : بلى يا رسول الله ؛ قال : «أخيمر ثمود^(١) الذي عقر الناقة ، والذي يضربك يا علي على هذه» - ووضع يده على قرنه - حتى يبُل منها هذه» . وأخذ بلحيته .

قال ابن إسحاق : وقد حدثني بعض أهل العلم : أن رسول الله ﷺ إنما سمى علياً أبا تراب : أنه كان إذا عتب على فاطمة في شيء لم يكلمها ، ولم يقل لها شيئاً تكرهه ، إلا أنه يأخذ تراباً فيضعه على رأسه . قال ؛ فكان رسول الله ﷺ إذا رأى عليه التراب عرف أنه عاتب على فاطمة ، فيقول «مالك ؛ يا أبا تراب»؟ فالله أعلم أي ذلك كان .

سرية سعد بن أبي وقاص^(٢)

قال ابن إسحاق : وقد كان بعث رسول الله ﷺ فيما بين ذلك من غزوة سعد بن أبي وقاص ، في ثمانية رهط من المهاجرين ، فخرج حتى بلغ الخرار^(٣) من أرض الحجاز ، ثم رجع ولم يلق كيداً .

قال ابن هشام : ذكر بعض أهل العلم أن بعث سعد هذا كان بعد حمزة .

(١) هو قدار أو قذار بن سالف وأمه قذيرة وهو من التسعة رهط الذين يفسدون في الأرض ولا يصلحون المذكورين في سورة النمل . وهو الذي عقر ناقة صالح .

(٢) أنظر عنها في : تاريخ الطبري ٤٠٦/٢ ، الطبقات الكبرى ٧/٢ ، الكامل في التاريخ ١١٢/٢ ، البدء والتاريخ ١٨١/٤ ، تاريخ الإسلام (المغازي) ٤٨ ، البداية والنهاية ٢٤٨/٣ ، سيرة ابن كثير ٣٦٤/٢ ، عيون التواريخ ١٠٨/١ ، عيون الأثر ٢٢٥/١ ، ٢٢٦ ، المغازي للواقدي ١١/١ ، والمجتبى ١١٧

(٣) الخرار : موضع بالحجاز يقال هو قرب الجحفة ، وقيل وادٍ من أودية ، وقيل ماء بالمدينة . (معجم البلدان ٣٥٠/٢)

غزوة سَفَوَان^(١) وهي غزوة بدر الأولى

قال ابن إسحاق: ولم يُقم رسول الله ﷺ بالمدينة حين قديم من غزوة العُشيرة إلا ليالي قلائل لا تبلغ العشر، حتى أغار كُوز بن جابر الفهري على سَرْح^(٢) المدينة، فخرج رسول الله ﷺ في طلبه، واستعمل على المدينة زيد بن حارثة، فيما قال ابن هشام.

قال ابن إسحاق: حتى بلغ وادياً، يقال له: سَفَوَان، من ناحية بدر، وفاته كُرز بن جابر، فلم يدركه، وهي غزوة بدر الأولى. ثم رجع رسول الله ﷺ إلى المدينة، فأقام بها بقية جُمادى الآخرة وَرَجَباً وشعبان.

سرية عبد الله بن جحش^(٣) ونزول: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ﴾

وبعث رسول الله ﷺ عبد الله بن جحش بن رثاب الأسدي في رجب، مَقْفَلُهُ من بدر الأولى، وبعث معه ثمانية رهط من المهاجرين، ليس فيهم من الأنصار أحد، وكتب له كتاباً وأمره أن لا ينظر فيه حتى يسير يومين. ثم ينظر فيه، فيمضي لما أمره به، ولا يستكره من أصحابه أحداً.

(١) سَفَوَان؛ بفتح أوله وثانيه.

أنظر عن الغزوة في: تاريخ خليفة ٥٧، المغازي للواقدي ٢/١ و ١٢، الطبقات الكبرى ٩/٢، تاريخ الطبري ٤٠٧/٢، البدء والتاريخ ١٨٢/٤، أنساب الأشراف ٢٨٧/١ رقم ٦٥٠، الكامل في التاريخ ١١٢/٢، تاريخ الإسلام (المغازي) ٤٨، سيرة ابن كثير ٣٦٤/٢، عيون التواريخ ١٠٨/١، عيون الأثر ٢٢٧/١

(٢) السَرْح: الإبل والغنم.

(٣) الطبقات الكبرى ١٠/٢، ١١، تاريخ الطبري ٤١٠/٢، المغازي للواقدي ٢/١ و ١٣، البدء والتاريخ ١٨٢/٤، الكامل في التاريخ ١١٣/٢ - ١١٥، تاريخ الإسلام (المغازي) ٤٨، عيون الأثر ١ - ٢٢٧، ٢٣٠، البداية والنهاية ٢٤٨/٣ - ٢٥٢، سيرة ابن كثير ٣٦٦/٢ - ٣٧٢، عيون التواريخ ١٠٨/١ - ١١١، تاريخ الخميس ٤٠٢/١، المحبر ١١٦

وكان أصحاب عبدالله بن جحش من المهاجرين. ثم من بني عبد شمس بن عبدمناف: أبو حذيفة بن عتبة بن ربيعة بن عبدشمس؛ ومن حلفائهم: عبدالله بن جحش، وهو أمير القوم، وعُكاشة بن مِخْصَن بن حُرثان، أحد بني أسد بن خُزيمة، حليف لهم. ومن بني نوفل بن عبدمناف: عتبة بن غزوان بن جابر، حليف لهم. ومن بني زُهرة بن كِلاب: سعد بن أبي وقاص. ومن بني عدي بن كعب: عامر بن ربيعة، حليف لهم من عَنز بن وائل، وواقد بن عبدالله بن عبدمناف بن عَرين بن ثعلبة بن يربوع، أحد بني تميم، حليف لهم، وخالد بن البكير، أحد بني سعد بن ليث، حليف لهم. ومن بني الحارث بن فُهر: سُهَيْل بن بيضاء.

فلما سار عبدالله بن جحش يومين فتح الكتاب، فنظر فيه فإذا فيه: إذا نظرت في كتابي هذا فامضِ حتى تنزل نخلة، بين مكة والطائف، فترصد بها قريشاً وتعلم لنا من أخبارهم. فلما نظر عبدالله بن جحش في الكتاب، قال: سمعاً وطاعة؛ ثم قال لأصحابه: قد أمرني رسول الله ﷺ أن أمضي إلى نخلة، أرصد بها قريشاً، حتى آتية منهم بخبر، وقد نهاني أن أستكره أحداً منكم. فمن كان منكم يريد الشهادة ويرغب فيها فلينطلق، ومن كره ذلك فليرجع؟ فأما أنا فامضِ لأمر رسول الله ﷺ، فمضى ومضى معه أصحابه، لم يتخلف عنه منهم أحد.

وسلك على الحجاز، حتى إذا كان بمعدن، فوق الفُروع، يقال له: بُحْران^(١)، أضلَّ سعد بن أبي وقاص، وعُتْبة بن غزوان بغيراً لهما، كانا يعتقبانه. فتخلفا عليه في طلبه. ومضى عبدالله بن جحش وبقية أصحابه حتى نزل بنخلة، فمرت به غير لقريش تحمل زيباً وأدماً، وتجارة من تجارة قريش، فيها عمرو بن الحضرمي.

(١) بُحْران: بالضم، وهو المشهور، ويُفتح. موضع بناحية الفرع، وبين الفرع والمدينة ثمانية بُرْد. والمعدن فكان كل شيء فيه أصله. ويقال: إن معدن بُحْران هذا كان للحجاج بن علاط البهزي. (معجم البلدان ١/٣٤١)

قال ابن هشام: واسم الحضرمي: عبدالله بن عباد، وقال: مالك بن عباد أحد الصّديف، واسم الصّديف: عمرو بن مالك، أحد السّكون بن أشرس بن كندة، ويقال: كِندي.

قال ابن إسحاق: وعثمان بن عبدالله بن المغيرة، وأخوه نوفل بن عبدالله المخزوميّان، والحكم بن كيّسان، مولى هشام بن المغيرة.

فلما رآهم القوم هابوهم وقد نزلوا قريباً منهم، فأشرف لهم عُكاشة بن مِحصن، وكان قد حلق رأسه، فلما رآوه أمِنوا، وقالوا عُمّار، لا بأس عليكم منهم. . وتشاور القوم فيهم وذلك في آخر يوم من رجب، فقال القوم: والله لئن تركتم القوم هذه الليلة ليدخلنّ الحرم، فليمتنعنّ منكم به، ولئن قتلتموهم لتقتلنّهم في الشهر الحرام؛ فتردّد القوم وهابوا الإقدام عليهم، ثم شجّعوا أنفسهم عليهم، وأجمعوا على قتل من قدروا عليه منهم، وأخذ ما معهم. فرمى وافد بن عبدالله التميمي عمرو بن الحضرميّ بسهم فقتله، واستأسر عثمان بن عبدالله، والحكم بن كيّسان؛ وأفلت القوم نوفل بن عبدالله فاعجزهم. وأقبل عبدالله بن جحش وأصحابه بالغير وبالأسيرين، حتى قدّموا على رسول الله ﷺ المدينة.

وقد ذكر بعض آل عبدالله بن جحش: أنّ عبدالله قال لأصحابه: إنّ لرسول الله ﷺ مما غنمنا الخمس، وذلك قبل أن يفرض الله تعالى الخمس من المغانم - فعزل لرسول الله ﷺ خمس العير، وقسم سائرهما بين أصحابه.

قال ابن إسحاق: فلما قدّموا على رسول الله ﷺ المدينة؛ قال: «ما أمرتكم بقتال في انشهر الحرام». فوقف العير والأسيرين. وأبى أن يأخذ من ذلك شيئاً: فلما قال ذلك رسول الله ﷺ سقط في أيدي القوم، وظنّوا أنّهم قد هلكوا، وعفّهم إخوانهم من المسلمين فيما صنعوا. وقالت قريش قد استحلف محمد وأصحابه الشهر الحرام، وسفكوا فيه الدم، وأخذوا فيه الأموال، وأسروا فيه الرجال؛ فقال من يردّ عليهم من المسلمين، ممن كان بمكة: إنّما أصابوا في شعبان.

وقالت يهود - تفاءلُ بذلك على رسول الله ﷺ - عمرو بن الحضرمي قتلَه
واقد بن عبدالله، عمرت الحرب. والحضرمي: حضرت الحرب، وواقد بن
عبدالله وقدت الحرب، فجعل الله ذلك عليهم لا لهم.

فلما أكثر الناس في ذلك أنزل الله على رسوله ﷺ: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ
الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ، وَصَدٌّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَكُفْرٌ بِهِ
وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَإِخْرَاجُ أَهْلِهِ مِنْهُ أَكْبَرُ عِنْدَ اللَّهِ﴾ أي إن كنتم قتلتم في
الشهر الحرام فقد صدوكم عن سبيل الله مع الكفر به، وعن المسجد الحرام،
وإخراجكم منه وأنتم أهله، أكبر عند الله من قتل من قتلتم منهم ﴿وَالْفِتْنَةُ
أَكْبَرُ مِنَ الْقَتْلِ﴾ أي قد كانوا يفتنون المسلم في دينه، حتى يردّوه إلى الكفر
بعد إيمانه فذلك أكبر عند الله من القتل ﴿وَلَا يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ حَتَّى يَرُدُّوكُمْ
عَنْ دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطَاعُوا﴾^(١): أي ثم هم مقيمون على أخبث ذلك وأعظمه،
غير تائبين ولا نازعين. فلما نزل القرآن بهذا من الأمر، وفرّج الله تعالى عن
المسلمين ما كانوا فيه من الشفق قبض رسول الله ﷺ العير والأسيرين، وبعث
إليه قريش في فداء عثمان بن عبدالله والحكم بن كيسان، فقال رسول الله ﷺ:
«لانفديكموها حتى يقدم صاحبانا - يعني سعد بن أبي وقاص، وعُتبة بن
غزوان - فإننا نخشاكم عليهما، فإن تقتلوهما، نقتل صاحبيكم، فقدم سعد
وعُتبة، فأفداهما رسول الله ﷺ منهم»^(٢).

فأما الحكم بن كيسان فأسلم فحسُن إسلامه، وأقام عند رسول الله ﷺ
حتى قُتل يوم بئر معونة شهيداً. وأما عثمان بن عبدالله فلحق بمكة، فمات بها
كافراً.

فلما تجلّى عن عبدالله بن جحش وأصحابه ما كانوا فيه حين نزل
القرآن، طمعوا في الأجر، فقالوا: يا رسول الله: أنطمع أن تكون لنا غزوة

(١) سورة البقرة - الآية ٢١٧.

(٢) الخبر في تفسير الطبري ٣٠٥/٤، ٣٠٦.

نُعْطَى فِيهَا أَجْرَ الْمُجَاهِدِينَ؟ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِيهَا: ﴿إِنَّ الَّذِينَ هَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَةَ اللَّهِ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾^(١)، فَوَضَعَهُمُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ ذَلِكَ عَلَى أَعْظَمِ الرِّجَاءِ.

والحديث في هذا عن الزُّهْرِيِّ، ويزيد بن رُومان، عن عُروَةَ بن الزبير.

قال ابن إسحاق: وقد ذكر بعض آل عبدالله بن جحش: أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَسَمَ الْفَيْءَ حِينَ أَحْلَاهُ، فَجَعَلَ أَرْبَعَةَ أَخْمَاسَ لِمَنْ أَفَاءَهُ اللَّهُ، وَخُمْسًا، إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ، فَوَقَعَ عَلَى مَا كَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَحْشٍ صَنَعَ فِي تِلْكَ الْعِيرِ.

قال ابن هشام: وهي أول غنيمة غنمها المسلمون. وعمر بن الحضرمي أول من قتله المسلمون، وعثمان بن عبدالله، والحكم بن كيسان أول من أسر المسلمون.

قال ابن إسحاق: فقال أبو بكر الصديق رضي الله عنه في غزوة عبدالله بن جحش، ويقال: بل عبدالله بن جحش قالها، حين قالت قريش: قد أحلَّ محمد وأصحابه الشهر الحرام وسفكوا فيه الدم وأخذوا فيه المال، وأسروا فيه الرجال - قال ابن هشام: هي لعبدالله بن جحش:

تَعُدُّونَ قِتْلًا فِي الْحَرَامِ عَظِيمَةً	وَأَعْظَمُ مِنْهُ لَوْ يَرَى الرَّشْدَ رَاشِدُ
صُدُّوْكُمْ عَمَّا يَقُولُ مُحَمَّدٌ	وَكُفِّرَ بِهِ وَاللَّهُ رَأْيٌ وَشَاهِدٌ
وَإِخْرَاجُكُمْ مِنْ مَسْجِدِ اللَّهِ أَهْلَهُ	لَيْلًا يُرَى اللَّهُ فِي الْبَيْتِ سَاجِدٌ
فَإِنَّا وَإِنْ عَيَّرْتُمُونَا بِقَتْلِهِ	وَأَرْجَفَ بِالْإِسْلَامِ بَاغٍ وَحَاسِدٌ
سَقَيْنَا مِنْ ابْنِ الْحَضْرَمِيِّ رِمَاحَنَا	بِنَخْلَةٍ لَمَّا أَوْقَدَ الْحَرْبَ وَاقِدٌ
دَمًا وَابْنُ عَبْدِ اللَّهِ عُثْمَانُ بَيْنَنَا	يُنَازِعُهُ غُلٌّ مِنَ الْقَدِّ عَانِدٌ ^(٢)

(١) سورة البقرة - الآية ٢١٨.

(٢) القَدِّ: شَرَكٌ مِنْ جِلْدٍ، وَالْعَانِدُ: السَّائِلُ بِالدَّمِ غَيْرِ الْمُنْقَطِعِ. وَالْأَبْيَاتُ فِي الْبَدءِ وَالتَّارِيخِ

صرف القبلة إلى الكعبة

قال ابن إسحاق: ويقال: صُرفت القبلة في شعبان على رأس ثمانية عشر شهراً من مقدّم رسول الله ﷺ المدينة^(١).

(١) تاريخ الطبري ٤١٥/٢، البدء والتاريخ ١٨٤/٤، الكامل في التاريخ ١١٥/٢، نهاية الأرب ٣٩٧/١٦، عيون الأثر ٢٣٠/١، تاريخ الإسلام (المغازي)، عيون التواريخ ١١٠/١، سيرة ابن كثير ٣٧٢/٢، المعرفة والتاريخ ٢٧٥/٣، نهاية الأرب ٣٩٧/١٦.

غزوة بدر الكبرى^(١)

قال ابن إسحاق: ثم إنَّ رسولَ الله ﷺ سمع بأبي سفيان بن حرب مقبلاً من الشام في عير لقريش عظيمة، فيها أموال لقريش وتجارة من تجاراتهم، وفيها ثلاثون رجلاً من قريش أو أربعون، منهم مخزومة بن نوفل بن أُمّية بن عبدمناف بن زهرة، وعمر بن العاص بن وائل بن هشام.

قال ابن هشام: ويقال: عمرو بن العاص بن وائل بن هاشم.

قال ابن إسحاق: فحدثني محمد بن مسلم الزُّهري، وعاصم بن عمر بن قتادة، وعبدالله بن أبي بكر، ويزيد بن رومان، عن عُروة بن الزبير،

(١) بدر: اسم بئر حفها رجل من غفار، ثم من بني الناز منهم، اسمه: بدر، وقيل: هو بدر بن قريش بن يخلد الذي سُميت قريش به. وروى يونس عن ابن أبي زكريا، عن الشَّعبي قال بدر: اسم رجل كانت له بئر.

أنظر عن الغزوة في: المغازي للواقدي ١٩/١ - ١٧٢، المغازي لعروة ١٣١ - ١٦٠، الطبقات الكبرى ١١/٢ - ٢٧، تاريخ الطبري ٤٢١/٢ - ٤٧٩، البدء والتاريخ ١٨٥/٤ - ١٩٥، أنساب الأشراف ٢٨٨/١ - ٣٠٨، دلائل النبوة للبيهقي ٣٩٢/٢، الدرر في المغازي والسير لابن عبد البر ١١٠ وما بعدها، جوامع السيرة لابن حزم ١٠٧ وما بعدها، المعرفة والتاريخ ٢٥٦/٣، ٢٥٧، الكامل في التاريخ ١١٦/٢ - ١٣٧، المختصر في أخبار البشر ١٢٨/١، ١٢٩، تاريخ الإسلام (المغازي) ٥٠، عيون الأثر ٢٤١/١ - ٢٩٢، سيرة ابن كثير ٣٨٠/٢ - ٥٣٨، عيون التواريخ ١١١/١ - ١٤٠، وصحيح البخاري في المغازي (٣/٥ -

وغيرهم من علمائنا، عن ابن عباس، كلُّ قد حدَّثني بعض هذا الحديث، فاجتمع حديثهم فيما سُقته من حديث بدر، قالوا: لما سمع رسول الله ﷺ بأبي سفيان مقبلاً من الشام، ندب المسلمين إليهم وقال: «هذه غير قريش فيها أموالهم فاخرجوا إليها لعل الله ينفلكموها». فانتدب الناس فخف بعضهم وثقل بعضهم، وذلك أنهم لم يظنوا أن رسول الله ﷺ يلقي حرباً، وكان أبو سفيان حين دنا من الحجاز يتحسّس^(١) الأخبار ويسأل من لقي من الركبان تخوفاً على أمر الناس. حتى أصاب خبراً من بعض الركبان: أن محمداً قد استنفر أصحابه لك ولعيرك فحذر عند ذلك. فاستأجر ضمضم بن عمرو الغفاري، فبعثه إلى مكة، وأمره أن يأتي قريشاً فيستنفرهم إلى أموالهم، ويخبرهم أن محمداً قد عرض لها في أصحابه فخرج ضمضم بن عمرو سريعاً إلى مكة^(٢).

رؤيا عاتكة بنت عبد المطلب: قال ابن إسحاق: فأخبرني من لا أتهم عن عكرمة، عن ابن عباس، ويزيد بن رومان، عن عروة بن الزبير، قالوا: وقد رأت عاتكة بنت عبد المطلب، قبل قدوم ضمضم مكة بثلاث ليل، رؤيا أفزعته. فبعثت إلى أخيها العباس بن عبد المطلب فقالت له: يا أخي، والله لقد رأيت الليلة رؤيا أفظعتني، وتخوّفت أن يدخل على قومك منها شرّ ومصيبة، فاکتم عني ما أحدثك به؛ فقال لها: وما رأيت؟ قالت: رأيت ركباً أقبل على بعير له، حتى وقف بالأبطح^(٣)، ثم صرخ بأعلى صوته: ألا انفروا بالغدر لمصارعكم في ثلاث، فأرى الناس اجتمعوا إليه، ثم دخل المسجد

(١) التحسّس: بالحاء. أن تتسّمع الأخبار بنفسك، والتجسّس بالجيم: هو أن تفحص عنها غيرك، وفي الحديث، لا تجسّسوا، ولا تحسّسوا.

(٢) الكامل في التاريخ ١١٦/٢، عيون الأثر ١/٢٤٢

(٣) كل مسيل فيه دقاق الحصى فهو أبطح، والأبطح والبطحاء الرمل المنبسط على وجه الأرض، وهو يضاف إلى مكة وإلى منى لأن المسافة بينه وبينهما واحدة، وربما كان إلى منى أقرب، وهو المحصّب، وهو خيف بني كنانة. وقد قيل إنه ذو طوى وليس به. وذكر بعضهم أنه إنما سُمّي أبطح لأن آدم عليه السلام بطح فيه. (معجم البلدان، تاج العروس ٣١٤/٦، ٣١٥)

والناس يتبعونه، فبينما هم حوله مُثل به ^(١) بعيره على ظهر الكعبة، ثم صرخ بمثلها: ألا انفروا يا لُغْدُر لمصارعكم في ثلاثٍ: ثم مُثل به بعيره على رأس أبي قُبَيْس ^(٢)، فصرخ بمثلها. ثم أخذ صخرة فأرسلها. فأقبلت تهوي، حتى إذا كانت بأسفل الجبل ارفضّت ^(٣)، فما بقي بيت من بيوت مكة، ولا دار إلا دخلتها منها فلقة؛ قال العباس: والله إن هذه لرؤيا، وأنتِ فاكتميتها، ولا تذكرها لأحد.

ثم خرج العباس، فلقي الوليد بن عُتبة بن ربيعة، وكان له صديقاً، فذكرها له، واستكتمه إياها. فذكرها الوليد لأبيه عُتبة، ففشى الحديث بمكة، حتى تحدّثت به قريش في أُنديتها.

قال العباس: فغدوت لأطوف بالبيت وأبو جهل بن هشام في رهطٍ من قريش قعود يتحدّثون برؤيا عاتكة، فلما رآني أبو جهل قال: يا أبا الفضل إذا فرغت من طوافك فأقبل إلينا؛ فلما فرغت أقبلت حتى جلست معهم، فقال لي أبو جهل: يا بني عبدالمطلب، متى حدّثت فيكم هذه النّبيّة؟ قال. قلت: وما ذاك؟ قال: تلك الرؤيا التي رأت عاتكة؛ قال: فقلت: وما رأت؟ قال: يا بني عبدالمطلب، أما رضيتم أن يتنبأ رجالكم حتى تتنبأ نساؤكم، قد زعمت عاتكة في رؤياها أنه قال: انفروا في ثلاث، فستربص بكم هذه الثلاث، فإن يك حقاً ما تقول فسيكون، وإن تمض الثلاث ولم يكن من ذلك شيء، نكتب عليكم كتاباً أنكم أكذب أهل بيتٍ في العرب. قال العباس: فوالله ما كان مني إليه كبير، إلا أنّي جحدت ذلك، وأنكرت أن تكون رأت شيئاً. قال: ثم تفرّقنا.

فلما أُمسيّت، لم تبق امرأة من بني عبدالمطلب إلا أتتني، فقالت:

-
- (١) مُثل به: قام به.
(٢) أبو قبّيس: الجبل المشرف على مكة من شرقيها، وفي أصل تسميته أكثر من رواية ذكرها ياقوت في (معجم البلدان ١/ ٨٠، ٨١)
(٣) ارفضّت: تفتّت.

أقررتم لهذا الفاسق الخبيث أن يقع في رجالكم، ثم قد تناول النساء وأنت تسمع، ثم لم يكن عندك غَيْرٌ^(١) لشيء مما سمعت، قال: قلت: قد والله فعلت، ما كان مني إليه من كبير. وأيم الله لأتعرضن له، فإن عاد لأكفيكته.

قال: فغدوت في اليوم الثالث من رؤيا عاتكة، وأنا حديد مغضب أرى أنني قد فاتني منه أمر أحب أن أدركه منه. قال: فدخلت المسجد فرأيت، فوالله إنني لأمشي نحوه أتعرضه، ليعود لبعض ما قال فأقع به، وكان رجلاً خفيفاً، حديد الوجه، حديد اللسان، حديد النظر. قال: إذ خرج نحو باب المسجد يشتد. قال: فقلت في نفسي: ماله لعنه الله، أكل هذا فرق مني أن أشاتمهُ! قال: وإذا هو قد سمع ما لم أسمع: صوت ضمضم بن عمرو الغفاري، وهو يصرخ ببطن الوادي واقفاً على بعيره، قد جدع بعيره^(٢)، وحول رَحْله، وشق قميصه، وهو يقول: يا معشر قريش، اللطيمة اللطيمة^(٣) أموالكم مع أبي سفيان قد عرض لها محمد في أصحابه، لا أرى أن تدركوها، الغوث الغوث. قال: فشغلني عنه وشغله عني ما جاء من الأمر^(٤).

قريش تتجهز للخروج: فتجهز الناس سراعاً، وقالوا: أيطنُّ محمد وأصحابه أن تكون كعير ابن الحضرمي، كلاً والله ليعلمن غير ذلك. فكانوا بين رجلين، إما خارج وإما باعث مكانه رجلاً. وأوعبت قريش، فلم يتخلف من أشرافها أحد.

(١) قال ابن الأنباري: في قولهم: (لا أراني الله بك غيراً) الغير: تغيّر الحال، وهو اسم واحد بمنزلة النطع والجنب وما أشبههما، ويجوز أن يكون جمعاً واحده غيرة. قال بعضهم في كناية:

فمن يشكر الله يلق المزيّد . ومن يكفر الله يلق الغيّر
(الزاهر ٣١٣/٢، تاج العروس ٢٨٧/١٣)

(٢) جدع بعيره: قطع أنفه.

(٣) اللطيمة: الإبل التي تحمل البز والطيب.

(٤) أخرجه عروة في المغازي ١٣٣، ١٣٤، والهيتمي في مجمع الزوائد ٧٠/٦، نقلاً عن المعجم الكبير للطبراني. وابن الأثير في الكامل ١١٧/٢، وابن سيد الناس ٢٤٣/١

إِلَّا أَنَّ أَبَا لَهَبٍ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ تَخَلَّفَ، وَبِعَثَ مَكَانَهُ الْعَاصِي بْنُ هِشَامٍ بْنِ الْمَغِيرَةِ، وَكَانَ قَدْ لَاطَ^(٤) لَهُ بِأَرْبَعَةِ آلَافِ دِرْهَمٍ كَانَتْ لَهُ عَلَيْهِ، أَفْلَسَ بِهَا، فَاسْتَأْجَرَهُ بِهَا عَلَى أَنْ يُجْزِيَهُ عَنْهُ، بَعَثَهُ فَخَرَجَ عَنْهُ، وَتَخَلَّفَ أَبُو لَهَبٍ.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَحَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي نَجِيحٍ: أَنَّ أُمِّيَّةَ بْنَ خَلْفٍ كَانَ أَجْمَعَ الْقَعُودَ، وَكَانَ شَيْخًا جَلِيلًا جَسِيمًا ثَقِيلًا، فَأَتَاهُ عُقْبَةُ بْنُ أَبِي مُعَيْطٍ، وَهُوَ جَالِسٌ فِي الْمَسْجِدِ بَيْنَ ظَهْرَانِي قَوْمِهِ، بِمَجْمَرَةٍ يَحْمِلُهَا، فِيهَا نَارٌ وَمِجْمَرٌ، حَتَّى وَضَعَهَا بَيْنَ يَدَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: يَا أَبَا عَلِيٍّ، اسْتَجْمِرْ، فَإِنَّمَا أَنْتَ مِنَ النِّسَاءِ؛ قَالَ: قَبِّحَكَ اللَّهُ وَقَبِّحَ مَا جِئْتَ بِهِ؛ قَالَ: ثُمَّ تَجَهَّزَ فَخَرَجَ مَعَ النَّاسِ.

مَا وَقَعَ بَيْنَ قَرِيشٍ وَكِنَانَةَ مِنَ الْحَرْبِ: قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَلَمَّا فَرَّغُوا مِنْ جِهَازِهِمْ، وَأَجْمَعُوا الْمَسِيرَ، ذَكَرُوا مَا كَانَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ بَنِي بَكْرِ بْنِ عَبْدِ مَنَافَةَ مِنْ كِنَانَةَ مِنَ الْحَرْبِ، فَقَالُوا: إِنَّا نَخْشَى أَنْ يَأْتُونَا مِنْ خَلْفِنَا، وَكَانَتْ الْحَرْبُ الَّتِي كَانَتْ بَيْنَ قَرِيشٍ وَبَيْنَ بَنِي بَكْرِ - كَمَا حَدَّثَنِي بَعْضُ بَنِي عَامِرٍ بْنِ لُؤَيٍّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ - فِي ابْنِ لِحْفَصِ بْنِ الْأَخِيفِ، أَحَدِ بَنِي مَعِيصِ بْنِ عَامِرٍ بْنِ لُؤَيٍّ، خَرَجَ يَتَتَبَعُ ضَالَّةً لَهُ بِضَجْنَانَ^(٥)، وَهُوَ غَلَامٌ حَدَثَ فِي رَأْسِهِ ذُؤَابَةً، وَعَلَيْهِ حَلَّةٌ لَهُ، وَكَانَ غَلَامًا وَضِيئًا نَظِيفًا، فَمَرَّ بِعَامِرِ بْنِ يَزِيدِ بْنِ عَامِرِ بْنِ الْمُلُوحِ، أَحَدِ بَنِي يَعْمَرَ بْنِ عَوْفِ بْنِ كَعْبِ بْنِ عَامِرِ بْنِ لَيْثِ بْنِ بَكْرِ بْنِ عَبْدِ مَنَافَةَ مِنْ كِنَانَةَ، وَهُوَ بِضَجْنَانَ، وَهُوَ سَيِّدُ بَنِي بَكْرِ يَوْمَئِذٍ، فَرَأَاهُ فَأَعْجَبَهُ؛ فَقَالَ: مَنْ أَنْتَ يَا غَلَامٌ؟ قَالَ: أَنَا ابْنُ لِحْفَصِ بْنِ الْأَخِيفِ الْقُرَشِيِّ. فَلَمَّا وَلَّى الْغَلَامُ، قَالَ عَامِرُ بْنُ يَزِيدَ: يَا بَنِي بَكْرِ، مَا لَكُمْ فِي قَرِيشٍ مِنْ دَمٍ؟ قَالُوا: بَلَى وَاللَّهِ، إِنَّ لَنَا فِيهِمْ لِدِمَاءً؛ قَالَ: مَا كَانَ رَجُلٌ لِيَقْتُلَ هَذَا الْغَلَامَ بِرَجُلِهِ إِلَّا كَانَ قَدْ اسْتَوْفَى دَمَهُ. قَالَ: فَتَبِعَهُ رَجُلٌ مِنْ بَنِي بَكْرِ، فَقَتَلَهُ

(٤) لَاطَ: احْتَبَسَ.

(٥) ضَجْنَانَ: بِالتَّحْرِيكِ. وَيُرْوَى بِسُكُونِ الْجِيمِ. جَبِيلٌ عَلَى بَرِيدٍ مِنْ مَكَّةَ وَهَنَّاكَ الْغَمِيمِ فِي أَسْفَلِهِ مَسْجِدٌ صَلَّى فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ. وَقَالَ الْوَاقِدِيُّ: وَبَيْنَ ضَجْنَانَ وَمَكَّةَ خَمْسَةُ وَعِشْرُونَ مِيلًا، وَهِيَ لِأَسْلَمَ وَهَذِيلَ وَغَاظِرَةَ. (مَعْجَمُ الْبُلْدَانِ ٤٥٣/٣)

بدم كان له في قريش؛ فتكَلَّمْتُ فيه قريش، فقال عامر بن يزيد: يا معشر قريش قد كانت لنا فيكم دماء، فما شئتم. إن شئتم فأدوا علينا مالنا قبلكم، ونؤدي مالكم قبلنا، وإن شئتم فإنما هي الدماء: رجل برجل، فتجافوا عما لكم قبلنا، ونتجافى عما لنا قبلكم، فإن ذلك الغلام على هذا الحي من قريش، وقالوا: صدق، رجل برجل. فلَهُوا عنه، فلم يطلبوا به.

قال: فبينما أخوه مَكْرَزُ بن حفص بن الأخيف يسير بِمَرِّ الظَّهْرَانِ^(١)، إذ نظر إلى عامر بن يزيد بن الملوِّح على جملٍ له، فلما رآه أقبل إليه حتى أناخ به، وعامر متوشَّح سيفه، فعلاه مَكْرَزُ بسيفه حتى قتله، ثم خاض بطنه بسيفه؛ ثم أتى به مكة، فعَلَّقَه من الليل بأستار الكعبة. فلما أصبحت قريش رأوا سيف عامر بن يزيد بن عامر معلقاً بأستار الكعبة، فعرفوه؛ فقالوا: إن هذا لسيف عامر بن يزيد، عدا عليه مَكْرَزُ بن حفص فقتله، فكان ذلك من أمرهم. فبينما هم في ذلك من حربهم، حجز الإسلام بين الناس؛ فتشاغلوا به، حتى أجمعت قريش المسير إلى بدر، فذكروا الذي بينهم وبين بني بكر فخافوهم. وقال مكرز بن حفص في قتله عامراً:

لما رأيت أنه هو عامرٌ	تذكرت أشلاء الحبيبِ الملحِبِ ^(٢)
وقلتُ لنفسي: إنه هو عامرٌ	فلا ترهبه، وانظري أيَّ مركب
وأيقنتُ أنني إن أجَلَّله ضربةً	متى ما أصبَّه بالفُرافرِ يَعْطِبُ
خَفَضْتُ له جأشي وألقيتُ كلَّكِلِي ^(٣)	على بطلٍ شاكي السلاحِ مجرَّب
ولم أك لَمَّا التَقَّ رُوعي ورُوعه	عُصارة هُجنٍ من نساءٍ ولا أب
حللت به وتري ولم أنسَ دَحْلَه ^(٤)	إذا ما تناسى دَحْلَه كلُّ عَيْهَب

(١) مَرِّ الظَّهْرَانِ: موضع على مرحلة من مكة. قال الواقدي: بين مر وبين مكة خمسة أميال.

(معجم البلدان ١٠٤/٥)

(٢) الملحِب: الذي ذهب لحمه، وأصل اللحب تقطيع اللحم طولاً.

(٣) الكلكل: الصدر.

(٤) الدحل: الثأر.

قال ابن هشام: الفُرافر في غير هذا الموضع: الرجل الأصبط، «وفي هذا الموضع». السيف، والعَيْهَب: الذي لا عقل له، ويقال لتيس الطِّباء وفحل النعام: العَيْهَب. قال الخليل: العَيْهَب: الرجل الضعيف عن إدراك وثره.

قال ابن إسحاق: وحدثني يزيد بن رومان، عن عروة بن الزبير، قال: لما أجمعت قريش المسيرَ ذكرت الذي كان بينها وبين بني بكر، فكاد ذلك يشيهم، فتبدى لهم إبليس في صورة سُراقَة بن مالك بن جُعْشَم المَذْلُجِيّ، وكان من أشرف بني كِنانة، فقال لهم: أنا لكم جار من أن تأتيكم كِنانة من خلفكم بشيءٍ تكرهونه، فخرجوا سراعاً.

خروج رسول الله ﷺ: قال ابن إسحاق: وخرج رسول الله ﷺ في ليالٍ مضت من شهر رمضان في أصحابه - قال ابن هشام: خرج يوم الاثنين لثمان ليالٍ خلون من شهر رمضان - واستعمل عمرو بن أمّ مكتوم - ويقال اسمه: عبدالله بن أمّ مكتوم أخا بني عامر بن لُؤيّ، على الصلاة بالناس، ثم ردّ أبا لُبابة من الرُّوحاء^(١)، واستعمله على المدينة.

اللواء والرايتان: قال ابن إسحاق: ودفع اللواء إلى مُضْعَب بن عُمير بن هاشم بن عبد مَناف بن عبد الدار. قال ابن هشام: وكان أبيض.

قال ابن إسحاق: وكان أمام رسول الله ﷺ رايتان سوداوان، إحداهما مع عليّ بن أبي طالب، يقال لها: العُقَاب، والأخرى مع بعض الأنصار^(٢).

عدد إبل المسلمين إلى بدر: قال ابن إسحاق: وكانت إبل أصحاب رسول الله ﷺ يومئذٍ سبعين بعيراً، فاعتقبوها؛ فكان رسول الله ﷺ، وعليّ بن أبي طالب، ومرثد بن أبي مرثد الغنويّ يعتقبون بعيراً، وكان حمزة بن

(١) الروحاء: من عمل الفرع بالمدينة، على نحو من ثلاثين أو أربعين يوماً منها. (معجم البلدان)

(٢) تاريخ الإسلام (المغازي)، ٥١، عيون الأثر ١/٢٤٦.

عبدالمطلب، وزيد بن حارثة، وأبو كبشة، وأنسة، مَوْلِيَا رسول الله ﷺ يَعْتَقِبُونَ^(١) بعيراً، وكان أبو بكر، وعمر، وعبدالرحمن بن عوف يَعْتَقِبُونَ بعيراً.

قال ابن إسحاق: وجعل على الساقة قيس بن أبي صعصعة أخا بني مازن بن النجَّار. وكانت راية الأنصار مع سعد بن مُعَاذ، فيما قال ابن هشام.

الطريق إلى بدر: قال ابن إسحاق: فسلك طريقه من المدينة إلى مكة، على نقب المدينة، ثم على العقيق، ثم على ذي الحُلَيْفَة، ثم على أولات الجيش.

قال ابن هشام: ذات الجيش.

قال ابن إسحاق: ثم مرَّ على تُرْبَان^(٢)، ثم على مَلَل^(٣)، ثم غَمِيسَ الْحَمَام^(٤) من مَرَّيْنِ، ثم على صُخَيْرَاتِ الْيَمَام، ثم على السَّيَالَة^(٥)، ثم على فَجِّ الرُّوحَاء^(٦)، ثم على شُنُوكَة^(٧)، وهي الطريق المعتدلة؛ حتى إذا كان بِعِرْقِ الظُّبِيَّة^(٨) - قال ابن هشام: الظُّبِيَّة: عن غير ابن إسحاق - لقوا رجلاً من الأعراب، فسألوه عن الناس فلم يجدوا عنده خبراً؛ فقال له الناس: سلَّم على رسول الله ﷺ قال: أَوْفِيكُمْ رسول الله؟ قالوا: نعم، فسَلَّم عليه؛ ثم قال: إن كنت رسول الله فأخبرني عما في بطن ناقتي هذه. قال له سلمة بن سلامة بن وقش: لا تسأل رسول الله ﷺ، وأقبل عليَّ فأنا أخبرك عن ذلك.

-
- (١) يَعْتَقِبُونَ: يتعاقبون عليها ويتناوبونها. واعتقاب كالتعاقب: التداول.
 - (٢) تُرْبَان: قرية من ملل على ليلة من المدينة. (معجم البلدان ٢٠/٢)
 - (٣) مَلَل: بالتحريك، موضع في طريق مكة بين الحرمين. ومنزل على طريق المدينة إلى مكة على ثمانية وعشرين ميلاً من المدينة. (معجم البلدان ١٩٤/٥)
 - (٤) غَمِيس الحمام: بفتح أوله وكسر ثانيه. (معجم البلدان ٢١٤/٤)
 - (٥) السَّيَالَة: بفتح أوله، وتخفيف ثانيه. هي أول مرحلة لأهل المدينة إذا أرادوا مكة. (معجم البلدان ٢٩٢/٣)
 - (٦) فَجِّ الرُّوحَاء: بين مكة والمدينة. (معجم البلدان ٢٣٦/٤)
 - (٧) شُنُوكَة: بالفتح ثم الضم وسكون الواو. جبل. (معجم البلدان ٣٦٩/٣)
 - (٨) عِرْق الظبية، بضم الظاء، بين مكة والمدينة. (معجم البلدان ١٠٨/٤).

نزوتَ عليها، ففي بطنها منك سخلة^(١)، فقال رسول الله ﷺ: «مه، أفحشت على الرجل»؛ ثم أعرض عن سلمة.

ونزل رسول الله ﷺ سَجَسَج، وهي بئر الرُّوحاء، ثم ارتحل منها، حتى إذا كان بالمنصرَف، ترك طريق مكة بيسار، وسلك ذات اليمين على النازية^(٢)، يريد بدرًا، فسلك في ناحية منها، حتى جَزَعَ وادياً^(٣)، يقال له رُحْقَان، بين النازية وبين مَضِيق الصَّفراء، ثم على المضيق، ثم انصبَّ منه، حتى إذا كان قريباً من الصفراء، بعث بَسْبَس بن الجُهَنِي، حليف بني ساعدة، وعديّ بن أبي الزُّعباء الجُهَنِي، حليف بني النَجَار، الى بدر يتحسَّسان له الأخبار، عن أبي سفيان بن حرب وغيره. ثم ارتحل رسول الله ﷺ، وقد قَدِمَهَا. فلما استقبل الصفراء، وهي قرية بين جبلين، سأل عن جبلَيْهما ما اسماهما؟ فقالوا: يقال لأحدهما، هذا مُسَلَح وللآخر: هذا مُخْرِيء، وسأل عن أهلْهما فقل: بنو النار وبنو حراق، بطنان من بني غِفَار فكرههما رسول الله ﷺ والمرور بينهما، وتفاءل بأسمائهما وأسماء^(٤) أهلْهما: فتركهما رسول الله ﷺ والصفراء بيسار، وسلك ذات اليمين على واد يقال له: ذَفِرَان، فجزع فيه، ثم نزل.

وأتاه الخبر عن قريش بمسيرهم ليمنعوا غيرَهم؛ فاستشار الناس، وأخبرهم عن قريش: فقام أبو بكر الصَّدِّيق، فقال وأحسن. ثم قام عمر بن الخطَّاب، فقال وأحسن، ثم قام المقداد بن عمرو فقال: يا رسول الله، امض لما أراك الله فنحن معك، والله لا نقول لك كما قالت بنو إسرائيل لموسى: ﴿اذهب أنت وربك فقاتلا، إنا ههنا قاعدون﴾^(٥). ولكن اذهب أنت وربك

(١) السخلة في الأصل: الصغير من الضأن واستعارها لولد الناقة.

(٢) النازية: بتخفيف الياء، عين ثرة على طريق الأخذ من مكة إلى المدينة قرب الصفراء، وهي إلى المدينة أقرب وإليها مضافة. (معجم البلدان ٢٥١/٥)

(٣) قطعه عرضاً.

(٤) ليس هذا من باب الطيرة والتشاؤم فقد كان ينهى عنه ﷺ، ولكن هذا من باب كراهية الاسم القبيح.

(٥) سورة المائدة - الآية ٢٤.

فقاتلا إِنَّا معكما مقاتلون، فوالذي بعثك بالحق لو سرت بنا إلى بَرْكِ الْغِمَادِ^(١) لَجَالَدْنَا معك من دونه، حتى تبلغه؛ فقال له رسول الله ﷺ خيراً، ودعا له به^(٢).

استشارة الأنصار: ثم قال رسول الله ﷺ: «أشيروا عليَّ أيها الناس. وَإِنَّمَا يريد الأنصار، وذلك أَنَّهُم عدد الناس، وأنهم حين بايعوه بالعَقْبَةِ، قالوا: يا رسول الله: إِنَّا بَرَاءٌ من ذِمَّاتِكُمْ حتى تصل إلى ديارنا، فإذا وصلت إلينا، فَأَنْتَ في ذِمَّتِنَا نمنعك مما نمنع منه أبنائنا ونساءنا. فكان رسول الله ﷺ يتخوَّفُ ألا تكون الأنصار ترى عليها نصره إلا ممن دهمه بالمدينة من عدوِّه، وأن ليس عليهم أن يسير بهم إلى عدوٍّ من بلادهم. فلما قال ذلك رسول الله ﷺ، قال له سعد بن مُعَاذٍ: والله لكأَنَّكَ تريدنا يا رسول الله؟ قال أجل. قال: فقد آمَنَّا بك وصدَّقناك، وشهدنا أنَّ ما جئت به هو الحق، وأعطيناك على ذلك عهودنا وموَّاثيقنا، على السمع والطاعة، فامض يا رسول الله لما أردت فنحن معك، فوالذي بعثك بالحق، لو استعرضت بنا هذا البحر فخضته لخضناه معك، ما تخلف منا رجل واحد، وما نكره أن تلقى بنا عدوُّنا غداً، إِنَّا لصُبْرٌ في الحرب، صُدُقٌ في اللقاء. لعلَّ الله يريك منا ما تقرَّ به عينك، فسر بنا على بركة الله. فسرَّ رسول الله ﷺ بقول سعد، ونشَّطه ذلك؛ ثم قال: «سيروا وأبشروا، فَإِنَّ الله تعالى قد وعدني إحدى الطائفتين، والله لكأَنِّي الآن أنظر إلى مصارع القوم»^(٣).

ثم ارتحل رسول الله ﷺ من ذِفْران، فسلك على ثنايا يقال لها الأصافر؛ ثم انحطَّ منها إلى بلد يقال له: الدَّبَّةُ^(٤)، وترك الحنان بيمين وهو كثيب عظيم

(١) موضع بناحية اليمن، وقيل إنها مدينة بالحبشة. وقيل موضع في أقصى أرض هجر. (معجم البلدان).

(٢) تاريخ الإسلام (المغازي)، ٥٢، الكامل في التاريخ ٢ - ١٢.

(٣) ذِفْران: بفتح أوله وكسر ثانيه. وإِدْ قرب الصفراء. (معجم البلدان ٦/٣).

(٤) المغازي لعروة ١٣٦، عيون الأثر ١/٢٤٧، البدء والتاريخ ٤/١٨٨.

(٥) الدَّبَّةُ: فتح أوله وتخفيف ثانيه. بلد بين الأصافر وبدر. (معجم البلدان ٢/٤٣٨).

كالجبل العظيم؛ ثم نزل قريباً من بدر، فركب هو ورجل من أصحابه.

قال ابن هشام: الرجل هو أبو بكر الصديق.

قال ابن إسحاق: كما حدثني محمد بن يحيى بن حبان: حتى وقف على شيخ من العرب، فسأله عن قريش، وعن محمد وأصحابه، وما بلغه عنهم؛ فقال الشيخ: لا أخبركما حتى تخبراني ممن أنتمما؟ فقال رسول الله ﷺ: «إذا أخبرتنا أخبرناك». قال: أذاك بذاك؟ قال: نعم؛ قال الشيخ فإنه بلغني أن محمداً وأصحابه خرجوا يوم كذا وكذا، فإن كان صدقني الذي أخبرني، فهم اليوم بمكان كذا وكذا، للمكان الذي به رسول الله ﷺ؛ وبلغني أن قريشاً خرجوا يوم كذا وكذا، فإن كان الذي أخبرني صدقني فهم اليوم بمكان كذا وكذا للمكان الذي فيه قريش. فلما فرغ من خبره، قال: ممن أنتمما؟ فقال رسول الله ﷺ: «نحن من ماء»، ثم انصرف عنه. قال، يقول الشيخ: مامن ماء، أمن ماء العراق؟

قال ابن هشام: يقال: ذلك الشيخ: سفيان الضمري.

قال ابن إسحاق: ثم رجع رسول الله ﷺ إلى أصحابه، فلما أمسى بعث علي بن أبي طالب، والزبير بن العوام، وسعد بن أبي وقاص، في نفر من أصحابه، إلى ماء بدر، يلتمسون الخبر له عليه - كما حدثني يزيد بن رومان، عن عروة بن الزبير - فأصابوا راوية^(١) لقريش فيها أسلم، غلام بني الحجاج، وعريض أبو يسار، غلام بني العاص بن سعيد، فأتوا بهما فسألوهما، ورسول الله ﷺ قائم يصلي، فقالا: نحن سقاة قريش، بعثونا نسقيهم من الماء. فكره القوم خبرهما، ورجوا أن يكونا لأبي سفيان، فضربوهما. فلما أذلّ قوهما^(٢) قالوا: نحن لأبي سفيان، فتركوهما. وركع رسول الله ﷺ وسجد سجديته، ثم سلم، وقال: «إذا صدقاكم ضربتموهما،

(١) الراوية: الإبل التي يُسقى الماء عليها.

(٢) أذلّقه: بالغ في ضربه.

وإذا كذباكم تركتموهما، صدقا، والله إنهما لقريش، أخبراني عن قريش؟
 قالوا: هم والله وراء هذا الكثيب الذي ترى بالعُدوة القصوى - والكثيب:
 العقنقل - فقال لهما رسول الله ﷺ: «كم القوم؟» قالوا: كثير؛ قال: «ما
 عدتكم؟» قالوا: لاندري؛ قال: «كم ينحرون كل يوم؟» قالوا: يوماً تسعاً،
 ويوماً عشراً؛ فقال رسول الله ﷺ: «القوم فيما بين التسع مئة والألف»^(١). ثم
 قال لهما: «فمن فيهم من أشراف قريش؟» قالوا: عتبة بن ربيعة، وشيبة بن
 ربيعة، وأبو البختري بن هشام، وحكيم بن حزام، ونوفل بن خويلد،
 والحارث بن عامر بن نوفل، وطعيمة بن عدي بن نوفل، والنضر بن الحارث،
 وزمعة بن الأسود، وأبو جهل بن هشام، وأمّية بن خلف، ونُبَيْه، ومنبّه ابنا
 الحجاج، وسُهَيْل بن عمرو، وعمرو بن عبد ود. فأقبل رسول الله ﷺ على
 الناس، فقال: «هذه مكة قد ألقت إليكم أفلاذ^(٢) كبدِها»^(٣).

قال ابن إسحاق: وكان بسبس بن عمرو، وعدي بن أبي الزغباء قد مضيا
 حتى نزلا بدرأ فأناخا إلى تل قريب من الماء، ثم أخذَا شئاً^(٤) لهما يسقيان
 فيه، ومجدي بن عمرو الجهني على الماء. فسمع عدي وبسبس جاريتين
 من جوارى الحاضر^(٥)، وهما يتلازمان^(٦) على الماء، والملزومة^(٧) تقول
 لصاحبتهما: إنما تأتي العير غداً أو بعد غد، فأعمل لهما، ثم أقضيك الذي
 لك، قال مجدي: صدقت، ثم خلص بينهما. وسمع ذلك عدي وبسبس،
 فجلسا على بعيريهما، ثم انطلقا حتى أتيا رسول الله ﷺ، فأخبراه بما
 سمعا^(٨).

(١) المغازي لعروة ١٣٧، ١٣٨، تاريخ الطبري ٤٢٥/٢، الكامل في التاريخ ١١٩/٢

(٢) أفلاذ: قطع.

(٣) عيون الأثر ٢٤٩/١، نسب قريش ٢٥١

(٤) الشئ: الزق البالي.

(٥) الحاضر: النازلون على الماء.

(٦) التلازم: تعلق الغريم بغريمه.

(٧) الملزومة: المدينة.

(٨) تاريخ الإسلام (المغازي)، عيون الأثر ٢٥٠/١

نجاة أبي سفيان بالعبير: وأقبل أبو سفيان بن حرب، حتى تقدّم العير حذراً، حتى ورد الماء؛ فقال لمجدي بن عمرو: هل أحسست أحداً؛ فقال: ما رأيت أحداً أنكره، إلا أنني قد رأيت راكبين قد أناخا إلى هذا التلّ، ثم استقيا في شئٍ لهما، ثم انطلقا. فأتى أبو سفيان مناخهما، فأخذ من أبعاد بعيريهما، ففتّهُ، فإذا فيه النوى؛ فقال: هذه والله علائف يثرب. فرجع إلى أصحابه سريعاً، فضرب وجه غيره عن الطريق، فساحل بها^(١)، فترك بداراً بيسار وانطلق حتى أسرع^(٢).

قال: وأقبلت قريش، فلما نزلوا الجُحفَة، رأى جُهم بن الصلت بن مخرمة بن عبدالمطلب بن عبدمناف رؤيا، فقال: إنني رأيت فيما يرى النائم، وإنني لبين النائم واليقظان. إذ نظرت إلى رجلٍ قد أقبل على فرسٍ حتى وقف، ومعه بعير له؛ ثم قال: قتل عُتْبة بن ربيعة، وشيبة بن ربيعة، وأبو الحَكَم بن هشام، وأمية بن خَلَف، وفلان وفلان، فعَدَد رجالاً ممن قُتل يوم بدر، من أشراف قريش، ثم رأيت ضرب في لُبّة بعيره، ثم أرسله في العسكر، فما بقي خباء من أخبية العسكر إلا أصابه نضح من دمه.

قال: فبلغت أبا جهل؛ فقال: وهذا أيضاً نبيّ آخر من بني المطلب، سيعلم غداً من المقتول إن نحن التقينا^(٣).

قال ابن إسحاق: ولما رأى أبو سفيان أنه قد أحرز عيره، أرسل إلى قريش: إنكم إنما خرجتم لتمنعوا عيركم ورجالكم وأموالكم، فقد نجاها الله، فارجعوا؛ فقال أبو جهل بن هشام: والله لانرجع حتى نرد بداراً - وكان بدر موسماً من مواسم العرب، يجتمع لهم به سوق كل عام - فنقيم عليه ثلاثاً، فننحر الجُزُر، ونطعم الطعام، ونسقي الخمر، وتعزف علينا القيان، وتسمع

(١) أخذ بها طريق الساحل.

(٢) تاريخ الإسلام (المغازي)، عيون الأثر ٢٥٠/١

(٣) عيون الأثر ٢٥٠/١

بنا العرب وبمسيرنا وجمعنا، فلا يزالون يهابوننا أبداً بعدها، فامضوا.

وقال الأحنس بن شريق بن عمرو بن وهب الثقفي؛ وكان حليفاً لبني زُهرة وهم بالجُحفة: يابني زُهرة، قد نجى الله لكم أموالكم، وخلّص لكم صاحبكم مخرمة بن نوفل، وإنّما نفرتم لتمنعوه وماله، فاجعلوا لي جُبْنَهَا وارجعوا، فإنه لا حاجة لكم بأن تخرجوا في غير ضيعة، لاما يقول هذا، يعني أبا جهل. فرجعوا، فلم يشهدوا زُهريّ واحد، أطاعوه وكان فيهم مطاعاً. ولم يكن بقي من قريش بطن إلا وقد نفر منهم ناس، إلا بني عديّ بن كعب، لم يخرج منهم رجل واحد، فرجعت بنو زُهرة مع الأحنس بن شريق، فلم يشهد بداراً من هاتين القبيلتين أحد، ومشى القوم^(١). وكان بين طالب بن أبي طالب - وكان في القوم - وبين بعض قريش محاورة، فقالوا: والله لقد عرفنا يا بني هاشم، وإن خرجتم معنا، أنّ هواكم لمع محمد. فرجع طالب إلى مكة مع من رجع. وقال طالب بن أبي طالب:

لا هُم إِمَّا يَغْزُونَ طَالِبَ فِي عُصْبَةِ مُحَالِفٍ مُحَارِبِ
فِي مِقْنَبٍ^(٢) مِنْ هَذِهِ الْمَقَانِبِ فليَكُنِ الْمَسْلُوبُ غَيْرَ السَّالِبِ
ولِيَكُنِ الْمَغْلُوبُ غَيْرَ الْغَالِبِ^(٣)

قال ابن هشام: قوله «فليكن المسلوب»، وقوله «وليكن المغلوب» عن غير واحد من الرواة للشعر.

قريش تنزل بالعدوة والمسلمون بيدر: قال ابن إسحاق: ومضت قريش حتى نزلوا بالعدوة القصوى من الوادي، خلف العقنقل وبطن الوادي، وهو يَلِيل، بين بدر وبين العقنقل، الكثيب الذي خلفه قريش، والقلب^(٤) بيدر في

(١) تاريخ الطبري ٤٣٨/٢

(٢) المقنب: الجماعة من الخيل.

(٣) أنظر القول عند الطبري بتغيير في الألفاظ وتقديم وتأخير ٤٣٩/٢، وفي الكامل ١٢١/٢

(٤) القلب: جمع قلب: البئر القديم مذكر وقد يؤنث.

الْعُدوة الدنيا من بطن يَلِيل إلى المدينة. وبعث الله السماء، وكان الوادي دَهْساً^(١)، فأصاب رسول الله ﷺ وأصحابه منها ما لبّد لهم الأرض ولم يمنعهم عن السير، وأصاب قريشاً منها ما لم يقدروا على أن يرتحلوا معه. فخرج رسول الله ﷺ يبادرهم إلى الماء، حتى إذا جاء أدنى ماء من بدر نزل به^(٢).

قال ابن إسحاق: فُحِدْتُ عن رجال من بني سلمة، أنهم ذكروا: أن الحُباب بن المنذر بن الجُمُوح قال: يا رسول الله، أرايت هذا المنزل، أمنزلاً أنزلكه الله ليس لنا أن نتقدّمه، ولا نتأخّر عنه، أم هو الرأي والحرب والمكيدة؟ قال: «بل هو الرأي والحرب والمكيدة»؟ فقال: يا رسول الله، فإن هذا ليس بمنزل، فانهض بالناس حتى تأتي أدنى ماء من القوم، فننزله، ثم نغور ما وراءه من القلب، ثم نبني عليه حوضاً فنملؤه ماءً، ثم نقاتل القوم، فنشرب ولا يشربون؛ فقال رسول الله ﷺ: لقد أشرت بالرأي. فنهض رسول الله ﷺ ومن معه من الناس، فسار حتى إذا أتى أدنى ماء من القوم نزل عليه، ثم أمر بالقلب فغُورَت، وبنى حوضاً على القلب الذي نزل عليه فمليء ماء، ثم قذفوا فيه الآنية^(٣).

قال ابن إسحاق: فحدّثني عبدالله بن أبي بكر أنه حدّث: أن سعد بن مُعاذ قال: يا نبيّ الله، ألا نبني لك عريشاً تكون فيه، ونُعِدُّ عندك ركائبك، ثم نلقى عدونا، فإن أعزّنا الله وأظهرنا على عدونا، كان ذلك ما أحببنا، وإن كانت الأخرى، جلست على ركائبك، فلحقّت بمن وراءنا، فقد تخلف عنك أقوام، يا نبيّ الله، ما نحن بأشدّ لك حباً منهم، ولو ظنّوا أنك تلقى حرباً ما تخلفوا عنك، يمنعك الله بهم، يناصحونك ويجاهدون معك. فأثنى عليه

(١) الدَّهْس: المكان اللَّين السهل الذي ليس برمل ولا تراب.

(٢) تاريخ الطبري ٤٣٩/٢، الأغاني ١٧٨/٤ - ١٨٣، الكامل في التاريخ ١٢٢/٢، عيون الأثر ٢٥١/١

(٣) تاريخ الطبري ٤٤٠/٢، الأغاني ١٨٣/٤، ١٨٤، الكامل في التاريخ ١٢٢/٢

رسول الله ﷺ خيراً، ودعا له بخير. ثم بُني لرسول الله ﷺ عريش، فكان فيه^(١).

قال ابن إسحاق: وقد ارتحلت قريش حين أصبحت، فأقبلت، فلما رآها رسول الله ﷺ تصوّب من العَقَنَقْل - وهو الكُثيب الذي جاءوا منه إلى الوادي - قال: «اللَّهُمَّ هذه قريش قد أقبلت بخيلائها وفخرها، تُحَادُّكَ وتكذِّب رسولك، اللهم فنصرَكَ الذي وعدتني، اللَّهُمَّ أَجِنَهُم^(٢) الْغَدَاةَ^(٣)».

وقد قال رسول الله ﷺ - وقد رأى عُتْبَةَ بن ربيعة في القوم على جَمَلٍ له أحمر -: إن يكن في^(٤) أحد من القوم خير فعند صاحب الجمل الأحمر، إن يُطِيعوه يرشُدُوا.

وقد كان خُفَاف بن أيماء بن رَحْصَةَ الْغِفَارِيِّ، أو أبوه أيماء بن رحضة الْغِفَارِيِّ، بعث إلى قريش، حين مرّوا به، ابناً له بجزائره^(٥) أهداها لهم، وقال: إن أحببتُم أن نمدّكم بِسِلَاحٍ ورجالٍ فعلنا. قال: فأرسلوا إليه مع ابنه: أَنْ وصلْتُكَ رَجِمَ، قد قضيت الذي عليك، فَلَعَمْرِي لئن كنّا إنّما نقاتل الناس فما بنا من ضعف عنهم، ولئن كنّا إنّما نقاتل الله، كما يزعم محمد، فما لأحدٍ بالله من طاقة^(٦).

فلما نزل الناس أقبل نفر من قريش حتى وردوا حوض رسول الله - ﷺ - فيهم حكيم بن حزام؛ فقال رسول الله - ﷺ -: «دعوهم». فما شرب منه رجل يومئذ إلا قُتِلَ، إلا ما كان من حكيم بن حزام، فإنه لم يُقتَل، ثم أسلم

(١) تاريخ الطبري ٤٤٠/٢، الكامل في التاريخ ١٢٢/٢، عيون الأثر ٢٥٢/١

(٢) أجَنَهُم: أهلكهم.

(٣) تاريخ الطبري ٤٤١/٢

(٤) عند الطبري «عند».

(٥) الجزائر: الذبائح

(٦) تاريخ الطبري ٤٤١/٢

بعد ذلك، فحسُن إسلامه. فكان إذا جهد في يمينه، قال: «لا والذي نجاني من يوم بدر»^(١).

قال ابن إسحاق: وحدثني أبي إسحاق بن يسار وغيره من أهل العلم، عن أشياخ من الأنصار، قالوا، لما اطمأنَّ القوم، بعثوا عُمير بن وهب الجُمَحِيِّ فقالوا: احزروا لنا أصحاب محمد، قال: فاستجال بفرسه حول العسكر ثم رجع إليهم، فقال: ثلاث مئة رجل، يزيدون قليلاً أو ينقصون، ولكن أمهلوني حتى أنظر أَلَلَّ قَوْم كمين أو مَدَد؟ قال: فضرب في الوادي حتى أبعد، فلم ير شيئاً، فرجع إليهم فقال: ما وجدت شيئاً، ولكني قد رأيت، يا معشر قريش، البلايا^(٢) تحمل المنايا، نواضح^(٣) يثرب تحمل الموت الناقع، قوم ليس معهم مَنَعَةٌ ولا ملجأ إلا سيوفهم، والله ما أرى أن يقتل رجل منهم، حتى يقتل رجلاً منكم، فإذا أصابوا منكم أعدادهم فما خير العيش بعد ذلك؟ فرُّوا رأيكم^(٤).

فلما سمع حكيم بن حزام ذلك مشى في الناس، فأتى عُتْبَةَ بن ربيعة، فقال: يا أبا الوليد، إنك كبير قريش وسيدها، والمُطَاع فيها، هل لك إلى أن لا تزال تذكر فيها بخير إلى آخر الدهر؟ قال: وما ذاك يا حكيم؟ قال: ترجع بالناس، وتحمل أمر حليفك عمرو بن الحضرمي؛ قال: قد فعلت، أنت عليّ بذلك، إنما هو حليفي، فعليّ عقله وما أصيب من ماله، فأت ابن الحنظلية.

الحنظلية ونسبها: قال ابن هشام: والحنظلية أم أبي جهل، وهي أسماء بنت مُخَرَّبَةَ، أحد بني نهشل بن دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد

-
- (١) تاريخ الطبري ٤٤١/٢، الأغاني ١٨٤/٤، الكامل في التاريخ ١٢٣/٢، عيون الأثر ٢٥٢/١
(٢) النوق التي تُربط على قبر الأموات لا تُعلف ولا تُسقى حتى تموت، كان يفعلها بعض العرب الذي يقرّ بالبعث لأجل أن يحشر عليها الميت وقت بعثه.
(٣) النواضح: الإبل التي يستقى الماء عليها.
(٤) تاريخ الطبري ٤٤٢/٢، تاريخ الإسلام (المغازي) ٥٥، الكامل ١٢٣/٢، عيون الأثر ٢٥٣/١.

مناة بن تميم - فَإِنِّي لَا أَخْشَى أَنْ يَشْجُرَ^(١) أَمْرَ النَّاسِ غَيْرِهِ، يَعْنِي أَبَا جَهْلَ بْنِ هِشَامٍ. ثُمَّ قَامَ عُتْبَةُ بْنُ رَبِيعَةَ خَطِيباً، فَقَالَ: يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ، إِنَّكُمْ وَاللَّهِ مَا تَصْنَعُونَ بَأْنَ تَلْقَوْنَ مُحَمَّدًا وَأَصْحَابَهُ شَيْئاً، وَاللَّهِ لَئِنْ أَصْبَحْتُمُوهُ لَا يَزَالُ الرَّجُلُ يَنْظُرُ فِي وَجْهِ رَجُلٍ يَكْرَهُ النَّظَرَ إِلَيْهِ، قَتَلَ ابْنَ عَمِّهِ أَوْ ابْنَ خَالِهِ، أَوْ رَجُلًا مِنْ عَشِيرَتِهِ، فَارْجِعُوا وَخَلُّوا بَيْنَ مُحَمَّدٍ وَبَيْنَ سَائِرِ الْعَرَبِ، فَإِنْ أَصَابُوهُ فَذَاكَ الَّذِي أَرَدْتُمْ، وَإِنْ كَانَ غَيْرَ ذَلِكَ أَلْفَاكُمْ وَلَمْ تَعْرِضُوا مِنْهُ مَا تَرِيدُونَ^(٢).

قال حكيم: فانطلقت حتى جئت أبا جهل، فوجدته قد نثل^(٣) درعاً له من جرابها، فهو يهينها^(٤). - قال: ابن هشام يهينها - فقلت له يا أبا الحكم إنَّ عُتْبَةَ أَرْسَلَنِي إِلَيْكَ بِكَذَا وَكَذَا، لِلَّذِي قَالَ؛ فقال: انتفخ والله سَحْرُهُ^(٥) حين رأى محمداً وأصحابه، كلا والله لا نرجع حتى يحكم الله بيننا وبين محمد، وما بُعْتِبَ ما قال، ولكنه قد رأى أنَّ محمداً وأصحابه أكلة جُزُورٍ، وفيهم ابنه، فقد تخوَّفكم عليه. ثم بعث إلى عامر بن الحضرمي، فقال: هذا يريد أن يرجع بالناس، وقد رأيت ثأرك بعينك، فقم فأنشد خُفْرَتَكَ^(٦)، ومقتل أخيك.

فقام عامر بن الحضرمي فاكشف ثم صرخ: واعمره. واعمره، فحميت الحرب، وحقب^(٧) الناس، واستوسقوا^(٨) على ما هم عليه من الشر. وأفسد على الناس الرأي الذي دعاهم إليه عُتْبَةُ.

فلما بلغ عُتْبَةُ قول أبي جهل «انتفخ والله سَحْرُهُ»، قال: سيعلم مصفر

- (١) يشجر فلان أمر الناس أي يثير التخاصم والتنازع بينهم. (تاج العروس ١٢/١٤٠)
- (٢) تاريخ الطبري ٢/٤٤٢، الأغاني ٤/١٨٥، ١٨٦، تاريخ الإسلام (المغازي) ٥٦، عيون الأثر ١/٢٥٣
- (٣) نثل: أخرج.
- (٤) يهينها: يطليها بعكر الزيت.
- (٥) انتفخ سَحْرُهُ: أي رثته. يقال للجبان الذي ملأ الخوف جوفه: انتفخ سَحْرُهُ. (تاج العروس ١١/٥١٠، ٥١١)
- (٦) الخُفْرَةُ: الذمة والجوار. وأنشد خفرتك: أي أطلب من يجيرك. (تاج العروس ١١/٢٠٥).
- (٧) حقب الناس: اشتدوا.
- (٨) استوسقوا: استجمعوا وانضموا.

استيه^(١) من انتفخ سحره، أنا أم هو؟.

قال ابن هشام: السحر: الرئة وما حولها مما يعلق بالحلقوم من فوق السرة. وما كان تحت السرة، فهو القصب، ومنه قوله: رأيت عمرو بن لحي يجرّ قصبه في النار: قال ابن هشام: حدّثني بذلك أبو عبيدة.

ثم التمس عتبة بيضة ليُدخلها في رأسه، فما وجد في الجيش بيضة تسعه من عظم هامته؛ فلما رأى ذلك اعتجز^(٢) على رأسه برؤد له.

مقتل الأسود بن عبد الأسد المخزومي: قال ابن إسحاق: وقد خرج الأسود بن عبد الأسد المخزومي، وكان رجلاً شرساً سيء الخلق، فقال: أعاهد الله لأشربن من حوضهم، أو لأهدمته، أو لأموتنّ دونه؛ فلما خرج خرج إليه حمزة بن عبد المطلب، فلما التقيا ضربه حمزة فاطن^(٣) قدمه بنصف ساقه، وهو دون الحوض، فوقع على ظهره تشخب رجله دماً نحو أصحابه، ثم حبا إلى الحوض حتى اقتحم فيه، يريد أن يبرّ يمينه، وأتبعه حمزة فضربه حتى قتله في الحوض^(٤).

دعاء عتبة إلى المبارزة: قال: ثم خرج بعد عتبة بن ربيعة، بين أخيه شيبه بن ربيعة وابنه الوليد بن عتبة، حتى إذا نصل من الصفّ دعا إلى المبارزة، فخرج إليه فتية من الأنصار ثلاثة، وهم: عوف، ومعوذ، ابنا الحارث - وأمهما عفرأ - ورجل آخر^(٥) يقال: هو عبد الله بن رواحة؛ فقالوا: من أنتم؟ فقالوا: رهط من الأنصار؛ قالوا: مالنا بكم من حاجة، ثم نادى مُناديهم: يا محمد، أخرج إلينا أكفاءنا من قومنا؛ فقال رسول الله - ﷺ -:

(١) كناية عن الدعة فقد كان الإنسان البعيد عن الحرب يتطيّب بالخلوق، وقد قصد المبالغة لإهانتته بذكر استيه وإنما هو تطييب البدن.

(٢) اعتجز: تعمّم. والاعتجار: ليّ الثوب على الرأس من غير إدارة تحت الحنك. والعجرة بالكسر: نوع من العمة. يقال: فلان حسن العجرة. (تاج العروس ٥٣٨/١٢)

(٣) أطنّ: أطار.

(٤) تاريخ الطبري ٤٤٤/٢، ٤٤٥، الكامل ١٢٤/٢

«قم يا عُبيدة بن الحارث، وقم يا حمزة، وقم يا عليّ»، فلما قاموا ودنوا منهم، قالوا: من أنتم؟ قال عُبيدة: عُبيدة، وقال حمزة: حمزة، وقال عليّ: عليّ؛ قالوا: نعم، أكفاء كرام، فبارز عُبيدة، وكان أسنّ القوم، عُتبة بن ربيعة؛ وبارز حمزة شيبة بن ربيعة؛ وبارز عليّ الوليد بن عُتبة. فأما حمزة فلم يُمهل شيبة أن قتله؛ وأما عليّ فلم يُمهل الوليد أن قتله، واختلف عُبيدة وعُتبة بينهما ضربتين، كلاهما أثبت صاحبه^(١)، وكَرَّ حمزة وعليّ بأسيا فهما على عُتبة فذففا^(٢) عليه، واحتملا صاحبهما فحازاه إلى أصحابه^(٣).

قال ابن إسحاق: وحَدَّثني عاصم بن عمر بن قتادة: أن عُتبة بن ربيعة قال للفتية من الأنصار حين انتسبوا: أكفاء كرام، إنما نريد قومنا.

إلتقاء الفريقين: قال ابن إسحاق: ثم تراحف الناس ودنا بعضهم، وقد أمر رسول الله - ﷺ - أصحابه أن لا يحملوا حتى يأمرهم، وقال: إن اكتنفكم القوم فانضحوهم عنكم بالنبل، ورسول الله - ﷺ - في العريش، معه أبو بكر الصديق.

فكانت وقعة بدر يوم الجمعة صبيحة سبع عشرة من شهر رمضان^(٤).

قال ابن إسحاق: كما حَدَّثني أبو جعفر محمد بن عليّ بن الحسين.

ضرب الرسول لابن غزية: قال ابن إسحاق: وحَدَّثني حَبَّان بن واسع بن حَبَّان، عن أشياخ من قومه: أن رسول الله - ﷺ - عدل صفوف أصحابه يوم بدر، وفي يده قَدْح يعدل به القوم، فمرَّ بسَوَاد بن غَزِيَّة، حليف بني عديّ بن النَجَّار - قال ابن هشام: يقال، سَوَاد، مَثْقَلَة، وسواد في الأنصار

(١) أثبتته: جرحه جراحة بالغة.

(٢) ذَفَفَا عليه: أسرعا قتله.

(٣) المغازي لعروة ١٤٠، ١٤١، تاريخ الطبري ٤٤٥/٢، تاريخ الإسلام (المغازي) ٥٧، عيون الأثر ٢٥٤/١، ٢٥٥، البدء والتاريخ ١٨٩/٤.

(٤) تاريخ الإسلام (المغازي).

غير هذا، مخفف - وهو مستنسل^(١) من الصفّ - قال ابن هشام: ويقال: مستنصل^(٢) من الصفّ - فطعن في بطنه بالقدح، وقال: استويا سواد فقال: يا رسول الله، أوجعتني وقد بعثك الله بالحق والعدل، قال: فأقذني^(٣). فكشف رسول الله - ﷺ - عن بطنه، وقال: «استقِدْ»، قال: فاعتنقه فقبّل بطنه: فقال: «ما حملك على هذا يا سواد؟» قال: يا رسول الله، حضر ما ترى، فأردت أن يكون آخر العهد بك أن يمسّ جلدي جلدك. فدعا له رسول الله - ﷺ - بخير، وقاله له^(٤).

الرسول يناشد ربّه النصر: قال ابن إسحاق: ثم عدّل رسول الله - ﷺ - الصفوف، ورجع إلى العريش فدخله، ومعه فيه أبو بكر الصّدّيق، ليس معه فيه غيره، ورسول الله - ﷺ - يناشد ربّه ما وعده من النصر، ويقول فيما يقول: «اللّهم إن تهلك هذه العصابة اليوم لا تُعبد»، وأبو بكر يقول: يا نبيّ الله: بعض مناشدتك ربّك، فإنّ الله منجز لك ما وعدك. وقد خفق^(٥) رسول الله - ﷺ - خفقةً وهو في العريش، ثم انتبه فقال: «أبشّر يا أبا بكر، أتاك نصر الله، هذا جبريل أخذ بعنان فرسٍ يقوده، على ثنياه النقع».

أول شهيد من المسلمين: قال ابن إسحاق: وقد رُمي مهجّع، مولى عمر بن الخطاب بسهم فقتل، فكان أول قتيل من المسلمين؛ ثم رُمي حارثة بن سُرّاقة، أحد بني عديّ بن النّجار، وهو يشرب من الحوض، بسهم فأصاب نحره، فقتل.

قال: ثم خرج رسول الله - ﷺ - إلى الناس فحرّضهم، وقال: والذي

(١) مستنسل: متقدّم.

(٢) مستنصل: خارج.

(٣) أقذني: اقتصّ لي من نفسك.

(٤) تاريخ الطبري ٢/٤٤٦، ٤٤٧، عيون الأثر ١/٢٥٥، تاريخ الطبري ٢/٤٤٧، الأغاني

١٩٠/٤، ١٩١

(٥) خفق: أخذته سينة خفيفة من النوم.

نفس محمد بيده، لا يقاتلهم اليوم رجل فيُقتل صابراً محتسباً، مقبلاً غير مدبر، إلاّ أدخله الله الجنة. فقال عُمر بن الحمام أخو بني سلمة، وفي يده تمرات يأكلهن: بخ بخ^(١)، أفما بيني وبين أن أدخل الجنة إلاّ أن يقتلني هؤلاء، ثم كذف التمرات من يده وأخذ سيفه، فقاتل القوم حتى قُتل.

قال ابن إسحاق: وحَدَّثني عاصم بن عمر بن قتادة: أن عوف بن الحارث، وهو ابن عفراء قال: يا رسول الله، ما يُضحك^(٢) الربّ من عبده؟ قال غمسه يده في العدو حاسراً. فنزع درعاً كانت عليه فقذفها، ثم أخذ سيفه فقاتل القوم حتى قُتل^(٣).

قال ابن إسحاق: وحَدَّثني محمد بن مسلم بن شهاب الزُّهريّ، عن عبدالله بن ثعلبة بن صُعبير العُدريّ، حليف بني زُهرة، أنه حدّثه: لما التقى الناس، ودنا بعضهم من بعض، قال أبو جهل ابن هشام: اللهم اقطعنا للرّجم، وآتانا بما لا يُعرف، فأجّنه^(٤) الغداة. فكان هو المستفتح^(٥).

قال ابن إسحاق: ثم إن رسول الله - ﷺ - أخذ حفنة من الحصباء فاستقبل قريشاً بها، ثم قال: «شاهت الوجوه»، ثم نفحهم بها، وأمر أصحابه فقال: «شدّوا»؛ فكانت الهزيمة، فقتل الله تعالى من قتل من صناديد قريش؛ وأسر من أسر من أشrafهم. فلما وضع القوم أيديهم يأسرون ورسول الله - ﷺ - في العريش: وسعد بن مُعاذ قائم على باب العريش، الذي فيه رسول الله - ﷺ -، متوشّح السيف، في نفر من الأنصار يحرسون رسول الله - ﷺ -، يخافون عليه كَرّة العدو؛ ورأى رسول الله - ﷺ - فيما ذكر لي -

(١) كلمة تقال في حالة الإعجاب.

(٢) أي يرضيه غاية الرضا مع تبشير وإظهار كرامة.

(٣) تاريخ الطبري ٢/٤٤٨، الأغاني ٤/١٩٢، ١٩٣.

(٤) أحنه: أهلكه.

(٥) المستفتح: المبتدئ لنفسه. وفيه أنزلت؛ «إِنْ تَسْتَفْتِحُوا فَقَدْ جَاءَكُمْ الْفَتْحُ». (تاريخ الإسلام - المغازي)

في وجه سعد بن مُعاذ الكراهية لما يصنع الناس، فقال له رسول الله - ﷺ -: «والله لكأنك يا سعد تكره ما يصنع القوم»؛ قال: أجل والله يا رسول الله، كانت أول وقعة أوقعها الله بأهل الشُّرك. فكان الإِثخان في القتل بأهل الشرك أحبَّ إليَّ من استبقاء الرجال^(١).

قال ابن إسحاق: وحَدَّثني العباس بن عبد الله بن مَعْبُد، عن بعض أهله، عن ابن عباس؛ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قال لأصحابه يومئذ: «إِنِّي قد عرفت أَنَّ رجلاً من بني هاشم وغيرهم قد أُخْرِجُوا كَرْهًا، ولا حاجةَ لهم بقتالنا؛ فمن لقي منكم أحداً من بني هاشم فلا يقتله، ومن لقي أبا الْبَخْتَرِيِّ بن هشام بن الحارث بن أسد فلا يقتله، فإنه إنما أُخْرِجَ مستكرهاً». قال: فقال أبو حُذَيْفَةَ: أَنْقَتَلْ آبَاءَنَا وَأَبْنَاءَنَا وَإِخْوَتَنَا وَعَشِيرَتَنَا، وَنَتْرِكْ الْعَبَّاسَ، وَاللَّهِ لئن لَقِيتَهُ لَأَلْحِمَنَّهُ السَّيْفَ - قال ابن هشام: وَيَقَالُ لَأَلْجَمَنَهُ السَّيْفَ - قال: فبلغت رسول الله - ﷺ -: فقال لعمر بن الخطاب: «يا أبا حفص» - قال عمر: والله إنه لأول يوم كناني فيه رسول الله - ﷺ - بأبي حفص - «أَيضْرِبْ وَجْهَ عَمِّ رَسُولِ اللَّهِ - ﷺ - بِالسَّيْفِ»؟ فقال عمر: يا رسول الله، دَعْنِي فَلأَضْرِبْ عُنُقَهُ بِالسَّيْفِ، فَوَاللَّهِ لَقَدْ نَافَقَ، فَكَانَ أَبُو حُذَيْفَةَ يَقُولُ: مَا أَنَا بِأَمِنٍ مِنْ تِلْكَ الْكَلِمَةِ الَّتِي قُلْتَ يَوْمَئِذٍ، وَلَا أَزَالُ مِنْهَا خَائِفًا إِلَّا أَنْ تُكْفِّرَهَا عَنِّي الشَّهَادَةُ. فَقُتِلَ يَوْمَ الْيَمَامَةِ شَهِيدًا^(٢).

قال ابن إسحاق: وَإِنَّمَا نَهَى رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ - عَنْ قَتْلِ أَبِي الْبَخْتَرِيِّ لِأَنَّهُ كَانَ أَكْفَى الْقَوْمِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ - ﷺ - وَهُوَ بِمَكَّةَ، وَكَانَ لَا يُؤْذِيهِ، وَلَا يَبْلُغُهُ عَنْهُ شَيْءٌ يَكْرَهُهُ، وَكَانَ مِمَّنْ قَامَ فِي نَقْضِ الصَّحِيفَةِ الَّتِي كَتَبَتْ قُرَيْشٌ عَلَى بَنِي هَاشِمٍ وَبَنِي الْمُطَّلِبِ. فَلَقِيَهُ الْمَجْدَرُ بْنُ ذِيَادِ الْبَلَوِيِّ، حَلِيفُ الْأَنْصَارِ، ثُمَّ مِنْ بَنِي سَالِمِ بْنِ عَوْفٍ، فَقَالَ الْمَجْدَرُ لِأَبِي الْبَخْتَرِيِّ: إِنَّ رَسُولَ

(١) تاريخ الطبري ٤٤٩/٢، الأغاني ١٩٣/٤، ١٩٤، الكامل في التاريخ ١٢٦/٢، عيون الأثر

٢٥٨/٢٥٧/١

(٢) تاريخ الطبري ٤٥٠/٢، تاريخ الإسلام (المغازي) ٥٩، عيون الأثر ٢٥٨/١.

الله - ﷺ - قد نهانا عن قتلك - ومع أبي البختري زميل^(١) له، قد خرج معه من مكة، وهو جُنادة بن مُليحة بنت زُهير بن الحارث بن أسد، وجُنادة رجل من بني ليث واسم أبي البختري: العاص - قال: وزميلي؟ فقال له المجذر: لا والله، ما نحن بباركي زميلك ما أمرنا رسول الله - ﷺ - إلا بك وحدك؛ فقال: لا والله، إذن لأموتن أنا وهو جميعاً، لا تتحدث عني نساء مكة أني تركت زميلي جِرساً على الحياة. فقال أبو البختري حين نازله المجذر وأبى إلا القتال، يرتجز:

لن يُسلمَ ابنُ حُرَّةٍ زميله^(٢) حتى يموتَ أو يرى سبيله
فاقتلا، فقتله المجذر بن ذِياد^(٣).

وقال المجذر بن ذِياد في قتله أبا البختري:

إمّا جهلت أو نسيت نسبي	فأثبت النسبة أني من بلي
الطاعنين برماح اليزني	والضارين الكبش حتى ينحني
بشر بيتهم من أبوه البختري	أو بشرن بمثلها مني بني
أنا الذي يُقال أصلي من بلي	أطعن بالصعدة ^(٤) حتى تشني
وأعبط القرن بعَضْب مشرفي	أرزمُ للموت كإرزام المري ^(٥)

فلا ترى مجذراً يفري فري^(٦)

قال ابن هشام: «المري» عن غير ابن إسحاق. والمري: الناقة التي يُستنزل لبنها على عُسر.

قال ابن إسحاق: ثم إن المجذر أتى رسول الله - ﷺ -، فقال: والذي

-
- (١) الزميل: من يزامله فيركب معه على بعير واحد.
 - (٢) في تاريخ الطبري ٤٥١/٢ «أكيله».
 - (٣) تاريخ الطبري ٤٥٠/٢، ٤٥١، الأغاني ١٩٤/٤، عيون الأثر ٢٥٨/١.
 - (٤) الصعدة: في الأصل عصا الرمح، وقد أطلق هنا على الرمح صعدة.
 - (٥) أعبط: أقتل، والعَضْب: السيف القاطع، وأرزم: أحن.
 - (٦) فري: عمل عملاً أت فيه بأمر عجيب. وانظر بعضه في المغازي لعروة ١٤٢.

بعثك بالحقّ لقد جهدت عليه أن يستأسر فأتيتك به، فأبى إلا أن يقاتلني، فقاتلته فقتلته^(١).

قال ابن هشام: أبو البَحْتَرِيّ: العاص بن هشام بن الحارث بن أسد.

مقتل أُمَيَّة بن خَلَف: قال ابن إسحاق: حدّثني يحيى بن عبد الله بن الزبير، عن أبيه، قال ابن إسحاق: وحدّثنيه أيضاً عن عبد الله بن أبي بكر وغيرهما، عن عبد الرحمن بن عوف قال: كان أُمَيَّة بن خَلَف لي صديقاً بمكة، وكان اسمي عبد عمرو، فسَمِّيت، حين أسلمت، عبد الرحمن، ونحن بمكة، فكان يلقيني إذ نحن بمكة يقول: يا عبد عمرو، أرغبت عن اسم سَمَّاكُه أبواك؟ فأقول: نعم، فيقول: فإنّي لا أعرف الرحمن، فاجعل بيني وبينك شيئاً أدعوك به، أما أنت فلا تجيبني باسمك الأول، وأما أنا فلا أدعوك بما لا أعرف، قال؛ فكان إذا دعاني: يا عبد عمرو، لم أجبه. قال: فقلت له: يا أبا عليّ، اجعل ما شئت، قال: فأنت عبد الإله، قال: فقلت: نعم، قال: فكنت إذا مررت به قال: يا عبد الإله فأجيبه، فأتحدّث معه، حتى إذا كان يوم بدر مررت به وهو واقف مع ابنه، عليّ بن أُمَيَّة، أخذ بيده ومعني أذراع قد استلبتها، فأنا أحملها فلما رآني قال لي: يا عبد عمرو، فلم أجبه، فقال: يا عبد الإله؟ فقلت: نعم، قال: هل لك فيّ، فأنا خير لك من هذه الأذراع التي معك؟ قال: قلت نعم، ها الله ذا^(٢). قال: فطرح الأذراع من يدي، وأخذت بيده ويد ابنه، وهو يقول: ما رأيت كالיום قطّ، أما لكم حاجة في اللبن؟ قال: ثم خرجت أمشي بهما^(٣).

قال ابن هشام: يريد باللبن، أنّ من أسرني اقتديت منه بإبل كثيرة اللبن.

(١) تاريخ الطبري ٤٥١/٢، الأغاني ١٩٤/٤، ١٩٥، تاريخ الإسلام (المغازي) ٥٩، الكامل في

التاريخ ١٢٨/٢، عيون الأثر ٢٥٨/١

(٢) ما: حرف تنبيه، وذا: اسم إشارة يشير به الى نفسه.

(٣) تاريخ الطبري ٤٥١/٢، ٤٥٢، الأغاني ١٩٦/٤، ١٩٧، عيون الأثر ٢٥٩/١

قال ابن إسحاق: حدّثني عبد الواحد بن أبي عون، عن سعد بن إبراهيم، عن عبد الرحمن بن عوف، قال: قال لي أمية بن خلف، وأنا بينه وبين ابنه، آخذ بأيديهما: يا عبد الإله، من الرجل منكم المُعَلِّم بريشة نعامٍ في صدره؟ قال: قلت: ذاك حمزة بن عبد المطلب، قال: ذاك الذي فعل بنا الأفاعيل، قال عبد الرحمن: فوالله إنني لأقودهما إذ رآه بلال معي - وكان هو الذي يعذّب بلالاً بمكة على ترك الإسلام، فيُخرجه إلى رَمْضاء مكة إذا حميت، فيُضجعه على ظهره ثم يأمر بالصخرة العظيمة فتوضع على صدره ثم يقول: لا تزال هكذا أو تفارق دين محمد، فيقول بلال: أحد أحد. قال: فلما رآه، قال رأس الكُفر أمية بن خلف: لا نجوت إن نجا قال: قلت: أي بلال، أبأسيري قال: لانجوت إن نجا. قال: قلت: أسمع يا بن السوداء، قال: لانجوت إن نجا. قال: ثم صرخ بأعلى صوته: يا أنصار الله، رأس الكفر أمية بن خلف، لا نجوت إن نجا قال: قلت: أي بلال، أبأسيري قال: لانجوت إن نجا. قال: فأحاطوا بنا حتى جعلونا في مثل المُسكة^(١) وأنا أذب عنه. قال: فأخلف^(٢) رجل السيف، فضرب رجل ابنه فوقع، وصاح أمية صيحة ما سمعت مثلها قط. قال: فقلت انج بنفسك ولا نجاء بك، فوالله ما أغني عنك شيئاً. قال فهبروهما^(٣) بأسيا فهم حتى فرغوا منهما. قال: فكان عبد الرحمن يقول: يرحم الله بلالاً، ذهبت أذراعي وفجعني بأسيري^(٤).

الملائكة تشهد وقعة بدر: قال ابن إسحاق: وحدّثني عبد الله بن أبي بكر أنه حدّث عن ابن عباس قال: حدّثني رجل من بني غفّار، قال: أقبلت أنا وابن عمّ لي حتى أصعدنا في جبل يشرف بنا على بدر، ونحن مشركان،

(١) المسكة: الحلقة.

(٢) أخلف: سلّ.

(٣) هبروهما: قطعوهما.

(٤) تاريخ الطبري ٢/٤٥٢، ٤٥٣، الأغاني ٤/١٩٧، ١٩٨، تاريخ الإسلام ٦٠، عيون الأثر

٢٥٩/١.

نتتظر الوقعة على من تكون الذبيرة^(١)، فنتهيب مع من ينتهب. قال: فبينما نحن في الجبل إذ دنت منا سحابة، فسمعنا فيها حَمْحَمَةَ الخيل، فسمعت قائلاً يقول: أَقْدِمْ حَيْزُوم^(٢)، فأما ابن عَمِي فانكشف قناع قلبه، فمات مكانه، وأما أنا فكدت أهلك، ثم تماسكت^(٣).

قال ابن إسحاق: وحَدَّثني عبدالله بن أبي بكر، عن بعض بني ساعدة عن أبي أسيد مالك بن ربيعة، وكان شهد بدرًا، قال، بعد أن ذهب بصره: لو كنت اليوم ببدر ومعي بصري لأريتكم الشَّعْبَ الذي خرجت منه الملائكة^(٤)، لا أَشْكُ فيه ولا أتمارى.

قال ابن إسحاق: وحَدَّثني أبي إسحاق بن يسار، عن رجال من بني مازن بن النَجَّار، عن أبي داود المازني، وكان شهد بدرًا، قال: إِنِّي لَأَتْبِع رجلاً من المشركين يوم بدر لأضربه، إذ وقع رأسه قبل أن يصل إليه سيفي، فعرفت أنه قد قتله غيري^(٥).

قال ابن إسحاق: وحَدَّثني من لا أَتَّهَم عن مِقْسَم، مولى عبدالله بن الحارث، عن عبدالله بن عباس، قال: كانت سيما الملائكة يوم بدر عمائم بيضاً قد أرسلوها على ظهورهم، ويوم حُتِنَ عمائم صفراء.

قال ابن إسحاق: وحَدَّثني من لا أَتَّهَم عن مِقْسَم، عن ابن عباس، قال: ولم تقاتل الملائكة في يومٍ سوى بدرٍ من الأيام، وكانوا يكونون فيما سواه من الأيام عدداً ومَدَداً لا يضرَّبون^(٦).

(١) الذبيرة: الدائرة.

(٢) أقدم: كلمة تزجر بها الخيل. وحيزوم هو فرس جبريل عليه السلام.

(٣) تاريخ الطبري ٤٥٣/٢، الأغاني ١٩٨/٤، تاريخ الإسلام (المغازي) ٦٠، الكال ١٢٩/٢، عيون الأثر/٢٦٠.

(٤) تاريخ الإسلام (المغازي) ٦١، عيون الأثر/٢٦٠.

(٥) تاريخ الإسلام (المغازي) ٦١، تاريخ الطبري ٤٥٣/٢، الكامل ١٢٩/٢.

(٦) تاريخ الطبري ٤٥٤/٢، الأغاني ١٩٩/٤، تاريخ الإسلام (المغازي)، عيون الأثر ٢٦٠/١.

مقتل أبي جهل : قال ابن إسحاق : وأقبل أبو جهل يومئذ يرتجز ، وهو يقاتل ويقول :

ما تنقم الحربُ العَوَانُ مِنِّي بازُلُ عامِينَ حديثُ سنِّي
لمثل هذا ولدتني أُمِّي^(١)

قال ابن هشام : وكان شعار أصحاب رسول الله - ﷺ - يوم بدر ؛ أحد أحد .

قال ابن إسحاق : قلما فرغ رسول الله - ﷺ - من عدوه ، أمر بأبي جهل أن يُلتَمَسَ في القتلى .

وكان أول من لقي أبا جهل ، كما حدّثني ثور بن يزيد ، عن عكرمة ، عن ابن عباس ، وعبدالله بن أبي بكر أيضاً ، قد حدّثني ذلك قالاً : قال مُعَاذُ ابن عمرو بن الجُمُوح ، أخو بني سلمة : سمعت القوم وأبو جهل في مثل الحَرَجَةِ - قال ابن هشام : الحَرَجَةُ : الشجر الملتف . وفي الحديث عن عمر ابن الخطاب : أنه سأل أعرابياً عن الحَرَجَةِ ؛ فقال : هي شجرة من الأشجار لا يوصل إليها - وهم يقولون : أبو الحَكَم لا يُخَلِّصُ إليه . قال : فلما سمعتها جعلته من شأني ، فصمدت نحوه ، فلما أمكنني حملت عليه ، فضربته ضربة أطنت قدمه^(٢) بنصف ساقه ، فوالله ما شبّهتها حين طاحت إلا بالنَّوَاة تطيح من تحت مِرْضَخَةِ النَّوَى^(٣) حين يُضْرَبُ بها . قال : وضربني ابنه عكرمة على عاتقي ، فطرح يدي ، فتعلّقت بجلدة من جنبي ، وأجهضني^(٤) القتال عنه ، فلقد قاتلت عامّة يومي ، وإني لأسحبُها خلفي ، فلما آذنتني وضعت عليها

(١) الحرب العوان جمع عون : الحرب الشديدة التي قوتل فيها مرة بعد أخرى ، والبازل من الإبل الذي خرج سنّه فهو في ذلك يصل لذروة مرحلة الشباب .

(٢) البدء والتاريخ ١٩٠/٤

(٣) أطنت قدمه : أطارتها .

(٤) مِرْضَخَةُ النَّوَى : التي يُدَقُّ بها النَّوَى . انظر : تاج العروس ٢٥٨/٧

(٥) أجهضني : غلبني .

قدمي ، ثم تمطيت بها عليها حتى طرحتها^(١).

قال ابن إسحاق: ثم عاش بعد ذلك حتى كان زمان عثمان .

ثم مرّ بأبي جهل وهو عقير^(٢)، مُعوذ بن عفراء، فضربه حتى أثبتته، فتركه وبه رَمَق. وقاتل مُعوذ حتى قُتل، فمرّ عبدالله بن مسعود بأبي جهل، حين أمر رسول الله - ﷺ - أن يُلتمس في القتلى، وقد قال لهم رسول الله - ﷺ - فيما بلغني - «انظروا - إن خفي عليكم في القتلى - إلى أثر جرح في ركبته، فإنّي ازدحمت يوماً أنا وهو على مأدبة لعبدالله بن جُدعان، ونحن غلامان، وكنت أشفّ منه ببسير، فدفعته فوق على رُكبتيه، فجُحش^(٣) في إحداهما جَحْشاً لم يزل أثره به . قال عبدالله بن مسعود: فوجدته بآخر رمقٍ فعرفته، فوضعت رجلي على عُنقه - قال: وقد كان ضبّ بي مرّة بمكة، فأذاني ولكزني، ثم قلت له: هل أخزأك الله يا عدوّ الله؟ قال: وبماذا أخزاني أعمد من رجلٍ قتلتموه^(٤)، أخبرني لمن الدائرة اليوم؟ قال: قلت: لله ولرسوله^(٥).

قال ابن هشام: ضَبَّتْ: قبض عليه ولزّمه. قال ضابيء بن الحارث البرجُمي:

فأصبحتُ مما كان بيني وبينكم من الودّ مثل الضابثِ الماء باليدِ

قال ابن هشام: ويقال: أعارُ على رجلٍ قتلتموه، أخبرني لمن الدائرة

اليوم؟

(١) تاريخ الطبري ٤٥٤/٢، ٤٥٥، تاريخ الإسلام (المغازي) ٦١، عيون الأثر ٢٦٠/١، ٢٦١.

(٢) عقير: مجروح.

(٣) جحش: خدش.

(٤) أي ليس علي عارٌ فلن أبعد أن أكون رجلاً قتله قومه. وأعمد: أي أشرف. (إرشاد الساري

٢٤٩/٦).

(٥) تاريخ الطبري ٤٥٥/٢، الأغاني ٢٠١/٤، ٢٠٢، تاريخ الإسلام (المغازي)، عيون الأثر

٢٦١/١

قال ابن إسحاق: وزعم رجال من بني مخزوم، أن ابن مسعود كان يقول: قال لي: لقد ارتقيت مرتقى صعباً يا رُوَيْعِي الغنم قال: ثم احتزرت رأسه، ثم جئت به رسول الله - ﷺ -، فقلت: يا رسول الله، هذا رأس عدو الله أبي جهل؛ قال: فقال رسول الله - ﷺ -: «الله الذي لا إله غيره» - قال: وكانت يمين رسول الله - ﷺ - قال قلت: نعم، والله الذي لا إله غيره، ثم ألقى رأسه بين يدي رسول الله - ﷺ - فحمد الله^(١).

قال ابن هشام: وحدثني أبو عُبَيْدة وغيره من أهل العلم بالمغازي: أن عمر بن الخطاب قال لسعيد بن العاص، ومرو به: إني أراك كأن في نفسك شيئاً، أراك تظن أني قتلت أباك، إني لو قتلتك لم أعتذر إليك من قتله ولكني قتلت خالي العاص بن هشام بن المغيرة، فأما أبوك فإني مررت به وهو يبحث بحث الثور بروقه^(٢) فجدتُ عنه، وقصد له ابن عمه عليّ فقتله.

حديث عكاشة بن محصن: قال ابن إسحاق: وقاتل عكاشة بن محصن بن حرثان الأسدي حليف بني عبد شمس بن عبد مناف يوم بدر بسيفه حتى انقطع في يده، فأتى رسول الله - ﷺ - فأعطاه جِذْلاً^(٣) من حطب، فقال: قاتل بهذا يا عكاشة، فلما أخذه من رسول الله - ﷺ - هزّه، فعاد سيفاً في يده طويل القامة، شديد المتن، أبيض الحديد، فقاتل به حتى فتح الله تعالى على المسلمين، وكان ذلك السيف يسمى: العون. ثم لم يزل عنده يشهد به المشاهد مع رسول الله - ﷺ - حتى قُتل في الرِّدّة، وهو عنده، قتله طليحة بن خويلد الأسدي^(٤)، فقال طليحة في ذلك:

(١) تاريخ الطبري ٤٥٥/٢، ٤٥٦، الأغاني ٢٠١/٤، البدء والتاريخ ١٩١/٤، تاريخ الإسلام

(المغازي)، عيون الأثر ٢٦١/١

(٢) الروق: القرن.

(٣) الجذل: أصل الشجرة.

(٤) سير أعلام النبلاء ٣٠٨/١، سيرة ابن كثير ٤٤٧/٢ تاريخ الإسلام (المغازي)، عيون الأثر

٢٦٢/١.

فما ظنكم بالقوم إذ تقتلونهم
 فإن تك أذاودُ أصبَنَ ونسوةُ
 نصبتُ لهم صدرَ الجمالةِ إنها
 فيوماً تراها في الجلال مَصُونَةٌ
 عشيةً غادرتُ ابنَ أقرمِ ثاوياً
 أليسوا وإن لم يُسلِّمُوا برجال
 فلن تذهبوا فرغاً بقتلِ جبالٍ^(١)
 معاودةً قيلَ الكُماةُ نَزَالٍ^(٢)
 ويوماً تراها غيرَ ذاتِ جلالٍ^(٣)
 وعُكَّاشةُ الغنميِّ عندِ جبالٍ

قال ابن هشام: جبال: ابن طليحة^(٤) بن خويلد. وابن أقرم: ثابت بن أقرم الأنصاري.

قال ابن إسحاق: وعُكَّاشة بن مِخْصَن الذي قال لرسول الله - ﷺ - حين قال رسول الله - ﷺ -: «يدخل الجنة سبعون ألفاً من أمتي على صورة القمر ليلة البدر». قال: يا رسول الله، ادع الله أن يجعلني منهم، قال: «إنك منهم»، أو «اللهم اجعله منهم»، فقام رجل من الأنصار. فقال: يا رسول الله، ادع الله أن يجعلني منهم، فقال: «سبقك بها عُكَّاشة وبردت الدعوة^(٥)».

وقال رسول الله - ﷺ -، فيما بلغنا عن أهله: «منا خير فائس في العرب»، قالوا: ومن هو يا رسول الله؟ قال: عُكَّاشة بن مِخْصَن، فقال ضِرار

-
- (١) الأذواد: جمع دَوْد - ما بين الثلاثة الى العشرة من الإبل. والفرغ: ألا يطلب بثأر الدم.
 (٢) الجمالة: اسم فرس. ونزال: اسم فعل أمر بمعنى انزل.
 (٣) الجلال: ما يلبسه الفرس لصيافته.
 (٤) هو ابن أخيه لا ابنه وهو: جبال بن مسلمة بن خويلد.
 (٥) بردت الدعوة: ثبتت. والحديث أخرجه البخاري في: بدء الخلق ٨، والأنبياء ١، ومسلم في الإيمان باب الدليل على دخول طوائف من المسلمين الجنة بغير حساب ولا عذاب. (٣٦٩) من طريق يونس، عن ابن شهاب قال: حدثني سعيد بن المسيب، ان أبا هريرة حدثه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «يدخل من أمتي زمرة هم سبعون ألفاً، تضيء وجوههم إضاءة القمر ليلة البدر». قال أبو هريرة: فقام عكاشة بن محصن الأسدي يرفع نمرة عليه فقال: يا رسول الله ادع الله أن يجعلني منهم، فقال رسول الله ﷺ: «اللهم اجعله منهم»، ثم قام رجل من الأنصار فقال: يا رسول الله ادع الله أن يجعلني منهم. فقال رسول الله ﷺ: سبقك بها عُكَّاشة».

ابن الأُزُور الأسديّ: ذاك رجل منّا يا رسول الله، قال: «ليس منكم ولكنه منّا للحلف».

قال ابن هشام: ونادى أبو بكر الصّدّيق ابنه عبدالرحمن، وهو يومئذ مع المشركين، فقال: أين مالي يا خبيث؟ فقال عبدالرحمن: لم يبق غيرُ شِكَّةٍ وَيَعْبُوبٌ وصارمٌ يقتل ضلالَ الشَّيْب^(١) فيما ذكر لي عن عبدالعزيز بن محمد الدَّرَاوَرْدِيّ.

طَرَحَ المشركين في القَلِيب: قال ابن إسحاق: وحدثني يزيد بن رومان، عن عروة بن الزُّبير، عن عائشة، قالت: لما أمر رسول الله - ﷺ - بالقتلى أن يُطرحوا في القَلِيب طُرحوا فيه، إلّا ما كان من أُمَيَّةَ بن خَلَف، فإنه انتفخ في درعه فملاها، فذهبوا ليحرّكوه، فتزائل لحمه، فأقروه وألقوا عليه ما غيَّيه من التراب والحجارة. فلما ألقاهم في القَلِيب، وقف عليهم رسول الله - ﷺ - فقال: «يا أهل القَلِيب. هل وجدتم ما وعدكم ربكم حقًّا؟ فإني قد وجدت ما وعدني ربي حقًّا». قالت: فقال له أصحابه: يا رسول الله. أتكلّم قوماً موتى؟ فقال لهم: «لقد علموا أنّ ما وعدهم ربهم حقًّا»^(٢).

قالت عائشة: والناس يقولون: لقد سمعوا ما قلتُ لهم، وإنّما قال لهم رسول الله - ﷺ -: «لقد علموا».

قال ابن إسحاق: وحدثني حميد الطويل، عن أنس بن مالك، قال: سمع أصحاب رسول الله - ﷺ -، رسول الله - ﷺ - من جوف الليل وهو يقول: «يا أهل القَلِيب، يا عُتْبَةَ بن ربيعة، ويا شَيْبَةَ بن ربيعة، ويا أُمَيَّةَ بن خَلَف، ويا أبا جهل بن هشام، فعَدَد من كان منهم في القَلِيب: هل وجدتم ما وعد ربكم حقًّا؟ فإني قد وجدت ما وعدني ربي حقًّا؟ فقال المسلمون: يا

(١) الشِّكَّة: السلاح. واليعبوب: الفرس الكثير الجري.

(٢) تاريخ الطبري ٤٥٦/٢، الأغاني ٢٠١/٤، ٢٠٢، تاريخ الإسلام (المغازي)، الكامل

رسول الله، أتنادي قوماً قد جَفَوْا؟ قال: «ما أنتم بأسمع لما أقول منهم، ولكنهم لا يستطيعون أن يجيبوني»^(١).

قال ابن إسحاق: وحَدَّثني بعض أهل العلم: أن رسول الله - ﷺ - قال يوم هذه المقالة: «يا أهل القَلِيب، بشس عشيرة النبي كنتم لنبئكم، كذبتُموني وصدَّقني الناس، وأخرجتُموني وآواني الناس، وقاتلتُموني ونصرني الناس»، ثم قال: «هل وجدتم ما وعدكم ربُّكم حقاً؟ للمقالة التي قال»^(٢).

شعر حسان في ذلك: قال ابن إسحاق: وقال حسان بن ثابت:

<p>عَرَفْتُ دِيَارَ زَيْنَبَ بِالْكَثِيبِ تَدَاوَلَهَا الرِّيحُ وَكُلَّ جَوْنُ فَأَمْسَى رَشْمُهَا خَلْقاً وَأَمْسَتْ فَدَعُ عَنْكَ التَّدْكَرَ كُلَّ يَوْمٍ وَحَبَّرَ بِالَّذِي لَا عَيْبَ فِيهِ بِمَا صَنَعَ الْمَلِكُ غَدَاةَ بَذْرِ غَدَاةَ كَأَنَّ جَمْعَهُمْ جِرَاءُ فَلَاقَيْنَاهُمْ مَنَا بِجَمْعِ أَمَامَ مُحَمَّدٍ قَدْ وَازَرُوهُ بِأَيْدِيهِمْ صَوَارِمُ مُرْهَفَاتٍ بَنُو الْأَوْسِ الْغَطَارِفُ وَازَرَتْهَا فَغَادَرْنَا أَبَا جَهْلٍ صَرِيعاً</p>	<p>كَخَطِّ الْوَحْيِ فِي الْوَرَقِ الْقَشِيبِ مِنَ الْوَسْمِيِّ^(٣) مُنْهَمِرٍ سَكُوبٍ يَبَاباً بَعْدَ سَاكِئِهَا الْحَبِيبِ وَرَدَّ حَرَارَةَ الصُّدْرِ الْكَثِيبِ بِصِدْقٍ غَيْرِ إِخْبَارِ الْكَذُوبِ لَنَا فِي الْمُشْرِكِينَ مِنَ النَّصِيبِ بَدَتْ أَرْكَائُهُ جُنْحَ الْغُرُوبِ كَأُسْدِ الْغَابِ مُرْدَانٍ وَشَيْبِ عَلَى الْأَعْدَاءِ فِي لَفْحِ الْحُرُوبِ وَكُلُّ مُجَرَّبٍ خَاطِي^(٤) الْكُعُوبِ بَنُو النَّجَارِ فِي الدِّينِ الصَّلِيبِ^(٥) وَعُتْبَةٍ قَدْ تَرَكْنَا بِالْجُبُوبِ^(٦)</p>
---	--

(١) تاريخ الطبري ٤٥٦/٢، ٤٥٧، الأغاني ٢٠٢/٤، الكامل ١٢٩/٢

(٢) تاريخ الطبري ٤٥٧/٢

(٣) الوسمي: مطر الخريف.

(٤) الخاطي: المكتنز.

(٥) الغطارف: السادة، والصليب: القوي.

(٦) الجيوب: وجه الأرض.

وشية قد تركنا في رجالٍ يُناديهم رسولُ الله لَمَّا
ذوي حَسَبٍ إذا نَسَبوا حَسِيبَ قَدَفْنَاهُمْ كِبَاكِبَ^(١) في القَلِيبِ
أَلَمْ تَجِدُوا كَلَامِي كَانَ حَقًّا وَأَمْرُ اللَّهِ يَأْخُذُ بِالْقُلُوبِ؟
فَمَا نَطَقُوا، وَلَوْ نَطَقُوا لَقَالُوا: صَدَقْتَ وَكَنتَ ذَا رَأْيٍ مُصِيبَ^(٢)

قال ابن إسحاق: ولما أمر رسول الله - ﷺ - أن يُلقوا في القَلِيبِ، أخذ عتبة بن ربيعة، فسُجِبَ إلى القَلِيبِ، فنظر رسول الله - ﷺ - فيما بلغني - في وجه أبي حذيفة بن عتبة، فإذا هو كئيب قد تغيّر لونه، قال: «يا أبا حذيفة، لعلك قد دخلك من شأن أبيك شيء؟» أو كما قال ﷺ؛ فقال: لا، والله يا رسول الله، ما شككت في أبي ولا في مصرعه، ولكنني كنت أعرف من أبي رأياً وحلماً وفضلاً، فكنت أرجو أن يهديه ذلك إلى الإسلام، فلما رأيت ما أصابه، وذكرت ما مات عليه من الكفر، بعد الذي كنت أرجوله، أحزني ذلك، فدعا له رسول الله - ﷺ - بخير، وقال له خيراً^(٣).

الفتية الذين نزل فيهم ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ﴾: وكان الفتية الذين قُتلوا بدر، فنزل فيهم من القرآن، فيما ذكر لنا: ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ قَالُوا فِيمَ كُنتُمْ؟ قَالُوا كُنَّا مُسْتَضْعِفِينَ فِي الْأَرْضِ، قَالُوا أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةً فَتُهَاجِرُوا فِيهَا، فَأُولَئِكَ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَسَاءَتْ مَصِيرًا﴾^(٤) فتية مسمين. من بني أسد بن عبد العزى بن قُصَيٍّ: الحارث بن زَمعة بن الأسود بن عبد المطلب بن أسد.

ومن بني مخزوم: أبو قيس بن الفاكه بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم، وأبو قيس بن الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم.

(١) الكباكب: الجماعات.

(٢) في البدء والتاريخ ١٩٢/٤ بيتان فقط.

(٣) تاريخ الطبري ٤٥٧/٢، الكامل في التاريخ ١٢٩/٢، ١٣٠، عيون الأثر ٢٦٤/١.

(٤) سورة النساء - الآية ٩٧

ومن بني جُمَح: عليّ بن أميّة بن خَلَف بن وهَب بن حُذافة بن جُمَح.

ومن بني سهم: العاص بن منبّه بن الحجاج بن عامر بن حُذيفة بن سعد بن سهم.

وذلك أنهم كانوا أسلموا، ورسول الله - ﷺ - بمكة، فلما هاجر رسول الله - ﷺ - إلى المدينة حبسهم آبائهم وعشائهم بمكة وفتنهم فافتنوا، ثم ساروا مع قومهم إلى بدر فأصيبوا بها جميعاً.

فِيء بدر: ثم إنّ رسول الله - ﷺ - أمر بما في العسكر، مما جمع الناس، فجُمِع، فاختلف المسلمون فيه، فقال من جمعه: هولنا؛ وقال الذين كانوا يقاتلون العدو ويطلبونه: والله لولا نحن ما أصبتموه، لنحن شغلنا عنكم القوم حتى أصبتم ما أصبتم؛ وقال الذين كانوا يحرسون رسول الله - ﷺ - مخافة أن يخالف إليه العدو: والله ما أنتم بأحقّ به منّا، والله لقد رأينا أن نقتل العدو إذ مَنَحنا الله تعالى أكتافه، ولقد رأينا أن نأخذ المتاع حين لم يكن دونه من يمنعه، ولكنّا خفنا على رسول الله - ﷺ - كَرّة العدو، فقمنا دونه، فما أنتم بأحقّ به منّا^(١).

قال ابن إسحاق: وحَدَّثني عبدالرحمن بن الحارث وغيره من أصحابنا، عن سليمان بن موسى، عن مكحول، عن أبي أمامة الباهليّ - واسمه صَدَيّ بن عَجَلان فيما قال ابن هشام - قال: سألت عبادة بن الصامت عن الأنفال؛ فقال: فينا أصحاب بدر نزلت حين اختلفنا في النفل، وساءت فيه أخلاقنا، فنزعه الله من أيدينا، فجعله إلى رسوله، فقَسَمه رسول الله - ﷺ - بين المسلمين عن بَواء. يقول: على السواء^(٢).

(١) تاريخ الطبري ٢/٤٥٧، ٤٥٨، الأغاني ٤/٢٠٢، ٢٠٣، عيون الأثر ١/٢٦٤

(٢) تاريخ الطبري ٢/٤٥٨، الكامل في التاريخ ٢/١٣٠، عيون الأثر ١/٢٦٤

قال ابن إسحاق: وحدثني عبد الله بن أبي بكر، قال: حدثني بعض بني ساعدة، عن أبي أسيد الساعدي مالك بن ربيعة، قال: أصبت سيف بني عائد المخزوميين الذي يُسمى المرزبان يوم بدر، فلما أمر رسول الله - ﷺ - أن يردّوا ما في أيديهم من النفل، أقبلت حتى ألقيته في النفل. قال: وكان رسول الله - ﷺ - لا يمنع شيئاً سئله، فعرفه الأرقم بن أبي الأرقم، فسأله رسول الله - ﷺ -، فأعطاه إياه.

بشرى الفتح: قال ابن إسحاق: ثم بعث رسول الله - ﷺ - عند الفتح عبدالله بن رواحة بشيراً إلى أهل العالية، بما فتح الله عزّ وجلّ على رسوله - ﷺ - وعلى المسلمين، وبعث زيد بن حارثة إلى أهل السافلة. قال أسامة بن زيد: فأتانا الخبر - حين سوّينا التراب على رُقيّة ابنة رسول الله - ﷺ -، التي كانت عند عثمان بن عفان. كان رسول الله - ﷺ - خلفني عليها مع عثمان - أنّ زيد بن حارثة قد قدّم. قال: فجئته وهو واقف بالمصلّى قد غشيه الناس، وهو يقول: قُتل عُتْبَةُ بن ربيعة، وشَيْبَةُ بن ربيعة، وأبو جهل بن هشام، وزَمْعَةُ بن الأسود، وأبو البَخْتَرِيّ العاص بن هشام، وأمّية بن خلف، ونُبَيْه ومنبّه ابنا الحجاج. قال: قلت: يا أبت، أحقّ هذا؟ قال: نعم، والله يا بُنَيَّ^(١).

الرجوع إلى المدينة: ثم أقبل رسول الله - ﷺ - قافلاً إلى المدينة، ومعه الأسارى من المشركين، وفيهم عُقْبَةُ بن أبي مُعَيْط، والنضر بن الحارث، واحتمل رسول الله - ﷺ - معه النفل الذي أصيب من المشركين، وجعل على النفل عبد الله بن كعب بن عمرو بن عوف بن مبدول بن عمرو بن عَنَم بن مازن بن النجّار؛ فقال راجز من المسلمين - قال ابن هشام: يقال: إنه عديّ بن أبي الزغباء:

أَقِمْ لَهَا صُدُورَهَا يَا بَسْبَسُ ليس بذِي الطَّلَحِ لَهَا مُعَرَّسُ

(١) تاريخ الطبري ٤٥٨/٢

ولا بصحراء غَمِيرٍ مَحْبَسٍ إِنَّ مَطَايَا الْقَوْمِ لَا تُخَيِّسُ^(١)
فَحَمْلُهَا عَلَى الطَّرِيقِ أَكْيَسُ قَدْ نَصَرَ اللَّهُ وَفَرَ الْأَخْنَسُ^(٢)

ثم أقبل رسول الله - ﷺ - حتى إذا خرج من مضيق الصَّفراء نزل على كَثِيبٍ بين المضيق وبين النازية - يقال له: سَيْر - إلى سَرَحَةٍ به. فقَسَمَ هنالك النفل الذي أفاء الله على المسلمين من المشركين على السواء^(٣).

ثم ارتحل رسول الله - ﷺ -، حتى إذا كان بالرُّوحاء لقيه المسلمون يهتئون به بما فتح الله عليه ومن معه من المسلمين، فقال لهم سلمة بن سلامة - كما حدَّثني عاصم بن عمر بن قتادة، ويزيد بن رومان -: ما الذي تهتئوننا به؟ فوالله إِنْ لَقِينَا إِلَّا عَجَائِزَ صُلْعًا كَالْبُدْنِ الْمَعْقَلَةِ، فَنَحْرِنَاهَا، فَيَسِمَ رسول الله - ﷺ - ثم قال: «أَيُّ ابْنِ أَخِي، أَوْلَئِكَ الْمَلَأُ!!»^(٤).

قال ابن هشام: المَلَأُ: الأشراف والرؤساء.

مقتل النضر وعُقبة: قال ابن إسحاق: حتى إذا كان رسول الله - ﷺ - بالصفراء قُتل النضر بن الحارث، قتله عليّ بن أبي طالب، كما أخبرني بعض أهل العلم من أهل مكة.

قال ابن إسحاق: ثم خرج حتى إذا كان بعرق الظبية قتل عُقبة بن أبي مُعَيْط.

قال ابن هشام: عِرْقُ الظبية عن غير ابن إسحاق.

قال ابن إسحاق: والذي أسر عُقبة: عبدالله بن سلمة أحد بني العَجَلان.

(١) لَا تُخَيِّسُ: لَا تُجْبِسُ

(٢) أَنْظَرَ أَنْسَابَ الْأَشْرَافِ ٢٩١/١

(٣) تَارِيخُ الطَّبْرِيِّ ٤٥٨/٢

(٤) تَارِيخُ الطَّبْرِيِّ ٤٥٩/٢، الْكَامِلُ فِي التَّارِيخِ ١٣٠/٢.

قال ابن إسحاق: فقال عُقبة حين أمر رسول الله - ﷺ - بقتله: فمن للصُّبَّةِ يا محمد؟ قال: «النار». فقتله عاصم بن ثابت بن أبي الأفلح الأنصاري، أخو بني عمرو بن عوف، كما حدَّثني أبو عُبَيْدة بن محمد بن عَمَّار بن ياسر.

قال ابن هشام: ويقال قتله عليّ بن أبي طالب^(١) فيما ذكر لي ابن شهاب الزُّهري وغيره من أهل العلم.

قال ابن إسحاق: ولقي رسول الله - ﷺ - بذلك الموضع أبو هند، مولى فروة بن عمرو البياضي بحَمِيَتٍ مملوءة حياءً^(٢).

قال ابن هشام: الحَمِيَت: الزَّق، وكان قد تخلف عن بدر، ثم شهد المشاهد كلها مع رسول الله - ﷺ -، وهو كلن حَجَّامَ رسول الله - ﷺ -، فقال رسول الله - ﷺ -: إنما هو أبو هند امرؤ من الأنصار فأنكِحوه، وأنكِحوإليه، ففعلوا^(٣).

قال ابن إسحاق: ثم مضى رسول الله - ﷺ - حتى قَدِمَ المدينة قبل الأسارى بيوم.

قال ابن إسحاق: وحدَّثني عبد الله بن أبي بكر، أن يحيى بن عبد الله ابن عبد الرحمن بن أسعد بن زُرَّارة، قال: قَدِمَ بالأسارى حين قَدِمَ بهم، وسَوْدَةُ بنت زَمْعَةَ زوج النبي - ﷺ - عند آل عَفراء، في مَنَاحَتِهِمْ على عوف ومُعَوِّذ ابني عَفراء، وذلك قبل أن يُضْرَبَ عليهنَّ الحجاب^(٤).

قال: تقول سَوْدَةُ: والله إنِّي لَعندهم إذا أتينا، فقيل: هؤلاء الأسارى، قد أتي بهم. قالت: فرجعت إلى بيتي، ورسول الله - ﷺ - فيه، وإذا أبو يزيد

(١) تاريخ الطبري ٤٥٩/٢، الأغاني ٢٠٣/٤، الكامل ١٣٠/٢

(٢) الحَيْس: السمن يُخلط بالتمر والدقيق ويُعجن.

(٣) تاريخ الطبري ٤٥٩/٢، ٤٦٠

(٤) تاريخ الطبري ٤٦٠/٢

سهيل بن عمرو في ناحية الحجره، مجموعه يدها إلى عنقه بحبل، قالت: فلا والله ما ملكت نفسي حين رأيت أبا يزيد كذلك أن قلت: أي أبا يزيد: أعطيتكم بأيديكم، أو مُتُّم كراماً، فوالله ما أنبهني إلا قول رسول الله - ﷺ - من البيت؛ «يا سودة، أعلّى الله ورسوله تحرّضين»؟! قالت: قلت: يا رسول الله، والذي بعثك بالحق، ما ملكت نفسي حين رأيت أبا يزيد مجموعة يدها إلى عنقه أن قلت ما قلت^(١).

قال ابن إسحاق: وحَدَّثني نُبَيْه بن وهب، أخو بني عبدالدار. أن رسول الله - ﷺ - حين أقبل بالأسارى فرّقهم بين أصحابه، وقال: «استوصوا بالأسارى خيراً». قال: وكان أبو عزيز بن عمير بن هاشم، أخو مُصْعَب بن عمير لأبيه وأمه في الأسارى^(٢).

قال: فقال أبو عزيز: مرّ بي أخي مُصْعَب بن عمير ورجل من الأنصار يأسرني، فقال: شدّ يدك به، فإنّ أمه ذات متاع، لعلّها تفديه منك، قال وكنت في رهط من الأنصار حين أقبلوا بي من بدر، فكانوا إذا قدّموا غداهم وعشاءهم خصّوني بالخبز، وأكلوا التمر، لوصية رسول الله - ﷺ - إياهم بنا، ما تقع في يد رجل منهم كسرة خبز إلا نفحني بها. قال: فاستحيي فأردّها على أحدهم، فيردّها عليّ ما يمسه^(٣).

بلوغ مصاب قريش في رجالها الى مكة: قال ابن هشام: وكان أبو عزيز صاحب لواء المشركين ببدر بعد النضر بن الحارث، فلما قال أخوه مُصْعَب بن عمير لأبي اليسر، وهو الذي أسره ما قال، قال له أبو عزيز: يا أخي، هذه وصيتك بي، فقال له مُصْعَب: إنه أخي دونك. فسألت أمه عن أغلى ما فُدي به قُرْشِي، فقيل لها: أربعة آلاف درهم، فبعثت بأربعة آلاف درهم، ففدّته بها.

(١) تاريخ الطبري ٢/٤٦٠، الأغاني ٤/٢٠٤، الكامل في التاريخ ٢/١٣١

(٢) تاريخ الطبري ٢/٤٦٠، تاريخ الإسلام (المغازي)

(٣) تاريخ الطبري ٢/٢٦٠، ٤٦١

قال ابن إسحاق: وكان أول من قدم مكة بمُصاب قريش الحِشمان بن عبدالله الخُزاعي، فقالوا: ما وراءك؟ قال: قُتل عُتبة بن ربيعة، وشيبة بن ربيعة، وأبو الحَكَم بن هشام، وأمّية بن خُلف، وزَمعة بن الأسود، ونُبيه ومنبّه ابنا الحَجّاج، وأبو البُختريّ بن هشام، فلما جعل يعدّد أشراف قريش؛ قال صفوان بن أمّية، وهو قاعد في الحَجَر: والله إن يعقل هذا فاسألوه عني؛ فقالوا: ما فعل صفوان بن أمّية؟ قال: ها هو ذاك جالساً في الحَجَر، وقد والله رأيت أباه وأخاه حين قُتلا^(١).

قال ابن إسحاق: وحَدَّثني حُسين بن عبدالله بن عُبيد الله بن عباس، عن عكرمة مولى ابن عباس، قال: قال أبو رافع مولى رسول الله - ﷺ -: كنت غلاماً للعباس بن عبدالمُطلب، وكان الإسلام قد دخلنا أهل البيت، فأسلم العباس وأسلمت أم الفضل وأسلمت وكان العباس يهاب قومه ويكره خلافهم وكان يكتُم إسلامه، وكان ذا مال كثير متفرّق في قومه، وكان أبو لهب قد تخلف عن بدر، فبعث مكانه العاصي بن هشام بن المغيرة، وكذلك كانوا صنعوا، لم يتخلف رجل إلّا بعث مكانه رجلاً، فلما جاءه الخبر عن مُصاب أصحاب بدر من قريش، كَبَتَهُ الله وأخزاه، ووجدنا في أنفسنا قوّة وعزّاً. قال: وكنت رجلاً ضعيفاً، وكنت أعمل الأقداح. أنحتّها في حجرة زمزم، فوالله إنّي لجالس فيها أنحت أقداحي، وعندّي أم الفضل جالسة، وقد سرّنا ما جاءنا من الخبر، إذ أقبل أبو لهب يجرّ رجله بشرّ، حتى جلس على طنب الحُجرة^(٢)، فكان ظهره إلى ظهري؛ فبينما هو جالس إذ قال الناس: هذا أبو سفيان ابن الحارث بن عبدالمُطلب - قال ابن هشام: واسم أبي سفيان المغيرة - قد قدّم قال: فقال أبو لهب: هلّم إليّ، فعندك لَعْمري الخبر، قال: فجلس إليه والناس قيام عليه، فقال: يا بن أخي، أخبرني كيف

(١) تاريخ الطبري ٤٦١/٢، الكامل في التاريخ ١٣١/٢، عيون الأثر ٢٦٦/١

(٢) طنب الحجرة: طرفها.

كان أمر الناس؟ قال: والله ما هو إلا أن لقينا القوم فممنحناهم أكتافنا يقودوننا كيف شاءوا، ويأسروننا كيف شاءوا، وأيم الله مع ذلك ما لمت الناس، لقينا رجالاً بيضاً، على خيل بلق، بين السماء والأرض، والله ما تليق شيئاً^(١)، ولا يقوم لها شيء. قال أبو رافع: فرفعت طنب الحُجرة بيدي، ثم قلت: تلك والله الملائكة؛ قال: فرفع أبو لهب يده فضرب بها وجهي ضربة شديدة. قال: وثاورته^(٢) فاحتملني فضرب بي الأرض، ثم برك عليّ يضربني، وكنت رجلاً ضعيفاً، فقامت أم الفضل إلى عمود من عُمَد الحجرة، فأخذته فضربته فلعت^(٣) في رأسه شجة مُنكرة، وقالت: استضعفته أن غاب عنه سيّده؟ فقام مولياً ذليلاً، فوالله ما عاش إلا سبع ليالٍ حتى رماه الله بالعدسة^(٤) فقتلته^(٥).

قال ابن إسحاق: وحَدَّثني يحيى بن عبّاد بن عبد الله بن الزبير، عن أبيه عبّاد، قال: ناحت قريش على قتلاهم، ثم قالوا: لا تفعلوا فيبلغ محمداً وأصحابه، فيشمتوا بكم؛ ولا تبعثوا في أسراكم حتى تستأنوا بهم لا يارب^(٦) عليكم محمد وأصحابه في الفداء^(٧).

قال: وكان الأسود بن المطلب قد أصيب له ثلاثة من ولده، زَمعة بن الأسود، وعقيل بن الأسود، والحارث بن زَمعة، وكان يحب أن يبكي على بنيه، فبينما هو كذلك إذ سمع نائحة من الليل، فقال للغلام له: وقد ذهب بصره: أنظر هل أحلّ النُحْب؛ هل بكت قريش على قتلاها؟ لعلّي أبكي على أبي حكيمة، يعني زَمعة، فإن جوفي قد احترق. قال: فلما رجع إليه الغلام

(١) لا تبقي شيئاً.

(٢) ثاورته: وثبت اليه.

(٣) لعت: شقت.

(٤) العدسة: بثرة خطيرة تخرج في الجسم تشبه الطاعون تقتل صاحبها سريعاً.

(٥) تاريخ الطبري ٢/٤٦٢، الأغاني ٤/٢٠٥، عيون الأثر ١/٢٦٦، ٢٦٧.

(٦) أي تأخروا في فداء أسراكم حتى لا يشتدّ عليكم في الفداء.

(٧) تاريخ الطبري ٢/٤٦٣، الأغاني ٤/٢٠٦، عيون الأثر ١/٢٦٧.

قال: إنما هي امرأة تبكي على بغير لها أضلّته. قال: فذاك حين يقول
الأسود:

أتبكي أن يضلّ لها بغيرٌ ويمنعها من النوم السُّهُودُ
فلا تبكي على بكَرٍ^(١) ولكنْ على بدرٍ تقاصرتِ الجُدُودُ
على بدرٍ سَراةِ بني هُضَيْصٍ ومخزومٍ ورهطِ أبي الوليدِ
وبكّي إنْ بَكَيتِ على عَقِيلٍ وبكّي حارثاً أسدَ الأسودِ
وبكّيهم ولا تَسْمِي جميعاً وما لأبي حكيمةً من نَدِيدٍ^(٢)
ألا قد ساد بعدهم رجالٌ ولولا يومٌ بدرٍ لم يَسُودُوا

قال ابن هشام: هذا إقواء، وهي مشهورة من أشعارهم، وهي عندنا
إكفاء^(٣). وقد أسقطنا من رواية ابن إسحاق ما هو أشهر من هذا^(٤).

قال ابن إسحاق: وكان في الأسارى أبو وداعة بن ضَبْرَةَ السَّهْمِيّ، فقال
رسول الله ﷺ: «إِنَّ لَهُ بِمَكَّةَ ابناً كَيْساً تاجراً ذا مال، وكأنكم به قد جاءكم في
طلب فداء أبيه»؛ فلما قالت قريش: لا تعجلوا بفداء أسرائكم، لا يَأْرِبَ
عليكم محمد وأصحابه، قال المَطْلَب بن أبي وداعة - وهو الذي كان
رسولاً لله ﷺ عني - : «صدقتم، لا تَعْجَلُوا»، وانسلّ من الليل فقدم المدينة،
فأخذ أباه بأربعة آلاف درهم، فانطلق به^(٥).

فداء سهيل بن عمرو: قال؛ ثم بعثت قريش في فداء الأسارى، فقدم
مُكْرَز بن حفص بن الأخيف في فداء سهيل بن عمرو، وكان الذي أسره
مالك بن الدُخْشَم، أخو بني سالم بن عوف، فقال:

- (١) البكر: الفتى من الإبل
- (٢) تَسْمَى: تَسَامَى. والنديد: الشبيه.
- (٣) الإقواء والإكفاء: عيوب في قافية الشعر.
- (٤) تاريخ الطبري ٢/٤٦٤، الكامل في التاريخ ٢/١٣٢، المغازي للواقدي ١/١٢٣، ١٢٤،
نسب قريش ٢١٩.
- (٥) تاريخ الطبري ٢/٤٦٤، ٤٦٥، الأغاني ٤/٢٥٨، عيون الأثر ١/٢٦٨

أَسْرَتْ سُهَيْلاً فَلَا أَبْتَغِي أَسِيراً بِهِ مِنْ جَمِيعِ الْأُمَمِ
وَجِنْدُفٌ تَعْلَمُ أَنَّ الْفَتَى فَتَاهَا سُهَيْلٌ إِذَا يَظْلَمُ
ضَرَبْتُ بِذِي الشَّفْرِ حَتَّى انْتَنَى وَأَكْرَهْتُ نَفْسِي عَلَى ذِي الْعِلْمِ^(١)
وكان سهيل رجلاً أَعْلَمَ مِنْ شَفْتِهِ السُّفْلَى^(٢).

قال ابن هشام: وبعض أهل العلم بالشعر يُنكر هذا الشعر لمالك بن الدُّخْشُم.

قال ابن إسحاق: وحَدَّثني محمد بن عمرو بن عطاء، أخو بني عامر بن لُؤَيٍّ: أَنَّ عمر بن الخطاب قال لرسول الله ﷺ: يا رسول الله، دعني أنزع ثِيْبِي سهيل بن عمرو، وَيَذْلَعُ^(٣) لسانه، فلا يقوم عليك خطيباً في موطن أبداً؛ قال: فقال رسول الله ﷺ: «لا أمثل به فيمثل الله بي وإن كنت نبياً»^(٤).

قال ابن إسحاق: وقد بلغني أَنَّ رسول الله ﷺ قال لعمر في هذا الحديث: «إنه عسى أن يقوم مقاماً لا تدمه».

قال ابن هشام: وسأذكر حديث ذلك المقام في موضعه إن شاء الله تعالى.

قال ابن إسحاق: فلما قالوا لهم فيه مَكْرَزٌ وانتهى إلى رضاهم، قالوا: هاتِ الذي لنا، قال: اجعلوا رجلي مكان رجله، واخلّوا سبيله حتى يبعث إليكم بفدائه، فاخلّوا سبيل سهيل، وحبسوا مَكْرَزاً مكانه عندهم^(٥)، فقال مَكْرَزٌ:

-
- (١) أنساب الأشراف ٣٠٣/١
(٢) الأعلام: مشقوق الشفة العليا وليس السفلى. والخبر في تاريخ الطبري ٤٦٥/٢، الأغاني ٢٠٩، ٢٠٨/٤
(٣) يدلّع: يخرج.
(٤) تاريخ الطبري ٤٦٥/٢
(٥) تاريخ الطبري ٤٦٥/٢

فديت بأذوادِ ثَمَانٍ^(١) سِبا فتى ينال الصميمَ غُرْمُها لا المَواليا
رهنتُ يدي والمالَ أيسرُ من يدي عليّ ولكني خَشِيتُ المَخَازيا
وقلتُ سهيلٌ خَيْرُنا فاذهَبُوا به لأبنائنا حتى نُديرَ^(٢) الأمانيا^(٣)

قال ابن هشام: وبعض أهل العلم بالشعر يُنكر هذا لِمَكْرَز.

أُسر عمرو بن أبي سفيان: قال ابن إسحاق: وحَدَّثني عبد الله بن أبي بكر، قال: كان عمرو بن أبي سفيان بن حرب، وكان لبنت عُقبة بن أبي مُعَيْط - قال ابن هشام: أم عمرو بن أبي سفيان بنت أبي عمرو، وأخت أبي مُعَيْط بن أبي عمرو - أسيراً في يدي رسول الله ﷺ، من أسرى بدر.

قال ابن هشام: أسره علي بن أبي طالب.

قال ابن إسحاق: حَدَّثني عبد الله بن أبي بكر، قال: فقيلاً لأبي سفيان: افدِ عمراً ابنك؛ قال: أيجمع عليّ دمي ومالي؟! أقتلوا حنظلة، وأفدي عمراً! دعوه في أيديهم يمسكوه ما بدا لهم.

قال: فبينما هو كذلك، محبوس بالمدينة عند رسول الله ﷺ، إذ خرج سعد بن النعمان بن أكال، أخو بني عمرو بن عوف ثم أحد بني معاوية معتمراً ومعه مُرَيَّة^(٤) له، وكان شيخاً مسلماً، في غنم له بالنقيع^(٥)، فخرج من هنالك معتمراً، ولا يخشى الذي صنع به، لم يظن أنه يُحبس بمكة، إنما جاء معتمراً. وقد كان عهد قريشاً لا يعرضون لأحد جاء حاجاً أو معتمراً إلا بخير؛ فعدا عليه أبو سفيان بن حرب بمكة فحبسه بابه عمرو، ثم قال أبو سفيان:

(١) في نسب قريش «كرام».

(٢) في نسب قريش: «يديروا».

(٣) هذا البيت والبيت الأول في معجم الشعراء للمرزباني، وفي نسب قريش ٤١٧، والإصابة (الترجمة) ٨١٨٩ مع اختلاف الألفاظ.

(٤) مُرَيَّة: تصغير امرأة.

(٥) موضع قرب المدينة.

أَرْهَطَ ابْنِ أَكَّالٍ أَجِيبُوا دُعَاءَهُ تَعَاقَدْتُمْ لَا تُسَلِّمُوا السَّيِّدَ الْكَهْلَا
فَإِنَّ بَنِي عَمْرِو لثَامٌ أَذِلَّةٌ لَئِنْ لَمْ يَفْكَوْا عَنْ أَسِيرِهِمُ الْكَبَلَا^(١)
فَأَجَابَهُ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ فَقَالَ:

لَوْ كَانَ سَعْدُ يَوْمَ مَكَّةَ مُطْلَقاً لَأَكْثَرَ فِيكُمْ قَبْلَ أَنْ يُؤَسَّرَ الْقَتْلَا
بَعْضُ حُسَامٍ أَوْ بَصْفَرَاءَ نَبْعَةٍ تَحَنَّنْ إِذَا مَا أُنْبِضَتْ تَحْفِزُ النَّبَلَا^(٢)

ومشى بنو عمرو بن عوف إلى رسول الله ﷺ فأخبروه خبره وسألوه أن يعطيهم عمرو بن أبي سفيان فيفكوا به صاحبهم، ففعل رسول الله ﷺ. فبعثوا به إلى أبي سفيان. فخلّى سبيل سعد^(٣).

قصة زينب بنت الرسول وزوجها أبي العاص: قال ابن إسحاق: وقد كان في الأسارى أبو العاص بن الربيع بن عبد العزى بن عبد شمس، ختن رسول الله ﷺ، وزوج ابنته زينب.

قال ابن هشام: أسره خراش بن الصمة، أحد بني حرام.

قال ابن إسحاق: وكان أبو العاص من رجال مكة المعدودين، مالاً، وأمانة، وتجارة، وكان لهالة بنت خويلد، وكانت خديجة خالته. فسألت خديجة رسول الله ﷺ أن يزوجه، وكان رسول الله ﷺ لا يخالفها، وذلك قبل أن ينزل عليه الوحي، فزوجه، وكانت تعدّه بمنزلة ولدها. فلما أكرم الله رسول الله ﷺ بنبوته آمنت به خديجة وبناته، فصدّقتها، وشهدن أن ما جاء به الحق، ودنّ بدينه، وثبت أبو العاص على شركه^(٤).

(١) تاريخ الطبري ٤٦٧/٢، أنساب الأشراف ٣٠١/١، الكامل في التاريخ ١٣٣/٢، عيون الأثر ٢٦٨/١

(٢) العصب: السيف القاطع، والصفراء النبعة: القوس المصنوعة من شجرة النبع. وتحنن: يصوت وترها. وأنبضت: تحرك وتر القوس استعداداً للانطلاق. وتحفز النبلا: ترميه.

(٣) تاريخ الطبري ٤٦٧/٢، الكامل في التاريخ ١٣٣/٢

(٤) تاريخ الطبري ٤٦٧/٢، الكامل في التاريخ ١٣٤/٢

وكان رسول الله ﷺ قد زوّج عُتْبَةَ بن أبي لهب رُقَيْةً، أو أمّ كلثوم^(١). فلما بادی قريشاً بأمر الله تعالى وبالعداوة، قالوا: إنكم قد فرغتم محمداً من همّه، فردّوا عليه بناته، فاشغلوه بهنّ. فمشوا إلى أبي العاص فقالوا له: فارق صاحبك ونحن نزوّجك أي امرأة من قريش شئت؛ قال: لا والله، إني لا أفارق صاحبتني، وما أحبّ أن لي بامرأتي امرأة من قريش. وكان رسول الله ﷺ يثني عليه في صهره خيراً، فيما بلغني. ثم مشوا إلى عُتْبَةَ بن أبي لهب، فقالوا له: طلق بنت محمد ونحن نُنكِحك أي امرأة من قريش شئت؛ فقال: إن زوّجتموني بنت أبان بن سعيد بن العاص، أو بنت سعيد بن العاص فارقتها، فزوّجوه بنت سعيد بن العاص وفارقها، ولم يكن أدخل بها؛ فأخرجها الله من يده كرامة لها، وهواناً له، وخلف عليها عثمان بن عفان بعده^(٢).

وكان رسول الله ﷺ لا يحلّ بمكة ولا يحرم، مغلوباً على أمره؛ وكان الإسلام قد فرّق بين زينب بنت رسول الله ﷺ حين أسلمت وبين أبي العاص بن الربيع، إلا أن رسول الله ﷺ كان لا يقدر أن يفرّق بينهما، فأقامت معه على إسلامها وهو على شركه، حتى هاجر رسول الله ﷺ، فلما صارت قريش إلى بدر، سار فيهم أبو العاص بن الربيع فأصيب في الأسارى يوم بدر، فكان بالمدينة عند رسول الله ﷺ^(٣).

قال ابن إسحاق: وحّدثني يحيى بن عبّاد بن عبد الله بن الزبير، عن أبيه عبّاد، عن عائشة قالت: لما بعث أهل مكة في فداء أسرائهم، بعثت زينب بنت رسول الله - ﷺ - في فداء أبي العاص بن الربيع بمال، وبعثت فيه بقلادة لها

(١) كانت رُقَيْة بنت رسول الله ﷺ تحت عُتْبَةَ بن أبي لهب، وأمّ كلثوم تحت عُتْبَةَ، فطلقاها بعزم أبيهما وأمه حين نزلت. ﴿تَبَّتْ يُدَا أَيْ هَبْ﴾ فأما عُتْبَةُ فدعا عليه النبي صلى الله عليه وسلم أن يسلط الله عليه كلباً من كلابه فاقتصره الأسد من بين أصحابه، وهم نيام حوله، وأما عُتْبَةُ ومُعْتَبُ ابنا أبي لهب، فأسلما ولهما عقب. (الروض الأنف ٦٨/٣)

(٢) تاريخ الطبري ٤٦٨ / ٢

(٣) تاريخ الطبري ٤٦٨ / ٢.

كانت خديجة أدخلتها بها على أبي العاص حين بنى عليها؛ قالت: فلما رآها رسول الله - ﷺ رَقَّ لها رقة شديدة وقال: «إِنْ رَأَيْتُمْ أَنْ تُطْلِقُوا لَهَا أَسِيرَهَا، وَتَرُدُّوْا عَلَيْهَا مَالَهَا، فَافْعَلُوا»؛ فقالوا: نعم يا رسول الله. فأطلقوه، وردَّوا عليها الذي لها^(١).

خروج زينب إلى المدينة

قال: وكان رسول الله - ﷺ قد أخذ عليه، أو وعد رسول الله - ﷺ ذلك، أن يخلِّي سبيلَ زينب، أو كان فيما شرط عليه في إطلاقه، ولم يظهر ذلك منه ولا من رسول الله - ﷺ فيعلم ما هو، إلا أنه لما خرج أبو العاص إلى مكة وخلَّى سبيله، بعث رسول الله - ﷺ زيد بن حارثة ورجلاً من الأنصار مكانه، فقال: كونا ببطن يأجج حتى تمرَّ بكما زينب، فتصحبها حتى تأتيا نبي بها. فخرجا مكانهما، وذلك بعد بدر بشهر أو شِيعه^(٢)، فلما قدِم أبو العاص مكة أمرها بالحق بأبيها، فخرجت تجهّز^(٣).

قال ابن إسحاق: فحدّثني عبد الله بن أبي بكر، قال: حدّثت عن زينب أنها قالت: بينا أنا أ تجهّز بمكة للحق بأبي لقيتني هند بنت عُتبة، فقالت: يا بنت محمد، ألم يبلغني أنك تريدان اللحق بأبيك؟ قالت: ما أردت ذلك، فقالت: أي ابنة عمي، لا تفعلين، إن كانت لك حاجة بمتاع مما يرفق بك في سفرك، أو بمال تبُلِّغين به إلى أبيك، فإنّ عندي حاجتك، فلا تضطني^(٤) مني، فإنه لا يدخل بين النساء ما بين الرجال. قالت: والله ما أراها قالت ذلك إلا لتفعل، قالت: ولكنني خفتها، فأنكرت أن أكون أريد ذلك، وتجهّزت^(٥).

(١) تاريخ الطبري ٤٦٨/٢، الكامل في التاريخ ١٣٤/٢.

(٢) شِيعَة؛ قريب منه.

(٣) تاريخ الطبري ٤٦٩/٢، الكامل ١٣٤/٢.

(٤) أي لا تستحي.

(٥) تاريخ الطبري ٤٦٩/٢.

فلما فرغت بنت رسول الله - ﷺ من جهازها قَدِمَ لها حَمُوهَا كِنَانَةُ بن الربيع أخو زوجها بغيراً، فركبته، وأخذ قوسه وكنانته، ثم خرج بها نهراً يقود بها، وهي في هودج لها. وتحدث بذلك رجال من قريش، فخرجوا في طلبها حتى أدركوها بذي طوى، فكان أول من سبق إليها هَبَار بن الأسود بن المطَّلَب بن أسد بن عبد العُزَّى، والفهري، فروَّعها هَبَار بالرمح وهي في هودجها، وكانت المرأة حاملاً - فيما يزعمون - فلما ريعت طرحت ذا بطنها^(١)، وبرك حَمُوهَا كِنَانَةُ، ونثر كِنَانَتَهُ، ثم قال: والله لا يدنو مني رجل إلا وضعت فيه سهماً، فتكرر^(٢) الناس عنه. وأتى أبو سفيان في جِلَّةٍ من قريش فقال: أيها الرجل، كفَّ عَنَّا نَبْلَكَ حتى نكلِّمك، فكفَّت، فأقبل أبو سفيان حتى وقَّف عليه، فقال: إنك لم تُصِّب، خرجت بالمرأة على رؤوس الناس علانية، وقد عرفت مُصِيبَتَنَا ونَكْبَتَنَا، وما دخل علينا من محمد، فيظنَّ الناس إذا خرجت بابتته إليه علانية على رؤوس الناس من بين أظهرنا، أنَّ ذلك عن ذلِّ أصابنا عن مصيبتنا التي كانت، وأنَّ ذلك منَّا ضعف ووهن، ولعمري مالنا بحبسها عن أبيها من حاجة، ومالنا في ذلك من ثورة^(٣)، ولكن ارجع بالمرأة، حتى إذا هدأت الأصوات، وتحدث الناس أن قد ردَدناها، فسُلِّها سرّاً، وألحقها بأبيها، قال: ففعل. فأقامت ليالي، حتى إذا هدأت الأصوات خرج بها ليلاً حتى أسلمها إلى زيد بن حارثة وصاحبه، فقدا بها على رسول الله - ﷺ^(٤).

قال ابن إسحاق: فقال عبدالله بن رواحة: أو أبو خيثمة، أخو بني سالم بن عوف، في الذي كان من أمر زينب - قال ابن هشام: هي لأبي خيثمة -:

أتاني الذي لا يُقَدِّرُ النَّاسُ قَدْرَهُ لزينب فيهم من عُقُوق ومأثم

(١) تاريخ الإسلام (المغازي).

(٢) تكرر: رجع.

(٣) الثورة: طلب الثأر.

(٤) الطبري ٤٧٠/٢.

وَإِخْرَاجُهَا لَمْ يُخْزَ فِيهَا مُحَمَّدٌ
وَأَمْسَى أَبُو سَفْيَانَ مِنْ حِلْفِ ضَمُضَمٍ
قَرْنًا ابْنَهُ عَمْرًا وَمَوْلَى يَمِينِهِ
فَأَقْسَمْتُ لَا تَنْفُكَ مِنَّا كِتَابُ
نَزْوَعٍ قَرِيشَ الْكَفَرِ حَتَّى نَعْلُهَا^(١)
نُنْزِلَهُمْ أَكْنَافَ نَجْدٍ وَنَخْلَةَ
يَدِ الدَّهْرِ حَتَّى لَا يُعْوِجَ سِرْبُنَا^(٢)
وَيَنْدَمَ قَوْمٌ لَمْ يُطِيعُوا مُحَمَّدًا
فَابْلِغْ أَبَا سَفْيَانَ إِمَّا لِقَيْتِهِ
فَأَبْشِرْ بِخِزْيٍ فِي الْحَيَاةِ مُعْجَلٍ

عَلَى مَاقِطٍ وَبَيْنَنَا عِطْرٌ مَشْمٌ^(٣)
وَمِنْ حَرْبِنَا فِي رَغَمِ أَنْفٍ وَمَنْدَمٍ
بِذِي حَلَقٍ جَلْدَ الصَّلَاصِلِ مُحْكَمٌ^(٤)
سُرَاةٌ خَمِيسٍ فِي لُهَاِمِ مُسَوِّمٌ^(٥)
بِخَاطِمَةِ فَوْقِ الْأَنْوَفِ بِمِيسَمٍ
وَإِنْ يُتِّهِمُوا بِالْخَيْلِ وَالرَّجْلِ تُتِّهِمُ^(٦)
وَنُلْجِقَهُمْ آثَارَ عَادٍ وَجُرْهُمْ
عَلَى أَمْرِهِمْ وَأَيَّ حَيْنٍ تَنْدُمُ
لَنْ أَنْتَ لَمْ تُخْلِصْ سَجُودًا وَتُسَلِّمُ
وَسِرْبَالٍ قَارٍ خَالِدًا فِي جَهَنَّمَ

قال ابن هشام: وَيُرْوَى: وَسِرْبَالٍ نَارٍ.

قال ابن إسحاق: ومولى يمين أبي سفيان، الذي يعني: عامر بن الحضرمي: كان في الأسارى، وكان حلف الحضرمي إلى حرب بن أمية.

قال ابن هشام: مولى يمين أبي سفيان، الذي يعني: عقبه بن عبدالحارث بن الحضرمي، فأما عامر بن الحضرمي فقتل يوم بدر.

ولما انصرف الذين خرجوا إلى زينب لقيتهم هند بنت عتبة. فقالت

لهم:

(١) المَاقِطُ: معترك الحرب وَمَشْمٌ: امرأة كانت تبيع العطر فتتحالف قوم على الموت في قتال عدوهم وغمسوا أيديهم في عطرها فماتوا جميعاً فَضُرِبَ به المثل في الشؤم.

(٢) ذِي حَلَقٍ: السلاسل. والصلاصل: صوت الحديد.

(٣) السُرَاةُ: السادة. والخميس: الجيش. واللُهاِمُ: الكثير. والمُسَوِّمُ: المعلم.

(٤) نَزْوَعٍ: نسوق. نَعْلُهَا: نعيد عليهم الكربة.

(٥) الْأَكْنَافُ: النواحي. نجد ما ارتفع من أرض الحجار. ونخلة موضع قريب من مكة وأتتهم:

أتى تهمامة وهي ما انخفض من أرض الحجاز.

(٦) يد الدهر: أي أبد الدهر. والسرب: الطريق.

أَفِي السَّلْمِ أَعْيَارُ جَفَاءٍ وَغِلْظَةٌ وفي الحرب أشباهُ النساءِ العوارِكِ^(١)

وقال كِنانة بن الربيع في أمر زينب، حين دفعها إلى الرجلين:

عَجِبْتُ لَهَبَّارٍ وَأَوْبَاشٍ قَوْمِهِ يُرِيدُونَ إِخْفَارِي بِنْتَ مُحَمَّدٍ
وَلَسْتُ أَبَالِي مَا حَيَّيْتُ عَدِيدَهُمْ وما استجمعتُ قبضاً يدي بِالْمُهَنْدِ

قال ابن إسحاق: حَدَّثَنِي يَزِيدُ بْنُ أَبِي حَبِيبٍ، عَنْ بُكَيْرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْأَشَجِّ، عَنْ سَلِيمَانَ بْنِ يَسَارٍ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ الدَّوْسِيِّ. عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ. قَالَ: بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ - سَرِيَّةً أَنَا فِيهَا. فَقَالَ لَنَا: إِنْ ظَفَرْتُمْ بِهِمَا بَنَ الْأَسْوَدِ، أَوِ الرَّجُلِ الْآخَرَ الَّذِي سَبَقَ مَعَهُ إِلَى زَيْنَبَ - قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: وَقَدْ سَمَى ابْنُ إِسْحَاقَ الرَّجُلَ فِي حَدِيثِهِ وَقَالَ: هُوَ نَافِعُ بْنُ عَبْدِ قَيْسٍ - فَحَرَّقُوهُمَا بِالنَّارِ: قَالَ؛ فَلَمَّا كَانَ الْغَدُ بَعَثَ إِلَيْنَا. فَقَالَ: إِنِّي كُنْتُ أَمَرْتُكُمْ بِتَحْرِيقِ هَذَيْنِ الرَّجُلَيْنِ إِنْ أَخَذْتُمُوهُمَا. ثُمَّ رَأَيْتُ أَنَّهُ لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ أَنْ يَعْذَبَ بِالنَّارِ إِلَّا اللَّهُ. فَإِنْ ظَفَرْتُمْ بِهِمَا فَاقْتُلُوهُمَا.

إِسْلَامُ أَبِي الْعَاصِ بْنِ الرَّبِيعِ^(٢)

قال ابن إسحاق: وَأَقَامَ أَبُو الْعَاصِ بِمَكَّةَ. وَأَقَامَتْ زَيْنَبُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ - ﷺ - بِالْمَدِينَةِ. حِينَ فَرَّقَ بَيْنَهُمَا الْإِسْلَامُ. حَتَّى إِذَا كَانَ قُبِيلَ الْفَتْحِ، خَرَجَ أَبُو الْعَاصِ تَاجِرًا إِلَى الشَّامِ، وَكَانَ رَجُلًا مَأْمُونًا، بِمَالٍ لَهُ وَأَمْوَالٍ لِرِجَالٍ مِنْ قَرِيشٍ، أَبْضَعُوهَا مَعَهُ، فَلَمَّا فَرَّغَ مِنْ تِجَارَتِهِ وَأَقْبَلَ قَافِلًا، لَقِيَتْهُ سَرِيَّةٌ لِرَسُولِ اللَّهِ - ﷺ - فَأَصَابُوا مَا مَعَهُ، وَأَعْجَزَهُمْ هَارِبًا، فَلَمَّا قَدِمَتِ السَّرِيَّةُ بِمَا أَصَابُوا مِنْ مَالِهِ، أَقْبَلَ أَبُو الْعَاصِ تَحْتَ اللَّيْلِ حَتَّى دَخَلَ عَلَى زَيْنَبَ بِنْتِ رَسُولِ اللَّهِ - ﷺ -، فَاسْتَجَارَ بِهَا، فَأَجَارَتْهُ، وَجَاءَ فِي طَلَبِ مَالِهِ،

(١) الأعيار؛ الحمير. والعوارك: الحِيض.

(٢) أنظر عنه: نسب قريش ٢٣٠، ٢٣١، تاريخ خليفة ١١٩، مشاهير علماء الأمصار (ترجمة ١٥٦)، الاستيعاب ٢٤/١٢، أسد الغابة ١٨٥/٦، تهذيب الأسماء واللغات ٢/٢٤٨، ٢٤٩، العبر ١/٥، سير أعلام النبلاء ٣٣٠/١، مجمع الزوائد ٣٧٩/٩، والعقد الثمين ١١٠/٧ و ٦١/٨، الإصابة ٢٣١/١١.

فلما خرج رسول الله - ﷺ إلى الصبح - كما حدّثني يزيد بن رومان - فكَبَّرَ وكَبَّرَ الناس معه، صرخت زينب من صُفَّة النساء: أيها الناس، إني قد أجزت أبا العاص بن الربيع قال: فلما سلّم رسول الله - ﷺ - من الصلاة أقبل على الناس، فقال: «أيها الناس! هل سمعتم ما سمعت؟» قالوا: نعم؛ قال: «والذي نفس محمد بيده ما علمته بشيءٍ من ذلك حتى سمعت ما سمعت، إنه يجيز على المسلمين أدناهم». ثم انصرف رسول الله - ﷺ -، فدخل على ابنته، فقال: «أي بُنية، أكرمي مثواه، ولا يخلصن إليك، فإنك لا تحلين له»^(١).

قال ابن إسحاق: وحدّثني عبد الله بن أبي بكر: أن رسول الله - ﷺ - بعث إلى السرية الذين أصابوا مال أبي العاص، فقال لهم: إن هذا الرجل منا حيث قد علمتم، أصبتم له مالاً، فإن تحسّنوا وتردّوا عليه الذي له، فإننا نحب ذلك، وإن أبىتم فهو فيء الله الذي أفاء عليكم، فأنتم أحقّ به؛ فقالوا: يا رسول الله، بل نردّه عليه، فردّوه عليه، حتى إن الرجل ليأتي بالدّلّو، ويأتي الرجل بالشنّة وبالإداوة^(٢) حتى إن أحدهم ليأتي بالشظاظ^(٣)، حتى ردّوا عليه ماله بأسره، لا يفقد منه شيئاً. ثم احتمله إلى مكة، فأدّى إلى كلّ ذي مالٍ من قريش ماله، ومن كان أبضع معه، ثم قال: يا معشر قريش، هل بقي لأحد منكم عندي مال لم يأخذه؟ قالوا: لا. فجزاك الله خيراً، فقد وجدناك وفياً كريماً قال: فأنا أشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمداً عبده ورسوله، والله ما منعني من الإسلام عنده إلاّ تخوّفي أن تظنّوا أنّي أردت أن أكل أموالكم، فلما أداها الله إليكم وفرغت منها أسلمت. ثم خرج حتى قدّم على رسول الله - ﷺ -^(٤).

(١) تاريخ الطبري ٢/٤٧٠، ٤٧١، الطبقات الكبرى ٨/٣٢ و ٣٣.

(٢) الشنّة: السقاء البالي، والإداوة: الإناء الصغير من الجلد.

(٣) الشظاظ: خشبة عقفاء تدخل في عروقي الكيس، والجمع: أشظّة.

(٤) تاريخ الطبري ٢/٤٧١، «الطبقات الكبرى» ٨/٣٣.

قال ابن إسحاق: وحَدَّثني داود بن الحُصَيْن، عن عِكْرَمَة، عن ابن عباس قال: رَدَّ عليه رسول الله - ﷺ - زينب على النكاح الأول لم يُحْدِث شيئاً^(١) بعد ست سنين^(٢).

قال ابن هشام: وحَدَّثني أبو عُبيدة: أنَّ أبا العاص بن الربيع لما قَدِم من الشام ومعه أموال المشركين، قيل له: هل لك أن تُسَلِّم وتأخذ هذه الأموال، فإنها أموال المشركين؟ فقال أبو العاص: بشئ ما أبدأ به إسلامي أن أخون أمانتي.

قال ابن هشام: وحَدَّثني عبدالوارث بن سعيد التنوري، عن داود بن أبي هند، عن عامر الشعبي، بنحو من حديث أبي عُبيدة عن أبي العاص.

قال ابن إسحاق: فكان ممن سَمِّي لنا من الأسارى ممن مَنَّ عليه بغير فداء، من بني عبد شمس بن عبد مَناف: أبو العاص بن الربيع بن عبد العُزَّى بن عبد شمس، مَنَّ عليه رسول الله - ﷺ - بعد أن بعثت زينب بنت رسول الله - ﷺ - بفدائه. ومن بني مخزوم بن يقظة: المطلب بن حنطب بن الحارث بن عُبيد بن عمر بن مخزوم، كان لبعض بني الحارث بن الخزرج، فترك في أيديهم حتى خلَّوا سبيله. فليحق بقومه.

(١) ويعارضه حديث عمرو بن شعيب أنه رَدَّها عليه بنكاح جديد، ويمكن الجمع بينهما أنه رَدَّها عليه على مثل النكاح الأول في الصداق مثلاً.

(٢) تاريخ الطبري ٤٧٢/٢، الطبقات الكبرى ٣٣/٨ المحرر ٥٣، والخبر بطوله أخرجه الحاكم في المستدرک ٢٣٦/٣، ٢٣٧. أما حديث ابن عباس فأخرجه أبو داود (٢٢٤٠) في الطلاق، باب: إلى متى ترد عليه زوجته إذا أسلم، والترمذي في النكاح (١١٤٣) باب: ما جاء في الزوجين المشركين يُسَلِّم أحدهما. وابن ماجه في النكاح (٢٠٩) باب: الزوجين يسلم أحدهما قبل الآخر، والدارقطني، صفحة ٣٩٦، والحاكم في المستدرک ٦٣٨/٣، ٦٣٩ بالسند عن ابن إسحاق، وفيه داود وهو لين، وما رواه عن عكرمة منكر، لكن للحديث شواهد مرسلة صحيحة، عن عامر، وقتادة وعكرمة بن خالد أخرجها ابن سعد في طبقاته ٣٣/٨، وعبد الرزاق في المصنّف (١٢٦٤٧) والطحاوي في شرح معاني الآثار ١٤٩/٢، والذهبي في سير أعلام النبلاء ٣٣٢/١ - ٣٣٤ وأخرجه ابن جميع الصيدواوي في معجم الشيوخ (بتحقيقنا) ٧٠، ٧١ رقم ١٢ بالسند نفسه عن ابن إسحاق. قال الترمذي: هو حديث حسن رَدَّ ابنته زينب على أبي العاص بن الربيع بمهر جديد ونكاح جديد.

قال ابن هشام: أسره خالد بن زيد، أبو أيوب الأنصاري، أخو بني النجار.

قال ابن إسحاق: وصيفي بن أبي رفاعة بن عابد بن عبد الله بن عمر بن مخزوم، ترك في أيدي أصحابه، فلما لم يأت أحد في فدائه أخذوا عليه ليعتن إليهم بفدائه، فخلّوا سبيله، فلم يف لهم بشيء؛ فقال حسان بن ثابت في ذلك:

وما كان صيفي لِيُوفِي ذِمَّةً قفا ثعلبٍ أعياءِ ببعضِ الموارد
قال ابن هشام: وهذا البيت في أبيات له.

قال ابن إسحاق: وأبو عزة، عمرو بن عبد الله بن عثمان بن أهيب بن حذافة بن جُمَح، كان محتاجاً ذا بنات، فكَلَّم رسول الله - ﷺ -، فقال: يا رسول الله لقد عرفت مالي من مال، وإنّي لذو حاجة، وذو عيال، فأمنن عليّ؛ فمنّ عليه رسول الله - ﷺ -، وأخذ عليه ألاّ يظاهر عليه أحداً. فقال أبو عزة في ذلك، يمدح رسول الله - ﷺ - ويذكر فضله في قومه:

مَنْ مُبْلَغٌ عَنِّي الرِّسُولَ مُحَمَّدًا	بَأَنَّكَ حَقٌّ وَالْمَلِيكَ حَمِيدُ
وَأَنْتَ امْرُؤٌ تَدْعُو إِلَى الْحَقِّ وَالْهُدَى	عَلَيْكَ مِنَ اللَّهِ الْعَظِيمِ شَهِيدُ
وَأَنْتَ امْرُؤٌ بُوِّتَ ^(١) فِينَا مَبَاءَةٌ	لَهَا دَرَجَاتُ سَهْلَةٍ وَصُعُودُ
فَإِنَّكَ مَنْ حَارَبْتَهُ لِمُحَارَبٍ	شَقِيٍّ وَمَنْ سَالَمْتَهُ لِسَعِيدِ
وَلَكِنْ إِذَا ذُكِّرْتُ بِدِرًا وَأَهْلَهُ	تَأَوَّبَ ^(٢) مَا بِي: حَسْرَةً وَقَعُودُ

ثمن الفداء: قال ابن هشام: كان فداء المشركين يومئذ أربعة آلاف درهم للرجل، إلى ألف درهم، إلا من لا شيء له، فمنّ رسول الله - ﷺ - عليه.

(١) بوئت: نزلت.

(٢) تأوَّب: رجع.

إسلام عُمر بن وهب وتحريض صفوان له على قتل الرسول

قال ابن إسحاق: وحَدَّثني محمد بن جعفر بن الزبير، عن عروة بن الزبير قال: جلس عُمر بن وهب الجُمحي مع صفوان بن أمية بعد مُصاب أهل بدر من قريش - في الحجر - بيسير، وكان عُمر بن وهب شيطاناً من شياطين قريش، وممن كان يؤذي رسول الله - ﷺ - وأصحابه، ويلقون منه عناءً وهو بمكة، وكان ابنه وهب بن عُمر في أسارى بدر.

قال ابن هشام: أسره رفاعه بن رافع أحد بني زريق.

قال ابن إسحاق: حَدَّثني محمد بن جعفر بن الزبير، عن عروة بن الزبير، قال: فذكر أصحاب القلب ومُصابهم، فقال صفوان: والله إن في العيش بعدهم خير؛ قال له عُمر: صدقت والله، وأما والله لولا دين عليّ ليس له عندي قضاء وعيال أخشى عليهم الضيعة بعدي، لركبت إلى محمد حتى أقتله، فإن لي قبلهم علة: ابني أسير في أيديهم؛ قال: فاغتنمها صفوان وقال: عليّ دينك، أنا أقضيه عنك، وعيالك مع عيالي أواسيهم ما بقوا، لا يسعني شيء ويعجز عنهم؛ فقال له عُمر: فاكتم شأني وشأنك؛ قال: أفعل.

قال: ثم أمر عُمر بسيفه، فشُحذ له وسُم، ثم انطلق حتى قديم المدينة؛ فبينما عمر بن الخطاب في نفر من المسلمين يتحدثون عن يوم بدر، ويذكرون ما أكرمهم الله به، وما أراهم من عدوهم، إذ نظر عمر إلى عُمر بن وهب حين أناخ على باب المسجد متوشحاً بالسيف، فقال: هذا الكلب عدو الله عُمر بن وهب، والله ما جاء إلا لشر. وهو الذي حرّش بيننا، وحرّزنا^(١) للقوم يوم بدر.

ثم دخل عمر على رسول الله - ﷺ - فقال: يا نبي الله، هذا عدو الله

(١) حرّش: أفسد، والحزر: تقدير العدد تخميناً.

عُمير بن وهب قد جاء متوشحاً سيفه: قال: فأدخِلْهُ عَلَيَّ، قال: فأقبل عمر حتى أخذ بحمالة سيفه في عنقه فلبَّيه بها، وقال لرجالٍ ممن كانوا معه من الأنصار: ادخلوا على رسول الله - ﷺ - فاجلسوا عنده، واحذروا عليه من هذا الخبيث، فإنه غير مأمون؛ ثم دخل به على رسول الله - ﷺ -.

فلما رآه رسول الله - ﷺ -، وعمر أخذ بحمالة سيفه في عنقه، قال: أرسِلْهُ يا عمر، أدن يا عُمير؛ فدنا ثم قال: أنعموا صباحاً، وكانت تحية أهل الجاهلية بينهم؛ فقال رسول الله - ﷺ -؛ «قد أكرمنا الله بتحيةٍ خيرٍ من تحيتك يا عُمير، بالسلام: تحية أهل الجنة»؟ فقال: أما والله يا محمد إن كنتُ بها لحديث عهد: قال: «فما جاء بك يا عُمير»؟ قال: جئت لهذا الأسير الذي في أيديكم فأحسنوا فيه؛ قال: «فما بال سيف في عنقك»؟ قال: قبَّحها الله من سيوف، وهل أغنت عناً شيئاً؟ قال: «أصدقني، ما الذي جئت له»؟ قال: ما جئت إلّا لذلك؛ قال: «بل قعدت أنت وصفوان بن أمية في الحجر، فذكرتما أصحاب القليب من قريش، ثم قلت؛ لولا دَيْن عليّ وعيالٍ عندي لخرجتُ حتى أقتل محمداً، فتحمل لك صفوان بدَيْنك وعيالك، على أن تقتلني له، والله حائل بينك وبين ذلك»؛ قال عُمير: أشهد أنك رسول الله، قد كنّا يا رسول الله نكذبك بما كنت تأتينا به من خبر السماء، وما ينزل عليك من الوحي، وهذا أمر لم يحضره إلّا أنا وصفوان، فوالله إنّي لأعلم ما أتاك به إلّا الله، فالحمد لله الذي هداني للإسلام، وساقني هذا المساق، ثم شهد شهادة الحق. فقال رسول الله - ﷺ -: «فقَّهوا أخاكم في دينه. وأقرئوه القرآن، وأطلقوا له أسيره»، ففعلوا.

ثم قال: يا رسول الله، إنّي كنت جاهداً على إطفاء نور الله، شديد الأذى لمن كان على دين الله عزّ وجلّ، وأنا أحبّ أن تأذن لي، فأقدم مكة، فأدعوهم إلى الله تعالى، وإلى رسوله - ﷺ -، لعلّ الله يهديهم، وإلّا آذيتهم في دينهم كما كنت أؤذي أصحابك في دينهم؟ فأذن له رسول الله - ﷺ -، فلجئ بمكة. وكان صفوان بن أمية حين خرج عُمير بن وهب، يقول: أبشروا

بوقعة تأتیکم الآن في أيام، تُنسیکم وقعة بدر، وكان صفوان یسأل عنه الركبان، حتى قَدِمَ راکب فیخبره عن إسلامه، فحلف أن لا یکلّمه أبداً، ولا ینفعه ینفع أبداً.

قال ابن إسحاق: فلما قَدِمَ عُمر مکه، أقام بها یدعو إلى الإسلام، ویؤذي من خالفه أذى شديداً، فأسلم على یدیه ناس كثير^(١).

قال ابن إسحاق: وعُمر بن وهب، أو الحارث بن هشام، قد ذکر لي أحدهما، الذي رأى إبليس حين نکص على عقیبه يوم بدر، فقال: أين، أي سُراق؟ ومثل^(٢) «عدوّ الله فذهب، فأنزل الله تعالى فيه. ﴿وَإِذْ زَيْنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ وَقَالَ لَا غَالِبَ لَكُمُ الْيَوْمَ مِنَ النَّاسِ. وَإِنِّي جَارٌ لَّكُمْ﴾»^(٣)، فذكر استدراج إبليس إياهم، وتشبهه بسُراقه بن مالك بن جُعشم لهم، حين ذکروا ما بینهم وبين بني بکر بن عبد مناة بن کنانة في الحرب التي كانت بینهم. يقول الله تعالى: ﴿فَلَمَّا تَرَأَتْ أَلْفِئَتَانِ﴾ ونظر عدوّ الله إلى جنود الله من الملائكة، قد أید الله بهم رسوله ﷺ والمؤمنين على عدوّهم ﴿نَكَصَ عَلَى عَقَبَيْهِ وَقَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِنْكُمْ إِنِّي أَرَى مَا لَا تَرَوْنَ﴾. وصدق عدوّ الله، رأى ما لم یروا، وقال: ﴿إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ، وَاللَّهُ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾^(٤). فذكر لي أنهم كانوا یرونه في كل منزل في صورة سُراقه لا ینکرونه، حتى إذا کان يوم بدر، والتقی الجمعان نکص على عقیبه، فأوردهم ثم أسلمهم.

قال ابن هشام: نکص: رجع. قال أوس بن حجر، أحد بني أسد بن عمرو بن تمیم:

نکصتم على أعقابکم يوم جئتم تَزْجُون أنفالَ الخميس العرمم

(١) تاریخ الطبري ٤٧٢/٢ - ٤٧٤، أنساب الأشراف ٣٠٤/١، ٣٠٥، أسد الغابة ١٤٨/٤ -

١٥٠ وفيه قال؛ أخرجه الثلاثة، البدء والتاریخ ١٩٣/٤، ١٩٤.

(٢) مثل: ذهب في الأرض واختفى.

(٣) سورة الأنفال - الآية ٤٨.

وهذا البيت في قصيدة له .

قال ابن إسحاق : وقال حسان بن ثابت :

قومي الذين هم آووا نبيهم وصدّقوه وأهل الأرض كُفّارُ
إلا خصائص أقوام هم سلفُ للصالحين مع الأنصار أنصار
مُستبشرين بقسم الله قولهم لما أتاهم كريم الأصل مختار
أهلاً وسهلاً ففي أمن وفي سعة نعم النبي ونعم القسم والجارُ
فأنزلوه بدار لا يخاف بها من كان جارهم داراً هي الدار
وقاسموا بها الأموال إذ قدموا مهاجرين وقسم الجاحد النار
سِرنا وساروا إلى بذر لحينهم لو يعلمون يقين العلم ما ساروا
دلاًهم بغرور ثم أسلمهم إن الخبيث لمن والاه غرّار
وقال : إني لكم جار فأوردتهم شرّ الموارد فيه الخزّي والعار
ثم التقينا فولّوا عن سرائهم من مُنجدين ومنهم فرقة غاروا^(١)

قال ابن هشام : أنشدني قوله : «لما أتاهم كريم الأصل مختار» أبو زيد الأنصاري .

المُطعمون من قريش

قال ابن إسحاق : وكان المُطعمون^(٢) من قريش ، ثم من بني هاشم بن عبد مناف : العباس بن عبدالمطلب بن هاشم^(٣) .

ومن بني عبد شمس بن عبد مناف : عتبة بن ربيعة بن عبد شمس^(٤) .

(١) السراة : الخيار . وغاروا : تفرّقوا . وذكر في البدء والتاريخ ١٩٣/٤ بيتين منها .

(٢) من يطعمون الحجيج أيام الموسم .

(٣) نحر عشرأ من الجزور . وذكر محمد بن عمر المزني أن قريشاً كفأت قدور العباس ولم تَطْعَمْهَا لعلمها بميله إلى رسول الله ﷺ . (المحرّ ١٦٢) .

(٤) نحر عشرأ . (المحرّ ١٦٢) .

ومن بني نوفل بن عبد مناف: الحارث بن عامر بن نوفل^(١)، وطُعيمة بن عديّ بن نوفل، يعتقبان ذلك.

ومن بني أسد بن عبد العزى: أبا البختريّ بن هشام بن الحارث بن أسد^(٢). وحكيم بن حزام بن خويلد بن أسد: يعتقبان ذلك.

ومن بني عبدالدار بن قصى: النضر بن الحارث بن كلدة بن علقمة بن عبد مناف بن عبدالدار.

قال ابن هشام: ويقال: النضر بن الحارث بن علقمة بن كلدة بن عبد مناف بن عبدالدار.

قال ابن إسحاق: ومن بني مخزوم بن يقظة: أبا جهل بن هشام بن المغيرة بن عبدالله بن عمر بن مخزوم^(٣).

ومن بني جُمَح: أمية بن خلف بن وهب بن حذافة بن جُمَح^(٤).

ومن بني سهم بن عمرو: نُبَيْهَا ومنبها ابني الحجاج بن عامر بن حذيفة بن سعد بن سهم، يعتقبان ذلك^(٥).

ومن بني عامر بن لؤي: سهيل بن عمرو بن عبد شمس بن عبدود بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر^(٦).

أسماء خيل المسلمين يوم بدر

قال ابن هشام: وحدّثني بعض أهل العلم: أنه كان مع المسلمين يوم

(١) المغازي للواقدي ١/١٢٨.

(٢) نحر عسراً. (المحبر ١٦٢).

(٣) نحر عسراً. (المحبر ١٦١).

(٤) نحر تسعاً. (المحبر ١٦٢) الواقدي ١/١٢٨.

(٥) نحراً عسراً. (المحبر ١٦٢).

(٦) نحر عسراً. (المحبر ١٦٢).

بدر من الخيل، فرس مرثد بن أبي مرثد الغنوي، وكان يقال له: السَّيْل^(١)؛
وفرس المقداد بن عمرو البهراني، وكان يقال له: بَغْزَجَة^(٢)، ويقال: سَبْحَة؛
وفرس الزبير بن العوام، وكان يقال له: اليعسوب^(٣).

قال ابن هشام: ومع المشركين مائة فرس.

(١) الحلبة في أسماء الخيل المشهورة في الجاهلية والإسلام لمحمد بن كامل التاجي الصاحب (ق ٧)
- تحقيق عبدالله الجبوري - طبعة النادي الأدبي بالرياض ١٤٠١ هـ / ١٩٨١ م. - ص ٩٦
رقم ٤، عقد الأجياد للأمير عبدالقادر الجزائري طبعة القاهرة ١٣٣١ هـ. - ص ٣٢٨، فضل
الخيال للحافظ الدمياطي - نشره محمد راغب الطباخ بحلب ١٣٤٩ هـ. / ١٩٣٠ م -
ص ١٦٧.

(٢) الحلبة في أسماء الخيل ٤٥ رقم ٢، فضل الخيل للدمياطي ١٦٨، ١٦٩، عقد الأجياد
للجزائري ٢٢٦ وفيه للمقداد بن الأسود.

(٣) الأنساب لابن الكلبي ٢٠، ٣٠، فضل الخيل للدمياطي ١٣٧ و ١٦٩، ١٧٠، حلية الفرسان
وشعار الشجعان لابن هذيل الأندلسي - نشره محمد عبد الغني حسن - سلسلة ذخائر العرب،
بدار المعارف بالقاهرة ١٩٥١ - ص ١٥١ - ١٥٣، حياة الحيوان للدميري ٢/ ٢١٩، تاج
العروس ٣/ ٣٧١، معجم الخيل العربية المنسوبة، لعبدالله الجبوري، ملحق بالحلبة في أسماء
الخيال ٢١٨، ٢١٩.

نزول سورة الأنفال

تصف أحداث بدر

قال ابن إسحاق: فلما انقضى أمر بدر، أنزل الله عز وجل فيه من القرآن الأنفال بأسرها، فكان مما نزل منها في اختلافهم في النفل حين اختلفوا فيه: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ قُلِ الْأَنْفَالُ لِلَّهِ وَالرَّسُولِ، فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ، وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾^(١).

فكان عبادة بن الصّامت - فيما بلغني - إذا سُئل عن الأنفال، قال: فينا معشر أهل بدر نزلت، حين اختلفنا في النفل يوم بدر، فانتزعه الله من أيدينا حين ساءت فيه أخلاقنا؛ فردّه على رسول الله - ﷺ - نقسمه بيننا عن بَواء - يقول: على السواء - وكان في ذلك تقوى الله وطاعته، وطاعة رسوله رسول الله - ﷺ، وصلاح ذات البين.

ثم ذكر القوم ومسيرهم مع رسول الله - ﷺ - حين عرف القوم أنّ قريشاً قد ساروا إليهم، وإنّما خرجوا يريدون العير طمعاً في الغنيمة، فقال: ﴿كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنْ بَيْتِكَ بِالْحَقِّ، وَإِنَّ فَرِيقاً مِنَ الْمُؤْمِنِينَ لَكَارِهُونَ يُجَادِلُونَكَ فِي الْحَقِّ بَعْدَ مَا تَبَيَّنَ كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى الْمَوْتِ وَهُمْ

(١) سورة الأنفال - الآية ١.

يَنْظُرُونَ ﴿١﴾ : أي كراهية للقاء القوم، وإنكاراً لمسير قريش، حين ذكروا لهم ﴿وَإِذْ يَعِدُكُمُ اللَّهُ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ، وَتَوَدُّونَ أَنَّ غَيْرَ ذَاتِ الشُّوْكَةِ تَكُونُ لَكُمْ﴾ : أي الغنيمة دون الحرب ﴿وَيُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُحَقِّقَ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ، وَيَقْطَعَ دَابِرَ الْكَافِرِينَ﴾ : أي بالوقعة التي أوقع بصناديد قريش وقادتهم يوم بدر ﴿إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ﴾ ؛ أي لدعائهم حين نظروا إلى كثرة عدوهم، وقلة عددهم ﴿فَاسْتَجَابَ لَكُمْ﴾ بدعاء رسول الله - ﷺ - ودعائكم ﴿أَنِّي مُمَدِّكُمْ بِالْأَمْنِ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُرْدِفِينَ. إِذْ يُغَشِّيكُمُ النُّعَاسُ أَمَنَةً مِنْهُ﴾ : أي أنزلت عليكم الأمانة حين نمتم لا تخافون ﴿وَيُنْزَلُ عَلَيْكُمُ مِنَ السَّمَاءِ مَاءٌ﴾ للمطر الذي أصابهم تلك الليلة، فحبس المشركين أن يسبقوا إلى الماء، وخلق سبيل المسلمين إليه ﴿لِيُطَهِّرَكُمْ بِهِ وَيُذْهِبَ عَنْكُمْ رَجْزَ الشَّيْطَانِ، وَلِيَرْبِطَ عَلَى قُلُوبِكُمْ وَيُثَبِّتَ بِهِ الْأَقْدَامَ﴾^(١) : أي ليذهب عنكم شك الشيطان، لتخوفه إياهم عدوهم، واستجلاد^(٢) الأرض لهم، حتى انتهوا إلى منزلهم الذي سبقوا إليه عدوهم.

ثم قال تعالى : ﴿إِذْ يُوجِي رَبُّكَ إِلَى الْمَلَائِكَةِ أَنِّي مَعَكُمْ فَثَبَّتُوا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ : أي آزرُوا الَّذِينَ آمَنُوا ﴿سَالِقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ، فَاضْرِبُوا فَوْقَ الْأَعْنَاقِ، وَاضْرِبُوا مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ. ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ شَاقُّوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ، وَمَنْ يُشَاقِقِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾^(٣)، ثم قال : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمْ الَّذِينَ كَفَرُوا زَحْفًا فَلَا تُوَلُّوهُمْ الْأَذْبَارَ. وَمَنْ يُوَلِّهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبْرَهُ إِلَّا مُتَحَرِّفًا لِقِتَالٍ أَوْ مُتَحَيِّزًا إِلَى فِتْنَةٍ، فَقَدْ بَاءَ بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ، وَمَأْوَاهُ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ﴾^(٤) : أي تحريضاً لهم على عدوهم لئلا ينكلوا عنهم إذا لقوهم، وقد وعدهم الله فيهم ما وعدهم.

ثم قال تعالى في رمي رسول الله - ﷺ - إياهم بالخصباء من يده. حين

(١) سورة الأنفال - من الآية ٥ - ١١.

(٢) الاستجلاد: الشدة.

(٣) سورة الأنفال - الآيتان ١٢ و ١٣.

(٤) سورة الأنفال - الآيتان ١٥ و ١٦.

رماهم: ﴿وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى﴾: أي لم يكن ذلك برميّتك، لولا الذي جعل الله فيها من نصرك، وما ألقى في صدور عدوك منها حين هزمهم الله ﴿وَلِيْلِي الْمُؤْمِنِينَ مِنْهُ بَلَاءٌ حَسَنًا﴾^(١): أي ليعرف المؤمنين من نعمته عليهم في إظهارهم على عدوهم، وقلة عددهم، ليعرفوا بذلك حقه، ويشكروا بذلك نعمته.

ثم قال: ﴿إِنْ تَسْتَفْتِحُوا فَقَدْ جَاءَكُمْ الْفَتْحُ﴾: أي لقول أبي جهل: اللهم أقطعنا للرحم، وآتانا بما لا يعرف، فأجبه الغداة. والاستفتاح: الإنصاف في الدعاء.

يقول الله جلّ ثناؤه: ﴿وَإِنْ تَتَّهَوُا﴾: أي لقريش ﴿فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَإِنْ تَعُودُوا نَعَذِّبُ﴾: أي بمثل الواقعة التي أصبناكم بها يوم بدر ﴿وَلَنْ تُغْنِيَ عَنْكُمْ فِتْنَتُكُمْ شَيْئًا وَلَوْ كَثُرَتْ وَأَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ﴾: أي أن عددكم وكثرتكم في أنفسكم لن تغني عنكم شيئاً، وإنّي مع المؤمنين، أنصرهم على من خالفهم.

ثم قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ، وَلَا تَوَلَّوْا عَنْهُ وَأَنْتُمْ تَسْمَعُونَ﴾. أي لا تخالفوا أمره وأنتم تسمعون لقوله، وتزعمون أنكم منه، ﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ قَالُوا سَمِعْنَا وَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ﴾: أي كالمنافقين الذين يُظهرون له الطاعة، ويُسرّون له المعصية ﴿إِنْ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ الضُّمُّ الْبُكْمُ الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ﴾: أي المنافقين الذين نهيتكم أن تكونوا مثلهم، بُكم عن الخير، ضُمٌّ عن الحق، لا يعقلون: لا يعرفون ما عليهم في ذلك من النعمة والتباعة^(٢) ﴿وَلَوْ عَلِمَ اللَّهُ فِيهِمْ خَيْرًا لَأَسْمَعَهُمْ﴾^(٣)، أي لأنفذ لهم قولهم الذي قالوا بألستهم، ولكنّ القلوب خالفت ذلك منهم، ولو خرجوا معكم ﴿لَتَوَلَّوْا وَهُمْ مُعْرِضُونَ﴾، ما وفوا لكم بشيء مما خرجوا عليه.

(١) سورة الأنفال - من الآية ١٧.

(٢) التباعة: طلب الشخص بما ارتكب من المظالم.

(٣) لم يأت بجزء من الآية وهو «ولو أسمعهم».

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ﴾: أي للحرب التي أعزكم الله بها بعد الذلّ، وقواكم بها بعد الضعف، ومنعكم من عدوكم بعد القهر منهم لكم، ﴿وَاذْكُرُوا إِذْ أَنْتُمْ قَلِيلٌ مُسْتَضْعَفُونَ فِي الْأَرْضِ تَخَافُونَ أَنْ يَتَخَطَّفَكُمُ النَّاسُ فَآوَاكُمْ وَأَيَّدَكُمْ بِنَصْرِهِ، وَرَزَقَكُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ. يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَمَانَاتِكُمْ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ أي لا تُظهروا له من الحقّ ما يرضى به منكم، ثم تخالفوه في السرّ إلى غيره، فإنّ ذلك هلاك لأماناتكم، وخيانة لأنفسكم. ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تَتَّقُوا اللَّهَ يَجْعَلْ لَكُمْ فُرْقَانًا، وَيُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ، وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ﴾: أي فصلاً بين الحقّ والباطل، ليُظهر الله به حقكم، ويظفيء به باطل من خالفكم.

ثم ذكر رسول الله - ﷺ بنعمته عليه، حين مكر به القوم ليقتلوه أو يُبشّوه أو يخرجوه ﴿وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ، وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ﴾^(١): أي فمكرت بهم بكيدي المتين حتى خلصتكم منهم.

ثم ذكر غرة قريش واستفتاحهم على أنفسهم، إذ قالوا: ﴿اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِكَ﴾^(٢) أي ما جاء به محمد ﴿فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حَجَارَةً مِنَ السَّمَاءِ﴾ كما أمطرتها على قوم لوط ﴿أَوْ ائْتِنَا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ أي بعض ما عذبت به الأمم قبلنا، وكانوا يقولون: إنّ الله لا يعذبنا ونحن نستغفره، ولم يعذب أمة ونبيها معها حتى يخرجها عنها. وذلك من قولهم ورسول الله - ﷺ بين أظهرهم، فقال تعالى لنبيه - ﷺ، يذكر جهالتهم وغرّتهم واستفتاحهم على أنفسهم، حين نعى سوء أعمالهم: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ، وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾ أي لقولهم: إنّنا نستغفر ومحمد بين أظهرنا، ثم قال ﴿وَمَا لَهُمْ إِلَّا يُعَذِّبُهُمْ﴾ وإن كنت بين أظهرهم، وإن كانوا

(١) سورة الأنفال - من الآية ١٩ - ٣٠.

(٢) سورة الأنفال - من الآية ٣٢ - ٣٥.

يستغفرون كما يقولون ﴿وَهُمْ يَصُذُّونَ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾: أي من آمن بالله وعبدته: أي أنت ومن أتبعك، ﴿وَمَا كَانُوا أَوْلِيَاءَهُ إِنْ أُولِيَائُهُ إِلَّا الْمُتَّقُونَ﴾ الذين يحرمون حرمة وقيمون الصلاة عنده: أي أنت ومن آمن بك ﴿وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ. وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِنْدَ الْبَيْتِ﴾ التي يزعمون أنه يدفع بها عنهم ﴿إِلَّا مَكَاءً وَتَصَدِيَةً﴾^(١).

قال ابن هشام: المكاء: الصفير. والتصدية: التصفيق. قال عترة بن عمرو بن شداد العبسي:

وَلَرُبَّ قِرْنٍ قَدْ تَرَكْتُ مُجَدَّلًا تَمْكُو فَرِيضَتَهُ كَشِدْقِ الْأَعْلَمِ^(٢)

يعني: صوت خروج الدم من الطعنة، كأنه الصفير: وهذا البيت في قصيدة له. وقال الطرمح بن حكيم الطائي:

لَهَا كُلَّمَا رِيَعَتْ صَدَاةٌ وَرُكْدَةٌ بِمُصْدَانِ أَعْلَى ابْنِي شَمَامِ الْبَوَائِنِ^(٣)

وهذا البيت في قصيدة له. يعني الأروية، يقول: إذا فزعت قرعت بيدها الصفاة ثم ركدت تسمع صدَى قرعها بيدها. الصفاة مثل التصفيق. والمصدان: الحرز. وابنا شمام: جبلان.

قال ابن إسحاق: وذلك ما لا يُرضي الله عَزَّ وَجَلَّ ولا يحبه، ولا ما افترض عليهم، ولا ما أمرهم به ﴿فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ﴾: أي لما أوقع بهم يوم بدر من القتل.

قال ابن إسحاق: وحدثني يحيى بن عباد بن عبدالله بن الزبير، عن أبيه

(١) مجدلاً: واقع على الأرض. والفريضة: جزء في مرجع الكتف. والأعلم: مشقوق الشفة العليا، ويريد به الجمل.

(٢) صداة: تصفير. والركدة: السكون، والمصدان: الجدران. وابن شمام: هضبتان بجبل شمام، والبوائن: المبتعدة.

(٣) سورة الأنفال - من الآية ٣٥.

عَبَاد، عن عائشة قالت: ما كان بين نزول: ﴿يَا أَيُّهَا الْمَرْمَلُ﴾^(١)، وقول الله تعالى فيها: ﴿وَذَرْنِي وَالْمُكَذِّبِينَ أُولِيَ النَّعْمَةِ وَمَهْلَهُمْ قَلِيلًا. إِنَّ لَدَيْنَا أَنْكَالًا وَجَحِيمًا وَطَعَامًا ذَا غُصَّةٍ وَعَذَابًا أَلِيمًا﴾^(٢) إلا يسير، حتى أصاب الله قريشاً بالوقعة يوم بدر.

قال ابن هشام: الأنكال: القيود؛ واحدها: نكل. قال رؤية بن العجاج:

يكفيك نكلي بغي كل نكل

وهذا البيت في أرجوزة له.

قال ابن إسحاق: ثم قال الله عز وجل: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ لِيَصُدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ فَسَيُنْفِقُونَهَا ثُمَّ تَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً ثُمَّ يُغْلَبُونَ وَالَّذِينَ كَفَرُوا إِلَىٰ جَهَنَّمَ يُحْشَرُونَ﴾^(٣) يعني النفر الذين مشوا إلى أبي سفيان، وإلى من كان له مال من قريش في تلك التجارة، فسألوهم أن يقوؤهم بها على حرب رسول الله - ﷺ، ففعلوا.

ثم قال: ﴿قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ يَنْتَهُوا يُغْفَرْ لَهُمْ مَا قَدْ سَلَفَ وَإِنْ يَعُودُوا لِحَرْبٍ﴾ ﴿فَقَدْ مَضَتْ سُنَّةُ الْأَوَّلِينَ﴾^(٤) أي من قُتل منهم يوم بدر.

ثم قال تعالى: ﴿وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ﴾: أي حتى لا يُفتن مؤمن عن دينه، ويكون التوحيد لله خالصاً ليس فيه شريك، ويخلع ما دونه من الأنداد ﴿فَإِنْ انْتَهَوْا فَإِنَّ اللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ بَصِيرٌ. وَإِنْ تَوَلَّوْا عَنْ أَمْرِكِ إِلَىٰ مَا هُمْ عَلَيْهِ مِنْ كَفْرِهِمْ﴾ ﴿فَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَوْلَاكُمْ﴾ الذي أعزكم ونصركم عليهم يوم بدر في كثرة عددهم وقلة عددكم

(١) أول سورة المزل.

(٢) سورة المزل - الآية من ١١ - ١٣.

(٣) سورة الأنفال - الآية ٣٦.

(٤) سورة الأنفال - الآية ٣٨.

﴿نِعَمَ الْمَوْلَىٰ وَنِعَمَ النَّصِيرِ﴾^(١).

ثم أعلمهم مقياس الفَيء وحكمه فيه، حين أحلّه لهم، فقال: ﴿وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ اللَّهَ خُمُسُهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ إِنْ كُنْتُمْ آمَنْتُمْ بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا يَوْمَ الْفُرْقَانِ يَوْمَ التَّقَىٰ الْجَمْعَانِ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ أي يوم فرقت فيه بين الحق والباطل بقدرتي يوم التقى الجمعان منكم ومنهم ﴿إِذْ أَنْتُمْ بِالْعُدْوَةِ الدُّنْيَا﴾ من الوادي ﴿وَهُمْ بِالْعُدْوَةِ الْقُصْوَىٰ﴾ من الوادي إلى مكة ﴿وَالرَّكْبُ أَصْفَلَ مِنْكُمْ﴾: أي غير أبي سفيان التي خرجتم لتأخذوها وخرجوا ليمنعوها عن غير ميعاد منكم ولا منهم ﴿وَلَوْ تَوَاعَدْتُمْ لِاخْتِلَافْتُمْ فِي الْمِيعَادِ﴾ أي ولو كان ذلك عن ميعاد منكم ومنهم ثم بلغكم كثرة عددهم، وقلة عددكم ما لقيتموهم ﴿وَلَكِنْ لِيَقْضِيَ اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا﴾ أي ليقضي ما أراد بقدرته من إعزاز الإسلام وأهله وإذلال الكفر وأهله عن غير بلاء منكم، ففعل ما أراد من ذلك بلطفه، ثم قال ﴿لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيِّنَةٍ، وَيَحْيَىٰ مَنْ حَيَّ عَنْ بَيِّنَةٍ وَإِنَّ اللَّهَ لَسَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ أي ليكفر من كفر بعد الحجة لما رأى من الآية والعبرة، ويؤمن من آمن على مثل ذلك.

ثم ذكر لطفه به وكيده له، ثم قال: ﴿إِذْ يُرِيكَهُمُ اللَّهُ فِي مَنَايِكَ قَلِيلًا، وَلَوْ أَرَاكَهُمْ كَثِيرًا لَفَشَلْتُمْ وَتَنَّازَعْتُمْ فِي الْأَمْرِ وَلَكِنَّ اللَّهَ سَلَّمَ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾^(٢)، فكان ما أراك من ذلك نعمة من نعمه عليهم، شجعهم بها على عدوهم، وكفّ بها عنهم ما تُخَوِّف عليهم من ضعفهم، لعلمه بما فيهم.

قال ابن هشام: تخوَّف: مبدلة من كلمة ذكرها ابن إسحاق ولم أذكرها^(٣).

(١) سورة الأنفال - الآيتان ٣٩ و ٤٠.

(٢) سورة الأنفال - من الآية ٤١ - ٤٣.

(٣) يقال: إنها «تخوَّفت» ولذلك أصلح ابن هشام اللفظ.

﴿وَإِذْ يُرِيكُمُوهُمْ إِذِ الْتَقَيْتُمْ فِي أَعْيُنِكُمْ قَلِيلًا وَيُقَلِّلُكُمْ فِي أَعْيُنِهِمْ لِيَقْضِيَ اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا﴾^(١): أي ليؤلف بينهم على الحرب للنقمة ممن أراد الانتقام منه، والإنعام على من أراد إتمام النعمة عليه، من أهل ولايته.

ثم وعظهم وفهمهم وأعلمهم الذي ينبغي لهم أن يسيروا به في حربهم، فقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً﴾ تقاتلونهم في سبيل الله عز وجل ﴿فَاتَّبِعُوا وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا﴾ الذي له بذلتكم أنفسكم، والوفاء له بما أعطيتموه من بيعتكم ﴿لَعَلَّكُمْ تَفْلِحُونَ﴾ وأطيعوا الله ورسوله ولا تنازعوا فتفشلوا: أي لا تختلفوا فيتفرق أمركم ﴿وَتَذْهَبَ رِجْكُمْ﴾ أي وتذهب حدتكم ﴿وَاصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾ أي إني معكم إذا فعلتم ذلك ﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بَطَرًا وَرِثَاءَ النَّاسِ﴾^(٢): أي لا تكونوا كأبي جهل وأصحابه، الذين قالوا: لا نرجع حتى نأتي بدرًا فننحربها الجزر ونسقي بها الخمر، وتعزف علينا فيها القيان، وتسمع العرب: أي لا يكون أمركم رياء، ولا سُمعة، ولا التماس ما عند الناس وأخلصوا لله النية والحسبة في نصر دينكم، وموازنة نبيكم، لا تعملوا إلا لذلك ولا تطلبوا غيره.

ثم قال تعالى: ﴿وَإِذْ زَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ وَقَالَ لَا غَالِبَ لَكُمْ الْيَوْمَ مِنَ النَّاسِ، وَإِنِّي جَارٌ لَكُمْ﴾^(٣).

قال ابن هشام: وقد مضى تفسير هذه الآية.

قال ابن إسحاق: ثم ذكر الله تعالى أهل الكفر، وما يلقون عند موتهم، ووصفهم بصفاتهم وأخبر نبيه ﷺ عنهم، حتى انتهى إلى أن قال ﴿فَإِمَّا تَثَقَّفْنَهُمْ فِي الْحَرْبِ فَشَارِدْ بِهِمْ مَنْ خَلَفَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَدْكُرُونَ﴾^(٤) أي فنكُل بهم

(١) سورة الأنفال - الآية ٤٤.

(٢) سورة الأنفال - من الآية ٤٥ - ٤٧.

(٣) سورة الأنفال - الآية ٤٨.

(٤) سورة الأنفال - الآية ٥٧.

من ورائهم لعلهم يعقلون ﴿وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ﴾. إلى قوله تعالى: ﴿وَمَا تَنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ، وَأَنْتُمْ لَا تُظْلَمُونَ﴾ أي لا يضيع لكم عند الله أجره في الآخرة، وعاجل خلفه في الدنيا. ثم قال تعالى: ﴿وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا﴾: أي إن دعوك إلى السلم على الإسلام فصالحهم عليه ﴿وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ﴾ إن الله كافيك ﴿إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾^(١).

قال ابن هشام: جنحوا للسلم: مالوا إليك للسلم. الجنوح: الليل. قال لبيد بن ربيعة:

جنوحُ الهالكِ على يديه مُكِبًّا يَجْتَلِي نُقَبَ النُّصَالِ^(٢)
وهذا البيت في قصيدة له. والسلم أيضاً: الصلح، وفي كتاب الله عز وجل: ﴿فَلَا تَهِنُوا وَتَدْعُوا إِلَى السَّلْمِ وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ﴾^(٣)، ويقرأ: «إلى السلم»، وهو ذلك المعنى. قال زهير بن أبي سلمى:
وقد قُلْتُمَا إِنْ نَدْرِكَ السَّلْمُ وَاسِعاً بَمَالٍ وَمَعْرُوفٍ مِنَ الْقَوْلِ نَسْلَمِ
وهذا البيت في قصيدة له.

قال ابن هشام: وبلغني عن الحسن بن أبي الحسن البصري، أنه كان يقول: ﴿وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلْمِ﴾ للإسلام. وفي كتاب الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السَّلْمِ كَافَّةً﴾^(٤)، ويقرأ: ﴿فِي السَّلْمِ﴾، وهو الإسلام. قال أمية بن أبي الصلت:

فما أنابوا لسلم حين تُنذِرهم رُسُلُ الإله وما كانوا له عَصْداً

(١) سورة الأنفال - الآيتان ٦٠ و ٦١.

(٢) الهالكى: الحداد والصيقل نسبة إلى أول من عمل الحدادة وهو الهالك بن أسد. ونقب النصال: جرب الحديد.

(٣) سورة محمد - الآية ٣٥.

(٤) سورة البقرة - الآية ٢٠٨.

وهذا البيت في قصيدة له . وتقول العرب لدلو تعمل مستطيلة : السَّلم .
قال طرفة بن العبد أحد بني قيس بن ثعلبة ، يصف ناقة له :

لَهَا مِرْفَقَانِ أَفْتَلَانِ كَأَنَّمَا تَمُرُّ بِسَلْمَى دَالِجٍ مُتَشَدِّدٍ^(١)
وهذا البيت في قصيدة له .

﴿وَإِنْ يُرِيدُوا أَنْ يَخْدَعُوكَ فَإِنَّ حَسْبَكَ اللَّهُ﴾^(٢) هو من وراء ذلك . ﴿هُوَ
الَّذِي أَيْدَكَ بِنَصْرِهِ﴾ بعد الضعف ﴿وَبِالْمُؤْمِنِينَ وَالْأَلْفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ﴾ على
الهدى الذي بعثك الله به إليهم ﴿لَوْ أَنفَقْتَ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعاً مَا أَلْفَتْ
بَيْنَ قُلُوبِهِمْ ، وَلَكِنَّ اللَّهَ أَلْفَ بَيْنَهُمْ﴾ بدينه الذي جمعهم عليه ﴿إِنَّهُ عَزِيزٌ
حَكِيمٌ﴾ .

ثم قال تعالى : ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَسْبُكَ اللَّهُ وَمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ .
يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَرِّضَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْقِتَالِ ، إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عَشْرُونَ صَابِرُونَ
يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ ، وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِئَةٌ يَغْلِبُوا أَلْفًا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا
يَفْقَهُونَ﴾^(٣) : أي لا يقاتلون على نية ولا حق ولا معرفة بخير ولا شر .

قال ابن إسحاق : حدَّثني عبدالله بن أبي نجيح ، عن عطاء بن أبي
رباح ، عن عبدالله بن عباس قال : لما نزلت هذه الآية اشتدَّ على المسلمين
وأعظموا أن يقاتل عَشْرُونَ مِائَتَيْنِ ، ومِئَةُ أَلْفًا ، فخفف الله عنهم ، ففسختها الآية
الأخرى : ﴿الآن خَفَّفَ اللَّهُ عَنْكُمْ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًا ، فَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِئَةٌ
صَابِرَةٌ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ ، وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ أَلْفٌ يَغْلِبُوا أَلْفَيْنِ بِإِذْنِ اللَّهِ ، وَاللَّهُ مَعَ
الصَّابِرِينَ﴾^(٤) . قال : فكانوا على الشطر من عدوهم لم ينبغ لهم أن يفرّوا
منهم ، وإذا كانوا دون ذلك لم يجب عليهم قتالهم وجاز لهم أن يتحوّزوا
عنهم .

(١) الدالج : الذي يحمل الدلو من البئر إلى الحوض ليُفرغها فيه ، فهو يمشي متمهلاً .

(٢) سورة الأنفال - من الآية ٦٢ - ٦٥ .

(٣) سورة الأنفال - الآية ٦٦ .

قال ابن إسحاق: ثم عاتبه الله تعالى في الأسارى، وأخذ المغانم، ولم يكن أحد قبله من الأنبياء يأكل مغنماً من عدوّ له.

قال ابن إسحاق: حدّثني محمد أبو جعفر بن عليّ بن الحسين، قال: قال رسول الله - ﷺ -: «نُصِرْتُ بالرُّعب، وجُعِلَتْ لي الأرض مسجداً وطهوراً، وأُعْطِيت جوامع الكلِّم، وأُحِلَّت لي المغانم ولم تُحَلَّلْ لَنبيِّ كان قبلي، وأُعْطِيت الشفاعة، خمسٌ لم يؤتَهنَّ نبيُّ قبلي»^(١).

قال ابن إسحاق: فقال: ﴿مَا كَانَ لَنبيِّ﴾: أي قبلك ﴿أَنْ يَكُونَ لَهُ أَسْرَى﴾ من عدوّه ﴿حَتَّى يُثَخَّنَ فِي الْأَرْضِ﴾، أي يُثَخَّنَ^(٢) عدوّه، حتى ينفيه من الأرض ﴿تُرِيدُونَ عَرَضَ الدُّنْيَا﴾: أي المتاع، الفداء بأخذ الرجال ﴿وَاللَّهُ يُرِيدُ الْآخِرَةَ﴾^(٣): أي قتلهم لظهور الدين الذي يريد إظهاره، والذي تُدرِك به الآخرة ﴿لَوْلَا كِتَابٌ مِنَ اللَّهِ سَبَقَ لَمَسَّكُمْ فِيمَا أَخَذْتُمْ﴾: أي من الأسارى والمغانم ﴿عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾: أي لولا أنه سبق مِنِّي أَنِّي لا أعذب إلا بعد النهي ولم يك نهاهم، لعذبْتكم فيما صنعتم، ثم أحلّها له ولهم رحمة منه، وعائدة من الرحمن الرحيم، ﴿فَكُلُوا مِمَّا غَنِمْتُمْ حَلَالاً طَيِّباً وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ ثم قال: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِمَنْ فِي أَيْدِيكُمْ مِنَ الْأَسْرَى إِنَّ يَعْلَمَ اللَّهُ

(١) أخرجه البخاري من حديث جابر بن عبد الله (٨٦/١) في التيمّم، أول الكتاب، وفي كتاب الصلاة (١١٣/١) باب الصلاة في البيعة، وفي كتاب الجهاد والسير (١٢/٤) باب قول النبي ﷺ؛ نصرت بالرعب مسيرة شهر، وفي كتاب التعبير (٧٢/٨) باب رؤيا الليل، و (٧٦/٨) باب المفاتيح في اليد، وفي كتاب الاعتصام (١٣٨/٨) باب قول النبي ﷺ بُعثت بجوامع الكلم، وفي كتاب التيمّم (٨٦/١) أول الباب. وأخرجه مسلم في كتاب المساجد ومواضع الصلاة (٥٢١) و (٥٢٣) أول الكتاب، والدارمي في السير، باب (٩٨)، والترمذي في السير (١٥٩٤) باب ما جاء في الغنيمة، والنسائي في الغُسل (٢٠٩/١ - ٢١١) باب التيمّم بالصعيد، وفي الجهاد (٣/٦، ٤) باب وجوب الجهاد، وأحمد في المسند ٩٨/١ و ٣٠١ و ٢٢٢/٢ و ٢٦٤ و ٢٦٨ و ٣١٤ و ٣٩٦ و ٤١٢ و ٤٥٥ و ٥٠١ و ٣٠٤/٣ و ٤١٦/٤، و ١٤٥/٥ و ١٤٨ و ١٦٢ و ٢٤٨ و ٢٥٦، والذهبي في تاريخ الإسلام (المغازي) بتحقيقنا - ص ٤٦٢ و ٥٣٧.

(٢) يُثَخَّن: يضيق.

(٣) سورة الأنفال - من الآية ٦٧.

فِي قُلُوبِكُمْ خَيْرًا يُؤْتِكُمْ خَيْرًا مِّمَّا أَخَذَ مِنْكُمْ وَيَغْفِرَ لَكُمْ. وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ^(١).

وحضّ المسلمين على التواصل، وجعل المهاجرين والأنصار أهل ولاية الدّين دون من سواهم، وجعل الكفّار بعضهم أولياء بعض، ثم قال ﴿إِلَّا تَفْعَلُوهُ تَكُنْ فِتْنَةٌ فِي الْأَرْضِ وَفَسَادٌ كَبِيرٌ﴾^(٢) أي إلّا يوال المؤمن من دون الكافر، وإن كان ذا رجم به: ﴿تَكُنْ فِتْنَةٌ فِي الْأَرْضِ﴾ أي شبهة في الحقّ والباطل، وظهور الفساد في الأرض بتولي المؤمن الكافر دون المؤمن.

ثم ردّ المواريث إلى الأرحام ممّن أسلم بعد الولاية من المهاجرين والأنصار دونهم إلى الأرحام التي بينهم، فقال: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا مِنْ بَعْدُ وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا مَعَكُمْ فَأُولَئِكَ مِنْكُمْ، وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ﴾ أي بالميراث ﴿إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾^(٣).

(١) سورة الأنفال - من الآية ٦٨ - ٧٠.

(٢) سورة الأنفال - الآية ٧٣.

(٣) سورة الأنفال.

من حضر بدرًا من المسلمين^(١)

قال ابن اسحاق: وهذه تسمية من شهد بدرًا من المسلمين، ثم من قريش، ثم من بني هاشم بن عبد مناف وبني المطلب بن عبد مناف بن قُصَيِّ بن كلاب بن مُرَّة بن كعب بن لُؤَيِّ بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة:

محمد رسول الله - ﷺ - سيّد المرسلين، ابن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم، وحمزة بن عبد المطلب بن هاشم، أسد الله، وأسد رسوله، عمّ رسول الله - ﷺ -، وعليّ بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم، وزيد بن حارثة بن شراحيل بن كعب بن عبد العزى بن امريء القيس الكلبي، أنعم الله عليه ورسوله - ﷺ -.

قال ابن هشام: زيد بن حارثة بن شراحيل بن كعب بن عبد العزى بن امريء القيس بن عامر بن النعمان بن عامر بن عبد ود بن عوف بن كنانة بن بكر بن عوف بن عذرة بن زيد الله بن رفيدة بن ثور بن كعب بن وَبَرَة.

(١) المغازي للواقدي ١/١٥٢ - ١٧٢، المغازي لعروة ١٤٧ - ١٥٩، صحيح البخاري ٥/٢١، ٢٢، الدرر في المغازي والسير لابن عبد البر ١٢١ - ١٣٨، جوامع السيرة لابن حزم ١١٤ - ١٤٦، عيون الأثر ١/٢٧٢ - ٢٨٤، تلقيح فهوم الأثر لابن الجوزي ٤٢٤ - ٤٣٧، مجمع الزوائد للهيتمي ٦/٩٧ - ١٠٢ المحرر لابن حبيب ٢٨٧.

قال ابن إسحاق: وأنسة مولى رسول الله - ﷺ -، وأبو كبشة مولى رسول الله - ﷺ -.

قال ابن هشام: أنسة: حبشي، وأبو كبشة: فارسي.

قال ابن إسحاق: وأبو مرثد كَنَاز بن حِصْن بن يَرْبوع بن عمرو بن يَرْبوع بن خَرْشَة بن سعد بن طُريف بن جِلَّان بن غَنَم بن غَنِي بن يَعْصَر بن سعد بن قيس بن عَيْلان.

قال ابن هشام: كَنَاز بن حُصَيْن.

قال ابن إسحاق: وابنه مَرثد بن أبي مَرثد، حليفا حمزة بن عبدالمطلب؛ وعُبَيْدة بن الحارث بن المطلب؛ وأخواه الطُفيل بن الحارث، والحُصَيْن بن الحارث؛ ومُسْطَح، واسمه عوف بن أثانة بن عباد بن المطلب. اثنا عشر رجلاً.

ومن بني عبد شمس بن عبد مَناف: عثمان بن عَفَّان بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس، تخلف على امرأته رُقَيْة بنت رسول الله - ﷺ - فضرِب له رسول الله - ﷺ - بسهمه، قال: وأجري يا رسول الله، قال: وأجرك. وأبو حُذيفة بن ربيعة بن عبد شمس، وسالم مولى أبي حُذيفة.

قال ابن هشام: واسم أبي حُذيفة: مِهْشَم.

قال ابن هشام: وسالم، سائبة لثُبَيْتة بنت يَعَار بن زيد بن عُبَيْد بن زيد بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف بن مالك بن الأوس، سَيِّبته فانقطع إلى أبي حُذيفة فتنَّاه: ويقال: كانت ثُبَيْتة بنت يَعَار تحت أبي حُذيفة بن عُتْبة، فأعتقت سالماً سائبة، فقيل: سالم مولى أبي حُذيفة.

قال ابن إسحاق: وزعموا أنَّ صُبَيْحاً مولى أبي العاص بن أمية بن عبد شمس تجهَّز للخروج مع رسول الله - ﷺ -، ثم مرض، فحمل على بغيره أبا سلمة بن عبد الأسد بن هلال بن عبد الله بن عمر بن مخزوم؛ ثم شهد صُبَيْح

بعد ذلك المشاهد كلها مع رسول الله - ﷺ - .

وشهد بدراناً من حلفاء بني عبد شمس، ثم من بني أسد بن خزيمة :
عبدالله بن جحش بن رثاب بن يعمر بن صبرة بن مرة بن كبير بن غنم بن
دودان بن أسد، وعكاشة بن محصن بن حريثان بن قيس بن مرة بن كبير بن
غنم بن دودان بن أسد؛ وشجاع بن وهب بن ربيعة بن أسد بن ضهيب بن
مالك بن كبير بن غنم بن دودان بن أسد؛ وأخوه عقبة بن وهب؛ ويزيد بن
رقيش بن رثاب بن يعمر بن صبرة بن مرة بن كبير بن غنم بن دودان بن أسد،
وأبو سنان بن محصن بن حريثان بن قيس، أخو عكاشة بن محصن، وابنه
سنان بن أبي سنان، ومحرز بن نضلة بن عبدالله بن مرة بن كبير بن غنم بن
دودان بن أسد، وربيعه بن أكثم بن سخبرة بن عمرو بن لكيز بن عامر بن
غنم بن دودان بن أسد.

ومن حلفاء بني كبير بن غنم بن دودان بن أسد: ثقف بن عمرو، وأخواه
: مالك بن عمرو ومذليج بن عمرو.

قال ابن هشام: مذلاج بن عمرو.

قال ابن إسحاق: وهم من بني حنجر، آل بني سليم، وأبو مخشي،
حليف لهم. ستة عشر رجلاً.

قال ابن هشام: أبو مخشي طائي، واسمه؛ سويد بن مخشي.

قال ابن إسحاق: ومن بني نوفل بن عبد مناف: عتبة بن غزوان بن
جابر بن وهب بن نسيب بن مالك بن الحارث بن مازن بن منصور بن
عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان، وخبّاب، مولى عتبة بن غزوان -
رجلان.

ومن بني أسد بن عبد العزى بن قصى: الزبير بن العوام بن خويلد بن
أسد؛ وحاطب بن أبي بلتعة، وسعد مولى حاطب. ثلاثة نفر.

قال ابن هشام: حاطب بن أبي بلتعة، واسم أبي بلتعة: عمرو،
لُخْمِيّ، وسعد مولى حاطب، كَلْبِيّ.

قال ابن إسحاق: ومن بني عبدالدار بن قُصَيّ: مُضْعَب بن عُمَيْر بن
هاشم بن عبدمناف بن عبدالدار بن قُصَيّ، وسُوَيْبُط بن سعد بن حُرَيْمِلَة بن
مالك بن عُمَيْلَة بن السَّبَّاق بن عبدالدار بن قُصَيّ. رجلان.

ومن بني زُهْرَة بن كلاب: عبدالرحمن بن عوف بن عبد عوف بن
عبد بن الحارث بن زُهْرَة، وسعد بن أبي وقَّاص - وأبو وقَّاص مالك بن
أُحْيَب بن عبدمناف بن زُهْرَة. وأخوه عُمَيْر بن أبي وقَّاص.

ومن حلفائهم: المقداد بن عمرو بن ثعلبة بن مالك بن ربيعة بن
ثُمَامَة بن مطرود بن عمرو بن سعد بن زُهَيْر بن ثُور بن ثعلبة بن مالك بن
الشريد بن هَزَل بن قَائِش بن دُرَيْم بن الْقَيْن بن أهود بن بهراء بن عمرو بن
الحاف بن قُضَاعَة.

قال ابن هشام: ويقال: هزان بن قاس بن ذر - ودهير بن ثور.

قال ابن إسحاق: وعبدالله بن مسعود بن الحارث بن شَمِخ بن
مخزوم بن صاهلة بن كاهل بن الحارث بن تميم بن سعد بن هُذَيْل،
ومسعود بن ربيعة بن عمرو بن سعد بن عبدالعُزَّى بن حمالة بن غالب بن
مُحَلِّم بن عائذة بن سُبَيْع بن الهُون بن خُزَيْمَة، من القارة.

قال ابن هشام: القارة: لقب لهم. ويقال:

قد أنصف القارّة من رامّاها^(١)

وكانوا رُماة.

قال ابن إسحاق: وذو الشمالين بن عبد عمرو بن نَضْلَة بن غُبْشَان بن
سُلَيْم بن مَلْكَان بن أَفْصَى بن حارثة بن عمرو بن عامر، من خُزَاعَة.

(١) جمهرة الأمثال ٥٥/١، ٥٦ لأبي هلال العسكري، وجمع الأمثال للميداني ١٠٠/٢، وأخبار
الدولة العباسية ١٢٠، وشرح نهج البلاغة ١٣٠/١٢٠، والعقد الفريد ٣١١/٥.

قال ابن هشام: وإنما قيل له: ذو الشمالين، لأنه كان أعسر، واسمه عمير.

قال ابن إسحاق: وخبّاب بن الأرت، ثمانية نفر.

قال ابن هشام: خبّاب بن الأرت، من بني تميم، وله عقب، وهم بالكوفة، ويقال: خبّاب من خُزاعة.

قال ابن إسحاق: ومن بني تيم من مُرّة، أبو بكر الصّدّيق، واسمه عتيق بن عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم.

قال ابن هشام: اسم أبي بكر. عبدالله، وعتيق: لقب، لحسن وجهه وعتقه.

قال ابن إسحاق: وبلال، مولى أبي بكر - وبلال مولّد من مولّدي بني جُمح، اشتراه أبو بكر من أُميّة بن خَلَف، وهو بلال بن رباح، لا عقب له، وعامر بن فُهيرة.

قال ابن هشام: عامر بن فُهيرة، مولّد من مُولّدي الأسد، أسود، اشتراه أبو بكر منهم.

قال ابن إسحاق: وصُهيب بن سنان، من النمر بن قاسط.

قال ابن هشام: النمر: ابن قاسط بن هنب بن أفصى بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار. ويقال: أفصى بن دُعَمي بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار، ويقال: صُهيب، مولى عبدالله بن جُدعان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم ويقال: إنه روميّ. فقال بعض من ذكر إنه من النمر بن قاسط: إنما كان أسيراً في الروم فاشترى منهم. وجاء في الحديث عن النبي - ﷺ -: «صُهيب سابق الروم»^(١).

(١) أخرجه ابن سعد في طبقاته ٢٢٦/٣ وإسناده ضعيف لإرساله، والذهبي في سير أعلام النبلاء

قال ابن إسحاق: وطلحة بن عبيد الله بن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تميم، كان بالشأم، فقدم بعد أن رجع رسول الله - ﷺ - من بدر، فكلّمه، فضرب له بسهمه فقال: وأجري يا رسول الله؟ قال: «وأجرك». خمسة نفر.

قال ابن إسحاق: ومن بني مخزوم بن مُرّة: أبو سلمة بن عبد الأسد واسم أبي سلمة عبد الله بن عبد الأسد بن هلال بن عمر بن مخزوم، وشمّاس بن عثمان بن الشريد بن سُويد بن هَرَمِيّ بن عامر بن مخزوم.

قال ابن هشام: واسم شَمّاس: عثمان، وإنما سُمّي شَمّاساً، لأنّ شَمّاساً من الشَّمامِسة قَدِم مكة في الجاهلية، وكان جميلاً، فعجّب الناس من جماله. فقال عُتْبة بن ربيعة وكان خال شَمّاس ها أنا آتيكم بشَمّاس أحسن منه، فأتى بابن أخته عثمان فسُمّي شَمّاساً، فيما ذكر ابن شهاب الزُّهري وغيره.

قال ابن إسحاق: والأرقم بن أبي الأرقم، واسم أبي الأرقم: عبد مناف بن أسد وكان أسد يُكْنَى: أبا جُنْدَب بن عبد الله بن عمر بن مخزوم، وعَمّار بن ياسر.

قال ابن هشام: عَمّار بن ياسر، عُنْسيّ، من مَذْجَج.

قال ابن إسحاق: ومُعْتَب بن عوف بن عامر بن الفضل بن عَفِيف بن كُليب بن حُبْشِيَّة بن سَلُول بن كعب بن عمرو، حليف لهم من خُزاعة، وهو الذي يُدْعَى: عَيْهامة. خمسة نفر.

ومن بني عديّ بن كعب: عمر بن الخطّاب بن نُفَيْل بن عبد العُزّى بن رياح بن عبد الله بن قُرْط بن رَزاح بن عديّ وأخوه زيد بن الخطّاب، ومِهْجَع، مولى عمر بن الخطّاب، من أهل اليمن، وكان أول قتيل من المسلمين بين الصّفين يوم بدر، رُمي بسهم.

قال ابن هشام: مِهْجَع، من عَكّ بن عدنان.

قال ابن إسحاق: وعمر بن سُراقَة بن المَعْتَمِر بن أنس بن أذاة بن عبد الله بن قُرْط بن زِيَّاح بن رَزَّاح بن عَدِيّ بن كعب، وأخوه عبد الله بن سُراقَة، وواقد بن عبد الله بن عبد مَنَاف بن عمر بن ثعلبة بن يَرْبُوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مَناة بن تميم، حليف لهم، وخَوَلَى بن أبي خَوَلَى، ومالك بن أبي خَوَلَى، حليفان لهم.

قال ابن هشام: أبو خَوَلَى، من بني عَجَل بن لُجيم بن صعب بن عليّ بن بكر بن وائل.

قال ابن إسحاق: وعامر بن ربيعة، حليف آل الخطّاب، من عنز بن وائل.

قال ابن هشام: عنز بن وائل: ابن قاسط بن هَنْب بن أَفْصى بن جَدِيلَة بن أسد بن ربيعة بن نزار، ويقال: أَفْصى: ابن دُعَمَيّ بن جَدِيلَة.

قال ابن إسحاق: وعامر بن البُكَيْر بن عبد ياليل بن ناشب بن غَيْرَة، من بني سعد بن ليث؛ وعاعل بن البُكَيْر؛ وخالد بن البُكَيْر، وإياس بن البُكَيْر، حلفاء بني عَدِيّ بن كعب، وسعيد بن زيد بن عمرو بن نُفيل بن عبد العُزَّى بن عبد الله بن قُرْط بن رَزَّاح بن عَدِيّ بن كعب، قدم من الشَّام بعد ما قدِم رسول الله - ﷺ - من بدر، فكَلَّمَه، فضرب له رسول الله - ﷺ - بسهمه، قال: وأجري يا رسول الله؟ قال: وأجرك. أربعة عشر رجلاً.

ومن بني جُمَح بن عمرو بن هُصَيص بن كعب: عثمان بن مظعون بن حبيب بن وهب بن حُذافة بن جُمَح، وابنه السائب بن عثمان، وأخواه قُدامة بن مظعون، وعبد الله بن مظعون، ومَعْمَر بن حبيب بن وهب بن حُذافة بن جُمَح. خمسة نفر.

ومن بني سهم بن عمرو بن هُصَيص بن كعب بن خُنيس بن حُذافة بن قيس بن عَدِيّ بن سعد بن سهم. رجل.

قال ابن إسحاق: من بني عامر بن لُؤَيٍّ، ثم من بني مالك بن حِشَل بن عامر: أبو سبرة ابن أبي رُهم بن عبد العُزَّى بن أبي قيس بن عبد ودّ بن نصر بن مالك بن حِشَل، وعبد الله بن مخزومة بن عبد العُزَّى بن قيس بن عبد ودّ بن نصر بن مالك، وعبد الله بن سهيل بن عمرو بن عبد شمس بن عبد ودّ بن نصر بن مالك بن حِشَل - كان خرج مع أبيه سهيل بن عمرو، فلما نزل الناس بدرًا فرّ إلى رسول الله - ﷺ -، فشهدا معه - وعمير بن عوف، مولى سهيل بن عمرو، وسعد بن خولة، حليف لهم خمسة نفر.

قال ابن هشام: سعد بن خولة من اليمن.

قال ابن إسحاق: ومن بني الحارث بن فهر: أبو عُبَيْدة بن الجراح، وهو عامر بن عبد الله بن الجراح بن هلال بن أهيب بن ضَبَّة بن الحارث، وعمرو بن الحارث بن زهير بن أبي شَدَّاد بن ربيعة بن هلال بن أهيب بن ضَبَّة بن الحارث؛ وسُهَيْل بن وهب بن ربيعة بن هلال بن أبي أهيب بن ضَبَّة بن الحارث؛ وأخوه صفوان بن وهب، وهما ابنا بيضاء؛ وعمرو بن أبي سرح بن ربيعة بن هلال بن أهيب بن ضَبَّة بن الحارث. خمسة نفر.

فجميع من شهد بدرًا من المهاجرين، ومن ضرب له رسول الله - ﷺ - بسهمه وأجره، ثلاثة وثمانون رجلًا.

قال ابن هشام: كثير من أهل العلم، غير ابن إسحاق، يذكرون في المهاجرين ببدر، في بني عامر بن لُؤَيٍّ: وهب بن سعد بن أبي سرح، وحاطب بن عمرو؛ وفي بني الحارث بن فهر: عِيَّاض بن زهير.

قال ابن إسحاق: وشهد بدرًا مع رسول الله - ﷺ - من المسلمين، ثم من الأنصار، ثم من الأوس بن حارثة بن ثعلبة بن عمرو بن عامر، ثم من بني عبد الأشهل بن جُشَم بن الحارث بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن الأوس: سعد بن مُعَاذ بن النعمان بن امرئ القيس بن زيد بن عبد الأشهل؛ وعمرو بن مُعَاذ بن النعمان؛ والحارث بن أوس بن مُعَاذ بن النعمان

والحارث بن أنس بن رافع بن امريء القيس .

ومن بني عُبيد بن كعب بن عبد الأشهل : سعد بن زيد بن مالك بن عُبيد . ومن بني زُعُورا بن عبد الأشهل - قال ابن هشام : ويقال : زُعُورا - سلمة بن سلامة بن وقش بن زُغبة ، وعَبَاد بن بِشْر بن وقش بن زُغبة بن زُعُورا ؛ وسلمة بن ثابت بن وقش ؛ ورافع بن يزيد بن كُرْز بن سَكَن بن زُعُورا ؛ والحارث بن خزيمة بن عديّ بن أبيّ بن غنم بن سالم بن عوف بن عمرو بن عوف بن الخزرج حليف لهم من بني عوف بن الخزرج . ومحمد بن مَسْلَمَة بن خالد بن عديّ بن مَجْدعة بن حارثة بن الحارث حليف لهم من بني حارثة بن الحارث ، وسلمة بن أسلم بن حُرَيْش بن عديّ بن مَجْدعة بن حارثة بن الحارث ، حليف لهم من بني حارثة بن الحارث .

قال ابن هشام : أسلم : بن حُرَيْس بن عديّ .

قال ابن إسحاق : وأبو الهيثم بن التَّيْهَان ، وعُبيد بن التَّيْهَان .

قال ابن هشام : ويقال : عتيك بن التَّيْهَان .

قال ابن إسحاق : وعبدالله بن سهل . خمسة عشر رجلاً .

قال ابن هشام : عبدالله بن سهل : أخو بني زُعُورا ؛ ويقال ؛ من غَسَّان .

قال ابن إسحاق : ومن بني ظَفَر ، ثم من بني سَواد بن كعب ، وكعب : هو ظَفَر - قال ابن هشام : ظَفَر : ابن الخزرج بن عمرو بن مالك بن الأوس : قَتادة بن النعمان بن زيد بن عامر بن سَواد ؛ وعُبيد بن أوس بن مالك بن سَواد . رجلاً .

قال ابن هشام : عُبيد بن أوس الذي يقال له : مقرن ، لأنه قرن أربعة أسرى في يوم بدر . وهو الذي أسر عَقِيل بن أبي طالب يومئذ .

قال ابن إسحاق : ومن بني عبد بن رِزاح بن كعب : نصر بن الحارث بن عبد ؛ ومعتب بن عبد .

ومن حلفائهم، من بَلِيّ: عبدالله بن طارق. ثلاثة نفر.

ومن بني حارثة بن الحارث بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن الأوس:
مسعود بن سعد بن عامر بن عديّ بن جُشَم بن مَجْدعة بن حارثة.

قال ابن هشام: ويقال: مسعود بن عبد سعد.

قال ابن إسحاق: وأبو عبس بن جبر بن عمرو بن زيد بن جُشَم بن
مَجْدعة بن حارثة.

ومن حلفائهم، ثم من بَلِيّ: أبو بُرْدَة بن نيار، واسمه: هانيء بن
نيار بن عمرو بن عُبيد بن كِلاب بن دُهمان بن غَنَم بن ذُبَيان بن هُمَيَم بن
كاهل بن ذُهل بن هُنَيّ بن بَلِيّ بن عمرو بن الحاف بن قُضاعة. ثلاثة نفر.

قال ابن إسحاق: ومن بني عمرو بن عوف بن مالك بن الأوس، ثم من
بني ضُبَيْعة بن زيد بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف: عاصم بن ثابت بن
قيس. وقيس أبو الأكلح بن عصمة بن مالك بن أمة بن ضُبَيْعة - ومعتب بن
قُشَيْر بن مُلَيْل بن زيد بن العَطَاف بن ضُبَيْعة؛ وأبو مُلَيْل بن الأزعر بن زيد بن
العَطَاف بن ضُبَيْعة؛ وعمرو بن مَعبد بن الأزعر بن زيد بن العَطَاف بن ضُبَيْعة.

قال ابن إسحاق: عُمَيْر بن مَعبد.

قال ابن إسحاق: وسهل بن حنيف بن واهب بن العكيم بن ثعلبة بن
مَجْدعة بن الحارث بن عمرو، وعمرو الذي يقال له: بحزج بن حَسَن بن
عوف بن عمرو بن عوف. خمسة نفر.

ومن بني أُمَيَّة بن زيد بن مالك: مُبَشَّر بن عبد المنذر بن زَنبر بن زيد بن
أُمَيَّة؛ ورفاعة بن عبد المنذر بن زَنبر؛ وسعد بن عُبيد بن النعمان بن قيس بن
عمرو بن زيد بن أُمَيَّة. وعُويم بن ساعدة؛ ورافع بن عُنْجدة - وعُنْجدة أمّه،
فيما قال ابن هشام - وعُبيد بن أبي عُبيد؛ وثعلبة بن حاطب.

وزعموا أنَّ أبا لُبابة بن عبد المنذر؛ والحارث بن حاطب خرجا مع

رسول الله - ﷺ - فرجعهما، وأمر أبا لبابة على المدينة، فضرب لهما بسهمين مع أصحاب بدر. تسعة نفر.

قال ابن هشام: ردهما من الروحاء.

قال ابن هشام: وحاطب بن عمرو بن عبيد بن أمية، واسم أبي لبابة: بشير.

قال ابن إسحاق: ومن بني عبيد بن زيد بن مالك: أنيس بن قتادة بن ربيعة بن خالد بن الحارث بن عبيد.

ومن حلفائهم من بلي: معن بن عدي بن الجد بن العجلان بن ضبيعة، وثابت بن أقرم بن ثعلبة بن عدي بن العجلان، وعبدالله بن سلمة بن مالك بن الحارث بن عدي بن العجلان؛ وزيد بن أسلم بن ثعلبة بن عدي بن العجلان؛ وربيعي بن رافع بن زيد بن حارثة بن الجد بن العجلان. وخرج عاصم بن عدي بن الجد بن العجلان، فردّه رسول الله - ﷺ -، وضرب له بسهمه مع أصحاب بدر^(١). سبعة نفر.

ومن بني ثعلبة بن عمرو بن عوف: عبدالله بن جبير بن النعمان بن أمية بن البرك - واسم البرك: امرؤ القيس بن ثعلبة - وعاصم بن قيس.

قال ابن هشام: عاصم بن قيس: ابن ثابت بن النعمان بن أمية بن امريء القيس بن ثعلبة.

قال ابن إسحاق: وأبو ضيَّاح بن ثابت بن النعمان بن أمية بن امريء القيس بن ثعلبة؛ وأبو حنة.

قال ابن هشام: وهو أخو أبي ضيَّاح؛ ويقال: أبو حبة. ويقال لامريء القيس: البرك بن ثعلبة.

(١) وردّه لأنه بلغه شيء عن أهل مسجد الضرار وكان قد استخلفه على قُباء والعالية فردّه لينظر في ذلك. (الروض الأنف ٩٩/٣)

قال ابن إسحاق: وسالم بن عُمير بن ثابت بن النعمان بن أمية بن امريء القيس بن ثعلبة.

قال ابن هشام: ويقال: ثابت: ابن عمرو بن ثعلبة.

قال ابن إسحاق: والهارث بن النعمان بن أمية بن امريء القيس بن ثعلبة، وخوات بن جُبير بن النعمان، ضرب له رسول الله - ﷺ - سهم مع أصحاب بدر. سبعة نفر.

ومن بني جَحْجَبِي بن كُلفة بن عوف بن عمرو بن عوف: منذر بن محمد بن عَقبة بن أُحَيحة بن الجلاح بن الحَرِيش بن جَحْجَبِي بن كُلفة.

قال ابن هشام: ويقال: الحَرِيس بن جَحْجَبِي.

قال ابن إسحاق: ومن حلفائهم من بني أُثَيْف: أبو عَقِيل بن عبدالله بن ثعلبة بن بَيْحان بن عامر بن الحارث بن مالك بن عامر بن أُثَيْف بن جُشَم بن عبدالله بن تَيْم بن إراش بن عامر بن عُمَيْلة بن قَسْمِيل بن فَران بن بَلِي بن عمرو بن الحاف بن قُضاعة. رجلان.

قال ابن هشام: ويقال تميم بن إراشة، وقَسْمِيل بن فاران.

قال ابن إسحاق: ومن بني غَنَم بن السُّلَم بن امريء القيس بن مالك بن الأوس: سعد بن خَيْثمة بن الحارث بن مالك بن كعب بن النَّحَاط بن كعب بن حارثة بن غَنَم؛ ومنذر بن قُدامة بن عَرَفْجة؛ ومالك بن قُدامة بن عَرَفْجة.

قال ابن هشام: عَرَفْجة: ابن كعب بن النَّحَاط بن كعب بن حارثة بن غَنَم.

قال ابن إسحاق: والهارث بن عَرَفْجة؛ وتميم، مولى بني غَنَم. خمسة نفر.

قال ابن هشام: تميم: مولى سعد بن خَيْثمة.

قال ابن إسحاق: ومن بني معاوية بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف: جبر بن عتيك بن الحارث بن قيس بن هَيْشَة بن الحارث بن أمية بن معاوية؛ ومالك بن نُمَيْلة، حليف لهم من مُزَيْنَة؛ والنعمان بن عصر، حليف لهم من بَلْي: ثلاثة نفر.

فجميع من شهد بدرًا من الأوس مع رسول الله - ﷺ - ومن ضرب له بسهمه وأجره، أحد وستون رجلاً.

قال ابن إسحاق: وشهد بدرًا مع رسول الله - ﷺ - من المسلمين، ثم من الأنصار ثم من الخزرج بن حارثة بن ثعلبة بن عمرو بن عامر، ثم من بني الحارث بن الخزرج، ثم من بني امريء القيس بن مالك بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج بن الحارث بن الخزرج: خارجة بن زيد بن أبي زهير بن مالك بن امريء القيس؛ وسعد بن ربيع بن عمرو بن أبي زهير بن مالك بن امريء القيس؛ وعبدالله بن رواحة بن ثعلبة بن امريء القيس بن عمرو بن امريء القيس؛ وخلاد بن سُويد بن ثعلبة بن عمرو بن حارثة بن امريء القيس. أربعة نفر.

ومن بني زيد بن مالك بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج بن الحارث بن الخزرج: بشير بن سعد بن ثعلبة بن خِلاس بن زيد - قال ابن هشام: ويقال: جُلاس، وهو عندنا خطأ - وأخوه سِمَاك بن سعد. رجлан.

ومن بني عدي بن كعب بن الخزرج بن الحارث بن الخزرج: سُبَيْع بن قيس بن عَيْشَة بن أمية بن مالك بن عامر بن عدي؛ وعَبَاد بن قيس بن عَيْشَة، أخوه.

قال ابن هشام: ويقال: قيس: ابن عَبَسَة بن أمية.

قال ابن إسحاق: وعبدالله بن عَبَس. ثلاثة نفر.

ومن بني أحمر بن حارثة بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج بن الحارث بن

الخزرج: يزيد بن الحارث بن قيس بن مالك بن أحمر، وهو الذي يقال له: ابن فُسْحَم. رجل.

قال ابن هشام: فُسْحَم أمه، وهي امرأة من القَيْن بن جَسْر.

قال ابن إسحاق: ومن بني جُشَم بن الحارث بن الخزرج، وزيد بن الحارث بن الخزرج، وهما التوءمان: خُبَيْب بن إساف بن عُتْبَة بن عمرو بن خَدِيج بن عامر بن جُشَم؛ وعبدالله بن زيد بن ثعلبة بن عبد ربّه بن زيد؛ وأخوه حُرَيْث بن زيد بن ثعلبة؛ زعموا، وسفيان بن بشر. أربعة نفر.

قال ابن هشام: سفيان بن نَسْر بن عمرو بن الحارث بن كعب بن زيد.

قال ابن إسحاق: ومن بني جِدَارَة بن عوف بن الحارث بن الخزرج: تميم بن يعار بن قيس بن عديّ بن أُمَيَّة بن جِدَارَة؛ وعبدالله بن عُمَيْر من بني حارثة.

قال ابن هشام: ويقال: عبدالله بن عُمَيْر بن عديّ بن أُمَيَّة بن جِدَارَة.

قال ابن إسحاق: وزيد بن المزيّن بن قيس بن عديّ بن أُمَيَّة بن جِدَارَة.

قال ابن هشام: زيد بن المُرَي.

قال ابن إسحاق: وعبدالله بن عرفطة بن عديّ بن أُمَيَّة بن جِدَارَة، أربعة نفر.

ومن بني الأبحر، وهم بنو خُدْرَة، بن عوف بن الحارث بن الخزرج: عبدالله بن ربيع بن قيس بن عمرو بن عبّاد بن الأبحر. رجل.

ومن بني عوف بن الخزرج، ثم من بني عُبيد بن مالك بن سالم بن غَنَم بن عوف بن الخزرج، وهم بنو الحُبَلَيّ - قال ابن هشام: الحُبَلَيّ: سالم بن غَنَم بن عوف، وإنّما سُمِّي الحُبَلَيّ، لِعَظَم بَطْنه -: عبدالله بن عبدالله بن أبيّ بن مالك بن الحارث بن عُبيد المشهور بابن سلول، وإنّما

سَلُول امرأة، وهي أُمُّ أَبِي: وأوس بن خَوْلَى بن عبدالله بن الحارث بن عُبَيْد.
رجلان.

ومن بني جَزْء بن عَدِيَّ بن مالك بن سالم بن غَنَم: زيد بن ودِيعَة بن عمرو بن قيس بن جزء، وعُقْبَة بن وهَب بن كَلْدَة، حليف لهم من بني عبدالله بن غطفان؛ ورفاعة بن عمرو بن زيد بن عمرو بن ثعلبة بن مالك بن سالم بن غَنَم، وعامر بن سلمة بن عامر، حليف لهم من أهل اليمن. قال ابن هشام: ويقال: عمرو بن سلمة وهو من بَلِيٍّ، من قُضاعة.

قال ابن إسحاق: وأبو حَمِيْضَة مَعْبَد بن عَبَاد بن قُشَيْر بن المقدَّم بن سالم بن غَنَم.

قال ابن هشام: مَعْبَد بن عبادة بن قُشَيْر بن المقدَّم، ويقال: عبادة بن قيس بن القُدَم.

قال ابن إسحاق: وعامر بن البُكَيْر، حليف لهم. ستة نفر.

قال ابن هشام: عامر بن العُكَيْر، ويقال: عاصم بن العُكَيْر.

قال ابن إسحاق: ومن بني سالم بن عوف بن عمرو بن الخزرج، ثم من بني العَجْلان بن زيد بن غَنَم بن سالم: نوفل بن عبدالله بن نُضْلَة بن مالك بن العَجْلان رجل.

ومن بني أصرم بن فِهْر بن ثعلبة بن غَنَم بن سالم بن عوف - قال ابن هشام: هذا غَنَم بن عوف، أخو سالم بن عوف بن عمرو بن عوف بن الخزرج، وغَنَم بن سالم، الذي قبله على ما قال ابن إسحاق -: عبادة بن الصَّامِت بن قيس بن أصرم، وأخوه أوس بن الصَّامِت. رجلا.

ومن بني دعد بن فِهْر بن ثعلبة بن غَنَم: النعمان بن مالك بن ثعلبة بن دعد، والنعمان الذي يقال له. قَوْل. رجل.

ومن بني قُرَيْش بن غَنَم بن أُمَيَّة بن لَوْذَان بن سالم - قال ابن هشام:

ويقال قُريوس بن غَنَم - ثابت بن هَزَال بن عمرو بن قريوش . رجل .
ومن بني مَرَضَخَةَ بن غَنَم بن سالم : مالك بن الدُّخْشَم بن مَرَضَخَةَ .
رجل .

قال ابن هشام : مالك بن الدُّخْشَم : ابن مالك بن الدُّخْشَم بن مَرَضَخَةَ .
قال ابن إسحاق : ومن بني لَوْدَان بن سالم : ربيع بن إياس بن عمرو بن
غَنَم بن أُمَيَّة بن لَوْدَان ، وأخوه وَرْقَة بن إياس ، وعمرو بن إياس ، حليف لهم
من أهل اليمن . ثلاثة نفر .

قال ابن هشام : ويقال : عمرو بن إياس ، أخو ربيع وورقة .

قال ابن إسحاق : ومن حلفائهم من بَلِيٍّ ، ثم من بني غُصَيْنَةَ - قال ابن
هشام : غُصَيْنَةَ ، أمهم ، وأبوهم عمرو بن عمارة - المجذَر بن زياد بن عمرو بن
زمزمة بن عمرو بن عمارة بن مالك بن غُصَيْنَةَ بن عمرو بن بُتَيْرَةَ بن مَشْنُوبِ
قَسْر بن تَيْم بن إراش بن عامر بن عُمَيْلَةَ بن قَسْمِيل بن فَرَان بن بَلِيٍّ بن
عمرو بن الحاف بن قُضَاعَةَ .

قال ابن هشام : ويقال : قَسْر بن تميم بن إراشة ، وقسميل بن فاران .
واسم المجذَر : عبدالله .

قال ابن إسحاق : وعُبَادَةُ بن الحَشْخَاش بن عمرو بن زُمَزْمَةَ ، ونَحَاب بن
ثعلبة بن حَزْمَةَ بن أَصْرَم بن عمرو بن عمارة .

قال ابن هشام : ويقال بَحَاث بن ثعلبة .

قال ابن إسحاق : وعبدالله بن ثعلبة بن حَزْمَةَ بن أَصْرَم . وزعموا أنَّ
عُتْبَةَ بن ربيعة بن خالد بن معاوية - حليف لهم - من بهراء ، قد شهد بدرًا ،
خمسة نفر .

قال ابن هشام : عُتْبَةُ بن بَهْز ، من بني سُليم .

قال ابن إسحاق: ومن بني ساعدة بن كعب بن الخزرج، ثم من بني ثعلبة بن الخزرج بن ساعدة: أبو دُجانة، سِمَاك بن خَرَشَة.

قال ابن هشام: أبو دُجانة: سِمَاك بن أوس بن خَرَشَة بن لَوْدَان بن عبد ود بن زيد بن ثعلبة.

قال ابن إسحاق: والمنذر بن عمرو بن خُنيس بن حارثة بن لَوْدَان بن عبد ود بن زيد بن ثعلبة. رجلان.

قال ابن هشام: ويقال: المنذر: ابن عمرو بن خَنْبَش.

قال ابن إسحاق: ومن بني البَدِيِّ بن عامر بن عوف بن حارثة بن عمرو بن الخزرج بن ساعدة: أبو أسيد مالك بن ربيعة بن البَدِيِّ، ومالك بن مسعود وهو إلى البَدِيِّ. رجلان.

قال ابن هشام: مالك بن مسعود: ابن البَدِيِّ، فيما ذكر لي بعض أهل العلم.

قال ابن إسحاق: ومن بني طَريف بن الخزرج بن ساعدة: عبد ربّه بن حَقّ بن أوس بن وقش بن ثعلبة بن طَريف. رجل.

ومن حلفائهم، من جُهينة: كعب بن حِمَار بن ثعلبة.

قال ابن هشام: ويقال: كعب: ابن جَمَاز، وهو من عُبْشَان.

قال ابن إسحاق: وَضَمْرَة وزياد وَبَسْبَس، بنو عمرو.

قال ابن هشام: وَضَمْرَة وزياد، ابنا بَشْر.

قال ابن إسحاق: وعبدالله بن عامر، من بَلْي. خمسة نفر.

ومن بني جُشَم بن الخزرج، ثم من بني سَلَمَة بن سعد بن عليّ بن أسد بن سارِدة بن تَزِيد بن جُشَم بن الخزرج، ثم من بني حَرَام بن كعب بن غَنَم بن كعب بن سَلَمَة: خَرَّاش بن الصَّمَّة بن عمرو بن الجَمُوح بن زيد بن

حَرَام، والحُبَاب بن المنذر بن الجَمُوح بن زِيد بن حَرَام؛ وَعُمَيْر بن الحُمَام بن الجَمُوح بن زِيد بن حَرَام؛ وَتَمِيم مَوْلَى خِرَاش بن الصَّمَّة، وعبدالله بن عمرو بن حَرَام بن ثعلبة بن حَرَام، ومُعَاذ بن عمرو بن الجَمُوح؛ ومُعَوِّذ بن عمرو بن الجَمُوح بن زِيد بن حَرَام، وخَلَاد بن عمرو بن الجَمُوح بن زِيد بن حَرَام؛ وَعُقْبَةُ بن عامر بن نَابِي بن زِيد بن حَرَام، وَحَبِيب بن أَسُود، مَوْلَى لَهُمْ، وَثَابِت بن ثعلبة بن زِيد بن الحَارِث بن حَرَام. اثنا عشر رجلاً.

قال ابن هشام: وكل ما كان ها هنا الجَمُوح، فهو الجَمُوح بن زِيد بن حَرَام، إلا ما كان من جَدِّ الصَّمَّة بن عمرو، فإنه الجَمُوح بن حَرَام.

قال ابن هشام: عُمَيْر بن الحَارِث: ابن لَبْدَةَ بن ثعلبة.

قال ابن إسحاق: ومن بني عُبيد بن عَدِيٍّ بن إِغْثَم بن كَعْب بن سَلِمة، ثم من بني خُنَسَاء بن سِنَان بن عُبيد: بِشْر بن البراء بن مَعْرُور بن صَخْر بن مَالِك بن خُنَسَاء، والطُّفَيْل بن مَالِك بن خُنَسَاء، والطُّفَيْل بن النُّعْمَان بن خُنَسَاء، وسِنَان بن صَيْفِيٍّ بن صَخْر بن خُنَسَاء، وعبدالله بن العَجْدَ بن قَيْس بن صَخْر بن خُنَسَاء، وعُتْبَةُ بن عبدالله بن صَخْر بن خُنَسَاء، وَجَبَّار بن صَخْر بن أُمَيَّة بن خُنَسَاء، وخَارِجَةُ بن حُمَيْر، وعبدالله بن حُمَيْر، حَلِيفَان لَهُمْ من أَشْجَع، من بني دُهْمَان. تسعة نفر.

قال ابن هشام: ويقال: جَبَّار: بن صَخْر بن أُمَيَّة بن خُنَاس.

قال ابن إسحاق: ومن بني خُنَاس بن سِنَان بن عُبيد: يَزِيد بن المنذر بن سَرَح بن خُنَاس، ومَعْقِل بن المنذر بن سَرَح بن خُنَاس، وعبدالله بن النُّعْمَان بن بَلْدَمَةَ.

قال ابن هشام: ويقال: بَلْدَمَةَ وبَلْدُمَةَ.

قال ابن إسحاق: والضَّحَّاك بن حَارِثَة بن زِيد بن ثعلبة بن عُبيد بن عَدِيٍّ، وسَوَاد بن زُرَيْق بن ثعلبة بن عُبيد بن عَدِيٍّ.

قال ابن هشام: ويقال: سواد: ابن رزن بن زيد بن ثعلبة.

قال ابن إسحاق: ومَعْبِد بن قيس بن صخر بن حَرام بن ربيعة بن عديّ بن غَنَم بن كعب بن سَلِمة. ويقال: مَعْبِد بن قيس: ابن صيفي بن صخر بن حَرام بن ربيعة، فيما قال ابن هشام.

قال ابن إسحاق: وعبدالله بن قيس بن صخر بن حَرام بن ربيعة بن عديّ بن غَنَم. سبعة نفر. ومن بني النعمان بن سنان بن عُبيد: عبدالله بن عبدمناف بن النعمان، وجابر بن عبدالله بن رثاب بن النعمان: وخُلَيْدة بن قيس بن النعمان. والنعمان بن سنان، مولى لهم. أربعة نفر.

ومن بني سواد بن غَنَم بن كعب بن سَلِمة، ثم من بني حَديدة بن عمرو بن غَنَم بن سواد - قال ابن هشام: عمرو بن سواد، ليس لسواد ابن يقال له غنم -: أبو المنذر، وهو يزيد بن عامر بن حَديدة؛ وسليم بن عمرو بن حَديدة؛ وقُطبة بن عامر بن حَديدة؛ وعنترة مولى سُليم بن عمرو. أربعة نفر.

قال ابن هشام: عنترة، من بني سُليم بن منصور، ثم من بني ذَكوان.
قال ابن إسحاق: ومن بني عديّ بن نابي بن عمرو بن سواد بن غَنَم: عبس بن عامر بن عديّ، وثعلبة بن غَنَم بن عديّ، وأبو اليسر، وهو كعب بن عمرو بن عَبَاد بن عمرو بن غَنَم بن سواد، وسهل بن قيس بن أبي كعب بن القَيْن بن كعب بن سواد، وعمرو بن طَلْق بن زيد بن أُمَيّة بن سنان بن كعب بن غَنَم، ومُعَاذ بن جبل بن عمرو بن أوس بن عائذ بن عديّ بن كعب بن عديّ بن أَدَى بن سعد بن عليّ بن أسد بن سارِدة بن تَزِيد بن جُشَم بن الخزرج بن حارثة بن ثعلبة بن عمرو بن عامر. ستة نفر.

قال ابن هشام: أوس: ابن عَبَاد بن عديّ بن كعب بن عمرو بن أَدَى بن سعد.

قال ابن هشام: وإنما نَسَب ابنُ إسحاق مُعَاذَ بن جبل في بني سواد، وليس منهم، لأنه فيهم.

قال ابن إسحاق: والذين كسروا آلهة بني سَلِمة: مُعاذ بن جبل،
وعبدالله بن أنيس، وثعلبة بن غَنَمَة، وهم في بني سواد بن غَنَم.

قال ابن إسحاق: ومن بني زُرَيْق بن عامر بن زُرَيْق بن عبد حارثة بن
مالك بن غَضْب بن جُشَم بن الخزرج، ثم من بني مُخَلَّد بن عامر بن زُرَيْق -
قال ابن هشام: ويقال: عامر: ابن الأزرق - قيس بن مُحْصِن بن خالد بن
مُخَلَّد.

قال ابن هشام: ويقال: قيس: ابن حَصْن.

قال ابن إسحاق: وأبو خالد وهو الحارث بن قيس بن خالد بن مُخَلَّد،
وجبير بن إياس بن خالد، بن مُخَلَّد، وأبو عبادة، وهو سعد بن عثمان بن
خَلْدَة بن مُخَلَّد، وأخوه عُقبة بن عثمان بن خَلْدَة، بن مُخَلَّد، وذُكْوَان بن عبد
قيس بن خَلْدَة بن مُخَلَّد؛ ومسعود بن خَلْدَة، بن عامر بن مُخَلَّد. سبعة نفر.
ومن بني خالد بن عامر بن زُرَيْق: عَبَاد بن قيس بن عامر بن خالد.
رجل.

ومن بني خالدة بن عامر بن زُرَيْق: أسعد بن يزيد بن الفاكه بن زيد بن
خَلْدَة، والفاكه بن بَشْر بن الفاكه بن زيد بن خَلْدَة.

قال ابن هشام: بَشْر بن الفاكه.

قال ابن إسحاق: ومُعَاذ بن ماعص بن قيس بن خَلْدَة؛ وأخوه: عائذ بن
ماعص بن قيس بن خَلْدَة؛ ومسعود بن سعد بن قيس بن خَلْدَة. خمسة نفر.

ومن بني العَجْلان بن عمرو بن عامر بن زُرَيْق: رفاعة بن رافع بن
العَجْلان، وأخوه خَلَاد بن رافع بن مالك بن العَجْلان، وعُبَيْد بن زيد بن
عامر بن العَجْلان. ثلاثة نفر.

ومن بني بَيَاضَة بن زُرَيْق: زياد بن لَبِيد بن ثعلبة بن سِنَان بن عامر بن
عَدِي بن أُمَيَّة بن بَيَاضَة؛ وفروة بن عمرو بن وَذْفَة بن عُبَيْد بن عامر بن بَيَاضَة.

قال ابن هشام: ويقال: ودفة.

قال ابن إسحاق: وخالد بن قيس بن مالك بن العجلان بن عامر بن بياضة: ورَجيلة بن ثعلبة بن خالد بن ثعلبة بن عامر بن بياضة.

قال ابن هشام: ويقال: رُخيلة.

قال ابن إسحاق: وعطية بن نُيرة بن عامر بن عطية بن بياضة؛ وخليفة بن عدي بن عمرو بن مالك بن عامر بن فُهيرة بن بياضة. ستة نفر.

قال ابن هشام: ويقال: عليفة.

قال ابن إسحاق: ومن بني حبيب بن عبد حارثة بن مالك بن غضب بن جُشم بن الخزرج: رافع بن المُعلّى بن لؤذان بن حارثة بن عدي بن زيد بن ثعلبة بن زيد مناة بن حبيب. رجل.

قال ابن إسحاق: ومن بني النجار، وهو تيم الله بن ثعلبة بن عمرو بن الخزرج، ثم من بني غنم بن مالك بن النجار، ثم من بني ثعلبة بن عبد عوف بن غنم: أبو أيوب خالد بن زيد بن كليب بن ثعلبة. رجل.

ومن بني عُسيرة بن عبد عوف بن غنم: ثابت بن خالد بن النعمان بن خنساء بن عُسيرة. رجل.

قال ابن هشام: ويقال: عُسير، وعُسيرة.

قال ابن إسحاق: ومن بني عمرو بن عوف بن غنم: عمارة بن حزم بن زيد بن لؤذان بن عمرو، وسُراقَة بن كعب بن عبد العُزّى بن غزيرة بن عمرو. رجلا.

ومن بني عُبيد بن ثعلبة بن غنم: حارثة بن النعمان بن زيد بن عُبيد، وسليم بن قيس بن فُهْد: واسم فُهْد: خالد بن قيس بن عُبيد. رجلا.

قال ابن هشام: حارثة بن النعمان: ابن نفع بن زيد.

قال ابن إسحاق: ومن بني عائذ بن ثعلبة بن غنم - ويقال عابد فيما قال ابن هشام -: سهيل بن رافع بن أبي عمرو بن عائذ، وعدي بن الزغباء، حليف لهم من جُهينة، رجلان.

ومن بني زيد بن ثعلبة بن غنم: مسمود بن أوس بن زيد؛ وأبو خزيمة بن أوس بن زيد؛ بن أصرم بن زيد، ورافع بن الحارث بن سواد بن زيد. ثلاثة نفر.

ومن بني سواد بن مالك بن غنم: عوف، ومعوذ، ومُعَاذ، بنو الحارث بن رفاع بن سواد؛ وهم بنو عفراء.

قال ابن هشام: عفراء بنت عُبيد بن ثعلبة بن غنم بن مالك بن النجار، ويقال: رفاع: ابن الحارث بن سواد.

قال ابن إسحاق: والنعمان بن عمرو بن رفاع بن سواد؛ ويقال: نُعيّمان فيما قال ابن هشام.

قال ابن إسحاق: وعامر بن مخلد بن الحارث بن سواد؛ وعبدالله بن قيس بن خالد بن خلدة بن الحارث بن سواد، وعُصَيْمَة، حليف لهم من أشجع، ووديع بن عمرو، حليف من جُهينة؛ وثابت بن عمرو بن زيد بن عدي بن سواد. وزعموا أنَّ أبا الحمراء، مولى الحارث بن عفراء، قد شهد بدرًا. عشرة نفر.

قال ابن هشام: أبو الحمراء، مولى الحارث بن رفاع.

قال ابن إسحاق: ومن بني عامر بن مالك بن النجار - وعامر: مبذول - ثم من بني عتيك بن عمرو بن مبذول: ثعلبة بن عمرو بن مِخْصَن بن عمرو بن عتيك؛ وسهل بن عتيك بن عمرو بن النعمان بن عتيك؛ والحارث بن الصمة بن عمرو بن عتيك، كُسِرَ به بالرُّوحاء فضرِبَ له رسول الله - ﷺ - بسهمه. ثلاثة نفر.

ومن بني عمرو بن مالك بن النّجار - وهم بنو حُدَيْلَة - ثم من بني قيس بن مُبَيّد بن زيد بن معاوية بن عمرو بن مالك بن النّجار.

قال ابن هشام: حُدَيْلَة بنت مالك بن زيد الله بن حبيب بن عبد حارثة بن مالك بن عَضْب بن جُشَم بن الخزرج، وهي أمّ معاوية بن عمرو بن مالك بن النّجار، فبنو معاوية ينتسبون إليها.

قال ابن إسحاق: أُمَيّ بن كعب بن قيس، وأنس بن مُعَاذ بن أنس بن قيس. رجلان.

ومن بني عَدِيّ بن عمرو بن مالك بن النّجار.

قال ابن هشام: وهم بنو مَغَالَة بنت عوف بن عبد مَنَاة بن عمرو بن مالك بن كِنانة بن خُزَيْمَة، ويقال: إنها من بني زُرَيْق، وهي أمّ عَدِيّ بن عمرو بن مالك بن النّجار، فبنو عَدِيّ يُنسبون إليها.

أوس بن ثابت بن المنذر بن حَرام بن عمرو بن زيد مَنَاة بن عَدِيّ، وأبو شيخ أُمَيّ بن ثابت بن المنذر بن حَرام بن عمرو بن زيد مَنَاة بن عَدِيّ.

قال ابن هشام: أبو شيخ بن أُمَيّ بن ثابت، أخو حَسَّان بن ثابت.

قال ابن إسحاق: وأبو طلحة، وهو زيد بن سهل بن الأسود بن حَرام بن عمرو بن زيد بن عَدِيّ. ثلاثة نفر.

ومن بني عَدِيّ بن النّجار، ثم من بني عَدِيّ بن عامر بن غَنَم بن النّجار: حارثة بن سُراقَة بن الحارث بن عَدِيّ بن مالك بن عَدِيّ بن عامر، وعمر بن ثعلبة بن وهب بن عَدِيّ بن مالك بن عَدِيّ بن عامر وهو أبو حكيم، وسَلَيْط بن قيس بن عمرو بن عَتِيك بن مالك بن عَدِيّ بن عامر، وأبو سَلَيْط، وهو أَسِيرَة بن عمرو، وعمرو أبو خُلُوجَة بن قيس بن مالك بن عَدِيّ بن عامر، وثابت بن خنساء بن عمرو بن مالك بن عَدِيّ بن عامر، وعامر بن أُمَيّة بن زيد بن الحَسْحَاس بن مالك بن عَدِيّ بن عامر، ومُحَرِّز بن عامر بن

مالك بن عديّ بن عامر، وسواد بن غزيرة بن أهيب، حليف لهم من بليّ.
ثمانية نفر.

قال ابن هشام: ويقال: سواد.

قال ابن إسحاق: ومن بني حرام بن جندب بن عامر بن غنم بن
عديّ بن النّجار: أبو زيد قيس بن سكن بن قيس بن زُعوراء بن حرام، وأبو
الأعور بن الحارث بن ظالم بن عبس بن حرام.

قال ابن هشام: ويقال: أبو الأعور: الحارث بن ظالم.

قال ابن إسحاق: وسليم بن ملحان، وحرام بن ملحان - واسم ملحان:
مالك بن خالد بن زيد بن حرام. أربعة نفر.

ومن بني مازن بن النّجار، ثم من بني عوف بن مبذول بن عمرو بن
غنم بن مازن بن النّجار: قيس بن أبي صعصعة، واسم أبي صعصعة:
عمرو بن زيد بن عوف - وعبدالله بن كعب بن عمرو بن عوف؛ وعُصيمة،
حليف لهم من بني أسد بن خزيمة: ثلاثة نفر.

ومن بني خنساء بن مبذول بن عمرو بن مازن: أبو داود عمير بن
عامر بن مالك بن خنساء، وسُراقَة بن عمرو بن عطية بن خنساء. رجلان.

ومن بني ثعلبية بن مازن بن النّجار: قيس بن مُخلّد بن ثعلبة بن
صخر بن حبيب بن الحارث بن ثعلبة. رجل.

ومن بني دينار بن النّجار، ثم من بني مسعود بن عبد الأشهل بن
حارثة بن دينار بن النّجار: النعمان بن عبد عمرو بن مسعود، والضّحّاك بن
عبد عمرو بن مسعود، وسُليم بن الحارث بن ثعلبة بن كعب بن حارثة بن
دينار، وهو أخو الضّحّاك والنّعمان ابني عبد عمرو، لأُمّهما، وجابر بن
خالد بن عبد الأشهل بن حارثة، وسعد بن سُهيل بن عبد الأشهل: خمسة نفر.
ومن بني قيس بن مالك بن كعب بن حارثة بن دينار بن النّجار:

كعب بن زيد بن قيس، وبُجَيْر بن أبي بُجَيْر، حليف لهم. رجُلان.

قال ابن هشام: بُجَيْر: من عبس بن بغيض بن ريث بن غطفان، ثم من بني جَذِيمة بن رَواحة.

قال ابن إسحاق: فجميع من شهد بدرًا من الخزرج مئة وسبعون رجلًا.

قال ابن هشام: وأكثر أهل العلم يذكر في الخزرج بيدر، في بني العَجَلان بن زيد بن عَنَم بن سالم بن عمرو بن عوف بن الخزرج: عَتبان بن مالك بن عمرو بن العَجَلان، ومُليل بن وَبرة بن خالد بن العَجَلان، وعِصمة بن الحُصَيْن بن وَبرة بن خالد بن العَجَلان.

وفي حبيب بن عبد حارثة بن مالك بن غَضَب بن جُشم بن الخزرج، وهم في بني زُرَيْق هلال بن المُعلَّى بن لُوذان بن حارثة بن عديّ بن زيد بن ثعلبة بن مالك بن زيد مَناة بن حبيب.

قال ابن إسحاق: فجميع من شهد بدرًا من المسلمين، من المهاجرين والأنصار من شهدها منهم، ومن ضرب له بسهمه وأجره، ثلاثمائة رجل وأربعة عشر رجلًا، من المهاجرين ثلاثة وثمانون رجلًا^(١)، ومن الأوس واحد وستون رجلًا، ومن الخزرج مئة وسبعون رجلًا^(٢).

من استشهد من المسلمين يوم بدر^(٣)

واستشهد من المسلمين يوم بدر، مع رسول الله - ﷺ -، من قريش، ثم من بني المطلب بن عبد مناف: عُبَيْدة بن الحارث بن المطلب، قتله

(١) تاريخ الطبري ٤٧٧/٢

(٢) تاريخ الطبري ٤٧٧/٢

(٣) المغازي للواقدي ١٤٥/١ - ١٤٧، المغازي لعروة ٢٥٣، تاريخ الطبري ٤٧٧/٢، سيرة ابن

كثير ٥١٠/٢، عيون الأثر ٢٨٤/١، ٢٨٥، أنساب الأشراف ٢٩٥/١، ٢٩٦

عُتْبَةُ بن ربيعة، قطع رِجْلَهُ، فمات بالصفراء. رجل.

ومن بني زُهْرَةَ بن كِلَاب. عُمَيْر بن أَبِي وَقَّاص بن أَهْيَب بن عبد
مَنَاف بن زُهْرَةَ، وهو أخو سعد بن أَبِي وَقَّاص، فيما قال ابن هشام، وذو
الشماليين بن عبد عَمْرُو بن نَفْلَةَ، حليف لهم من خُزَاعَةَ، ثم من بني
غُبْشَانَ. رجلان.

ومن بني عَدِيَّ بن كَعْب بن لُؤَيٍّ: عَاقِل بن الْبُكَيْر، حليف لهم من
بني سعد بن ليث بن بكر بن عبد مَنَاف بن كِنَانَةَ، ومِهْجَع، مولى عمر بن
الخطَّاب. رجلان.

ومن بني الحارث بن فِهْر: صفوان بن بيضاء رجل. ستة نفر.

ومن الأنصار، ثم من بني عمرو بن عوف: سعد بن خَيْثَمَةَ، ومبشَّر بن
عبد المنذر بن زَنْبِر. رجلان.

ومن بني الحارث بن الخزرج: يزيد بن الحارث، وهو الذي يقال له:
ابن فَسْحَم. رجل.

ومن بني سَلِمْة، ثم من بني حَرَام بن كَعْب بن غَنَم بن كَعْب بن سَلِمْة
عُمَيْر بن الْحُمَام. رجل.

ومن بني حبيب بن عبد حارثة بن مالك بن غَضَب بن جُشَم: رافع بن
المُعَلَّى. رجل.

ومن بني النَّجَّار: حارثة بن سُرَاقَةَ بن الحارث. رجل.

ومن بني غَنَم بن مالك بن النَّجَّار: عوف ومُعَوِّذ، ابنا الحارث بن
رفاعة بن سواد، وهما ابنا عفراء. رجلان. ثمانية نفر.

من قُتل بيدور من المشركين^(١)

وَقُتِلَ من المشركين يوم بدر من قريش، ثم من بني عبد شمس بن عبد مناف: حنظلة بن أبي سُفْيَان بن حرب بن أُمَيَّة بن عبد شمس، قتله زيد بن حارثة، مولى رسول الله - ﷺ - فيما قال ابن هشام، ويقال: اشترك فيه حمزة وعليّ وزيد، فيما قال ابن هشام.

قال ابن إسحاق: والحارث بن الحُضْرَمي، وعامر بن الحُضْرَمي حليفان لهم قتل عامراً: عمّار بن ياسر، وقتل الحارث: النعمان بن عَصْر، حليف للأوس، فيما قال ابن هشام. وعُمَيْر بن أبي عُمَيْر، وابنه: مَوْلِيَان لهم. قتل عُمَيْر بن أبي عمير؛ سالم، مولى أبي حُذَيْفَة، فيما قال ابن هشام.

قال ابن إسحاق: وعُبَيْدَة بن سعيد بن العاص بن أُمَيَّة بن عبد شمس، قتله الزُبَيْر بن العَوّام، والعاص بن سعيد بن العاص بن أُمَيَّة قتله عليّ بن أبي طالب. وعُقْبَة بن أبي مُعَيْط بن أبي عمرو بن أُمَيَّة بن عبد شمس، قتله عاصم بن ثلث بن أبي الأَقْلَح، أخو بني عمرو بن عوف، صبراً^(٢).

قال ابن هشام: ويقال: قتله عليّ بن أبي طالب.

قال ابن إسحاق: وعُتْبَة بن ربيعة بن عبد شمس، قتله عُبَيْدَة بن الحارث بن المَطْلَب.

قال ابن هشام: اشترك فيه هو وحمزة وعليّ.

قال ابن إسحاق: وشَيْبَة بن ربيعة بن عبد شمس، قتله حمزة بن عبد المَطْلَب، والوليد بن عُتْبَة بن ربيعة، قتله عليّ بن أبي طالب، وعامر بن

(١) المغازي للواقدي ١٤٧/١ - ١٥٢، أنساب الأشراف ٢٩٦/١ - ٣٠١، تاريخ الإسلام (المغازي)، ١٢٥، عيون الأثر ٢٨٥/١.

(٢) قُتِلَ صبراً: شُدَّتْ يَدَاهُ وَرِجْلَاهُ، أَوْ أَمْسَكَ بِهِ أَحَدٌ لِيَقْتُلَ.

عبدالله، حليف لهم من بني أنمار بن بغيض، قتله عليّ بن أبي طالب. اثنا عشر رجلاً.

ومن بني نوفل بن عبد مناف؛ الحارث بن عامر بن نوفل، قتله - فيما يذكرون - حبيب بن أبي إساف، أخو بني الحارث بن الخزرج، وطُعيمة بن عديّ بن نوفل، قتله عليّ بن أبي طالب، ويقال: حمزة بن عبد المطلب. رجلاً.

ومن بني أسد بن عبد العزى بن قُصيٍّ: زَمعة بن الأسود بن المطلب بن أسد.

قال ابن هشام: قتله نابت بن الجذع، أخو بني حرام، فيما قال ابن هشام.

ويقال: اشترك فيه حمزة وعليّ بن أبي طالب وثابت.

قال ابن إسحاق: والحارث بن زَمعة، قتله عَمّار بن ياسر - فيما قال ابن هشام - وعَقِيل بن الأسود بن المطلب، قتله حمزة وعليّ، اشتركا فيه - فيما قال ابن هشام - وأبو البَخْتَرِيّ، وهو العاص بن هشام بن الحارث بن أسد، قتله المجذّر بن زياد البلويّ.

قال ابن هشام: أبو البَخْتَرِيّ: العاص بن هاشم.

قال ابن إسحاق: ونوفل بن خُوَيْلِد بن أسد، وهو ابن العدوية، عديّ خُزاعة، وهو الذي قرن أبا بكر الصّدِّيق، وطلحة بن عُبَيْد الله حين أسلما في حُبْل، فكانا يسمَّيان: القرينين لذلك، وكان من شياطين قريش - قتله عليّ بن أبي طالب. خمسة نفر.

ومن عبد الدار بن قُصيٍّ: النضر بن الحارث بن كَلْدَة بن علقمة بن عبد مناف بن عبد الدار، قتله عليّ بن أبي طالب صبراً عند رسول الله - ﷺ - بالصفراء، أبْن كَلْدَة بن عبد مناف.

قال ابن إسحاق: وزيد بن مليص مولى عمير بن هاشم بن عبدمناف بن عبدالدار. رجلان.

قال ابن هشام: قتل زيد بن مَليص بلالُ بن رباح، مولى أبي بكر، وزيد حليف لبني عبدالدار، من بني مازن بن مالك بن عمرو بن تميم، ويقال: قتله المقداد بن عمرو.

قال ابن إسحاق: ومن بني تيم بن مُرة: عُمر بن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم.

قال ابن هشام: قتله علي بن أبي طالب. ويقال: عبدالرحمن بن عوف.

قال ابن إسحاق: وعثمان بن مالك بن عبيدالله بن عثمان بن عمرو بن كعب، قتله صُهب بن سنان. رجلان.

ومن بني مخزوم بن يقظة بن مُرة: أبو جهل بن هشام - واسمه عمرو بن هشام بن المغيرة بن عبدالله بن عمرو بن مخزوم - ضربه مُعاذ بن عمرو بن الجموح، فقطع رجله، وضرب ابنه عكرمة يد مُعاذ فطرحها، ثم ضربه مُعوذ بن عفراء حتى أثبتته^(١)، ثم تركه وبه رَمَق؛ ثم ذَفَف عليه^(٢) عبدالله بن مسعود، واحتزَّ رأسه، حين أمر رسول الله - ﷺ - أن يُلتمس في القتلى - والعاص بن هشام بن المغيرة بن عبدالله بن عمر بن مخزوم، قتله عمر بن الخطاب، ويزيد بن عبدالله، حليف لهم من بني تميم.

(١) الأنيل: موضه قريب من المدينة.

(٢) أثبتته: جرحه جراحة بالغة لا يقوم معها.

(٣) ذَفَف عليه: اسرع قتله.

قال ابن هشام: ثم أحد بني عمرو بن تميم، وكان شجاعاً، قتله
عَمَّار بن ياسر.

قال ابن إسحاق: وأبو مُسَافِع الأشعريّ، حليف لهم، قتله أبو دُجَانة
السَّاعديّ - فيما قال ابن هشام - وحرّملة بن عمرو، حليف لهم.

قال ابن هشام: قتله خارجه بن زيد بن أبي زهير، أخو بلحارث بن
الخزرج، ويقال: بل عليّ بن أبي طالب - فيما قال ابن هشام - وحرملة، من
الأسد.

قال ابن إسحاق: ومسمود بن أبي أمية بن المغيرة، قتله عليّ بن أبي
طالب - فيما قال ابن هشام - وأبو قيس بن الوليد بن المغيرة.

قال ابن هشام: قتله حمزة بن عبد المطلب.

قال ابن إسحاق: وأبو قيس بن الفاكه بن المغيرة، قتله عليّ بن أبي
طالب، ويقال: قتله عَمَّار بن ياسر، فيما قال ابن هشام.

قال ابن إسحاق: ورفاعة بن أبي رفاعه بن عابد بن عبدالله بن عمر بن
مخزوم قتله سعد بن الربيع، أخو بلحارث بن الخزرج، فيما قال ابن هشام:
والمنذر بن أبي رفاعه بن عابد قتله معن بن عديّ بن الجَدّ بن العَجَلان حليف
بني عُبيد بن زيد بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف فيما قال ابن هشام،
وعبدالله بن المنذر بن أبي رفاعه بن عابد، قتله عليّ بن أبي طالب، فيما قال
ابن هشام.

قال ابن إسحاق: والسائب بن أبي السائب بن عابد بن عبدالله بن
عمر بن مخزوم.

قال ابن هشام: السائب بن أبي السائب شريك رسول الله - ﷺ - الذي
جاء فيه الحديث عن رسول الله - ﷺ -: «نعم الشريك السائب لا يشاري ولا

يماري»^(١)، وكان أسلم فحسُن إسلامه - فيما بلغنا - والله أعلم .

وذكر ابن شهاب الزُّهري عن عُبَيْدِ اللَّهِ بن مُتَبِّة، عن ابن عباس: أنَّ السائب بن أبي السائب بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ممن بايع رسول الله - ﷺ - من قريش، وأعطاه يوم الجُعرانة من غنائم حُنين .

قال ابن هشام: وذكر غير ابن إسحاق: أن الذي قتله الزبير بن العوام .

قال ابن إسحاق: والأسود بن عبد الأسد بن هلال بن عبد الله بن عمر بن مخزوم، قتله حمزة بن عبد المطلب، وحاجب بن السائب بن عُيَيمِر بن عمر بن عائذ بن عبد بن عمران بن مخزوم - قال ابن هشام: ويقال: عائذ: ابن عمران بن مخزوم، ويقال: حاجز بن السائب - والذي قتل حاجب بن السائب عليّ بن أبي طالب .

قال ابن إسحاق: وعُيَيمِر بن السائب بن عُيَيمِر، قتله النعمان بن مالك القَوْطَلِيّ مبارزاً، فيما قال ابن هشام .

قال ابن إسحاق: وعمر بن سفيان، وجابر بن سفيان، حليفان لهم من طيّ قتل عمرأ يزيد بن رُقَيْش، وقتل جابراً أبو بُردة بن نيار فيما قال ابن هشام .

قال ابن إسحاق: سبعة عشر رجلاً .

ومن بني سهم بن عمرو بن هُصَيص بن كعب بن لُؤَيّ: مُنَبِّه بن الحَجَّاج بن عامر بن حُذيفة بن سعيد بن سهم، قتله أبو اليُسْر، أخو بني سَلِمة، وابنه العاص بن مُنَبِّه بن الحَجَّاج، قتله عليّ بن أبي طالب، فيما قال ابن هشام: ونُبيه بن الحَجَّاج بن عامر قتله حمزة بن عبد المطلب وسعد بن أبي

(١) الحديث عند ابن ماجه في كتاب التجارات، باب الشركة والمضاربة (٢٢٨٧) من طريق سفيان، عن ابراهيم بن مهاجر، عن مجاهد، عن قائد السائب، عن السائب، قال للنبي ﷺ: «كنت شريكاً في الجاهلية، فكنت خير شريك. كنت لا تداريني ولا تماريني». وأخرجه أبو دلود في كتاب الادب (٤٨٣٦) باب في كراهية المراء، وأحد في المسند ٤٢٥/٣

وقاص اشتركا فيه، فيما قال ابن هشام، وأبو العاص بن قيس بن عديّ بن سعد بن سهم.

قال ابن هشام: قتله عليّ بن أبي طالب، ويقال: النعمان بن مالك القوقلي، ويقال: أبو دُجانة.

قال ابن إسحاق: وعاصم بن عوف بن ضُبيرة بن سعيد بن سهم، قتله أبو اليسر، أخو بني سَلَمَة، فيما قال ابن هشام: خمسة نفر.

ومن بني جُمَح بن عمرو بن هُصَيص بن كعب بن لُؤَيّ: أُمَيّة بن خَلَف بن وهب بن جُمَح، قتله رجل من الأنصار من بني مازن.

قال ابن هشام: ويقال: بل قتله مُعاذ بن عفراء وخارجة بن زيد وخُبَيْب بن إساف، اشتركوا في قتله.

قال ابن إسحاق: وابنه عليّ بن أُمَيّة بن خَلَف، قتله عمّار بن ياسر، وأوس بن مِيعير بن لُؤذان بن سعد بن جُمَح، قتله عليّ بن أبي طالب فيما قال ابن هشام، ويقال: قتله الحُصَيْن بن الحارث بن المطلب وعثمان بن مظعون، اشتركا فيه، فيما قال ابن هشام.

قال ابن إسحاق: ثلاثة نفر.

ومن بني عامر بن لُؤَيّ: معاوية بن عامر، حليف لهم من عبد القيس، قتله عليّ بن أبي طالب ويقال: قتله عُكَّاشَة بن مُحْصَن، فيما قال ابن هشام.

قال ابن إسحاق: ومَعْبِد بن وهب، حليف لهم من بني كلب بن عوف بن كعب بن عامر بن ليث، قتل مَعْبِداً خالد وإياس ابنا البُكير، ويقال: أبو دُجانة، فيما قال ابن هشام. رجلان.

قال ابن هشام: فجميع من أحصي لنا من قتلى قريش يوم بدر. خمسون رجلاً.

قال ابن هشام: حَدَّثَنِي أَبُو عُبَيْدَةَ، عَنْ أَبِي عمرو: أَنَّ قَتْلَى بَدْرَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ كَانُوا سَبْعِينَ رَجُلًا، وَالْأَسْرَى كَذَلِكَ، وَهُوَ قَوْلُ ابْنِ عَبَّاسٍ، وَسَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ، وَفِي كِتَابِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿وَأَوْ لَمَّا أَصَابَتْكُمْ مُصِيبَةٌ قَدْ أَصَبْتُمْ مِثْلَهَا﴾^(١) يَقُولُهُ لِأَصْحَابِ أُحُدٍ - وَكَانَ مِنْ اسْتُشْهِدَ مِنْهُمْ سَبْعِينَ رَجُلًا - يَقُولُ: قَدْ أَصَبْتُمْ يَوْمَ بَدْرٍ مِثْلِي مِنْ اسْتُشْهِدَ مِنْكُمْ يَوْمَ أُحُدٍ، سَبْعِينَ قَتِيلًا وَسَبْعِينَ أَسِيرًا. وَأَنْشَدَنِي أَبُو زَيْدٍ الْأَنْصَارِيُّ لَكَعْبِ بْنِ مَالِكٍ:

فَأَقَامَ بِالْعَطَنِ^(٢) الْمُعْطَنُ مِنْهُمْ سَبْعُونَ، عُتْبَةُ مِنْهُمْ وَالْأَسْوَدُ
قال ابن هشام: يعني قتلَى بدر. وهذا البيت في قصيدة له في حديث يوم أُحُدٍ سَأَذْكُرُهَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى فِي مَوْضِعِهَا.

قال ابن هشام: وَمَنْ لَمْ يَذْكُرْ ابْنَ إِسْحَاقَ مِنْ هَؤُلَاءِ السَّبْعِينَ الْقَتْلَى:
مَنْ بَنِي عَبْدِ شَمْسٍ بِنِ عَبْدِ مَنَافٍ: وَهَبُ بْنُ الْحَارِثِ، مِنْ بَنِي أَنْمَارٍ بِنِ
بَغِيضٍ، حَلِيفُ لَهُمْ وَعَامِرُ بْنُ زَيْدٍ، حَلِيفُ لَهُمْ مِنَ الْيَمَنِ رَجُلَانِ.
وَمِنْ بَنِي أَسَدَ بْنِ عَبْدِ الْعُزَّى: عُقْبَةُ بْنُ زَيْدٍ، حَلِيفُ لَهُمْ مِنَ الْيَمَنِ،
وَعُمَيْرُ مَوْلَى لَهُمْ. رَجُلَانِ.

وَمِنْ بَنِي عَبْدِ الدَّارِ بْنِ قُصَيٍّ: نُبَيْهَةُ بْنُ زَيْدٍ بِنِ مُلَيْصٍ، وَعُبَيْدُ بْنُ سَلَيْطٍ،
حَلِيفُ لَهُمْ مِنْ قَيْسٍ. رَجُلَانِ.

وَمِنْ بَنِي تَيْمٍ بِنِ مُرَّةَ: مَالِكُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَثْمَانَ وَهُوَ أَخُو طَلْحَةَ بْنِ
عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَثْمَانَ أُسْرِفَمَاتٍ فِي الْأَسَارَى، فَعُدَّ فِي الْقَتْلَى، وَيُقَالُ:
وَعَمْرُو بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جُدْعَانَ. رَجُلَانِ.

وَمِنْ بَنِي مَخْزُومٍ بِنِ يَقْظَةَ: حُذَيْفَةُ بْنُ أَبِي حُذَيْفَةَ بْنِ الْمَغِيرَةِ، قَتْلَهُ
سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ وَهَشَامُ بْنُ أَبِي حُذَيْفَةَ بْنِ الْمَغِيرَةِ، قَتْلَهُ صُهِيبُ بْنُ سِنَانٍ،

(١) سورة آل عمران - الآية ١٦٥

(٢) الْمُعْطَنُ: (فِي الْأَصْلِ) مَبْرَكُ الْإِبِلِ حَوْلَ الْمَاءِ. وَاسْتَعَارَهُ هُنَا لِقَتْلَى يَوْمَ بَدْرٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ.

وَزُهَيْر بن أَبِي رِفَاعَةَ، قَتَلَهُ أَبُو أُسَيْدٍ مَالِكُ بن رُبَيْعَةَ، وَالسَّائِبُ بن أَبِي رِفَاعَةَ، قَتَلَهُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بن عَوْفٍ، وَعَائِذُ بن السَّائِبِ بن عُيُومِرٍ، أُسِرَ ثُمَّ افْتُتِدِيَ فَمَاتَ فِي الطَّرِيقِ مِنْ جِرَاحَةٍ جَرَحَهُ إِيَاهَا حَمْزَةُ بن عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، وَعُمَيْرُ حَلِيفُ لَهُمْ مِنْ طِيٍّ، وَخِيَارٌ، حَلِيفُ لَهُمْ مِنَ الْقَارَةِ. سَبْعَةُ نَفَرٍ.

وَمِنْ بَنِي جُمَحَ بن عمرو: سَبْرَةُ بن مَالِكٍ، حَلِيفُ لَهُمْ. رَجُلٌ.

وَمِنْ بَنِي سَهْمِ بن عمرو: الْحَارِثُ بن مُنَبِّهٍ بن الْحَجَّاجِ، قَتَلَهُ صُهِيبُ بن سَيْنَانَ، وَعَامِرُ بن عَوْفٍ بن ضُبَيْرَةَ أَخُو عَاصِمِ بن ضُبَيْرَةَ، قَتَلَهُ عَبْدُ اللَّهِ بن سَلَمَةَ الْعَجْلَانِي، وَيُقَالُ: أَبُو دُجَانَةَ: رَجُلَانِ.

ذِكْرُ أُسْرَى قَرِيشٍ يَوْمَ بَدْرٍ^(١)

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَأُسِرَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ مِنْ قَرِيشٍ يَوْمَ بَدْرٍ، مِنْ بَنِي هَاشِمٍ بن عَبْدِ مَنَافٍ: عَقِيلُ بن أَبِي طَالِبٍ بن عَبْدِ الْمُطَّلِبِ بن هَاشِمٍ؛ وَنُوفَلُ بن الْحَارِثِ بن عَبْدِ الْمُطَّلِبِ بن هَاشِمٍ.

وَمِنْ بَنِي الْمُطَّلِبِ بن عَبْدِ مَنَافٍ: السَّائِبُ بن عُبَيْدٍ بن عَبْدِ يَزِيدٍ بن هَاشِمِ بن الْمُطَّلِبِ؛ وَنَعْمَانُ بن عمرو بن عُلْقَمَةَ بن الْمُطَّلِبِ. رَجُلَانِ.

وَمِنْ بَنِي عَبْدِ شَمْسٍ بن عَبْدِ مَنَافٍ: عمرو بن أَبِي سَفْيَانَ بن حَرْبٍ بن أُمَيَّةَ بن عَبْدِ شَمْسٍ؛ وَالْحَارِثُ بن أَبِي وَجْزَةَ بن أَبِي عمرو بن أُمَيَّةَ بن عَبْدِ شَمْسٍ، وَيُقَالُ: ابْنُ أَبِي وَحْزَةَ، فِيمَا قَالَ ابْنُ هِشَامٍ.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَأَبُو الْعَاصِ بن الرَّبِيعِ بن عَبْدِ الْعُزَّى بن عَبْدِ شَمْسٍ، وَأَبُو الْعَاصِ بن نُوفَلٍ بن عَبْدِ شَمْسٍ.

وَمِنْ حَلَفَائِهِمْ: أَبُو رِيثَةَ بن أَبِي عمرو؛ وَعَمْرُو بن الْأَزْرَقِ؛ وَعُقْبَةُ بن

(١) المغازي للواقدي ١٣٨/١ - ١٤٤، أنساب الأشراف ٣٠١/١ - ٣٠٤ رقم ٦٧٣، عيون الأثر ٢٨٧، ٢٨٦/١

عبد الحارث بن الحضرمي. سبعة نفر.

ومن بني نوفل بن عبدمناف: عدي بن الخيار بن عدي بن نوفل؛
وعثمان بن عبد شمس ابن أخي غزوان بن جابر، حليف لهم من بني مازن بن
منصور؛ أبو ثور، حليف لهم. ثلاثة نفر.

ومن بني عبدالدار بن قصي: أبو عزيز بن عمير بن هاشم بن
عبدمناف بن عبدالدار، والأسود بن عامر، حليف لهم. ويقولون: نحن بنو
الأسود بن عامر بن عمرو بن الحارث بن السباق. رجلان.

ومن بني أسد بن عبدالعزى بن قصي: السائب بن أبي حبيش بن
المطلب بن أسد، والحويرث بن عباد بن عثمان بن أسد.

قال ابن هشام: هو الحارث بن عائد بن عثمان بن أسد.

قال ابن إسحاق: وسالم بن شماخ، حليف لهم. ثلاثة نفر.

ومن بني مخزوم بن يقظة بن مرة: خالد بن هشام بن المغيرة بن
عبدالله بن عمر بن مخزوم؛ وأمّية بن أبي حذيفة بن المغيرة، والوليد بن
الوليد بن المغيرة؛ وعثمان بن عبدالله بن المغيرة بن عبدالله بن عمر بن
مخزوم، وصيفي بن أبي رفاعه بن عابد بن عبدالله؛ وأبو المنذر ابن أبي
رفاعة بن عابد بن عبدالله بن عمر بن مخزوم، وأبو عطاء عبدالله بن أبي
السائب بن عبدالله بن عمر بن مخزوم، والمطلب بن حنطب بن الحارث بن
عبيد بن عمر بن مخزوم؛ وخالد بن الأعم، حليف لهم، وهو كان - فيما
يذكرون - أول من ولي فاراً منهزماً، وهو الذي يقول:

ولسنا على الأدبار تدمي كلومنا^(١) ولكن على أقدامنا يقطر الدّم

تسعة نفر.

(١) الكلوم: الجراحات.

قال ابن هشام: ويروى: «لسنا على الأعقاب».

وخالد بن الأعمى، من خزاعة؛ ويقال: عُقيلي.

قال ابن إسحاق: ومن بني سهم بن عمرو بن هُصَيص بن كعب: أبو وداعة بن ضُبيرة بن سَعِيد بن سعد بن سهم، كان أول أسير أفتدي من أسرى بدر، افتداه ابنه المطلب بن أبي وداعة؛ وفروة بن قيس بن عدي بن حُذافة بن سعد بن سهم، وحنظلة بن قبيصة بن حُذافة بن سعد بن سهم، والحجاج بن قيس بن عدي بن سعد بن سهم. أربعة نفر.

ومن بني جُمَح بن عمرو بن هُصَيص بن كعب: عبدالله بن أبي بن خَلَف بن وهب بن حُذافة بن جُمَح، وأبو عزة عمرو بن عبد بن عثمان بن وهيب بن حُذافة بن جُمَح، والفاكه، مولى أمية بن خَلَف، ادّعاه بعد ذلك رباح بن المغترف، وهو يزعم أنه من بني شَمَاح بن مُحارب بن فُهر - ويقال: إن الفاكه: ابن جرول بن حَديم بن عوف بن غَضَب بن شَمَاح بن مُحارب بن فُهر - ووهب بن عُمير بن وهب بن خَلَف بن وهب بن حُذافة بن جُمَح، وربيعه بن دُراج بن العنيس بن أهبان بن وهب بن حُذافة بن جُمَح. خمسة نفر.

ومن بني عامر بن لُؤي: سهيل بن عمرو بن عبد شمس بن عبد ود بن نصر بن مالك بن حِسل بن عامر، أسره مالك بن الدُخشم، أخو بني سالم بن عوف، وعبد بن زَمعة بن قيس بن عبد شمس بن عبد ود بن نصر بن مالك بن حِسل بن عامر، وعبدالرحمن بن مشنوء بن وقدان بن قيس بن عبد شمس بن عبد ود بن مالك بن حِسل بن عامر. ثلاثة نفر.

ومن بني الحارث بن فُهر: الطُفيل بن أبي قُنيع، وعُتبة بن عمرو بن جَحدم. رجلان.

قال ابن إسحاق: فجميع من حُفظ لنا من الأسارى ثلاثة وأربعون رجلاً.

قال ابن هشام: وقع من جملة العدد رجل لم نذكر اسمه.

وممن لم يذكر ابن إسحاق من الأسارى: من بني هاشم بن عبدمناف: عتبة، حليف لهم من بني فهر. رجل.

ومن بني المطلب بن عبدمناف: عقيل بن عمرو، حليف لهم، وأخوه تميم بن عمرو، وابنه. ثلاثة نفر.

ومن بني عبد شمس بن عبدمناف: خالد بن أسيد بن أبي العيص، وأبو العريض يسار، مولى العاص بن أمية. رجلان.

ومن بني نوفل بن عبدمناف: نبهان، مولى لهم. رجل.

ومن بني أسد بن عبد العزى: عبيد الله بن حميد بن زهير بن الحارث. رجل.

ومن بني عبدالدار بن قصي: عقيل، حليف لهم من اليمن. رجل.

ومن بني تميم بن مرة: مسافع بن عياض بن صخر بن عامر بن كعب بن سعد بن تميم، وجابر بن الزبير، حليف لهم. رجلان.

ومن بني مخزوم بن يقظة: قيس بن السائب. رجل.

ومن بني جُمَح بن عمرو: عمرو بن أبي بن خلف، وأبورهم بن عبدالله، حليف لهم، وحليف لهم ذهب عني اسمه، وموليان لأمية بن خلف، أحدهما نسطاس، وأبورافع، غلام أمية بن خلف. ستة نفر.

ومن بني سهم بن عمرو: أسلم، مولى نبيه بن الحجاج. رجل.

ومن بني عامر بن لؤي: حبيب بن جابر، والسائب بن مالك. رجلان.

ومن بني الحارث بن فهر: شافع وشفيع، حليفان لهم من أرض اليمن. رجلان^(١).

(١) راجع أنساب وأخبار من حضر بدرًا وشهداء بدر من المسلمين والقتلى من المشركين وأسرى المشركين في (الروض الأنف ٩٩/٣ وما بعدها).

ما قيل من الشعر في يوم بدر

قال ابن إسحاق: وكان مما قيل من الشعر في يوم بدر، وتراد به القوم بينهم لما كان فيه، قول حمزة بن عبدالمطلب يرحمه الله:

قال ابن هشام: وأكثر أهل العلم بالشعر يُنكرها ونقيضتها:

ألم تر أمراً كان من عَجَبِ الدَّهْرِ
وما ذاك إلا أن قوماً أفادهم^(١)
عَشِيَّةً راحوا نحو بدر بجمعهم
وكنّا طلبنا العير لم نبغ غيرها
فلما التقينا لم تكن مَثْنَوِيَّةً^(٢)
وضرب ببيض يختلي الهام حذّها
ونحن تركنا عتبة الغي ثاوياً
وعمرؤ ثوى فيمن ثوى من حُماتهم
جُيُوبُ نساء من لُؤَيِّ بن غالب
أولئك قوم قُتِلُوا في ضلالهم
لواء ضلال قاد إبليس أهله
وقال لهم، إذا عاين الأمر واضحاً

وللحَيْنِ^(٣) أسبابٌ مبيّنة الأمر
فخانوا تواص بالعقوق وبالكفر
فكانوا رهوناً للرُّكِيَّةِ^(٤) من بدر
فساروا إلينا فالتقينا على قذر
لنا غير طعن بالمُتَقَفَةِ السُّمَرِ
مُشْهَرَةِ الألوان بيّنة الأثر^(٥)
وشية في القتلى تَجَرَّجَمَ في الجَفْرِ^(٦)
فشقت جُيُوبُ النَّائِحَاتِ على عمرو
كرام تَفَرَّعْنَ الذُّوَابِ من فِهْرِ^(٧)
وخلوا لواء غير مُخْتَضِرِ النَّصْرِ
فخاس^(٨) بهم، إنَّ الخبيث إلى غدر
برئت إليكم ما بي اليوم من صبر

(١) الحين: الهلاك

(٢) أفادهم: أهلكهم.

(٣) الركية: البئر ذات الماء.

(٤) مَثْنَوِيَّة: رجوع.

(٥) يختلي: يقطع. والهام: الرموس والأثر: بضمّتين أثر الجرح والجمع آثار وأثور، وإذا كان بفتح

فسكون فهو جوهر السيف

(٦) تَجَرَّجَمَ: تسقط، والجَفْرِ: البئر المتسعة.

(٧) تَفَرَّعْنَ: علون، والذوَاب: الأعالي.

(٨) خاس: غدر.

فَلَمَّا نِي أَرَى مَا لَا تَرَوْنَ وَلَإِنِّي
فَقَدَّمَهُمُ لِلْحَيْنِ حَتَّى تَوَرَّطُوا
فَكَانُوا غِدَادَ الْبِثْرِ أَلْفًا وَجَمَعُنَا
وَفِيَا جَنُودَ اللَّهِ حِينَ يُمَدِّنَا
فَشَدَّ بِهِمْ جَبْرِيلُ تَحْتَ لَوَائِنَا
أَخَافُ عِقَابَ اللَّهِ وَاللَّهُ ذُو قَسْرٍ^(١)
وَكَانَ بِمَا لَمْ يَخْبُرِ الْقَوْمُ ذَا خُبْرٍ
ثَلَاثُ مِثْنَيْنِ كَالْمُسَدَّمَةِ الزُّهْرِ^(٢)
بِهِمْ فِي مَقَامٍ ثُمَّ مُسْتَوْضَحَ الذَّكْرُ
لَدَى مَا زَقَ فِيهِ مَنَائِمُهُمْ تَجْرِي^(٣)

فَاجَابَهُ الْحَارِثُ بْنُ هِشَامِ بْنِ الْمَغِيرَةِ، فَقَالَ:

أَلَا يَا لَقَوْمِي لِلصَّبَابَةِ^(٤) وَالْهَجَرِ
وَلِلدَّمْعِ مِنْ عَيْنِي جَوْدًا كَأَنَّهُ
عَلَى الْبَطْلِ الْحُلُو الشَّمَائِلُ إِذْ تَوَى
فَلَا تَبْعُدَنَّ يَا عَمْرُو مِنْ ذِي قَرَابَةِ
فَإِنَّ يَكُ قَوْمٌ صَادَفُوا مِنْكَ دَوْلَةً
فَقَدْ كُنْتَ فِي صَرْفِ الزَّمَانِ الَّذِي مَضَى
فَلَا أُمْتُ يَا عَمْرُو أَتُرْكُكَ ثَائِرًا^(٥)
وَأَقْطَعُ ظَهْرًا مِنْ رَجَالٍ بِمَعَشَرٍ
أَغْرَهُمْ مَا جَمَعُوا مِنْ وَشِيظَةٍ^(٦)
فِيَالِ لَوْيَ ذَبَبُوا عَنْ حَرِيمِكُمْ
تَوَارِثَهَا آبَاؤُكُمْ وَوَرِثُكُمْ

(١) الْقَسْرُ: الْغَابَةُ.

(٢) الْمُسَدَّمَةُ: الْفُحُولُ مِنَ الْإِبِلِ، وَالزُّهْرُ: الْبَيْضُ.

(٣) سِيرَةُ ابْنِ كَثِيرٍ ٢/٥٢٤، ٥٢٥، عِيُونُ الْأَثَرِ ١/٢٨٨ وفيه بعض الألفاظ المختلفة عما في السيرة وهي من أغلاط النسخ.

(٤) الصَّبَابَةُ: رَقَّةُ الْحُبِّ أَوْ الْحَبِّ الشَّدِيدِ.

(٥) الْغَيْرُ بِسُكُونِ الْمِيمِ: الْكَرِيمُ الْوَاسِعُ الْخَلْقِ، وَهَذَا الْمَعْنَى هُوَ الَّذِي يَقْصِدُهُ هُنَا.

(٦) الثَّائِرُ: صَاحِبُ الثَّأْرِ.

(٧) الْوَشِيظَةُ: الْأَتْبَاعُ الَّذِينَ لَيْسُوا مِنَ الْقَوْمِ.

(٨) الْأَوَاسِي: مَا تَأَسَّسَ عَلَيْهَا الْأَبْنِيَّةُ.

فَمَا لِحَلِيمٍ قَدْ أَرَادَ هَلَاكَكُمْ فَلَا تَعْذِرُوهُ آلَ غَالِبٍ مِنْ عُذْرٍ
وَجِدُوا لِمَنْ عَادَيْتُمْ وَتَوَازَرُوا وَكُونُوا جَمِيعاً فِي التَّاسِي وَفِي الصَّبْرِ
لَعَلَّكُمْ أَنْ تَشَارُوا بِأَخِيكُمْ وَلَا شَيْءَ إِنْ لَمْ تَشَارُوا بِذَوِي عَمْرٍو
بِمُطَرَّدَاتٍ^(١) فِي الْأَكْفِ كَأَنَّهَا وَمِضُّ تُطِيرُ الْهَامَ بَيْنَةَ الْأَثَرِ
كَأَنَّ مَدَبَ الذَّرِّ فَوْقَ مُتُونِهَا إِذَا جُرِّدَتْ يَوْماً لِأَعْدَائِهَا الْخَزَرُ^(٢)

قال ابن هشام: أبدلنا من هذه القصيدة كلمتين مما روى ابن إسحاق، وهما «الفخر» في آخر البيت، و«فما لِحَلِيمٍ»، في أول البيت، لأنه نال فيهما من النبي - ﷺ - .

قال ابن إسحاق: وقال علي بن أبي طالب في يوم بدر:

قال ابن هشام: ولم أر أحداً من أهل العلم بالشعر يعرفها ولا نقيضتها، وإنما كتبناها لأنه يقال: إن عمرو بن عبدالله بن جَدْعَانَ قُتِلَ يوم بدر، ولم يذكره ابن إسحاق في القتلى، وذكره في هذا الشعر:

أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَبْلَى^(٣) رَسُولَهُ بَلَاءً عَزِيزٍ ذِي اقْتِدَارٍ وَذِي فَضْلٍ
بِمَا أَنْزَلَ الْكُفَّارَ دَارَ مَذَلَّةٍ فَلَاقُوا هَوَاناً مِنْ إِسَارٍ وَمِنْ قَتْلِ
فَأَمْسَى رَسُولُ اللَّهِ قَدْ عَزَّ نَصْرُهُ وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ أُرْسِلَ بِالْعَدْلِ
فَجَاءَ بِفُرْقَانٍ مِنَ اللَّهِ مُنْزَلٍ مُبَيِّنَةً آيَاتِهِ لَذَوِي الْعَقْلِ
فَأَمَّنَ أَقْوَامٌ بِذَاكَ وَأَيَقَنُوا فَأَمْسُوا بِحَمْدِ اللَّهِ مُجْتَمِعِي الشَّمْلِ
وَأَنْكَرَ أَقْوَامٌ فَزَاغَتْ قُلُوبُهُمْ فزَادَهُمْ ذُو الْعَرْشِ خَبَلاً عَلَى خَبْلٍ
وَأَمَكْنَ مِنْهُمْ يَوْمَ بَدْرٍ رَسُولَهُ وَقَوْمًا غَضَاباً فَعَلُّهُمْ أَحْسَنَ الْفِعْلِ
بِأَيْدِيهِمْ بِيضٌ خِفَافٌ عَصُوا بِهَا وَقَدْ حَادَثُوهَا^(٤) بِالْجَلَاءِ وَبِالصَّقْلِ

(١) المطردات: المهتزة. أي بسيوف مهتزة.

(٢) الذر: صغار النمل. والخزر: الناظرون بمؤخرة عيونهم كثيراً. وقد وردت الأبيات الستة الأولى فقط في عيون الأثر ١/٢٨٨، ٢٧٩ وتركها ابن كثير كلها في سيرته عمداً كما قال (٢/٥٢٥)

(٣) أبلى: أي من وأنعم.

(٤) عصوا: ضربوا: وحادثوها: تعهدوها.

فكم تركوا من ناشيء ذي حمية
تبيت عيون النائحات عليهم
نوائح تنعى عتبة الغي وابنه
إذا الرجل تنعى وابن جدعان فيهم
ثوى منهم في بشر بدر عصابة
دعا الغي منهم من دعا فأجابه
فأضحوا لدى دار الجحيم بمعزل
صريعاً ومن ذي نجدة منهم كهل
تجود بإسبال الرشاش وبالويل^(١)
وشية تنعاه وتنعى أبا جهل
مسلبة^(٢) حرى مبينة الشكل
ذوي نجدات في الحروب وفي المحل
وللغي أسباب مرمقة^(٣) الوصل
عن الشغب والعدوان في أشغل الشغل^(٤)

فأجابه الحارث بن هشام بن المغيرة، فقال:

عجبت لأقوام تغنى سفيهم
تغنى بقتلى يوم بدر تتابعوا
مصاليت^(٥) بيض من لؤي بن غالب
أصيوا كراماً لم يبيعوا عشيرة
كما أصبحت غسان فيكم بطانة
عقوقا وإثما بينا وقطيعة
فإن يك قوم قد مضوا لسبيلهم
فلا تفرحوا أن تقتلوهم فقتلهم
فلإنكم لن تبرحوا بعد قتلهم
بفقد ابن جدعان الحميد فعاله
وشية فيهم والوليد وفيهم
بأمر سفاه ذي اعتراض وذو بطل
كرام المساعي من غلام ومن كهل
مطاعين في الهيجا مطاعيم في المحل
بقوم سواهم نازحي الدار والأصل
لكم بدلاً منا فيا لك من فعل
يرى جوركم فيها ذوو الرأي والعقل
وخير المنايا ما يكون من القتل
لكم كائن خبلاً مقيماً على خبل
شيتاً هواكم غير مجتمعي الشمل
وعتبة والمدعو فيكم أبا جهل
أمية مأوى المعتزين وذو الرجل

(١) الإسبال: الإرسال، والرشاش: المطر الضعيف، والويل: ما كثر من المطر.

(٢) ذا الرجل: هو الأسود الذي قطع حمزة رجله عند الحوض ثم قتله فيها. والمسلبة: التي تلبس

السلاب وهي خرقة سوداء تلبسها الثكلى.

(٣) المرمقة: الضعيفة.

(٤) الأبيات في سيرة ابن كثير ٢/٥٢٥، ٥٢٦ وفيه في آخره: «في أسفل السفلى» وفي عيون الأثر

٢٨٩/١ ورد البيتان الأولان فقط.

(٥) المصاليت: الشجعان.

أولئك فأنبك ثم لا تبك غيرهم
وقولوا لأهل المكتئين تحاشدوا
جميعاً وحاموا آل كعب وذبيوا^(١)
ولاً فبيتوا خائفين وأصبحوا
على أنني واللات يا قوم فاعلموا
سوى جمعكم للسابغات^(٢) وللقنا

وقال ضرار بن الخطّاب بن مرداس، أحد بني محارب بن فهر، في يوم

بدر:

عجبت لفخر الأوس والحين دائر
وفخر بني النجار إن كان معشر
فإن تك قتلى غودرت من رجالنا
وتردي بنا الجرد العناجيج وسطكم
ووسط بني النجار سوف نكرها
فتترك صرعى تعصب^(٣) الطير حولهم
وتبكيهم من أهل يشرب نسوة
وذلك أنا لا تزال سُيوفنا
فإن تطفروا في يوم بدر فإنما

عليهم غداً والدهر فيه بصائر
أصيبوا ببدر كلهم ثم صابر
فإننا رجال بعدهم سنغادر
بني الأوس حتى يشفي النفس ناثر^(٤)
لها بالقنا والدارعين زوافر
وليس لهم إلا الأمانى ناصر
لهن بها ليل عن النوم ساهر
بهن دم - ممن يحاربن - مائر^(٥)
بأحمد أمسى جدكم وهو ظاهر

(١) المكتئين: يقصد مكة والطائف. والأطام: جمع أطم. الحصن.

(٢) ذبيوا: امنعوا.

(٣) التبل: العداوة.

(٤) السابغات صفة لموصوف محذوف أي الدروع السابغات.

(٥) وردت ستة أبيات فقط من القصيدة في عيون الأثر ١/ ٢٨٩، وتركها كلها ابن كثير في السيرة عمداً ٥٢٦/٢.

(٦) تردى: تسرع. والجرد: الخيل القصيرات الشعر، العناق. والعناجيج: الطوال. السراع.

(٧) تعصب: تجتمع.

(٨) مائر: سائل.

وَيَالْتَفَرُ الْأَخْيَارُ هُمْ أَوْلِيَاؤُهُ
يُعَدُّ أَبُو بَكْرٍ وَحُمَزَةُ فِيهِمْ
وَيُدْعَى أَبُو حَفْصٍ وَعُثْمَانُ مِنْهُمْ
أُولَئِكَ لَا مَنْ تَنْتَجَتْ فِي دِيَارِهَا
وَلَكِنْ أَبَوْهُمْ مِنْ لُؤْيٍ بْنِ غَالِبٍ
هُمُ الطَّاعِنُونَ الْخَيْلَ فِي كُلِّ مَعْرَكٍ
يُحَامُونَ فِي الْأُلُوءِ وَالْمَوْتُ حَاضِرٌ
وَيُدْعَى عَلِيٌّ وَسَطٌ مَنْ أَنْتَ ذَاكَرٌ
وَسَعْدٌ إِذَا مَا كَانَ فِي الْحَرْبِ حَاضِرٌ^(١)
بَنُو الْأَوْسِ وَالنَّجَارِ حِينَ تَفَاخَرُ
إِذَا عُذَّتِ الْأَنْسَابُ كَعَبٌّ وَعَامِرٌ
غَدَاةَ الْهَيْجَاقِ الْأَطْيُوبِ الْكَائِثِ^(٢)

فأجابه كعب بن مالك، أخو بني سلمة، فقال:

عَجِبْتُ لِأَمْرِ اللَّهِ وَاللَّهُ قَادِرٌ
قَضَى يَوْمَ بَدْرٍ أَنْ نَلَاقِيَ مَعِشَرًا
وَقَدْ حَشَدُوا وَاسْتَنْفَرُوا مَنْ يَلِيهِمْ
وَسَارَتْ إِلَيْنَا لَا تُحَاوِلْ غَيْرَنَا
وَفِينَا رَسُولُ اللَّهِ وَالْأَوْسُ حَوْلَهُ
وَجُمُعُ بَنِي النَّجَارِ تَحْتَ لِوَائِهِ
فَلَمَّا لَقِينَاهُمْ وَكُلُّ مُجَاهِدٍ
شَهِدْنَا بِأَنَّ اللَّهَ لَا رَبَّ غَيْرَهُ
وَقَدْ عُرِّتَ بَيْضُ خِفَافٍ كَأَنَّهَا
بِهَنْ أَبَدْنَا جَمْعَهُمْ فَتَبَدَّدُوا
فَكَبَّ أَبُو جَهْلٍ صَرِيحًا لَوَجْهِهِ
وَشِيئَةً وَالتَّيْمِيُّ غَادَرَنَ فِي الْوَعْيِ
فَأَمْسَوْا وَقُودَ النَّارِ فِي مُسْتَقَرِّهَا
عَلَى مَا أَرَادَ، لَيْسَ اللَّهُ قَاهِرُ
بَعَوْا وَسَبِيلَ الْبَغْيِ بِالنَّاسِ جَائِرُ
مِنَ النَّاسِ حَتَّى جَمَعَهُمْ مِتْكَائِرُ
بِأَجْمَعِهَا كَعَبٌ جَمِيعًا وَعَامِرُ
لَهُ مَعْقِلٌ مِنْهُمْ عَزِيزٌ وَنَاصِرُ
يُمَشُّونَ فِي الْمَازِيِّ وَالنَّقْعُ ثَائِرُ^(٣)
لِأَصْحَابِهِ مُسْتَبْسِلُ النَّفْسِ صَابِرُ
وَأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ بِالْحَقِّ ظَاهِرُ
مَقَائِيسِ يَزْهِيهَا^(٤) لَعَيْنُكَ شَاهِرُ
وَكَانَ يُلَاقِي الْحَيْنَ مَنْ هُوَ فَاجِرُ
وَعُتْبَةُ قَدْ غَادَرَنَهُ وَهُوَ عَائِرُ
وَمَا مِنْهُمْ إِلَّا بِذِي الْعَرْشِ كَافِرُ
وَكُلُّ كَفُورٍ فِي جَهَنَّمَ صَائِرُ

(١) هذا البيت ساقط من عيون الأثر.

(٢) راجع عيون الأثر ١/٢٨٩، ٢٩٠ مع اختلاف في بعض الألفاظ.

(٣) الماذي: الدرر اللينة السهلة.

(٤) يزهيها: يحرّكها.

تَلْظَى عَلَيْهِمْ وَهِيَ قَدْ شَبَّ حَمِيْهَا بَزُرُ الْحَدِيدِ وَالْجِجَارَةِ سَاجِرٌ^(١)
وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ قَدْ قَالَ أَقْبِلُوا فَوَلُّوا وَقَالُوا: إِنَّمَا أَنْتَ سَاحِرٌ
لِّأَمْرِ أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَهْلِكَوا بِهِ وَلَيْسَ لِأَمْرِ حَمٍّ^(٢) اللَّهُ زَاجِرٌ^(٣)

وقال عبدالله بن الزُّبَيْرِ السُّهْمِيُّ يَبْكِي قَتْلَى بَدْرَ:

قال ابن هشام: وتُروى للأعشى بن زُرارة بن النَّبَّاش، أحد بني أُسَيْد بن عمرو بن تميم، حليف بني نوفل بن عبدمناف.

قال ابن إسحاق: حليف بني عبد الدَّار:

ماذا على بدر وماذا حوله من فِتْيَةٍ بِيضِ الْوُجُوهِ كَرَامِ
تركوا نُبِيَّهَا خَلْفَهُمْ وَمُنْبَهَا وابني ربيعة خيرَ خَصْمٍ فِتَامٌ^(٤)
والحارثُ الْفِيَّاضُ يَبْرُقُ وَجْهُهُ كالْبَدْرِ جَلَى لَيْلَةٍ الْإِظْلَامِ
والعاصي بن مُنَبِّهٍ وَجْدُوهُ رُمَحاً تَمِيماً غَيْرَ ذِي أَوْصَامٍ^(٥)
تَدْمِي بِهِ أَعْرَاقَهُ وَجْدُوهُ ومآثر الأخوال والأعمام
وَإِذَا بَكَى فَأَعْوَلَ شَجْوَةً^(٦) فعلى الرَّئِيسِ الْمَاجِدِ ابْنِ هِشَامِ
حَيَّا إِلَهَهُ أَبَا الْوَلِيدِ وَرَفِطَهُ رَبَّ الْأَنَامِ، وَخَصَّهُمْ بِسَلَامٍ^(٧)

فأجابه حسان بن ثابت الأنصاري، فقال:

إِبْكِي بَكَتِ عَيْنَاكَ ثُمَّ تَبَادَرَتْ بَدَمَ تُعَلِّ غُرُوبُهَا سَجَامٌ^(٨)
ماذا بَكَيتَ بِهِ الَّذِينَ تَتَابَعُوا هَلَا ذَكَرْتَ مَكَارِمَ الْأَقْوَامِ

(١) تَلْظَى: تلتهب: وَزُرُ الْحَدِيدِ؛ قِطْعُهُ. والساجر: الموقد.

(٢) حَمٍّ: قَدْرُهُ.

(٣) الأبيات كلها في سيرة ابن كثير ٥٢٦/٢، ٥٢٧.

(٤) الفِتَام: الجماعات.

(٥) ذو مرة: صاحب قوة. والأوصام: العيوب.

(٦) الشجوة: الحزن.

(٧) الأبيات في أنساب الأشراف ٣٠٨/١ ما عدا البيت الأخير، مع اختلاف في الألفاظ.

(٨) تُعَلِّ من العال وهو الشرب مرة بعد أخرى، والغروب: يجاري الدمع. والسجّام: السائل.

(٩) تتابعوا: ألقوا بأنفسهم في التهلكة.

وذكرت منا ماجداً ذا همة
أعني النبيّ أخا المكارم والندي
فلمثله ولمثل ما يدعوله
سَمَحَ الخلائق صادق الإقدام
وأبر من يُولي^(١) على الإقسام
كان الممدَح ثم غيرَ كهام^(٢)

وقال حسان بن ثابت الأنصاري أيضاً:

تَبَلَّتْ فؤادك في المنام خريدة^(٣)
كالمِسْكِ تَخْلِطُه بماءٍ سحابةٍ
تُفْجُ الحَقِيبة بُوْصُها متَضدٌ
بُنِيَتْ على قَطْنٍ أَجْمٌ كَأَنَّهُ
وتكادُ تَكْسِلُ أَنْ تَجِيءَ فِرَاشُها
أَمَّا النَّهَارُ فَلَا أَفْتَرُ ذِكْرَها
أَقْسَمْتُ أَنْسَاهَا وَأَتْرَكَ ذِكْرَها
يَا مَنْ لِعَاذِلَةٍ تَلُومُ سَفَاهَةً
بَكَرَتْ عَلَيَّ سُحْرَةٌ بَعْدَ الْكَرَى
زَعَمْتُ بِأَنَّ الْمَرْءَ يَكْرُبُ عُمَرَه
إِنْ كُنْتَ كَاذِبَةً الَّذِي حَدَّثَنِي
تَرَكَ الْأَحْبَةَ أَنْ يُقَاتِلَ دُونَهُمْ
تَسْقِي الضَّجِيعَ بِبَارِدِ بَسَامٍ
أَوْ عَاتِقٍ^(٤) كندم الذَّبِيحِ مُدَامٍ
بَلْهَاءٍ غَيْرُ وَشِيكَةِ الْإِقْسَامِ^(٥)
فُضْلاً إِذَا قَعَدْتُ مَذَاك رُخَامٍ^(٦)
فِي جِسْمٍ خَرْعَبَةٍ^(٧) وَحُسْنِ قَوَامٍ
وَاللَّيْلِ تُوزَعِنِي^(٨) بِهَا أَحْلَامِي
حَتَّى تُغَيِّبَ فِي الضَّرِيحِ عَظَامِي^(٩)
وَلَقَدْ عَصَيْتُ عَلَى الْهَوَى لُؤَامِي
وَتَقَارُبٍ مِنْ حَادِثِ الْأَيَّامِ
عَدَمٌ لِمَعْتَكِرٍ مِنَ الْأَصْرَامِ^(١٠)
فَنَجَوْتُ مَنَجَى الْحَارِثِ بْنِ هِشَامٍ
وَنَجَا بِرَأْسِ طِمْرَةٍ^(١١) وَلِجَامٍ

(١) يولي: يقسم.

(٢) الكهام: الضعيف.

(٣) تبت: أسقمت. والخريدة: الحسنة الناعمة.

(٤) العاتق: الخمر المعتقة.

(٥) التفج: المرتفعة، والحقية وهي ما يجعله الراكب وراءه، استعارها هنا لرذف المرأة. والبوصي: الرذف.

(٦) قطنها: وسطها. والأجم: أي لا عظام فيه، والمداك: الحجر الذي يُدق عليه الطيب.

(٧) الخرعة: حسنة الخلق.

(٨) توزعني: تُغريني.

(٩) أنساها: أي لا أنساها.

(١٠) المعتكر: الإبل الكثيرة يرجع بعضها على بعض. والإصرام: الجماعات من الإبل.

(١١) الطمرة: الفرس كثيرة الجري.

تذر العناجيج الجياد بقفرة
ملأت به الفرجين فارمدت^(١) به
وبنو أبيه ورهطه في معرك
طحتهم ، والله يُنفذ أمره
لولا الإله وجريها لتركه
من بين مأسور يُشد وثاقه
ومجدل لا يستجيب لدعوة
بالعار والذل المبين إذا رأى
بيدي أغر إذا انتمى لم يخزه
بيض إذا لاقت حديداً صممت

مرّ الدُمُوك بمُخصدٍ ورجام^(٢)
وثوى أجبتّه بشرّ مقام
نصر الإله به ذوي الإسلام
حرب يُشبّ سعيها بضرام
جزر السباع ودُسْنه بحوامي
صقير إذا لاقى الأسنة حامي
حتى تزول شوامخُ الأعلام
بيض السيوف تسوق كل همام
نسب القصار سَميدعٍ ومقدام^(٣)
كالبرق تحت ظلال كل غمام^(٤)

فأجابه الحارث بن هشام، فيما ذكر ابن هشام، فقال؛

الله أعلم ما تركت قتالهم
وعرفت أنّي إن أقاتل واحداً
فصددت عنهم والأحبة فيهم

حتى حبّوا مهري بأشقر مُزبد^(٥)
أقتل ولا ينكي عدوي مشهدي
طمعاً لهم بعقاب يوم مُفسد^(٦)

قال ابن إسحاق: قالها الحارث يعتذر من فراره يوم بدر.

(١) العناجيج: الطوال السراع. والدُمُوك: البكرة بالثاء التي تكون عند رأس البئر. والخصد:

الحبل الشديد الفتل، والرجام: واحد الرجامين، وهما الخشبَتان اللتان تلقى عليهما البكرة.

(٢) الفرجان: الفراغان اللذان بين يدي الفرس ورجليها. وأرمدت: أسرع.

(٣) القصار: من قصر سعيهم عن كسب المحامد، والسَميدع: السيد.

(٤) القصيدة في ديوان حسان وفيه زيادة خمسة أبيات في آخرها، وفي سيرة ابن كثير ٥٢٩/٢،

٥٣٠، أما في عيون الأثر ٢٩٠/١ فوردت سبعة أبيات فقط من أولها. وفي نسب قريش ٣٠٢

ورد بيتان، وهي في الأغاني ١٧/٤، والاشتقاق لابن دريد ٩٢، والاستيعاب ٣٠٧/١،

والإصابة (الترجمة) ١٥٠٠

(٥) في نسب قريش: «حتى رموا فرسي بأشقر مُزبد». والمزبد: ما قذف بالزبد،

(٦) ديوان حسان، ص ١٤ مع اختلاف باللفظ، الأغاني ١٧/٤، الاشتقاق ٩٣، الاستيعاب

٣٠٧/١، الإصابة (الترجمة) ١٥٠٠

قال ابن هشام: تركنا من قصيدة حسان ثلاثة^(١) أبياتٍ من آخرها، لأنه أقذع فيها.

قال ابن إسحاق: وقال حسان بن ثابت أيضاً:

لقد علمتُ قريشُ يومَ بذر غداةَ الأسرِ والقتلِ الشديدِ
بأننا حينَ تشتجر العوالي حمأةَ الحربِ يومَ أبي الوليدِ
قتلنا ابنيَ ربيعةَ يومَ سارا إلينا في مضاعفةِ الحديدِ
وفرَّ بها حكيمٌ يومَ جالت بنو النجارِ تخطِرُ كالأسودِ
وولتَ عندَ ذاكِ جُموعُ فُهر وأسلمها الحوَنُيرُثُ من بعيدِ
لِقَه لا قَبِيضَ دُلاً وقِتْلا جَهِيزاً نافذاً تحتَ الوريدِ^(٢)
وكلُّ القومِ قد ولَّوا جميعاً ولم يَلُفُّوا على الحَسَبِ التَّليدِ^(٣)
وقال حسان بن ثابت أيضاً:

يا حارِ قد عَوَّلْتُ^(٤) غيرَ مُعوَّل عندَ الهياجِ وساعةَ الأحسابِ
إذ تَمَتَّطِي سُرُحَ اليَدِينِ نَجِيَّةً مَرَطَى الجِراءِ طويَلةَ الأقرابِ^(٥)
والقومُ خَلَفَكَ قد تَرَكْتَ قتالَهُم تَسْرجو النجاةَ وليس حينَ ذهابِ
أَلَا عَظَّمْتَ على ابنِ أُمِّكَ إِذ تَوَى قَقَصَ^(٦) الأسنَةَ ضائِعَ الأملابِ
عَجَلَ المَلِكِ لَه فاهلَكَ جَمْعَه بِشَنارِ مُخْزِيَةٍ وَسُوءِ عَذابِ^(٧)

قال ابن هشام: تركنا منها بيتاً واحداً أقذع فيه.

قال ابن إسحاق: وقال حسان بن ثابت أيضاً:

-
- (١) الصحيح خمسة أبيات كما في ديوان حسان - ص ٣ وطبعة البرقوقي ٣٦٣
(٢) الجهيز: السريع. والوريد عرق في صفحة العنق.
(٣) الأبيات في سيرة ابن كثير ٥٣١/٢، وفي عيون الأثر ٢٩١/١ خمسة أبيات.
(٤) عَوَّلْتُ: عَزَمْتُ.
(٥) سُرُحُ اليدين: سريعتها. وَمَرَطَى الجراء: سريعة الجري. والأقرب: الخواصر.
(٦) الْقَقَصَ: القتل بسرعة.
(٧) سيرة ابن كثير ٥٣١/٢

قال ابن هشام: ويقال: بل قالها عبدالله بن الحارث السهمي:

مُسْتَشْعِرِي حَلَقِ الْمَاضِي يَقْدُمُهُم
أعني رسولَ إلهِ الخلق فَضَّلَهُ
وقد زعمتم بأنْ تَحْمُوا ذِمَارَكُمْ
ثُمَّ وَرَدْنَا وَلَمْ نَسْمَعْ لِقَوْلِكُمْ
مُسْتَعْصِمِينَ بِحَبْلِ غَيْرِ مُنْجِذٍ
فينا الرسولُ وفينا الحقُّ نَتَّبِعُهُ
وافٍ وماضٍ شِهَابٌ يُسْتَضَاءُ بِهِ
قال ابن هشام: بيته: «مستعصمين بحبل غير منجذم» عن أبي زيد الأنصاري.

قال ابن إسحاق: وقال حسان بن ثابت أيضاً:

خَابَتْ بِنَوَاسِدِ غَزِيَّتِهِمْ يَوْمَ الْقَلِيبِ بِسَوْءٍ وَفُضُّوحٍ
عن ظهر صادقة النجاء سُبُوح^(١)
مِنْهُمْ أَبُو الْعَاصِي تَجَدَّلَ مُقْعَصاً
وَالْمَرْءُ زَمْعَةٌ قَدْ تَرَكْنَ وَنَحَرَهُ
يَذْمَى بَعَانِدَ مُعْبَطٍ مَسْفُوح^(٢)
قَدْ عُرَّ^(٣) مَارِئُ أَنْفِهِ بِقُبُوحٍ
وَنَجَا ابْنُ قَيْسٍ فِي بَقِيَّةِ رَهْطِهِ
يَشْفَا^(٤) الرِّمَاقِ مُوَلِّياً بِجُرُوحٍ
وقال حسان بن ثابت أيضاً:

(١) المستشعر اللابس الثوب على جسده بلا حاجز. والماضي الدروع السهلة اللينة والنحيظة: الطبيعة.

(٢) الرواء التكثر من الماء، والتصريد: تقليل الشرب.

(٣) سيرة ابن كثير ٥٢٨/٢.

(٤) المقعص: من قُتل بسرعة. والسُّبُوح: سريعة الجري كأنها تسبح في الماء لسهولة جريها.

(٥) العائد الذي يجري بلا انقطاع، ودم مُعْبَط: طري.

(٦) عُرَّ: لُطِّخَ.

(٧) الشفا: الحذ.

ألا ليت شعري هل أتى أهل مكة
 قتلنا سرّاة القوم عند مجالنا
 قتلنا أبا جهلٍ وعُتبةً قبله
 قتلنا سُويّداً ثمَّ وعُتبةً بعده
 فكم قد قتلنا من كريم مرزٍ
 تركناهم للعاويّات يَبْنَهُم^(١)
 لَعْمرك ما حامت فوارسُ مالكٍ
 إبارتُنا^(٢) الكُفّارَ في ساعة العُسر
 فلم يرجعها إلّا بقاصِمة الظهر^(٣)
 وشيبة يكبو لليدين وللنحر
 وطُعمة أيضاً عند نائرة القتر^(٤)
 له حَسَبٌ في قومه نابه الذُكر
 ويضلون ناراً بعد حامية القعر
 وأشياعهم يومَ التقينا على بدرٍ^(٥)

قال ابن هشام: أنشدني أبو زيد الأنصاريّ بيته:

قتلنا أبا جهلٍ وعُتبةً قبله
 وشيبة يكبو لليدين للنحر

قال ابن إسحاق: وقال حسان بن ثابت أيضاً:

نَجى حَكِيماً يومَ بدرَ شَدُّهُ
 لما رأى بدرأً تَسِيلُ جِلاهُهُ
 لا يَنكُلُونَ إذا لَقُوا أعداءَهُم
 كم فيهِمُ من ماجِدٍ ذي مَنعَةٍ
 ومُسَوِّدٍ يُعْطِي الجَزِيلَ بِكَفِهِ
 زَيْنُ النُّدِيِّ مَعَاوِدِ يَوْمِ الوَعَى
 كَنَجاءِ مُهَرٍّ من بنات الأَعوجِ^(٦)
 بَكْتِيَةٍ خُضراءِ^(٧) من بَلْخَزْرَجٍ
 يمشون عائِدة الطَّرِيقِ المُنْهَجِ
 بَطَلٌ بِمَهْلَكَةِ الجَبانِ المُخْرَجِ
 حَمالُ أثقالِ الدِّيّاتِ مُتَوَجِّعِ
 ضَرَبَ الكُماةَ بِكُلِّ أبيضَ سَلَجَجٍ^(٨)

قال ابن هشام: قوله سَلَجَجٍ، عن غير ابن إسحاق.

(١) إبارتُنا: إهلاكنا.

(٢) قاصِمة الظهر: أي المصيبة التي تقصم الظهر.

(٣) نائرة القتر: ما ثار من الغبار.

(٤) العاويّات: الذئب والسباع. ينوبه: يأتيه مرة بعد أخرى.

(٥) سيرة ابن كثير ٢/٢٨٥

(٦) الأعوج: نوع كريم من الخيل. والبيت في نسب قريس ٢٣١

(٧) الجلاه: ما يستقبلك من جَنَبات الوادي. وخضراء: سوداء من كثرة الحديد الذي عليها.

(٨) السلجج: الماضي.

قال ابن إسحاق: وقال حسان أيضاً:

فَمَا نَخْشَى بِحَوْلِ اللَّهِ قَوْماً	وَإِنْ كَثُرُوا وَأُجْمِعَتِ الزُّحُوفُ
إِذَا مَا أَلْبُوا جَمْعاً عَلَيْنَا	كَفَانَا حَدَّهِمْ رَبُّ رَعُوفٌ
سَمَوْنَا يَوْمَ بَدْرٍ بِالْعَوَالِي	سِرَاعاً مَا تُضَعِّضُنَا الْحُتُوفُ
فَلَمْ تَرِ عُصْبَةً فِي النَّاسِ أَنْكَى	لِمَنْ عَادَوْا إِذَا لَقِحتْ كَشُوفٌ ^(١)
وَلَكِنَّا تَوَكَّلْنَا وَقُلْنَا	مَآثِرُنَا وَمَعْقِلُنَا السَّيُوفُ
لَقِينَاهُمْ بِهَا لَمَّا سَمَوْنَا	وَنَحْنُ عَصَابَةٌ وَهُمْ أُلُوفُ

وقال حسان بن ثابت أيضاً، يهجو بني جُمَحَ وَمَنْ أَصِيبَ مِنْهُمْ:

جَمَعَتْ بَنُو جُمَحَ لِشَقْوَةِ جَدِّهِمْ	إِنَّ الدَّلِيلَ مُوَكَّلٌ بِذَلِيلِ
قُتِلَتْ بَنُو جُمَحَ بِبَذْرِ عَنُوءٍ	وَتَخَاذَلُوا سَغِيّاً بِكُلِّ سَبِيلِ
جَحَدُوا الْكِتَابَ وَكَذَّبُوا بِمُحَمَّدٍ	وَاللَّهُ يُظْهِرُ دِينَ كُلِّ رَسُولٍ
لَعَنَ الْإِلَهَ أَبَا خُزَيْمَةَ وَابْنَهُ	وَالْخَالِدَيْنِ، وَصَاعِدَ بْنَ عَقِيلِ

قال ابن إسحاق: وقال عُبيدة بن الحارث بن المطلب في يوم بدر، وفي قطع رجله حين أصيب، في مبارزته هو وحمزة وعليّ حين بارزوا عدوهم - قال ابن هشام، وبعض أهل العلم بالشعر يُنكرها لعُبَيْدَة:

سَتَبْلُغُ عَنَّا أَهْلَ مَكَّةَ وَقَعَةً	يَهَبُ ^(٢) لَهَا مَنْ كَانَ عَنْ ذَاكَ نَائِيَا
بِعُتْبَةٍ إِذْ وَلَّى وَشَيْبَةَ بَعْدَهُ	وَمَا كَانَ فِيهَا بِكَرُ عُتْبَةَ رَاضِيَا ^(٣)
فَلِإِنْ تَقَطَّعُوا رِجْلِي فَلِإِنِّي مُسْلِمٌ	أَرْجَى بِهَا عَيْشاً مِنَ اللَّهِ دَانِيَا
مَعَ الْحُورِ أَمْثَالِ التَّمَائِيلِ أُخْلِصَتْ ^(٤)	مَعَ الْجَنَّةِ الْعُلْيَا لِمَنْ كَانَ عَالِيَا

(١) لَقِحتْ: حملت. والكشوف: الناقة التي يضربها الفحل في وقت لا تشتهيهِ. والمعنى أَنَّ الحرب قد هاجت بعد سكون.

(٢) يَهَبُ: يستيقظ.

(٣) بِكَرُ عُتْبَةَ: ابنُ عُتْبَةَ الْبَكْرِ.

(٤) التَّمَائِيلُ: الصور المتقنة الصنع والضمير في أُخْلِصَتْ يعود على الحور العين، والمعنى خصَّ بها.

وَبِعْتُ بِهَا عِشاً تَعْرِقْتُ^(١) صَفْوَهُ
فَأَكْرَمَنِي الرَّحْمَنُ مِنْ فَضْلٍ مِنْهُ
وَمَا كَانَ مَكْرُوهاً إِلَيَّ قِتَالُهُمْ
وَلَمْ يَتَّخِ إِذَا سَالُوا النَّبِيَّ سِوَانَا
لِقَيْنَاهُمْ كَالْأَسَدِ تَخْطِرُ بِالْقَنَا
فَمَا بَرِحْتُ أَقْدَامُنَا مِنْ مَقَامِنَا
وَعَالَجْتُهُ حَتَّى فَقَدْتُ الْأَدَانِيَا
بَثُوبٍ مِنَ الْإِسْلَامِ غَطَّى الْمَسَاوِيَا
غَدَاةَ دَعَا الْأَكْفَاءَ مَنْ كَانَ دَاعِيَا
ثَلَاثَتْنَا حَتَّى حَضَرْنَا الْمَنَادِيَا
نُقَاتِلُ فِي الرَّحْمَنِ مَنْ كَانَ عَاصِيَا
ثَلَاثَتْنَا حَتَّى أُزِيرُوا الْمَنَائِيَا^(٢)

قال ابن هشام: لما أصيبت رجل عبيدة قال: أما والله لو أدرك أبو طالب هذا اليوم لعلم أنني أحق بما قال حين يقول:

كَذَبْتُمْ وَبَيْتَ اللَّهِ يُبْزَى^(٣) مُحَمَّدٌ، وَلَمَّا نَطَاعِينَ دُونَهُ وَنُنَاضِلُ
وَنُسْلِمُهُ حَتَّى نُصْرِعُ حَوْلَهُ وَنَذْهَلَ عَنْ أَبْنَانِنَا وَالْحَلَالِ^(٤)

وهذان البيتان في قصيدة لأبي طالب، وقد ذكرناها فيما مضى من هذا الكتاب.

قال ابن إسحاق: فلما هلك عبيدة بن الحارث من مُصاب رجله يوم بدر. قال كعب بن مالك الأنصاري يبيكه:

أَيَا عَيْنِ جُودِي وَلَا تَبْخَلِي بِدَمْعِكَ حَقًّا وَلَا تَنْزُرِي
عَلَى سَيِّدِ هَذَا هُلُوكُهُ كَرِيمِ الْمَشَاهِدِ وَالْعُنْصُرِ
جَرِيءِ الْمُقَدِّمِ شَاكِي السَّلَاحِ كَرِيمِ النَّشَا طَيِّبِ الْمَكْسِرِ^(٥)
عُبَيْدَةَ أَمْسَى وَلَا نَرْتَجِيهِ لَعُزْفِ عَرَانَا وَلَا مُنْكَرِ
وَقَدْ كَانَ يَحْمِي غَدَاةَ الْقِتَا لِحَامِيَةِ الْجَيْشِ بِالْمِبْتَرِ

(١) التعرق: المزج.

(٢) المنائيا: المنايا. زبدت فيها الهزمة. والأبيات في سيرة ابن كثير ٢/٥٢٨، ٥٢٩.

(٣) يبزي: أي لا يبزي. والمعنى: لا يقهر.

(٤) البيتان في نسب قريش ٩٤، والأغاني ١٧/٢٨ (البيت الأول) و٤/٢٦ (البيت الثاني) مع اختلاف.

(٥) النشا: ما يتحدث به عن الشخص من خير أو شر. وطيب المكسر: خال من العيب.

وقال كعب بن مالك أيضاً، في يوم بدر:

ألا هل أتى غسان في نأى دارها
بأن قد رمتنا عن قسيّ عداوة
لأنّا عبدنا الله لم نرجُ غيره
نبيّ له في قومه إرثُ عزّة
فساروا وسرنا فالتقينا كأننا
ضربناهم حتى هوى في مكرنا
فولّوا ودسناهم ببض صوارم
وقال كعب بن مالك أيضاً:

لَعَمْرُ أبيكُما يابني لُؤيٍ
لما حامت^(١) فوارسُكم ببذرٍ
ورذناه بنور الله يجلو
رسول الله يقدّمنا بأمر
فما ظفرت فوارسُكم ببذر
فلا تعجل أبا سفيان وارقب
بنصر الله روح القدس فيها
على زهو لذيكم وانتخاء^(٢)
ولا صبروا به عند اللقاء
دجى الظلماء عنا والغطاء
من امر الله أحكم بالقضاء
وما رجعوا إليكم بالسواء
جِياد الخيل تطلع من كداء^(٣)
وميكال، فيا طيبَ الملاء^(٤)

وقال طالب بن أبي طالب، يمدح رسول الله ﷺ، ويبكي أصحاب

القلب من قريش يوم بدر:

-
- (١) الأروم: الأصول.
 - (٢) الكلیم: الجريح.
 - (٣) جلفها: حليفها، والقصيم: الخالص. والأبيات في سيرة ابن كثير ٥٢٧/٢
 - (٤) الانتخاء: الإعجاب.
 - (٥) حامت: من الحماية وهي الامتناع.
 - (٦) كداء: مكان بمكة.
 - (٧) روح القدس: جبريل. وميكال: وهو ميكائيل عليهما السلام. والملاء: أراد الملا وهم الأشراف. والأبيات في سيرة ابن كثير ٥٢٧/٢

ألا إن عيني أنفدت دمعها سكباً
ألا إن كعباً في الحروب تخاذلوا
وعامر تبكي للملهمات غدوة
هما أخوأي لن يُعدداً لغية^(١)
فيا أخوتنا عبد شمس ونوفلا
ولا تُصبحوا من بعد وُدٍ وألفة
ألم تعلموا ما كان في حرب داحس^(٢)
فلولا دفاع الله لا شيء غيره
فما إن جئنا في قريش عزيمة
أخا ثقة في النائيات مرزاً
يطيف به العاقون يغشون بابه
فوالله لا تنفك نفسي حزينه

تُبكي على كعب وما إن ترى كعباً
وأرداهم ذا الدهر واجترحوا ذنباً
فيا ليت شعري هلى أرى لهما قرباً
تعد ولن يُستام جأهما غضباً
فداً لكما لا تبعثوا بيننا حرباً
أحاديث فيها كلكم يشتكي النكبا
وجيش أبي يكسوم إذ ملثوا الشعبا
لأصبحتم لا تمنعون لكم سرباً^(٣)
سوى أن حمينا خير من وطىء التربا
كريماً نشاء لا بخيلاً ولا ذرباً^(٤)
يؤمنون بحرأ لانزورا ولا صرباً^(٥)
تململ حتى تصدقوا الخزرج الصرباً^(٦)

وقال ضرار بن الخطاب الفهري، يرثي أبا جهل:

ألا من لعين بات الليل لم تنم
كان قذى فيها وليس بها قذى
فبلغ قريشاً أن خير نديها
ثوى يوم بدر رهن خوصاء رهنها
فآليت لا تنفك عيني بعبرة

تراقب نجماً في سواد من الظلم
سوى عبرة من جائل الدمع تنسجم
وأكرم من يمشي بساقى على قدم
كريم المساعي غير وغد ولا برم^(٧)
على هالك بعد الرئيس أبي الحكم

(١) يقال: هذا الشخص لغية إذا دعي لغير أبيه.

(٢) انظر حرب داحس فيما سبق من السيرة وهامشها.

(٣) السرب: النفس.

(٤) الذرب: الفاسد.

(٥) الصرب: المنقطع.

(٦) الأبيات في سيرة ابن كثير ٢/٥٣٣، ٥٣٤.

(٧) الخوصاء: البئر الضيقة. والبرم: البخيل.

على هالك أشجى لؤي بن غالب
 ترى كسر الخطي في نحر مهره
 وما كان ليث ساكن بطن بيشة
 بأجراً منه حين تختلف القنا
 فلا تجزعوا آل المغيرة واصبروا
 وجدوا فإن الموت مكرمة لكم
 وقد قلت إن الریح طيبة لكم

قال ابن هشام: وبعض أهل العلم بالشعر ينكرها لضرار.

قال ابن إسحاق: وقال الحارث بن هشام، يبيكي أخاه أبا جهل:

ألا يا لهف نفسي بعد عمرو
 يُخبرني المُخبر أن عمراً
 فقدماً كنت أحسب ذاك حقاً
 وكنت بنعمة ما دمت حياً
 كأتني حين أمسي لا أراه
 على عمرو إذا أميست يوماً

قال ابن هشام: وبعض أهل العلم بالشعر ينكرها للحارث بن هشام؛
 وقوله: «في جفر» عن غير ابن إسحاق.

-
- (١) لم يرم: لم يرح.
 (٢) الخطي: الرماح. الخدم وقد تنطق بالجيم: قطع اللحم.
 (٣) بطن بيشة: مكان تُنسب إليه الأسود. الغلل: الماء الجاري في أصول الشجر، والأجم: بضم
 الميم وفتحها وقد تُسكن، مفردها أجمة: الشجر الكثير الملتف.
 (٤) القماقة: السادة الكرام، والبهم: الشجعان.
 (٥) الجفر المحيل: البئر القدعة.
 (٦) غير فيل: أي غير فاسد الرأي.
 (٧) درج المسيل: موطن الذل والغلبة.
 (٨) العقد: العزم.

قال ابن إسحاق: وقال أبو بكر بن الأسود بن شعوب الليثي، وهو شَدَاد ابن الأسود:

تُحْيِيْ بِالسَّلَامَةِ أُمُّ بَكْرٍ وهل لي بعد قومي من سلامٍ
فَمَاذَا بِالْقَلِيْبِ قَلِيْبٌ بَدْرٍ من القَيْنَاتِ والشُّرْبِ الْكَرَامِ
وَمَاذَا بِالْقَلِيْبِ قَلِيْبٌ بَذْرٍ من الشَّيْزَى^(١) تُكَلَّلُ بِالسَّنَامِ
وَكَمْ لَكَ بِالطُّوِيِّ طَوِيٍّ بَدْرٍ من الْحَوْمَاتِ والنَّعْمِ الْمُسَامِ^(٢)
وَكَمْ لَكَ بِالطُّوِيِّ بَدْرٍ من الْغَايَاتِ والدُّسْعِ الْعِظَامِ^(٣)
وَأَصْحَابُ الْكَرِيمِ أَبِي عَلِيٍّ أَخِي الْكَاسِ الْكَرِيْمَةِ والنَّدَامِ
وَأَنَّكَ لَوَرَأَيْتَ أَبَا عَقِيلٍ وَأَصْحَابَ الثَّنِيَّةِ مِنْ نَعَامِ^(٤)
إِذَا لَطَلَلَتْ مِنْ وَجْدٍ عَلَيْهِمْ كَأَمْ السَّقْبِ^(٥) جَائِلَةُ الْمَرَامِ
يُخْبِرُنَا الرَّسُولُ لَسَوْفَ نَحْيَا وَكَيْفَ لِقَاءُ أَصْدَاءِ وَهَامِ^(٦)

قال ابن هشام: أنشدني أبو عبيدة النحوي:

يُخْبِرُنَا الرَّسُولُ بَأَنْ سَنَحْيَا وَكَيْفَ حَيَاةُ أَصْدَاءِ وَهَامِ
قال: وكان قد أسلم ثم ارتدَّ.

وقال ابن إسحاق: وقال أُمَيَّةُ بن أبي الصَّلْتِ، يرثي من أصيب من

قريش يوم بدر:

- (١) الشَّيْزَى: جفان تصنع من خشب الأبتوس.
- (٢) الطُّوِيُّ: البئر المطوية بالحجارة، والحَوْمَات: القطع من الإبل. والمُسَام: المرسل في المرعى.
- (٣) الدُّسْع: العطايا.
- (٤) النعام: موضع.
- (٥) السَّقْب: ولد الناقة وقت وضعه.
- (٦) الأصْدَاء: جمع صدى: وهو ما يتبقى من الميت في قبره. والهَام: جمع هامة: وهي طائر تزعم العرب أنه يخرج من رأس القتيل يصبح أسقوني حتى يؤخذ بثأره فيسكت. والأبيات في سيرة ابن كثير ٢/٥٣٥، ٥٣٦ مع اختلاف بعض الألفاظ، وفي انساب الاشراف ١/٣٠٧ سبعة أبيات، منها بيتان ليسا هنا، مع اختلاف في اللفظ والترتيب. والبيت الأول في نسب قريش ٣٠١، وعزاه ابن دريد في الاشتقاق ٦٣ الى بحير بن عبدالله القشيري، والبيت الأخير في جهرة ابن الكلبي ٨١، وذكر البخاري في صحيحه في مناقب الانصار أربعة أبيات.

أَلَا بَكَيْتِ عَلَى الْكِرَامِ مَ بَنِي الْكِرَامِ أَوْلَى الْمَمَادِحِ
كَبِكَا الْحَمَامِ عَلَى فَرُو عَ الْأَيْكَ فِي الْغُصْنِ الْجَوَانِحِ
يَبْكِينَ خَرَى مُسْتَكِي نَابَ يَرْحَنَ مَعَ الرِّوَانِحِ
أَمْثَالَهُنَّ الْبَاكِيا تَ الْمُغُولَاتِ مِنَ النَّوَانِحِ
مَنْ يَبْكِيهِمْ يَبْكُ عَلَى حُزْنٍ وَيَصْدُقُ كُلَّ مَادِحِ
مَاذَا بَبْدُرٍ فَالْعَقْدُ قَلَّ مِنْ مَرَاذِيهِ جَحَاجِحِ^(١)
فَمَدَافِعِ الْبَرْقَيْنِ فَالْحَنَانِ مِنْ طَرْفِ الْأَوَاشِحِ^(٢)
شُمُطٍ وَشُبَّانٍ بِهَا لَيْلَ مَغَاوِيرِ وَحَاوِحِ^(٣)
أَلَا تَتَرَوْنَ لِمَا أَرَى وَلَقَدْ أَبَانَ لِكُلِّ لَامِحِ
أَنْ قَدْ تَغْيِيرُ بَطْنُ مَكَّةَ لَهْ فَهِيَ مُوَحِّشَةُ الْأَبَاطِحِ
مَنْ كُلَّ بِطَرِيقٍ لِبَطْرِيدِ قَ نَقِيَّ اللَّوْنِ وَاضِحِ^(٤)
دُعْمُوصِ أَبْوَابِ الْمَلُوءِ كَ وَجَائِبِ لِلْخَرْقِ فَاتِحِ^(٥)
مَنْ السُّرَاطِمَةِ الْخَلَا جِمَةَ الْمَلَاوِثَةِ الْمَنَاجِحِ^(٦)
الْقَاتِلِينَ الْفَاعِلِينَ الْأَمْرِينَ بِكُلِّ صَالِحِ
الْمُطْعِمِينَ الشُّحْمِ فَو قَ الْخُبْزِ شُحْمًا كَالْأَنَافِحِ^(٧)
نُقَا، الْجِفَانِ مَعَ الْجِفَا نَ إِلَى جِفَانٍ كَالْمَنَاضِحِ^(٨)

- (١) الْعَقْدُ: المتعقد من كتيان الرمل - والمرادية: الرؤساء. وهي فارسية. والجحاجح: السادة.
- (٢) مدافع: حيث يندفع السيل. البرقَيْن: مكان. والحَنَان: كتيب الرمل، والأواشح: مكان.
- (٣) الْوَحَاوِح: جمع وَحُوح: المنكمش الحديد النفس.
- (٤) الْبَطْرِيق: رئيس الأساقفة عند النصارى وهو أيضاً: القائد من قَوَادِ الرُّوم وهو العالم عند اليهود.
- (٥) الدُّعْمُوص: في الأصل ذُوبِيَّة صغيرة تغوص في الماء، استعارها لمن يكثر الدخول على الملوك. والجانب: القاطع. والخرق: الفلاة.
- (٦) السراطمة: واسع الخلق. والخلاجة: الطوال. والملاوِث: السادة.
- (٧) الأنافع: جمع أنفحة وهو شيء يخرج من بطن البهائم المجترّة لونه أصفر فشبه به الشحم.
- (٨) المناضح: الحياض.

لَيْسَتْ بِأَصْفَارٍ لِمَنْ يَعْفُو وَلَا رَحٌّ رَحَارِحٌ^(١)
لِلضَّيْفِ ثُمَّ الضَّيْفِ بَعْدَ الضَّيْفِ وَالْبُسْطُ السَّلَاطِحُ^(٢)
وَهُبَّ الْمِثْنُ مِنَ الْمِثْنِ إِلَى الْمِثْنِ مِنَ اللِّوَاقِحِ^(٣)
سَوَّقَ الْمُؤَبِّلَ لِلْمُؤَبِّلِ صَادِرَاتٍ عَنْ بِلَادِحِ^(٤)
لِكِرَامِهِمْ فَوْقَ الْكِرَامِ مِزْيَةٌ وَزَنَ الرُّوَاجِحِ^(٥)
كَتَشَاقَلَ الْأَرْطَالُ بِالْقِسْطَاسِ فِي الْأَيْدِي الْمَوَائِحِ^(٦)
خَذَلَتْهُمْ فِتْنَةٌ وَهُمْ يَحْمُونَ عَوْرَاتِ الْفَضَائِحِ^(٧)
الضَّارِبِينَ التَّقْدُمِيَّةَ بِالْمُهَنْدَةِ الصَّفَائِحِ^(٨)
وَلَقَدْ عَنَانِي صَوْتُهُمْ مِنْ بَيْنِ مُسْتَسْقِيٍّ وَصَائِحِ^(٩)
لِللَّهِ دُرٌّ بَنِي عَلِيٍّ أَيْمٌ مِنْهُمْ وَنَاكِحِ^(١٠)
إِنْ لَمْ يُغَيِّرُوا غَارَةً شَعَوَاءَ تُجْجِرُ كُلَّ نَابِحِ^(١١)
بِالْمُقَرَّبَاتِ، الْمُبْعِدَاتِ، الطَّامَحَاتِ مَعَ الطَّوَامِحِ^(١٢)
مُرْدًا عَلَى جُرْدٍ إِلَى أَسَدٍ مُكَالِبَةٍ كَوَالِحِ^(١٣)
وَيُلَاقِ قِرْنَ قِرْنَهُ مَشْيَ الْمُصَافِحِ لِلْمُصَافِحِ^(١٤)
بِزُهَاءِ أَلْفٍ ثُمَّ أَلْفٍ بَيْنَ ذِي بَدَنٍ وَرَامِحِ^(١٥)

قال ابن هشام: تركنا منها بيتين نال فيهما من أصحاب رسول الله ﷺ.

- (١) الأصفار: الآنية، ويعفو: يطلب المعروف. ورح رحارح أي واسعة من غير عمق.
- (٢) السلاطح: الطوال العراض.
- (٣) اللواقح: الحوامل.
- (٤) المؤبِّل: الإبل الكثيرة. وبلاذح: موضع.
- (٥) الموائج: المتمايلة لثقل ما ترفعه.
- (٦) التَّقْدُمِيَّة: المتقدمين في أول الجيش. والصفائح: العراض.
- (٧) تُجْجِر: تلجئ إلى جحر.
- (٨) الْمُقَرَّبَات: الكريمة التي تكون قرب البيوت اهتماماً بها، والمبْعِدَات: التي تبعد في جزمها، والطامحات: التي ترفع رؤوسها.
- (٩) الأبيات في سيرة ابن كثير ٥٣٦/٢ - ٥٣٨، وفي انساب الأشراف ٣٠٦/١ تسعة أبيات. وهي ليست في ديوان امية. وانظر نسب قريش ١٠، ١١.

وأنشدني غير واحد من أهل العلم بالشعر بيته:

وَيْلَاقِ قِرْنُ قِرْنِهِ مَشِي الْمُصَافِحِ لِلْمُصَافِحِ
وَأَنْشَدَنِي أَيْضاً:

وَهُبُّ الْمُثِينِ مِنَ الْمُثِينِ إِلَى الْمُثِينِ مِنَ الْوَلَوَاقِ
سَوَّقُ الْمُؤَبِّلِ لِلْمُؤَبِّلِ صَادِرَاتٍ عَنْ بِلَادِجِ
قال ابن إسحاق: وقال أمية بن أبي الصلت، يبكي زَمْعَةَ بن الأسود،
وقتل بني أسد:

عَيْنُ بَكِّي بِالْمُسْبِلَاتِ أَبَا الدَّ حَارِثُ لَا تَذْخِرِي^(١) عَلَى زَمْعَةَ
وَابْكِي عَقِيلَ بْنَ أَسودِ أَسَدِ الدَّ بِأَسْ لِيَوْمِ الْهِيَاكِ وَالذَّفْعَةِ
تِلْكَ بَنُو أَسَدِ إِخْوَةُ الْجَوِّ زَاءُ لَا خَانَةَ وَلَا خَدْعَةَ
هَمُّ الْأَسْرَةِ الْوَسِيطَةِ مِنْ كَعْدِ بِ، وَهَمُّ ذِرْوَةِ السَّنَامِ وَالْقَمْعَةِ^(٢)
وَهُمْ أَتَّبَتُوا مِنْ مَعَاشِرِ شَعْرِ الرِّ أَسْ وَهَمُّ الْحَقْوِهِمُ الْمَنَعَةِ
أَمْسَى بَنُو عَمَّتِهِمْ إِذَا حَضَرَ الدَّ بِأَسْ أَكْبَادُهُمْ عَلَيْهِمْ وَجَعَهُ
وَهُمُ الْمُطْعِمُونَ إِذْ قَحِطَ الْقَطُّ رُوحَالَتْ فَلَا تَرَى قَزْعَهُ^(٣)

قال ابن هشام: هذه الرواية لهذا الشعر مختلطة، ليست بصحيحة البناء، لكن أنشدني أبو مُحَرِّزٍ خَلْفَ الْأَحْمَرِ وَغَيْرِهِ، وَرَوَى بَعْضُ مَا لَمْ يَرَوْهُ بَعْضُ:

عَيْنُ بَكِّي بِالْمُسْبِلَاتِ أَبَا الْحَا رِثُ لَا تَذْخِرِي عَلَى زَمْعَةَ
وَعَقِيلَ بْنَ أَسودِ أَسَدَ الْبَا سَ لِيَوْمِ الْهِيَاكِ وَالذَّفْعَةِ

(١) تَذْخِرِي: تَذْخِرِي.

(٢) الوسيطة: الشريفة. والقمعة: السنام.

(٣) القزعة: القطعة من السحاب المتفرق. الأبيات ليست في ديوان أمية المطبوع، وهي في نسب قریش ٢٠٦، وأنساب الأشراف ٣٠٧/١، ٣٠٨ باختلاف في الألفاظ والترتيب.

فعلى مثل هلكهم خوت الجؤ زاء، لا خانة ولا خدعه
وهم الأسرة الوسيطة من كعد ب، وفيهم كذروة القمعه
أنبتوا من معاشر شعر الرأ س، وهم لحقوهم المنعة
فبنو عمهم إذا حضرو البأ س عليهم أكبادهم وجعه
وهم المطعمون إذ قحط القط ر وحالت فلا ترى قزعه

قال ابن إسحاق: وقال أبو أسامة، معاوية بن زهير بن قيس بن الحارس بن سعد بن ضبيعة بن مازن بن عدي بن جشم بن معاوية حليف بني مخزوم - قال ابن هشام: وكان مشركاً وكان مرّ بهيرة بن أبي وهب وهم منهزمون يوم بدر، وقد أعا هيرة، فقام فألقى عنه درعه وحمله فمضى به، قال ابن هشام: وهذه أصحّ أشعار أهل بدر:

ولما أن رأيت القوم خفوا وقد زالت نعماتهم لنفر^(١)
وأن تركت سراة القوم صرعى كأن خيارهم أذباح عثر^(٢)
وكانت جمة وافت حماماً ولقينا المنايا يوم بدر^(٣)
نصدّ عن الطريق وأذكرونا كأن زهاءهم غطيّان بحر^(٤)
وقال القائلون: من ابن قيس؟ فقلت: أبو أسامة، غير فخر
أنا الجشمي كيما تعرفوني أبين نسبتي نقرأ بنقر^(٥)
فلن تك في الغلاصم^(٦) من قریش فإني من معاوية بن بكر
فأبلغ مالكا لما غشيننا وعندك مال^(٧) - إن نبأت - خبري

(١) زالت، ورويت شالت نعماتهم كناية عن الهلاك فالنعامة باطن القدم ومن مات شالت رجله فظهرت باطنها.

(٢) العثر: الصنم الذي يذبح له.

(٣) الجمة: الجماعة.

(٤) الغطيّان: القيصان.

(٥) النقر: الطعن في النسب، أي إن عبتم نسبي جاوبتكم بمثله.

(٦) الغلاصم: الأعالي.

(٧) مال: أصله مالك فرخمه بحذف آخره.

وَأُبْلِغَ إِنْ بَلَغْتَ الْمَرْءَ عَنَّا
بَأْتِي إِذْ دُعِيتَ إِلَى أَفَيْدٍ^(١)
عَشِيَّةً لَا يُكْرَرُ عَلَى مُضَافٍ^(٢)
فَدُونَكُمْ بَنِي لَآيٍ^(٣) أَخَاكُمْ
فَلَوْلَا مَشْهَدِي قَامَتْ عَلَيْهِ
دَفُوعٌ لِلْقُبُورِ بِمَنْكِبَيْهَا

هُبَيْرَةٌ، وَهُوَ ذُو عِلْمٍ وَقَدْرٍ
كَرَرْتُ وَلَمْ يَضِقْ بِالكَرْرِ صَدْرِي
وَلَا ذِي نِعْمَةٍ مِنْهُمْ وَصَنُورٍ
وَدُونِكَ مَالِكَا يَا أُمَّ عَمْرُو
مُوقِفَةُ الْقَوَائِمِ أُمَّ أَجْرِي^(٤)
كَأَنَّ بَوَاجِهَا تَحْمِيْمَ قَدْرِ^(٥)

فَأَقْسِمُ بِالَّذِي قَدْ كَانَ رَبِّي
لَسَوْفَ تَرَوْنَ مَا حَسْبِي إِذَا مَا
فَمَا إِنْ خَادِرٌ مِنْ أَسَدٍ تَرَجَّ
فَقَدْ أَحْمَى الْأَبَاءَ مِنْ كُلاَفٍ
بَخَلٍ تَعَجَّزُ الْحُلَفَاءُ عَنْهُ
يَا وَشَكَ سَوْرَةٌ مَنِي إِذَا مَا
بِيضٍ كَالْأَسْنَةِ مُرْهَفَاتٍ

وَأَنْصَابٍ لَدَى الْجَمَرَاتِ مُغَرٍّ^(٦)
تَبَدَّلْتُ الْجُلُودَ يَمُرُّ
مُدِلُّ غَنْبَسٍ فِي الْغِيلِ مُجْرِي^(٧)
فَمَا يَذْنُو لَهُ أَحْلَهُ بَنْقَرٍ^(٨)
يُؤَاتِبُ كُلَّ مَهْجَهَةٍ وَزَجَرٍ^(٩)
حَبَوْتُ لَهُ بِقَرْقَرَةٍ وَهَذَرٍ^(١٠)
كَأَنَّ طَبَاتِئَهُنَّ جَحِيمَ جَمْرِ^(١١)

-
- (١) أَفَيْدٌ: تصغير وفد اسم للجمع، مثل ركب، ولذلك جاز تصغيره.
(٢) المضاف: الخائف.
(٣) بني لآي: جاء به مكبراً على أصله ويريد به بني لؤي.
(٤) الموقفة: الضيع. والأجر؛ جمع جرو وهو ولدها.
(٥) التحميم: التلطف بالسواد.
(٦) الأنصاب: ما يذبحون عنده من الأحجار. ومغر: حمراء.
(٧) الخادر: الأسد في خدره، والخدر: أجمة الأسد. وترج، جبل بالحجاز: والغنيس: العابس الوجه، والغيل: الشجر الملتف. والمجري: ذو جراء، أي ذو أشبال.
(٨) الأباء: أجمة الأسد. والكلاف: إما أن تكون اسم لمكان أو لعله أراد أنه من شدة كلفه بذلك.
(٩) الخلل: الطريق وسط الرمل. والحلفاء: الأصدقاء المتحالفون. والمهجة: زجر الأسد بأن تقول له: هج هج.
(١٠) السورة: الحدة. والقرقرة والهدر: من أصوات فحول الإبل.
(١١) الطبات: جمع ظبة، حد السهم.

وَأَكْلَفَ مُجْنَاً مِنْ جِلْدِ ثَوْرٍ وَصَفْرَاءَ الْبُرَايَةِ ذَاتِ أُرٍّ^(١)
وَأَبْيَضَ كَالْعَدِيرِ ثَوَى عَلَيْهِ عُمَيْرٌ بِالْمَدَاوِسِ نِصْفَ شَهْرٍ^(٢)
أَرْقَلَ فِي حِمَائِلِهِ وَأَمْشَى كِمَشِيَّةٍ خَادِرٍ لَيْثٍ سِبْطُرٍ^(٣)
يَقُولُ لِي الْفَتَى سَعْدٌ هَدِيًّا^(٤) فَقُلْتُ: لَعَلَّهُ تَقْرِبُ غَدْرٍ^(٥)
وَقُلْتُ أَبَا عَدِيٍّ لَا تَطْرَهُمْ وَذَلِكَ إِنْ أَطَعْتَ الْيَوْمَ أَمْرِي^(٦)
كَدًّا بِهِمْ^(٧) بِفَرَوَةٍ إِذَا أَتَاهُمْ فَظَلَّ يُقَادُ مَكْتَوْفًا بَضْفَرٍ^(٨)

قال ابن هشام: وأنشدني أبو محرز خَلَفَ الأحمر:

نُصِدُّ عَنْ السَّطْرِيقِ وَأَذْرَكُونَا كَانَ سِرَاعَهُمْ تِيَارُ بَحْرِ
وقوله: مدلَّ عَنَسٍ فِي الْغَيْلِ مُجْرِي - عن غير ابن إسحاق.

قال ابن إسحاق: وقال أبو أسامة أيضاً:

أَلَا مَنْ مُبْلَغٌ عَنِّي رَسُولًا مُغْلَغَلَةً يُثَبِّتُهَا لَطِيفٌ^(٩)
أَلَمْ تَعْلَمْ مَرَدِّي يَوْمَ بَدْرٍ وَقَدْ بَرَقَتْ^(١٠) بِجَنِيَّتِكَ الْكُفُوفُ
وَقَدْ تُرِكَتْ سَرَاةُ الْقَوْمِ صَرْعَى كَانَ رُءُوسَهُمْ حَدَجٌ نَقِيفٌ^(١١)

(١) الأكلف: الترس أسود الظاهر. والمجنأ: المنحني. وصفراء: القوس. والبراية: ما يتطاير منها حين تصنع.

(٢) الأبيض: السيف. وعُمَيْر: اسم رجل يصقل السيوف. والمداوس الآلات التي تُصقل بها السيوف.

(٣) أرقل: أطول. والسبطر: الطويل.

(٤) في نسب قريش: «ويدعوني الفتى عمرو هدياً».

(٥) الهدي: ما يُهدى إلى البيت، ونصبه على إضمار فعل من لفظه.

(٦) لا تطرهم: لا تقربهم.

(٧) في نسب قريش «كفعلهم».

(٨) الذأب: العادة. والضفر: الحبل المفتول. وهذا البيت (٢٧) والبيت الأسبق (٢٥) وردا في نسب قريش ٤٠٥

(٩) المغلغلة: الرسالة. واللطيف: الحازم في أموره.

(١٠) برقت: لمعت.

(١١) الحدج النقيف: الحنظل المكسور لأخذ الحب منه.

وقد مالت عليك بيطن بدر
فنجّاه من الغمرات عزمي
ومُنْقَلِي من الأبواء^(١) وحدي
وأنت لمن أراذك مستكين
وكنّت إذا دعاني يوم كَرْب
فأسمعني ولو أحييت نفسي
أردّ فأكشِف الغمّي وأزمي
وَقَرْنٍ قد تركت على يديه
دَلَفْتُ له إذا اختلطوا بحرّي
فذلك كان صُنعي يوم بدر
أخوكم في السنين كما علمتم
ومِقْدَامٌ لكم لا يزدهيني
أخوض الصّرة خَوْضاً

خِلاف القوم داهية خَصِيف^(٢)
وعونُ الله والأمرُ الحَصِيف
ودونك جَمْعُ أعداء وقوف
بجَنب كُراشٍ مكلومٍ نَزِيف^(٣)
من الأصحاب داعٍ مُسْتَضِيف^(٤)
أخٌ في مثل ذلك أو حَلِيف
إذا كَلَح المَشافرُ والأنُوف^(٥)
يَنُوء كَأَنه غُصْن قَصِيف
مُسَحَّحَةٌ لعاندها حَفِيف^(٦)
وَقَبْلُ أخو مُداراة عَزُوف^(٧)
وحربٌ لا يزال لها صَريف^(٨)
جَنانُ الليل والأنسُ اللَّفِيف^(٩)
إذا ما الكلبُ ألجأه الشَّفِيف^(١٠)

قال ابن هشام: تركت قصيدة لأبي أسامة على اللام، ليس فيها ذكر بدر إلا في أول بيت منها والثاني، كراهة الإكثار.

قال ابن إسحاق: وقالت هند بنت عتبة بن ربيعة تبكي أباه يوم بدر:

-
- (١) الخصيف المتراكم.
 - (٢) الأبواء: مكان بين مكة والمدينة وبه قبر أمّة الرسول ﷺ.
 - (٣) كُراش: اسم جبل، والمكلوم: الجريح.
 - (٤) المستضيف: الواقع في الضيق.
 - (٥) المشافر: شفاة الإبل واستعارها هنا للآدمي.
 - (٦) حَرَى: موجعة: صفة لموصوف محذوف أي طعنة موجعة. المُسَحَّحَة: كثيرة سَيْلان الدم.
 - (٧) المعاند: العرق الذي لا ينقطع دمه. والحفيف: الصوت.
 - (٨) المداراة: مصانعة الناس. والعزوف: المترفع عن الدنيا.
 - (٩) السنين: سنين القحط المجذبة. والصريف: الصوت.
 - (٩) جنان الليل: ظلمته. الأنس اللفيف الجماعة الكثيرة.
 - (١٠) الصّرة: شدة البرد. الجّماء: الشديدة. والشفيف: الريح الشديدة.

على خير خندفٍ لم ينقلب
بنو هاشم وبنو المطلب
يعلّونه بعد ما قد عطب
على وجهه عارياً قد سلب
جميل المرأة^(١) كثير العشب
فأوتي من خير ما يختسب

أعيني جوداً بدمعٍ سرب
تداعى له رقطه غدوة
يذيقونه حدّاً أسياهم
يجرّونه وعفير التراب
وكان لنا جبلاً راسياً
وأما بُري^(٢) فلم أعنه

وقالت هند أيضاً:

ويأتي فما نأتي بشيء يُغالبه
يراع امرؤ إن مات أو مات صاحبه
تروح وتغدو بالجزيل مواهبه
فإن ألقه يوماً فسوف أعايته
لكل امرئ في الناس مولى يطالبه

يريب علينا دهرنا فيسوّنا
أبعد قتيل من لؤي بن غالب
ألا ربّ يومٍ قد رزئت مُرّزاً
فأبلغ أبا سفيان عني مألّكاً^(٣)
فقد كان حرب^(٤) يسعر الحرب إنّه

قال ابن هشام: وبعض أهل العلم بالشعر ينكرها لهند.

قال ابن إسحاق: وقالت هند أيضاً:

هلكاً كهلك رجالية
في النّائبات وباكية
غداة تلك الواعية^(٥)
ن إذا الكواكب خاويه
فاليوم حقّ حذارية

لله عينا من رأى
يا ربّ باكٍ لي غدا
كم غادروا يوم القليب
من كلّ غيثٍ في السّني
قد كنت أحذر ما أرى

(١) المرأة: أرادت امرأة العين فنقلت حركة الهمزة الى الساكن قبلها فحذفت الهمزة.

(٢) بُري: مصغر البراء وهو اسم رجل.

(٣) المألّك: الرسالة الشفوية.

(٤) حرب: والد أبي سفيان.

(٥) الواعية: الصراخ.

قد كنت أحذر ما أرى فأننا الغداة مُوامِيه^(١)
يا رَبَّ قائلِ غداً يا وَيْحَ أُمِّ مُعاوِيَةَ
قال ابن هشام: وبعض أهل العلم بالشعر يُنكرها لهند.

قال ابن إسحاق: وقالت هند أيضاً:

يا عينُ بَكِّي عُتْبَةَ	شيخاً شديد الرُّقْبَةَ
يُطْعِم يومَ المَسْغِبَةِ	يدفع يومَ المَغْلَبَةِ
إِنِّي عليه حَرْبِهِ ^(٢)	مَلْهُوفَةٌ مُسْتَلْبَةِ
لَنَهْيَظَنَّ يَشْرِبِهِ	بَغَارَةٍ مُنْثَعِبِهِ ^(٣)
فيها الخيولُ مُقَرَّبِهِ	كُلُّ جَوادٍ سَلْهَبِهِ ^(٤)

وقالت صفية بنت مُسافر بن أبي عمرو بن أمية بن عبدشمس بن
عبدمناف، تبكي أهل القليب الذين أصيبوا يوم بدر من قريش وتذكر
مُصابهم:

يا مَنْ لَعِينَ قَذَاهَا عَائِزَ الرَّمْدِ	حَدَّ النَّهَارِ وَقَرْنَ الشَّمْسِ لَمْ يَقْدِ ^(٥)
أُخْبِرْتُ أَنَّ سَرَاةَ الْأَكْرَمِينَ مَعاً	قَدْ أَحْرَزْتَهُمْ مَنَايَاهُمْ إِلَى أَمَدٍ
وَفَرَّ بِالْقَوْمِ أَصْحَابُ الرِّكَابِ وَلَمْ	تَعْطِفْ غَدَاتِيذِ أُمِّ عَلَى وَلَدٍ
قَوْمِي صَفِيٍّ وَلَا تَنْسِيَ قَرَابَتَهُمْ	وَأَنْ بَكَيْتِ فَمَا تَبْكِينَ مِنْ بُعْدٍ
كَانُوا سُقُوبَ ^(٦) سَمَاءِ الْبَيْتِ فَانْقَصَفَتْ	فَأَصْبَحَ السَّمَكُ مِنْهَا غَيْرَ ذِي عَمَدٍ

(١) موامية: أصلها مؤامية وهي الذليلة.

(٢) الحربة: الحزينة.

(٣) المنثعبة: سريعة السيلان.

(٤) السلبهة: الفرس الطويلة.

(٥) القذا: ما يقع في العين من الأذى. والعائر: وجع في العين وحدّ النهار: الفاصل الذي بينه وبين الليل: وقرن الشمس: أعلاها. ولم يقْد: لم يتم نوره.

(٦) السقوب: عُمَدُ الخباء.

قال ابن هشام: أنشدني بيتها: «كانوا سُقوب» بعض أهل العلم بالشعر.

قال ابن إسحاق: وقالت صفية بنت مسافر أيضاً:

ألا يا من لِعَيْن	للتَّبَكِّي دُمعها فان
كَغَرَبِي دالَج ^(١) يَسْقِي	خِلال الغَيْث الدَّان
وما لَيْثٌ غَرِيف ^(٢) ذو	أُظافيرِ وأسنان
أبو شِبْلَيْن وثَاب	شديدُ البطش غَرِثان ^(٣)
كجَبِّي إذا تَوَلَّى	ووجوه القوم ألوان
وبالكف حُسام صا	رم أبيضُ ذُكْران ^(٤)
وأنت الطَّاعن النُّجلا	ء مِنْهَا أبيضُ مُزِيدُ آن ^(٥)

قال ابن هشام: ويروون قولها: «وما ليث غريف، إلى آخرها، مفصلاً من البيتين اللذين قبله.

قال ابن إسحاق: وقالت هند بنت أثاثة بن عباد بن المطلب ترثي عُبَيْدة بن الحارث بن المطلب:

لقد ضَمَن الصُّفراءُ ^(٦) مجداً وسُودُداً	وجَلَمَ أصيلاً وافرَ اللَّبِّ والعَقْل
عُبَيْدة فابكيه لأضياف غُربة	وأرْملة تَهوي لأشعث كالجَذْل ^(٧)
وبَكِيهِ للأقوامِ في كلِّ شَتوة	إذا احمرَّ آفاقُ السَّمَاء من المَحَل

(١) الغُرب: الدلو العظيمة. الدالَج السائر بالدلو بين البئر والشجر.

(٢) الغريف: أجرة الأسد.

(٣) الغَرِثان: الجُرْعان.

(٤) الذُّكران: أجود الحديد وأبيضه.

(٥) المزيد الذي له زَبَد وهو الرغوة. وآن: حام.

(٦) الصُّفراء: موضع بين مكة والمدينة.

(٧) الأشعث: المتغير. والجَذْل: أصل الشجرة.

وَبَكَيْهِ لِلْأَيْتَامِ وَالرَّيْحُ زَفْرَةٌ وَتَشْيِيبٍ قَدْرٌ طَالَمَا أَزْبَدَتْ تَغْلِي^(١)
فَإِنْ تُصْبِحَ النَّيْرَانُ قَدْ مَاتَ ضَوْوُهَا فَقَدْ كَانَ يُذَكِّيهِنَّ بِالْحَطْبِ الْجَزَلِ
الطَّارِقِ لَيْلٍ أَوْ لَمْلَمَسِ الْقَرَى وَمُسْتَنْبِحٍ أَصْحَى لَذِيهِ عَلَى رَسْلِ^(٢)
قال ابن هشام: وأكثر أهل العلم بالشعر يُنكرها لهند.

قال ابن إسحاق: وقالت قُتَيْلَةُ بنت الحارث، أخت النضر بن الحارث^(٣)،
تبكيه:

يَا رَاكِباً إِنَّ الْأَثِيلَ مَظْنَةٌ مِنْ صُبْحِ خَامِسَةٍ وَأَنْتَ مُوَفَّقُ
أَبْلِغْ بِهَا مَيْتاً بِأَنْ تَحْيَا مَا إِنْ تَزَالَ بِهَا النَّجَائِبُ تُخَفِّقُ
مَنِي إِلَيْكَ وَعَبْرَةٌ مَسْفُوحَةٌ جَادَتْ بِوَاقِفِهَا^(٤) وَأُخْرَى تَحْنَقُ
هَلْ يَسْمَعُنِي النُّضْرُ إِنْ نَادَيْتُهُ أَمْ كَيْفَ^(٥) يَسْمَعُ مَيْتٌ لَا يَنْطِقُ
أَحْمَدُ يَا خَيْرَ ضَنْءٍ كَرِيمَةٍ^(٦) فِي قَوْمِهَا وَالْفَحْلُ فَحْلٌ مُعْرِقُ^(٧)
مَا كَانَ ضَرْكَ لَوْ مَنَنْتَ وَرَبَّمَا مَنْ الْفَتَى وَهُوَ الْمَغِيظُ الْمُحْنَقُ
أَوْ كُنْتُ قَابِلَ فِذْيَةٍ فَلْيُنْفِقُنْ بِأَعَزَّ مَا يَغْلُوبُهُ مَا يُنْفَقُ
فَالنُّضْرُ أَقْرَبُ مِنْ أَسْرَتِ^(٨) قَرَابَةٍ وَأَحَقُّهُمْ إِنْ كَانَ عِنْتُ يُعْتِقُ
ظَلَّتْ سَيْوَفُ بَنِي أَبِيهِ تَنْوُشُهُ اللَّهُ أَرْحَمُ هُنَاكَ تُشَقِّقُ

(١) الريح الزفرة: الشديدة. التشيب: إيقاد النار تحت القدر. وأزبدت: رمت بالزبد وهو الرغوة.

(٢) المستنبح: الضال بالليل فينبج مثل الكلاب فتجاوبه كلاب الحي فيهتدى إليه. والرسل: هنا الرخاء.

والأبيات في سيرة ابن كثير ٥٣٢/٢

(٣) الصحيح) انها بنت النضر لا أخته.

(٤) الواكف: السائل. وفي نسب قريش: لماثها.

(٥) في نسب قريش «إن كان».

(٦) في نسب قريش: «أحمد ولأنت ضيء نجية».

(٧) الضنء: الأصل. والمعرق: الكريم.

(٨) في نسب قريش «تركت»

صبراً^(١) يقاد إلى المنيّة مُتَعَباً رَشَفَ المُقَيَّد وهو عَانٍ مُوْتَقٍ^(٢)

قال ابن هشام: فيقال، والله أعلم: إنّ رسول الله - ﷺ - لما بلغه هذا الشعر قال: لو بلغني هذا قبل قتله لَمَنْت عليه.

قال ابن إسحاق: وكان فراغ رسول الله - ﷺ - من بدر في عقب شهر رمضان أو في شوال.

بحمد الله وتوفيقه تم مراجعة هذا الجزء وتخرج أحاديثه والإحالة إلى مصادره ومراجعته على يد طالب العلم «عمر عبد السلام تدمري» بمدينة طرابلس الشام المحروسة، في يوم الثلاثاء ٢٥ من ذي القعدة ١٤٠٧ الموافق ١٩٨٧/٧/٢١.

(١) في نسب قريش «فسراً».

(٢) الأبيات في نسب قريش ٢٥٥ بتقديم وتأخير واختلاف في الألفاظ، وفي عيون الأثر ١/٢٩١، ٢٩٢، والأغانى ١/١٠، ١١، والبيان والتبيين للمجاط ٢/٢٣٦، ومعجم البلدان ١/١١٢، وشرح ديوان الحماسة للتبريزي - طبعة بولاق - ١٤/٣، ١٥.

١ - فهرس الآيات الكريمة حسب ورودها في الجزء.

الذين آتيناهم الكتاب من قبله	٤٢	تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ	٩٦
ولا تطرد الذين يدعون ربهم	٤٣	وانذر عشيرتِكَ الْأَقْرَبِينَ	٦
ولقد نعلم أنهم يقولون إنما يعلمه بشر	٤٣	ويل لكل هُمْزَةٍ لُّمَزَةٍ	١٠
إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ	٤٤	أَفَرَأَيْتَ الَّذِي كَفَرَ بِآيَاتِنَا	١١
وقالوا لولا أنزل عليه مَلَكٌ	٤٥	ولا تسبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ	١١
ولقد استهزئوا بِرُسُلٍ مِنْ قَبْلِكَ ..	٤٦	وقالوا أساطيرُ الْأَوَّلِينَ اكْتَتَبَهَا	١٢
وما جعلنا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ	٥٠	إنكم وما تعبدون من دُونِ اللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ	١٣
يَا بُنَيَّ إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ	٥١	إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحَسَنَى	١٣
مُطَاعٍ ثُمَّ أَمِينٍ	٥٤	وقالوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا سُبْحَانَهُ ..	١٤
فاصدع بما تؤمر وأعرض عن المشركين	٥٨	وَلَا تُطْعَمْ كُلُّ حَلَّافٍ مَهِينٍ	١٤
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ	٦٣	وقالوا لولا نَزَّلَ هَذَا الْقُرْآنُ	١٥
صِرَ . وَالْقُرْآنُ ذِي الذِّكْرِ	٦٦	ويومِ يَعْصِي الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ	١٥
إِنَّ اللَّهَ ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ	٦٧	وَضَرَبَ لَنَا مِثْلًا وَنَسِيَ خَلْقَهُ	١٦
وإذ صرفنا إليك نفراً		قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ	١٦
من الْجَنِّ	٧٠	إِنَّ شَجَرَةَ الزُّقُومِ	١٦
قل أوحى إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ		وَالشَّجَرَةُ الْمَلْعُونَةُ فِي الْقُرْآنِ	١٧
نفر من الْجَنِّ	٧٠	عَبَسَ وَتَوَلَّى	١٨
أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتِلُونَ بِأَنَّهُمْ ظَلَمُوا	١٠٨	فِي صُحُفٍ مُكَرَّمَةٍ	١٨

قل للذين كفروا ستُغلبون	١٠٩	وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة	١٠٩
وتُحشرون	١٩٤	إذ الظالمون موقوفون عند ربهم	١١٤
ألم تر إلى الذين أوتوا نصيباً		قل يا عبادي الذين أسرفوا	١١٦
من الكتاب	١٩٤	يس . والقرآن الحكيم	١٢٤
يا أهل الكتاب لم تلبسون الحق		وإذ يُمَكِّرُ بك الذين كفروا	١٢٥
بالباطل	١٩٥	يُحْلِفُونَ بالله ما قالوا	١٦١
ما كان لبشر أن يؤتيه		كيف يهدي الله قوماً كفروا	١٦٢
الله الكتاب	١٩٥	ومنهم الذين يؤذون النبي	١٦٢
فيسقي ربه خمراً	١٩٦	لئن أتاننا من فضله لنصدّقن	١٦٣
ولا يأمركم أن تتخذوا الملائكة والنبيين	١٩٦	لو كان لنا من الأمر شيء	
قل يا أهل الكتاب لم تكفرون		ماقتلناها هنا	١٦٣
بآيات الله	١٩٨	وإذ يقول المنافقون والذين في	
ليسوا سواء من أهل		قلوبهم مرض	١٦٣
الكتاب أمة	١٩٩	ولئن سألتهم ليقولن إنما	
الذين ييخلون ويأمرون الناس		كنا نخوض	١٦٤
بالبخل	٢٠١	يقولون إن بيوتنا عورة	١٦٥
ألم تر إلى الذين أوتوا نصيباً		ولا تجادل عن الذين يختانون	
من الكتاب	٢٠٢	أنفسهم	١٦٦
يا أيها الذين آمنوا اذكروا		ألم تر إلى الذين يزعمون أنهم آمنوا	١٦٧
نعمت الله	٢٠٤	ومنهم من يقول ائذن لي	١٦٧
وقامت اليهود والنصارى نحن		ألم تر إلى الذين نافقوا	١٦٧
أبناء الله	٢٠٥	كمثل الشيطان إذ قال للإنسان اكفر	١٦٨
يا أيها الرسول لا يحزنك الذين		ألم، ذلك الكتاب لا ريب فيه	١٧١
يسارعون	٢٠٧	أرنا الله جهرة	١٧٦
فاحكم بينهم أو أعرض عنهم	٢٠٨	وما أرسلنا من قبلك من	
وإن احكم بينهم بما أنزل الله	٢٠٨	رسول	١٧٩
نؤمن بالله وما أنزل إلينا	٢٠٩	وإذ أخذنا ميثاقكم لا تسفكون	
قل يا أهل الكتاب هل تنقمون		دماءكم	١٨١
منّا	٢٠٩	محمد رسول الله والذين معه	
قل أي شيء أكبر شهادة	٢٠٩	أشداء	١٨٦
يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا دينكم		منه آيات محكمات هن أم الكتاب	١٨٨
هزوا	٢١٠		

٢٥٧ اذهب أنت وربك فقاتلا	٢١٠ يسألونك عن الساعة
٢٨٢ إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُم الْمَلَائِكَةُ	٢١١ إِنَّهُ كَانَ بِي حَفِيًّا
٣٠٤ وَإِذْ زَيْنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ	٢١١ وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرُ ابْنِ اللَّهِ
٣٠٩ يَسْتَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ	٢١٢ قُلْ لِّئِنْ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنَّ
٣١٤ يَا أَيُّهَا الْمَرْمُلُ	٢١٣ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ
٣١٧ فَلَا تَهِنُوا وَتَدْعُوا إِلَى السَّلَامِ	٢١٣ وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ
 يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي	٢١٧ وَلِنَجْعَلَ آيَةً لِلنَّاسِ
٣١٧ السَّلَامِ كَافَّةً	٢١٨ أَلَمْ يَلَمْ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ
 وَإِنْ يَرِيدُوا أَنْ يَخْدَعُوكَ فَإِنَّ	٢٤٦ يَسْتَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ
٣١٨ حَسْبُكَ اللَّهُ	 إِنَّ الَّذِينَ هَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي
٣٥٣ أَوَلَمَّْا أَصَابَتْكُمْ مُصِيبَةٌ	٢٤٧ سَبِيلَ اللَّهِ

٢ - فهرس الأحاديث الشريفة

أ	اتي بالمعراج ولم أر شيئاً قط	أحسن منه ٥٤
	ألا تعجبون لما صرف الله عني	من أذى المشركين ١٠
	اللهم حبب إلينا المدينة ٢٣٠
	إنما تقتلك الفئة الباغية ١٣٨
	إن من البيان سحراً ٢٢
ب	بايعنا رسول الله على بيعه ٨١
	النساء ١٤٩
	بش الميت أبو أمانة ٤٨
	بيننا أنا نائم في الجحر ٤٨
و	ر ٣٠٠
	رد رسول الله زينب على ٣٠٠
	النكاح الأول ٣٠٠
لا	س ٢٧٩
	سبقك بها عكاشة وبردتني الدعوة ٢٧٩
	ل ٥١
	لم يكن بالطويل الممقط ٥١
ي	يا بني عبد مناف أي جوار ٦٤
	هذا ٦٤
	يدخل الجنة سبعون ألفاً من ٢٧٩
	أمتي ٢٧٩
	يوم وفاء وبر ١٣٢
ن	ما أسري برسول الله إلا وهو ٥٢
	في بيتي ٥٢
	ما نالت مني قريش شيئاً ٦٥
	أكرهه ١٥٩
	مُخَيَّرِيق خَيْر يهود ١٥٩
	من سيدكم يا بني سَلَمَةَ ١٠٤
	ن ١٠٤
	نُصِرْتُ بِالرُّعْبِ ٣١٩
	نعم الشريك السائب ٣٥٠
و	و ٣٥٠
	ونج ابن سُمَيَّةَ ١٣٨
	لا ١٣٨
	لا عيش إلا عيش الآخرة ١٣٨
	ي ١٣٨
	يا بني عبد مناف أي جوار ٦٤
	هذا ٦٤
	يدخل الجنة سبعون ألفاً من ٢٧٩
	أمتي ٢٧٩
	يوم وفاء وبر ١٣٢

٣ - فهرس قوافي الأشعار

والأراجيز

الصفحة	القائل	القافية	الصفحة	القائل	القافية
٣٦٧	حسان بن ثابت	الأحساب	أ		
٣٧٣	طالب بن أبي طالب	كعبا	٣٧٢	كعب بن مالك	انتحاء
٣٨٣	هند بنت عتبة	ينقلب	ب		
ت					
١١٧	الوليد بن الوليد	لقيت	٧	حبيب بن خدره	التب
١٥٤	أبو قيس صرمة	مواتيا	٧	أبو طالب	كعب
ث			٦٠	عبد الله بن أبي أمية	ثعالبه
٢٣٥	أبو بكر الصديق	حادث	٦٠	الجون بن أبي الجون	كواكبه
٢٣٦	ابن الزبيري	لابث	٦٨	عبيد بن الأبرص	تعصبوا
ج			١١٢	عتبة بن ربيعة	الحوث
٣٦٩	حسان	الأعوج	١١٣	أبو أحمد بن جحش	أرهب
ح			١٧١	خالد بن زهير	بريب
٣١٨	حسان	فُضُوح	١٧٤	علقمة	دبيب
٣٧٦	أمية بن أبي الصلت	المماح	١٨٧	امرؤ القيس	خيب
د			١٨٧	الأرقط	النبات
٩	النايفة	بالمسد	١٩٢	الباهلي	الحقبا
١٣	النايفة	يهتدي	٢٥٤	مكرز بن حفص	الملحج
			٢٦٢	طالب بن أبي طالب	محارب
			٢٨٠	عبد الرحمن بن أبي بكر	الشيب
			٢٨١	حسان بن ثابت	القشيب

الصفحة	القائل	القافية	الصفحة	القائل	القافية
٩٦	ضرار بن الخطاب	منذرا	١٧	عبد الله بن الزبير	صديدها
٩٦	حَسَّان	ضُمُّرَا	٣٠	أبو طالب	أزودُ
١٣٨	—	المهاجرة	٣٦	الطفيل	ميلادكا
١٦٩	تميم بن أُبَيِّ	بالحجر	٣٧	أعشى بني قيس	مسهدا
١٧٧	خالد بن زهير	نَشُورِهَا	٦٢	حَسَّان	يفغدو
١٧٩	أبو عبيدة النحوي	المقادر	١١٢	ليبد	العدد
١٩٢	قيس بن خويلد	محسوزا	١٢٩	ليبد	تمعبد
١٩٦	—	أحبار	١٣٩	عليّ بن أبي طالب	قاعدا
٢١٢	—	ظهيرا	١٦٦	حَسَّان	تتمجدا
٢٢٧	كعب بن مالك	عمرو	١٩٠	حَسَّان	المُلحد
٣٠٥	حَسَّان	كُفَّارُ	٢١١	أعشى بني قيس	أصعدا
٣٥٨	حمزة	الأمر	٢١٣	هند بنت معبد	الصمد
٣٥٩	الحارث بن هشام	الصدر	٢٤٧	عبد الله بن جحش	راشدُ
٣٦٢	ضرار بن الخطاب	بصائرُ	٢٧٧	ضابيء بن الحارث	باليد
٣٦٣	كعب بن مالك	قاهرُ	٢٩٠	الأسود بن المطلب	السهودُ
٣٦٩	حَسَّان	العُسر	٢٩٨	كنانة بن الربيع	محمد
٣٦٩	أبو زيد الأنصاري	للنحر	٣٠١	أبو عزة	حميدُ
٣٧١	كعب بن مالك	تَنَزَّرِي	٣١٧	أمية بن أبي الصلت	عَصُدا
٣٧٩	معاوية بن زهير	لنَقْرِ	٣١٨	طُرقة بن العبد	متشدّد
٣٨١	أبو محرز خَلَف	بُخْر	٣٥٣	كعب بن مالك	الأسودُ
	الأحمر		٣٦٦	الحارث بن هشام	مُزَيِّد
١١	رؤية بن العجاج	لَمَزِي	٣٦٧	حَسَّان	الشديد
	س		٣٦٨	حَسَّان أو السهمي	رِعديد
			٣٨٤	صفية بنت مسافر	يقَلِد
١٩٦	جرير	القوس		ر	
٢٨٤	عديّ بن أبي الزغباء	معروض			
	ض		١٧	—	صهرُ
			٤٤	ليبد	كوثر
			٤٤	الكميت بن زيد	كوثرَا
٩٠	يعقوب	منقاض	٦١	الجون بن أبي الجون	كبيرُ
١٠	حَسَّان	كالشواظ	٧٤	سويد بن الصامت	يفري

الصفحة	القائل	القافية	الصفحة	القائل	القافية
١٥٣	أبو قيس صرمة	هلال		ع	
١٧٥	ليبد	فعل			
١٧٩	أبو عبيدة النحوي	رسل	٩١	أبو زيد الأنصاري	واقع
١٨١	—	الحال	١٢٥	أبو ذؤيب الهذلي	يجزغ
١٨٣	أعشى بني قيس	قبيلها	١٦٥	النابعة	ضائعا
١٩٩	المتنخل	يتنخل	١٧٦	أعشى بني قيس	نجما
٢٠٢	الأحطل	يتململ	٢١٠	ابن الحُدادية	راجع
٢٢٤	أعشى بني قيس	نبتهل	٢٢٨	عبد الله بن أبي	تصارغ
٢٢٩	عمرو بن مامه	نعله		ف	
٢٣٠	بلال بن رباح	جليل			
٢٣٧	سعد بن أبي وقاص	نبلي	٣٧٠	حسن	الزحوف
			٣٨١	أبو أسامة	لطيف
٢٣٨	حمزة	للعقل		ق	
٢٣٩	أبو جهل	بالبطل	٩	أعشى بني قيس	الأطواق
٢٧٢	أبو البختري	سبيله	٢٢٩	عمرو بن مامه	فوقه
٢٧٩	طليحة بن خويلد	برجال	٣٨٦	قتيلة بنت الحارث	موقف
٢٩٣	أبو سفيان	الكهلا		ك	
٣١٤	رؤية بن العجاج	يكل			
٣١٧	ليبد	النصال	١٢	رؤية بن العجاج	إفكا
٣٦٠	علي بن أبي طالب	فضل		ل	
٣٦١	الحارث بن هشام	يطل			
٣٧٠	حسن	بذليل	١٧	—	النَّهال
٣٧١	عبيدة بن الحارث	نناضل	٢٢	ليبد	باطل
٣٧٤	الحارث بن هشام	قتيل	٤٥	ابن أبي عائذ	كالجلال
٣٨٣	هند بنت عتبة	رجالية	٦٠	الجون بن أبي الجون	قائل
٣٨٥	هند بنت أثانة	العقل	٧٥	سويد بن الصامت	تختل
			٨٥	أبو قيس بن الأسلت	بالذلول
	م				
٢٣	أبو طالب	المظالما	١١٤	أبو النجم العجلي	العُلا
٣٢	حسن	الديما	١٣٨	—	المضلل
٣٣	حسن	هشام	١٥٢	أبو قيس صرمه	فافعلوا

الصفحة	القائل	القافية	الصفحة	القائل	القافية
	ن		١٣٠	معقل بن خويلد	النِّحام
٧٢	النابعة	بشَنَ	١٤١	عبد الله بن جحش	ندامة
٩٥	رؤية	مُودِنَ	١٦١	ذو الرِّمَّة	أَلِيمُ
٩٨	عمرو بن الجموح	قَرَنَ	١٦٩	—	نَمَ
١١٣	أبو أحمد بن	يَمِينُهَا	١٧١	ساعدة بن جؤية	لَجِيم
	جحش		١٧٦	أبو الأخزر الحماني	السُّدُم
٢١٦	ابن رئيس	جَنِينُهَا	١٧٧	أمية بن أبي الصلت	فوم
٢١٦	هشام بن عُروة	جَنِينُهَا	١٩٩	ليبد	ندِيمُ
٢٧٦	أبو جهل	سَنِي	٢١١	الكَمِينَت	الإسلام
٣١٣	الطَّرِمَاح	البوائِن	٢٩١	مِكْرَز بن حفص	الأمم
٣٨٥	صفية بنت مسافر	فان	٢٩٦	أبو خيثمة	مأثم
	هـ		٣٠٤	أوس بن حجر	العرمرم
١٣	أبو ذؤيب	شداتها	٣١٣	عترة	الأعلم
١٧٣	رؤية	العُمَّة	٣١٧	زهير بن أبي سلمى	نسلم
٢٢٣	رؤية	الأكمة	٣٥٥	خالد بن الأعلم	الدمُ
٣٧٨	أمية بن أبي الصلت	زَمَعَة	٣٦٤	ابن الزبيري	كرام
٣٨٤	هند بنت عتبة	الرقبة	٣٦٤	حسان	سجّام
	ي		٣٦٥	حسان	بسام
			٣٧٢	كعب بن مالك	عليهما
٢٧٢	المجذّر بن زياد	بَلِي	٣٧٣	ضرار بن الخطّاب	الظلم
٢٩٢	مِكْرَز بن حفص	المواليا	٣٧٥	شدّاد بن الأسود	سلام
٣٧٠	عُبَيْدة بن الحارث	نائيا	٣٧٥	أبو عبيدة النحوي	هام

٤ - فهرس الأعلام

- آ
آدم (عليه السلام) ٥٥ ، ٢١٩ ، ٢٥٠ .
آزر بن آزر ١٥٦ .
آمنة بنت رقيش ١١٣ .
أ
أبان بن سعد بن العاص ٢٩٤ .
إبراهيم (عليه السلام) ٤٨ ، ٤٩ ، ٥٠ ،
٥١ ، ٥٦ ، ١٥٢ ، ١٩١ ، ١٩٤ ،
٢٠٤ ، ٢٠٩ ، ٢٢١ ، ٢٢٧ .
إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف ٢١ ،
١٤٧ .
إبراهيم بن محمد بن علي بن أبي طالب
٥١ .
إبراهيم بن مهاجر ٣٥١ .
إبليس ١٢٢ ، ٢٥٥ ، ٣٠٤ ، ٣٥٨ .
ابن أبي زكريّا ٢٤٩ .
ابن أبي عمرو بن العلاء ٢٣٥ .
ابن أبي نجيج ٢٠٣ ، ٢٥٣ .
ابن أخيه غزوان بن جابر ٣٥٥ .
ابن أزهري ٢٤١ .
ابن الأصداء الهذليّ ٦٤ .
ابن أم مكتوم ١٧ ، ١٨ .
ابن الأنباري ٢٥٢ .
ابن الدغنة ٢٤ ، ٢٥ .
ابن الزيعري (عبد الله) ١٣ ، ٢٣٦ ،
٢٣٧ ، ٣٦٤ .
ابن شهاب الزُّهري ٤٣ ، ٤٥ ، ٤٧ ،
٧٢ ، ٧٣ ، ٨١ ، ١٣٠ ، ١٥٧ ،
٢٠٥ ، ٢٢٨ ، ٢٣٠ ، ٢٣٥ ، ٢٤٧ ،
٢٤٩ ، ٢٧٠ ، ٢٧٩ ، ٢٨٦ ، ٣٢٦ ،
٣٥١ .
ابن شهران بن غفرس ١٤٨ .
ابن صلويّا ١٥٦ .
ابن الطّرية ٩٨ .
ابن عباس (عبد الله) ٦٥ ، ٨٧ ، ١٧٧ ،
١٨٠ ، ١٨٦ ، ١٨٧ ، ١٨٩ ، ٢٠٧ ،
٢٠٨ ، ٢٧٤ ، ٢٧١ ، ٢٥٠ ،
٢٨٨ ، ٣٠٠ ، ٣١٨ ، ٣٥٣ .
ابن قتيبة ٨٩ ، ١٣٧ ، ١٤٠ .
ابن الكلبي ١٣٤ .
أبو أحمد (عبد بن جحش) ١١١ ، ١١٣ ،
١٤١ .
أبو الأخرز الحنّاني ١٧٦ .
أبو أُنْزهر ٥٩ ، ٦١ ، ٦٢ ، ٦٣ .

- أبو إسحاق الدوسي ٢٩٨ .
أبو الأعور بن الحارث بن ظالم ٣٤٤ .
أبو أمامة بن سهل بن حنيف ٨٢ ، ٨٣ ، ٢٨٣ ، ١٨٨ .
أبو أمية بن المغيرة ٢٠ ، ٣٥٠ .
أبو أهيب بن ضبة بن الحارث ٣٢٨ .
أبو أيوب الأنصاري (خالد بن زيد) ٣٠١ .
أبو أهيب بن ضبة بن الحارث ٣٢٨ .
أبو البختري بن هاشم بن الحارث ٨ ، ٢٩ ، ٩٦ ، ١٢٣ ، ٢٦٠ ، ٢٧١ ، ٢٧٢ ، ٢٧٣ ، ٢٨٨ ، ٣٠٦ .
أبو بردة بن نيار ١٠٠ ، ٣٣٠ ، ٣٥١ .
إيو بكر بن الأسود بن شعوب الليثي ٣٧٥ .
أبو بكر بن أمية بن خلف ٣٢٤ .
أبو بكر الصديق ٩ ، ١٠ ، ١٧ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٣١٠ ، ٤٩ ، ٥٠ ، ١٠٠ ، ١٠١ ، ١١٨ ، ١٢٠ ، ١٢٦ ، ١٢٧ ، ١٢٨ ، ١٢٩ ، ١٣٠ ، ١٣١ ، ١٣٤ ، ١٣٥ ، ١٣٧ ، ١٤٨ ، ٢٠٠ ، ٢٢٩ ، ٢٣٥ ، ٢٣٧ ، ٢٤٧ ، ٢٥٦ ، ٢٥٧ ، ٢٥٩ ، ٢٦٨ ، ٢٦٩ ، ٢٨٠ ، ٣٢٥ ، ٣٤٩ ، ٣٤٨ .
أبو جهل بن هشام ٨ ، ١١ ، ١٦ ، ٢٠ ، ٢٩ ، ٣٩ ، ٤٠ ، ٤١ ، ٤٢ ، ٤٦ ، ٦٥ ، ٦٦ ، ١٠١ ، ١١٢ ، ١١٥ ، ١٢٣ ، ١٢٤ ، ١٢٩ ، ٢٣٨ ، ٢٣٩ ، ٢٤٠ ، ٢٥١ ، ٢٦٠ ، ٢٦١ ، ٢٦٢ ، ٢٦٥ ، ٢٦٦ ، ٢٧٠ ، ٢٧٥ ، ٢٧٦ ، ٢٧٧ ، ٢٧٨ ، ٢٨٠ ، ٢٨١ ، ٢٨٤ ، ٢٨٨ ، ٣٠٦ ، ٣١١ ، ٣١٦ ، ٣٤٩ ، ٣٧٣ ، ٣٧٤ .
أبو حارثة بن علقمة ٢١٥ ، ٢١٦ ، ٢١٧ .
أبو حبيبة بن الأزعر ١٦٣ .
أبو حبش بن المطلب بن أسد ٣٥٥ .
أبو حثمة بن حذافة بن غانم ٢٠ .
أبو حثمة بن غانم بن عبد الله ١١١ .
أبو حذيفة بن عتبة بن ربيعة ١٩ ، ١١٩ ، ١٤٧ ، ٢٤٤ ، ٢٧١ ، ٢٨٢ ، ٣٢٢ .
أبو حذيفة بن ربيعة بن عبد شمس ٣٢٢ .
أبو حذيفة بن المغيرة ٣٥٣ .
أبو الحكم بن هشام ٢٨ ، ٤٠ .
أبو الحمراء مولي الحارث بن عفرأ ٣٤٢ .
أبو حمضة (معبد بن عبّاد) ٣٣٥ .
أبو حنظلة الغسيل ٢٢٦ .
أبو الحيسر ٧٦ .
أبو خزيمة بن أوس بن زيد ٣٤٢ .
أبو خزيمة بن ثعلبة بن طريف ٩١ ، ١٠٧ .
أبو خولي بن عجل بن لجيم ١١٧ .
أبو خيثمة أخو بني سالم بن عوف ٢٩٦ .
أبو داود المازني ٢٧٥ .
أبو دجانة (سماك بن خرشة) ٣٣٧ .
أبو دجانة الساعدي ٣٥٠ .
أبو الدرداء ١٤٨ .
أبو ذرّ ١٤٧ .
أبو ذؤيب الهذلي (خويلد بن خالد) ١٣ ، ١٢٥ ، ١٧١ .
أبورافع الأعور ١٥٥ .
أبورافع القرظي ١٩٥ .
أبورافع مولى أمية بن خلف ٣٥٧ .
أبورافع مولى الرسول ٢٨٨ ، ٢٨٩ .
أبو رفاعة بن عابد بن عبد الله ٣٠١ ، ٣٥٠ .
أبورهم بن عبد العزى ١١٩ ، ٣٢٨ .

- أبو رُهم بن عبد الله ٣٥٧ .
أبو رُهم السماعي ١٤٠ .
أبو رُوَيْحَة (عبد الله بن عبد الرحمن) ١٤٨ .
أبو ريثة بن أبي عمرو ٣٥٤ .
أبو الزغباء الجهني ٢٥٧ .
أبو الزناد ٧١ .
أبو زهير بن مالك بن امرئ القيس ٩٠ ،
١٠٢ ، ٣٣٣ .
أبو زيد الأنصاري ٩١ ، ٣٠٥ ، ٣٥٣ ،
٣٦٨ ، ٣٦٩ .
أبو السائب بن عبد الله بن عمر ٣٥٥ .
أبو سبرة بن أبي رُهم ٢١ ، ١١٩ ، ٣٢٨ .
أبو سرح بن ربيعة بن هلال ٣٢٨ .
أبو سعيد الخُدْري ٤٧ ، ٥٣ ، ٥٥ ، ٥٦ ،
١٧٠ .
أبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب ٢٨٨ .
أبو سفيان بن حرب ٦١ ، ٦٢ ، ٦٥ ،
٩٢ ، ١١١ ، ١٢٢ ، ١٤١ ، ٢٤٩ ،
٢٥٠ ، ٢٥٢ ، ٢٥٧ ، ٢٥٩ ، ٢٦١ .
٢٩٢ ، ٢٩٣ ، ٢٩٦ ، ٢٩٧ ، ٣١٥ ،
٣٥٤ ، ٣٤٧ .
أبو سلمة بن عبد الأسد بن هلال ٢٠ ،
٢١ ، ٢٣ ، ١٠٩ ، ١١١ ، ٢٤٠ ،
٣٢٢ ، ٣٢٦ ، ٣٥١ .
أبو سلمة بن عبد الرحمن ١٤٢ ، ٢١٣ .
أبو سليط (أسيرة بن أبي خارجة) ١٣٧ .
أبو سنان بن محسن بن حُرثان ٣٢٣ .
أبو شَدَّاد بن ربيعة بن هلال ٣٢٨ .
أبو صعصعة (عمرو بن زيد بن عوف)
١٠٢ .
أبو صبلوبا الفطيوئي ١٨٩ .
أبو صيَّاح بن ثابت بن النعمان ٣٣١ .
أبو طالب بن عبد المطلب ٦ ، ٧ ، ٢٢ ،
٢٣ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٦٤ ، ٦٥ ، ٦٦ ،
٦٧ ، ٣٧١ .
أبو طعمة (بشير بن أبيرق) ١٦٦ .
أبو طلحة (زيد بن سهل) ١٠١ .
أبو العاص بن أمية بن عبد شمس ٣٢٢ .
أبو العاص بن الربيع ٢٩٣ ، ٢٩٤ ،
٢٩٥ ، ٢٩٨ ، ٢٩٩ ، ٣٠٠ ، ٣٥٤ .
أبو العاص بن قيس بن عدي ٣٥٢ .
أبو العاص بن نوفل بن عبد شمس ٣٥٤ .
أبو عبس بن جبر بن عمرو ٣٣٠ .
أبو عبيدة بن الجراح (عامر) ٢١ ، ٢٢٦ ،
٣٢٨ .
أبو عبيدة بن محمد بن عمار بن ياسر
٢٨٦ .
أبو عبيدة النحوي النسابة ١٧ ، ٣٣ ،
٣٩ ، ٦٣ ، ١٧٩ ، ٢١٦ ، ٢٢٤ ،
٢٦٧ ، ٢٧٨ ، ٣٠٢ ، ٣٥٣ ، ٣٧٥ .
أبو عثمان النهدي ١١٨ .
أبو عزة (عمرو بن عبد الله) ٣٠١ .
أبو عزيز بن عمير بن هاشم ٢٨٧ ،
٣٥٥ .
أبو عقيل بن عبد الله بن ثعلبة ٣٣٢ .
أبو عمار ٢٠٣ .
أبو عمرو بن أمية بن عبد شمس ٣٤٧ ،
٣٨٤ ، ٣٥٤ .
أبو عمرو بن عائذ ٣٤٢ .
أبو عمرو بن عبيد بن ثعلبة ١٣٨ .
أبو عمرو بن العلاء ٢٣٥ .
أبو عمرو المديني ٢٣٥ .
أبو فكيهة (يسار) ٤٣ .

أبو قيس بن أبي أنس ١٥١، ١٥٢، ١٥٣.
 أبو قيس بن الأسلت (صيفي) ٨٥، ١٩٧.
 أبو قيس بن عبد ود بن نصر ٣٢٨.
 أبو قيس بن الفاكه بن المغيرة ٢٨٢.
 أبو قيس بن الوليد بن المغيرة ٢٨٢.
 أبو كبشة (سالم) ١١٨، ٢٥٦، ٣٢٢.
 أبو كعب بن القين بن كعب ٣٣٩.
 أبو لبابة ٢٥٥، ٣٣٠، ٣٣١.
 أبو لهب (عبد العزّي بن عبد المطلب) ٦، ٨، ٩، ٢٣، ٦٤، ٧٢، ٢٥٣، ٢٨٨، ٢٨٩.
 أبو المتوكل ٢٣٥.
 أبو محرز (خلف الأحمر) ٣٧٨، ٣٨١.
 أبو مخشي ٣٢٣.
 أبو مَرْتَد بن عبد الله اليزني ٨١.
 أبو مَرْتَد (كَنَاز بن حصن) ١١٨.
 أبو مسافع الأشعري ٣٥٠.
 أبو مسعود (عمرو بن عمير الثقفي) ١٥.
 أبو مليل بن الأزعر بن زيد ٣٣٠.
 أبو المنذر بن أبي رفاعة ٣٥٥.
 أبو النجم العجلي ١١٤.
 أبو هريرة ١٧٧، ٢٠٥، ٢١٣، ٢٧٩، ٢٩٨.
 أبو هند مولى فروة بن عمرو ٢٨٦.
 أبو الهيثم بن التيهان ٨١، ٨٩، ٩١.
 أبو وجة بن أبي عمرو ٣٥٤، ٩٢، ٩٩، ٣٢٩.
 أبو وداعة بن صبيرة السهمي ٢٩٠، ٣٥٦.
 أبو ياسر بن أخطب ١٥٥، ١٦٠، ١٨٧، ١٨٨، ١٩٠، ٢٠٦، ٢٠٩.
 أبو اليسر (كعب بن عمرو بن عباد) ١٠٥، ٢٨٧، ٣٥١، ٣٥٢.
 أبي بن ثابت بن المنذر ٣٤٣.
 أبي بن خلف ١٥، ٤٥، ٣٥٦، ٣٥٧.
 أبي بن سلول ٩٤، ١٦٧، ٢٢٦.
 أبي بن غنم بن سالم ٣٢٩.
 أبي بن كعب ١٤٧، ٣٤٣.
 أبي بن مالك بن الحارث ٩٣، ٣٣٤.
 أبي بن مقبل ١٦٩.
 أشاعة بن عباد بن المطلب ١١٩، ٣٢٢، ٣٨٥.
 أثيلة بن مالك بن عويمر ١٩٩.
 أحر بن حارثة بن ثعلبة ٣٣٣.
 الأحوص بن جعفر بن كلاب ٤٤، ٢٢٧.
 أحيحة بن الجلاح ١١٩، ٣٣٢.
 الأخطل ٢٠٢.
 الأخنس بن شريق ١٥، ٣٣، ٢٦٢.
 إدريس (عليه السلام) ٥٦.
 أدّي بن سعد بن علي ١٠٥، ٣٣٩.
 أذاة بن عبد الله بن قرط ٣٢٧.
 أراش بن عامر بن عميلة ٣٣٢، ٣٣٦.
 الإراشي ٤٠.
 أربد بن حمير ١١٣.
 الأرقم بن أبي الأرقم ٢٨٤، ٣٢٦.
 إزم ٧٧، ١٨٣.
 أزار بن أبي أزار ١٥٦، ٢٠٩.
 أساف بن عتبة بن عمرو ٣٣٤.
 أسامة بن حبيب ١٥٧، ٢٠١.
 أسامة بن زيد بن حارثة ٢٢٨، ٢٢٩، ٢٨٤.
 إسحاق (عليه السلام) ٢٠٤، ٢٠٩.

٤٠١

الأسود بن عامر بن عمرو ٣٥٥.
 أسود بن عبّاد بن عمرو ١٠٥.
 الأسود بن عبد الأسد المخزومي ٢٦٧.
 الأسود بن عبد المطلب بن أسد ٢٨٢،
 ٢٨٩، ٢٩٠، ٢٩٦.
 الأسود بن عبد يغوث ٤٥، ٥٨، ٥٩.
 الأسود بن المطلب بن أسد ٥٨،
 ٥٩، ٣٤٨.
 أسيد بن أبي العيص ٣٥٧.
 أسيد بن حضير ٨٣، ٩١، ٩٩، ١٩٧.
 أسيد بن سعية ١٩٨.
 أسيد بن عمرو بن تميم ٣١٤.
 أسيرة بن عسيرة بن حدارة ١٠٢.
 أسيرة بن عمرو ٣٤٣.
 أشرس بن كندة ٢٤٥.
 أشيع ١٥٦، ٢٠٠، ٢٠١، ٢٠٩،
 ٢١٢.
 أصرم بن زيد بن ثعلبة ١٧٠، ٣٤٢.
 أصرم بن ضبيش بن حرام ١٢٩.
 أصرم بن عمرو بن عتبة ٨٠، ١٠٦،
 ٣٣٦.
 أصرم بن فهر بن ثعلبة ٩١، ١٠٦،
 ٣٣٥.
 أعثنى بني قيس ٩، ٣٧، ٣٩، ١٧٦،
 ١٨٣، ٢١١، ٢٢٤.
 أعنق ليموت ١٠٧.
 أفصى بن جديلة بن أسد ٣٢٥، ٣٢٧.
 أفصى بن خازنة بن عمرو ٣٢٤.
 أفصى بن دُعَمي بن جديلة ٣٢٥، ٣٢٧.
 أفنون التغلبي ١٥٥.
 أقرم بن ثعلبة بن عدّي ٣٣١.
 ألثم بن سخبرة بن عمرو ٣٢٣.

إسحاق بن يسار ٢٣، ٤١، ١١٠،
 ٢٦٥، ٢٧٥.
 أسد بن خزيمة ٤٤، ١١١، ١١٣، ٢٤٤،
 ٣٢٣، ٣٤٤.
 أسد بن ربيعة بن نزار ٣٢٥.
 أسد بن ساردة بن يزيد ٨٠، ٩١، ١٠٣،
 ١٠٥، ٣٣٧، ٣٣٩.
 أسد بن صهيب بن مالك ٣٢٣.
 أسد بن عبد العزّي بن قُصي ١٩، ٥٨،
 ١٢٢، ٢٨٢، ٣٠٦، ٣٢٣، ٣٤٨،
 ٣٥٣، ٣٥٥، ٣٥٧.
 أسد بن عبيد ١٩٨.
 أسد بن عمرو بن تميم ٣٠٤.
 أسعد بن زُرارة (أبو أمامة) ٧٨، ٧٩،
 ٨٢، ٨٣، ٨٤، ٨٥، ٩٠، ٩٣،
 ١٠١، ١١٨، ١٣٤، ١٣٥، ١٤٨،
 ١٤٩، ٢٨٦.
 أسعد بن يزيد بن الفاكه ٣٤٠.
 أسفنديار ١٢.
 أسلم بن ثعلبة بن عدّي ٣٣١.
 أسلم بن حريس بن عدّي ٣٢٩.
 أسلم غلام بني الحجاج ٢٧٩.
 أسماء بنت أبي بكر ١٢٦، ١٢٧، ١٢٨،
 ١٢٩، ١٣٠.
 أسماء بنت عمرو بن عدّي ٨٨، ١٠٨.
 أسماء بنت مخزبة ٢٦٥.
 إسماعيل (عليه السلام) ١٧٧، ٢٠٤،
 ٢٠٩.
 إسماعيل بن إبراهيم ٢٠٧.
 إسماعيل (مَلَك) ٥٤.
 الأسود بن حرام بن عمرو ١٠١.
 الأسود بن شعوب الليثي ٣٧٥.

أمية بن أبي الصلت ١٧٧ ، ٣١٧ ، ٣٧٥ ،
٣٧٨ .

أمية بن أبي عائذ الهذلي ٤٥ .

أمية بن امرئ القيس بن ثعلبة ٣٣١ ،
٣٣٢ .

أمية بن البرك ١٠٠ ، ٣٣١ .

أمية بن بياضة ١٠٣ ، ٣٤٠ .

أمية بن جدارة ٣٣٤ .

أمية بن خلف بن وهب ١٠ ، ١٦ ، ٤٦ ،

٦٥ ، ١٢٣ ، ١٧٧ ، ٢٥٣ ، ٢٦٠ ،

٢٦١ ، ٢٧٣ ، ٢٧٤ ، ٢٨٠ ، ٢٨٣ ،

٢٨٤ ، ٢٨٨ ، ٣٠٦ ، ٣٥٢ ، ٣٥٦ .

أمية بن خناس ١٠٤ ، ٣٣٨ .

أمية بن خنساء بن سنان ١٠٤ ، ٣٣٨ .

أمية بن رافع ١٦٥ .

أمية بن زيد بن الحسحاس ٣٤٣ .

أمية بن زيد بن مالك ٨٥ ، ٩١ ، ١٠٠ ،

١١٣ ، ١٦٤ ، ٣٣٠ .

أمية بن سنان بن كعب ٣٣٩ .

أمية بن ضرب بن الحارث ٣١ .

أمية بن عبد شمس ١٩ ، ١١١ ، ٣٢٢ ،

٣٤٧ ، ٣٥٤ ، ٣٨٤ .

أمية بن لوزان بن سالم ٣٣٥ ، ٣٣٦ .

أمية بن مالك بن عامر ٣٣٣ .

أمية بن محرث ٤٣ .

أمية بن معاوية ٣٣٣ .

أمية بن المغيرة ٢٠ ، ٣٥٠ .

أنس بن أذاة بن عبد الله ٣٢٧ .

أنس بن رافع بن امرئ القيس ٣٢٩ .

أنس بن قيس ٣٤٣ .

أنس بن مالك ٤٠ ، ٢٨٠ .

أنس بن معاذ بن أنس ٣٤٣ .

أم جميل بنت حرب بن أمية ٩ ، ٦٣ .

أم حبيب بنت تمامة ١١٣ .

أم حبيب بنت جحش ١١١ ، ١١٢ ،
١١٣ .

امرؤ القيس بن ثعلبة بن عمرو ١٠٠ ،
٣٣٢ ، ٣٣١ .

امرؤ القيس بن الحارث بن زيد ١٣٤ .

امرؤ القيس بن حجر الكندي ١٨٧ .

امرؤ القيس بن زيد بن عبد الأشهل ٩١ ،
٩٩ ، ٣٢٨ .

امرؤ القيس بن عامر بن النعمان ٣٢١ .

امرؤ القيس بن عمرو بن امرئ القيس
٩٠ ، ١٠٢ .

امرؤ القيس بن مالك بن الأوس ٩١ ،
١٠٠ ، ٣٣٢ .

امرؤ القيس بن مالك بن ثعلبة ٩٠ ،
١٠٢ ، ٣٣٣ .

أم سلمة بنت أبي أمية ٢٠ ، ١١٠ ، ١٣٨ .

أم عمارة (نسبة بنت كعب) ٨٨ ، ١٠٨ .

أم عمرو بن أبي سفيان ٢٩٢ .

أم غيلان ٦٣ .

أم الفضل ٢٨٨ ، ٢٨٩ .

أم قيس بنت محسن ١١٣ .

أم كلثوم (بنت الرسول) ٢٩٤ .

أم كلثوم بنت سهيل بن عمرو ٢١ .

أم معاوية بن عمرو بن مالك ٣٤٣ .

أم معبد بنت كعب ١٢٩ .

أم مكتوم ١٧ ، ١٨ ، ٢٥٥ .

أم هانيء بنت أبي طالب ٤٧ ، ٥٢ ، ٥٣ .

أمة بن ضبيعة ٣٣٠ .

أميمة بنت عبد المطلب ١٤١ .

أمية بن أبي حذيفة بن المغيرة ٣٥٥ .

أنسة أبو مسروح مولى الرسول ١١٨ ،
٣٢٢ ، ٢٥٦ .

أنمار بن بغيص ٣٤٨ ، ٣٥٣ .

أنيس بن قتادة بن ربيعة ٣٣١ .

أنيف بن جُشم بن عبد الله ٣٣٢ .

أهبان بن وهب بن حُذافة ٣٥٦ .

أهود بن بهراء بن عمرو ٣٢٤ .

أهيب بن حُذافة بن جُحج ٣٠١ .

أهيب بن ضبة بن الحارث ٣٢٨ .

أهيب بن عبد مناف بن زهرة ٢٤٩ ،
٣٢٤ ، ٣٤٦ .

أوس بن ثابت بن المنذر ١٠١ ، ١١٩ ،
١٤٧ ، ٣٤٣ .

الأوس بن حارثة بن ثعلبة ٨٥ ، ٩٩ ،
٣٢٨ .

أوس بن حجر ١٣٣ ، ٣٠٤ .

أوس بن خرشة بن لوذان ٣٣٧ .

أوس بن خولي بن عبد الله ٣٣٥ .

أوس بن زيد بن أصرم ١٧٠ ، ٣٤٢ .

أوس بن الصامت ٣٣٥ .

أوس بن عائذ بن عدي ٣٣٩ .

أوس بن عائذ بن كعب ١٠٥ .

أوس بن عبّاد بن عدي ٣٣٩ .

أوس بن عمرو بن الفرافر ١٠٢ ، ١٠٦ .

أوس بن قيطي ١٦٥ ، ١٩٧ ، ١٩٨ .

أوس بن مالك بن سواد ٣٢٩ .

أوس بن مُعاذ بن النعمان ٣٢٨ .

أوس بن مغير بن لَوذان ٣٥٢ .

أوس بن وقش بن ثعلبة ٣٣٧ .

أوفى بن عمرو ١٦٨ .

أياس بن البكير ١١٧ ، ٣٢٧ ، ٣٥٢ .

أياس بن خالد بن غلدة ٣٤٠ .

أياس بن عمرو بن غنم ٣٣٦ .

أياس بن مُعاذ ٧٦ .

أيماء بن رحصنة الغفاري ٢٦٤ .

أيوب (عليه السلام) ٢٠٤ .

ب

باطا بن وهب ١٥٦ .

باهلة بن يعصر بن سعد ١٩٢ .

بُتيرة بن مشنّو بن قسر ٣٣٦ .

بُجَير بن أبي بُجير ٣٤٥ .

بحاث بن ثعلبة ٣٣٦ .

بحري بن عمرو ١٥٦ ، ٢٠١ ، ٢٠٤ ،

٢٠٩ ، ٢١١

البخري بن هشام بن الحارث ٣٠٦ .

البدّي بن عامر بن عوف ٣٣٧ .

البراء بن معرور ٨٧ ، ٩٢ ، ٩٣ ، ١٠٣ ،

١٠٤ ، ١٨٩ ، ٣٣٨ .

بردة بن نيار ١٠٠ ، ٣٣٠ ، ٣٥١ .

البرك بن ثعلبة ٣٣١ .

برة بنت عبد المطلب ٢١ .

برير بن جنادة الغفاري ١٤٧ .

بسبس بن الجُهني ٢٥٧ ، ٢٦٠ ، ٣٣٧ .

بَشْر بن الفاكه ٣٤٠ .

بَشْر بن البراء بن معرور ١٠٣ ، ١٠٤ ،

١٨٩ ، ٣٣٨ .

بَشْر بن الفاكه بن زيد ٣٤٠ .

بَشْر بن وقش بن زغبة ١١٩ ، ٣٢٩ .

بَشِير بن أبيرق ١٦٦ .

بشير بن سعد بن ثعلبة ٣٣٣ .

بغيص بن عامر بن هاشم ٢٩ .

البكائي (زياد بن عبد الله) ٤٧ ، ٩٠ ،

١٠٨ .

بكر بن عبد مَناة بن كنانة ٢٥٣ ، ٢٥٤ ، ٣٤٦ .

بكر بن وائل ٣٧ .

بكير بن عبد الله بن الأشج ٢٩٨ .

البكير بن عبد ياليل ٣٢٧ .

بلال بن رباح الحبشي ١٤٨ ، ٣٢٥ ، ٣٤٩ .

بَلِي بن عمرو بن الحاف ١٠٠ ، ٣٣٠ ، ٣٣٢ ، ٣٣٦ .

بهثة بن عبد الله بن غطفان ١٠٦ .

بهرء بن عمرو بن الحاف ٣٢٤ .

بياضة بن عامر بن زريق ١٠٣ .

بيحان بن عامر بن الحارث ٣٣٢ .

ت

تاران ٧٥ .

تسريد بن جُشم بن الخزرج ٧٨ ، ٨٠ ، ٩١ ، ١٠٣ ، ١٠٥ ، ٣٣٧ ، ٣٣٩ .

تمام بن عُبيدة ١١٣ .

تميم بن سعد بن هُدَيل ٣٢٤ .

تميم بن عمرو ٣٥٧ .

تميم مولى خراش بن الصَّمة ٣٣٨ .

تميم مولى سعد بن خيشمة ٣٣٢ .

التؤمة بنت أمية بن خَلَف ١٧٧ .

تَيْم الله بن ثعلبة بن عمرو ١٠١ ، ٣٤١ .

تَيْم بن إراش بن عامر ٣٣٢ ، ٣٣٦ .

تَيْم بن مَرَّة ٣٢٥ ، ٣٥٣ ، ٣٥٧ .

ث

ثابت بن أبي الأقلح ٣٤٧ .

ثابت بن أقرم الأنصاري ٢٧٩ .

ثابت بن ثعلبة بن زيد ٣٣٨ .

ثابت بن الجذع ١٠٥ .

ثابت بن خالد بن النعمان ٣٤١ .

ثابت بن خنساء بن عمرو ٣٤٣ .

ثابت بن عمرو بن ثعلبة ٣٣٢ .

ثابت بن عمرو بن زيد ٣٤٢ .

ثابت بن قيس بن الشساس ١٤٧ ، ٣٣٠ .

ثابت بن المنذر بن حرام ١٠١ ، ١١٩ ، ١٤٧ ، ٣٤٣ .

ثابت بن النعمان بن أمية ٣٣١ ، ٣٣٢ .

ثابت بن هزال بن عمرو ٣٣٦ .

ثابت بن وقش ٣٢٩ .

الثبثة بنت يعار بن يزيد ١١٩ ، ٣٢٢ .

ثعلبة بن أسيرة بن عسيرة ١٠٢ .

ثعلبة بن امرئ القيس بن عمرو ٩٠ ، ١٠٢ ، ٣٣٣ .

ثعلبة بن بيهان بن عامر ٣٣٢ .

ثعلبة بن ثعلبة بن مالك ٣٢٤ .

ثعلبة بن جشم بن الخزرج ١٠٧ .

ثعلبة بن جشم بن مالك ١٠٦ .

ثعلبة بن الحارم بن حرام ١٠٥ .

ثعلبة بن حرام بن كعب ٩١ ، ١٠٥ ، ٣٣٨ .

ثعلبة بن حزيمة بن أصرم ٨٠ ، ١٠٦ ، ٣٣٦ .

ثعلبة بن خالد بن ثعلبة ٣٤١ .

ثعلبة بن الخزرج بن ساعدة ٩١ ، ٣٣٧ .

ثعلبة بن خلاص بن زيد ١٠٢ ، ٣٣٣ .

ثعلبة بن خنساء بن مبدول ١٠٢ .

ثعلبة بن دعد ٣٣٥ .

ثعلبة بن زيد بن الحارث ١٠٥ ، ٣٣٨ .

ثعلبة بن زيد مناة بن حبيب ٣٤١ .

ثعلبة بن سعية ١٩٨ .

ثعلبة بن سنان بن عامر ١٠٣ ، ٣٤٠ .

ثعلبة بن صخر بن حبيب ٣٤٤ .

ثعلبة بن صُعب العذري ٢٧٠.

ثعلبة بن طريف بن الخزرج ٩١، ١٠٧، ٣٣٧.

ثعلبة بن عبد الله بن زيد مناة ١٠٢.

ثعلبة بن عبد بن عوف ١٠١، ٣٤١.

ثعلبة بن عبد ربه بن زيد ١٥١، ٣٣٤.

ثعلبة بن عبيد بن ثعلبة ٧٨، ١٠٤.

ثعلبة بن عبيد بن عدي ٣٣٨.

ثعلبة بن عكابة بن صعب ٣٧.

ثعلبة بن عمرو بن حارثة ١٠٢، ٣٣٣.

ثعلبة بن عمرو بن الخزرج ٧٨، ١٠١، ٣٤١.

ثعلبة بن عمرو بن عامر ٨٠، ٩٩، ١٠١، ٣٢٨، ٣٣٣، ٣٣٩.

ثعلبة بن عمرو بن عوف ١٠٠، ١٦٤، ٣٣١.

ثعلبة بن عمرو بن محسن ٣٤٢.

ثعلبة بن غنم بن سالم ٩١، ١٠٦، ٣٣٥.

ثعلبة بن غنم بن عدي ١٠٥.

ثعلبة بن غنم بن مالك ٧٨، ٧٩، ٨٠، ١٠١، ١٣٨، ١٧٠، ٣٤١، ٣٤٢.

ثعلبة بن غنمة بن عدي ٣٣٩، ٣٤٠.

ثعلبة بن الفطيون ١٥٦.

ثعلبة بن كعب بن حارثة ٣٤٤.

ثعلبة بن كعب بن الخزرج ٩٠، ١٠٢، ٣٣٣.

ثعلبة بن مازن بن النجار ٣٤٤.

ثعلبة بن مالك بن ربيعة ٣٢٤.

ثعلبة بن مالك بن زيد مناة ٣٤٥.

ثعلبة بن مالك بن سالم ١٠٦، ٣٣٥.

ثعلبة بن مجدعة ٣٣١.

ثعلبة بن وهب بن عدي ٣٤٣.

ثعلبة بن يربوع ٢٤٤، ٣٢٧.

ثقف بن عمرو ٣٢٣.

ثور بن كعب بن وبرة ٣٢١.

ثور بن يزيد ٢٧٦.

شعبة بن عامر بن بياضة ٣٤١.

ج

جابر بن خالد بن عبد الأشهل ٣٤٤.

جابر بن الزبير ٣٥٧.

جابر بن سفیان ٣٥١.

جابر بن عبد الله بن رثاب ٧٨، ٣٣٩.

الجاحظ (عمرو بن بحر) ٩٧.

جارية بن عامر بن العطف ١٦٤.

جبار بن صخر بن أمية ١٠٤، ١٩٧، ١٩٨، ٣٣٨.

جبر بن عتيك بن الحارث ٣٣٣.

جبر بن عمرو بن زيد ٣٣٠.

جبريل ٤٨، ٤٩، ٥٥، ٥٦، ٥٧، ٥٩، ١٨٧.

جبل بن أبي قشير ١٥٧، ٢١٠.

جبل بن سَكينة ٢١٢.

جبير بن أياس بن خالد ٣٤٠.

جبير بن النعمان بن أمية ١٠٠، ٣٣١.

جحجي بن كلفة بن عوف ٣٣٢.

جحش بن رثاب ١٩، ١١١، ١١٣، ١١٤، ٢٤٣، ٣٢٣.

جدارة بن عوف بن الحارث ١٠٢.

الجد بن العجلان ٣٣١، ٣٥٠.

الجد بن قيس بن صخر ١٠٥، ١٦٧، ٣٣٨.

جدي بن أخطب ١٥٥.

جديلة بن أسد ٣٢٥، ٣٢٧.

جذيمة بنت جندل ١١٣.

جذعان بن عمرو بن كعب ٤٢٥ .
جذيمة بن رواحة ٣٤٥ .

جذيمة بن مالك بن جِسل ٢٧ .
الجراح بن هلال بن أهيب ٣٢٨ .
جَزُول بن جَذِيم بن عوف ٣٥٦ .
جزء بن عديّ بن مالك ٣٣٥ .

جُشَم بن حارثة بن الخزرج ٧٨ ، ٨٠ ، ٨١ ، ٩١ ، ٩٩ ، ١٠١ ، ١٠٣ ، ١٠٥ ، ١٠٧ ، ١٦٧ ، ٣٢٨ ، ٣٣٤ ، ٣٣٧ ، ٣٣٩ ، ٣٤٠ ، ٣٤١ ، ٣٤٣ ، ٣٤٥ .

جُشَم بن عبد الله بن تيم ٣٣٢ .
جُشَم بن عوف بن بهته ١٠٦ .
جُشَم بن مالك بن سالم ١٠٦ .
جُشَم بن مجدعة بن حارثة ٣٣٠ .
جُشَم بن معاوية ٣٧٩ .

الجد بن هلال بن الحارث ١٠٦ .
جعفر بن أبي طالب ١٤٦ .

جعفر بن الزبير ١٥١ ، ٢١٦ ، ٣٠٢ .
جعفر بن عبد الله بن أبي الحكم ٢٢٧ .
جعفر بن عمرو ٤٥ ، ٥٦ .

جعفر بن كلاب ٢٢ ، ٤٤ ، ٢٢٧ .

جلاس بن سويد بن الصامت ١٦٠ .

الجلال بن الحريش بن جحجي ٣٣٢ .

جلان بن غُثَم بن غنيّ ٣٢٢ .

جَمَاز بن ثعلبة ٣٣٧ .

جَمَح بن عمرو بن مُصَيِّص ٢٠ ، ٣٢٧ ، ٣٥٢ ، ٣٥٦ ، ٣٥٧ .

الجموح بن يزيد بن حرام ١٠٥ ، ٣٣٧ ، ٣٣٨ .

جنادة بن مُليحة بنت زهير ٢٧٢ .

جندب بن عامر بن غُثَم ٣٤٤ .

جُهِيم بن الصلت ٢٦١ .

الجون بن أبي الجون ٦٠ ، ٦١ .

ح

حاجز بن السائب بن عويمر ٣٥١ .

حاجز بن السائب ٣٥١ .

الحارث بن أبي وجزة بن أبي عمرو ٣٥٤ .

الحارث بن أسد ٨ ، ٣٤٨ .

الحارث بن أمية بن معاوية ٣٣٣ .

الحارث بن أنس بن رافع ٣٢٩ .

الحارث بن أوس بن مُعاذ ٣٢٨ .

الحارث بن تميم بن سعد ٣٢٤ .

الحارث بن ثعلبة بن كعب ٣٤٤ .

الحارث بن حاطب ١٦٣ ، ٣٣٠ .

الحارث بن حبيب بن نصر ٢٧ .

الحارث بن حرام ٣٣٨ .

الحارث بن الحضرمي ٣٤٧ .

الحارث بن الخزرج ٨٣ ، ٩٠ ، ١٣٥ ، ١٣٦ ، ٣٠٠ ، ٣٤٦ ، ٣٤٨ .

الحارث بن الخزرج بن عمرو ١٠٠ ، ١٦٤ ، ١٦٥ ، ٣٣٣ ، ٣٣٤ .

الحارث بن خزيمة بن عديّ ٣٢٩ .

الحارث بن رفاعة بن سواد ٧٨ ، ٨٠ ، ١٠١ ، ٣٤٢ ، ٣٤٦ .

الحارث بن زمعة بن الأسود ٢٨٢ ، ٢٨٩ ، ٣٤٨ .

الحارث بن زهرة ٢٠ ، ٣٢٤ .

الحارث بن زهير بن أبي شَداد ٣٢٨ .

الحارث بن السَّبَّاق ٣٥٥ .

الحارث بن سواد بن زيد ٣٤٢ .

الحارث بن شمع بن مخزوم ٣٢٤ .

الحارث بن الصَّمّة ٣٤٢ .

- الحارث بن طلحة ١١١ .
الحارث بن الطلائع ٥٨ .
الحارث بن ظالم بن عبس ٣٤٤ .
الحارث بن عائذ بن عثمان ٣٥٥ .
الحارث بن عامر بن نوفل ١٢٢ ، ٢٦٠ ، ٣٤٨ ، ٣٠٦ .
الحارث بن عبد العُزَي ١١٨ .
الحارث بن عبد عمرو بن ملكان ٥٨ .
الحارث بن عبد مَنَة ٢٤ .
الحارث بن عبيد بن سلول ٣٣٤ ، ٣٣٥ .
الحارث بن عبيدة بن عمر ٣٠٠ .
الحارث بن عديّ بن العجلان ٣٣١ .
الحارث بن عديّ بن مالك ٣٤٣ .
الحارث بن عرفجة ٣٣٢ .
الحارث بن غفراء ٣٤٢ .
الحارث بن علقمة بن كلدة ١٢ .
الحارث بن عمرو بن عديّ ١٠٦ ، ١٧٠ .
الحارث بن عوف ١٥٧ ، ١٩٥ .
الحارث بن فهر ٣٢٨ ، ٣٥٦ ، ٣٥٧ .
الحارث بن قيس بن خالد ١٠٣ ، ٣٤٠ .
الحارث بن قيس بن مالك ٣٣٤ .
الحارث بن قيس بن هيشة ٣٣٣ .
الحارث بن كعب ٢١٧ ، ٣٣٤ .
الحارث بن كلدة ١٢٢ ، ٣٠٦ ، ٣٤٨ .
الحارث بن لبة بن ثعلبة ١٠٥ ، ١٠٦ .
الحارث بن مالك بن جعشم ١٣٢ .
الحارث بن مالك بن عامر ٣٣٢ .
الحارث بن مالك بن كعب ٩١ ، ٣٣٢ .
الحارث بن المطلب ١١٨ ، ٢٣٤ ، ٣٤٥ .
٣٤٧ ، ٣٥٢ ، ٣٥٤ ، ٣٧٠ ، ٣٨٥ .
الحارث بن النعمان بن أمية ٣٣٢ ، ٢٠ ، ٩٤ ، ١١٥ .
الحارث بن هشام ٣٠٤ ، ٣٥٩ ، ٣٦١ ، ٣٧٤ ، ٣٦٦ .
حارثة بن أبي خزيمة ٩١ ، ١٠٧ .
حارثة بن امريء القيس ١٠٢ ، ٣٣٣ .
حارثة بن ثعلبة بن عمرو ٨٠ ، ٩٩ ، ١٠١ ، ٣٢٨ ، ٣٣٣ .
حارثة بن الجعد بن العجلان ٣٣١ .
حارثة بن الحارث بن الخزرج ١٠٠ ، ١٦٤ ، ١٩٧ ، ٣٢٩ .
حارثة بن دينار بن النجار ٣٤٤ .
حارثة بن زيد بن ثعلبة ١٠٤ ، ٣٣٨ .
حارثة بن سراقه بن الحارث ٢٦٩ ، ٣٤٣ ، ٣٤٦ .
حارثة بن شراحيل بن كعب ٣٢١ .
حارثة بن ضبيعة ١٠٠ .
حارثة بن عديّ بن زيد ٣٤١ ، ٣٤٥ .
حارثة بن علقمة ٢١٧ .
حارثة بن عمرو بن الخزرج ٣٣٧ .
حارثة بن عمرو بن عامر ٣٢٤ .
حارثة بن غنم بن السلم ٩١ ، ١٠٠ ، ٣٣٢ .
حارثة بن لوزان بن عبد ودّ ١٠٧ .
حارثة بن مالك بن غضب ٩٠ ، ١٠٣ ، ٣٤٥ ، ٣٤٦ .
حارثة بن النعمان بن زيد ٣٤١ .
الحارس بن سعد بن ضبيعة ٣٧٩ .
حاطب بن أبي بلتعة ١٤٧ ، ٣٢٣ ، ٣٢٤ .
حاطب بن أمية بن رافع ١٦٥ .
حاطب بن عمرو ٣٢٨ ، ٣٣١ .
الحباب بن المنذر بن الجموح ٢٦٣ ، ٣٣٨ .
حبّان بن واسع بن حبّان ٢٦٨ .

- حبشية بن سلول ٣٢٦ .
- حبشية بن كعب بن عمرو ١٢٩ .
- حبيب بن أسود ٣٣٨ .
- حبيب بن جابر ٣٥٧ .
- حبيب بن الحارث بن ثعلبة ٣٤٤ .
- حبيب بن خدرة الخارجي ٧ .
- حبيب بن زيد ١٠٧ .
- حبيب بن عبد حارثة بن مالك ١٠١ ، ٣٤٣ ، ٣٤٥ .
- حبيب بن عمرو بن عمير ٦٧ .
- حبيب بن نصر بن جذيمة ٢٧ .
- حبيب بن وهب بن حذافة ٢٠ ، ٣٢٧ .
- حبيش بن خالد ١٢٩ .
- حبيش بن المطلب بن أسد ٣٥٥ .
- حثمة بن حذافة بن غانم ٢٠ .
- الحجاج بن عامر بن حذيفة ٢٨٣ ، ٣٠٦ ، ٣٥١ .
- الحجاج بن عامر بن حذيفة ٢٨٣ ، ٣٠٦ ، ٣٥١ .
- الحجاج بن عمرو ١٥٥ ، ١٩١ .
- الحجاج بن قيس بن عدي ٣٥٦ .
- حديلة بن عمرو بن غنم ٧٨ ، ٨٠ ، ٣٣٩ ، ١٠٤ .
- حديلة بنت مالك بن زيد الله (مناة) ١٠١ ، ٣٤٣ .
- حذافة بن جحج ١٠ ، ١٥ ، ٢٠ ، ٣٠١ ، ٣٥٦ .
- حذافة بن غانم ٢٠ .
- حذافة بن قيس بن عدي ٣٢٧ .
- حذيفة بن أبي حذيفة بن المغيرة ٣٥٣ .
- حذيفة بن سعد بن سهم ٢٨٣ ، ٣٠٦ ، ٣٥١ ، ٣٥٦ .
- حذيفة بن عتبة بن ربيعة ١٩ .
- حذيفة بن بن اليان ١٤٧ .
- حذيم بن عوف بن غضب ٣٥٦ .
- حرام بن ثعلبة ٩١ ، ١٠٥ ، ٣٣٨ .
- حرام بن جندب بن عامر ٣٤٤ .
- حرام بن ربيعة بن عدي ٣٣٩ .
- حرام بن سبيع بن خنساء ١٠٤ .
- حرام بن عمرو بن زيد مناة ١٠١ ، ٣٤٣ .
- حرام بن كعب بن سلمة ٩١ ، ١٠٥ .
- حرام بن كعب بن غنم ٧٨ ، ٨٠ ، ٩٧ ، ٣٣٧ ، ٣٤٦ .
- حرام بن ملحان ٣٤٤ .
- حرب بن أمية بن عبد شمس ٢٩٧ ، ٣٥٤ .
- حرثان بن قيس بن مرة ٣٢٣ .
- حرملة بن عمرو ٣٥٠ .
- حريث بن زيد بن ثعلبة ٣٣٤ .
- حريس بن عدي ٣٢٩ .
- الحريش بن جحجي بن كلفة ٣٣٢ .
- حريملة بن مالك بن عُميلة ٣٢٤ .
- حزام بن خويلد بن أسد ٨ ، ٣٠٦ .
- حزم بن زيد بن لؤذان ١٠١ ، ٣٤١ .
- حزمة بن أصرم بن عمرو ٨٠ ، ١٠٦ ، ٣٣٦ .
- حسان بن ثابت ١٠ ، ٣٢ ، ٣٣ ، ٦٢ ، ٩٦ ، ١١٩ ، ١٢٠ ، ١٦٦ ، ١٩٠ ، ٢٨١ ، ٢٩٣ ، ٣٠٥ ، ٣٦٤ ، ٣٦٥ ، ٣٦٧ ، ٣٦٩ ، ٣٧٠ .
- الحسحاس بن مالك بن عدي ٣٤٣ .
- جسل بن عامر بن لؤي ٢٧ ، ٣٠٦ ، ٣٢٨ ، ٣٥٦ .

الحسن البصري ١٧، ٤٧، ٤٨، ٤٩، ٥٠، ١٢٧، ٢٢٢، ٣١٧.

حسين بن عبد الله ٦، ٧١، ٢٨٨.

حصن بن يربوع بن عمرو ٣٢٢.

الحُصَيْن بن الحارث ١١٩، ٣٢٢، ٣٥٢.

الحُصَيْن بن عبد الرحمن بن عمرو ٧٦.

الحُصَيْن بن وبرة بن خالد ٣٤٥.

حُضَيْر بن سمالك بن عتيك ٩١، ١٩٧.

حفص بن الأخيف ٢٣٥، ٢٥٤، ٢٩٠.

حفصة بنت عمر ١١٧.

حق بن أوس بن وقش ٣٣٧.

الحَكَم بن العاص بن أمية ٦٤.

الحكم بن كيسان ٢٤٥، ٢٤٦.

حكيم بن حزام بن خويلد ٨، ١٢٣.

٢٦٠، ٢٦٤، ٢٦٥، ٢٦٦، ٣٠٦.

حمار بن ثعلبة ٣٣٧.

حمالة بن غالب بن محلم ٣٢٤.

الحُمَام بن الجُمُوح بن زيد ٣٣٨.

حمزة بن عبد المطلب ٨، ٦٥، ١١٨.

١٤٦، ٢٣٧، ٢٣٨، ٢٥٥، ٢٣٧.

٢٦٨، ٣٢١، ٣٢٢، ٣٤٧، ٣٤٨.

٣٥١، ٣٥٤، ٣٥٨، ٣٧٠.

حمنة بنت جحش ١١١، ١١٣.

حميد بن زهير بن الحارث ٣٥٧.

حميد بن الطويل ٢٨٠.

حنطب بن الحارث بن عبيدة ٣٠٠.

٣٥٥.

حنظلة بن أبي سفيان بن حرب ٣٤٧.

حنظلة بن قبيصة بن حذافة ٣٥٦.

حنظلة بن مالك بن زيد ٢٦٥، ٣٢٧.

الحنظلية أم أبي جهل ٢٦٥.

الحويرث بن عتياد بن عثمان ٣٥٥.

حُيَيَّ بن أخطب ١٥٥، ١٦٠، ١٨٨، ٢٠١، ٢٠٣، ٢١٢.

خ

خارجة بن مُخَيْر ٣٣٨.

خارجة بن زهير بن أبي زهير ١٤٧.

٣٣٣.

خارجة بن زيد بن أبي زهير ١٠٢، ١٣٦.

١٩٣، ٣٥٠، ٣٥٢.

خالد بن الأعم ٣٥٥.

خالد بن البكير ١١٧، ٢٤٤، ٣٢٧.

٣٥٢.

خالد بن ثعلبة بن عامر ٣٤١.

خالد بن الحارث بن عبيد ٣٣١.

خالد بن خلدة بن الحارث ٣٤٢.

خالد بن زهير الهذلي ١٧١، ١٧٧.

خالد بن زيد بن حرام ٣٤٤.

خالد بن زيد بن كلاب ٣٤١.

خالد بن زيد بن كليب ١٠٤، ١٣٧.

١٤٧، ٣٠١.

خالد بن زيد بن مالك ١٠٢.

خالد بن العجلان ٣٤٥.

خالد بن عدي بن مجدعة ٣٢٩.

خالد بن عمرو بن عدي ١٠٥.

خالد بن قيس بن عبيد ٣٤١.

خالد بن مخلد بن عامر ١٠٣، ٣٤٠.

خالد بن معاوية ٣٣٦.

خالد بن فضلة ٢١٣.

خالد بن النعمان بن خنساء ٣٤١.

خالد بن هشام بن المغيرة ٣٥٥.

خالد بن الوليد ٥٩، ٦٢، ١١١.

خالد السدوسي ٣٧.

خلدة بن مَخلد بن عامر ٨٠، ١٠٣، ٣٤٠.

خلف الأحمر ٣٨١.

خلف بن وهب بن جَعَج ٣٥٢.

خلف بن وهب بن حذافة ١٠، ٢٨٣، ٣٠٦، ٣٥٦.

خليفة بن عدي بن عمرو ٣٤١، ٣٠٦، ٣٥٦.

خليفة بن قيس بن النعمان ٣٣٩.

خناس بن سنان بن عبيد ١٠٤.

خنساء بن سنان بن عبيد ٩٠، ١٠٣، ١٠٤، ١٠٥، ٣٣٨.

خنساء بن عُسيرة ٣٤١.

خنساء بن عمرو بن مالك ٣٤٣.

خنساء بن مبدول بن عمرو ١٠٢، ٣٤٤.

خنيس بن حارثة بن لوزان ١٠٧.

خنيس بن حذافة ٢٠، ١١٧، ٣٢٧.

خنيف بن منقذ بن ربيعة ١٢٩.

خَوَات بن جبير بن النعمان ٣٣٢.

خولي بن أبي خولي ١١٧، ٣٢٧.

خويلد بن أسد ٨، ١٩، ٢٩٣، ٣٠٦، ٣٢٣، ٣٤٨.

خويلد بن خالد ١٣.

الخيار بن عدي بن نوفل ٣٥٥.

خيَشة بن الحارث بن مالك ٣٣٢، ٩١، ١٠٠.

د

الدارقُطني ١١٢.

داود بن أبي هند ٣٠٠.

داود بن الحصين ٣٠٠.

الدخشم بن مرضخة ٣٣٦.

دَرَج بن العنيس بن أهبان ٣٥٦.

خَبَاب بن الأرت ١١، ٤٣، ٣٢٥.

خبيب بن أساف بن عتبة ١٣٥، ٣٣٤، ٣٥٢، ٣٤٨.

خثعم بن أنمار ١٤٨.

الخُدرة بن الخزرج ١٧٠.

خديج بن سلامة بن أوس ١٠٥.

خديج بن عامر بن جشم ٣٣٤.

خديجة بنت خويلد ٦٤، ٢٩٣، ٢٩٥.

خذام بن خالد ١٦٤.

خرشة بن سعد بن طريف ٣٢٢.

خرشة بن لَوْذان بن عبد وَد ٣٣٧.

الخزرج بن الحسارث بن الخزرج ٩٠، ١٠٢.

الخزرج بن حارثة بن عمرو ٧٨، ٣٣٣، ٣٣٩.

الخزرج بن ساعدة ٩١، ١٠٧، ٣٣٧.

الخزرج بن عمرو بن مالك ٩٩، ١١٠، ٣٢٨، ٣٢٩، ٣٣٠.

خزيمة بن عدي بن أبي ٣٢٩.

خُزَيْمة بن أوس بن زيد ٣٤٢.

خُزَيْمة بن ثعلبة بن طريف ١٠٧.

خُزَيْمة بن مدركة ٢٤.

خضفة بن قيس بن عيلان ٣٢٣.

الخطَّاب بن مرداس ٩٦، ٣٦٢.

خفاف بن إيماء بن رحصنة ٢٦٤.

خلاد بن رافع بن مالك ٣٤٠.

خلاد بن سويد بن ثعلبة ٣٣٣.

خلاد بن عمرو بن الجموح ٣٣٨.

خلاد بن قرة بن خالد ٣٧.

خلاص بن زيد ٣٣٣.

خلدة بن الحارث بن سواد ٣٤٢.

الدراوردي (عبد العزيز بن محمد) ٢٨٠.
 دُرَيْم بن الْقَيْن بن أهود ٣٢٤.
 دعد بنت جحلم بن أمية ٣١.
 دُعْمَي بن جُدَيْلة بن أسد ٣٢٥، ٣٢٧.
 دهمان بن غثم بن ذبيان ١٠٠، ٣٣٠.
 دُهير بن ثور ٣٢٤.
 دودان بن أسد بن خُزَيمَة ١١١، ٣٢٣.
 دينار بن النَجَّار ٣٣٤.
 ذ
 ذبيان بن هميم بن كامل ١٠٠، ٣٣٠.
 ذكوان بن عبد قيس بن خلدة ٨٠، ١٠٣، ٣٤٠.
 ذُهَل بن هَنِي بن بَلِي ١٠٠، ٣٣٠.
 ذو الشمالين ٣٢٤، ٣٢٥، ٣٤٦.
 زياد البلوي ١٦١، ٢٧١، ٣٤٨.
 زياد بن عمرو بن زمزومة ٣٣٦.
 ر
 رافع بن أبي رافع ١٥٦، ١٩١.
 رافع بن أبي عمرو بن عائذ ٣٤٢.
 رافع بن امرئ القيس ٩٩، ٣٢٩.
 رافع بن الحارث بن سواد ٣٤٢.
 رافع بن حارثة ١٥٦، ٢٠٩.
 رافع بن حُرَيْمَة ١٥٦، ١٨٩، ١٩١، ٢٠٩.
 رافع بن خارجة ١٥٦، ١٩٣.
 رافع بن رُمَيْلة ١٥٧.
 رافع بن زيد بن حارثة ٣٣١.
 رافع بن عمرو بن أبي عمرو ١٣٨.
 رافع بن مالك بن العجلان ٧٨، ٨٠، ١٠٣.
 رافع بن المعلّى بن لوذان ٣٤١، ٣٤٦.
 رافع بن وداعة ١٦٧.

رافع بن يزيد بن كرز ٣٢٩.
 رثاب بن النعمان بن سنان ٧٨، ٣٣٩.
 رثاب بن يعمر بن صبرة ١١١، ٣٢٣.
 رباعي بن رافع بن زيد ٣٣١.
 الربيع بن أبي الحقيق ١٥٥، ١٩١، ٢٠٣، ٢١٢.
 ربيع بن أياس بن عمرو ٣٣٦.
 الربيع بن الربيع بن أبي الحقيق ١٥٥، ٢٠٣.
 الربيع بن عبد العزي بن شمس ٢٩٣، ٣٠٠.
 الربيع بن عمرو بن أبي زهير ٩٠، ١٠٢، ٣٣٣.
 ربيع بن قيس ٣٣٤.
 ربعة بن أسد بن صهيب ٣٢٣.
 ربعة بن أصرم بن ضبيش ١٢٩.
 ربعة بن أكرم ١١٣.
 ربعة بن البدي ٣٣٧.
 ربعة بن تمام بن مطرود ٣٢٤.
 ربعة بن خالد بن الحارث ٣٣١.
 ربعة بن خالد بن معاوية ٣٣٦.
 ربعة بن عامر بن صعصعة ٧٣.
 ربعة بن عبّاد الديلي ٧١.
 ربعة بن عبد شمس ٣٤٧.
 ربعة بن عديّ بن غثم ٣٣٩.
 ربعة بن عمرو بن سعد ٣٢٤.
 ربعة بن مالك بن جعفر ٢٢.
 ربعة بن مالك بن زيد مناة ١٨٧.
 ربعة بن نزار ٣٢٥، ٣٢٧.
 ربعة بن هلال ٢١، ٣٢٨.
 رُجَيْلة بن ثعلبة بن خالد ٣٤١.
 رُخَيْلة بن ثعلبة بن خالد ٣٤١.

- رزاح بن عديّ ٣٢٦، ٣٢٧ .
 رزاح بن كهب ٣٢٩ .
 رزن بن زيد بن ثعلبة ٣٣٩ .
 رفاعه بن ثعلبة بن امريء القيس ١٠٢ .
 رفاعه بن رافع بن العجلان ٣٤ .
 رفاعه بن زيد بن التابوت ١٥٦، ١٦٦ ،
 ١٦٨، ٢٠١، ٢١٠ .
 رفاعه بن سواد بن مالك ٧٨، ٨٠ ،
 ١٠١، ٣٤٢، ٣٤٦ .
 رفاعه بن عابد بن عبد الله ٣٠١، ٣٥٠ ،
 ٣٥٥ .
 رفاعه بن عبد المطلب ٩١، ١١٧، ٣٣٠ .
 رفاعه بن عمرو بن زيد ٣٣٥ .
 رفاعه بن قيس ١٥٦ .
 رفاعه بن مالك بن الوليد ١٠٦ .
 رُقيّة بنت الرسول ١٩، ٢٨٤، ٢٩٤ .
 رُكّانة بن عبد يزيد بن هاشم ٤١ .
 رؤبة بن العجاج ١١، ١٢، ٤٤، ١٧٣ ،
 ٢٢٣، ٣٠٤ .
 رواحة بن ثعلبة بن امريء القيس ٩٠ ،
 ٣٣٣ .
 رياح بن رزاح بن عديّ ٣٢٧ .
 ريث بن غطفان ٣٤٥ .
 ريشة بن أبي عمرو ٣٥٤ .
 ز
 الزبير بن باطا بن وهب ١٥٦ .
 زبير بن زيد بن أميّة ٩١ .
 الزبير بن عبيد ١١٣ .
 الزبير بن العوّام ١٩، ١١٩، ١٤٧ ،
 ٢٥٩، ٣٠٧، ٣٢٣، ٣٤٧، ٣٥١ .
 والزجاج ٧٥ .
 زرارة بن عدس بن عبيد ٧٨، ٧٩، ٨٢ ،
 ٩٠، ١٠١ .
 زُرارة بن النّباش ٣٦٤ .
 زُرّيق بن ثعلبة بن عبيد ٣٣٨ .
 زُرّيق بن عامر بن زريق ٧٨، ٨٠ ،
 ١٠٣، ٣٤٠ .
 زُرّيق بن عبد حارثة بن مالك ٧٨، ٩٠ ،
 ١٠٣، ٣٤٠ .
 زُرّيق بن هلال بن المعلّى ٣٤٥ .
 زعب بن مالك ٧٤ .
 زعوراء بن حرام ٣٤٤ .
 زعوراء بن عبد الأشهل ٩٩، ٣٢٩ .
 زغبة بن زعوراء ٩٦، ٣٢٩ .
 زكريّا (عليه السلام) ٢٢١ .
 زكريا ١٣٩ .
 زمزة بن عمرو بن عمارة ٣٣٦ .
 زمعة بن الأسود بن المطلب ٢٨، ٤٥ ،
 ١٢٣، ٢٦٠، ٢٨٢، ٢٨٤، ٢٨٨ ،
 ٢٨٩، ٣٤٨، ٣٧٨ .
 زمعة بن قيس ٢١، ٣٥٦ .
 زنبر بن زيد بن أميّة ١٠٠، ٣٣٠ .
 زُهرة بن كلاب ٢٠، ٥٨، ٢٤٤، ٣٢٤ .
 الزُّهري ٢٥، ٤٣، ٤٥، ٤٧، ٥١ ،
 ٧٢، ٧٣، ٨١، ١٣٠، ١٥١ ،
 ١٥٧، ٢٠٥، ٢٢٨، ٢٢٩، ٢٣٠ ،
 ٢٤٧، ٢٤٩، ٢٧٠، ٢٨٦، ٣٢٦ ،
 ٣٥١ .
 زهير بن أبي أميّة بن المغيرة ٢٧، ٢٨ .
 زهير بن أبي سلمى ١٢٣، ٣٠٧ .
 زهير بن أبي رفاعه ٣٥٤ .
 زهير بن أبي شدّاد ٢١، ٣٢٨ .
 زهير بن ثور بن ثعلبة ٣٢٤ .

- زهير بن الحارث بن أسد ٢٧٢، ٣٥٧.
 زهير بن قيس بن الحارس ٣٧٩.
 زهير بن مالك بن امريء القيس ١٠٢.
 زُوي بن الحارث ١٦٠، ١٧٠.
 زياد بن عبد الله البكائي: البكائي.
 زياد بن عمرو بن معاوية (النابعة الذبياني) ٧٢، ٩.
 زياد بن كبرة بن ثعلبة ١٠٣.
 زياد بن لبيد بن ثعلبة ٣٤٠.
 زيد الله بن ربيعة بن ثور ٣٢١.
 زيد الله بن عبد حارثة ٣٤٣.
 زيد بن أبي زهير بن مالك ١٠٢، ١٣٥، ٣٣٣، ٣٥٠.
 زيد بن أسلم ٧١، ٣٣١.
 زيد بن أصرم بن زيد ١٧٠.
 زيد بن أمية بن زيد ٩١، ١٠٠، ٣٣٠.
 زيد بن ثابت ١٨٠، ١٨٦.
 زيد بن ثعلبة بن جشم ١٠٧.
 زيد بن ثعلبة بن عبد الله ١٠٢.
 زيد بن ثعلبة بن عبد ربه ٩١، ١٥١، ١٧٠، ٣٣٤، ٣٣٧، ٣٣٩، ٣٤١، ٣٤٢، ٣٤٥.
 زيد بن ثعلبة بن عبيد ١٠٤، ٣٣٨.
 زيد بن جارية ١٦٤.
 زيد بن جشم بن حارثة ١٠٠.
 زيد بن جشم بن مجدعة ٣٣٠.
 زيد بن الحارث ١٥٦، ٣٣٤.
 زيد بن حارثة ٥٧، ١١٨، ١٤٦، ٢٢٨، ٢٨٤، ٢٩٥، ٣٢١، ٣٣١، ٣٤٧.
 زيد بن حرام ٧٨، ٧٠، ٩٧، ٣٣٧، ٣٣٨، ٣٤٤.
 زيد بن الحسحاس بن مالك ٣٤٣.
 زيد بن الخطّاب ١١٧، ٣٢٦.
 زيد بن خلدة ٣٤٠.
 زيد بن سهل بن الأسود ١٠١.
 زيد بن عاصم بن كعب ١٠٧.
 زيد بن عامر بن سواد ٣٢٩.
 زيد بن عامر بن العجلان ٣٤٠.
 زيد بن عبد الأشهل ٩١، ٣٢٨.
 زيد بن عبيد بن زيد ٣٢٢، ٣٤١.
 زيد بن عدّي بن سواد ٣٤٢.
 زيد بن العطف بن ضبيعة ٣٣٠.
 زيد بن عمرو بن ثعلبة ١٠٦، ١٦٧، ١٦٩.
 زيد بن عمرو بن نفيل ١١٧، ١٤٧، ٣٢٧.
 زيد بن عوف بن مبذول ١٠٢.
 زيد بن غشم بن سالم ٨٠، ٣٣٥، ٣٤٥.
 زيد بن قيس ٣٤٥.
 زيد بن كليب ١٠١، ١٦٩، ٣٤١.
 زيد بن اللصيت ١٥٦، ١٦٨.
 زيد بن لؤذان بن عمرو ١٠١، ٣٤١.
 زيد بن مالك بن ثعلبة ١٠٢، ٣٣٣.
 زيد بن مالك بن عبيد ٣٢٩.
 زيد بن مالك بن عوف ٩١، ١٠٠، ١١٩، ١٣٤، ١٦٢، ١٦٤، ٣٢٢، ٣٣٠، ٣٣١.
 زيد بن المري ٣٣٤.
 زيد بن المزين ٣٣٤.
 زيد بن معاوية بن عمرو ٣٤٣.
 زيد بن مليص ٣٤٩، ٣٥٣.
 زيد بن وديعة بن عمرو ٣٣٥.
 زيد مناة بن تميم ١٧٤، ٢٦٥، ٣٢٧.
 زيد مناة بن الحارث بن الخزرج ١٠٢.

زيد مناة بن حبيب بن عبد حارثة ١٠١،
٣٤١، ٣٤٥.

زيد مناة بن عدي بن عمرو ١٠١، ٢٤٣.
زيد مناة بن عدي بن مالك ١٠١.
زينب بنت جحش ١١٣.
زينب بنت الرسول ٢٩٣، ٢٩٤، ٢٩٥،
٢٩٧، ٢٩٩، ٣٠٠.

س

السائب بن أبي حبيش ٣٥٥.
السائب بن أبي رفاعة ٣٥٤.
السائب بن أبي السائب ٣٥٠، ٣٥١.
السائب بن عبد الله بن عمر ٣٥٥.
السائب بن عبيد بن عبد يزيد ٣٥٤.
السائب بن عثمان ٢٠، ٣٢٧.
السائب بن عويمر بن عمر ٣٥١، ٣٥٤.
ساردة بن زيد ٧٨، ٨٠، ١٠٣، ١٠٥،
٣٣٧، ٣٣٩.
ساعدة بن جؤية الهذلي ١٧١.
ساعدة بن كعب بن الخزرج ٩١، ١٠٧،
١٤٧.

سالم بن شياخ ٣٥٥.
سالم بن عمرو بن الخزرج ٨٠، ٣٤٥.
سالم بن عمير بن ثابت ٣٣٢.
سالم بن عوف بن عمرو ٩١، ١٠٦،
١٣٦، ٢٧١، ٢٩٠، ٣٢٩، ٣٣٥،
٣٥٦.

سالم بن غثم بن عوف ١٨، ٣٣٤.
سالم مولى أبي حذيفة ١١٧، ١١٩،
٣٤٧.

السباق بن عبد الدار ٣٢٤.
سبرة بن أبي رهم بن عبد العزى ١١٧.
سبرة بن مالك ٣٥٤.

سبيع بن خنساء ١٠٤.
سبيع بن الهون بن خزيمه ٣٢٤.
سخبرة بن عبيدة ١١٣.
سخبرة بن عمرو بن لكيز ٣٢٣.
سراقه بن الحارث بن عدي ٣٤٣، ٣٤٦.
سراقه بن عمرو بن عطية ٣٤٤.
سراقه بن كعب بن عبد العزى ٣٤١.
سراقه بن مالك بن جشم ١٣٠.
سراقه بن المعتمر ٣٢٧.
سرح بن خناس ١٠٤، ٣٣٨.
سعد بن إبراهيم ٢٧٤.
سعد بن أبي سرح ٣٢٧.
سعد بن أبي وقاص ٢٤٤، ٢٥٩، ٣٢٤،
٣٤٦.
سعد بن تميم ٣٢٥، ٣٢٦.
سعد بن ثعلبة بن خلاص ١٠٢، ٣٣٣.
سعد بن جُمح ٣٥٢.
سعد بن حرملة ٢٠، ١١٩، ٣٢٤.
سعد بن حنيف ١٥٦، ١٦٨.
سعد بن خولة ٣٢٧.
سعد بن خيشمة بن الحارث ١٠٠، ١٣٥،
٣٣٢، ٣٤٦.
سعد بن الربيع بن عمرو ٩٠، ١٠٢،
١٣٦، ١٤٧، ٢٣٣.
سعد بن زرارة ١٤٩.
سعد بن زهير بن ثور ٣٢٤.
سعد بن زيد ١٦٥، ٣٢٩.
سعد بن سهم ٣٥٦.
سعد بن سهيل بن عبد الأشهل ٣٤٤.
سعد بن ضبيعة بن مازن ٣٧٩.
سعد بن طريف ٣٢٢.
سعد بن عامر بن عدي ٣٣٠.

سلامة بن وقش بن زغبة ٩٩، ١٤٧، ٣٢٩.

سلسلة بن برهام ١٥٧.

سلمان الفارسي ١٤٧، ١٤٨.

سلمى بنت عمرو ١٣٧.

السلم بن امريء القيس ٩١، ١٠٠، ٣٣٢.

سلمة بن أبي سلمة ١١٠.

سلمة بن أسلم بن حريش ٣٢٩.

سلمة بن ثابت بن وقش ٣٢٩.

سلمة بن سعد بن علي ٧٨، ٩١، ١٠٣، ٣٣٧.

سلمة بن سلامة بن وقش ٩٩، ١٤٧، ٣٢٩، ٢٨٥.

سلمة بن عامر ٣٣٥.

سلمة بن عبد الأسد بن هلال ١٠٩، ١١٢، ٣٢٢.

سلمة بن عبد الرحمن ١٤٢.

سلمة بن عبد الله بن عمر ٢٣، ١١٠.

سلمة بن علي بن أسد ٨٠.

سلمة بن مالك بن الحارث ٣٣١.

سلمة بن هشام بن المغيرة ٢٠.

سلول أم أبي بن مالك ٩٣.

سلول بن كعب بن عمرو ٣٢٦.

سليط بن قيس ١٣٧، ٣٤٣.

سليمان (عليه السلام) ١٨٥.

سليمان بن سحيم ١٥١.

سليمان بن سليم القاري ١٥٠.

سليمان بن موسى ٢٨٣.

سليمان بن يسار ٢٩٨.

سليم بن الحارث بن سعد ٣٤٤.

سليم بن عمرو بن حديدة ١٠٤، ٣٣٩.

سعد بن عبادة بن دليم ٩١، ٩٥، ٩٦، ١٠٧، ٢٢٨، ٢٣٣.

سعد بن عثمان بن خلدة ٣٤٠.

سعد بن علي بن أسيد ٩١، ١٠٣، ٣٣٩.

سعد بن قيس بن خلدة ٣٤٠.

سعد بن قيس بن عيلان ١٩٢، ٣٢٢.

سعد بن ليث ١١٧.

سعد بن مُعاذ ٨٣، ٨٤، ٨٥، ١٤٧، ١٩٣، ٢٥٦، ٣٢٨.

سعد بن هذيل ٣٢٤.

سعد مولى حاطب ٣٢٣.

سعيد بن جبير ٦، ١٨٠، ١٨٦، ١٨٩، ٢١٢.

سعيد بن زيد بن عمرو ١١٧، ١٤٧، ٣٢٧.

سعيد بن سهم بن سهم ٥٨، ٣٥١، ٣٥٢، ٣٥٦.

سعيد بن صامت ٧٤، ٧٥.

سعيد بن العاص ٢٧٨، ٣٤٧.

سعيد بن المسيب ١٥١، ٢٠٥، ٢٥٣، ٢٧٩.

سفیان بن بشر ٣٣٤.

سفیان بن عيينة ١٣٩.

سكن بن زعورا ٣٢٩.

سكن بن قيس بن زعورا ٣٤٤.

السكن بن أشرس بن كندة ٢٤٥.

سكين بن أبي سكين ١٥٦.

سكين بن زيد ٢٠٤.

سلام بن أبي الحقيق ١٥٥، ٢٠٣.

سلام بن مشكم ١٥٥، ٢٠٩، ٢١١.

سلامة بن أوس بن عمرو ١٠٥.

- سليم بن قيس بن فهد ٣٤١ .
سليم بن ملحان ٣٤٤ .
سليم بن ملكان بن أفصي ٣٢٤ .
سليم بن منصور ٣٣٩ .
سليم القاري ١٥٠ .
سهاك بن خرشة ٣٣٧ .
سهاك بن عتيك بن رافع ٩١ ، ٩٩ .
سنان بن أبي سنان ٣٢٣ .
سنان بن صيفي بن صخر ١٠٤ ، ٣٣٨ .
سنان بن عامر بن عدي ١٠٣ .
سنان بن عبيد ٧٨ ، ٩٠ ، ١٠٤ ، ١٠٥ ، ٣٣٩ ، ٣٣٨ .
سنان بن كعب بن غثم ٣٣٩ .
سهل بن الأسود بن حرام ١٠١ .
سهل بن حنيف ٨٢ ، ١٣٥ ، ١٣٦ ، ١٦٣ ، ١٨٨ ، ٣٣٠ .
سهل بن عتيك بن عمرو ٣٤٢ .
سهل بن عتيك بن نعمان ١٠١ .
سهل بن عمرو ١٣٨ .
سهل بن قيس بن أبي كعب ٣٣٩ .
سهم بن عمرو بن هصيص ٢٠ ، ٥٨ ، ٣٠٦ ، ٣٢٧ ، ٣٥١ ، ٣٥٦ ، ٣٥٧ .
سهيل بن رافع بن أبي عمرو ٣٤٢ .
سهيل بن عمرو ٢١ ، ٣٧ ، ١٣٨ ، ٢٨٧ ، ٢٩٠ ، ٢٩١ ، ٣٠٦ ، ٣٢٨ ، ٣٥٦ .
سهيل بن وهب بن ربيعة ٣٢٧ .
سواد بن رزن بن زيد ٣٣٩ .
سواد بن زريق بن ثعلبة ٣٣٨ .
سواد بن زيد ١٤٢ .
سواد بن عباد بن عمرو ١٠٥ .
سواد بن غزوة ٢٦٨ ، ٣٤٤ .
- سواد بن غثم بن كعب ٧٨ ، ٨٠ ، ١٠٤ ، ٣٣٩ .
سواد بن مالك بن غثم ٧٨ ، ٨٠ ، ١٠١ ، ٣٤٢ .
السواف بن قيس ١٠٠ .
سودة بنت زمعة ٢١ ، ٢٨٦ .
سويط بن سعد بن حرملة ٢٠ ، ١١٩ ، ٣٢٤ .
سويد بن ثعلبة بن عمرو ١٠٢ ، ٣٣٣ .
سويد بن الحارث ١٥٦ ، ٢١٠ .
سويد بن صامت ١٦١ ، ١٦٢ ، ١٦٦ .
سويد بن مخشي ٣٢٣ .
سويد بن هرمي ٢٠ .
- ش
شأس بن عدي ١٥٦ ، ٢٠٤ .
شأس بن قيس ١٥٦ ، ١٩٦ ، ٢٠٨ .
شافع بن الحارث بن فهر ٣٥٧ .
شجاع بن وهب ٣٢٣ .
شداد بن ربيعة بن هلال ٣٢٧ .
شراحيل بن كعب ٣٢١ .
شرحبيل بن كعب ٣٢١ .
الشريد بن سويد بن هرمي ٢٠ ، ٣٢٦ .
الشريد بن هزل بن قائش ٣٢٤ .
شريق بن عمرو بن وهب ١٤ ، ٢٦٢ .
الشعبي ٢٤٩ ، ٣٠٠ .
شُعوب الليثي ٣٧٥ .
شفيع بن الحارث بن فهر ٣٥٧ .
شماس بن عثمان بن الشريد ٢٠ ، ٣٢٦ .
شمخ بن مخزوم ٣٢٤ .
شمويل بن زيد ١٥٦ ، ٢١٠ ، ٢١٢ .
شهران بن عفرس ١٤٨ .

شبيبة بن ربيعة ٦٥، ٦٨، ١٢٢، ٢٦١،
٢٦٧، ٢٦٨، ٢٨٠، ٢٨٤، ٢٨٨،
٣٤٧.

ص

صاعد بن عقيل ٣٧٠.
صالح بن إبراهيم بن عبد الرحمن ٢١.
صالح بن كيسان ٢٠٧.
صالح مولى التؤمة بنت أمية ١٧٧.
الصامت بن قيس بن أصرم ٨٠، ٩١،
١٠٦، ٣٣٥.
صبرة بن مرة ٣٢٣.
صخر بن أمية بن خناس ١٠٤.
صخر بن أمية بن خنساء ١٠٤.
صخرة بن حرام بن ربيعة ٣٣٩.
صخر بن خنساء بن سنان ٩٠، ١٠٣،
١٠٥، ٣٣٨.

صخر بن عامر بن كعب ٣٥٧.
صخر بن مالك بن خنساء ٣٣٨.
الصدف ٢٤٥.
صدي بن عجلان ٢٨٣.
صرمة بن أبي أنس ١٥٢.
صرمة بن مالك بن عدي ١٥٢، ١٥٣.
صريم بن معشر ١٥٥.
صعير العذري ٢٧٠.
صفوان بن أمية بن محرت ٤٣.
صفوان بن بيضاء ٣٤٦.
صفوان بن عمرو ١١٣.
صفوان بن وهب ٣٢٨.
صفية بنت مسافر ٣٨٤، ٣٨٥.
صلوبا ١٥٦.
الصمة بن عمرو بن الجموح ٣٣٧،
٣٣٨.

الصمة بن عمرو بن عتيك ٣٤٢.
صهيب بن سنان ١١٧، ١١٨، ٣٥٣،
٣٥٤.

صهيب بن مالك بن كبير ٣٢٣.
صهيب مولى عبد الله بن جدعان ٣٢٥.
صوريا الأعور ١٥٦، ١٥٧، ١٦٩،
١٩١، ٢٠٢، ٢٠٦، ٢٠٨.
صيفي بن أبي رفاعة ٣٠١.
صيفي بن أسود بن عباد ١٠٥.
صيفي بن سواد بن عباد ١٠٥.
صيفي بن صخر بن حرام ٣٣٩.

ض

ضبرة السهمي ٢٩٠.
ضبة بن الحارث ٣٢٨.
ضبرة بن سعيد بن سهم ٣٥٢.
ضبيعة بن مازن عدي ٣٧٩.
الضحّاك بن حارثة بن زيد ١٠٤، ٣٣٨.
الضحّاك بن عبد عمرو ٣٤٤.
الضحّاك الخارجي ٤٤.
ضرار بن الخطاب ٦٣، ٦٤، ٣٦٢،
٣٧٣.
ضياح بن ثابت بن النعمان ٣٣١.
ط
طالب بن أبي طالب ٣٧٢.
الطرماح بن حكيم الطائي ٣١٣.
طريف بن جلان ٣٢٢.
طريف بن الخزرج بن ساعدة ٩١، ١٠٧،
٣٣٧.
طعيمة بن عدي ١٢٢.
الطفيل بن أبي قينع ٣٥٦.
الطفيل بن الحارث ١١٨، ٣٢٢.
الطفيل بن عمرو الدوسي ٣٤، ٣٥.

الطفيل بن النعمان بن خنساء ١٠٤ .
الطلاطة بن عمرو بن الحارث ٥٨ .
طلحة بن عبيد الله بن عثمان ١١٧ ،
١١٨ ، ١٤٧ ، ٣٢٦ ، ٣٥٣ .
طلحة بن يزيد بن ركائة ٢٠٧ .
طلب بن عمير بن وهب ٢٠ ، ١١٩ .
طليحة بن خويلد الأسدي ٢٧٨ ، ٢٧٩ .

ظ

ظالم بن عيس بن حرام ٣٤٤ .
ظفر بن الخزرج بن عمرو ٣٢٩ .
ظهير بن رافع بن عدي ١٠٠ .

ع

عائد الله بن عبد الله الخولاني ٨١ .
عائد بن ثعلبة بن غنم ٣٤٢ .
عائد بن السائب بن عويمر ٣٥٤ .
عائد بن عبد بن عمران ٣٥١ .
عائد بن عثمان بن أسد ٣٥٥ .
عائد بن عدي بن كعب ٣٣٩ .
عائد بن عمران بن مخزوم ٣٥١ .
عائد بن كعب بن عمرو ١٠٥ .
عائد بن ماعص بن قيس ٣٤٠ .
عائدة بن سبيع بن الهون ٣٢٤ .
عائشة ١٧ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٤٧ ، ٥٠ ،
١٢٢ ، ١٢٦ ، ١٢٨ ، ٢٢٩ ، ٢٣٠ ،
٢٣٥ ، ٢٨٠ ، ٢٩٤ .
عابد بن عبد الله بن عمر ٣٠١ ، ٣٥٠ ،
٣٥٥ .
عاتكة بنت أبي أزيهر ٦١ .
عاتكة بنت خالد ١٢٩ .
عاتكة بنت عبد المطلب ٢٥٠ ، ٢٥١ ،
٢٥٢ .
عازر بن أبي عازر ٢٠٩ .

العاص بن أمية ٦٤ ، ٣٤٧ .
العاص بن سعيد بن العاص ٣٤٧ .
العاص بن هاشم ٣٤٨ .
العاص بن هشام بن الحارث ٢٧٣ ،
٣٤٨ .
العاص بن وائل السهمي ١١ ، ١٦ ، ٢٠ ،
٢٦ ، ٤٤ ، ٤٥ ، ٥٨ .
عاصم بن ثابت بن أبي الأقلح ٢٨٦ ،
٣٤٧ .
عاصم بن ثابت بن قيس ٣٣٠ .
عاصم بن عدي بن الجدي ٣٣١ .
عاصم بن العكير ٣٣٥ .
عاصم بن عمر بن قتادة الأنصاري ٧٤ ،
٧٧ ، ٨٢ ، ٩٢ ، ٩٣ ، ١٤٩ ، ١٦٥ ،
١٦٦ ، ١٨٣ ، ٢٢٦ ، ٢٤٩ ، ٢٦٨ ،
٢٧٠ ، ٢٨٥ .
عاصم بن عوف بن ضيرة ٣٥٢ ، ٣٥٤ .
عاصم بن قيس ٣٣١ .
عاصم بن كعب ١٠٧ .
العاصي بن منبه ٣٦٤ .
العاصي بن هشام بن المغيرة ٢٥٣ ، ٢٧٨ .
عاقل بن البكير ١١٧ ، ٣٢٧ ، ٣٤٦ .
عامر بن أخيف بن جشم ٣٣٢ .
عامر بن الأزرق ٧٨ ، ٣٤٠ .
عامر بن أمية بن زيد ٣٤٣ .
عامر بن البكير ١١٧ ، ٣٣٥ .
عامر بن بياضة ١٠٣ ، ٣٤٠ ، ٣٤١ .
عامر بن جشم ٣٣٤ .
عامر بن الحارث بن مالك ٣٣٢ .
عامر بن حديدة بن عمرو ٧٨ ، ٨٠ ،
١٠٤ ، ٣٣٩ .

عامر بن فهيرة ١٢٧، ١٢٨، ١٢٩،
١٣٠، ٢٢٩، ٢٣٠، ٣٢٥، ٣٤١.

عامر بن كعب بن سعد ٣٥٧، ٣٧٣.
عامر بن لؤي ١٨، ٢١، ٢٧، ٩٦،
١٤١، ٢٣٥، ٢٥٣، ٢٩١، ٣٢٨،
٣٥٢، ٣٥٦، ٣٥٧.

عامر بن مالك بن خنساء ٣٤٤.
عامر بن مالك بن النجار ١٠١، ٣٤٢،
٣٤٣.

عامر بن مخزوم ٢٠، ٣٢٦.
عامر بن مخلد بن الحارث ٣٤٠، ٣٤٢.
عامر بن الملوح ٢٥٣.
عامر بن ناي بن زيد ٧٨، ٨٠، ٣٣٨.
عامر بن ناي بن مجدعة ١٠٠.
عامر بن النعمان بن عامر ٣٢١.
عامر بن نوفل ١٢٢، ٢٦٠، ٣٠٦،
٣٤٨.

عامر بن هاشم بن عبد الدار ٢٩.
عامر بن هاشم بن عبد مناف ٥.
عامر بن يزيد بن عامر ٢٥٣، ٢٥٤.
عباد بن بشر بن وقش ١١٩، ١٤٧،
٣٢٩.

عباد بن حنيف ١٦٣.
عباد بن عبد الله بن الزبير ١٣٠، ٢٨٩،
٢٩٤، ٣١٣.

عباد بن عثمان بن أسد ٣٥٥.
عباد بن عدي بن كعب ١٠٦، ٣٣٩.
عباد بن عمرو بن غنم ١٠٥، ٣٣٩.
عباد بن قشير بن المقدم ٣٣٥.
عباد بن قيس بن عامر ٣٤٠.
عباد بن قيس بن عيشة ٣٣٣.
عباد بن المطلب ١١٩، ٣٢٢، ٣٨٥.

عامر بن حذيفة بن سعد ٢٨٣، ٣٠٦،
٣٥١.

عامر بن الحضرمي ٢٩٧، ٣٤٧.
عامر بن خالد ٣٤٠.
عامر بن خُزاعة ٢٠.
عامر بن خلدة بن مخلد ١٠٣.
عامر بن ربيعة ٢٠، ١١١، ١١٢، ٣٢٧.
عامر بن زريق بن عبد حارثة ٧٨، ٨٠،
٩٠، ١٠٣، ٣٤٠.

عامر بن زيد ٢٥٣، ٢٥٤، ٣٥٣.
عامر بن سلمة بن عامر ٣٣٥.
عامر بن سواد ٣٢٩.
عامر بن صعصعة ٧، ٧٣.
عامر بن عبد الله بن الجراح: إيو عبدة.
عامر بن عبد ود بن عوف ٣٢١.
عامر بن العجلاف ٣٤٠.
عامر بن عدي ٣٣٣.

عامر بن عدي بن أمية ١٠٣، ٣٤٠.
عامر بن عدي بن جشم ٣٣٠.
عامر بن عدي بن ناي ١٠٥.
عامر بن العطاف ١٦٤.
عامر بن عطية بن بياضة ٣٤١.
عامر بن العكير ٣٣٥.

عامر بن عمرو بن الحارث ٣٥٥.
عامر بن عمرو بن كعب ٣٢٥.
عامر بن عميلة بن قسيميل ٣٣٢، ٣٣٦.
عامر بن عوف بن حارثة ٣٣٧.
عامر بن عوف بن ضبرة ٣٥٤.
عامر بن غنم بن دوزان ٣٢٣.
عامر بن غنم بن عدي ١٥٢.
عامر بن غنم بن النجار ٣٤٣، ٣٤٤.
عامر بن الفضل بن عفيف ٣٢٦.

١٢٣ ، ٣٢٤ ، ٣٤٨ ، ٣٥٣ ، ٣٥٥ ،
٣٥٧ ، ٣٦٤ .

عبد ربه بن حق بن أوس ٣٣٧ .

عبد ربه بن يزيد ٣٣٤ .

عبد الرحمن بن أبي بكر ٢٨٠ .

عبد الرحمن بن أبي حسين المكي ١٨٤ .

عبد الرحمن بن أبي صعصعة ١٠٧ .

عبد الرحمن بن أسعد بن زُرارة ١٤٩ ،
٢٨٦ .

عبد الرحمن بن الحارث بن مالك ١٣٢ ،
٢٨٣ .

عبد الرحمن بن عبد الله بن حصين ٧٢ .

عبد الرحمن بن عسيلة الصنابحي ٨١ .

عبد الرحمن بن عمرو بن سعد ٧٦ .

عبد الرحمن بن عويم بن ساعدة ١٣٣ .

عبد الرحمن بن عوف ٢٠ ، ٢١ ، ١١١ ،
١١٢ ، ١١٩ ، ١٤٧ ، ٢٥٦ ، ٢٧٣ ،

٢٧٤ ، ٣٢٤ ، ٣٤٩ ، ٣٥٤ .

عبد الرحمن بن القاسم ٢٥ .

عبد الرحمن بن كعب بن مالك ٨٢ .

عبد الرحمن بن مالك بن جعشم ١٣٠ .

عبد الرحمن بن مشنوء ٣٥٦ .

عبد الرزاق الصنعاني ٣٣٥ .

عبد شمس بن عبد مناف بن قصي ١٩ ،

٢٤٤ ، ٢٧٨ ، ٣٠٠ ، ٣٠٥ ، ٣٢٢ ،

٣٤٧ ، ٣٥٣ ، ٣٥٤ ، ٣٥٧ ، ٣٨٤ .

عبد شمس بن عبدود ٣٠٦ ، ٣٥٦ .

عبد العُزّي بن أبي قيس ٢١ ، ٣٢٨ .

عبد العُزّي بن امرئ القيس ٣٢١ .

عبد العُزّي بن عبد شمس ٢٩٣ ، ٣٠٠ ،

٣٥٤ .

عبد العُزّي بن عبد الله بن قرط ٣٢٧ .

عبادة بن حارثة بن أبي خزيمة ١٠٧ .

عبادة بن الحشخاش بن عمرو ٣٣٦ .

عبادة بن دليم بن حارثة ٩١ .

عبادة بن الصامت ٨٠ ، ٨١ ، ٩١ ، ٩٩ ،
١٠٦ ، ٣٣٥ .

عبادة بن قشغر بن المقدم ٣٣٥ .

عبادة بن قيس بن القُدُم ٣٣٥ .

عبادة بن نضلة بن مالك ٨٠ ، ٩٢ ،
١٠٦ .

عبادة بن الوليد بن الصامت ٩٩ .

العبّاس بن عبادة بن نضلة ٨٠ ، ٩٢ ،
٩٣ ، ٩٤ ، ١٠٦ ، ١٣٦ .

العبّاس بن عبد الله بن معبد ٦٥ ، ٢٧١ .

العبّاس بن عبد الله بن المطلب ٨٧ ، ٨٨ ،
٨٩ ، ١١١ ، ٢٥٠ ، ٢٨٨ ، ٣٠٥ .

عبد الأسد بن هلال بن عبد الله ٢٠ ،
٢١ ، ١٠٩ ، ٣٢٢ ، ٣٢٦ ، ٣٥١ .

عبد الأشهل بن جشم ٨١ ، ٨٣ ، ٨٥ ،
٩٩ ، ٣٢٨ .

عبد الأشهل بن حارثة بن دينار ٣٤٤ .

عبد بن الحارث بن كعب ٣٢٩ .

عبد بن الحارث بن زهرة ٢٠ .

عبد بن زمعة بن قيس ٣٥٦ .

عبد بن عثمان بن وهيب ٣٥٦ .

عبد بن عمران بن مخزوم ٣٥١ .

عبد بن عوف بن غثم ١٠١ .

عبد بن قصي ١١٩ .

عبد الحارث بن الحضرمي ٣٥٥ .

عبد حارثة بن مالك بن غضب ١٥١ .

عبد الحميد بن جعفر ٩٠ ، ١٠١ ، ٣٣٣ ،

٣٤١ ، ٣٤٣ ، ٣٤٥ ، ٣٤٦ .

عبد الدار بن قصي ٥ ، ١٢ ، ٢٠ ، ٨٢ ،

عبد العُزَي بن عبد المطلب ٦، ٧٢.
عبد العُزَي بن وغزَيّة ٣٤١.
عبد العُزَي بن قصي ١٩، ٢٠، ٥٨،
٢٨٢، ٣٢٣، ٣٤٨، ٣٥٥.
عبد العُزَي بن قيس بن عبد ودّ ٣٢٨.
عبد العزيز بن محمد الدراوردي ٣٢٨.
عبد عمرو بن خرام ٨٨.
عبد عمرو بن ملكان ٥٨.
عبد عمرو بن نضلة ٣٢٤، ٣٤٦.
عبد عوف بن غثم بن مالك ١٠١،
٣٤١.
عبد قيس بن خلدة ٨٠، ١٠٣، ٣٤٠.
عبد الله بن أبي بكر بن محمد ٨٣، ٩٢،
٩٣، ٩٤، ١٢٧، ١٢٨، ١٤٩،
١٦٠، ٢٤٩، ٢٦٣، ٢٧٣، ٢٧٤،
٢٧٥، ٢٧٦، ٢٨٤، ٢٨٦، ٢٩٢،
٢٩٥، ٢٩٩.
عبد الله بن أبي بن خلف ٣٥٦.
عبد الله بن أبي بن سلول ٩٣، ٩٤،
١٦٧، ٢٢٦، ٢٢٧، ٢٢٨.
عبد الله بن أبي بن مالك ٣٣٤.
عبد الله بن أبي الحكم ٢٢٧.
عبد الله بن أبي السائب بن عبد الله ٣٥٥.
عبد الله بن أبي نجيح ١٢٢، ٢٥٣،
٣١٨.
عبد الله بن أرقط ١٢٦، ١٣٠، ١٣٢.
عبد الله بن الأشجّ ٢٩٨.
عبد الله بن أنيس ١٠٥، ٣٤٠.
عبد الله بن تيم بن إراشد ٣٣٢.
عبد الله بن ثعلبة بن بيهان ٣٣٢.
عبد الله بن ثعلبة بن حزمة ٣٣٦.
عبد الله بن ثعلبة بن صعير ٢٧٠.

عبد الله بن جبير بن النعمان ١٠٠، ٣٣١.
عبد الله بن جحش بن رثاب ١١١،
١١٢، ١١٣، ٢٤٣، ٢٤٤، ٢٤٥،
٢٤٦، ٢٤٧، ٣٢٣.
عبد الله بن الجذّ بن قيس ٣٣٨.
عبد الله بن جدعان ٢٧٧، ٣٢٥، ٣٦٠،
٣٦١.
عبد الله بن الجراح ١٤٧.
عبد الله بن الحارث ١٧٠، ٢٧٥، ٣٦٨.
عبد الله بن الحارث بن عبيد ٣٣٥.
عبد الله بن حمير ٣٣٨.
عبد الله بن رثاب بن النعمان ٧٨، ٣٣٩.
عبد الله بن ربيع بن قيس ٣٣٤.
عبد الله بن ربيعة ١٤٨.
عبد الله بن رواحة بن ثعلبة ٩٠، ١٠٢،
١٣٦، ٢٦٧، ٢٨٤، ٢٩٦، ٣٣٣.
عبد الله بن زيد بن ثعلبة ١٥٠، ١٥١،
٣٣٤، ١٠٢، ١٠٧.
عبد الله بن الزبيري: ابن الزبيري.
عبد الله بن الزبير الأسدي ١٧، ١٣٠،
٢٨٩، ٢٩٤، ٣١٣.
عبد الله بن زيد مناة ١٠٢.
عبد الله بن سراقه بن المعتمر ١١٧،
٣٢٧.
عبد الله بن سلام بن الحارث ١٥٦،
١٥٨، ١٩٨، ٢٠٢.
عبد الله بن سلمة بن مالك ١١٩، ٣٣١.
عبد الله بن سلمة الخير ٧٣، ٢٨٥.
عبد الله بن سلمة العجلاني ٣٥٤.
عبد الله بن سهل ٣٢٩.
عبد الله بن سهيل بن عمرو ٢١، ٣٢٨.
عبد الله بن صخر بن خنساء ٣٣٨.

٤٢٢

- عبد الله بن سوريا الأور ١٥٦، ١٩١، ٢٠٢، ٢٠٦، ٢٠٨، ٢١٢.
- عبد الله بن سيف ١٥٦، ١٩٥.
- عبد الله بن طارق ٣٣٠.
- عبد الله بن عامر ٣٣٧.
- عبد الله بن عباد ٢٤٥.
- عبد الله بن عبد الأسد بن هلال ٣٢٦.
- عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي صعصعة ١٠٧.
- عبد الله بن عبد الرحمن بن أسعد ١٤٩، ٢٨٦.
- عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي حسين ١٨٤.
- عبد الله بن عبد الرحمن الخثعمي ١٤٨.
- عبد الله بن عبد الله بن أبي ٣٣٤.
- عبد الله بن عبد الله بن عبد العزّي ١١١.
- عبد الله بن عبد مناف بن عمر ٣٢٧.
- عبد الله بن عبد مناف بن النعمان ٣٣٩.
- عبد الله بن بن عيسى ٣٣٣.
- عبد الله بن عبيد الله بن عباس ٧١، ٢٨٨.
- عبد الله بن عثمان بن أهيب ٣٠١.
- عبد الله بن عرفة بن عدي ٣٣٤.
- عبد الله بن عروة بن الزبير ٦٤، ٢٢٩، ٢٧٣.
- عبد الله بن عمر بن أبي سلمة ٢٣، ١١٠.
- عبد الله بن عمر بن الخطاب ١١٤، ١١٥، ١١٦، ١٢٢، ١٤٨، ٢٠٧.
- عبد الله بن عمرو بن حرام ٨٨، ٩١، ٣٣٨، ١٠٥.
- عبد الله بن عمر بن مخزوم ٢٠، ٢١.
- ٢٧، ٥٨، ٦٠، ١٠٩، ١١٠، ٢٨٢، ٣٠١، ٣٠٦، ٣٢٢، ٣٢٦، ٣٤٩، ٣٥١، ٣٥٥.
- عبد الله بن عمرو بن العاص ٢٣٠.
- عبد الله بن عمير ٣٣٤.
- عبد الله بن غطفان بن سعد ١٠٦، ٣٣٥.
- عبد الله بن قرط بن رباح ٣٢٧.
- عبد الله بن قيس بن خالد ٣٤٢.
- عبد الله بن كعب بن عمرو ٢٨٤، ٣٤٤.
- عبد الله بن كعب بن مالك ٧٣، ٨٦، ٨٨، ٩٣.
- عبد الله بن مالك بن ثعلبة ١٠٦.
- عبد الله بن مخزومة بن عبد العزّي ٢١، ٣٢٨.
- عبد الله بن مرة بن كبير ٣٢٣.
- عبد الله بن مسعود ١٧، ٢٠، ٤٧، ٤٨، ٥٧، ١٤٧، ٢٧٧، ٢٧٨، ٣٢٤.
- عبد الله بن مسلم ٤٥.
- عبد الله بن مظعون ٢٠، ٣٢٧.
- عبد الله بن معبد بن عباس ٦٥، ٢٧١.
- عبد الله بن المغيرة ٢٤٢، ٣٥٥.
- عبد الله بن المنذر بن أبي رفاعة ٣٥٠.
- عبد الله بن نضلة بن مالك ٣٣٥.
- عبد الله بن النعمان بن بلدمة ٣٣٨.
- العجلان بن حارثة بن ضبيعة ١٠٠، ٣٣١.
- العجلان بن زيد بن غنم ١٠٦، ٣٣٥، ٣٤٥.
- العجلان بن عامر بن بياضة ١٠٣.
- العجلان بن عمرو بن عامر ٧٨، ٨٠، ٩٠، ١٠٣.
- عجل بن لجيم بن صعب ١١٧، ٣٢٧.

- عداس ٦٩ .
 عدس بن عبيد بن ثعلبة ٧٨ ، ٣٤٢ ، ٣٤٩ ، ٣٥٢ .
 عدّي بن أبي الزغباء الجهني ٢٥٧ ، ٢٦٠ ، ٢٨٤ .
 عدّي بن أبي بن غنم ٣٢٩ .
 عدّي بن أدي بن سعد ٣٣٩ .
 عدّي بن أمية بن جدارة ٣٣٤ .
 عدّي بن الجذ بن العجلان ١٠٠ ، ٣٣١ ، ٣٥٠ .
 عدّي بن جشم بن عوف ١٠٦ .
 عدّي بن جشم بن مجدعة ٣٣٠ .
 عدّي بن جشم بن معاوية ٣٧٩ .
 عدّي بن خذافة بن سعد ٣٥٦ .
 عدّي بن حمراء الثقفي ٦٤ .
 عدّي بن الحيار بن عدّي ٣٥٥ .
 عدّي بن الزغباء ٣٤٢ .
 عدّي بن زيد بن ثعلبة ١٥٦ ، ١٥٧ ، ١٩٥ ، ٢٠٤ ، ٣٤١ ، ٣٤٥ .
 عدّي بن زيد بن جشم ١٠٠ .
 عدّي بن سواد ٣٤٢ .
 عدّي بن سعد بن سهم ٣٢٧ ، ٣٥٢ ، ٣٥٦ .
 عدّي بن عامر بن غنم ١٥٢ ، ٣٤٣ ، ٣٤٤ .
 عدّي بن العجلان ٣٣١ .
 عدّي بن عمرو بن مالك ١٠١ ، ٣٤١ ، ٣٤٣ .
 عدّي بن غنم بن كعب ٧٨ ، ٩٠ ، ١٠٣ ، ٣٣٩ ، ١٠٥ .
 عدّي بن كعب ٢٠ ، ١١١ ، ٣٢٦ ، ٣٢٧ ، ٣٣٣ .
 عدّي بن كعب بن عدّي ٣٣٩ .
 عدّي بن كعب بن عمرو بن ١٠٦ ، ١٤١ ، ٣٣٩ .
 عدّي بن مالك بن سالم ٣٣٥ .
 عرفطة بن عدّي بن أمية ٣٣٤ .
 عروة بن الزبير ٢٤ ، ٢٥ ، ٥٨ ، ٥٩ ، ٦٤ ، ٦٥ ، ١٢٦ ، ١٣٣ ، ١٥١ ، ٢٢٨ ، ٢٢٩ ، ٢٣٥ ، ٢٤٧ ، ٢٤٩ ، ٢٥٠ ، ٢٥٥ ، ٢٨٠ ، ٣٠٢ .
 عزّاه بن شمويل ١٥٦ .
 عزيز بن أبي عزيز ١٥٦ ، ٢١١ .
 عسيرة بن جدارة ١٠٢ .
 عسيرة بن عبد عوف ٣٤١ .
 عسيلة الصنابحي ٨١ .
 عصمة بن الحصين بن وبرة ٣٤٥ .
 عصمة بن مالك بن أمة ٣٣٠ .
 عصمة الأشجعي ٣٤٢ ، ٣٤٤ .
 عطاء بن أبي رباح ٣١٨ .
 العطف بن ضبيعة ٣٣٠ .
 عطية بن بياضة ٣٤١ .
 عطية بن خنساء ١٠٢ ، ٣٤٤ .
 عطية بن نويرة بن عامر ٣٤١ .
 عفان بن أبي العاص بن أمية ٣٢٢ .
 عفراء بنت عبيد بن ثعلبة ٧٨ ، ٢٦٧ ، ٢٦٨ ، ٢٧٠ ، ٣٤٢ ، ٣٤٩ ، ٣٥٢ .
 عفرس بن حلف بن أقتل ١٤٨ .
 عفيف بن كليب بن حبشية ٣٢٦ .
 عقبه بن أبي معيط ١٥ ، ٦٤ ، ٢١٢ ، ٢٥٣ ، ٢٨٤ ، ٢٨٥ ، ٢٨٦ ، ٢٩٢ ، ٣٤٧ .
 عقبه بن أحичة بن الجلاح ١١٩ ، ٣٣٢ .

- عقبة بن زيد ٣٥٣ .
عقبة بن عامر بن نابي ٧٨ ، ٨٠ ، ٣٣٨ .
عقبة بن عبد الحارث بن الحضرمي ٣٥٤ .
عقبة بن عثمان بن خلدة ٣٤٠ ، ٢٨٥ ، ٢٩٢ ، ٣٢١ ، ٣٤٧ ، ٣٤٨ ، ٣٤٩ ، ٣٥٠ ، ٣٥١ ، ٣٥٢ ، ٣٦٠ ، ٣٦٣ ، ٣٧٠ .
علي بن أسد بن ساردة ٨٠ ، ٩١ ، ١٠٣ ، ١٠٥ ، ٣٣٧ ، ٣٣٩ .
علي بن أمية ٢٧٣ ، ٢٨٣ ، ٣٥٢ .
علي بن بكر بن وائل ٣٧ ، ١١٧ ، ٣٢٧ .
علي بن الحسين ٢٦٨ ، ٣١٩ .
علي بن ساردة بن تزديد ٧٨ .
عسار بن ياسر ٢٠ ، ٤٣ ، ١٣٨ ، ١٣٩ ، ١٤٧ ، ٣٢٦ ، ٣٤٧ ، ٣٤٨ ، ٣٥٠ ، ٣٥٢ .
عسار بن يسار ١٤٧ .
عمارة بن حزم بن زيد ١٠١ ، ٣٤١ .
عمارة بن مالك بن عصينة ٣٣٦ .
عمر بن أبي سلمة ٢٣ ، ١١١ .
عمر بن ثعلبة بن وهب ٣٤٣ .
عمر بن ثعلبة بن يربوع ٣٢٧ .
عمر بن الخطاب ٥ ، ٦٣ ، ٦٤ ، ٦٥ ، ١٠٥ ، ١١١ ، ١١٤ ، ١١٥ ، ١١٦ ، ١١٧ ، ١٣٨ ، ١٤٠ ، ١٤٧ ، ١٤٨ ، ١٥٠ ، ١٥١ ، ١٦٢ ، ٢٢٥ ، ٢٢٦ ، ٢٦٩ ، ٢٧١ ، ٢٧٦ ، ٢٩١ ، ٣٠٢ ، ٣٠٣ ، ٣٢٦ ، ٣٤٦ ، ٣٤٩ ، ٣٦٣ .
عمر بن عائذ بن عبد ٣٥١ .
عمر بن عبد الله بن عروة ٦٤ ، ٢٢٩ .
عمر بن قتادة الأنصاري ٧٤ ، ٩٢ ، ٩٣ .
عمر بن قيس ١٦٩ .
عمرو بن أبي خلف ٣٥٧ ، ٣٧٤ .
عمرو بن أبي زهير ٩٠ ، ١٠٢ ، ٣٣٣ .
عمرو بن أبي سرح بن ربيعة ٢١ ، ٣٢٨ .
عمرو بن أبي سفيان بن حرب ٢٩٢ ، ٣٥٤ .
عمرو بن أبي عمرو بن عبيد ١٣٨ .
عمرو بن أحمد الباهلي ١٩٢ .
عمرو بن أدي بن سعد ١٠٥ ، ٣٣٩ .
عمرو بن أذن بن سعد ١٠٦ .
عمرو بن الأزرق ٣٥٤ .
عمرو بن امرئ القيس بن مالك ٩٠ ، ١٠٢ ، ٣٣٣ .
عمرو بن أم مكتوم ٢٥٥ .
عمرو بن أمية الضمري ٤٥ ، ٢٠٤ .
عمرو بن أوس بن عائذ ١٠٥ ، ٣٣٩ .
عمرو بن أياس ٣٣٦ .
عمرو بن بحر: الجاحظ .
عمرو بن تميم ٣٠٤ ، ٣٤٩ ، ٣٥٠ ، ٣٦٤ .
عمرو بن ثعلبة بن أسيرة ١٠٢ ، ١٠٦ .
عمرو بن ثعلبة بن خنساء ١٠٢ .
عمرو بن ثعلبة بن مالك ١٠٦ ، ٣٢٤ ، ٣٣٥ ، ٣٣٢ .
عمرو بن جحاش ١٥٥ ، ٢٠٤ .
عمرو بن الجموح ٩٧ ، ٩٨ ، ٢٧٦ ، ٣٣٧ ، ٣٣٨ ، ٣٤٩ .
عمرو بن الحارث بن زهير ٢١ ، ٣٢٨ .
عمرو بن الحارث بن عبد عمرو ٥٨ ، ٣٥٥ .
عمرو بن الحارث بن كعب ٣٣٤ .
عمرو بن الحارث بن لبلدة ١٠٦ .
عمرو بن حارثة بن امرئ القيس ١٠٢ .

عمرو بن سواد ٧٨، ١٠٥، ٣٣٩، ٣٤٢.

عمرو بن شعيب ١٤٩، ٣٠٠.

عمرو بن صيفي بن النعمان ٢٢٦.

عمرو بن طلق بن زيد ٣٣٩.

عمرو بن العاصي ٢٣٠، ٢٤٩.

عمرو بن عامر بن زريق ٧٨، ٨٠، ٩٠،

٩٩، ١٠١، ٣٢٤، ٣٢٨، ٣٣٣،

٣٤٠، ٣٣٩.

عمرو بن عبّاد بن الأجر ٣٣٤.

عمرو بن عبّاد بن عمرو ١٠٥.

عمرو بن عبد شمس بن عبد ودّ ٢١،

٣٠٦، ٣٢٨، ٥٦٥.

عمرو بن عبد عثمان بن وهيب ٣٥٦.

عمرو بن عبد عوف بن غنم ١٠١،

٣٤١.

عمرو بن عبد الله بن جدعان ٣٥٣،

٣٦٠، ٣٦١.

عمرو بن عبد الله بن عثمان ٣٠١.

عمرو بن عبد ودّ ٢٦٠.

عمرو بن عبيد بن أمية ٣٣١.

عمرو بن عبيد بن ثعلبة ١٣٨.

عمرو بن عبيد بن كلاب ١٠٠، ٣٣٠.

عمرو بن عتيك بن عمرو ١٠١، ٣٤٢،

٣٤٣.

عمرو بن العجلان ٣٤٥.

عمرو بن عديّ بن جُشم ١٠٦.

عمرو بن عديّ بن ناي ٨٨، ١٠٨.

عمرو بن عطاء ٢٩١.

عمرو بن عطية بن خنساء ٣٤٤.

عمرو بن علقمة بن المطلب ١٤١، ٣٠٤.

عمرو بن الحاف بن قضاة ١٠٠، ٣٢٤، ٣٣٠، ٣٣٦.

عمرو بن حديدة بن عمرو ١٠٤، ٣٣٩.

عمرو بن حزم ٨٣، ١٤٩، ١٦٠.

عمرو بن الحضرمي ٢٤٤، ٢٤٥، ٢٤٦،

٢٤٧، ٢٥٢، ٢٦٥.

عمرو بن حمّة ٣٦.

عمرو بن حنش ١٠٧.

عمرو بن خديج بن عامر ٣٣٤.

عمرو بن خذام ١٦٤.

عمرو بن خزاعة ٦٠.

عمرو بن الخزرج بن حارثة ٧٨، ٨٠،

٩٠، ١٠١.

عمرو بن الخزرج بن ساعدة ٣٣٧.

عمرو بن خنيش ٣٣٧.

عمرو بن خنيس بن حارثة ٩١، ١٠٧،

٣٣٧.

عمرو بن ربيعة بن الحارث ٢٧.

عمرو بن زمزمة بن عمرو ٣٣٦.

عمرو بن زيد بن أمية ٣٣٠.

عمرو بن زيد بن جشم ٣٣٠.

عمرو بن زيد بن عمرو ١٠٦، ٣٣٥.

عمرو بن زيد بن عوف ١٠٢، ٣٤٤.

عمرو بن زيد مناة بن عديّ ١٠١، ٣٤٢،

٣٤٣.

عمرو بن سراقه بن المعتمر ١١٧، ٣٢٧.

عمرو بن سعد بن زهير ٣٢٤.

عمرو بن سعد بن عبد العزيّ ٣٢٤.

عمرو بن سعد بن معاذ ٧٦.

عمرو بن سفيان ٣٥١.

عمرو بن سلمة ٣٣٥.

عمرو بن سهل ١٦٧، ١٧٠.

- عمرو بن عمار بن مالك ٢٤٥ .
- عمرو بن مالك بن الأوس ٨١ ، ٨٣ ، ٩٩ ، ١٠٠ ، ١٦٤ ، ٣٢٨ ، ٣٢٩ ، ٣٣٠ .
- عمرو بن مالك بن كنانة ٣٤٣ .
- عمرو بن مالك بن النجار ١٠١ ، ٣٤٣ .
- عمرو بن مبدول ١٠١ ، ٣٤٢ .
- عمرو بن محسن ١١٣ ، ٣٤٢ .
- عمرو بن مسعود ٢١٣ ، ٣٤٤ .
- عمرو بن مُعَاذ بن النعمان ٣٢٨ .
- عمرو بن معاوية ٩ .
- عمرو بن معبد بن الأزعر ٣٣٠ .
- عمرو بن ملكان ٥٨ .
- عمرو بن نضلة ٣٤٦ .
- عمرو بن النعمان البياضي ١٩٧ .
- عمرو بن نفيل ١١٧ ، ١٤٧ ، ٣٢٧ .
- عمرو بن هشام بن المغيرة ٣٤٩ .
- عمرو بن هيصم بن كعب ٢٠ ، ٥٨ ، ٣٢٧ ، ٣٥١ ، ٣٥٢ ، ٣٥٦ .
- عمرو بن وذقة بن عبيد ١٠٣ ، ٣٤٠ .
- عمرو بن وهب الثقفي ١٤ ، ٢٦٢ .
- عمرو بن يربوع بن خرشة ٣٢٢ .
- عمير بن أبي عمير ٣٤٧ .
- عمير بن أبي وقاص ٣٢٤ ، ٣٤٦ .
- عمير بن ثابت بن النعمان ٣٣٢ .
- عمير بن الحارث بن ثعلبة ١٠٥ .
- عمير بن الحارث بن لبة ٣٣٨ .
- عمير بن الحمام بن الجموح ٢٧٠ ، ٣٣٨ ، ٣٤٦ .
- عمير بن سعد ١٦٠ .
- عمير بن عامر بن مالك ٣٤٤ .
- عمير بن عثمان بن عمرو ٣٤٩ .
- عمرو بن عمار بن مالك ٨٠ ، ١٠٦ ، ٣٣٦ .
- عمرو بن عمير الثقفي ١٥ ، ٦٧ ، ٢٢٧ .
- عمرو بن عوف ٧٤ ، ٧٥ ، ١٠٠ ، ١١٣ ، ٣٤٧ .
- عمرو بن عوف بن الحزرج ٨٠ ، ٩٢ ، ١٠٦ ، ١٠٧ ، ١١١ ، ١١٥ ، ١١٧ ، ١١٨ ، ١١٩ ، ١٣٣ ، ١٣٤ ، ١٣٦ ، ١٤٧ ، ١٥٧ ، ١٥٨ ، ١٦٠ ، ١٦٢ ، ١٦٤ ، ١٧٠ ، ٢٨٦ ، ٢٩٢ ، ٢٩٣ ، ٣٢٢ ، ٣٢٩ ، ٣٣١ ، ٣٣٢ ، ٣٤١ ، ٣٥٠ ، ٣٤٦ ، ٣٤٥ .
- عمرو بن عوف بن مالك ٨١ ، ١٠٠ ، ١٣٤ ، ٣٣٠ .
- عمرو بن عوف بن مبدول ٢٨٤ .
- عمرو بن غزية بن عمرو ١٠٢ .
- عمرو بن غنم بن أمية ٣٣٦ .
- عمرو بن غنم بن سواد ٧٨ ، ٨٠ ، ١٠٤ ، ١٠٥ .
- عمرو بن غنم بن كعب ١٠٨ .
- عمرو بن غنم بن مازن ١٠٢ ، ١٠٤ ، ١٠٧ ، ٢٨٤ ، ٣٤٤ .
- عمرو بن غنمة بن عدي ١٠٥ .
- عمرو بن الفرافر ١٠٥ .
- عمرو بن قريوش ٣٣٦ .
- عمرو بن قيس ١٦٧ .
- عمرو بن قيس بن جزء ٣٣٥ .
- عمرو بن قيس بن مالك ٣٤٣ .
- عمرو بن كعب بن سعد ٣٢٥ ، ٣٢٦ .
- عمرو بن لبيد ١١٨ .
- عمرو بن لحي ٢٦٧ .
- عمرو بن لكيز بن عامر ٣٢٣ .

- عمير بن عوف بن عقلة بن غيرة ٦٧ ، ٣٢٨ .
 عمير بن معبد ٣٣٠ .
 عمير بن هاشم بن عبد مناف ٨٢ ، ١١٩ ، ١٤٧ ، ٢٥٥ ، ٢٨٧ ، ٣٤٩ ، ٣٥٥ .
 عمير بن وهيب بن خلف ٣٥٦ .
 عمير بن وهب بن عبد ٢٠ ، ٢٦٥ ، ٣٠٢ ، ٣٠٣ ، ٣٠٤ .
 عمير مولى بني أسد ٣٥٣ .
 عميرة بن الحارث ١٠٥ .
 عميلة بن السباق بن عبد الدار ٣٢٤ .
 العنيس بن أهبان بن وهب ٣٥٦ .
 عنرة بن عمرو بن شداد ٣١٣ .
 عنرة مولى سليم بن عمرو ٣٣٩ .
 عز بن وائل ٣٢٧ .
 عنقاء بن سرور ٧٥ .
 العوام بن خويلد ١٩ ، ٣٢٣ .
 عوف بن أثانة بن عباد ٣٢٢ .
 عوف بن الأحوص بن جعفر ٢٢٧ .
 عوف بن بهته بن عبد الله ١٠٦ .
 عوف بن ثقيف ٦٧ .
 عوف بن الحارث بن الخزرج ٨٠ ، ٩١ ، ١٠٢ ، ١٠٦ ، ١٤٧ ، ٢٧٠ ، ٣٢٩ ، ٣٣٤ .
 عوف بن الحارث بن رفاعة ٧٨ ، ٨٠ ، ١٠١ ، ٣٤٢ ، ٣٤٦ .
 عوف بن ضبيرة بن سعد ٣٥٢ ، ٣٥٤ .
 عوف بن عامر بن خزاعة ٢٠ .
 عوف بن عامر بن الفضل ٣٢٦ .
 عوف بن عبد بن الحارث ٢٠ ، ٣٢٤ .
 عوف بن عبد عوف ٢٠ ، ٣٢٤ .
 عوف بن عبد مناة بن عمرو ٣٤٣ .
 عوف بن عذرة بن زيد الله ٣٢١ .
 عوف بن عقلة بن غيرة ٦٧ .
 عوف بن عمرو بن عوف ٨٠ ، ٩١ .
 عقبة بن عمرو بن ثعلبة ١٠٢ .
 عقبة بن وهب بن كلفة ١٠٦ ، ١١٣ ، ٢٠٥ ، ٣٣٥ .
 عقلة بن غيرة بن عوف ٦٧ .
 عقيل بن أبي طالب ٣٢٩ ، ٣٥٤ .
 عقيل بن الأسود ٢٨٩ ، ٣٤٨ ، ٣٧٨ .
 عقيل بن عمرو ٣٥٦ .
 عقيل نديم جذيمة الأبرش ٢١٣ .
 عكاشة بن محصن ١١٣ ، ٢٣٩ ، ٢٤٥ ، ٢٧٨ ، ٢٧٩ ، ٣٥٢ .
 عك بن عدنان ٣٢٦ .
 عكرمة (مولى ابن عباس) ١٨٠ ، ١٨٦ ، ١٨٩ ، ٢٠٨ ، ٢٥٠ ، ٢٧٦ ، ٢٨٨ ، ٣٠٠ .
 عكرمة بن أبي جهل ٣٤٩ .
 عكرمة بن خصفة بن قيس ٣٢٣ .
 عكرمة بن عامر بن هاشم ٥ .
 العكيم بن ثعلبة بن مجدعة ٣٣٠ .
 علاثة بن عوف بن الأحوص ٢٢٧ .
 علقمة بن عبد مناف ١٧٤ ، ٣٠٦ ، ٣٤٨ .
 علقمة بن علاثة بن عوف ٢٢٧ .
 علقمة بن كلفة بن عبد مناف ٣٠٦ .
 علقمة بن المطلب ٣٥٤ .
 علي بن أبي طالب ٥ ، ٥١ ، ١٢١ ، ١٢٤ ، ١٢٥ ، ١٢٧ ، ١٣٥ ، ١٣٦ ، ١٣٩ ، ١٤٦ ، ٢٤١ ، ٢٤٢ ، ٢٥٥ ، ٢٥٩ ، ٢٦٨ ، ١٠٠ ، ١٠٦ ، ١١٩ ، ١٣٤ ، ١٤٧ ، ٣٢٢ ، ٣٢٩ ، ٣٣٠ ، ٣٣٢ ، ٣٣٣ ، ٣٣٥ ، ٣٥٠ .

- عوف بن غضب بن شهاخ ٣٥٦ .
عوف بن غنم بن مالك ١٠١ .
عوف بن كعب بن عامر ٣٥٢ .
عوف بن كنانة بن بكر ٣٢١ .
عوف بن مالك بن الأوس ٨١ ، ١٠٠ ، ١٣٤ ، ٣٢٢ .
عوف بن مبنول بن عمرو ١٠٢ ، ٢٨٤ ، ٣٤٤ .
عوف بن أيوب الأنصاري ٨٨ .
عويم بن ساعدة ٨١ ، ١٠٠ ، ١٤٧ ، ٣٣٠ .
عويمر بن ثعلبة ١٤٨ .
عويمر بن زيد ١٤٨ .
عويمر بن السائب بن عويمر ٣٥١ .
عويمر بن عامر ١٤٨ .
عويمر بن عمر بن عائذ ٣٥١ .
عيّاش بن أبي ربيعة ٢٠ ، ١١٤ ، ١١٥ ، ١١٦ ، ١١٧ .
عياض بن زهير ٣٢٨ .
عياض بن صخر بن عامر ٣٥٧ .
عيسى (عليه السلام) ١٣ ، ١٤ ، ٤٩ ، ٥١ ، ٥٦ ، ٩٢ ، ١٨٤ ، ١٨٨ ، ١٩٠ ، ١٩٥ ، ٢٠٨ ، ٢٠٩ ، ٢١٧ ، ٢١٨ ، ٢٢٠ ، ٢٢١ ، ٢٢٤ ، ٢٢٥ .
عبد مناف بن عمر بن ثعلبة ٣٢٧ .
عبد مناة بن عمرو بن مالك ٣٤٣ .
عبد مناة بن كنانة ٢٤ ، ٢٣٤ ، ٢٥٣ ، ٣٤٦ .
عبد المنذر بن زبير ٩١ ، ١٠٠ ، ١١٣ ، ٣١٧ ، ٣٣٠ .
عبد الواحد بن أبي عون ٢٧٤ .
عبد الوارث بن سعيد التنوري ٣٠٠ .
عبد ودّ بن زيد بن ثعلبة ٩١ ، ١٠٧ ، ٣٣٧ .
عبد ودّ بن عوف ٣٢١ .
عبد ودّ بن نصر بن مالك ٣٢٨ ، ٣٥٦ .
عبد ياليل بن عمرو ٢٢٧ .
عبد ياليل بن ناشب بن غيرة ٣٢٧ .
عبد يزيد بن هاشم بن المطلب ٣٥٤ .
عبد يغوث بن وهب بن عبد مناف ٥٨ .
عبس بن بغيض بن ريث ٣٤٥ .
عبس بن حرام ٣٤٤ .
عبس بن عامر بن عدّي ١٠٥ ، ٣٤١ .
عبيد بن الأبرص ٦٧ .
عبيد بن أبي عبيد ٣٣٠ .
عبيد بن أوسن بن مالك ٣٢٩ .
عبيد بن التيهان ٣٢٩ .
عبيد بن ثعلبة بن عبيد ٧٨ .
عبيد بن ثعلبة بن غنم ٧٨ ، ٧٩ ، ٩٠ ، ١٠١ ، ١٣٨ ، ٣٤١ .
عبيد بن زيد بن عامر ٣٤٠ .
عبيد بن زيد بن مالك ١١٩ ، ٣٢٢ ، ٣٥٠ ، ٣٣١ .
عبيد بن زيد بن معاوية ٣٤٣ .
عبيد بن سليط ٣٥٣ .
عبيد بن عامر بن بياضة ١٠٣ ، ٣٤٠ .
عبيد بن عبد يزيد بن هاشم ٣٥٤ .
عبيد بن عدّي بن غنم ٧٨ ، ٩٠ ، ١٠٣ ، ١٠٥ ، ٣٣٨ .
عبيد بن عمر بن مخزوم ٣٠٠ ، ٣٥٥ .
عبيد بن عمير الليثي ١٥١ .
عبيد بن كعب بن عبد الأشهل ٣٢٩ .
عبيد بن كلاب بن دهمان ١٠٠ ، ٣٣٠ .
عبيد بن النعمان بن قيس ٣٣٠ .

عتيك بن رافع بن امريء القيس ٩١،
٩٩.

عتيك بن عمرو ١٠١، ٣٤٢.

عتيك بن نعمان بن عمرو ١٠١.

عثمان بن أبي طلحة ١١١.

عثمان بن أسد ٣٥٥.

عثمان بن أهيب بن حذافة ٣٠٢، ٣٥٦.

عثمان بن أوفى ١٦٨.

عثمان بن خلدة بن مخلد ٣٤٠.

عثمان بن الشريد ٢٠، ٣٢٦.

عثمان بن طلحة ١١١.

عثمان بن عامر ١٦٢، ٣٢٥.

عثمان بن عبد شمس ٣٥٥.

عثمان بن عبد الله بن المغيرة ٢٤٥، ٢٤٦،

٢٤٧، ٣٥٥.

عثمان بن عفان ١٩، ١١٩، ١٢٠،

١٤٧، ٢٧٧، ٢٨٤، ٢٩٤، ٣٢٢،

٣٦٣.

عثمان بن عمرو بن كعب ٣٢٦، ٣٤٩.

عثمان بن مالك بن عبد الله ٣٤٩.

عثمان بن مظعون ٢٠، ٢١، ٢٢، ٢٣،

٢٤٠، ٣٢٧، ٣٥٢.

عيشة بن أمية بن مالك ٣٣٣.

غ

غالب بن فهر ٢٣٥، ٣٢١.

غالب بن محلم بن عائذة ٣٢٤.

غبشان بن سليم ٣٢٤.

غزوان بن جابر المازني ٢٣٤، ٣٥٥.

غزية بن أهيب ٣٤٤.

غزية بن عمرو بن ثعلبة ١٠٢، ٣٤١.

غزية بن عمرو بن عطية ١٠٢.

عبيد بن مالك ١٦٤، ٣٣٤.

عبيد الله بن جحش ١١١.

عبيد الله بن حميد بن زهير ٣٥٧.

عبيد الله بن عباس ٧١، ٢٨٨.

عبيد الله بن عتبة ٣٥١.

عبيد الله بن عثمان ١١٧، ٣٢٦، ٣٤٩،

٣٥٣.

عبيدة بن الحارث بن المطلب ١١٨،

٢٣٤، ٢٣٥، ٢٣٧، ٢٦٨، ٣٢٢،

٣٤٥، ٣٤٧، ٣٧٠، ٣٧١، ٣٨٥.

عبيدة بن سعيد بن العاص ٣٤٧.

عتبان بن مالك ١٣٦.

عتبان بن مالك بن عمرو ٣٤٥.

عتبة بن أبي لهب ٢٩٤.

عتبة بن بهز ٣٣٦.

عتبة بن ربيعة ٦، ١٩، ٦٥، ٦٨،

١١١، ١١٢، ١١٩، ٢٤٤، ٢٥١،

٢٦١، ٢٦٤، ٢٦٥، ٢٦٦، ٢٦٧،

٢٦٨، ٢٨٠، ٢٨٢، ٣٠٥، ٣٢٦،

٣٤٧، ٣٦١، ٣٦٩، ٣٧٠، ٣٨٢،

٣٨٤.

عتبة بن عمرو بن خديج ٣٣٤.

عتبة بن عمرو بن جحدم ٣٥٦.

عتبة بن عبد الله بن صخر ٣٣٨.

عتبة بن غزوان ١١٩، ٢٣٤، ٢٤٤،

٢٤٦، ٣٢٣.

عتبة بن مسلم ٢١٣.

عتبة بن المغيرة بن الأخنس ٥٠.

عتيق بن عثمان بن عامر ٣٢٥.

عتيك بن التيهان ٣٢٩.

عتيك بن الحارث بن قيس ٣٣٣.

- غُصِينَةُ بن عمرو ٣٣٦ .
- غَضَب بن جُشَم ٧٨ ، ٩٠ ، ١٠١ ، ١٠٣ ، ٣٤٠ ، ٣٤١ ، ٣٤٣ ، ٣٤٥ ، ٣٤٦ .
- غَضَب بن شِاخ ٣٥٦ .
- غَضَب بن سَعْد ١٠٦ .
- غَنَم بن أُمَيَّة ٣٣٥ ، ٣٣٦ .
- غَنَم بن دُودان بن أَسَد ١١١ ، ١١٣ ، ٣٢٣ .
- غَنَم بن ذِيان بن مَهِيم ١٠٠ ، ٣٣٠ .
- غَنَم بن سَالم ٨٠ ، ٩١ ، ١٠٦ ، ٣٢٩ ، ٣٣٥ ، ٣٣٦ ، ٣٤٥ .
- غَنَم بن السَّلم بن امرئ القيس ١٠٠ ، ٣٣٢ .
- غَنَم بن سَواد ٧٨ ، ٨٠ ، ١٠٤ .
- غَنَم بن عَدِي بن نَابي ١٠٥ .
- غَنَم بن عَدِي بن النِجار ١٥٢ .
- غَنَم بن عَوف بن ثَقِيف ٦٧ .
- غَنَم بن عَوف بن الحَزْرج ٣٣٤ .
- غَنَم بن عَوف بن عمرو ٨٠ ، ٩١ ، ١٠٦ .
- غَنَم بن غَنِي بن يَعْصَر ٣٢٢ .
- غَنَم بن كَعْب بن سَلْمَة ٧٨ ، ٩٧ ، ١٠٣ ، ١٠٤ ، ١٠٥ ، ١٠٨ ، ٣٣٧ ، ٣٣٨ ، ٣٤٦ ، ٣٣٩ .
- غَنَم بن مَازن ١٠٢ ، ١٠٧ ، ٢٨٤ ، ٣٤٤ .
- غَنَم بن مالِك بن النِجار ٧٨ ، ٧٩ ، ٨٠ ، ٩٠ ، ١٠١ ، ١٣٨ ، ٢٠٦ ، ٣٤١ ، ٣٤٣ ، ٣٤٦ .
- غَنِي بن يَعْصَر بن سَعْد ٣٢٢ .
- الغُوث بن هَبيرة بن الصلت ٢٠٢ .
- ف
- الفاكه بن بشر بن الفاكه ٣٤٠ .
- الفاكه بن جَول بن حَديم ٣٥٦ .
- الفاكه بن زَيد بن خَلْدَة ٣٤٠ .
- الفاكه بن المَغيرة بن عبد الله ٢٨٢ ، ٣٥٠ .
- فران بن بِلِي بن عمرو ٣٣٢ ، ٣٣٦ .
- الفرعة بنت أبي سفيان ١١١ .
- فَروَة بن عمرو بن وَذَقَة ٣٤٠ .
- فَروَة بن قَيس بن عَدِي ٣٥٦ .
- فَنحاص ١٥٦ .
- فَهر بن ثَعْلَبَة بن غَثم ٨٠ ، ٩١ ، ٣٣٥ .
- فَهر بن مالِك بن النَضر ٣٢١ .
- فَهيرة بن بِياضَة ٣٤١ .
- ق
- قائش بن دريم بن القَيْن ٣٢٤ .
- قاس بن ذر ٣٢٤ .
- قاسط بن هَنب بن أَفْصى ٣٢٥ ، ٣٢٧ .
- القاسم بن محمد ٢٥ .
- قَتادة ٤٧ ، ٧٤ .
- قَتادة بن رَبيعة بن خالِد ٣٣١ .
- قَتادة بن النَعمان بن زَيد ٣٢٩ .
- قَتيلة بنت الحارث ٣٨٦ .
- قُدامة بن عَرفْجة ٣٣٢ .
- قُدامة بن مَظْعون ٣٢٧ .
- قَردم بن عمرو ١٥٧ .
- قَردم بن كَعْب ١٥٧ .
- قَربط بن رَزا ح بن عَدِي ٣٢٦ .
- قَرَة بن خالِد السَدمي ٣٧ .
- قَريوس بن غَثم ٣٣٥ .
- قَريوش بن غَثم ٣٣٥ .
- قَسميل بن فران بن بِلِي ٣٣٢ ، ٣٣٦ .
- قَشَغر بن المَقدم ٣٣٥ .
- قَشِير بن المَقدم بن سَالم ٣٣٥ .
- قَصي بن كَلاب ٥٨ ، ٣٢١ .

قطبة بن عامر بن حديدة ٧٨، ٨٠،
٣٣٩، ١٠٤.

قيس بن أبي صعصعة ١٠٢، ٢٥٦،
٣٤٤.

قيس بن أصرم بن فهر ٩١، ٣٣٥.

قيس بن ثعلبة ٩، ١٧٦، ٢١١.

قيس بن جابر ١١٣.

قيس بن الحارس بن سعد ٣٧٩.

قيس بن خالد بن مخلد ١٠٣، ٣٤٠.

قيس بن خلدة بن مخلد ٨٠، ٣٤١.

قيس بن زعوراء بن حرام ٣٤٤.

قيس بن سكن بن قيس ٣٤٤.

قيس بن الشساس ١٤٧.

قيس بن صخر بن حرام ٣٣٩.

قيس بن عامر بن خلدة ١٠٣، ٣٤٠.

قيس بنعامر بن نابي ١٠٠.

قيس بن عبد شمس بن عبد ود ٣٥٦.

قيس بن عبد ود بن نصر ٣٢٨.

قيس بن عبسة بن أمية ٣٣٣.

قيس بن عبيد ٣٤١.

قيس بن عدي بن أمية ٣٣٤.

قيس بن عدي بن حذافة ٣٥٦.

قيس بن عدي بن سعد ٣٥٢.

قيس بن عمرو بن زيد ٣٣٠.

قيس بن عمرو بن سهل ١٦٧، ١٧٠.

قيس بن عمرو بن عبّاد ٣٣٤.

قيس بن عمرو بن عتيك ٣٤٣.

قيس بن عيشة بن أمية ٣٣٣.

قيس بن عيلان ١٩٢، ٣٢٢.

قيس بن القُدُم ٣٣٥.

قيس بن فهد ٣٤١.

قيس بن مالك بن أحر ٣٣٤.

قيس بن مالك بن العجلان ٣٤١.

قيس بن مالك بن عدي ٣٤٣.

قيس بن مالك بن كعب ٣٤٤.

قيس بن محصن بن خالد ٣٤٠.

قيس بن مخلد بن ثعلبة ٣٤٤.

قيس بن هيشة بن الحارث ٣٣٣.

القَيْن بن أهود بن بهراء ٣٢٤.

ك

كامل بن ذهل بن هني ١٠٠، ٣٣٠.

كاهل بن الحارث بن تميم ٣٢٤.

كبير بن ثعلبة بن سنان ١٠٣.

كبير بن غنم بن دودان ٣٢٣.

كردم بن زيد ١٥٧.

كردم بن قيس ١٥٥، ٢٠١.

كرز بن سكن بن زعوراء ٣٢٩.

كعب بن أسعد ١٥٦، ٢٠٢، ٢٠٨،

٢١٢.

كعب بن الأشرف ١٥٥، ١٩١، ٢٠١.

كعب بن الحارث بن الخزرج ٨٣، ٩٠،

٩١، ٩٥، ١٠٢، ١٠٧، ١٤٧،

٣٣٣، ٣٣٧.

كعب بن حارثة بن دينار ٣٤٤.

كعب بن حارثة بن غنم ١٠٠.

كعب بن راشد ١٥٦.

كعب بن زيد. ٣٣٤.

كعب بن سعد بن تيسم ٣٢٥، ٣٢٦،

٣٤٩.

كعب بن سلمة ٧٨، ٨٠، ٩١، ٩٧،

١٠٣، ١٠٤، ١٠٥، ١٠٨، ٣٤٦.

كعب بن عامر بن ليث ٣٥٢.

كعب بن عبد العُزَي بن امريء القيس
٣٢١.

كعب بن عبد العُزَي بن غزية ٣٤١.

كعب بن عمرو بن أذن ١٠٦، ٣٣٩.

كعب بن عمرو بن عوف ١٠٧، ٣٤٤.

كعب بن عمرو الخزاعي ٦٠، ١٠٥.

كعب بن غشم بن سلمة ٨٠، ٩٧.

كعب بن غشم بن كعب ٧٨، ٣٤٦.

كعب بن القَيْن بن كعب ١٠٤.

كعب بن لُؤَي بن غالب ٣٢١، ٣٥١،
٣٥٢.

كعب بن مالك ٧٣، ٨٢، ٨٦، ٨٨،

٩٣، ١٠٤، ١٤٧، ٣٦٣، ٣٧٢.

كعب بن النحاط بن كعب ٩١، ١٠٠،
٣٣٢.

كعب بن وبرة ٣٢١.

كلاب بن دهمان بن غشم ١٠٠، ٣٣٠.

كلاب بن مَرَّة بن كعب ٣٢١.

كلثوم بن هذم ١١٨، ١٣٤.

كلدة بن عبد مناف ١٢، ٣٠٦، ٣٤٨.

كلدة بن علقمة ٣٠٦.

كلفه بن عوف بن عمرو ٣٣٣.

كليب بن ثعلبة ١٠١.

كليب بن حبشية بن سلول ٣٢٦.

الْكُمَيْت بن زيد ٤٤، ٢١٠.

كَنَاز بن حصن ١١٨، ٣٢٢.

كنانة بن بكر بن عوف ٣٢١.

كنانة بن خزيمه ٣٤٣.

كنانة بن سوريا ١٥٧، ١٦٩.

كنانة بن عبد ياليل بن عمرو ٢٢٧.

كوز بن علقمة ٢١٥.

ل

ليبد بن أعصم ١٥٧.

ليبد بن ثعلبة بن سنان ٣٤٠.

ليبد بن ربيعة ٢٢، ٤٤، ١٧٥.

لُجَيْم بن صعب بن علي ٣٢٧.

لُكَيْز بن عامر بن غشم ٣٢٣.

لوذان بن حارثة بن عدي ٣٤١، ٣٤٥.

لوذان بن سالم ٣٣٥.

لوذان بن سعد بن جُمح ٣٥٢.

لوذان بن عبد ود ٣٣٧.

لوذان بن عمرو بن عوف ١٦٠.

لُؤَي بن غالب بن فهر ٣٢١.

م

مازن بن مالك بن عمرو ٣٤٩.

مازن بن منصور بن عكرمة ٣٢٣، ٣٥٥.

مازن بن النَجَّار ١٠٢، ٢٥٦، ٢٨٤،

٣٤٤.

مالك بن أحر ٣٣٤.

مالك بن امريء القيس بن مالك ٩٠،

١٠٢، ٣٣٣.

مالك بن أمة بن ضبيعة ٣٣٠.

مالك بن أهيب بن عبد مناف ٣٢٤.

مالك بن الأوس ١١٩، ١٦٤، ٣٢٢،

٣٢٩، ٣٣٠.

مالك بن ثعلبة بن جشم ١٠٦.

مالك بن ثعلبة بن دعد ٣٣٥.

مالك بن ثعلبة بن كعب ١٠٢، ٣٣٣.

مالك بن جعشم ١٣٢، ٢٥٥.

مالك بن الحارث بن عبيد ٣٣٤.

مالك بن الحارث بن عدي ٣٣١.

مالك بن الحارث بن مازن ٣٢٣.

مالك بن حنبل بن عامر ٣٠٦ ، ٣٢٨ ، ٣٥٦ .

مالك بن خالد بن زيد ٣٤٤ .

مالك بن الدخشم بن مرضخة ٣٣٦ .

مالك بن ربيعة بن البدوي ٣٣٧ .

مالك بن ربيعة بن غامة ٣٢٤ .

مالك بن زيد الله بن حبيب ٣٤٣ .

مالك بن زيد مائة ١٠١ ، ١٧٤ ، ٣٤٥ .

مالك بن سالم بن غنم ٣٣٤ ، ٣٣٥ .

مالك بن سواد ٣٢٩ .

مالك بن الصيف ١٨٩ ، ٢٠٩ ، ٢١١ .

مالك بن عامر بن عدي ٣٣٣ .

مالك بن عباد ٢٤٥ .

مالك بن عبيد ٣٢٩ .

مالك بن عبيد الله بن عثمان ٣٤٩ ، ٣٥٣ .

مالك بن العجلان ١٠٣ ، ٣٣٥ ، ٣٤٠ ، ٣٤١ .

مالك بن عدي بن عامر ١٥٢ ، ٣٤٣ ، ٣٤٤ .

مالك بن عمرو ١١٣ .

مالك بن عمرو بن تميم ٣٤٩ .

مالك بن عمرو بن خنيس ٣٣٧ .

مالك بن عمرو بن العجلان ٣٤٥ .

مالك بن عوف بن عمرو ١٠٠ ، ١١٩ ، ١٦٢ ، ١٦٣ ، ٣٢٢ ، ٣٣٠ ، ٣٣٣ ، ٣٥٠ .

مالك بن عويمر ١٩٩ .

مالك بن غصينة بن عمر ٣٣٦ .

مالك بن غضب بن جشم ١٠١ ، ١٠٣ ، ٣٤٠ ، ٣٤١ ، ٣٤٥ ، ٣٤٦ .

مالك بن غنم بن مالك ٧٨ ، ٣٤٢ .

مالك بن قدامة بن عرفجة ٣٣٢ .

مالك بن كبير بن غنم ٣٢٣ .

مالك بن كعب بن حارثة ٣٤٤ .

مالك بن كنانة بن خزيمه ٣٤٣ .

مالك بن مسعود ٣٣٧ .

مالك بن النجار ٧٨ ، ٧٩ ، ٩٠ ، ١٠١ ، ١٦٩ ، ١٧٠ ، ٢٠٦ ، ٣٤١ ، ٣٤٢ ، ٣٤٦ ، ٣٤٣ .

مالك بن غيلة ٣٣٣ .

مبذول بن عمرو بن غنم ١٠٢ ، ١٠٧ .

مبذول بن عمرو بن مازن ٣٤٤ .

مبشر بن عبد المنذر ٣٣٠ .

مجاهد ٦ .

مجدعة بن حارثة ١٠٠ ، ٣٢٩ ، ٣٣٠ .

مجددي بنعمرو الجهني ٢٣٨ ، ٢٦٠ ، ٢٦١ .

المجنز بن زياد البلوي ١٦١ ، ٢٧١ ، ٢٧٢ ، ٣٣٦ .

مجمع بن جارية ١٦٤ .

محارب بن فهر ٩٦ ، ٣٥٦ ، ٣٦٢ .

محرز بن عامر بن مالك ٣٤٣ .

محرز بن فضلة ١١٣ ، ٣٢٣ .

محسن بن حراثن ٢٤٤ ، ٢٧٨ ، ٣٢٣ .

محسن بن خالد بن مخلد ٣٤٠ .

محسن بن عمرو بن عتيك ٣٤٢ .

محمد بن إبراهيم بن الحارث ١٥١ .

محمد بن أبي أمامة بن سهل ١٨٨ ، ٢٢٦ .

محمد بن إسحاق المظلي ٩٠ ، ١٠٨ ، ٢٣٣ .

محمد بن الجدي بن قيس ١٠٥ .

محمد بن جعفر بن الزبير ١٣٣ ، ١٥١ ، ٢١٦ ، ٢٢٥ ، ٣٠٢ .

محمد بن خيثم المحاربي ٢٤١ .

- محمد بن سعيد بن المسيّب ٢٥٣ .
 محمد بن طلحة بن يزيد ٢٥٧ .
 محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله ٧٢ .
 محمد بن عبد الله بن جحش ١١٣ .
 محمد بن عُبَبة بن أُحِيحة ١١٩ ، ٣٣٢ .
 محمد بن علي بن أبي طالب ٥١ .
 محمد بن علي بن الحسين ٢٦٨ ، ٣١٩ .
 محمد بن عَمَّار بن ياسر ٢٨٦ .
 محمد بن عمرو بن حزم ٨٣ ، ١٤٩ ، ١٦٠ .
 محمد بن كعب القُرظي ٦٧ ، ١٢٤ ، ٢٤١ .
 محمد بن مسلم : الزهري .
 محمد بن مسلمة بن خالد ٣٢٩ .
 محمد بن يحيى بن حَبَّان ١٠٧ ، ٢٥٩ .
 محمود بن دحية ١٥٦ ، ٢١١ .
 محمود بن سيحان ١٥٦ ، ٢١١ .
 محمود بن لبيد ٧٦ .
 خزيمة بن عبد العُزَي ٢١ ، ٣٢٨ .
 خزيمة بن عبد المطلب ٢٦١ .
 خزيمة بن نوفل بن أhib ٢٤٩ .
 خزوم بن مرة ٣٢٦ .
 خزوم بن يقظة بن مرة ٥٨ ، ٣٠٠ ، ٣٤٩ ، ٣٠٦ .
 خُثَي بن عمرو الضمريّ ٢٣٤ .
 خلدة بن ثعلبة بن صخر ٣٤٤ .
 خلدة بن الحارث بن سواد ٣٤٢ .
 خلدة بن عامر بن زُرَيْق ٨٠ ، ١٠٣ ، ٣٤٠ .
 خُثَيْق ١٥٨ ، ١٥٩ .
 مُدَلج بن عمرو ٣٢٣ .
 مريع بن قِيظي ١٦٤ .
 مَرْثَد بن أبي مَرْثَد الغنوي ٢٥٥ .
 مَرْثَد بن عبد الله اليزني ١٤٠ .
 مُرّة بن كبير بن غُثم ١١١ ، ٣٢٣ .
 مريم (عليها السلام) ٢١٧ ، ٢٢١ ، ٢٢٢ .
 المَزَيْن بن قيس بن عديّ ٣٣٤ .
 مسافر بن أبي عمرو ٣٨٤ ، ٣٨٥ .
 مسافع بن عياض ٣٥٧ .
 مُسَطح بن أَثانة ١١٩ ، ٣٢٢ .
 مسعود بن أبي أُمَيّة بن المغيرة ٣٥٠ .
 مسعود بن أوس بن زيد ٣٤٢ .
 مسعود بن خلدة ٣٤٠ .
 مسعود بن سعد بن عامر ٣٣٠ .
 مسعود بن سعد بن قيس ٣٤٠ .
 مسعود بن عبد الأشهل ٣٤٤ .
 مسعود بن يزيد بن سبيع ١٠٤ .
 مسلمة بن خالد بن عديّ ٣٢٩ .
 مشنوّ بن قسِر ٣٣٦ .
 مشنوّ بن وقدان ٣٥٦ .
 مُصْعَب بن عمير بن هاشم ٢٠ ، ٨٢ ، ٨٤ ، ٨٥ ، ٨٦ ، ١١٩ ، ١٤٧ ، ٢٥٥ ، ٢٨٧ ، ٣٢٤ .
 المُسَطَّل بن أسد بن عبد العُزَي ١٦ ، ٣٤٨ .
 المُطَّلَب بن حنطب ٣٥٥ .
 المُطَّلَب بن عبد مناف ٢٣٤ ، ٣٢١ ، ٣٥٧ .
 مظهر بن حبيب ٣٢٧ .
 مُعَاذ بن أنس بن قيس ٣٤٣ .
 مُعَاذ بن جبل ١٠٥ ، ١٩٣ ، ٢٠٥ ، ٣٣٩ ، ٣٤٠ .
 مُعَاذ بن الحارث ٣٤٢ .

مُغَالَة بنت عوف ٣٤٣.
 المغيرة بن عبد الله بن عمر ٥٨، ٢٨٢،
 ٣٠٦، ٣٤٩، ٣٥٥.
 المغيرة بن مُعَيْقِب ٨٣.
 المقداد بن عمرو البهراني ٢٠، ٢٣٤،
 ٣٠٧، ٣٤٩.
 المُقَدِّم بن سالم بن غنم ٣٣٥.
 مُقَسِّم ٢٧٥.
 مكحول ٢٨٣.
 مكرز بن حفص بن الأخيف ٢٣٥،
 ٢٥٤، ٢٩٠.
 ملكان بن أفصى ٣٢٤.
 مُلَيْحَة بنت زهير بن الحارث ٢٧٢.
 مُلَيْص مولى عمير بن هاشم ٣٤٩.
 مُلَيْل بن زيد بن العطاف ٣٣٠.
 مُلَيْل بن وبرة بن خالد ٣٤٥.
 مِنْه بن الْحَجَّاج ٢٨٤، ٣٥١.
 المنذر بن الجموح ٢٦٣، ٣٣٨.
 المنذر بن حرام بن عمرو ٣٤٣.
 المنذر بن عمرو بن خنيس ٩٥، ٣٣٧.
 منذر بن قدامة بن عرفة ٣٣٢.
 منذر بن محمد بن عقبة ١١٩، ٣٣٢.
 منصور بن عكرمة بن خصفة ٣٢٣.
 مهجع مولى عمر ٢٦٩، ٣٤٦.
 موسى (عليه السلام) ٥١، ٥٦، ٥٧،
 ١٥٨، ١٧٨.

ن

نابت بن الجذع ٣٤٨.
 النابغة الذبياني ٩.
 ناي بن زيد بن حرام ٧٨، ٨٠، ٣٣٨.
 ناي بن عمرو بن سواد ١٠٥، ٣٣٩.

مُغَاذ بن عفرأ ١٣٧، ١٦٢، ٣٥٢.
 مُغَاذ بن عمرو ٩٧، ١٠٥، ٣٣٨، ٣٤٩.
 مُغَاذ بن ماعص بن قيس ٣٤٠.
 مُغَاذ بن النعمان ٣٢٨.
 معاوية بن أبي سفيان ٥٠.
 معاوية بن زهير بن قيس ٣٧٩.
 معاوية بن عامر ٣٥٢.
 معاوية بن عمرو بن مالك ٣٤٣.
 معاوية بن مالك بن عوف ٣٣٣.
 معبد بن الأزعر بن زيد ٣٣٠.
 معبد بن عباد بن قشير ٣٣٥.
 معبد بن عبادة بن قشغر ٣٣٥.
 معبد بن عباس ٦٥.
 معبد بن قيس ٣٣٩.
 معبد بن كعب بن مالك ٨٦، ٨٨، ٩٣.
 معبد بن نضلة ٢١٣.
 معبد بن وهب ٣٥٢.
 معتب بن عيد ٣٢٩.
 معتب بن عوف ٣٢٦.
 معتب بن قشير ١٦٣، ٣٣٠.
 معرور بن صخر بن خنساء ٩٠، ١٠٣،
 ٣٣٨.
 معقل بن خُوَيْلِد الهذلي ١٣٢.
 معقل بن المنذر بن سرح ٣٣٨.
 المعلي بن لَوْذَان ٣٤١، ٣٤٥.
 معمر بن حبيب بن وهب ٣٢٧.
 معن بن عدي بن الجذ ١٠٠، ٣٥٠.
 معوذ بن الحارث ٢٦٧، ٣٤٢، ٣٤٦.
 معوذ بن عراء ٢٧٧.
 معوذ بن عمرو بن الجموح ٣٣٨.
 معير بن لَوْذَان ٣٥٢.
 معيص بن عامر بن لُؤَيٍّ ٢٣٥، ٢٥٣.

- نابي بن مجدعة بن حارثة ١٠٠ .
 ناشب بن غيرة ٣٢٧ .
 نافع بن أبي نافع ١٥٧ ، ٢٠١ ، ٢٠٩ .
 نُبَيْه بن الحجاج ٢٦٠ ، ٢٨٨ ، ٣٠٦ ، ٣٥١ ، ٣٥٧ .
 نُبَيْه بن زيد بن مُلَيْص ٣٥٣ .
 نُبَيْه بن وهب ٢٨٧ .
 النجار بن ثعلبة بن عمرو ٧٨ .
 النجاشي ٥ .
 النخاط بن كعب بن حارثة ٩١ ، ١٠٠ ، ٣٣٢ .
 النخام بن زيد ١٥٧ ، ٢٠٩ .
 نُسَيْب بنت كعب ٨٨ ، ١٠٧ .
 نصر بن الحارث بن عبد ٣٢٩ .
 نصر بن مالك بن جَسَل ٣٠٦ ، ٣٢٨ .
 نصر بن جُذَيْم بن مالك ٢٧ .
 النضر بن الحارث ٥ ، ١٢ ، ١٣ ، ٤٥ ، ١٢٢ ، ٢١٢ ، ٢٦٠ ، ٢٨٤ ، ٢٨٧ .
 ٣٠٦ ، ٣٤٨ ، ٣٨٦ .
 النضر بن كنانة ٣٢١ .
 نضلة بن غيشان ٣٢٤ .
 نضلة بن مالك بن العجلان ٨٠ ، ١٠٦ .
 نضلة بن هاشم بن عبد مناف ٢٧ .
 النعمان بن أضا ١٥٦ ، ٢٠٤ ، ٢١١ .
 النعمان بن أكال ٢٩٢ .
 النعمان بن أمية بن امرئ القيس ٣٣١ ، ٣٣٢ .
 النعمان بن أمية بن البرك ٣٣١ .
 نَعْمَان بن أوفى بن عمرو ١٦٨ ، ٢١١ .
 النعمان بن بلدمة ٣٣٨ .
 النعمان بن خنساء بن سنان ١٠٤ ، ٣٣٨ .
 النعمان بن خنساء بن عسيرة ٣٤١ .
 النعمان بن زيد بن عسيرة ٣٤١ .
 النعمان بن سنان بن عبيد ٧٨ ، ٣٣٩ .
 النعمان بن عامر بن عبد ود ٣٢١ .
 النعمان بن عبد عمرو ٣٤٤ .
 النعمان بن عتيك ٣٤٢ .
 النعمان بن عصر ٣٤٧ .
 النعمان بن عمرو بن رفاع ١٥٦ ، ٣٤٢ .
 النعمان بن عمرو بن علقمة ٣٥٤ .
 النعمان بن قيس بن عمرو ٣٣٠ .
 النعمان بن مالك بن ثعلبة ٣٣٥ .
 النعمان بن مالك القوقلي ٣٥١ ، ٣٥٢ .
 النعمان بن المنذر اللخمي ٢١٣ .
 نُفَيْل بن عبد العُزَي ٣٢٦ ، ٣٢٧ .
 النمر بن قاسط ٣٢٥ .
 نهشل بن دارم بن مالك ٢٦٥ .
 نوفل بن أهيب ٢٤٩ .
 نوفل بن الحارث بن عبد المطلب ٣٥٤ .
 نوفل بن خويلد ٢٦٠ .
 نوفل بن عبد شمس ٣٥٤ .
 نوفل بن عبد الله بن نضلة ٣٣٥ .
 نوفل بن عبد الله المخزومي ٢٤٥ .
 نوفل بن عبيد مناف ١٩ ، ١٢٢ ، ٢٣٤ ، ٢٤٤ ، ٣٢٣ ، ٣٥٥ ، ٣٦٤ .
 نوبرة بن عامر بن عطية ٣٤١ .
 نيار بن عمرو بن عبيد ٣٣٠ .
 هـ
 هاشم بن عبد مناف ٥ ، ٨ ، ٨٢ ، ٢٥٥ ، ٣٢١ ، ٣٢٤ ، ٣٥٥ ، ٣٥٧ .
 هاني بن نيار بن عمرو ١٠٠ ، ٣٣٠ .
 هبيرة بن أبي وهب ٣٧٩ .
 هبيرة بن الصلت ٢٠٢ .
 هرمي بن عامر بن مخزوم ٢٠ ، ٣٢٦ .

- هَزَان بن قاس بن ذر ٣٢٤ .
 هشام بن أبي حذيفة ٣٥٣ .
 هشام بن الحارث بن أسد ٢٧٣ .
 هشام بن العاص بن وائل ٢٠ ، ١١٥ ، ١١٦ .
 هشام بن عبد الملك ٤٤
 هشام بن عروة ٦٥ ، ٢١٦ ، ٢٢٩ .
 هشام بن عمرو بن ربيعة ٢٧ ، ٣٣ .
 هشام بن المغيرة ١١٢ ، ٢٤٥ ، ٢٥٣ ، ٢٨٨ ، ٣٥٩ ، ٣٦١ .
 هشام بن الوليد ٥٩ ، ٦١ .
 هُصَيْص بن كعب ٢٠ ، ٥٨ ، ٣٢٧ ، ٣٥٦ ، ٣٥٢ .
 هلال بن أهيب بن ضبة ٣٢٨ .
 هلال بن الحارث بن عمرو ١٠٦ .
 هلال بن عامر بن صعصعة ٧ .
 هلال بن عبد الله بن عمر ١٠٩ ، ٣٢٢ ، ٣٥١ .
 هلال بن عمر بن مخزوم ٣٢٦ .
 هلال بن المَعْلَى بن لَوْذَان ٣٤٥ ، ٣٥٢ .
 هليم بن كامل بن ذهل ١٠٠ .
 هنب بن أفصى بن جديلة ٣٢٥ ، ٣٢٧ .
 هند بنت أثالة ٣٨٥ .
 هند بنت عتبة بن ربيعة ٣٨٢ ، ٣٨٣ ، ٣٨٤ .
 هني بن بلي بن عمرو ١٠٠ ، ٣٣٠ .
 هوذة بن قيس ٢٠٣ .
 الهون بن خزيمة بن مدركة ٢٤ ، ٣٢٤ .
 هيشة بن الحارث بن أمية ٣٣٣ .
 و
 وائل بن هشام بن سعيد ٥٨ ، ٢٤٩ .
 وائل السهمي ١١ ، ١٦ ، ٤٤ .
- واقد بن عبد الله بن عبد مناف ٣٢٧ .
 واهب بن العكيم بن ثعلبة ٣٣٠ .
 وبرة بن خالد بن العجلان ٣٤٥ .
 وجزة بن أبي عمرو ٣٥٤ .
 وذقة بن عبيد بن عامر ٣٤٠ .
 ورقة بن أياس ٣٣٦ .
 وقدان بن قيس بن عبد شمس ٣٥٦ .
 وقش بن زغبة بن زعوراء ٩٩ ، ٣٢٩ .
 الوليد بن عبد الله بن مالك ١٠٦ .
 الوليد بن عتبة بن ربيعة ١٥١ ، ٢٦٧ ، ٢٦٨ ، ٣٤٧ .
 الوليد بن المغيرة ١٥ ، ١٦ ، ١٧ ، ٢١ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٦ ، ٦٠ ، ٢٨٢ ، ٣٥٠ ، ٣٥٥ .
 الوليد بن الوليد ٥٩ ، ٦١ ، ١١٦ ، ٣٥٥ .
 وهب بن جمح ٣٥٢ .
 وهب بن الحارث ٣٥٣ .
 وهب بن حذافة بن جَحَح ٢٠ ، ٢٨٣ ، ٣٠٦ ، ٣٢٧ ، ٣٥٦ .
 وهب بن خلف بن وهب ٣٥٦ .
 وهب بن ربيعة بن أسد ٣٢٣ .
 وهب بن ربيعة بن هلال ٢١ ، ٣٢٨ .
 وهب بن زيد ١٥٧ ، ١٨٩ .
 وهب بن سعد بن أبي سرح ٣٢٨ .
 وهب بن عبد مناف ٢٠ ، ٥٨ .
 وهب بن عدي بن مالك ٣٤٣ .
 وهب بن عمير ٣٠٢ .
 وهب بن كلدة بن الجعد ١٠٦ ، ٣٣٥ .
 وهب بن نسيب ٣٢٣ .
 وهب بن يهودا ١٥٧ .
 وهب الثقفي ١٤ .

ي

- يحيى بن حَبَّان ١٠٧ .
يحيى بن عَبَّاد بن عبد الله ٢٨٩ ، ٢٩٤ ، ٣١٣ .
يحيى بن عبد الله بن عبد الرحمن ١٤٩ ، ٢٨٦ .
يربوع بن خرشة بن سعد ٣٢٤ .
يربوع بن عمرو بن يربوع ٣٢٢ .
يزيد بن أبي حبيب ٨١ ، ١٤٠ .
يزيد بن أبي سفيان ٦٢ .
يزيد بن ثعلبة بن حزيمة ١٠٦ .
يزيد بن الحارث ٣٤٦ .
يزيد بن حرام ١٠٥ .
يزيد بن رقيش ١١٣ ، ٣٢٣ ، ٣٥١ .
يزيد بن رومان ٢٤٧ ، ٢٥٠ ، ٢٥٥ .
يزيد بن زياد ٦٧ .
يزيد بن عامر بن حديدة ١٠٤ ، ٣٣٩ .
يزيد بن عامر بن الملوّح ٢٩٣ ، ٢٥٤ .
يزيد بن عبد الله ٣٤٩ .
يزيد بن الفاكه بن زيد ٣٤٠ .
يزيد بن كرز بن سكن ٣٢٩ .
يزيد بن محمد بن خيثم ٢٤١ .
يزيد بن المنذر ١٠٤ .
يزيد بن هاشم بن عبد المطلب ٤١ ، ٣٥٤ .
يعار بن زيد بن عبيد ١١٩ ، ٣٢٢ .
يعار بن قيس بن عديّ ٣٣٤ .
يعصر بن سعد بن قيس ١٩٢ .
يعقوب بن عتبة بن المغيرة ٥٠ .
يعمر بن صبرة بن مرة ٣٢٣ .
يعمر بن عوف بن كعب ٢٥٣ .
يقظة بن مرة ٥٨ ، ٣٤٩ ، ٣٥٥ .
يونس بن حبيب النحوي ١٧٩ .

٥ - فهرس الأماكن والبلدان

أ	ت
الأبطح ٩٦ ، ٢٥٠ .	تربان ٢٥٦ ،
الأبواء ٢٣٣ ، ٢٣٧ ، ٣٨٢ .	تهامة ٣٠ .
أبو قبيس ٢٥١ .	
أثافي الثرمة ٢٤١ .	
الأجرد ١٣٣ .	
أحد ٢٠ ، ١٠١ ، ١٠٢ ، ١٠٣ ، ١٥٩ .	
الأصافر ٢٥٨ .	
أمج ١٣٢ .	
أمج الروحاء ٢٥٦ .	
أيلة ٤٥ ، ٧٥ .	
ب	ج
بئر الروحاء ٢٥٧ .	الجباب ٩٣ .
بُحران ٢٤٤ .	الجحفة ٢٤٢ ، ٢٦٢ .
بدر ٢٠ ، ٢١ ، ١٠١ ، ١٠٢ ، ١٠٣ ،	الجداجد ١٣٣ .
١٦٣ ، ٢٤٣ ، ٢٥٩ ، ٢٦١ ، ٢٦٢ ،	الجمرة ١٣١ ، ٣٥١ .
٢٧٤ .	جلسي ٢٤٠ .
برك الغماد ٢٥٨ .	
بطحاء ابن أزر ٢٤١ .	
بواط ٢٤٠ .	
بيت المقدس ٤٧ ، ٤٨ ، ٤٩ ، ٥٠ ، ٥٣ ،	
٨٧ .	
ح	ث
الحبشة ١٩ ، ٢٠ ، ٢١ ، ٤٢ ، ١٠٨ ،	ثنية العائر ١٣٣ .
١٠٩ ، ١٤٦ .	ثنية المرة (المرأة) ١٣٢ ، ٢٣٤ .
الحجاز ٣٠ ، ٢٢٨ ، ٢٣٤ ، ٢٤٢ .	
الحجون ٣١ .	
الحُدَيْبِيَّة ١١١ .	
حرّة بني بياضة ٨٣ .	
الحنان ٢٥٨ .	
حُنَيْن ٢٧٥ ، ٣٥١ .	

خ

الخرارر ١٣٢، ٢٤٢.
الخنق ٢٠، ١٠١، ١٠٢، ١٠٣.
خير ٣٦.

د

دار الندوة ١٢١، ١٢٢.
الدبة ٢٥٨.

ذ

ذو سلم ١٣٣.

ذو طوى ٢٥٠، ٢٩٦.

ذو القسرين ١٣٣.

ذو كشر ١٣٣.

ذو المجاز ٦٢.

ر

رثم ١٣٣.

ركوبة ١٣٣.

رُهقان ٢٥٧.

الروحاء ٢٥٥.

س

سجسج ٢٥٧.

سفوان ٢٤٣.

السنع ١٣٥.

السيالة ٢٥٦.

ش

الشام ٤٩، ٨٦، ٨٧، ١٠٥، ١٤٨،

١٩١، ٢٢٧، ٢٤٩، ٢٥٠، ٢٩٨،

٣٢٧.

شنوكة ٢٥٦. ج

ص

صب ٢٤١.

صُحيرات اليمام ٢٤١، ٢٥٦.

صرخد ٣٨.

الصفراء ٢٥٧.

صنعاء ٤٥.

ط

الطائف ٣٢، ٦٩، ١٠٥، ٢٤٤.

الطور ١٧٨.

ع

العبايد ١٣٣.

العراق ١٣٥.

العرج ١٣٣.

عرق الظبية ٢٥٦.

عسفان ١٣٢.

العُشيرة ٢٤٠، ٢٤١، ٢٤٣.

العققل ٢٦٢.

غ

غميس الحمام ٢٥٦.

غوري ٢٤٠.

ف

الفاجة ١٣٣.

فارس ١٢.

فدك ٢٢٨.

فرش ملل ٢٤١.

الفروع ٢٤٤.

فيفاء الخبر ٢٤١.

ق

قُبَاء ١١٥، ١١٧، ١٣٣، ١٣٥، ١٣٦.

قُدَيْد ١٣٢.

ك .

الكعبة ٥، ٩، ١٦، ٢٥، ٣٤، ٦٧، ٨٦،
٨٨، ٩٦، ١١١، ١٩١، ٢٥١،
٢٥٤ .

الكوفة ١٧، ٢١٣ .

ل

لقف ١٣٢ .

م

مجمع الضبوعة ٢٤١ .

مدلجة لقف ١٣٢ .

مدلجة محاج ١٣٣ .

المدينة المنورة ١٩، ٢١، ٣٦، ٦٢،
٧٥، ٨٢، ٨٣، ٨٦، ١٠٣، ١٠٦،

١٠٨، ١٠٩، ١١٠، ١١١، ١١٣،

١١٤، ١١٥، ١١٦، ١١٧، ١٣٠،

١٣٣، ١٤٢، ١٤٦، ١٤٩، ١٥٨،

١٦٨، ١٨٠، ١٩١، ١٩٣، ٢١٦،

٢٢٦، ٢٢٨، ٢٣٠، ٢٣٣، ٢٣٤،

٢٣٧، ٢٤٠، ٢٤١، ٢٤٣، ٢٤٥،

٢٤٨، ٢٥٥، ٢٥٦، ٢٥٧، ٢٦٣،

٢٨٦، ٢٩٠، ٢٩٢، ٢٩٤، ٢٩٨،

٣٨٢ .

مرجع محاج ١٣٣ .

مر الظهران ٢٥٤ .

المروة ٤٣ .

مريين ٢٥٦ .

المسجد الأقصى ٤٧ .

المسجد الحرام ٤٧، ٢٤٦ .

المشرب ٢٤١ .

مضيق الصفراء ٢٥٧ .

معدن ٢٤٤ .

مكة المكرمة ١١، ١٩، ٢٠، ٢١، ٢٤،

٢٨، ٣١، ٣٤، ٣٦، ٣٩، ٤٠، ٤١،

٤٢، ٤٧، ٤٩، ٦٩، ٧٤، ٧٦، ٨٦،

٨٧، ١٠٣، ١٠٦، ١٠٩، ١١١،

١١٢، ١١٥، ١٢١، ١٢٧، ١٢٨،

١٢٩، ١٣٢، ١٣٤، ١٣٥، ١٤١،

١٦٢، ٢٢٧، ٢٣٠، ٢٣٨، ٢٤٠،

٢٤٤، ٢٤٥، ٢٥٠، ٢٥١، ٢٥٦،

٢٥٧، ٢٦٢، ٢٧١، ٢٧٣، ٢٧٤،

٢٧٧، ٢٨٣، ٢٨٥، ٢٨٨، ٢٩٣،

٢٩٥، ٢٩٨، ٣٠٣، ٣٠٤، ٣٨٢ .

ملل ٢٥٦ .

منى ٩٣، ٢٥٠ .

مؤتة ١٠٢ .

ن

النازية ٢٥٧ :

نجد ٣٠، ٣٦، ١٢٢ .

نجران ٤٢، ١٩٠، ١٩٤، ١٩٥، ٢١٥،

٢١٦ .

النجير ٣٨ .

نخلة ٦٩، ٢٤٤ .

نصيبين ٦٩ .

نقهن ١٣٣ .

نقب بني دينار ٢٤١ .

النقيع ٢٩٢ .

نينوى ٦٩ .

هـ

هزم النبيت ٨٣ .

و

وادي ذفران ٢٥٧، ٢٥٨ .

وادي رانوناء ١٣٦ .

ودان ٢٣٣ .

ي

ياجج ٢٩٥ .

يثرب ٣٨ ، ١١٤ ، ١٤٣ .

اليرموك ٣٧ .

يليل ٢٤١ ، ٢٦٢ ، ٢٦٣ .

اليمامة ٣٦ ، ١٠٠ ، ١٠١ ، ١٠٧ .

اليمن ٦٢٦ ، ٣٣٥ ، ٣٣٦ ، ٣٥٧ .

ينبع ٢٤٠ ، ٢٤١ .

فهرس مواضيع الكتاب

١٦	سورة «الكافرون» وسبب نزولها ..	٥	خبر الصحيفة
١٦	أبو جهل وما نزل فيه	٥	اثتار قريش بالرسول عليه السلام
١٦	تفسير لفظ المهل		تهكم أبي هب بالرسول وما
١٧	ابن أم مكتوم والوليد وسورة عبس	٦	نزل فيه من القرآن
١٩	العائدون من أرض الحبشة	٧	شعر أبي طالب في تظاهر
٢١	عثمان بن مظعون يرد جوار الوليد		قريش
٢٣	أبو سلمة في جوار أبي طالب ...	٨	أبو جهل يحكم الحصار على
	دخول أبي بكر في جوار ابن		المسلمين
٢٤	الدغنة ورده عليه	٨	ذكر ما لقي رسول الله ﷺ من قومه
٢٧	حديث نقض الصحيفة		من الأذى
٣٣	إسلام الطفيل بن عمرو الدوسي		ما نزل من القرآن في
٣٥	إسلام والد الطفيل وزوجه	٩	أبي هب وامراته
٣٧	قصة أعشى بني قيس بن ثعلبة ..	٩	أم جميل امرأة أبي هب
٣٩	نهاية الأعشى	١٠	ايذاء أمية بن خلف للرسول ...
٤٠	أبو جهل والإراشي	١١	ايذاء العاص للرسول
	ركانة المطلي ومصارعته للنبي	١١	ايذاء أبي جهل للرسول
٤١	صلّى الله عليه وسلم	١٢	ايذاء النضر للرسول
٤٢	قدوم وفد النصارى من الحبشة ..	١٣	ابن الزبعرى وما قيل فيه
٤٤	سبب نزول سورة الكوثر	١٤	الأخنس وما أنزل فيه
٤٤	معنى الكوثر	١٥	الوليد وما أنزل فيه
٤٥	نزول «وقالوا لولا نزل عليه ملك»		أبي بن خلف وعقبة بن أبي
	نزول «ولقد استهزيء برسل	١٥	معيط وما أنزل فيها

الحيسر	٧٦
إسلام الأنصار	٧٧
أساء من التقوا به ﷺ من الخزرج	٧٩
بيعة العقبة الأولى	٨١
نص البيعة	٨٢
إرسال مصعب بن عمير مع وفد العقبة	٨٢
أول جمعة أقيمت بالمدينة	٨٣
إسلام سعد بن معاذ وأسيد بن حضير	٨٦
أمر العقبة الثانية	٨٦
البراء بن معرور يصلّي إلى الكعبة	٨٨
إسلام عبدالله بن حرام	٨٨
امراتان في البيعة	٨٨
العباس يستوثق من الأنصار	٨٩
عهد الرسول على الأنصار	٩٠
أسماء النقباء الأثني عشر	٩٠
نقباء الخزرج	٩١
نقباء الأوس	٩١
شعر كعب بن مالك في النقباء ..	٩٢
ما قاله العباس بن عباد للخرج أول من ضرب على يد الرسول في بيعة العقبة الثانية	٩٣
الشیطان يصرخ بعد بيعة العقبة ..	٩٤
الأنصار تستعجل الحرب	٩٤
قريش تجادل الأنصار	٩٥
قريش تأسر سعد بن عباد	٩٥
خلاص سعد	٩٧
قصة صنم عمرو بن الجموح	٩٨
إسلام عمرو وما قاله من الشعر ..	٩٩
شروط البيعة في العقبة الأخيرة ..	٩٩
أسماء من شهد العقبة الأخيرة	١٠٨
نزول الأمر لرسول الله ﷺ في القتال	

من قبلك	٤٦
ذكر الإسراء والمعراج	٤٨
رواية ابن مسعود عن الإسراء ...	٤٨
رواية الحسن	٤٩
رواية قتادة	٤٩
عود إلى رواية الحسن	٥٠
رواية عائشة	٥٠
رواية معاوية	٥٠
الإسراء رؤيا	٥١
وصف إبراهيم وموسى وعيسى ..	٥١
علي يصف الرسول صلى الله عليه وسلم	٥١
رواية أم هانئ عن الإسراء	٥٢
قصة المعراج	٥٣
المستهزئون بالرسول وكفاية الله أمرهم	٥٨
قصة أبي أزيهر الدوسي	٥٩
دوس تحاول الثار لأبي أزيهر	٦٣
أم غيلان وأم جميل	٦٣
وفاة أبي طالب وخديجة وما عاناه الرسول ﷺ بعدهما	٦٤
المشركون يطلبون عهداً بينهم وبين الرسول قبل موت أبي طالب ...	٦٥
رجاء الرسول لإسلام أبي طالب ..	٦٦
ما نزل فيمن طلبوا العهد على الرسول عند أبي طالب	٦٦
سعي الرسول إلى الطائف وموقف ثقيف منه	٦٧
وفد جن نصيبين	٦٩
عرض رسول الله ﷺ نفسه على القبائل	٧١
عرض نفسه في المواسم	٧١
إسلام إياس بن معاذ وقصة أبي	٧٦

١٤٠	الرسول ينزل في بيت أبي أيوب ..	١٠٩	الإذن لمسلمي مكة بالهجرة إلى
١٤١	أبو سفيان وبنو جحش		المدينة
١٤٢	خطب رسول الله صلى الله عليه	١٠٩	ذكر المهاجرين إلى المدينة
	وسلم	١١٤	هجرة عمر وقصة عيَّاش وهشام
	الرسول يوادع اليهود والمؤاخاة		معه
١٤٦	بين المهاجرين والأنصار	١١٦	أمر الوليد بن الوليد مع عيَّاش
١٤٨	أبو أمامة		وهشام
١٤٩	خبر الأذان	١١٧	منازل المهاجرين بالمدينة
١٥١	ما كان يدعو به بلال قبل الفجر .		هجرة الرسول ﷺ
١٥١	أبو قيس بن أبي أنس	١٢١	قريش تتشاور في أمره
١٥٥	عداوة اليهود	١٢٤	استخلافه لعلي
١٥٨	إسلام عبد الله بن سلام	١٢٥	ما نزل في تربص المشركين بالنبي
١٦٠	حديث صفية	١٢٦	أبو بكر يطمع في المصاحبة
١٦٠	المنافقون بالمدينة	١٢٦	حديث الهجرة إلى المدينة
١٦٨	المنافقون من أحبار اليهود	١٢٧	في الغار
١٦٩	طرد المنافقين من المسجد	١٢٧	من قام بشأن الرسول في الغار ..
١٧٠	ما نزل في اليهود والمنافقين	١٢٨	سبب تسمية أسماء بذات النطاق
١٨٤	سؤال اليهود الرسول وإجابته ...	١٢٨	راحلة الرسول
١٨٥	اليهود ينكرون نبوة سليمان ورد الله	١٢٩	أبو جهل يضرب أسماء
	عليهم		الجنبي الذي تغنى بمقدمه صلى الله
١٨٦	كتابه ﷺ إلى يهود خيبر	١٢٩	عليه وسلم
١٨٧	ما نزل في أبي ياسر وأخيه	١٢٩	نسب أم معبد
١٨٨	كفر اليهود بالإسلام وما نزل في	١٣٠	موقف آل أبي بكر بعد الهجرة ...
	ذلك	١٣٠	سراقة بن مالك
	تنازع اليهود والنصارى عنده	١٣٢	طريق الهجرة
١٩٠	صلى الله عليه وسلم	١٣٣	قدومه ﷺ قباء
١٩١	ما قالته اليهود عند صرف القبلة إلى	١٣٦	مسجد قباء
	الكعبة	١٣٦	خروج الرسول من قباء وذهابه إلى
١٩٣	كتبتهم ما في التوراة		المدينة
١٩٣	جوابهم حينما دعوا إلى الإسلام ..	١٣٦	اعتراض القبائل له لينزل عندها .
١٩٣	جمعهم في سوق بني قينقاع	١٣٧	ميرك الناقة
١٩٤	دخوله ﷺ بيت المدارس	١٣٨	مسجد المدينة
	تنازع اليهود والنصارى في إبراهيم	١٣٨	عمار والفئة الباغية
١٩٤	عليه السلام		

٢١٥	ذكر نصارى نجران وما نزل فيهم	١٩٥	ما نزل في إيمانهم غدوة وكفرهم
٢١٥	معنى العاقب والسيد والأسقف ..		عشيا
٢١٥	إسلام كوز بن علقمة		ما نزل في قول أبي رافع أتريد أن
٢١٦	رؤساء نجران وإسلام ابن رئيس	١٩٥	نعبدك كما تعبد النصارى عيسى
٢١٦	صلاتهم إلى جهة المشرق	١٩٦	ما نزل في أخذ الميثاق عليهم
٢١٧	أساؤهم ومعتقداتهم	١٩٦	سعيهم في الوقعة بين الأنصار ..
٢١٨	ما نزل فيهم من القرآن	١٩٧	يوم بعث
٢٢٠	ما نزل فيما اتبعه اليهود والنصارى	١٩٨	ما نزل في قولهم: ما اتبع محمد إلا
٢٢١	ما نزل في وعظ المؤمنين وتحذيرهم		شرارنا
٢٢١	ما نزل في خلق عيسى وخبر مريم	١٩٩	ما نزل في نهي المسلمين عن مباطنة
	وزكريا		اليهود
٢٢٢	كفالة جريج لمريم	٢٠٠	دخول أبي بكر بيت المدراس
٢٢٤	رفع عيسى عليه السلام	٢٠١	أمر اليهود المؤمنين بالبخل
٢٢٥	إباء النصارى الملاعة	٢٠١	اليهود يحددون الحق
٢٢٥	أبو عبيدة يتولى أمرهم	٢٠٣	من حزبوا الأحزاب
٢٢٦	أخبار عن المنافقين	٢٠٤	إنكار اليهود التنزيل
	ذكر من اعتل من أصحاب رسول الله		اتفاقهم على طرح الصخرة عليه
٢٢٩	صلّى الله عليه وسلم	٢٠٤	صلّى الله عليه وسلم
٢٣٠	دعاء الرسول بنقل وباء المدينة إلى	٢٠٤	ادعائهم أنهم أحباء الله
	مهيعة	٢٠٥	إنكارهم نزول كتاب بعد موسى
٢٣١	بدء قتال المشركين	٢٠٥	رجوعهم إلى النبي ﷺ في حكم الرجم
٢٣٣	تاريخ الهجرة	٢٠٨	ظلمهم في الدية
	غزوة ودان وهي أول غزواته عليه	٢٠٨	رغبتهم في فتنه الرسول
٢٣٣	الصلاة والسلام	٢٠٨	إنكارهم نبوة عيسى عليه السلام
	سرية عبيدة بن الحارث وهي أول	٢٠٩	ادعائهم أنهم على الحق
٢٣٤	راية عقدها عليه الصلاة والسلام	٢٠٩	إشراكهم بالله
٢٣٧	سرية حمزة إلى سيف البحر	٢١٠	نهي المؤمنين عن موادثهم
٢٤٠	غزوة بواط	٢١٠	سؤالهم عن قيام الساعة
٢٤٠	غزوة العشرة	٢١١	ادعائهم أن عزيزا ابن الله
٢٤٢	سرية سعد بن أبي وقاص	٢١١	طلبهم كتابا من السماء
٢٤٣	غزوة سفوان (وهي غزوة بدر	٢١٢	سؤالهم عن ذي القرنين
	الأولى)	٢١٢	تهجمهم على ذات الله
٢٤٣	سرية عبد الله بن جحش ونزول		
	«يسئلونك عن الشهر الحرام» ...		

٢٨١	شعر حسان في ذلك
	الفتية الذين نزل فيهم «إن الذين
٢٨٢	توفاهم الملائكة ظالمي أنفسهم» ..
٢٨٣	فيء بدر
٢٨٤	بشرى الفتح
٢٨٤	الرجوع إلى المدينة
٢٨٥	مقتل النضر وعقبة
٢٨٧	بلوغ مصاب قريش في رجالها إلى مكة
٢٩٠	فداء سهيل بن عمرو
٢٩٢	أسر عمرو بن أبي سفيان
	قصة زينب بنت الرسول وزوجها
٢٩٣	أبي العاصن
٢٩٥	خروج زينب إلى المدينة
٢٩٨	إسلام أبي العاص بن الربيع ...
	إسلام عمير بن وهب وتحريض
٣٠٢	صفوان له على قتل الرسول ..
٣٠٥	المطعمون من قريش
٣٠٦	أسماء خيل المسلمين يوم بدر ...
٣٠٩	نزول سورة الأنفال تصف أحداث بدر
٣٢١	من حضر بدرا من المسلمين
٣٤٥	من استشهد من المسلمين يوم بدر
٣٤٧	من قتل ببدر من المشركين
٣٥٤	ذكر أسرى قريش يوم بدر
٣٥٨	ما قيل من الشعر يوم بدر

٢٤٨	صرف القبلة إلى الكعبة
٢٤٩	غزوة بدر الكبرى
٢٥٠	رؤيا عاتكة بنت عبد المطلب ...
٢٥٢	قريش تتجهز للخروج
٢٥٣	ما وقع بين قريش وكنانة
٢٥٥	خروج الرسول صلى الله عليه وسلم
	وسلم
٢٥٥	اللواء والرايتان
٢٥٥	عدد إبل المسلمين إلى بدر
٢٥٦	الطريق إلى بدر
٢٥٨	استشارة الأنصار
٢٦١	نجاة أبي سفيان بالعر
٢٦٢	قريش تنزل بالعدوة والمسلمون ببدر
	الحنظلية ونسبها
٢٦٥	مقتل الأسود بن عبد الأسد المخزومي
٢٦٧	دعاء عتبة إلى المبارزة
٢٦٨	التقاء الفريقين
٢٦٨	ضرب الرسول لابن غزية
٢٦٩	الرسول يناشد ربه النصر
٢٦٩	أول شهيد من المسلمين
٢٧٣	مقتل أمية بن خلف
٢٧٤	الملائكة تشهد وقعة بدر
٢٧٦	مقتل أبي جهل
٢٧٨	حديث عكاشة بن محصن
٢٨٠	طرح المشركين في القليب